THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

Digitized by Google

Digitized by Google

الجزء الاول من

كتاب وفيات الاعيان

وانبآء ابنآء الزمان

مما ثبت بالنقل اوالسماع اواثبته العيان

لابن خلكان

وقد اعتنى بتصحيحه وطبعه

العبد الفقير الى رحمة ربّه

البارون ماك كوكين ديسلان

طبع

فى مدينة باريس المحروسة

بمطبع الاخوين فيرمانْ ديدوةْ وشركآئهما

سنة ١٨٣٨ المسيحية

Digitized by Google

893.2112
K522

v.1

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين ابو العبّاس احمد بن محمّد بن ابرهيم بن ابى بكر بن خلكان الشافعىّ رحمه الله تعالى، بعد حمد الله الذى تفرد بالبقآء، وحكم على عباده بالموت والفنآء، وكتب لكلّ نفس اجلًا لا تجاوزه عند الانقضآء، وسوّى فيه بين الشريف والمشروف والاقويآء والضعفآء، احمده على سوابغ النعم وصوافى الآلآء، حمْدَ معترف بالقصور عن ادراك اقلّ مراتب الثنآء، واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادةَ مخلص فى جميع الآنآء، راجٍ رحمة ربّه فى الاصباح والامسآء، واشهد ان محمّدًا عبده ورسوله افضل الانبيآء، واكرم الاصفيآء، والداعى الى سلوك المحجّة البيضآء، صلّى الله عليه وعلى آله السادة النجبآء، صلاةً دائمةً بدوام الارض والسمآء، ورضى الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقيآء،

وبعدُ فهذا مختصر فى التاريخ دعانى الى جمعه انّى كنت مولعًا بالاطلاع على اخبار المتقدّمين من اولى النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لى منه شئ حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفنّ واخذت من افواه الايمّة المتقنين له ما لم اجده فى كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندى منه مسوّدات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا اصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اوّل اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدّمت ابرهيم على احمد لان البآء اقرب الى الهمزة من الحآء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تاخير المتقدّم وتقديم المتاخّر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر فى هذا المختصر احدًا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الّا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفآء لم اذكر احدًا منهم اكتفآء بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب لكنّ ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا فى زمنى ولم ارهم ليطلع على حالهم من ياتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طآئفة مخصوصة مثل العلمآء او الملوك او الامرآء او الوزرآء او الشعرآء بل كلّ من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واتيت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كئلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيّدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كلّ شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكّه به متاملّه ولا يراه مقصورًا على اسلوب واحد فيملّه والدواعى انّما تنبعث لتصفّح الكتاب اذا كان مفنّنًا وبعد ان صار كذلك لم يكن بدّ من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرّك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسى وسمّيته كتاب وفيات

54853

Digitized by Google

الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ليستدلّ على مضمون الكتاب بمجرّد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان وراى فيه خللاً فهو المثاب فى اصلاحه بعد التثبّت فيه فانّى بذلت الجهد فى التقاطه من مظانّ الصحّة ولم اتساهل فى نقله ممن لا يوثق به بل تحرّيت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبى له فى شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس تحدّثها الامانى من الانتظام فى سلك المؤلّفين بالمحال ففى امثالهم السائرة لكلّ عمل رجال ومن اين لى ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر منزور والمتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبى زور حرسنا الله من التردّى فى مهاوى الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنّه وكرمه آمين

حرف الهمزة

ابو عمران وابو عمّار ابرهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن ملك بن النخع الفقيه الكوفىّ النخعىّ احد الايمّة المشاهير تابعى راى عائشة رضى الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفّى سنة ست وقيل سنة خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون والاوّل اصحّ ولمّا حضرته الوفاة جزع جزعًا شديدًا فقيل له فى ذلك فقال واىّ خطر اعظم ممّا انا فيه انّما اتوقّع رسولاً يرد علىّ من ربّى امّا بالجنّة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج فى حلقى الى يوم القيامة وامّه مُليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعى فهو خاله رضى الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهى قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علّة بن خالد بن مالك بن ادد وانّما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اى بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل فى نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلتُهُ من جمهرة النسب لابن الكلبى

ابو ثور ابرهيم بن خالد بن ابى اليمان الكلبى الفقيه البغدادى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين فى الدين له الكتب المصنفة فى الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراى حتى قدم الشافعى العراق فاختلف اليه واتّبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفّى لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى وقال احمد بن حنبل هو عندى فى مسلاخ سفين الثورى اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

Digitized by Google

ابواسحق ابرهيم بن احمد بن اسحق المروزى الفقيه الشافعى امام عصره فى الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج و برع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنّف كتبًا كثيرة وشرح مختصر المزنى واقام ببغداد دهرًا طويلًا يدرّس ويفتى وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزى ببغداد الذى فى قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر فى اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفى لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثماية ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعى رضى الله عنهما وقيل انه توفى بعد العتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزى بفتح الميم وسكون الرآء وفتح الواو وبعدها زآء معجمة نسبة الى مرو الشاهجان احدى كراسى خراسان التى هى اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميّز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمى تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدّموا ذكر المضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها الاسكندر ذو القرنين وهى سرير الملك بخراسان وزادوا فى النسبة اليها زآء كما قالوا فى النسبة الى الرى رازى والى اصطخر اصطخرزى على احدى النسبتين الا ان هذه النسبة تختص ببنى آدم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزآء فيقال فلان المروزى والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الرآء وقيل انه يقال فى الجميع بزيادة الزآء ولا فرق بينهما من باب تغيير النسب وسياتى فى ترجمة القاضى ابى حامد احمد بن عامر المروَرّوذى الفقيه الشافعى بقية الكلام على هذين البلدين

الاستاذ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن مهران الاسفراينى الملقّب ركن الدين الفقيه الشافعى المتكلم الاصولى ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقرّ له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذى سمّاه جامع الجلى فى اصول الدين والردّ على الملحدين رايته فى خمس مجلّدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضى ابو الطيب الطبرى اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور فقال فى حقه احد من بلغ حدّ الاجتهاد من العلماء لتبحره فى العلوم واستجماعه شرآئط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهى ان اموت بنيسابور حتى يصلّى علىّ جميع اهل نيسابور فتوفى بها يوم عاشورآء سنة ثمان عشرة واربعماية ثم نقلوه الى اسفراين ودفن فى مشهده رحمه الله واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيرى واكثر الحافظ ابو بكر البيهقى الرواية عنه فى تصانيفه وغيره من المصنّفين وسمع بخراسان ابا بكر الاسمعيلى وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزى واقرانهما وسياتى الكلام على اسفراين فى ترجمة الشيخ ابى حامد احمد بن محمد الاسفراينى

Digitized by Google

الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزاباذى الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب الطبرى كثيرًا وانتفع به وناب عنه فى مجلسه ورتّبه مُعِيدًا فى حلقته وصار امام وقته ببغداد ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد ساله ان يتولّاها فلم يفعل فولّاها لابى نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدّة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولّاها فلم يزل بها الى ان مات وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمة الشيخ ابى نصر عبد السيد بن الصباغ فليطلب منه وصنّف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب فى المذهب والتنبيه فى الفقه واللمع وشرحها فى الاصول والنكت فى الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص فى الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير وله شعر حسن فمن ذلك قوله

سالتُ الناس عن خلٍّ وفيٍّ   فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسّكْ ان ظفرتَ بذيلِ حرٍّ   فان الحرّ فى الدنيا قليل

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ ابا اسحق قدّس الله سرّه لطيفة

تراه من الذكآء نحيف جسم   عليه من توقّده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالى   فليس يضرّه الجسم النحيل

وكان فى غاية من الورع والتشدّد فى الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته فى سنة ثلث وتسعين وثلثماية بفيروزاباذ وتُوفّى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة قاله السمعانى فى الذيل وقيل فى جمادى الاولى سنة ست وسبعين واربعماية ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله ورثاه ابو القسم بن ناقيآء واسمه عبد الله وسياتى ذكره ان شآء الله بقوله

اجرى المدامعَ بالدم المهراقِ   خطبٌ اقام قيامة الآماق
ما لليالى لا تالّف شملها   بعد ابن نجدتها ابى اسحاقِ
ان قيل مات فلم يمت مِن ذِكره   حيٌّ على مرّ الليالى باقِ

وذكره محبّ الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فقال فى حقه امام اصحاب الشافعى ومن انتشر فضله فى البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علمآء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشا بها ودخل شيراز وقرا بها الفقه على ابى عبد الله البيضاوى وعلى ابى احمد عبد الوهاب ابن رامين ثم دخل البصرة وقرا على الجوزى ودخل بغداد فى شوّال سنة خمس عشرة واربعماية وقرا على ابى الطيب الطبرى ومولده فى سنة ثلث وتسعين ثلثماية وقال ابو عبد الله الحميدى سالته

عن مولده فذكر دلآئل دلّت على سنة ست وتسعين قال ورحلت فى طلب العلم الى شيراز سنة عشر واربعماية وقيل ان مولده فى سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزآء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزآء رتب موبد الملك بن نظام الملك ابا سعد المتولى مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله ووزرى على من تولى موضعه وامر ان يدرس الشيخ ابو نصر عبد السيد بن الصباغ مكانه وفيروزاباذ بكسر الفآء وسكون اليآء المثناة من تحت وضم الرآء المهملة وبعد الواو الساكنة زآء مفتوحة معجمة وبعد الالف بآء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هى مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتابه الانساب وقال غيره هى بفتح الفآء والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن منصور بن المسلّم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى الخطيب بجامع مصر كان فقيهًا فاضلًا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابى اسحق الشيرازى فى عشرة اجزآء شرحًا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدّة فنسب اليها قرا ببغداد الفقه على ابى بكر محمد بن الحسين الارموى وكان من اصحاب الشيخ ابى اسحق الشيرازى وعلى ابى الحسن محمد بن المبارك ابن الخلّ البغدادى وتفقه ببلده على القاضى ابى المعالى مجلى ابن جميع الآتى ذكره ان شآء الله وكان فى بغداد يعرف بالمصرى فلما رجع الى مصر قيل له العراقى والله اعلم وقد روى عن الخطيب ابى اسحق المذكور انه كان يقول انشدنى شيخنا ابن الخلّ المذكور ببغداد ولم يسمّ قآئلًا

فى زخرف القول تزيينٌ لباطله   والحقّ قد يعتريه سوُ تعبيرِ
تقول هذا مجاج النحل تمدحه   وان ذممت تقل قئُ الزنابيرِ
مدحًا وذمًّا وما جاوزتَ وصفَهما   حسن البيان يُرى الظلمآء كالنورِ

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمس ماية وتوفى يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسماية بمصر ودفن بسفح المقطّم رحمه الله تعالى ومسلّم بضمّ الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة وشعر لطيف فمن شعره فى العماد بن جبريل المعروف بابن اخى العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده

انّ العماد بن جبريل اخى علمٍ   له يد اصبحت مذمومة الاثر
تاخّر القطعُ عنها وهى سارقة   فجآءها الكسرُ يستقصى عن الجبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتى

Digitized by Google

ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور فى رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفى القصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

اخرجتْ من كبد القوس ابنَها فغدَتْ … تئنّ والأمّ قد تحنو على الولد
وما درَتْ انّه لمّا رميت به … ما سار من كبد الّا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول بعض المغاربة انشد

لا غَرْوَ من جزعى لبينهم … يومَ النوى وانا اخو الهمّ
فالقوس من خشب تئنّ اذا … ما كلّفوها فرقة السهم

والبيت الثانى ماخوذ من قول الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شآء الله فى قصيدته الميمية التى ذكرتها هناك وقد قدم من مكة الى الديار المصرية وامتدح بها ملكها يومئذ وهو الفائز عيسى ابن الظافر العبيدى ووزيره الصالح طلآئع بن رُزّيك وكلاهما مذكور فى هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التى حملته الى مصر

ورُحْنَ من كعبة البطحآء والحرم … وفدًا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت انّى بعد فرقته … ما سرتُ من حرم الّا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضًا

قامت تطالبنى بلؤلؤ نحرها … لما رأتْ عينى تجود بدرّها
وتبسّمتْ عجبا فقلت لصاحبى … هذا الذى اتّهمتْ به فى ثغرها

قلت وهذا المعنى ماخوذ من قول ابى الحسن على بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسى البلنسى

وشادن طاف بالكؤوس ضُحىً … فحثّها والصباحُ قد وضحا
والروض يبدى لنا شقآئقه … وآسه العنبرىّ اذ نفحا
قلتُ واين الاقاح قال لنا … اودعته ثغرَ مَنْ سقى القدحا
فظلّ ساقى المدام يجحد ما … قال فلمّا تبسّم آفتضحا

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر وزير الملك العادل ابن ايوب بمصر فعزل عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

فلاىّ باب غير بابك ارجعُ … وباىّ جود غير جودك اطمعُ
سُدّتْ علىّ مسالكى ومذاهبى … الّا اليك فدلّنى ما اصنعُ
فكانّما الابواب بابك وحده … وكانّما انت الخليقة اجمعُ

قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلامى الشاعر المشهور وهو قوله

فبشّرتُ آمالى بملك هو الورى   ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وسياتى ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه فى حرف الفآء ان شآء الله تعالى ولعبد الحكم المذكور يستجلى زوجته

سترتْ وجهها بكفّ عليــــه   شبكُ النقش وهى تجلى عروسا

قلت لم يغْن عنك سترك شيًا   ومتى غطت الشباكُ الشموسا

وله ايضا

ومادبــة بتْنــا بهــا فى لذاذة   يخيّل لى انّا على المآء نــوّمُ

فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتهنا   ففى تلك اقمار وفى تيك انجُمُ

وله ايضا

على مهلٍ ففى الاحوال ريث   اتخشى ان تُضام وانت ليثُ

بمصر ان اقمتَ فانت نيل   وان سرت الشآمَ فانت غيث

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمسماية وتوفى سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستماية بمصر ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله تعالى وانشدنى ولده شيًا كثيرًا من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابى الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورًا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلّب فى الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسماية وتوفى فى خامس شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر الملقّب ظهير الدين قاضى السلامية الفقيه الشافعى الموصلى ذكره ابن الدبيثى فى تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقّه على القاضى ابى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضآء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى النحوى شيًا من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان فقيهًا فاضلًا اصله من السندية من العراق تفقّه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولّى القضآء بالسلامية وهى بليدة باعمال الموصل وطالت مدّته بها وغلب عليه النظم ونظمه رآئق فمنه قوله

لاتنسبوني يا ثقاتي الى   غدر فليس الغدر من شيمتى

Digitized by Google

اقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرّات التى ولت
انى على عهدكم لم احلُ وعقدة الميثاق ما حلّتِ

ومن شعره أيضا

جود الكريم اذا ما كان عن عِدة وقد تاخر لم يسلم من الكدر
انّ السحائب لا تجدى بَوارقُها نفعًا اذا هى لم تمطر على الاثر
وماطلُ الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدَر
يا دوحة الجود لاعتب على رجل يهزّها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهى بليدة بالقرب من السلّامية زاوية لجماعة من الفقرآء اسم شيخهم مكىّ فعمل فيهم

الا قل لمكىّ قول النصوح فحقّ النصيحة ان تستمعْ
متى سمع الناس فى دينهم بانّ الغنى سنّة تتبعْ
وان ياكل المرء اكل البعير ويرقص فى الجمع حتّى يقعْ
ولو كان طاوى الحشى جآئعًا لما دار من طرب واستمعْ
وقالوا سكرنا بحبّ الاله وما اسكر القوم الا القصعْ
كذاك الحمير اذا اخصبت ينقّزها ريّها والشبعْ

ذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال شابّ فاضل ومن شعره

اقول له صلْنى فيصرف وجهه كانّنىَ ادعوه لفعل محرّم
فان كان خوفَ الاثم يكره وصلتى فمن اعظم الآثام قتلة مسلم

وتوفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستماية بالسلّامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعتُ به فى حلب وانشدنى من شعره وشعر ابيه كثيرًا وكان شعره جيدًا ويقع له المعانى الحسنة والسلّامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم يآء مثناة من تحتها ثم هآء وهى بليدة على شطّ الموصل من الجانب الشرقى فى اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل فى الجانب الغربى وقد خربت السلامية التى كان الظهير قاضيها وانشيت بالقرب منها بليدة اخرى وسمّوها السلامية ايضًا

ابو اسحق ابرهيم بن المهدىّ بن المنصور ابى جعفر بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد

Digitized by Google

المطّلب الهاشمى اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى فى الغنآء والضرب بالملاهى وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امّه كانت جارية سودآء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وبعد اللام هآء وكان مع سواده عظيم الجثّة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخىّ الكف ولم ير فى اولاد الخلفآء قبله افصح منه لسانا ولا احسن منه شعرًا وبويع له بالخلافة ببغداد بعد المايتين والمامون يومئذ بخراسان وقصّته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين وذكر الطبرى فى تاريخه ان ايام ابرهيم بن المهدى كانت سنة واحد عشر شهرًا واثنى عشر يومًا وكان سبب خلع المامون وبيعة ابرهيم بن المهدى ان المامون لما كان بخراسان جعل ولىّ عهده علىّ بن موسى الرضى الآتى ذكره فى حرف العين ان شآء الله تعالى فشقّ ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابرهيم المذكور وهو عمّ المامون ولقّبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثا لخمس بقين من ذى الحجّة سنة احدى ومايتين ببغداد بايعه العباسيون فى الباطن ثم بايعه اهل بغداد فى اول يوم من المحرّم سنة اثنتين ومايتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرّم اظهروا ذلك وصعد ابرهيم المنبر وكان المامون لما بايع على بن موسى بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذى هو شعار بنى العباس وامرهم بلباس الخضرة فعزّ ذلك على بنى العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التى نقموها على المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع ومايتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبرى فى تاريخه فلما توجّه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابرهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفآوه ليلة الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجّة سنة ثلث ومايتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولايحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومايتين ولما استخفى ابرهيم عمل فيه دعبل الخزاعى

نعر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفى اليه كلّ اطلس مآئق
ان كان ابراهيم مضطلعًا بها ... فلتصلحنْ من بعده لمُخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق
انّى يكون وليس ذاك بكآئن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخآء المعجمة وزلزل بضم الزآيين المعجمتين والمارق هاولآء الثلثة كانوا مغنّين فى ذلك العصر واخبار ابرهيم طويلة شهيرة وقال ابرهيم قال لى المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عنّى انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذى مننتَ عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس

اشعار عبد بنى الحسحاس قُمْنَ له عند الفخار مقامَ الاصل والوَرِق
ان كنتُ عبدًا فنفسى حرّة كرمًا اواسود الخَلق انى ابيض الخُلُق

فقال لى يا عمّ اخرجك الهزل الى الجد وانشد

ليس يزرى السواد بالرجل الشَّهْم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبى

قلت وقد نظم بعض المتاخرين وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى هذا المعنى وقد زاد فيه واحسن كلّ الاحسان وهو قوله

ربّ سودآء وهى بيضآء فعلٍ حسَد المسك عندها الكافورُ
مثل حبّ العيون يحسبه النا سُ سوادًا وانّما هو نورُ

وجلس المعتصم يومًا وقد تولّى الخلافة بعد المامون وعن يمينه العباس بن المامون وعن يساره ابرهيم بن المهدى فجعل ابرهيم يقلّب خاتمًا فى يده فقال له العباس يا عمّ ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما فككته الّا فى ايام امير المومنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابى على حقن دمك مع عظم جرمك لاتشكر امير المومنين على فكّ خاتمك فافحمه وهذا ابرهيم فى حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبّهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه ولما ظفر المامون بابرهيم شاور فيه احمد بن ابى خالد الاحول الوزير فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظرآء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرّة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومماية وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان المعظّم سنة اربع وعشرين ومايتين بسرّ من راى وصلّى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسرّ من راى فيها ست لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل راى وهىّ سرّ من راى بضمّ السين المهملة وفتحها وسرّ من رآء بضمّ السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وسآء من راى وسامرّا واستعمله البحترى ممدودًا فى قوله، ونصبته علمًا بسامرّآء، ولا اعلم اهى لغة شآئعة ام استعمله ضرورةً وسرّ من راى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومايتين وفيها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام منه وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى

ابو اسحق ابرهيم بن ماهان ويقال له ايضًا ميمون بن بهمن بن نسك التميمى بالولآء الارّجانى المعروف بالنديم الموصلى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدّة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى

Digitized by Google

الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدى بن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واخترع الالحان وكان اذا غنى ابرهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتزّ لهما المجلس وكان ابرهيم زوج اخت زلزل المذكور واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوىً شديدًا فتغاضبا مرّة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكى العبّاس بن الاحنف ان يعمل فى ذلك شيًا فعمل

راجعْ احبّتك الذين هجرتهم ان المتيّم قلّما يتجنّب
انّ التجنّب ان تطاول منكما دبّ السلوّ له فعزّ المطلب

وامر ابرهيم الموصلى فغنّى به الرشيد فلمّا سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من ابرهيم والعباس بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان ابرهيم قد حبسه الرشيد فى المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده

سَلْمُ يا سَلْم ليس دونك سرّ حُبس الموصلىّ فالعيش مُرّ
ما آستطاب اللذّات مذ غابَ فى المطبق راس اللذّات فى الناس حرّ
تُرِك الموصلىّ من خلق الله جميعًا وعيشهم مقشعرّ
حُبس اللهو والسرور فما فى آلارض شيءٌ يلهى به ويسرّ

ولد ابرهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومابة وتوفّى ببغداد سنة ثمان وثمانين ومابة بعلّة القولنج وقيل سنة ثلث عشرة ومايتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفى ترجمة العبّاس بن الاحنف خبر وفاته ايضًا فلينظر فيها وقيل مات ابرهيم الموصلى وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيبانى النحوى فى سنة ثلث عشرة ومايتين فى يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربّوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله اعلم وسياتى ذكر ولده اسحق وارّجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهرى والحازمى وهى مذكورة فى ترجمة احمد الارّجانى

ابرهيم بن العبّاس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور كان احد الشعرآء المجيدين وله ديوان شعر كلّه نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دَنَتْ باناس عن تناء زيارةٌ وشَطَّ بليلى عن دنوّ مزارُها
وانّ مقيماتٍ بمنعرج اللوى لَأَقْرَبُ من ليلى وهاتيك دارُها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المومنين لبعض البُغاة الخارجة يتهدّدهم ويتوعّدهم وهو

Digitized by Google

اما بعد فانّ لامير المومنين اناةً فان لم تُغنِ عقّب بعدها وعيدًا فان لم تغن اغنتْ عزآئمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته فى غاية الابداع فانه ينشئُ منه بيت شعر اوله

انـاةٌ فـان لـم تـغـن عقّب بعدها   وعيدًا فان لم تغن اغنت عزائمهْ

وكان يقول ما اتّكلت فى مكاتبتى قط الّا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به صدرى الّا قولى وصار ما يحرزهم يبرزهم وماكان يعقلهم يعتقلهم وقولى فى رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالًا من آمال فانى المحت بقولى آجالًا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى وهو

موفٍ على مهجٍ فى يومِ ذى رهجٍ   كانّـه اجـل يـسـعـى الى املِ

وفى المعقل والعقال بقول ابى تمام

فان باشَرَ الاصحار فالبيض والقنا   قِـراه واحـواضُ الـمـنـايـا مـناهلُهْ
وان يـبـن حـيـطـانًا عليه فانّما   اولـيـئـك عـقـالاتـه لا مـعـاقلُهْ
والّا فـاعـلـمـه بـانّــك ساخط   عـليه فان الخوف لا شكّ قاتلُهْ

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفى الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلّب بن ابى صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة ابن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان الصولى جرجانى الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عمّ والد ابى بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى صاحب كتاب الوزرآء وغيره من المصنّفات فانهما يجتمعان فى العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة فقال ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادى اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظرآئه الكتّاب وارقهم لسانًا واشعاره قصار ثلثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو انعت الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركى وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجّسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابى صفرة جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عمارة محمد بن صول احد جلّة الدعاة وقتله عبد الله بن على العباسى عمّ السفّاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكى وغيره واتّصل ابرهيم واخوه عبد الله بذى الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقّل فى اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفى وهو يتقلّد ديوان الضياع والنفقات بسر من راى للنصف من شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين قال دعبل بن على الخزاعى لو تكتسب ابرهيم بالشعر لتركنا فى غير شئٍ هذا آخر ما نقلته

من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشيآء منها قوله وهذان البيتان يوجدان فى ديوان مسلم بن الوليد الانصارى والله اعلم

لايمنعنّك خفض العيش فى دَعَةٍ نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكلّ بلاد ان حللتَ بها اهلاً باهل وجيرانًا بجيران

وله ويقال انه ما ردّدهما مَنْ نزلَتْ به نازلةٌ الّا فرج الله عنه

ولَربّ نازلةٍ يضيق بها الفتى ذرعًا وعند الله منها مخرجُ
كملَتْ فلما استحكمت حلقاتُها فرجَتْ وكان يظنّها لاتفرجُ

ومن شعره

اولى البرية طرًّا ان تواسيَه عند السرور الذى واساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا مَن كان يالفهم فى المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنتَ اخى باخاء الزمان فلمّا نبا صرتَ حربًا عَوانا
وكنتُ اذمّ اليك الزمان فاصبحتُ منك اذمّ الزمانا
وكنتُ اعدّك للنآئبات فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضًا

كنتَ السواد لمقلتى فبكى عليكَ الناظر
من شآء بعدكِ فَلْيمتْ فعليك كنتُ أُحاذر

واورد له ابو تمام الطاءى فى كتاب الحماسة فى باب النسيب

ونُبّيتُ ليلى ارسلَتْ بشفاعة الىّ فهلّا نفس ليلى شفيعها
أاكرم من ليلى علىّ فتبتغى به الجاه ام كنتُ امرءا لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسياتى ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولى فى المحمدين ان شآء الله تعالى توفى ابرهيم الصولى المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين بسرّ من راى رحمه الله

ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلّب بن ابى صفرة

Digitized by Google

الازدى الملقّب نفطويه النحوى الواسطى له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالمًا بارعًا ولد سنة اربع واربعين ومايتين وقيل سنة خمسين ومايتين بواسط وسكن بغداد وتوفّى فى صفر سنة ثلث وعشرين وثلثماية يوم الاربعا لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفّى سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرى ببغداد والله اعلم ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس فى العلمآء مَن اسمه ابرهيم وكنيته عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو على القالى فى كتاب الامالى

قلبى عليك ارقّ من خدّيكا   وقُوَاىَ اوهى من قُوَى جفنَيكا
لِم لاترقّ لمن يعذّب نفسه   ظلمًا وبعطفه هواه عليكا

وفيه يقول ابوعبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلّم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم فى نظمه وغيرهما

مَن سَرَّهُ ان لايرى فاسقًا   فَلْيجتهدْ ان لايرى نفطويهِ
احرقه الله بنصف اسمه   وصيّر الباقى صراخًا عليهِ

وتوفّى ابوعبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثماية رحمه الله تعالى حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضى ابوالعباس احمد بن عمر بن سريج وابوبكر بن داود الظاهرى وابوعبد الله نفطويه الى وليمة دعوا لها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيّق فاراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدّم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوّ الادب فقال ابن داود لكنه يُعرِّف مقادير الرجال فقال النفطويه اذا استحكمت المودّة بطلت التكاليف ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفآء ساكنة قال ابومنصور الثعالبى فى اول كتاب لطآئف المعارف انه لقّب نفطويه لدمامته وادمته تشبيهًا له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب فى النحو اليه ويجرى على طريقته ويدرّس كتابه والكلام فى ضبط نفطويه ونظآئره كالكلام على سيبويه وهو مذكور فى ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجّاج النحوى كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنّف كتابًا فى معانى القرآن العظيم وله كتاب الامالى وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر فى النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانوآء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرّد

Digitized by Google

وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاجَ ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختصّ بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلّم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله افاد بطريقه مالاً جزيلاً وحكى الشيخ ابو على الفارسى النحوى قال دخلت مع شيخنا ابى اسحق الزجّاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فسارّه بسرّ استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفى وجهه اثر الوجوم فساله شيخنا عن ذلك لانسٍ كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتُها ان تبيعنى اياها فامتنعتْ من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها الىّ رجآء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءتْ اعلمنى الخادم بذلك فنهضتُ مستبشرًا لاقتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان منى ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارسٌ ماضٍ بحربته حاذِقٌ بالطعن فى الظلم
رامَ ان يُدمِى فريستَه فاتّقتْه من دمٍ بدمِ

قلت وسياتى فى ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المامون والله اعلم بالصواب ويحتمل ان يكون قضية بوران مع المامون هى الاصل وان الزجّاج تمثّل بالبيتين لمّا جرى للوزير هذه القضية والله اعلم توفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجى صاحب كتاب الجمل فى النحو لانه كان تلميذه كما سياتى فى ترجمته رحمه الله وعنه اخذ ابو على الفارسىّ ايضًا

ابو القاسم ابرهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد ابن ابى وقاص القرشى الزهرى المعروف بالافليلى من اهل قرطبة كان من ايمّة النحو واللغة وله معرفة تامّة بالكلام على معانى الشعر وشرح ديوان المتنبى شرحًا جيدًا وهو مشهور وروى عن ابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب الامالى لابى على القالى وكان متصدرًا بالاندلس لاقراء الادب وولى الوزارة للمكتفى بالله بالاندلس وكان حافظًا للاشعار ذاكرًا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشدّ الناس انتقادًا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافى الضمير عنى بكتب جمّة كالغريب المصنّف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته فى شوّال سنة اثنتين وخمسين وثلثماية وتوفّى فى آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى واربعين واربعماية ودفن يوم الاحد بعد العصر فى صحن مسجد خرب عند باب

Digitized by Google

عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلى بكسر الهمزة وسكون الفآء وكسر اللام وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى الافليل وهى قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون بن حبون الحرّانى الصابى صاحب الرسآئل المشهورة والنظم البديع وكان كاتب الانشآء ببغداد عن الخليفة وعن عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة ابن بويه الديلمى وتقلّد ديوان الرسآئل سنة تسع واربعين وثلثمابة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلمّا قتل عزّ الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمابة وعزم على القآئه تحت ابدى الفيلة فشفعوا فيه ثمّ اطلقه فى سنة احدى وسبعين وكان قد امره ان يصنع له كتابًا فى اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة انّ صديقا للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فساله عمّا يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعدًا فى ايامه وكان متشدّدًا فى دينه وجهد عليه عزّ الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم احسن حفظ وكان يستعمله فى رسآئله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكر له الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمنٌ وهو اسود للذى ببياضه استعلى علوّ الخآئن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو انّ منّى فيه خالاً زانه ولو انّ منه فىّ خالاً شاننى

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة ابياته فى جارية سودآء وهو قوله

وبعضُ ما فُضّل السوادُ به والحقّ ذو سلّم وذو نَفَقِ
أن لا يعيب السوادَ حلكتُه وقد يعاب البياضُ بالبهق

وهى ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له الثعالبى فيه ايضًا

لك وجه كانّ يمناى خطّته بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن نفضتْ صبغها عليه الليالى
لم يشنك السوادُ بل زدتَ حسنا انّما يلبس السوادَ الموالى
فبها لى افديك ان لم تكن لى وبروحى افديك ان كنت مالى

ولد كلّ شى حسن من المنظوم والمنثور وتوفّى يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمابة ببغداد وعمره احدى وسبعين سنة وذكر ابو الفرج محمد بن

Digitized by Google

اسحق الوراق المعروف بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثماية وتوفّى قبل سنة ثمانين وثلثماية ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

ارايتَ من حملوا على الاعواد   ارايت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفاً يرثى صابئًا فقال انّما رثيت فضله وزهرون بفتح الزآء المعجمة وسكون الهاء وضمّ الرآء المهملة وبعد الواو نون وحبّون بفتح الحآء المهملة وتشديد البآء الموحدة وبعد الواو نون والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابى بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى الصابى بن مارى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب من خرج من دين قومه ولذلك كانت قريش تسمّى رسول الله صابئًا لخروجه عن دين قومه والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن على بن تميم المعروف بالحصرى القيروانى الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كلّ غريبة فى ثلثة اجزاء وكتاب المصون فى سرّ الهوى المكنون فى مجلّد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق فى كتابه الانموذج وحكى شيئًا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبّان القيروان يجتمعون عنده وياخذون عنه وراس عندهم وشرف لديهم وسارت تاليفاته وانثالت عليه الصِلات من الجهات واورد من شعره

انّى احبّك حبًّا ليس يبلغه   فهم ولا ينتهى وصفى الى صفتهْ

اقصى نهايةِ علمى فيه معرفتى   بالعجز منّى عن ادراك معرفتهْ

واورد له ابو الحسن على بن بسّام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة بيتين فى ضمن حكاية وهما

اورد قلبىَ الردىَ   لامُ عذارٍ قد بدا

اسود كالكفر يُرَى   فى ابيض مثل الهدَى

وهو ابن خالة ابى الحسن على الحصرى الشاعر وسياتى ترجمته فى حرف العين توفّى ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعماية قال ابن بسّام فى الذخيرة بلغنى انه توفّى سنة ثلث وخمسين واربعماية والاول اصحّ رحمه الله تعالى وذكر القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان فى الجزء الاول فى ترجمة ابى الحسن على بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصرى المذكور

Digitized by Google

آلف كتاب زهر الآداب فى سنة خمسين واربعماية وهذا يدلّ على صحّة ما قاله ابن بسّام والله اعلم والحصرى بضمّ الحآء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الرآء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الرآء المهملة وبعد الواو الف ونون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابى رضى الله عنه وافريقية سمّيت باسم افريقس بن قيس ابن صيفى الحميرى وهو الذى افتتح افريقية وسمّيت به وقيل ملكها جرجير ويومئذ سمّيت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقس وافريقين والله اعلم والقيروان فى اللغة القافلة وهو فارسى معرّب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة فى موضعها فسمّيت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطّاع اللغوى القيروان بفتح الرآء الجيش وبضمّها القافلة نقله عن بعضهم والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن ابى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسى الشاعر ذكره ابن بسّام فى الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيمًا بشرق الاندلس ولم يتعرّض لاستماحة ملوك طوآئفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كلّ احسان ومن شعره فى عشيّة انس وقد ابدع فيه

وعشيّ أنسٍ اضجعتْنى نشوةً ... فيه تمهّد مضجعى وتدمّثُ
خلعتْ علىّ به الاراكةُ ظلّها ... والغصنُ يصغى والحمامُ يحدّث
والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقى والغمامة تنفث

وله ايضًا وهو معنى حسن

ما للعذار كانّ وجهك قبلة ... قد خطّ فيه من الدجى محرابا
وارى الشباب وكان ليس بخاشع ... قد خرّ فيه راكعًا وانابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ... ان سوف يزجى للعذار سحابا

وله ايضا

اقوى محلّ من شبابك آهل ... فوقفتُ اندب منه رسمًا عافيا
مَثَلَ العذارُ هناك نؤيًا دآثرًا ... واسودّت الخيلانُ فيه اثافيا

وقد اخذ بعض المتاخرين وهو العماد ابو علىّ بن عبد النور اللّرنى نزيل الموصل وهو المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقربِ الصدغين خِلْتُ عذاره ... نؤيًا اثافى رسمه الخيلانُ
فوقفتُ ابكيه بعينَى عروة ... اسفًا عليه كانّنى غيلانُ

Digitized by Google

ولد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس فى سنة خمسين واربعماية وتوفى بها سنة ثلث وثلثين وخمسماية لاربع بقين من شوّال يوم الاحد وشقر بضمّ الشين المثلثة وسكون القاف والرآء المهملة وهى بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لانّ المآء محيط بها وبلنسية بفتح البآء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليآء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمّ اللام والسين المهملة وهى جزيرة متّصلة بالبرّ الطويل والبرّ الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لانّ البحر محيط بها من جهاتها الّا الجهة الشمالية وهى مثلثة الشكل فالركن الشرقى منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكى انّ اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسمّيت باسمه

ابو اسحق ابرهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبى الاشهبى وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد هو ابرهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبى الكلبى الغزّى الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسى سنة احدى وثمانين واربعماية ودخل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ورثى ومدح غير واحد من المدرّسين بها وغيرهم ثم دخل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدّة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر فى خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرّب واكثر النقل والحركات وتغلغل فى اقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلآء وزير كرمان بقصيدته البآئية التى يقول فيها ولقد ابدع فيه

حَمَلْنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصآئبا

ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف

وليلٍ رجونا ان يدبّ عذارُه فما آختطّ حتى صار بالفجر شآئبا

وهى قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرتَ الشعر قلتُ ضرورةً بابُ الدواعى والبواعث مغلقُ
خلتِ الديارُ فلا كريم يرتجى منه النوالُ ولا مليح يعشق
ومن العجآئب انّه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وَخَزُ الاسنّة والخضوع لناقصٍ   أمْرانِ فى ذوق النهى مرّانِ
والرائ ان يختار فيها دونه   آلمرّانِ وَخْزُاسنّة المُرّانِ

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعطِ الوزير سوى   تحريكك لحيته فى حال آئماء
انّ الوزير ولا ازر يشدّ به   مثل العروض له بحر بلا ماء

وله ايضا

وجفّ الناس حتى لو بكينا   تعذّر ما يبلّ به الجفون
فما يندى لممدوح بنان   ولا يندى لمهجوّ جبين

وله فى القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما يستملحه الادباء ونستظرفه قوله من جملة قصيدة

اشارةً منك تغنينى واحسن ما   ردّ السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهشٍ   وانحلّ بالنظم عقدُ السلك فى الظلم
تبسّمتْ فاضاء الليل فالتقطت   حبّات منتثر فى ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضى من جملة قصيدة

وبات بارقُ ذاك الثغر يوضح لى   مواقعَ اللثم فى داج من الظلم

وقد المّ به بعض البغاددة فى مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيّدون بالاعراب فيه بل ياتون به كيف ما اتّفق وهو

ظفرتُ ليلةً بليلى ظفرةَ المجنونْ   وقلتُ وانى لحظّى طالعُ ميمونْ
تبسّمتْ فاضاء اللؤلؤ المكنونْ   صار الدجى كالضحى فآستيقظ الواشونْ

والاصل فى هذا المعنى بيت ابى الطمحان القينى وهو قوله

اضاءتْ لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبهْ

وهذا البيت من جملة ابيات وهى

وانّى من القوم الذين هُمُ هُمُ   اذا مات منهم سيّدٌ قام صاحبهْ
نجوم السماء كلّما غاب كوكب   بدا كوكب تاوى اليه كواكبهْ
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتّى نظم الجزع ثاقبهْ

Digitized by Google

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل فى الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسوّدٌ   تسير المنايا حيث سارت ركائبُهْ

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقى من شعرآء الجاهلية ولد الغزّى المذكور بغزّة وبها قبر هاشم جدّ النبى صلّى الله عليه وسلّم سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفّى سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لمّا حضرته الوفاة ارجوان يغفرالله لى لثلثة اشيآء كونى من بلد الشافعى وانى شيخ كبير وانى غريب رحمه الله تعالى وحقّق رجآءه وغزّة بفتح الغين وتشديد الزآء المعجمتين وبعدها هآء وهى البليدة المعروفة فى الساحل الشامى وقد يقع هذا الكتاب فى يد من يكون بعيدًا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويتشوّق الى معرفة ذلك فاقول هى من اعمال فلسطين على البحر الشامى بالقرب من عسقلان وهى فى اول بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهى احدى المرحلتين المذكورتين فى كتاب الله العزيز فى قوله رحلة الشتآء والصيف واتّفق ارباب التفسير ان رحلة الشتآء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش فى متاجرها تاتى الشام فى فصل الصيف لاجل طيّبة بلادها فى هذا الفصل وتاتى اليمن فى فصل الشتآء لانها بلاد حارّة لا يستطيع الدخول اليها فى فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام فى اوآئل سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اول من سنّ الرحلتين لقريش رحلة الشتآء والصيف هاشم جدّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزّة من ارض الشام تاجرًا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعى يبكى بنى عبد مناف جميعًا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم فى ضريح وسط بلقعة   تسفى الرياح عليه بين غزّات

قال اهل العلم باللغة انما قال غزّات وهى غزّة واحدة كانه سمّى كلّ ناحيه منها باسم البلدة وجمعها على غزّات وصارت من ذاك الوقت تعرف بغزّة هاشم لانّ قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سالت عنه لمّا اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولمّا توجّه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التى فى طريقه وقال

طوالب بالركبان غزّة هاشم   وبالفَرَما من حاجهنّ شقور

وفى بيت ابى نواس لفظتان يحتاجان الى تفسير احدهما الفرما وهى بفتح الفآء والرآء المدينة العظمى التى كانت كرسىّ الديار المصرية فى زمن ابرهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام من قراها امّ العرب التى منها هاجر امّ اسمعيل بن الخليل عليهما افضل الصلاة والسلام والفرما فى اول

Digitized by Google

الرمل بين السانح والقُصير المنزلة المعروفة على يسار المتوجّه الى الشام من مصر على ساحل البحر رايتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضوعها تلّ عالٍ ومن اتّفاق العرب ان اسمعيل ابو العرب وامّه من امّ العرب القريبة المذكورة واللفظ الثانى قوله فى اخر البيت شقور بضمّ الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضمّ اصحّ لانّ الشقور بالضمّ بمعنى الامور المتلاصقة بالقلب المهمّة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله بن باديس بن القآئد الحمزى المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذى وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضى عياض كان من الافاضل صحب جماعة من علمآء الاندلس ولم اقف على شئ من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس فى صفر سنة خمس وخمسماية وتوفى بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوّال سنة تسع وستين وخمسماية وكان قد صلّى الجمعة فى الجامع فلمّا حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكرّرها بسرعة ثم تشهّد ثلث مرّات وسقط على وجهه ساجدًا فوقع ميتًا رحمه الله تعالى وقرقول بضمّ القافين وسكون الرآء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الرآء المهملة وتشديد اليآء المثناة وبعدها هآء وهى مدينة كبيرة بالاندلس على شاطى البحر من مراسى المراكب وفاس بالفآء والسين المهملة وهى مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزى بفتح الحآء المهملة وبعد الميم الساكنة زآء معجمة الى حمزة آشير بعد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء مهملة وحمزة هى بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بنى حمّاد كذا ذكر لى جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة فى ترجمة زِيرى بن مناد الآتى ذكره ان شآء الله تعالى

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيّان ابن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وآئل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى المروزى الاصل هذا هو الصحيح فى نسبه وقيل انه من بنى مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بنى شيبان بن ذهل لا من بنى ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عمّ ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امّه من مرو وهى حامل به فولدته فى بغداد فى ربيع الاول سنة اربع وستين ومابة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدّثين صنّف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق

لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعى رضى الله عنه وخواصّه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعى الى مصر وقال فى حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا افقه من ابن حنبل ودُعِىَ الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصرّ على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومايتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحنّآء خضاباً ليس بالقانى فى لحيته شعيرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجّاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع توفى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احد واربعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى هذا حرب ينسب المحلّة المعروفة بالحربية وقبر احمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانماية الف ومن النسآء ستين الفاً وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفاً من النصارى واليهود والمجوس وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى صنّفه فى اخبار بشر بن الحارث الحافى رضى الله عنه فى الباب السادس والاربعين ما صورته حدث ابرهيم الحربى قال رايت بشر بن الحارث الحافى فى المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفى كمّه شئ يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى واكرمنى فقلت ما هذا الذى فى كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدرّ والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا ربّ العالمين ووضعت لهما الموآئد قلت فلم لم تاكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علىّ فاباحنى النظر الى وجهه الكريم وفى اجداده حيّان بفتح الحآء المهملة وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لاحاجة لضبط اسمآئهم لشهرتها وكثرتها ولو لا خوف الاطالة لقيّدتها ورايت فى نسبه اختلافاً وهذا اصحّ الطرق التى وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته فى شهر رمضان سنة ست وستين ومايتين وكان قاضى اصبهان فمات بها ومولده سنة ثلث ومايتين واما عبد الله فانه بقى الى سنة تسعين ومايتين وتوفى يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعين سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله اجمعين

ابو العبّاس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعى قال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب الطبقات فى حقه كان من عظمآء الشافعيين وايمّة المسلمين وكان يقال له النار الاشهب وولى القضآء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعى حتى على المزنى وان فهرست كتبه كانت تشتمل على اربعماية مصنّف وقام بنصرة مذهب الشافعى وردّ على المخالفين وفرع على كتب محمد

Digitized by Google

ابن الحسن الحنفى وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول نحن نجرى مع ابى العباس فى ظواهر الفقه دون دقآئقه واخذ الفقه عن ابى القاسم الانماطى وعنه اخذ فقهآء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعى فى اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهرى وحكى انه قال له ابو بكر يومًا ابلعنى ريقى فقال له ابلعتك دجلة وقال له يومًا امهلنى ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يومًا اكلمك من الرجل فتجيبنى من الراس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له فى عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المابة من الهجرة فاظهر كل سنّة وامات كلّ بدعة ومنّ الله على راس المابتين بالامام الشافعى حتى اظهر السنّة واخفى البدعة ومنّ الله تعالى بك على راس الثلثمابة حتى قويت كلّ سنّة وضعفت كلّ بدعة وكان له مع فضآئله نظم حسن وتوفّى لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمابة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن فى حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربى بالقرب من محلّة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر فى موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جدّه سريج رجلًا مشهورًا بالصلاح الوافر وهو بضمّ السين المهملة وفتح الرآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها والجيم ورايت فى بعض الاجزآء انه كان عجميًّا لا يعرف بالعربية شيًا وانه راى البارى سبحانه وتعالى فى النوم وحادثه وقال له فى الاخير يا سريج طلب كن فقال يا خدا سربسر قالها ثلاثًا وهذا لفظ عجمى معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يا ربّ راس براس كما يقال رضيت ان اخلص راسًا براس ثم وجدت فى تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابرهيم بن الحرث المروزى الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين ومابتين ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بالمنام جزًا منفردًا متّصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته عن بعض المشآئخ والله اعلم

ابو العبّاس احمد بن ابى احمد المعروف بابن القاصّ الطبرى الفقيه الشافعى كان امام وقته فى طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنّف كتبًا كثيرة منها التلخيص وادب القاضى والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو على السنجى وهو كتاب صغير ذكره الامام فى النهاية فى مواضع وكذلك الغزالى وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى فى بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولّى القضآء بها فعقد له مجلس وعظ وادركته رقّة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى فخرّ مغشيًّا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمابة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعُرف والده بالقاصّ لانه كان يقصّ الاخبار والآثار

وطبرستان بفتح الطآء المهملة وفتح البآء الموحدة وفتح الرآء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التآء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيّان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس بفتح الطآء والرآء المهملتين وضمّ السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهى مدينة فى الثغور الرومية عند المصيصة واذنة وبها قبر المامون بن هرون الرشيد وقد ذكرها فى كتاب المهذب والوسيط فى باب الوقف

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروَرّوذى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وصنّف الجامع فى المذهب وشرح مختصر المزنى وصنّف فى اصول الفقه وكان اماما لا يشقّ غباره ونزل البصرة ودرّس بها وعنه اخذ فقهآء البصرة وقال ابو حيّان التوحيدى سمعت ابا حامد المروَرّوذى يقول ليس ينبغى ان يحمد الانسان على قرب الاب ولا يذمّ عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذمّ القبيح على قبحه وتوفّى سنة اثنتين وستين وثلثماية رحمه الله تعالى ونسبته الى مروَرّوذ بفتح الميم وسكون الرآء المهملة وفتح الواو وتشديد الرآء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهى مدينة مبنية على نهر وهى اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخًا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضمّ الرآء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جآء ذكرهما كثيرًا فى الشعر اضيفت احديهما الى الشاهجان وهى العظمى والنسبة اليها مروزى والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروَرّوذى والمروذى ايضًا قاله السمعانى وهى من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة فى ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذى كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذى سيّره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما اطلتُ الكلام فى هذا لئلّا يقع الالتباس على احدى البلدتين

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى كان من كبار ايمّة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرّس ببغداد واخذ عنه العلمآء وله مصنّفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الداركى فلمّا توفّى الداركى استقلّ بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبرآء الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكر بنآء بغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين ومائة

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة رضى الله عنه بمصر وكان شافعى المذهب يقرا على المزنى فقال

Digitized by Google

له يومًا والله لا جآء منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلمّا صنّف مختصره قال رحم الله ابا ابرهيم يعنى المزنى لو كان حيًّا لكفّر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت ارى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنّف كتبًا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلمآء ومعانى الاثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامّة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكًا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحًا جوادًا ثم عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضيّة التى جرت لمنصور الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثماية وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلّا يجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدّل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومايتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومايتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثماية ليلة الخميس مستهلّ ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى والده سنة اربع وستين ومايتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطآء والحآء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزآء المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من قبآئل اليمن

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثماية فقيه وعلّق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرآئب واخذ الفقه عن ابى الحسن بن المرزبان ثم عن ابى القاسم الداركى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسمعيلى وابرهيم بن محمد بن عبدل الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة ورايته غير مرّة وحضرت تدريسه فى مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبع ماية متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق فى الطبقات ان ابا الحسين القدورى الحنفى كان

Digitized by Google

يعظّمه ويفضّله على كل احد وان الوزير ابا القاسم على بن الحسين حكى له عن القدورى انه قال ابو حامد عندى افقه وانظر من الشافعى قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدورى حمله عليه اعتقاده فى الشيخ ابى حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعى رضى الله عنه ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعى ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكّة فى قبآئل نوفل   ونزلتَ بالبيدآء ابعد منزلِ

وروى عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغى ان يذكر فلم اذكره وروى انه قابله بعض الفقهآء فى مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه فى الليل معتذرًا اليه فانشده

جفآء جرى جهرًا لدى الناس وانبسطْ   وعذرٌ اتى سرًّا فاكّد ما فرطْ
ومَن ظنّ ان يمحو جلىّ جفآئه   خفىُّ اعتذارٍ فهو فى اعظم الغلطْ

وكانت ولادته فى سنة اربع واربعين وثلثماية وقدم بغداد فى سنة ثلث وستين وثلثماية وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرّس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوّال سنة ست واربعماية ببغداد ودفن من الغد فى داره ثم نقل الى باب حرب فى سنة عشر واربعماية رحمه الله تعالى قال الخطيب وصلّيت على جنازته فى الصحرآء ورآء جسر ابى الدنّ وكان الامام فى الصلاة عليه ابا عبد الله بن المهتدى خطيب جامع المنصور وكان يومًا مشهودًا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدّة البكا ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفآء والرآء المهملة وكسر اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذى تمثّل به الشيخ ابو اسحق له ثانٍ وهو

حذرًا عليها من مقالة كاشحٍ   ذرب اللسان يقول ما لم افعلِ

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبّى المحاملى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى وله عنه تعليقة تنسب اليه ورُزق من الذكآء وحسن الفهم ما ازرى به على اقرانه وبرع فى الفقه ودرّس فى حياة شيخه ابى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنّف فى المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلّد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنّف فى الخلاف كثيرًا ودرّس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه توفى يوم الاربعا لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعماية رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان

Digitized by Google

وستين وثلثماية والضبّى بفتح الضاد المعجمة وتشديد البآء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملى بفتح الميم والحآء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التى يحمل عليها الناس فى السفر

ابو بكر احمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الخسروجردى الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه فى الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابى عبد الله بن البيّع فى الحديث ثم الزآئد عليه فى انواع العلوم اخذ الفقه عن ابى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل فى طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علمآء عصره وكذلك ببقية البلاد التى انتهى اليها وشرع فى التصنيف فصنّف فيه كثيرًا حتى قيل يبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعى رضى الله عنه فى عشر مجلّدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلآئل النبوّة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعى المطّلبى ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعًا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين فى حقّه ما من شافعى المذهب الا وللشافعى عليه منّة الّا احمد البيهقى فان له على الشافعى منّة وكان من اكثر الناس نصرًا لمذهب الشافعى وطُلِب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوى وعبد المنعم القشيرى وغيرهم وكان مولده فى شعبان سنة اربع وثمانين وثلثماية وتوفى فى العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعماية بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعد الهآء المفتوحة قاف وهى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخًا منها وخسروجرد من قراها وهى بضمّ الخآء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائى الحافظ كان امام عصره فى الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد ابن اسحق الاصبهانى سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر فى آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضآئله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج راسًا براس حتى يفضل وفى رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الّا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيّع فما زالوا يدفعون فى حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفى رواية اخرى يدفعون فى خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطنى لما امتحن النسائى بدمشق قال

Digitized by Google

احملونی الی مکّة فحمل اليها فتوفّى بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وثلثماية وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهانى لمّا داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنّف كتاب الخصائص فى فضل علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له الا تصنّف كتابًا فى فضائل الصحابة رضى الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن على رضى الله عنه كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا وكان موصوفاً بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقى كان له اربع زوجات يقسم لهنّ وسرارى وقال الدارقطنى امتحن بدمشق فادرك الشهادة رحمه الله تعالى توفى يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثماية بمكّة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر فى تاريخه ان ابا عبد الرحمن النساى قدم مصر قديمًا وكان امامًا فى الحديث ثقة ثبتًا حافظاً وكان خروجه من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلثماية ورايت بخطّى فى مسوداتى ان مولده بنسا فى سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومايتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون والسين المهملة وبعدها همزة وهى مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفى المعروف بالقدورى انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان احسن العبارة فى النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنّف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفراينى الفقيه الشافعى وقد تقدّم ذكره فى ترجمة ابى حامد وما بالغ فى حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثماية وتوفّى يوم الاحد الخامس من شهر رجب سنة ثمان وعشرين واربعماية ببغداد ودفن من يومه فى داره بدرب ابى خلف ثم نقل الى تربة فى شارع المنصور ودفن هناك بجنب ابى بكر الخوارزمى الفقيه الحنفى رحمهما الله تعالى ونسبته بضمّ القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التى هى جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعانى فى كتابه الانساب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور كان اوحد زمانه فى علم التفسير وصنّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الانبياء صلوات الله عليهم وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيرى رايت ربّ العزة عزّ وجلّ فى المنام وهو يخاطبنى

Digitized by Google

واخاطبه فكان فى اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبى مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابى طاهر بن خزيمة والامام ابى بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ وتوفى فى سنة سبع وعشرين واربعماية وقال غيره توفى فى المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية وقال غيره توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والثعلبى بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابورى بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهى من احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف احد ملوك الفرس المتاخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة وامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والنى القصب بالعجمى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب

ابو عبد الله احمد بن ابى دُوَاد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلّام بن مالك ابن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن اميّة بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معدّ بن عدنان الايادى القاضى كان معروفًا بالمروّة والعصبية وله مع المعتصم فى ذلك اخبار ماثورة ذكره ابو عبيد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين وتجر ابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشا احمد فى طلب العلم وخاصّة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هيّاج بن العلاء السلمى وكان من اصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رايت رئيسًا قط افصح ولا انطق من ابن ابى دواد وقال اسحق بن ابرهيم الموصلى سمعت ابن ابى دواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه الثانى لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبداهم احد حتى يبداوه وقال ابو العيناء كان ابن ابى دواد شاعرًا مجيدًا فصيحًا بليغًا وقال المرزبانى وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتًا حسانًا وكان يقول ثلثة ينبغى ان يبجلوا وتعرف اقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروّته وقال ابرهيم بن الحسن كنّا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا فى ذلك ودخل ابن ابى دواد فعدهم واحدًا واحدًا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلًا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذى يفهم عنه ويكون اعلم بها

Digitized by Google

يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحملي وليه على منبر ولوانه حارس وعدوّه على جذع ولوانه وزير وقال ابو العينآ كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى العجلى للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر السيّاف ليقتله وبلغ ابن ابى دواد الخبر فركب من وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جئ بابى دلف ليقتل فوقف ثم قال انى رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث فى القاسم بن عيسى حدثاً حتى تسلّمه الىّ ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا انى اديت الرسالة اليه عن امير المومنين والقاسم حيٌّ معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابى دواد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المومنين قد اديت عنك رسالة لم تنقلها لى ما اعتد بعمل خير خيرًا منها وانى لارجو الجنّة بها ثم اخبره الخبر فصوّب رايه ووجّه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنّف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتدّ غيظه على محمد بن الجهم البرمكى فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابى دواد ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شدّ براسه واقيم فى النطع وهزّ له السيف قال ابن ابى دواد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بينى وبينه قال يابى الله تعالى ذلك وياباه رسوله صلّى الله عليه وسلم وياباه عدل امير المومنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامرُه فى استخراج ما اختانه اقربُ عليك وهو حىّ فقال احبسوه حتى يناظر فتاخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدّث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلتَ وصنعتَ وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابى دواد يا امير المومنين سبق السيف العدل فتانَّ فى امره فانه مظلوم قال فسكن قليلاً قال ابن ابى دواد وغمزنى البول فلم اقدر على حبسه وعلمت انى ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابى تحتى وبلت فيها حتى خلّصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابى رطبة فقال يا عبد الله كان تحتك مآء قلت لا يا امير المومنين ولكنه كذا وكذا فضحك ودعا لى وقال احسنتَ بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبى ابن ابى دواد روح كلّه من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رايت احدًا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابى دواد وكان يسال الشئ اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابى دواد فيكلّمه فى اهله وفى اهل الثغور وفى الحرمين وفى اقاصى اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كلّ ما يريد ولقد كلّمه يومًا فى مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا فى اقاصى خراسان فقال له وما علىّ من هذا النهر فقال يا امير المومنين ان الله تعالى مسائلك عن النظر فى امر اقصى رعيتك كما يسائلك عن النظر فى امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلّمين ابن ابى دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهآء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كلّه وكان ابتدآء اتّصال ابن ابى دواد بالمامون انه قال كنت

Digitized by Google

احضر مجلس القاضى يحيى بن اكثم مع الفقهآء فانى عنده يومًا اذ جآءه رسول المامون فقال له يقول لك امير المومنين انتقل الينا وجميع مَنْ معك من اصحابك فلم يحبّ ان احضر معه ولم يستطع ان يوخرنى فحضرت مع القوم وتكلّمنا بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر الىّ اذا شرعت فى الكلام ويتفهّم ما اقول ويستحسنه ثم قال لى مَنْ تكون فانتسبت له فقال ما اخّرك عنّا فكرهت ان احيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لااعلمن ماكان لنا مجلس الّا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتّصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم قاضيًا على البصرة من خراسان من قبل المامون فى اخر سنة اثنتين ومايتين وهو حدث سنّه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابى دواد فلما قدم المامون بغداد فى سنة اربع ومايتين قال ليحيى اختر لى من اصحابك جماعة يجالسونى ويكثرون الدخول الىّ فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابى دواد فكثروا على المامون فقال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابى دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن ابى دواد واتّصل امره واسند المامون وصيّته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابى دواد لا يفارقك الشركة فى المشورة فى كلّ امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذنّ بعدى وزيرًا ولمّا ولى المعتصم الخلافة جعل ابن ابى دواد قاضى القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخصّ به احمد حتى كان لا يفعل فعلاً باطنًا ولا ظاهرًا الّا برايه وامتحن ابن ابى دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك فى شهر رمضان سنة عشرين ومايتين ولما مات المعتصم وتولّى بعده الواثق بالله ولده حسنت حال ابن ابى دواد عنده ولما مات الواثق بالله وتولّى اخوه المتوكّل فُلِج ابن ابى دواد فى اول خلافته وذهب شقّه الايمن فقلّد المتوكّل ولده محمد بن احمد القضآء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم فى سنة ست وثلثين ومايتين وقلّد يحيى بن اكثم وكان الواثق قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد ابن عبد الملك الزيّات الوزير الّا قام له فكان ابن ابي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلّى فقال ابن الزيّات

صلّى الضحى لمّا استفاد عداوتى واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمنّ عداوةً مسمومة تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعرآء عصره قال على الرازى رايت ابا تمام الطآى عند ابن ابى دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدةً منها

لقد انستْ مساوى كلِّ دهر محاسنُ احمد بن ابى دوادِ
وما سافرتُ فى الآفاق الّا ومن جدواك راحلتى وزادى

فقال له ابن ابى دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لى وقد الممتُ فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظُ منّا بمدحة   لغيرك انسانًا فانت الذى نعنى

ودخل ابو تمام عليه يومًا وقد طالت ايامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابى دواد احسبك عاتبًا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعًا فكيف يعتب عليه فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعنى ابا نواس فى الفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر   ان يجمع العالم فى واحد

ولما ولى ابن ابى دواد المظالم قال ابو تمام قصيدة يتظلّم اليه من جملتها

اذا انت ضيّعت القريضَ واهلَه   فلا عجبٌ ان ضيّعتْه الاعاجمُ
فقد هزّ عطفيه القريضُ توقّعًا   بعدْلك مذ صارت اليك المظالم
ولو لا خلالٌ سنّها الشعرُ ما درى   بُغاة العُلى من اين تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضًا بقصيدته التى اولها

ارايت اىّ سوالف وخدود   عنّتْ لنا بين اللوى فزرود

وما الطف قوله فيها

واذا اراد الله نشرَ فضيلةٍ   طويتْ اتاح لها لسانَ حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت   ما كان يعرف طيب عرفِ العود

ومدحه مروان بن ابى الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كلّ مجد   ومكرمة على رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار   ومنهم خندق وبنو اياد
رسول الله والخلفآء منّا   ومنّا احمد بن ابى دُوادِ
وليس كمثلهم فى غير قومى   بموجود الى يوم التنادى
نبىٌّ مرسل وولاة عهد   ومهدىٌّ الى الخيرات هادى

ولما سمع هذا الشعر ابو هفّان المهزمى قال

فقل للفاخرين على نزار   وهم فى الارض سادات العبادِ
رسول الله والخلفآء منّا   ونَبرأ من دعىّ بنى اياد
وما منّا اياد إن اقرّت   بدعوة احمد بن ابى دواد

Digitized by Google

فقال ابن ابى دواد ما بلغ منّي احد ما بلغ منّى هذا الغلام المهزمى لولا ان اكره ان انبّه عليه لعاقبته عقابًا لم يعاقب احد بمثله جاء الى منقبة كانت لى فنقضها عروة عروة وكان ابن ابى دواد كثيرًا ما ينشد ولم يذكر انهما له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانّما نجح الامور بقوة الاسباب
فاليوم حاجتنا اليك وانّما يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزبانى عن ابى العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى قلت وسياتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولايته لعجز لحقه فى مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضى احمد فتكلّم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضى احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست فى غير مجلسك فقال ما ينبغى ان اجلس الّا دون مجلسى هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعى موضع من يشفع فى رجل فيشفّع قال فارجع الى مجلسك قال مشفّعًا او غير مشفّع قال بل مشفّعًا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لايعلمون رضاء امير المومنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المومنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بدّ ان يقبضوها وان امرت لهم بها فى هذا الوقت قامت مقام الصلة قال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال وان الناس فى الطرق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيّد العرب فقال له اسكت سيّد العرب والله احمد بن ابى دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيّات منافسات وشحناء حتى ان شخصًا كان يصحب القاضى المذكور ويختصّ بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضى فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثّرًا بك من قلّة ولا متعززًا بك من ذلّة لكن امير المومنين رتّبك مرتبة اوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تاخّرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكانت فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون فبلغ خبرها القاضى احمد فقال

احسن من سبعين بيتًا هجًا جمعك معناهنّ فى بيت
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وَضَرَ الزيت

فبلغ ابن الزيّات ذلك ويقال ان بعض اجداد القاضى احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذى يطمع فى هجونا عرّضتَ بى نفسك للموت
الزيت لا يزرى باحسابنا احسابنا معروفة البيت
قيّرتم الملك فلم ننقه حتى غسلنا القار بالزيت

Digitized by Google

واصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين ومايتين بعد موت عدوّه الوزير المذكور بماية يوم وايام وقيل بخمسين يومًا وقيل بسبعة واربعين يومًا وسياتى تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم ولمّا حصل له الفالج ولى موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضيّة وكثر ذامّوه وقلّ شاكروه حتى عمل فيه ابرهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره قبل هذا

عفَتْ مساوٍ تبدّتْ منك واضحة على محاسن ابقاها ابوك لكا
فلقد تقدمتَ ابناءَ الكرام به كما تقدم ابناءَ اللئام بكا

ولعمرى لقد بالغ فى طرفى المدح والذمّ وهو معنى بديع واستمرّ على مظالم العسكر والقضآء الى سنة سبع وثلثين ومايتين فسخط المتوكل على القاضى احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضآء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من الولد ماية الف وعشرين الف دينار وجوهرًا باربعين الف دينار وسيّره الى بغداد من سرّ من راى وفوّض القضاء الى القاضى يحيى بن اكثم الصيفى وسياتى ذكره فى حرف اليآء ان شآء الله تعالى ولمّا شُهد على ابن ابى دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه الماخوذة منه فى الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضى منحرفاً عنه فى ايامه فقال تشهدنا عليك بما فى هذا الكتاب فقال القاضى لا لا لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا علىّ فجلس الرجل بخزى وتعجّب الناس من ثبوت القاضى وقوّة قلبه فى تلك الحال وتوفى القاضى احمد المذكور بمرضه الفالج فى المحرّم سنة اربعين ومايتين ونقل عنه انه قال ولدت بالبصرة سنة ستين وماية وقيل انه كان اسنّ من القاضى يحيى بن اكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته انا فى ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفى ولده محمد قبله بعشرين يومًا فى ذى الحجّة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزبانى فى كتابه المذكور اختلافاً كثيرًا فى تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولّى المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضآء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنهما يوم الاربعآء لعشر بقين من صفر سنة اربعين ومايتين ووكّل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف دينار ومات ابو الوليد محمد بن احمد ببغداد فى ذى القعدة سنة اربعين ومايتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يومًا وذكر الصولى ان سخط المتوكل على ابن ابى دواد كان فى سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزبانى بعد هذا ان القاضى احمد مات فى المحرّم سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يومًا وقيل مات ابنه فى آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه فى ذى الحجّة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرّم سنة اربعين وكان بين موتهما شهر او نحوه والله اعلم بالصواب فى ذلك كلّه وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابى دواد مالفاً لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضمّ

Digitized by Google

منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريرة قام اليه ثلثة منهم فقال احدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الآداب اذ حجبت ... شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعًا ... وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما ... يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثنآء المخلّف
وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصّف

وقال ابو بكر الجرجانى سمعت ابا العينآء الضرير يقول ما رايت فى الدنيا اقوم على ادب من ابن ابى دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخلّ بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودواد بضمّ الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة والايادى بكسر الهمزة وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معدّ بن عدنان

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاوليآء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جدّه مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم وسياتى ذكر عبد الله بن معوية ان شآء الله تعالى وذكر ان والده توفى فى رجب سنة خمس وستين وثلثماية ودفن عند جدّه من قبل امّه ولد فى رجب سنة ست وثلثين وثلثماية وقيل اربع وثلثين وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرّم سنة ثلثين واربعماية باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح البآء الموحدة ويقال بالفآء ايضًا وفتح الهآء وبعد الالف نون وهى من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمّى

بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرّب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعانى

الحافظ ابوبكر احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلمآء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدلّ على اطلاع عظيم وصنف قريبًا من ماية مصنّف وفضله اشهر من ان يوصف واخذ الفقه عن ابى الحسن المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيهًا فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثماية يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجّة سنة ثلث وستين واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعانى توفّى فى شوّال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى كان من جملة مَن حمل نعشه لانه انتفع به كثيرًا وكان يراجعه فى تصانيفه والعجب انه كان فى وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا فى سنة واحدة كما سياتى فى حرف اليآء ان شآء الله تعالى وذكر محبّ الدين بن النجار فى تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفى قال ان الشيخ ابا بكر بن زهرآء الصوفى كان قد اعدّ لنفسه قبرًا الى جانب قبر بشر الحافى رحمه الله تعالى وكان يمضى اليه فى كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابى بكر بن زهرآء وسالوه ان يدفن الخطيب فى القبر الذى كان اعدّه لنفسه وان يوثره به فامتنع من ذلك امتناعًا شديدًا وقال موضع قد اعددته لنفسى منذ سنين يوخذ منّى فلما راوا ذلك جآءوا الى والدى الشيخ ابى سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهرآء وقال له انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشر الحافى فى الاحيآء وانت الى جانبه فجآء ابو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكانى قال فهكذا ينبغى ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابى بكر واذن لهم فى دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مايتا دينار فرّقها على ارباب الحديث والفقهآء والفقرآء فى مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابًا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازى احد من حمل جنازته وقيل انه ولد فى سنة احدى وتسعين وثلثماية والله اعلم ورويت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه فى وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندى العالم المشهور له مقالة فى علم الكلام وكان من الفضلاء فى عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابًا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرّد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه فى كتبهم توفى سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق الثعلبى وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر فى البستان انه توفى سنة خمسين والله اعلم رحمه الله تعالى ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهى قرية من قرى قاسان بنواحى اصبهان وراوند ايضًا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهى غير قاشان بالشين المعجمة المجاورة لقمّ وهذه راوند هى التى ذكرها ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى فقال ذكروا ان رجلين من بنى اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقاناً بها فى موضع يقال له راوند وخزاق فنادماه فمات احدهما وغبر الآخر والدهقان يتنادمان قبره يشربان كاسين ويصبّان على قبره كاسًا ثم مات الدهقان وكان الاسدى الغابر ينادم قبريهم ويترنم بهذا الشعر

خليلىَّ هُبّا طال ما قد رقدتما ... اجدّكما لا تقضيان كراكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيًا ... كانّ الذى يسقى المدام سقاكما
الم تعلما ما لى براوند كلّها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحًا ... طوال الليالى او يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذى ... يردّ على ذى لوعة ان بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدتُ بنفسى ان تكون فداكما
اصبّ على قبريكما من مدامة ... فالا تنالاها تُروِّ ثراكما

وخزاق بضمّ الخاء المعجمة وبعدها زاء وبعد الالف قاف قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم بالصواب

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابى عبيد العبدى المؤدب الهروى الفاشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورايت على ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما اقصر فى كتابه المذكور ولم اقف على شئ من اخباره لاذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهرى اللغوى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرّج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحبّ البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر اهل الادب فى مجالس

Digitized by Google

اللذّة والطرب عفا الله عنه وعنّا واشار الباخرزى فى ترجمة بعض ادبآء خراسان الى شئ من ذلك والله اعلم وكانت وفاته فى رجب سنة احدى واربعماية رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهآء والرآء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحًا من قبل عبد الله بن عامر والفاشانى بفتح الفآء وبعد الالف شين مثلثة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالبآء الموحدة ايضًا ذكره السمعانى وقد تقدم فى الذى قبله ذكر قاشان وقاسان وهذه الاسمآء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهى على هده الصورة ولا لبس بعد هذا

ابو المظفّر احمد بن محمد بن المظفّر الخوافى الفقيه الشافعى كان انظر اهل زمانه تفقّه على امام الحرمين الجوينى وصار اوجه تلامذته ولى القضآء بطوس ونواحيها وكان مشهورًا بين العلمآء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابى حامد الغزالى فى الاشتغال ورزق الغزّالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته وتوفى سنة خمس ماية بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخآء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فآء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسى الغزالى الملقّب مجد الدين اخو الامام ابى حامد محمد بن محمد الغزالى الفقيه الشافعى كان واعظًا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهآء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرّس بالمدرسة النظامية عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابى حامد المسمّى باحيآء علوم الدين فى مجلّد واحد وسمّاه لباب الاحيآء وله تصنيف آخر سمّاه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مآئلًا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارى بحضرته يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بيآء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى ثم انشد

وهان علىّ اللوم فى جنب حبّها ... وقول الاعادى انه لخليع
اصمّ اذا نوديت باسمى واننى ... اذا قيل لى يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لاتدعنى الّا بيا عبدها ... فانّه اشرف اسمآئى

وتوفى احمد بقزوين فى سنة عشرين وخمسماية رحمه الله تعالى والطوسى بضمّ الطآء المهملة وسكون

Digitized by Google

الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهو ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمىّ احديهما طابران بفتح الطآء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مهملة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزّالى بفتح الغين المعجمة وتشديد الزآء المعجمة وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزّال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصّار القصّارى والى العطّار العطّارى وقيل ان الزآء مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزآء المعجمة وكسر الواو وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان متبحرًا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابى حامد الغزّالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار ماهرًا فى فنونه وصنّف كتاب الوجيز فى اصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمس مایة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح البآء الموحدة وسكون الرآء وبعد الهآء الف ونون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحّاس النحوى المصرى كان من الفضلآء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتّاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسّر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلّقات السبع وكتاب طبقات الشعرآء وغير ذلك وروى عن ابى عبد الرحمن النساى واخذ النحو عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجّاج وابن الانبارى ونفطويه واعيان ادبآء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمآئم بخلاً وشحًّا وكان يلى شرى حوآئجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة فى الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفّى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجّة سنة ثمان وثلاثين وثلثماية وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيًا من الشعر فقال بعض العوامّ هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحّاس بفتح

النون والحآء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذا النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى كان فاضلاً ماهرًا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى واحسن فيه ولم اطّلع على شئ من احواله حتى اذكره سوى انه قرا النحو على ابى سعيد السيرافى وابى الحسن الرمّانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعماية فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى والعبدى بفتح العين المهملة وسكون البآء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن اقصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العبّاس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفّى سنة سبعين ومايتين رحمه الله تعالى ولم اعلم من حاله شيًا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الّا لاجل كتابه فقد يتشوّف الواقف عليه الى معرفة زمانه

ابو العبّاس احمد بن يحيى بن زيد بن سيّار النحوى الشيبانى بالولآء المعروف بثعلب ولآؤه لمعن بن زائدة الشيبانى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى فى حرف الميم كان امام الكوفيين فى النحو واللغة سمع ابن الاعرابى والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانبارى وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحًا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدمًا عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابى اذا شكّ فى شئ قال له ما تقول يا ابا العبّاس فى هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدات فى طلب العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومايتين ونظرت فى حدود الفرّآء وسنّى ثمانى عشر سنة وبلغت خمسًا وعشرين سنة وما بقى علىّ مسئلة للفرّآء الّا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرى قال لى ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعرى ما ذا يكون حالى فى الآخرة فانصرفت من عنده فرايت النبى صلّى الله عليه وسلم تلك الليلة فى المنام فقال لى اقرا ابا العبّاس عنى السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذبارى العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرّز كنت فى مجلس ابى العباس ثعلب فساله سآئل عن شئ فقال لا ادرى فقال له تقول لا ادرى واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العبّاس لو كان لامّك بعدد ما لا ادرى بعر

لاستغنتْ وصنّف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانبارى فى بعض اماليه انشد لى ثعلب ولا ادرى هل هى له او لغيره

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التى انت قوتها
ستبقى بقآء الضبّ فى المآء او كما يبقى لدى ديمومة النبت حوتها

قال ابن الانبارى وزادنا ابو الحسن بن البرآء فيها .

اغرّك منّى ان تصبّرتُ جاهدا وفى النفس منّى منك ما سيميتها
فلو كان ما بى بالصخور لهدّها وبالريح ما هبّت وطال خفوتها
فصبرًا لعلّ الله يجمع بيننا فاشكو همومًا منك فيك لقيتُها

وولد فى سنة مايتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب فى تاريخه وقيل سنة اربع ومايتين وقيل احدى ومايتين والذى يدلّ على انه ولد فى سنة مايتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان فى سنة اربع ومايتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفّان فحملنى ابى على يده وقال هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سنّى يومئذ اربع سنين وتوفّى يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الّا بعد تعب وكان فى يده كتاب ينظر فيه فى الطريق فصدمته فرس فالقته فى هوّة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتاوّه من راسه فمات ثانى يوم وجدّه سيّار بفتح السين المهملة وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف رآء مهملة والشيبانى بفتح الشين المثلثة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح البآء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حىّ من بكر بن وآئل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عمّ شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معانى القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامّة وكتاب القراات وكتاب معانى الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدآء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجآء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القران وكتاب المسآئل وكتاب حدّ النحو وغير ذلك ،

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم سلفة الاصبهانى الملقّب صدر الدين

Digitized by Google

احد الحفاظ المكثرين رحل فى طلب الحديث ولقى اعيان المشايخ وكان شافعى المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابى الحسن على الهراسى فى الفقه وعلى الخطيب ابى زكريآء يحيى ابن على التبريزى اللغوى باللغة وروى عن ابى محمد جعفر بن السرّاج وغيره من الايمّة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمس ماية فى ذى القعدة وكان قدومه اليه فى البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن على بن السلّار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر فى سنة ست واربعين وخمس ماية مدرسة بالثغر المذكور وفوّضها اليه وهى معروفة به الى الآن وادركتُ جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازونى وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطّه فوآئد جمّة ومن جملة ما نقلت من خطّه لابى عبد الله محمد ابن عبد الجبّار الاندلسى

لو لا اشتغالى بالاميرومدحه ... لأطلتُ فى ذاك الغزال تغزّلى
لكنّ اوصاف الجلال عذبن لى ... فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطّه ايضًا لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وانّ سلوّى عن جميل لساعة ... من الدهر ما جآءت ولاحان حينها
سوآء علينا يا جميل بن معمر ... اذا غبت باسآء الحيوة ولينها

وكان كثيرًا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكّانها ... وانتمُ عندى نفوس النفوس

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعماية تقريبًا باصبهان وتوفّى ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس ماية بثغر الاسكندرية ودفن فى وعلة وهى مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشى وغيره ووعلة بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام ثم هآء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السباى المصرى صاحب ابن عباس رضى الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلمآء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوىّ المنذرى محدث مصر فى زمانه يقولون فى مولد الحافظ السلفى هذه المقالة ثم وجدت فى كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تاليف الشيخ جمال الدين ابى القاسم عبد الرحمن بن ابى الفضل عبد المجيد بن اسمعيل ابن حفص الصفراوى الاسكندرى ان الحافظ ابا طاهر السلفى المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى

Digitized by Google

بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيًا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوى المذكور ورايت فى تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى ما يدلّ على صحّة ما قاله الصفراوى فانه قال قال عبد الغنى المقدسى سالت الحافظ السلفى عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين واربعماية وكان لى من العمر حدود عشر سنين قلت ولوكان مولده على ما يقوله اهل مصر انه فى سنة اثنتين وسبعين ماكان يقول اذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين واربعماية فانه على ما يقولون قد كان عمره ثلث عشرة سنة اواربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون فى هذا السنّ يقول انا اذكر القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرًا اربع سنين او خمس سنين اوست فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوى اقرب الى الصحّة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدى فى سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوى ممن يشكّ فى قوله ولا يرتاب فى صحّته مع اننا ما علمنا ان احدًا منذ ثلثماية سنة الى الآن بلغ الماية فضلاً عن انه زاد عليها سوى القاضى ابى الطيب طاهر ابن عبد الله الطبرى فانه عاش ماية سنه وسنتين كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى ونسبته الى جدّه ابرهيم سلفة بكسر السين المهملة وفتح اللام والفآء وفى آخره الهآء وهو لفظ عجمى ومعناه بالعربى ثلاث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه سلبه بالبآء فابدلت بالفآء

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلّامة كمال الدين ابى الفتح موسى بن الشيخ رضى الدين ابى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايد بن كعب بن قيس بن ابرهيم الاربلى الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين كان امامًا كبيرًا فاضلاً عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه فى الفقه واجاد شرحه واختصر احيآء علوم الدين للامام الغزالى مختصرين كبيرًا وصغيرًا وكان يلقى فى جملة دروسه من كتاب الاحيآء درسًا حفظًا وكان كثير المحفوظات غزير المادّة وهو من بيت العلم وسياتى ذكر ابيه وعمّه وجدّه رحمهم الله تعالى فى مواضعهم ونسج على منوال والده فى التفنّن فى العلوم وتخرّج عليه جماعة كبيرة وتولّى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدى رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل فى اوآئل شوّال سنة عشر وستماية وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثانى والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدًا يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حجّ ثم عاد واقام قليلاً ثم انتقل الى الموصل فى سنة سبع عشرة وستماية وفوّضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفى يوم الاثنين الرابع

Digitized by Google

والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستماية وكانت ولادته ايضًا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الّا وتصغر الدنيا فى عينى ولقد افكرت فيه مرّة فقلت هذا الرجل عاش مدّة خلافة الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد فانه ولى الخلافة فى سنة خمس وسبعين وخمسماية وهى السنة التى ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا فى سنة واحدة وكان مبدا شروعه فى شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة بالتنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل الحواشى كلّها فى شرحه والفاضل الذى كانت النسخة والحواشى بخطّه هو الشيخ رضى الدين ابو داود سليمان بن المظفر ابن غانم بن عبد الكريم الجيلى الشافعى المفتى بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلآء عصره وصنّف كتابًا فى الفقه يدخل فى خمس عشرة مجلّدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متديّنًا وتوفى يوم الاربعآء لثلاث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستماية ودفن بالشونيزيّة وكان قد نيّف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه بغداد من بلاده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمس ماية رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرّب لاجل الاشتغال وكان الفقهآء يقولون نعجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين اهله وفى عزّة واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

ابو عمر احمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حُدَير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى كان من العلمآء المكثرين من المحفوظات والاطّلاع على اخبار الناس وصنّف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيّد ومن شعره

يا ذا الذى خطّ العذار بوجهه   خطّين هاجا لوعة وبلابلا
ما صحّ عندى انّ لحظك صارم   حتّى لبست بعارضيك حمآئلا

وله فى هذا المعنى وقيل انها لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادى

ومعذِّرٍ نقش العذار بمسكه   خدًّا له بدم القلوب مضرّجا
لمّا تيقّن انّ عضب جفونه   من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه البهآء اسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحة   ما كنت قبل عذاره بحمآئل

وله ايضًا

ودّعتنى بزفرة واعتناق   ثمّ قالت متى يكون التلاقى
وبدتْ لى فاشرق الصبح منها   بين تلك الجيوب والاطواق

Digitized by Google

يا سقيم الجفون من غير سقم   بين عينيك مصرع العشّاقِ
انّ يوم الفراق افظع يوم   ليتني متّ قبل يوم الفراقِ

وله ايضًا

انّ الغواني ان راينك طاويا   بُرْدَ الشباب طوينَ عنك وصالا
واذا دعونك عمّهنّ فانّه   نسب يزيدك عندهنّ خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى احد ملوك الاندلس من بنى اميّة

بالمنذر بن محمد   شرفَتْ بلاد الاندلسْ
فالطير فيها ساكن   والوحش فيها قد انسْ

قال الوزير ابن المغربى فى كتاب ادب الخواصّ وقد روى ان هذه القصيدة شقّت عند انتشارها على ابى تميم معدّ المعزّ لدين الله وساءه ما تضمّنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادى التونسى بقصيدته التى اولها

رَبْعٌ لزينب قد درسْ   واعتاض من نطق خرسْ

وهذا الشاعر هو ابو الحسن على بن محمد الايادى التونسى ولابن عبد ربّه

نعق الغراب فقلت اكذب طآئر   ان لم يصدّقه رغآء بعير

وفيه التفات الى قول بعضهم

لهنّ الوَجى لم كُنَّ عونًا على الهوى   ولا زال منها ظالع وحسير
وما الشؤم فى نعق الغراب ونعيه   وما الشؤم الّا ناقة وبعير

وله غير ذلك كلّ معنى مليح وكانت ولادته فى عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومايتين وتوفى يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودفن يوم الاثنين فى مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله تعالى والقرطبى بضمّ القاف وسكون الرآء المهملة وضمّ الطآء المهملة وفى آخرها البآء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهى مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهى دار مملكتها وحدير الذى هو احد اجداده بضمّ الحآء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها والرآء آخر الحروف

ابو العلآء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن

Digitized by Google

المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدى ابن غطفان بن عمرو بن بريح بن حديمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعرّى اللغوى الشاعر كان متضلّعًا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرّة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسآئل الماثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع فى خمسة اجزآء او ما يقاربها وله سقط الزند ايضًا وشرحه بنفسه وسمّاه ضوء السقط وبلغنى ان له كتابًا سمّاه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء فى الادب ايضًا وحكى لى من وقف على المجلّد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علّامة عصره واخذ عنه ابو القاسم على بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريّآء التبريزى وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرّة وعمى من الجدرى اول سنة سبع وستين غشى يمنى عينيه بياض وذهب اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرنى ابو محمد عبد الله بن الوليد بن عزيب الايادى انه دخل مع عمّه على ابى العلآء يزوره فرآه قاعدًا على سجّادة لبد وهو شيخ قال فدعا لى ومسح على راسى وكنت صبيًّا قال كانى انظر اليه الساعة والى عينيه احديهما نادرة والاخرى غائرة جدًّا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى وقرأ عليه احد الجماعة فى وصفه فقال ابو العلآء كانما نظر المتنبى الىّ بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى واسمعتْ كلماتى من به صمم

واختصر ديوان ابى تمام وشرحه وسمّاه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسمّاه عبث الوليد وديوان المتنبى وسمّاه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع عليهم والتوجيه فى اماكن لخطاتهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيًا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرّة ولزم منزله وشرع فى التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلمآء والوزرآء واهل الاقدار وسمّى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدّة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تديّنًا لانه كان يرى راى الحكمآء المتقدمين لانهم لا ياكلونه كئلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون بالايلام مطلقًا فى جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم قوله

لا تطلبنّ بآلة لك رتبة قَلَمُ البليغ بغير جدٍّ مِغْزَلُ
سكن السماكانِ السمآء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزلُ

وتوفى يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشرة سنة تسع واربعين واربعماية وبلغنى انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت رحمه الله تعالى

هذا جناه ابى علىّ   وما جنيتُ على احد

وهو ايضًا متعلق باعتقاد الحكمآء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرّض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات فى اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمّه فقال لهم فى اليوم الثالث اكتبوا عنى فتناولوا الدوى والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضى ابو محمد عبد الله التنوخى احسن الله عزآءكم فى الشيخ فانه قد مات فمات ثانى يوم ولما توفى رثاه تلميذه ابو الحسن على بن همام بقوله

ان كنتَ لم ترق الدمآء زهادةً   فلقد ارقتَ اليوم من جفنى دما
سيّرتَ ذكرك فى البلاد كانّه   مسك فسامعة تضمّخ او فما
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة   ذكراك اخرج فدية مَنْ احرما

وقد اشار فى البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتديّن به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره فى ساحة من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه واهله لا يحتفلون به والتنوخى بفتح التآء المثناة من فوقها وضمّ النون المخففة وبعد الواو خآء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديمًا بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسمّوا تنوخًا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلاث التى هى نصارى العرب وهم بهرآء وتنوخ وتغلب والمعرّى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الرآء وهذه النسبة الى معرّة النعمان وهى بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهى منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه فانه تديّرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين فى محرّم سنة اثنتين وتسعين واربعماية ولم يزل بايدى الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكى بن اق سنقر الآتى ذكره ان شآء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمس ماية ومنّ على اهلها باملاكهم

ابو عامر احمد بن ابى مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعى الاندلسى القرطبى هو من ولد الوضّاح بن رزاح الذى كان مع الضحّاك بن قيس الفهرى يوم مرج راهط ذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة وبالغ فى الثنآء عليه واورد له طرفًا وافرًا من الرسآئل والنظم والوقائع وكان من اعلم اهل الاندلس متفنّنًا بارعًا فى فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهرى مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة

البديعة منها كتاب كشف الدكّ وايضاح الشكّ ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضآئل كرم مفرط وله فى ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدرى سباعُ الطيرانّ كُماته ... اذا لقيت صيدَ الكماة سباع
تطير جياعًا فوقه وتردّها ... ظُباهُ الى الاوكار وهى شباع

وان كان هذا معنى مطروقًا وقد سبقه اليه جماعة من الشعرآء فى الجاهلية والاسلام لكنه احسن فى سبكه وتلطّف فى اخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملّأ من سكره ... ونام ونامت عيون العَسَس
دنوتُ اليه على بعده ... دنوّ رفيق درَى ما التمس
ادبّ اليه دبيب الكرَى ... واسمو اليه سموّ النفس
وبتّ به ليلتى ناعمًا ... الى ان تبسّم ثغر الغلسْ
اقبّل منه بياض الطُلَى ... وارشف منه سواد اللعَسْ

وما الطف قول ابى المنصور على بن الحسن المعروف بصرّدرّ فى هذا المعنى

وحىٍّ طرقناه على غير موعد ... فما ان وجدنا عند نارهمُ هدَى
وما غفلت احراسُهم غير انّنا ... سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندَى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس

سموتُ اليها بعد ما نام اهلها ... سموّ حباب المآء حالاً على حال

ومعظّم شعره فآئق وكانت ولادته سنه اثنتين وثمانين وثلثماية وتوفى ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعماية بقرطبة ودفن ثانى يوم فى مقبرة امّ سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور فى كتاب الصلة وشهيد بضمّ الشين المثلثة وفتح الهآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعى بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهى قبيلة كبيرة

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريآء بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى كان امامًا فى علوم شتّى وخصوصًا اللغة فانه اتقنها والّف كتابه المجمل فى اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرًا وله كتاب حلية الفقهآء وله رسآئل انيقة ومسآئل فى اللغة وتعانى بها الفقهآء ومنه اقتبس الحريرى صاحب

Digitized by Google

المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسآئل الفقهية فى المقامة الطيبية وهى ماية مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وله اشعار جيدة منها قوله

مرّتْ بنا هيفآء مجدولة   تركية تُنْمى لتركىّ
ترنو بطرف فاتر فاتن   اضعف من حجة نحوىّ

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح   جَمَعَ النصيحة والمِقَةْ
ايّاك واحذر ان تبيت من الثقات على ثِقَةْ

وله ايضا

اذا كنتَ فى حاجة مرسِلا   وانت بها كَلِفٌ مغرم
فارسلْ حكيما ولا توصه   وذاك الحكيم هو الدرهم

وله يضا

سقى همذان الغيث لست بقآئل   سوى ذا وفى الاحشآء نار تضرّم
وما لِىَ لا اصفى الدعآء لبلدة   افدتّ بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذى احسنته غير اننى   مدينٌ وما فى جوف بيتىَ درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفى سنة تسعين وثلثماية رحمه الله تعالى بالرىّ ودفن مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى وقيل انه توفى فى صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازى بفتح الرآء وبعد الالف زآء هذه النسبة الى الرىّ وهى من مشاهير بلاد الديلم والزآء زآئدة فيها كما زادوها فى المروزى عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير   تقضى حاجة وتفوت حاجُ
اذا ازدحمتْ هموم الصدر قلنا   عسى يوما يكون لنا انفراج
نديمى هرّتى وانيس نفسى   دفاتر لى ومعشوقى السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بالمتنبى الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرّة بن عبد الجبّار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام فى صباه وجال فى اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيّها ولا يسال عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من

Digitized by Google

النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة قال له يومًا كم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى فقال المتنبى فى الحال حِجْلى وظِربى قال الشيخ ابو على فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثًا فلم اجد وحسبك من يقول فى حقه ابو على هذه المقالة وحِجلى جمع حجل وهو الطائر الذى يسمّى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهى دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله تعالى كان يروى له بيتين لا يوجدان فى ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتنى — فاهنتنى وقذفتنى من حالق
لستَ الملوم انا الملوم لاننى — انزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه فى علته فلما ابلّ انقطع عنه فكتب اليه وصلتنى وصلك الله معتلًّا وقطعتنى مبلًّا فان رايت ان لا تحبب العلّة الىّ ولا تكدر الصحة علىّ فعلت ان شآء الله تعالى والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه قال ابو العبّاس احمد بن محمد النامى الشاعر الآتى ذكره عقيب هذا كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت اشتهى ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سُبق اليهما احدهما قوله ،

رمانى الدهر بالارزآء حتى — فؤادى فى غشآءٍ من نبال
فصرتُ اذا اصابتنى سهام — تكسّرت النصالُ بالنصال

والآخر قوله

فى جحفل سَتَرَ العيونَ غبارُهُ — فكانما يبصرن بالآذان

واعتنى العلمآء بديوانه فشرحوه وقال لى احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحًا ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلًا مسعودًا ورزق فى شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبى لانه ادّعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرّق اصحابه وحبسه طويلًا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصحّ ثم التحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدى وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدى كافور وفى رجليه خفان وفى وسطه سيف ومنطقه ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجّه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور

Digitized by Google

وعده بولاية بعض اعماله فلما راى تعاطيه فى شعره وسموّه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادّعى النبوّة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جنى النحوى كنت قرات ديوان ابى الطيب عليه فقرات عليه قوله فى كافور القصيدة التى اولها .

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب   واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعرى هل اقول قصيدة   ولا اشتكى فيها ولا اتعتّب
وبى ما يذود الشعر عنى اقلّه   ولكنّ قلبى يا ابنة القوم قلّب

فقلت له يعزّ علىّ كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك   ولا تعطينّ الناس ما انت قائل

فهو الذى اعطانى كافورًا بسوء تدبيره وقلّة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس بحضرة العلمآء كلّ ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبّى وبين ابن خالويه النحوى كلام فوثب ابنُ خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجّه وخرج ودمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى واجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدًا بغداد ثم الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابى الجهل الاسدى فى عدّة من اصحابه وكان مع المتنبّى ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسّد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضارّه ان ابا الطيب لما فرّ حين راى الغلبة قال له غلامه لا يتحدّث الناس عنك بالفرار ابدًا وانت القائل

فالخيل والليل والبيدآء تعرفنى   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكرّ راجعا حتىّ قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعآء لستّ بقين وقيل لثلث بقين وقيل لليلتين بقينا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثماية وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان وقيل يوم الاربع لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده فى سنة ثلث وثلثماية بالكوفة فى محلّة تسمّى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فآء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه ملك بن ادد بن زيد بن يشحب بن

غريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثماية من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلآء قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبى كان سقآء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعرآء فى هجو المتنبى

اىّ فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيّا
عاش حينًا يبيع فى الكوفة المآ ء وحينًا يبيع مآء المحيّا

وسياتى فى حرف الحآء نظير هذا المعنى لابن المعذّل فى ابى تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبى رثاه ابو القسم المظفر بن على الطبسى بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا فى مثل ذاك اللسان
ما راى الناس ثانىَ المتنبى اىّ ثانٍ يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة فى جيشٍ وفى كبريآء ذى سلطان
هو فى شعره نبىّ ولكنْ ظهرتْ معجزاته فى المعانى

والطبسى بفتح الطآء المهملة والبآء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة فى البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عبّاد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية انشد يومًا فى مجلسه بيت المتنبى وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرتْ منك العيون بنظرة اثاب بها معيى المطىّ ورازمهْ

وجعل يردّده استحسانا له وفى مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فانشد ارتجالًا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانّما تجيد العطايا واللهَى تفتح اللهَى
تنبّأ عجبًا بالقريض ولو درى بانّك تروى شعره لتالّها

وذكر الافليلى ان المتنبى انشد سيف الدولة بن حمدان فى الميدان قصيدته التى اولها، لكلّ امرء من دهره ما تعوّدا، فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدًا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشد قآئمًا لاسمع فاكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها، لكل امرء من دهره ما تعوّدا، وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسموّ نفسه وعلوّ همّته واخباره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى واسم ولده محسّد بضم الميم وفتح الحآء المهملة والسين المهملة المشدّدة وبعدها دال مهملة

ابو العباس احمد بن محمد الدارمى المصّيصى المعروف بالنامى الشاعر المشهور كان من الشعرآء

المفلقين ومن فحولة شعرآء عصره وخواص مُدّاح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تِلْوَ ابى الطيب فى المنزلة والرتبة وكان فاضلاً اديبًا بارعًا عارفاً باللغة والادب وله امالى املاها بحلب روى فيها عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابى عبد الله الكرمانى وابى بكر الصولى وابرهيم بن عبد الرحمن العروضى وابيه محمد المصيصى وروى عنه ابو القسم الحسين بن على بن ابى اسامة الحلبى واخوه ابو الحسين احمد وابو الفرج الببّغا وابو الخطاب بن عون الحريرى وابو بكر الخالدى والقاضى ابو طاهر صالح بن جعفر الهاشمى ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العُلَى ان العوالى كواسب عَلآءك فى الدنيا وفى جنّة الخلد
يمرّ عليك الحول سيفك فى الطُلَى وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعُلَى وقولك للتقوى وكفّك للرفد

ومن شعره ايضا

احقًّا انّ قاتِلتى زرود وانّ عهودها تلك العهود
وقفتُ وقد فقدتُ الصبرحتّى تبيّن موقفى انى الفقيد
فشكّكتْ فىّ عُذّالى فقالوا لرسم الدار ايّكما العميد

وله مع المتنبى وقآئع ومعارضات فى الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريرى النحوى الشاعر انه دخل على ابى العباس النامى قال فوجدته جالسًا وراسه كالثغامة بياضًا وفيه شعرة واحدة سودآء فقلت له يا سيدى فى راسك شعرة سودآء فقال نعم هذه بقية شبابى وانا افرح بها ولى فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدنى

رايتُ فى الراس شعرة بقيتْ سودآء تهوى العيون رؤيتَها
فقلتُ للبيض اذ تروّعها باالله الّا رحمتِ غربتَها
فقلّ لبثُ السودآء فى وطن يكون فيه البيضآءُ ضرّتَها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضآء واحدة تروّع الف سودآء فكيف حال سودآء بين الف بيضآء ومن شعره وينسب الى الوزير ابى محمد المهلبى وليس الامر كذلك

اتانى فى قميص اللاذ يسعى عدوّ لى يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه فصيّر خدّه كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنتَ هذا لقد اقبلت فى زىّ عجيب
احمرةُ وجنتيك كستك هذا ام انت صبغته بدم القلوب

Digitized by Google

فقال الراح اهدت لى قميصا كلون الشمس فى شفق المغيب
فثوبى والمدام ولون خدّى قريب من قريب من قريب

وتوفى سنة تسع وتسعين وثلثماية وقيل سبعين اواحد وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله والدارمى بفتح الدال المهملة وبعد الالف رآء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم والمَقيصى بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المَقيصة وهى مدينة على ساحل البحر الرومى تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحى بناها صالح بن على عمّ ابى جعفر المنصور فى سنة اربعين ومائة بامر المنصور

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسآئل الرآئقة والمقامات الفآئقة وعلى منواله نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف فى خطبته بفضله وانه الذى ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلآء الفصحآء روى عن ابى الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وعن غيره وله الرسآئل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسآئله المآء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقآؤه اذا طال ثوآؤه ويثقل ظلّه اذا انتهى محلّه والسلام ومن رسآئله حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصِلات لا قبلة الصلاة وله من تعزيةٍ الموتُ خطبٌ قد عظم حتى هان ومسّ خشن حتى لان والدنيا قد تنكّرت حتى صار الموت اخفّ خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الّا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الّا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوبُ الغيث منسكبا لو كان طلق المحيّا يمطر الذهبا
والدهر لولم يخنْ والشمس لو نطقت والليث لو لم يُصَدْ والبحر لو عذبا

ومن شعره فى ذم همذان ثم وجدتها لابى العلآء محمد بن حسول الهمذانى

همذان لى بلد اقول بفضله لكنّه من اقبح البلدان
صبيانه فى القبح مثل شيوخه وشيوخه فى العقل كالصبيان

وله كلّ معنى مليح من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثماية مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت فى آخر رسآئله التى جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد ابن دوست ما مثاله هذا آخر الرسآئل وتوفى بهراة رحمه الله تعالى يوم الجمعة الحادى عشر من

Digitized by Google

جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثماية قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق فى قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه الشريف الحسينى الرسّى المصرى كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسآئها وله شعر مليح فى الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورد له

خليلىّ انّى للثريّا لحاسد ... وانى على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعًا شملها وهى ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضًا وذكرها فى اوآئل الكتاب لذى القرنين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارنى ومضى ... بالله صِفْه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمآء ... وقلتُ قف لا ترد للمآء لم يرد
قالت صدقت وفآء الحبّ عادته ... يا برد ذاك الذى قالت على كبدى

وله غير هذا اشيآء حسنة ومن شعره المنسوب اليه فى طول الليل وهو معنى غريب

كانّ نجوم الليل سارت نهارَها ... فوافت عشآءً وهى انضآءُ اسفار
وقد خيّمت كى يستريح ركابها ... فلا فلَكٌ جارٍ ولا كوكب سارِ

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابى الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابى الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا فى حشاىَ لبينهم ... وجدًا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايّام السرور كانّما ... كانت لسرعة مرّها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخى هوى ... لاقام لى ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذْ من عمرنا ... عامًا وردّ من الصبى ايّاما

ولا ادرى من هذا ابو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين ابى القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى فى سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثاء لخمس بقين من شعبان ودفن فى مقبرتهم خلف المصلّى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطآئين المهملتين والبآئين الموحدتين وهو لقب جده وانما

قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طآء وطلب ثيابه فقال له غلامه اجئ بدرّاعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا فبقى عليه لقبًا واشتهر به والرسّى بفتح الرآء والسين المشددة المهملة قال ابن السمعانى هذه النسبة الى بطن من بطون السادة العلوية

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكى المنبوز بابى الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال فى حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرّف بالشعر فى انواع الجدّ والهزل واحرز قصب الخصل وهو احد المداح المجيدين والشعرآء المحسنين وهو بالشام كابن حجّاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعزّ العبيدى صاحب مصر وسياتى ذكرهما ان شآء الله

قد سمعنا مقاله واعتذارهْ واقلناه ذنبه وعثارهْ
والمعانى لمن عنيت ولكنّ بك عرّضتُ فاسمعى يا جارهْ
من تراديه انه أبَدَ الدهر تراه محلّلاً ازرارهْ
عالم انه عذاب من الله متاح لاعين النظّارهْ
هتك الله ستره فلكمْ هتكَ من ذى تستّر استارهْ
سحرتنى الحاظه وكذا كلّ مليح الحاظه سحّارهْ
ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزيارهْ
وعلى انّنى وان كان قد عذّب بالهجر مؤثر ائثارهْ
لم ازل لا عدمته من حبيب اشتهى قربه وآبى نفارهْ

ومن مديحها

لم يدعْ للعزيز فى سآئر الارض عدوًّا الّا واخمد نارهْ
كلّ يوم له على نُوَب الدهر وكرّ الخطوب بالبذل غارهْ
ذو يدٍ شانُها الفرار من البخل وفى حومة الندى كرّارهْ
هى قلّتْ عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصارهْ
هكذا كلّ فاضل يده تمسى وتضحى نفّاعة ضرّارهْ
فاستجرْه فليس يامن الّا من تفيّا ظلاله واستجارهْ
واذا ما رايته مطرقًا يعمل فيما يريده افكارهْ
لم يدع بالذكآء والذهن شيًّا فى ضمير الغيوب الّا اثارهْ
لا ولا موضعًا من الارض الّا كان بالراى مدركًا اقطارهْ

Digitized by Google

زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلآء القصار البصرى واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسآئها ومدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القآئم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقآئد جوهرا والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هولآء الممدوحين سياتى ذكرهم فى تراجمهم ان شآء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسع وتسعين وثلثماية وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى واظنه توفى بمصر والانطاكى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطآء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهى مدينة بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الرآء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعده قاف وهو لقب عليه

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفآء عصره وهو من ذرّية البرامكة وله الاشعار الرآئقة فمن شعره قوله

انا ابن اناس موّل الناس جودهم فاضحوا حديثا للنوال المشهّر
فلم يخلُ من احسانهم لفظُ مخبر فلم يخل من تقريظهم بطنُ دفتر

وله ايضا

فقلت لها بخلت علىّ يقظى فجودى فى المنام لمستهام
فقالت لى وصرت تنام ايضا وتطمع ان ازورك فى المنام

وله ايضا

اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبّلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانّما حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنّنى ذهب الذين يعاش فى اكنافهم

وله ايضا

يا ايّها الركب الذين فراقهم احدى البليّة
يوصيكم الصبّ المقيم بقلبه خير الوصيّة

وله ايضا

وقآئلة لى كيف حالك بعدنا افى ثوب مثر انت ام ثوب مقتر

Digitized by Google

فقلت لها لاتسالينى فاننى	اروح واغدو فى حرام مقتّر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن ابياته السائرة قوله

ورقّ الجوّ حتى قيل هذا	عتاب بين جحظة والزمان

ولابن الرومى فيه وكان مشوّه الخلق

نبيتُ جحظةَ يستعير جحوظه	من فيل شطرنج ومن سرطان
وَارَحمتا لمنادميه تحمّلوا	المَ العيون للذّة الآذان

وتوفى فى سنة ست وعشرين وثلثماية وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب كانت ولادته فى شعبان سنة اربع وعشرين ومايتين وله ذكر فى تاريخ بغداد وفى كتاب الاغانى

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصى بن احمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج الاندلسى القسطلّى الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابى عامر وشاعره وهو معدود فى الاندلس فى جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال فى حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبى بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسّام فى كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزوان ان المنصور بن ابى عامر امره ان يعارض قصيدة ابى نواس الحكمى التى مدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التى اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور	ومبسورُ ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة من جملتها

الم تعلمى انّ الثواء هو النوى	وان بيوت العاجزين قبور
تخوّفنى طول السفار وانه	لتقبيل كفّ العامرىّ سفير
دعينى اردْ ماء المفاوز آجنًا	الى حيث ماء المكرمات نمير
فانّ خطيرات المهالك ضمّنٌ	لراكبها انّ الجزاء خطير

ومنها فى وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولمّا تدانت للوداع وقد هفا	بصبرِىَ منها انّة وزفير

تناشدنى عهد المودّة والهوى　　وفى المهد مبغوم النداء صغير
غبىّ بمرجوع الخطاب ولحظه　　بموقع اهواء النفوس خبير
تبوّا ممنوعَ القلوب ومهّدتْ　　له اذرع محفوفة ونحور
فكلّ مفدّاة الترائب مرضع　　وكلّ محيّاة المحاسن ظير
عصيتُ شفيع النفس فيه وقادنى　　رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بى وهفت بها　　جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودّعتْ منّى غيورًا فاننى　　على عزمتى من شجْوِها لغيور
ولو شاهدتْنى والهواجر تلتظى　　علىّ ورقراق السراب يمور
اسلّط حرّ الهاجرات اذا سطا　　على حرّ وجهى والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهى لوافح　　واستوطئُ الرمضاء وهى تفور
وللموت فى عين الجبان تلوّن　　وللذعر فى سمع الجرئ صفير
لبانَ لها انى من الضيم جازع　　وانى على مضّ الخطوب صبور
امير على غول التنايف ما له　　اذا ريع الّا المشرفىّ وزير
ولو بصرت بى والسرى جلّ عزمتى　　وجرسى لجنّان الفلاة سمير
واعتسف الموماة فى غسق الدجى　　وللاسد فى غيل الغياض زئير
وقد حوّمتْ زهر النجوم كانها　　كواعب فى خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها　　كؤوس مهًا والى بهنّ مدير
وقد خيّلتْ طرق المجرّة انها　　على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمى والظلام مروّع　　وقد غضّ اجفان النجوم فتور
لقد ايقنتْ ان المنى طوع همّتى　　وانى بعطف العامرىّ جدير

وهى طويلة وفى هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغى ان اذكر شيئا من قصيدة ابى نواس التى وازنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدًا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التى مرّ عليها فى طريقه وقد ذكرت منها بيتًا فى ترجمة ابى اسحق ابرهيم بن عثمان الغزّى ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذى اختاره منها فمن ذلك

تقول التى من بيتها خفّ محملى　　عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلّب　　بلى انّ اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر　　جرت فجرى من جريهنّ عبير

Digitized by Google

ذرينى اكثّرْ حاسديك برحلة الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزرْ ارض الخصيب ركابُنا فاىّ فتى بعد الخصيب تزورْ
فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم انّ الدائرات تدور

ومنها ايضا

فمن كان امسى جاهلاً بمقالتى فانّ امير المومنين خبير
فما زلت توليه النصيحة يافعا الى ان بدا فى العارضين قتير
اذا غاله امر فامّا كفيته وامّا عليه بالكفىّ تشير

ثم شرع هاهنا فى ذكر المنازل ثم قال فى اواخرها

زهى بالخصيب السيف والرمح فى الوغا وفى السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدى قبضن عن الندى ومن دون عورات النساء غيور
فانى جدير ان بلغتك للغنى وانت لما املت منك جدير
فان تولنى منك الجميل فاهله والّا فانى عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واى شئ تقول فينا بعد ان قلت فى بعض نوابنا، اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا، البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ منّا بمدحة لغيرك انسانًا فانت الذى نعنى

ومن شعر ابى عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان واديك ممنوعًا فموعدنا وادى الكرى فلعلّى فيه القاك

وقد المّ البيت بقول الآخر

هل سبيل الى لقآئك بالجزع فانّ الحمى كثير الوشاة

وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع واربعين وثلثماية وتوفى ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى ودرّاج بفتح الدال المهملة وفتح الرآء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جدّه والقسطلّى بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح

Digitized by Google

الطآء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلّة وهى مدينة بالاندلس يقال لها قسطلّة دراج ولا اعلم اهى منسوبة الى جدّه دراج المذكور ام الى غيره

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور قال ابن بسّام صاحب الذخيرة فى حقّه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعرآء بنى مخزوم اخذ من حرّ الايام حرًّا وفاق الانام طرًّا وصرّف السلطان نفعًا وضرًّا ووسّع البيان نظمًا ونثرًا الى ادب ليس للبحر تدفّقه ولا للبدر تالّقه وشعر ليس السحر بيانه ولا للنجوم اقترانه وحظّ من النثر غريب المبانى شعرى الالفاظ والمعانى وكان من ابنآء وجوه الفقهآء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عبّاد صاحب اشبيلية فى سنة احدى واربعين واربعماية فجعله من خواصّه يجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيًا كثيرًا من الرسآئل والنظم فمن ذلك قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يضع سرٌّ اذا ذاعتِ الاسرارُ لم يذعِ
يا بآئعًا حظّه منّى ولو بدلت لى الحيوة بحظّى منه لم ابعِ
يكفيك انّك ان حمّلت قلبىَ ما لا يستطيع قلوب الناس يستطعِ
تِهْ أحتملْ وآستطلْ أصبرْ وعِزَّ أهُنْ ووَلِّ أقبلْ وقلْ أسمعْ ومُرْ أطعِ

ومن شعره

ودّع الصبر محبّ ودّعك ذآئع من سرّه ما استودعك
يقرع السنّ على ان لم يكن زاد فى تلك الخطا اذ شيّعك
يا اخا البدر سنآء وسنًا حفظ الله زمانًا اطلعك
ان يطلْ بعدك ليلى فلكم بتّ اشكو قِصَر الليل معك

وله القصآئد الطنّانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلآئده قصيدته النونية التى منها

تكاد حين تناجيكم ضمآئرنا يقضى علينا الاسى لولا تأسّينا
حالت لبعدكمُ ايامنا فغدت سودًا وكانت بكمْ بيضًا ليالينا
بالامس كنّا وما يخشى تفرّقنا واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهى طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته فى صدر رجب سنة ثلث وستين واربعماية بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة

Digitized by Google

اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفى بالبيرة سنة خمس واربعماية وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثماية وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابى الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثانى صفر سنة اربع وثمانين واربعماية وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وضمّ الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبى فقد تقدم الكلام فى ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك فى ترجمة احمد بن عبد ربّه مصنّف كتاب العقد واخذها الفرنج من المسلمين فى شوال سنة ثلث وثلاثين وستماية

ابو جعفر احمد بن محمد الخولانى الاندلسى الاشبيلى المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية المحسنين فى فنونه وكان عالما فجمع وصنف وله فى صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدرِ ما خلّدتْ عيناكِ فى خَلَدى ... من الغرام ولا ما كابدتْ كبدى
افديه من زائر رام الدنوّ فلم ... يسطعه من غَرَقٍ فى الدمع متّقد
خاف العيون فوافانى على عجل ... معطّلاً جِيدَه الّا من الجَيَد
عاطيته الكاس فاستحْيتْ مدامتها ... من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتّى اذا غازلت اجفانه سِنةٌ ... وصيّرته يد الصهباء طوع يدى
اردتُ توسيده خدّى وقلّ له ... فقال كفّك عندى افضل الوسد
فبات فى حرم لا غدر يذعره ... وبتّ ظمآن لم اصدر ولم ارد
بدرٌ الـمّ وبدرُ الـتمّ ممتحق ... والافق محلولك الارجاء من حسد
تحيّر الليل منه اين مطلعه ... اما درى الليل ان البدر فى عضدى

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر ذكره ابن بسّام فى الذخيرة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين واربعماية رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهى قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلى نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهى من اعظم بلاد الاندلس

Digitized by Google

ابو نصر احمد بن يوسف السليكى المنازى كان من اعيان الفضلآء واماثل الشعرآء وزر لابى نصر احمد بن مروان الكردى صاحب ميّافارقين وديار بكروسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وكان فاضلاً شاعرًا كافيًا وترسّل الى القسطنطينية مرارًا وجمع كتبًا كثيرة ثم اوقفها على جامع ميّافارقين وجامع آمد وهى الى الآن موجودة بخزآئن الجامعين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بابى العلآء المعرّى بمعرّة النعمان فشكى ابو العلآء اليه حالہ وانه منقطع عن الناس وهم يوذونہ فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدينا والآخرة فقال ابو العلاء والآخرة ايضًا والآخرة ايضًا وجعل يكررها ويتالّم لذلك واطرق فلم يكلّمہ الى ان قام وكان قد اجتاز فى بعض اسفاره بوادى بزاعا فاعجبه حسنہ وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقـانـا لفحة الرمضآء وادٍ   وقاه مضاعف النبت العميم
نـزلـنـا دوحة فحنا علينا   حنوّ المرضعات على الفطيم
وارشفنا عـلى ظمآء زلالاً   الـذّ مـن المدامة للنديم
يراعى الشمس انّى قابلتہ   فـيـحجبها وياذن للنسيم
يروّع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة فى بابها وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر واورد شيًا من شعره فممّا اورده له

ولى غلام طال فى دقّتہ   كخطّ اقليدبس لاعرض لہ
وقـد تناهى عقلہ خفّة   فصار كالنقطة لا جزء لہ

ويوجد له بايدى الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغنى ان القاضى الفاضل رحمہ الله تعالى اوصى بعض الادبآء السفارة ان يحصّل له ديوانه فسال عنه فى البلاد التى انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضى الفاضل كتابًا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات ومن جملتها عجز بيت وهو، واقفر من شعر المنازى المنازل، وكانت وفاته سنة سبع وثلثين واربعمابة رحمه الله تعالى والمنازى بفتح الميم والنون وبعد الالف زآء هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها رآء ساكنة ثم دال مهملة وهى مدينة عند خرت برت وهى غير منازكرد القلعة من اعمال خلاط وسياتى ذكرها فى ترجمة تقى الدين عمر صاحب حماة وخرت برت هى حصن زباد المشهور وبزاعا بضمّ البآء الموحدة وفتح الزآء وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهى قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج فى نصف الطريق

ابو عبد الله احمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبى المعروف بابن الخياط الشاعر

Digitized by Google

الدمشقي الكاتب كان من الشعرآء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابى الفتيان بن حيّوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعانى هذا الشاب الى نفسي فقلّما نشا ذو صناعة ومهر فيها الّا وكان دليلًا على موت الشيخ من ابنآء جنسه ودخل مرّة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شئ فكتب الى ابن حيّوس المذكور يستمنحه شيًا من برّه بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبّة　　وكفاك منظرى عن مخبرى

الّا بقيّة مآء وجه صنتها　　عن ان تباع واين اين المشترى

فلمّا وقف عليها ابن حيّوس قال لو قال وانت نعم المشترى لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البآئيّة التى اولها ، خذا من صبا نجد امانًا لقلبه ، لكفاه واكثر قصآئده غرر وتتمّة هذه القصيدة

فقد كاد ريّاها يطير بلبّه

واياكما ذاك النسيم فانّه　　اذا هبّ كان الوجد ايسر خطبه

خليليّ لو احببتما لعلمتما　　محلّ الهوى من مغرم القلب صبّه

تذكّر والذكرى تشوق وذو الهوى　　يتوق ومن يعلق به الحبّ يصبه

غرام على ياس الهوى ورجآئه　　وشوق على بعد المزار وقربه

وفى الركب مطوىّ الضلوع على جوى　　متى يدعه داعى الغرام يلبّه

اذا خطرت من جانب الرمل نفحة　　تضمّن منها دآؤه دون صحبه

ومحتجب بين الاسنّة معرض　　وفى القلب من اعراضه مثل حجبه

اغار اذا انست فى الحىّ انّة　　حذارًا وخوفًا ان تكون لحبّه

وهى طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا قوله

سلّوا سيف الحاظه الممتشق　　اعند القلوب دم للحدق

اما من معين ولا عاذر　　اذا عنّف الشوق يومًا رفق

تجلّى لنا صارم المقلتين　　مضنّى الموشّح والمنتطق

من الترك ما سهمه اذ رمى　　بافتك من طرفه اذ رمق

وليلة وافيته زآئرًا　　سمير السهاد ضجيع القلق

دعتنى المخافة من فتكه　　اليه وكم مقدم من فرق

وقد راضت الكاس اخلاقه　　ووقّر بالسكر منه النزق

Digitized by Google

وحق العناق فقبلته شهى المقبل والمعتنق
وبت اخالج فكرى فيه ازورٌ طرى ام خيال طرق
افكر فى الهجر كيف انقضى واعجب للوصل كيف اتفق
وللحبّ ما عزّ منّى وهان وللحسن ما جلّ منه ودقّ

ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من بمجتمع الشطّين ان عصفت بكم رياحى فقد قدمت اعذارى
لا تنكرنّ رحيلى عن دياركمُ ليس الكريم على ضيم بصبّار

وله ايضا

انظنّنى لا استطيع احيل عنك الدهر ودّى
من ظنّ ان لا بدّ منه فانّ منه الف بدّ

ويعجبنى من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما فى غاية الرقّة وهما

وبالجزع حىّ كلّما عنّ ذكرهم امات الهوى منّى فوادًا واحياه
تمنّيتهم بالرقمتين ودارهم بوادى الغضايا بعد ما اتمنّاه

وكانت ولادته سنة خمسين واربعماية بدمشق وتوفى بها فى حادى عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل انه مات فى سابع عشر رمضان والاول اصحّ

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان اديبًا فاضلًا عارفًا باللغة اختصّ بصحبة ابى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرا على غيره واتقن فى العربية خصوصًا اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعلم مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرًا واظنّهما له

تنفّس صبح الشيب فى ليل عارضى فقلت عساه يكتفى بعذارى
فلمّا فشا عاتبته فاجابنى ايا هل ترى صبحًا بغير نهار

وتوفى يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمس ماية رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميدانى بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلّة فى نيسابور وابنه

Digitized by Google

ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلاً دينا وله كتاب الاسمآء فى الاسمآء وتوفى سنة تسع وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينورى الاصل البغدادى المولد والوفاة كان فاضلاً نادر الخط اوحد وقته فيه هو ووالد ابى الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب بالمقامات نسخاً كثيرة وهى موجودة بايدى الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديواناً وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعانى البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ   يختص بالاعساف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته   عجم وفاز به اعوجاج النون

وله ايضا

من لى باسمر حبّبوه بمثله   فى لونه والقد والعسلان
من رامه فليدّرع صبرًا على   طرف السنان وطرفة الوسنان
راح الصبى تثنيه لا ريح الصبا   سكرانَ بى من حبّه سكرانِ
طرفى كطِرفٍ جامح مرح متى   ارسلت فضل عنانه عنّانى

وله ايضا

ايا عالم الاسرار انّك عالم   بضعف اصطبارى عن مداراة خُلقه
ففتّرْ غرامى فيه تفتير لحظه   واحسنْ عزائى فيه تحسين خَلقه
فحمل الرواسى دون ما انا حامل   بقلبى المعنّى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم ابى القسم الاهوازى وقد فصده وآلمه

رحم الاله مجدّلين سليبهم   من ساعديك مبضع بمبضع
فعصآئب تاتيهم بعصآئب   نشرت فنطوى اذرعا فى الاذرع
افصدتهم بالله ام اقصدتهم   وخزًا باطراف الرماح الشرّع
دست المباضع ام كنانةُ اَسْهُمٍ   ام ذو الفقار مع البطين الانزع
غررًا بنفسى ان لقيتك بعدها   يا عنتر العبسى غير مدرّع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يومًا وزاد فى خدمته وكان فى داره بستان وحمّام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

Digitized by Google

وافيت منزلة فلم ار حاجبًا　الّا تلقّانى بسنّ ضاحك
والبشر فى وجه الغلام امارة　لمقدمات حيآء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه　فشكرت رضوانًا ورافة مالك

ثم انى وجدت هذه الابيات للحكيم ابى القسم هبة الله بن الحسين بن على الاهوازى الطبيب الاصبهانى ذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له وقال توفى سنة نيف وخمسين وخمسماية وذكرها فى ترجمة ابى الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره ايضًا

واهيف ينميه الى العُرب لفظه　وناظره الفتّان يعزى الى الهند
تجرّعت كاس الصبر من رقبآئه　لساعة وصل منه احلى من الشهد
وهادنت اعمامًا له وخوولة　سوى واحد منهم غيور على الخدّ
كنقطة مسك اودعت جلّنارة　رايت بها غرس البنفسج فى الورد

وله ايضًا

وافى خيالك فاستعارت مقلتى　من اعين الرقبآء غمض مروّع
ما استكملت شفتاى لثم مسلّم　منه ولا كفّاى ضمّ مودّع
فاظنّهم فطنوا فكلّ قآئل　لو لم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكانّما　طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجلّ شعره مشتمل على معانى حسان وكانت وفاته فى صفر سنة ثمان عشرة وخمسماية وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى سنة اثنتى عشرة وخمس ماية والله اعلم رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيًّا فى سنة خمس وسبعين وخمس ماية ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارّجانى الملقب ناصح الدين كان قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رآئق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارّجانى فى عنفوان عمره فى المدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعماية الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمس ماية ولم يزل نآئب القاضى بعسكر مكرم وهو مبجّل مكرّم وشعره كثير والذى جمع منه لا يكون عُشره ولما وافيت عسكر مُكّرَم سنة تسع اربعين وخمس ماية لقيت بها ولده محمدًا رئيس الدين اعادنى اضبارة كبيرة من شعر والده منبت شجرته ارّجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب

محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيرة سالف الاعصار اوسىّ الآس خزرجية قسّى النطق ايادية فارسى القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الرّى والريّا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب فى القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابى محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابى العلاء رجاء وفى ذلك يقول

من النوائب اننى — فى مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب انّ لى — صبرا على هذى العجائب

وكان فقيهًا شاعرًا وفى ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع — فى العصر او انا افقه الشعراء
شعرى اذا ما قلت دوّنه الورى — بالطبع لا بتكلّف الالقاء
كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا — للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا

شاورْ سواك اذا نابتك نائبة — يومًا وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى — ولا ترى نفسها الّا بمرآت

ومن شعره

ما جبت آفاق البلاد مطوّفا — الّا وانتم فى الورى متطلّبى
سعيى اليكم فى الحقيقة والذى — تجدون عنكم فهو سعى الدهر بى
انحوكم ويردّ وجهى القهقرى — عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم — والسير راى العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سواله عنه وقد انقطع عنه مدّة

نفسى فداؤك ايهذا الصاحب — يا من هواه علىّ فرض واجب
لم طال تقصيرى وما عاتبتنى — فانا الغداة مقصّر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك اننى — قد غبت ايّاما وما لى طالب
واذا رايت العبد يهرب ثم لم — يُطْلَب فمولى العبد منه هارب

وله وهو معنى غريب

رثا لى وقد ساويته فى نحوله — خيالىَ لمّا لم يكن لىَ راحم

Digitized by Google

فدلّس بى حتى طرقت مكانه   واوهمت الفى انه بىَ حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلةً   انـا ساهر فى جفنه وهو نآئم

وله من قصيدة

تامّل تحت الصدغ منه خالاً   لتـعـلـم كم خبايا فى الزوايا

وله

شبت انا والتحى حبيبى   وبـان عـنّـى وبنت عنه
وابيضّ ذاك السواد منى   واسودّ ذاك البياض منه

وله ايضا

سأل الغضا عنه واصغى للصدى   كيما يجيب فقال مثل مقاله
نـاداه ايـن ترى محطّ رحاله   فاجاب اين ترى محطّ رحاله

وله ايضا

لوكنتُ اجهل ما علمتُ لسرّنى   جهـلى كما قد سآءنى ما اعلم
كا لصعو يرتع فى الرياض وانما   حـبس الـهـزار لانّـه يـتـرنّم

ومثله قول بعضهم

يقصد اهل الفضل دون الورى   مـصـآئـب الـدنيا وآفاتها
كالـطـيـرلا يحبس من بينها   الّا الـذى تـطـرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزّى ابى اسحق المقدّم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرْوان تجنى علىّ فضآئلى   سببُ احتراق المندلى دخانُه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شئٍ من قصآئده المطوّلات خوفاً من الاطالة
وله ايضا

احبّ المرء ظاهره جميل   لـصـاحبـه وباطنه سليم
مـودّتـه تـدوم لكلّ هول   وهـل كلّ مـودّتـه تدوم

وهذا البيت اعنى الثانى منهما يقرا معكوسًا ويوجد فى ديوان الغزّى المذكور ايضا والله اعلم وله ديوان شعر فيه كلّ معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعماية وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمس ماية بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارّجانى بفتح الهمزة وتشديد الرآء

Digitized by Google

وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارّجان وهى من كور اهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالرآء المخففة واستعمله المتنبى فى شعره مخففة فى قوله

أَرَجانَ ايتها الجيادُ فانه　عزمى الذى يذر الوشيجَ مكسرا

وحكاها الجوهرى فى الصحاح والحازمى فى كتابه الذى سمّاه ما اتّفق لفظه وافترق مسمّاه بتشديد الرآء وتستر بضم التآء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التآء الثانية وبعدها رآء مدينة مشهورة بخوزستان والعامّة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا فى مكرم فاكثر العلمآء على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن جبان بن الخرزق بن غيلان بن حاوة بن معن ابن ملك بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه واستخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبى وليس فى نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلى الحاوى والله اعلم وقيل هو مكرم احد بنى جعونة العامرى وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفى نزله لمحاربة خرزاد بن بارس فسمّى بذلك وخوزستان بضم الخآء المعجمة وبعد الواو زآء ثم سين مهملة وهو اقليم متسع بين البصرة وفارس

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسى الملقّب مهذّب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغنّى فى اسواق طرابلس ونشا ابو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلّم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيًّا كثير الهجآء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بورى بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابى عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسرانى مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم راى الخمول نزيله　فى منزل فالحزم ان يترحّلا
كالبدر لمّا ان تضاءل جدّ فى　طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهًا لحلمك ان رضيت بشرب　رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعدًا　افلا فليت بهنّ ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سلّ فبان فى　متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتة　ما الموت الّا ان تعيش مذلّلا
للقفر لا للفقر هبها انما　مغناك ما اغناك ان تتوسّلا

Digitized by Google

لاترض من دنياك ما ادناك من   دنس وكن طيفاً جلا ثمّ انجلا
وصل الهجير بهجر قوم كلّما   امطرتهم شهدًا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس ودّه   فاذا محضت له الوفاء تاوّلا
لله علمي بالزمان واهله   ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم   ان قلت قال وان سكت تقوّلا
انا مَنْ اذا ما الدهر همّ بخفضه   سامته همّته السماك الاعزلا
واعٍ خطاب الخطب وهو مجمجم   راعٍ اكلّ العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه   عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التى اولها

من ركّب البدر فى صدر الردينيّ   وموّه السحر فى حد اليمانيّ
وانزل النيّر الاعلى الى فلك   مداره فى القباء الخسروانيّ
طرفٌ رنا ام قرابٌ سلّ صارمه   واغيد ماس ام اعطاف الخطّيّ
اذلّنى بعد عزّ والهوى ابدًا   يستعبد الليث للظبى الكناسيّ

ومنها

اما وذائب مسك من ذوائبه   على اعالى القضيب الخيزرانيّ
وما بجنّ عقيقيّ الشفاه من الريق الرحيقيّ والثغر الجمانيّ
لو قيل للبدر من فى الارض تحسده   اذا تجلّى لقال ابن الفلانيّ
اربَى علىّ بشتّى من محاسنه   تالّفت بين مسموع ومرّايّ
اباء فارس فى لين الشآم مع الظرف العراقيّ والنطق الحجازيّ
وما المدامة بالالباب افتك من   فصاحة البدو فى الفاظ تركيّ

وله ايضا

انكرت مقلته سفك دمي   وعلا وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله فى خدّه   قطرة من دم جفنى نطفت
ذاك من نار فؤادى جذوة   فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لا تغالطنى فما تخفى علامات المريب   اين ذاك البشر يا مولاى من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدث زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المندرى المصرى

رحمه الله تعالى قال حكى لى ابو المجد قاضى السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسرانى وكان ابن منير كثيرًا ما يبكت ابن القيسرانى بانه ما صحب احدًا الّا نكب فاتّفق ان اتابك عماد الدين زنكى صاحب الشام غنّاه مغنّ على قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

ويلى من المعرض الغضبان اذ نقل الـــواشى اليـه حديثـًا كلّـه زور
سلّمتُ فازورّ يزوى قوس حاجبه كانّـنى كاس خمـر وهـو مخمور

فاستحسنها زنكى وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والى حلب يسيره اليه سريعًا فسيّره فليلة وصل ابن منير قُتل اتابك زنكى قلت وسياتى شرح الحال فى ذلك على التفصيل فى ترجمة زنكى ان شآء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكى وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين علىّ ولد مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازى بن زنكى وملّكه الموصل فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسرانى هذه بجميع ما تبكتنى به قلت ولابن القيسرانى المذكور فى ابن منير وكان قد هجاه

ابـن منـيـر هجوتَ منّى حـبـرا افـاد الورى صوابه
ولم يضيّق بذاك صدرى فـــانّ لى اسـوة الصحابه

واشعاره لطيفة فائقة وكانت ولادته سنة ثلث وسبعين واربعماية بطرابلس وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسماية ودفن فى جبل جوشن بقرب المشهد الذى هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورايت عليه مكتوبًا

من زار قبرى فليكن موقنا ان الـذى الـقـاه يلقاه
فـيرحم الله من زارنى وقـال لى يـرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال فى ترجمته حدّث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رايت ابا الحسين بن منير الشاعر فى النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله وقلت له اصعد الى عندى فقال ما اقدر من رائحتى فقلت تشرب الخمر فقال شرًّا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدرى ما جرى علىّ من هذه القصائد التى قلتها فى مثالب الناس قلت له ما جرى عليك منها قال لسانى قد طال وثخن وصار مدّ البصر وكلما قرات قصيدة منها قد صارت كلابًا تتعلق فى لسانى وابصرته حافيًا عليه ثياب رثّة الى غاية وسمعت قارئًا يقرا من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار الآية ثم انتبهت مرعوبًا قلت ثم وجدت فى ديوان ابى الحكم عبيد الله الآتى ذكره ان ابن منير توفى بدمشق

Digitized by Google

سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدلّ على انه مات بدمشق منها وهى هزلية على عادته فى ذلك

اتوا بـه فوق اعواد تسير به　　وغسّلوه بشطى نهر قلّوط
واسخنوا المآء فى قدر مرصّصة　　واشعلوا تحته عيدان بلّوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات فى دمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله اعلم ومنير بضمّ الميم وكسر النون وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء ومفلح بضم الميم وسكون الفآء وكسر اللام وبعدها حآء مهملة والطرابلسى بفتح الطآء المهملة والرآء وبعد الالف بآء مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهى مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة فى اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلاث وخمس مابة وصاحبها يومئذ ابو على عمّار بن محمد بن عمّار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح فى ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

القاضى الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضى الرشيد ابى الحسن على بن القاضى الرشيد ابى اسحق ابرهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغسانى الاسوانى كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنّف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلآء وله ديوان شعر ولاخيه القاضى المهذب ابى محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين فى نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضى المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرّة والنجوم كانّها　　تسقى الرياض بجدول ملآن
لو لم يكن نهرًا لما عامت به　　ابدًا نجوم الحوت والسرطان

وله من قصيدة

وما لى الى مآء سوى النيل غلّة　　ولو انّه استغفر الله زمزم

وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسماية وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه فى سآئر العلوم وتوفى بالقاهرة سنة احدى وستين وخمس مابة فى رجب رحمه الله تعالى واما القاضى الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو الطاهر السلفى فى بعض تعاليقه وقال ولى النظر بثغر الاسكندرية فى الدواوين السلطانية بغير اختياره فى سنة تسع وخمسين وخمسماية ثم قتل ظلمًا وعدوانًا فى محرّم سنة ثلث وستين وخمسماية وذكره العماد ايضا فى السيل والذيل الذى ذيّل به على الخريدة فقال الخضمّ الزاخر والبحر العباب ذكرته فى

Digitized by Google

الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلمًا لميله الى اسد الدين شيركوه فى سنة ثلث وستين وخمس مايتة كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره فى علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما انشدنى له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر انه سمعها منه

جلّت لدىّ الرزايا بل جلّت همّتى ۞ وهل يضرّ جلآء الصارم الذكر
غيرى يغيّره عن حسن شيمته ۞ صرفُ الزمان وما ياتى من الغِيَر
لو كانت النار للياقوت محرقة ۞ لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررنّ باطمارى وقيمتها ۞ فانما هى اصداف على درر
ولا تظنّ خفآء النجم من صغر ۞ فالذنب فى ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت ماخوذ من قول ابى العلآء المعرّى فى قصيدته الطويلة المشهورة فانه القآئل فيه

والنجم يستصغر الابصار روٌيته ۞ والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

لوا ورده العماد الكاتب ايضا قوله فى الكامل بن شاور

اذا ما نبتْ بالحرّ دارٌ يودّها ۞ ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم
وهبْه بها صبًّا الم يدر انه ۞ سيزعجه منها الحِمام على رغم

وقال العماد انشدنى محمد بن عيسى اليمنى ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشدنى القاضى الرشيد باليمن لنفسه فى رجل

لئن خاب ظنّى فى رجآئك بعد ما ۞ ظننت بانّى قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلّدتنى كلّ منّة ۞ ملكتُ بها شكرى لدى كلّ موقف
لانك قد حذّرتنى كل صاحب ۞ واعلمتنى ان ليس فى الارض من يفى

وكتب اليه الجليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر ۞ ومحلّ العلى ببعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجى ۞ ويمرّ الايام حيث تمرّ
اذنبَ الدهر فى مسيرك ذنبًا ۞ ليس فيه سوى ايابك عذر

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه

يا شبه لقمن بلا حكمة ۞ وخاسرا فى العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلّها ۞ فصرت تدعى الاسود السالخا

Digitized by Google

وفيه ايضا يغلب على ظنّى هذا

ان قلتَ من نار خُلقتُ وفُقْتُ كلّ الناس فهما
قلنا صدقت فما الذى انصاك حتى صرتَ فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم على بن حاتم الهمدانى قال فيه

لئن اجدبتْ ارض الصعيد واقحطوا فلست انال القحط فى ارض قحطان
ومذ كُلّفتْ لى مارب بمآربى فلست على اسوان يومًا بأسوان
وان جهلت حقّى زعانف خندف فقد عرفت فضلى غطارفُ همدان

فحسده الداعى فى عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدًا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام باليمن مدّة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه والغسانى بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسّان وهى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من مآء غسّان وهو باليمن فسمّوا به والاسوانى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهى بلدة بصعيد مصر قال السمعانى هى بفتح الهمزة والصحيح الضمّ هكذا قال لى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر نفع الله به

ابو العباس احمد بن ابى القسم عبد الغنىّ بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمى المالكى القطرسى المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط اولها

قل للحبيب اطلت صدّك وجعلت قتلى فيه وُكْدَك
ان شئت ان اسلو فرد علىّ قلبى فهو عندك
اخلفتَ حتّى فى زيا رتنا بِطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهد تُ وان نقضتَ علىّ عهدك
احرقت يا ثغر الحبيب حشاى لمّا ذقت بردك
وشهدت انّى ظالم لمّا طلبت اليك شهدك
اتظنّ غصن البان يعجبنى وقد عاينت قدّك
ام يخدع التفاح الحاظى وقد شاهدت خدّك

ام خلت آس عذارك المنشوق يحمى منك وردك
لا والذى جعل الهوى مولاى حتى صرت عبدك
يا قلب مَنْ لانتْ معا طفه علينا ما اشدّك
اتظنّنى جلد الهوى أو انّ لى عزماتِ جلدك

وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال فقيه مالكى المذهب له يد فى علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

يسرّ بالعيد اقوام لهم سعة من الثراء وامّا المقترون فلا
هل سرّنى وثيابى فيه قوم سبا او راقنى وعلى راسى به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزّقناهم كل ممزّق وابن جلا ما له عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد ايضا فى كتاب السيل فقال من الفقهآء بمصر وقد رايت القاضى الفاضل يثنى عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتّفق
ما انصفتك جفونى وهى دامية ولا وفا لك قلبى وهو محترق

وكان جدّه يقال له قطرس وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستماية بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى واللخمى بفتح اللام وسكون الخآء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدى واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فالخم عمرو مالكا اى لطمه فضرب مالك عمرًا بمدية فجذم يده وسمّى عمرو جذاما لهذا السبب والقطرسى بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الرآء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرًا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرنى بهآء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر الآتى ذكره ان شآء الله تعالى ان هذه النسبة الى جدّه قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيًا من شعره وجلدك ابو المظفر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماة الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وستماية بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفىّ وغيره ومن جملة ما روى بهآء الدين زهير من شعره فى غلام يتعلّم علم الهندسة والهيّة

وذى هيئة يزهى بوجه مهندس　اسوت به فى كل يوم وابعث
محيط باشكال الملاحة وجهه　كان بـه اقـليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله　به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابى جعفر العلوى المصرى والله اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالسبتى كان عبدا صالحا ترك الدنيا فى حيوة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من امورها وابوه خليفة الدنيا واثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتى لانه كان يكتسب بيده فى يوم السبت شيئا ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفى فى سنة اربع وثمانين ومايه قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفوة الصفوة وهو مذكور فى كتاب التوابين وفى المنتظم ايضا

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطآء الله الصنهاجى الاندلسى المرى المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاوليآء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم ايضا ومن شعره

شدوا المطى وقد نالوا المنى بمنى　وكلهم بـاليم الشوق قد باحا
سـارت ركائبهم تندى روائحها　طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبى المصطفى لهم　روح اذا شربوا من ذكره راحا
يـا واصلين الى المختار من مضر　زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انـا اقـمـنـا على عذر وعن قدر　ومـن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضى عياض بن موسى اليحصبى مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة فى اشيآء من العلوم وعناية بالقراات وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يالفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلآء انه راى بخطه فصلا فى حق ابى محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع فى الايمة المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثانى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربع مايه وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمس مايه بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعى به الى

Digitized by Google

صاحب مراكش فاحضره اليها فمات واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعآئه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف بن تاشفين الآتى ذكره فى ترجمة ابيه يوسف ان شآء الله تعالى والمرى هذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الرآء وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعدها هآء وهى مدينة عظيمة بالاندلس

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى من مشاهير الصلحآء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسًا فى القرات السبع ونسخ بخطه كثيرًا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعماية بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوه من صلاحه وكان قد حجّ ودخل الشام واستوطن خارج مصر فى جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيًا ولا يرتزق على الاقرآء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلآء المصريين وسالوه قبول شئ فامتنع فاجمعوا رايهم ان يخطب احدهم البنت التى له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسال ان تكون امّها عندها فاذن فى ذلك وكان قصدهم تخفيف العآئلة عنه وبقى منفردا ينسخ وياكل من نسخه وتوفى فى آخر المحرم سنة ستين وخمسماية بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده انسًا كثيرًا رحمه الله تعالى وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام فى اكفان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اشارة الى ان الاسلام فى ايامه لم يزل فى نموّ وازدياد وشرع بعده فى التضعضع والاضطراب وذكر فى كتاب الدول المنقطعة فى ترجمة ابى الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاضٍ ثلثة اشهر فى سنة ثلث وثلثين وخمس ماية ثم اختير فى ذى القعدة ابو العباس بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضى بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هآء والفاسى بفتح الفآء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهى مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلمآء

ابو العباس احمد بن ابى الحسن على بن ابى العباس احمد المعروف بابن الرفاعى كان رجلًا صالحًا فقيهًا شافعى المذهب اصله من العرب وسكن فى البطآئح بقرية يقال لها امّ عبيدة وانضمّ اليه خلق عظيم من الفقرآء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطآئفة المعروفة بالرفاعية والبطآئحية من الفقرآء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهى حية والنزول الى التنانير وهى تتضرم بالنار

Digitized by Google

فيطفونها ويقال انهم فى بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرآء عالم لا يعدّ ولا يحصى ويقومون بكفاية الكلّ ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جنّ ليلى هام قلبى بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوّق
وفوقى سحاب تمطر الهمّ والاسى ... وتحتى بحار للاسى تتدفق
سلوا امّ عمرو كيف بات اسيرها ... تفكّ الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفى يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بامّ عبيدة وهو فى عشر السبعين رحمه الله تعالى والرفاعى بكسر الرآء وفتح الفآء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رِفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وامّ عبيدة بفتح العين المهملة وكسر البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هآء والبطآئح بفتح البآء الموحدة والطآء المهملة وبعد الالف يآء مثناة من تحتها ثم حآء مهملة وهى عدّة قرى مجتمعة فى وسط المآء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور فى مدّة اشتغال الموفق ابى احمد طلحة ابن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان احمد جوادا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحبّ اهل العلم وكانت له مآئدة يحضرها كل يوم الخاصّ والعامّ وكان له الف دينار فى كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يومًا فقال انى تاتينى المراة وعليها الازار وفى يدها خاتم الذهب فتطلب منى افاعطيها فقال من مدّ يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طآئش السيف قال القضاعى يقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرًا ومن مات فى حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفاً وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان من ادرس الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذى بين القاهرة ومصر فى سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاه الفرغانى فى تاريخه وذكر القضاعى فى كتاب الخطط انه شرع فى عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه فى سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مولف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد السامانى عامل بخارا الى المامون

فى جملة رقيق حمله اليه فى سنة مايتين ومات طولون فى سنة اربعين ومايتين وكانت ولادة ولده احمد بسامرا فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومايتين ويقال ان طولون تبنّاه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع وقيل لسبع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومايتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه وتوفى بها فى ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغانى لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومايتين بزلق الامعاء رحمه الله تعالى وزرت قبره فى تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجّه الى القرافة الصغرى بسفح المقطّم وطولون بضم الطآء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركى والسامانى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جدّ الملوك السامانية بما ورآء النهر وخراسان وسامرّا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم رآء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم فى سنة عشرين ومايتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهرى فى كتاب الصحاح ست لغات فى فصل راى وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصآء الست وقد ذكرتها فى ترجمة ابرهيم بن المهدى

ابو الحسين احمد بن ابى شجاع بويه بن فنّاخسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنّه بن شستان شاه بن سَسَن فرو بن شروزيل بن سسناد بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمان شاه بن سابور الملك بن سابور ذى الاكتاف وبقية النسب معروف فى ملوك بنى ساسان فلا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معزّ الدولة وهم ثلثة اخوة وسياتى ذكر الجميع وهو عمّ عضد الدولة واحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان فى مبدا عمره وحداثة سنه تبعًا لاخيه عماد الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخوبه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طآئفة من الاكراد قد تغلّبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان شيًا من المال فى كل سنة بشرط ان لا يطاوا بساطه فلما وصل معزّ الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرآئهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسرى اليهم على غفلة وياخذ اموالهم وذخآئرهم ففعل معزّ الدولة ذلك وقصدهم فى الليل فى طريق متوعر فاحسّوا به فقعدوا له على مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعزّ الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب فى راسه وسآئر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت

Digitized by Google

لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثماية فى خلافة المستكفى وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود ان معزّ الدولة فى اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معزّ الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن بداره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده فى سنة ثلث وثلثماية رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله وردّ كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول

لمّا بلغت ابا الحسين مراد نفسك فى الطلبْ
وامنت من حدث الليا لى واحتجبت من النوبْ
مدّت اليك يد الردى واخذتَ من بيت الذهبْ

قال فاذا بمعزّ الدولة قد توفى فى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عزّ الدولة ابو المنصور بختيار وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وبويه بضم البآء الموحدة وفتح الواو وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها هآء ساكنة وفنّاخسرو بفتح الفآء وتشديد النون وبعد الالف خآء معجمة ثم سين مهملة ساكنة ثم رآء مضمومة وبعدها واو وتمّام بفتح التآء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسياتى ذكر اخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعماية وكان رجلًا مسعودًا عالى الهمّة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذّات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدًا فى ايامه سوى شخص واحد وقصّ قصّته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه فى اللذات وانه كان له ثلثماية وستون جارية يخلو فى كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذّاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادًا كثيرة وقصده شعرآء عصره ومدحوه وخلدوا مدآئحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القسم الحسين بن على المعروف

Digitized by Google

بابن المغربى صاحب الديوان الشعر والرسآئل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتى ذكرهما ان شآء الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضآء اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربع ماية ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر بالسدلى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة وعاش سبعًا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة وقيل اثنتين واربعين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها والمحدثة بضم الميم وسكون الحآء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثآء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين والسدلى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة ايضًا قبة فى القصر مبنية على ثلاث دعآئم وهو لفظ عجمى معناه ثلاث قوآئم وملك بعده ابنه نظام الدين ابو القسم نصر

ابو القسم احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ بن المنصور بن القآئم بن المهدى عبيد الله وسياتى تتمّة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شآء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلّت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين واربعماية ثم تسلّموها فى سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرّة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا عليه نيفًا واربعين يومًا قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدّة اسبوع وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفًا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسياتى ذكر طرف من هذه الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف الشين ان شآء الله تعالى وكان الافضل شاهانشاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلّمه من سكمان بن ارتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فى ايامه فملكوا حيفا فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جدّ اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلى لعشر ليال بقين من المحرم سنة تسع

Digitized by Google

وستين واربعماية بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعماية وتوفى بمصر يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجاء بن عبد الله بن ابى الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرًا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعًا ابىّ النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة فى الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امرآء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى وكانت نابلس اقطاعًا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح بيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده ابو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى ان حوصر فى شهر ربيع الآخر بتلّ يعفور القلعة التى بين الموصل وسنجار والقصية مشهورة فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطهنه الى ان اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلاً ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وست ماية وارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين بن الملك العادل وانما قبض عليه تقرّبًا الى قلبه فان خروجه فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حرّان وضيّق عليه تضييقًا شديدًا من الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى راسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما قيل وكنت اسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان متعلّقًا بخدمته كتب فى ذلك الوقت الى الملك الاشرف دوبيت فى معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلك   ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك   اطلقه فانّ الامر لله ولك

ومكث على تلك الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستماية وبنت له ابنته قبّة على باب مدينة راس عين ونقلته من حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورايت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادبآء دوبيت وهو

يا احمد ما زلت عماد الدينْ   يا اشجع من امسك رمحًا بيمينْ
لا تايس اذ حصلت فى سجنهم   ها يوسف قد اقام فى السجن سنينْ

Digitized by Google

وهذا ماخوذ من قول البحترى من جملة ابيات

اما فى رسول الله يوسف اسوة لمثلك محبوسًا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر فى السجن برهة فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس وسبعين وخمس مايه تقديرًا ورايت فى بعض رسآئل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن على بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين ابى العباس احمد وان عنده امراة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دالا على الخبر بالولدين الحال على التوفيق ، والسآئر كتب الله سلامته فى الطريق ، فسررنا بالغرّة الطالعة من لثامها وتوقّعنا المسرّة بالثمرة الباقية فى اكمامها ، واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهآء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شآء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمس مايه قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسرّ به سرورًا عظيمًا واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمس مايه بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهآء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوّال من السنة المذكورة بالقدس الشريف ودفن فى داره بعد ان صلى عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امرآء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلوّ المرتبة وكانوا يسمّونه الامير الكبير وكان ذلك علمًا عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورايت بخطّ القاضى الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين من شوال من السنة بالقدس وخبزه يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثماية الف دينار وكان بين خلاصه من اسره وحضور اجله دون مابة يوم فسبحان الحىّ الذى لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهر قاض ما عليه لوم قلت وقوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حلّ فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التى رثا بها قيس بن عاصم التميمى الذى قدم من البادية على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فى سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل

Digitized by Google

العربية فى اعرابه كلام ليس هذا موضعه وقد ذكره ابو تمام الطاءى فى باب المراثى من جملة ثلاثة ابيات وهى

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شآء ان يترحّما
تحيّة من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلّما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما

وهذا قيس اول من وأد البنات فى الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس فى ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفى يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستماية بقلعة الموصل ودفن بها فى مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلى الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبًا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغيّر عليه واعتقله مدّة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام فى سنة ثلث وستماية صحبة الملك القاهر بهآء الدين ايوب بن الملك العادل فاتّصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفى المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل غيره اليه واختصّ به فى خلواته وجعله اميرًا وكان الصلاح ذا فضيلة تامّة ومشاركات حسنة بلغنى انه كان يحفظ الخلاصة فى الفقه للامام الغزالى وله نظم حسن ودوبيت رآئق وبه تقدّم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله فى المحرم سنة ثمان عشرة وستماية وهو بالمنصورة فى قبالة الفرنج وسيّره الى قلعة القاهرة ولم يزل فى الاعتقال مضيّقًا عليه على هذه الحالة الى شهر ربيع الآخرة سنة ثلث وعشرين وستماية فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وساله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنّيك على الصبّ خفى افنيت زمانى بالاسى والاسف
ما ذا غضب بقدر ذنبى ولقد بالغت وما اردت الا تلفى

وقيل ان الدوبيت الذى كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت انت المحبوبْ ما لى ذنب بلى كما قلتَ ذنوبْ
هل تسمح بالوصال فى ليلتنا تجلو صداء القلب وتعفو واتوبْ

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض

Digitized by Google

اخوته وهو الملك الفآئز سابق الدين ابرهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل فكتب الصلاح اليه

من شرط صاحب مصران يكون كما　قد كان يوسف فى الحسنى لاخوته
اسئوا فقابلهم بالعفو وافتقروا　فبرّهم وتولّاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام فى سنة ست وعشرين وستماية بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولاً فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل

زعم الزعيم الانبرور بانه　سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان تعرّض ناكثا　فليأكلنّ لذاك لحم شماله

ومن شعره

واذا رايت بنيك فاعلم انهم　قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محلّ ابيهم　وتجهز الآباء للترحال

وانشدنى بعض اصحابنا له

يوم القيامة فيه ما سمعت به　من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تبلغه　الّا اذا ذقت طعم الموت فى السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقى كتاباً من دمشق الى الديار المصرية قال لى صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن على بن عدلان النحوى المترجم الموصلى ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفى اوله

ابثك ما لقيت من الليالى　فقد قصّت نوآئبها جناحى
وكيف يفيق من عنت الرزايا　مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالى المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو فى الخدمة مرض فى العسكر بالقرب من السويدآء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها فى الخامس والعشرين من ذى الحجّة سنة احدى وثلثين وستماية ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذى الحجّة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حرّان ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه فى تربة هناك بالقرافة الصغرى فى آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستماية وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمس ماية باربل والاربلى بكسر

Digitized by Google

الهمزة وسكون الرآء وكسر البآء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهى مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهانى الملقب عزيز الدين المستوفى عمّ العماد الكاتب الاصبهانى وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسًا كبير القدر ولى المناصب العلية فى الدولة السلجوقية ولم يزل مقدمًا فيها قصده بنو الحاجات ومدحه الشعرآء واحسن جوآئزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن احمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

فميلوا بنا نحو العراق ركابكم لنكتال من مال العزيز بضاعة

وللقاضى ابى بكر احمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره فيه مدآئح والابيات الآتية المذكورة فى ترجمته هى من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرًا وقد ذكره فى اكثر تواليفه وكان فى آخر عمره متولى الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقى وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمّه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمّه بما خرج معها فى جهازها من انواع التحف والغرآئب التى لا توجد فى خزآئن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بها وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك فى اوآئل سنة خمس وعشرين وخمس ماية رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب فى كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعماية وقتل سنة ست وعشرين وخمسماية بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الاميران نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه فى القلعة المذكورة متولى امورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع واله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهآء لفظة عجمية معناها بالعربية العُقاب وقد تقدم الكلام فى ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق بن اكسب جدّ الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلّب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابى نصر محمد بن جهير خآئفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك فى سنة ثمان او تسع واربعين واربعماية وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى ولما توفى ارتق فى التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازى ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتى ذكره ان شآء الله تعالى من

Digitized by Google

مصر بالعساكر واخذه منهما فى شوال سنة احدى وتسعين واربعماية وتوجّها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وملك ولده نجم الدين ايل غازى مدينة ماردين سنة احدى وخمس ماية وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد وتوفى سكمان بن ارتق بعلّة الخوانيق فى طريق الغزاة بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعماية وكان ارتق رجلا شهمًا ذا عزمة وسعادة وجدّ واجتهاد وتوفى سنة اربع وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى وهو بضم الهمزة وسكون الرآء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها بآء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف بدل البآء

ابو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيرى التركى مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهآء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذى خرج على الامام القآئم بامر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر فراح الامام القآئم الى امير العرب محى الدين ابى الحرث مهارش بن المجلى العقيلى صاحب الحديثة وعانة فآواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مدّة سنة كاملة حتى جآء طغرلبك السلجوقى المذكور بعد هذا وقاتل البساسيرى المذكور وقتله وعاد القآئم الى بغداد وكان دخوله اليها فى مثل اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرآئب الاتفاق وقصّته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقى ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة وقال ابن العظيمى يوم الثلاثآء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى وخمسين واربعماية وطيف براسه ببغداد وصلب قبالة باب النوبى والبساسيرى بفتح البآء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها رآء هذه النسبة الى بلدة بفارس اسمها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربى فسوى ومنها الشيخ ابو على الفارسى النحوى صاحب الايضاح ويقال له فسوى ايضا واهل فارس يقولون فى النسبة اليها البساسيرى وهى نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيرى هكذا ذكره السمعانى نقلاً عن الاديب ابى العباس احمد بن على بن بابد القابسى وفى هذا اللفظ زيادة ليست فى الاصل ومات الامير مهارش بن المجلى فى صفر سنة تسع وتسعين واربعماية وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلى بن عكيث بن قبان بن شعب بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سياتى فى ترجمة المقلد بن المسيب ان شآء الله تعالى

ابو الحارث ارسلان شاه بن عزّ الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن

Digitized by Google

اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسياتى ذكر جماعة من اهل بيته ان شآء الله تعالى كل واحد فى حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه فى التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ولم يكن فى بيته شافعى سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قلّ ان يوجد مدرسة فى حسنها وتوفى ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستماية فى شبّارة بالشطّ ظاهر الموصل والشبارة عندهم هى الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن فى تربته التى بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عزّ الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران فى ترجمة جدّهما عزّ الدين مسعود بن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شآء الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بدر الدين ابى الفضآئل لؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلثين وستماية فى اواخر شهر رمضان وكان قبل نآئبًا بها ثم استقلّ وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين بن المشطوب

ابو بكر ازهر بن سعد السمّان الباهلى بالولآء البصرى روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلى الخلافة فلما وليها جآءه ازهر مهنّئا فحجبه المنصور فترصد له فى يوم جلوسه العامّ وسلم عليه فقال له المنصور ما جآء بك قال جئت مهنّئا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهنآء فلا تعد الىّ فمضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جآء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عآئدًا فقال اعطوه الف دينار وقولو له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الىّ فانى قليل الامراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعآء فجئت لاتعلّمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب انى فى كل سنة ادعو الله به ان لا تاتينى وانت تاتى وله وقآئع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومابة وتوفى سنة ثلث ومايتين وقيل سبع ومايتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزآء وفتح الهآء وبعدها رآء وهو اسم علم والسمّان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصرى بفتح البآء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها رآء هذه النسبة الى البصرة وهى من اشهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة اربع عشرة للهجرة على يدى عتبة بن غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب فى باب ما تغير من اسمآء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهآء قالوا البصر بكسر البآء وانما اجازوا فى النسب بصرى لذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

Digitized by Google

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب موبد الدولة مجد الدين من اكابر بنى منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمآئهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه وعدّه فى جملة من ورد عليها واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال بعد الثنآء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقى بها مؤمّرًا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزّيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان فى ايام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح فى ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطّه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه كتبه بمصر سنة احدى واربعين وخمس مايه فيكون قد دخل مصر فى ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر فى جزوين موجود فى ايدى الناس ورايته بخطّه ونقلت منه

لا تستعرْ جلدًا على هجرانهم   فقواك تضعف من صدود دآئم
واعلمْ بانك ان رجعت اليهم   طوعًا والّا عدت عودة راغم

ونقلت منه فى ابن طليب المصرى وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا   قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قطّ بداره   نارًا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى دلّال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشْ الملك ابو الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرّى الاصل المصرى الدار والوفاة

اقول وقد عاينت دار ابن صورة   وللنار فيها مارج يتضرّم
كذا كلّ مال اصله من مهاوش   فعمّا قليل فى نهابر يعْدَم
وما هو الّا كافر طال عمره   فجآءته لمّا استبطاته جهنّم

والبيت الثانى ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالًا من مهاوش اذهبه الله فى نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه هو ابو الفتوح ناصر بن ابى الحسن على بن خلف الانصارى المعروف بابن صورة وكان سمسارًا فى الكتب بمصر وله فى ذلك حظ كبير وكان يجلس فى دهليز داره لذلك ويجتمع عنده فى يوم الاحد والاربعاء اعيان الروسآء والفضلآء ويعرض عليهم

Digitized by Google

الكتب التى تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء وقت السوق ولما مات السلفى سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات فى السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستماية بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقد من قطعة يصف ضعفه

فاعجبْ لضعف يدى عن حملها قلمًا　　من بعد حطم القنا فى لبّة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهى

وما اشكو تلوّن اهل ودّى　　ولو اجْدَتْ شكيّتهم شكوتُ
مللتُ عتابهم ويئست منهم　　فما ارجوهمُ فيمن رجوت
اذا ادْمَتْ قوارصهم فؤادى　　كظمتُ على اذاهم فانطويت
ورحت عليهمُ طلق المحيّا　　كانى ما سمعت ولا رايت
تجنّوا لى ذنوبًا ما جنَتْهم　　يداى ولا امرتُ ولا نهيت
ولا والله ما اضمرتُ غدرًا　　كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو　　صحيفةُ ما جنوه وما جنيت

وله بيتان فى هذا الروىّ والوزن كتبهما فى صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما فى غاية الرقّة

شكى الَم الفراق الناسُ قبلى　　وروّع بالنوى حىٌّ وميتُ
واما مثل ما ضمّت ضلوعى　　فانى ما سمعت ولا رايت

والشئ بالشئ يذكر انشدنى الاديب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزّار المصرى لنفسه فى بعض ادباء مصر وكان شيخًا كبيرًا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغنى ذلك كتبت اليه

ايها السيّد الاديب دعاء　　من محبّ خالٍ من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النا　　رفكيف ادّهنت بالكبريت

ونقلت من خطّ الامير ابى المظفر اسامة بن منقد المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح ان يكون لغزًا فى الضرس

وصاحب لا املّ الدهرَ صحبتَه　　يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم ألقَه مذ تصاحبنا فحين بدا　　لناظرى افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنّى ابدًا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته فى صفر سنة احدى وسبعين وسالته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين

Digitized by Google

واربعماية قلت بقلعة شيزر وتوفى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمس ماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون ودخلت تربته وهى على جانب نهر يزيد الشمالى وقرات عنده شيًا من القرآن وترحمت عليه وتوفى والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمس ماية رحمه الله تعالى وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها زآء مفتوحة ثم رآء قلعة بالقرب من حماة وهى معروفة بهم وسياتى ذكرها عند حرف العين عند ذكر جدّه على بن مقلد ان شآء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابى الحسن ابرهيم بن مخلد بن ابرهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ايمّة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى رضى الله عنه وعدّه البيهقى فى اصحاب الشافعى وكان قد ناظر الشافعى فى مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازى صورة ذلك فى المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى سماه مناقب الامام الشافعى فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه اسحق عندنا امام من ايمّة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بماية الف حديث وما سمعت شيًا قط الا حفظته ولا حفظت شيًا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينة ومن فى طبقته وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل ست وستين وماية وسكن فى آخر عمره نيسابور وتوفى بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد وقيل السبت سنة ثمان وقيل سنة سبع وثلثين ومايتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها يآء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هآء ساكنة لقب ابيه ابى الحسن ابرهيم وانما لقب بذلك لانه ولد فى طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد فكانه وجد فى الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهآء وسكون الواو وفتح اليآء وقال اسحق المذكور قال لى عبد الله بن طاهر امير خراسان لمَ قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابى ولد فى الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد فى الطريق وكان ابى يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخآء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلى بفتح الحآء المهملة وسكون النون وبفتح الظاء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن من تميم والمروزى قد تقدم القول فيه فى المرورّوذى

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالى وجاور شيبان للتاديب فيها فنسب اليها وكان من الايمة الاعلام فى فنونه وهى اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذى قصر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيد واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القسم بن سلام ويعقوب بن السكّيت صاحب اصلاح المنطق وقال فى حقه عاش مابة وثمانى عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب منى وانا اذ ذاك صبى اخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار فى اليوم الذى مات فيه ابو العتاهية وابرهيم النديم الموصلى سنة ثلث عشرة ومايتين ببغداد وقال غيره بل توفى سنة ست ومايتين وعمره ماية وعشر سنين وهو الاصحّ رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرا دواوين الشعرآء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابى اشعار العرب ودوّنها كانت نيفاً وثمانين قبيلة فكان كلّما عمل منها قبيلة واخرجه للناس كتب مصحفاً وجعله فى مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفاً بخطّه ومرار بكسر الميم وبعده راان بينهما الف والشيبانى قد تقدم القول فيه وقيل توفى يوم الشعانين سنة عشر والله اعلم

ابو محمد اسحق بن ابرهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارّجانى الاصل المعروف بابن النديم الموصلى وقد سبق ذكر ابيه والكلام فى نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة كان من ندمآء الخلفآء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلمآء باللغة والاشعار واخبار الشعرآء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى فى الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت فى مجلس القاضى يحيى بن اكثم فوافى اسحق بن ابرهيم الموصلى واخذ يناظر اهل الكلام حتى ينتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فاحسن وقاس واحتجّ وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضى يحيى فقال له اعزّ الله القاضى افى شئ مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالى اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فنّ واحد قد اقتصر الناس عليه يعنى الغناء قال العطوى فالتفت الىّ القاضى يحيى وقال لى الجواب فى هذا عليك وكان العطوى من اهل الجدل فقال للقاضى يحيى نعم اعزّ الله القاضى الجواب علىّ ثم اقبل على اسحق فقال يا ابا

Digitized by Google

محمد انت كالفرّاء والاخفش فى النحو فقال لا فقال فانت فى اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعى وابى عبيدة قال لا قال فانت فى علم الكلام كابى الهذيل العلّاف والنظام البلخى قال لا قال فانت فى الفقه كالقاضى واشار الى القاضى يحيى قال لا قال فانت فى قول الشعر كابى العتاهية وابى نواس قال لا قال فمن هاهنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت فى غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام فانصرف فقال القاضى يحيى للعطوى لقد وفيت الحجّة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقلّ فى الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلى فى كتابه الذى سمّاه التمييز والفصل ان اسحق بن ابرهيم الموصلى كان مليح المحاورة والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سُفْيَن بن عيينة ومالك بن انس وهُشيم بن بُشير وابى معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعى وابى عبيدة وبرع فى علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المامون يقول لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه اولى واعفّ واصدق واكثر دينًا وامانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع انه اصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى ... فليس الى ما تامرين سبيل
ارى الناس خلّان الجواد ولا ارى ... بخيلا له فى العالمين خليل
وانى رايت البخل يزرى باهله ... فاكرمت نفسى ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال شيئًا ان يكون نبيل
عطائى عطاء المكثرين تكرّما ... ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... وراى امير المومنين جميل

كان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلى الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رايت اللغة فى منزل احد قط اكثر منها فى منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابى ونقلت من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابى حفص وينبز باللوطى فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفنى فقال له المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطى فقال له تجاوزت حدّ المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غنانى اسحق بن ابرهيم قط آلّا خيّل لى انه قد زيد فى ملكى واخباره كثيرة وكان قد عمى فى اواخر عمره قبل موته بسنتين ومولده فى سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى رضى الله عنه كما سياتى فى موضعه ان شا الله تعالى وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومايتين بعلّة الذرب وقيل فى شوال

Digitized by Google

سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفى يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب   ثاويًا فى محلّة الاحباب
اذ مضى الموصلىّ وانقرض الانس ومحتْ مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه   وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتّى   رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية فى ابيه ابرهيم والصحيح الاول

ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان اوحد عصره فى علم الطبّ وكان يلحق بابيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرّب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذى وجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم من الخلفاء والرؤساء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختصّ به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضى اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان فى كتاب دعوة الاطبّاء ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دوآء مسهلا فاحبّ مداعبته فكتب اليه

ابنْ لى كيف امسيت   وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة   نحو المنزل الخالى

فكتب اليه جوابه

بخير بتّ مسرورا   رخىّ الحال والبال
فامّا السير والناقة   والمرتبع الخالى
فاجلالك انسانيه يا غاية آمالى

وكنت قد وقفت فى كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر ان الاول كتب البيتين الاولين وان الثانى كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان ما ان   اقلّهما من المشى العنيف
فان رمت الجواب الىّ فاكتب   على العنوان يوصل فى الكنيف

ولد ولابيه المصنفات المفيدة فى الطب وسياتى ذكر ابيه ان شآء الله تعالى ولحقه الفالج فى اخر

عمرة وكانت وفاته فى شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومايتين والعبادى بكسر العين المهملة وفتح البآء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبآئل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبى فى تفسيره فى سورة المومنين فى قوله تعالى قالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اى مطيعون متذللون والعرب تسمى كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهى مدينة قديمة كانت لبنى المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى اللخمى وهو جد بنى المنذر ومَن بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدى صاحب الزبّآء وخربت الحيرة وبنيت الكوفة فى الاسلام على ظهرها فى سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه

ابو الفتح اسعد بن ابى نصر بن ابى الفضل الميهنى الفقيه الشافعى الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا فى الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزى المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى فى سنة سبع وخمس مابة ثم عزل فى ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية فى سنة سبع عشرة فى شعبان وخرج الى العسكر فى ذى القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقى رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفى بها فى سنة سبع وعشرين وخمس مابة رحمه الله تعالى قال السمعانى فى الذيل سمعت ابا بكر محمد بن على بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد فى آخر عمره بهمذان قال كنا فى بيت وقت ان قرب حاله فقال لنا اخرجوا من هاهنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وجعل يبكى ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لى هذا او معناه فانى كتبته من حفظى والميهنى بكسر الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الهآء والنون هذه النسبة الى ميهنة وهى قرية من قرى خابران وهى ناحية من سرخس وابيورد من اقليم خراسان

ابو الفتوح اسعد بن ابى الفضآئل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلى الاصبهانى الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعى الواعظ كان من الفقهآء الفضلآء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا

Digitized by Google

بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابى القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابى الوفآء غانم بن احمد بن الحسن الجلودى وابى الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادى وابى المطهر القسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلانى وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى بن سلمان المعروف بابن البطىّ فى سنة سبع وخمسين وخمس ماية وغيره وله اجازة حدث بها من ابى القسم زاهر بن طاهر الشحامى وابى الفتح اسمعيل بن الفضل لاخشيد وابى المبارك عبد العزيز بن محمد الازدى وغيرهم وعاد الى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالى تكلم فى المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابى سعد المتولى وعليه كان الاعتماد فى الفتوى باصبهان وكان مولده فى احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمس ماية باصبهان وتوفى بها فى ليلة الخميس الثانى والعشرين من صفر سنة ستماية رحمه الله تعالى والعجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهى قبيلة مشهورة من بنى ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وآئل قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم يُعدّ فى الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسمًا فما اسم فرسك فقال لم اسمّه بعدُ فقيل له فسمّه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعرآء العرب

رمتنى بنو عجل بداء ابيهم   وهل احد فى الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده   فسارت به الامثال فى الناس بالجهل

يقال عارَ العينَ بالعين المهملة اذا فقاها

القاضى الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابى سعيد مهذب بن مينا بن زكرياء بن ابى قدامة بن ابى مليح مماتى المصرى الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضآئل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رايته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبنى وتنهى عن امور   سبيل الناس ان ينهوك عنها
اتقدر ان تكون كمثل عينى   وحقك ما علىّ اضرّ منها

وله فى شخص ثقيل رآه بدمشق

Digitized by Google

حكى نهرين ما فى الار ض مــن يحكيهما أبَدًا
حكــى فى خلقه ثورا وفى اخــلاقـــه بَرَدا

وقد اخذ ابن مماتى معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جلّق كــلاهــمـا يــوم الـفخـار فريد
الـفـاظـه بَـرَدا وصورة خلقه ثـورا ونـقـص العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لـنـيـرانـه فى اللـيـل ايّ تحرّق على الضيف ان ابطا وايّ تلهّب
ومــا ضـرّ مـن يـعشوالى ضوء ناره اذا هـو لـم يـنـزل بـآل الـمهلّب

وله فى غلام نحوىّ

واهيف احدث لى نحوه تـعـجّـبا يعرب عن ظرفه
عـلامة التانيث فى لفظه واحـرف الـعلّة فى طرفه

ومن شعره ثلثة ابيات مذكورة فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى فى حرف اليآء وفى شعره اشيآء حسنة وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة واورد له عدّة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله فى كتمان السرّ وبالغ فيه

واكـتـم الـسـرَّحتى عن اعادته الى الـمـسـرّ بـه مـن غيرنسيان
وذاك انّ لـسـانى ليس يعلمه سمعى بسرّالذى قدكان ناجانى

وقال لقينه بالقاهرة متولى ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا فى ابتداء الملك الصلاحى وللمهذب بن اللخمى فى الاسعد بن مماتى المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهى الحديث بَـاسِـم الـثـغرعـن ضميرخبيث
لـو راى بـعـض شعـره سيبويهِ زاده فى عـلامـة الـتـانيث

وكان الحافظ ابو الخطاب بن دحية المعروف بذى النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل وراى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبى صلى الله عليه وسلم حسبما هومشروح فى حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكراسمه صنف له كتابا سمّاه التنويرفى مدح السراج المنيروفى اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها

لـولا الوشاة وهمُ اعدآؤنا ما وهموا

وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين فى شعبان سنة ست وعشرين

Digitized by Google

وستماية والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رايت هذه القصيدة بعينها فى مجموعة منسوبة الى الاسعد بن مماتى المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها فى ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوى الظنّ ثم انى رايت ابا البركات بن المستوفى قد ذكر هذه القصيدة فى تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سالته عن معنى قوله فيها

نفديه من عطا جما   دى كفّه المحرّمُ

فما احار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمّى باسمآء الشهور فكفّه   جمادى وما ضمّت عليه المحرّمُ

قال فتبسّم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندى ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لوكانت لابى الخطاب لما توقف فى الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان فى سنة ست وستماية والاسعد المذكور توفى فى هذه السنة كما سياتى وهو مقيم بحلب لاتعلّق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هى منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفىّ الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لآئذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام بها حتى توفى فى سلخ جمادى الاولى سنة ست وستماية يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمة الله تعالى ودفن فى المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهروى وتوفى ابوه الخطير فى يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمس ماية ومينا بكسر الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ومماتى بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تآء مثناة من فوقها وهى مكسورة وبعدها يآء مثناة من تحتها وهو لقب ابى مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتى لانه وقع فى مصر غلآء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه نادى كل واحد منهم مماتى فاشتهر به هكذا اخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ثم انشدنى عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظنّ هذين البيتين لابى طاهر بن مكنسة المغربى وهما

طويت سمآء المكرما   ت وكوّرت شمس المديح
ماذا اؤمّل او ارجّى   بعد موت ابى المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبّان بن سوار

Digitized by Google

ابن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمى السنجارى الفقيه الشافعى الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم فى الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير فى ايدى الناس يوجد قصآئد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادرهل دوّن شعره ام لا ثم وجدت له فى خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضى كمال الدين بن الشهرزورى

وهواك ما خطر السلوّ بباله ولانت اعلم فى الغرام بحاله
ومتى وشى واشٍ اليك بانه سالٍ هواك فذاك من عذّاله
اوليس للكلف المعنّى شاهدٌ من حاله يغنيك عن تساله
جدّدت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
افزلة سبقت له ام خلّة مألوفة من تيهه ودلاله
يا للعجآئب من اسير دابه يفدى الطليق بنفسه وبماله
بأبى واُمّى نابلٌ بلحاظه لا يتّقى بالدرع حدّ نباله
ريّانُ من مآء الشبيبة والصبا شرقت معاطيفه بطيب زلاله
تسرى النواظر فى مراكب حسنه فتكاد تغرق فى بحار جماله
فكفاه عين كماله فى نفسه وكفى كمال الدين عينُ كماله
كتب العذار على صحيفة خدّه نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طرّته كليل صدوده وبياض غرّته كيوم وصاله

ولو لا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحقّقهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمآئل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مراشف ثغره فجرى به من خدّه راووق
سدّت محاسنه على عشّاقه سبل السلوّ فما اليه طريق

وله من قصيدة اخرى

هبّت نسيمات الصبا سحرة ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت اذ مرّت بوادى الغضا من اين هذا النفس الطيّب

وكان قد جآءنا ونحن فى بلادنا فى سنة ثلث وعشرين وستماية الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة الواسطى وكان من اعيان شعرآء عصره ونزل عندنا

Digitized by Google

بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب ويجرى بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن فى السنّ فقال يوما رافقنى البهآء السنجارى فى بعض الاسفار من سنجار الى راس عين او قال من راس عين الى سنجار فنزلنا فى الطريق فى مكان وكان له غلام اسمه ابرهيم وكان يانس به فابعد عنّا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابرهيم يا ابرهيم مرارًا فلم يسمع نداه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدا فكلّما قال يا ابرهيم اجابه الصدا يا ابرهيم فقعد ساعة ثم انشدنى

بنفسى حبيبٌ جارٌ وهو مجاور بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدا الوادى اذاما دعوته على انه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجارى صاحب وبينهما مودّة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما فى بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسيّر اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتى الحريرى اللذين ذكرهما فى المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزرْ من تحبّ فى كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يومًا ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهآء من نظمه

اذا حقّقتَ من خلٍّ ودادًا فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك فى زيارته هلالا

وله وهما من شعره السآئر

لله ايامى على رامة وطيب اوقاتى على حاجر
تكاد للسرعة فى مرّها اوّلها تعثر بالآخر

وله من جملة قصيدة فى وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطير وقد طرنا بها طربا لولا الشباك التى صيغت من الحبب

وذكره عماد الدين الاصبهانى الكاتب فى كتاب السيل والذيل وقال انشدنى لنفسه

ومن العجآئب اننى فى لجّ بحر الجود راكبٌ
واموت من ظمأٍ ولكن عادة البحر العجآئبُ

وله اشياء حسنة وكانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمس مائة وتوفى فى اوآئل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

Digitized by Google

ابو ابرهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزنى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غوّاصا على المعانى الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسآئل المعتبرة والترغيب فى العلم وكتاب الوثآئق وغير ذلك قال الشافعى رضى الله عنه فى حق المزنى ناصر مذهبى وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصرة قام الى المحراب وصلّى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزنى من الدنيا عذرآء لم يفتض وهو اصل الكتب المصنفة فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولى القاضى بكار بن قتيبة الآتى ذكره ان شآء الله تعالى القضآء بمصر وجآءها من بغداد وكان حنفى المذهب توقع الاجتماع بالمزنى مدة فلم يتفق فاجتمعا يوما فى صلاة جنازة فقال القاضى بكار لاحد اصحابه سل المزنى شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابرهيم قد جآء فى الاحاديث تحريم النبيذ وجآء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزنى لم يذهب احد من العلمآء الى ان النبيذ كان حراما فى الجاهلية ثم حلّل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلّة القاطعة وكان فى غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب فى جميع فصول السنة فى كوز نحاس فقيل له فى ذلك فقال بلغنى انهم يستعملون السرجين فى الكيزان والنار لا يطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة فى جماعة صلّى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا فى ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعى يحدث نفسه فى شىء من الاشيآء بالتقدم عليه وهو الذى تولى غسل الشافعى وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس فى تاريخه وسمّاه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعى وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبارة وفضل ثقة فى الحديث لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهّاد فى الدنيا وكان من خير خلق الله عزّ وجلّ ومناقبه كثيرة وتوفى لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق فى تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادى والمزنى بضم الميم وفتح الزآء وبعدها نون هذه النسبة الى مُزَينة بنت كلب وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزى بالولآء العينى المعروف بابى العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهى بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقى الفرات

Digitized by Google

وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشا بالكوفة وسكن بغداد كان يبيع الجرار فقيل له الجرّار واشتهر بمحبّة عتبة جارية الامام المهدى واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انّنى منها على شرف مطلّ
وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهلّ
حتى اذا برمت بها اشكو كما يشكو الاقلّ
قالت فاىّ الناس يعلم ما تقول فقلت كلّ

وكتب مرة الى المهدى وعرض بطلبها منه

نفسى بشىء من الدنيا معلّقة الله والقائم المهدىّ يكفيها
انى لايس منها ثمّ يطمعنى فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرّد فى كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن فى ان يطلق له ان يهدى الى امير المومنين فى النيروز والمهرجان فاهدى له فى احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيّب قد كتب فى حواشيه هذين البيتين المقدّم ذكرهما فهمّ بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المومنين حرمتى وخدمتى اتدفعنى الى رجل قبيح بائع جرار ومتكسب بالشعر فاعفاها وقال املؤا له البرنية مالا فقال للكُتّاب امر لى بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف فى ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف فى التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكرى صفحًا ومن مديحه

انى امنت من الزمان وصرفه لمّا علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله تخذوا له حرّ الخدود نعالا
انّ المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفا واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها فى عمر بن العلآء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعرآء لذلك فجمعهم ثم قال معشر الشعرآء عجبًا لكم ما اشدّ حسدكم بعضكم بعضا ان احدكم ياتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتى ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تاخرّ عنه برّه قليلا فكتب اليه يستبطيه

اصابت علينا جودُك العينُ يا عمرْ فنحن لها نبغى التمآئم والنُّشَرْ
سنرقيك بالاشعار حتى تملّها وان لم تفق منها رقيناك بالسُّوَرْ

قال اشجع السلمى الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشار حسًّا فقال لى من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت احسب سيفعل قال فامره المهدى فانشد

الا ما لسيّدتى ما لها ادلّت فاحمل ادلالها

قال فنخسنى بشار بمرفقه وقال ويحك ارايت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادةً اليه تجرّر اذيالها
فلم تك تصلح الّا له ولم يك يصلح الّا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم يطعه بنات القلوب لما قبّل الله اعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابى العتاهية وله فى الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقات بشار وابى نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته فى سنة ثلثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثمان او ثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهى ان يجئ مخارق المغنّى ويغنى عند راسى والبيتان له من جملة ابيات

اذا ما انقضت منى من الدهر مدّتى فانّ عزآء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودّتى ويحدث بعدى للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

انّ عيشا يكون آخره المو ت لعيشٌ معجّلُ التنغيصِ

ويحكى انه لقى يوما ابا نواس فقال له كم تعمل فى يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكنى اعمل المائة والمائتين فى اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتبَ ما لى ولكِ يا ليتنى لم اركِ

Digitized by Google

ولو اردتُ مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولى

من كفّ ذات حِرٍ فى زىّ ذى ذَكَرٍ　لـهـا محبّان لـوطىّ وزنّاء

ولو اردتُ مثل هذا لعجزتُ الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولـقـد صبوت اليك حـتى صار من فرط التصابى
يجـد الجليس اذا دنا ريح التصابى فى ثيابى

ومن شعره فى عتبة جارية المهدى

يا اخوتى ان الهوى قاتلى　فبشّروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا فى اتباع الهوى　فـانـنـى فى شغل شاغل

ويقول فيها

عـيـنـى عـلى عتبة منهلّة　بدمعها المنسكب السآئل
يا من راى قبلى قتيلاً بكى　من شدّة الوجد على القاتل
بسطت كفى نحوكم سآئلا　ماذا تردّون على السآئل
ان لـم تـنـيلوه فـقولوا له　قـولاً جـميلا بدل النائل
اوكـنـتـم العام على عسرة　مـنـه فـمنّوه الى القابل

وحكى صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يومًا بشار بن بُرد فقال له ابو العتاهية انى لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لى اسا　رقه البكآء من الحيآء
واذا تـفـطّـن لامنى　فاقول ما بى من بكآء
لكـن ذهبت لارتدى　فطرفت عينى بالردآء

فقال له ايها الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحتّه الّا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلّا　وهل يبكى من الجزع الجليدُ
ولكن قد اصاب سواد عينى　عويد قذى له طرف حديد
فـقـالـوا مـا لدمعهما سوآء　اكلتا مقلتيك اصاب عود

قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها　اقـول بـهـا قـذى وهـو البكآء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشاعر فحكى قال لما امتنعت من قوله امر المهدى بحبسى فى سجن

Digitized by Google

الجرآئم فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالنى فطلبت موضعا آوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزّة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك مليًّا واذا الرجل ينشد

تـعـوّدت مسّ الضرّ حتى الفته   واسلمنى حسن العزآء الى الصبر
وصـيّـرنى ياسى من الناس واثقا   بحسن صنيع الله من حيث لا ادرى

فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الىّ عقلى فقلت له تفضّل اعزك الله علىّ باعادتهما فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوء ادبك واقلّ عقلك ومروّتك دخلت فلم تسلم علىّ تسليم المسلم على المسلم ولا تسالتنى مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت منىّ بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله فيك خيرًا ولا ادبًا ولا معاشًا غيره طفقت تستنشدنى مبتديًا كانّ بيننا انسا وسالف مودّة يوجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساة ادبك فقلت اعذرنى متفضلا فدونٌ ما انا فيه يدهش قال وفيم انت تركت الشعر الذى هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بدّ ان تقوله فتنطلق وانا يُدْعَى الساعةَ فأُطَلَّب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللتُ عليه لقيتُ الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمى والّا قُتِلْتُ فانا اولى بالحيرة منك وها انت ترى صبرى واحتسابى فقلت يكفيك الله عزّ وجلّ وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما علىّ مرارًا حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدى فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدرينى اين عيسى بن زيد تطلّبته فهرب منك فى البلاد وحبستنى فمن اين اقف على خبره قال له متى كان متواريًا واين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلّنّ عليه اولاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك والله لا ادلّك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى الله ورسوله بدمه ولوكان بين ثوبى وجلدى ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعى بى فقال اتقول الشعر ام الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضى ابو على التنوخى فى البيتين المذكورين بيتاً ثالثاً وهو

اذا انـا لـم اقنع من الدهر بالذى   تكرّهت منه طال عتبى على الدهر

وحكايات ابى العتاهية كثيرة والعنزى بفتح العين المهملة والنون وبعدها زآء هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعينى بفتح العين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة فى الاول

Digitized by Google

ابو علی اسمعیل بن القسم بن عبذون بن هرون بن عیسی بن محمد بن سلمان القالی اللغوی جدّه سلمان مولی عبد الملک بن مروان الاموی کان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصریین اخذ الادب عن ابی بکر بن درید الازدی وابی بکر بن الانباری ونفطویه وابن درستویه وغیرهم واخذ عنه ابو بکر محمد بن الحسن الزبیدی الاندلسی صاحب مختصر العین وله التوالیف الملاح منها کتاب الامالی وکتاب البارع فی اللغة بناه علی حروف المعجم وهو یشتمل علی خمسة الاف ورقة وکتاب المقصور والممدود وکتاب فی الابل ونتاجها وکتاب فی حلی الانسان والخیل وشیاتها وکتاب فعلت وافعلت وکتاب مقاتل الفرسان وکتاب شرح فیه القصآئد المعلقات وغیر ذلک وطاف البلاد سافر الی بغداد فی سنة ثلث وثلثمایة واقام بالموصل لسماع الحدیث من ابی یعلی الموصلی ودخل بغداد فی سنة خمس وثلثمایة واقام بها الی سنة ثمان وعشرین وثلثمایة وکتب بها الحدیث ثم خرج من بغداد قاصدًا الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقین من شعبان سنة ثلثین وثلثمایة واستوطنها واملی کتابه الامالی بها واکثر کتبه بها وضعها ولم یزل بها ومدحه یوسف بن هرون الرمادی المذکور فی حرف الیآء من هذا الکتاب بقصیدة بدیعة ذکرت بعضها هناک فلیطلب منه وتوفی القالی بقرطبة فی شهر ربیع الآخر وقیل جمادی الاولی سنة ست وخمسین وثلثمایة لیلة السبت لست خلون من الشهر المذکور وصلی علیه ابو عبد الله الجبیری ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالی ومولده فی سنة ثمان وثمانین ومایتین فی جمادی الآخرة بمنازجرد من دیار بکر وقد تقدم الکلام علیها فی ترجمة احمد بن یوسف المنازی وانما قیل له القالی لانه سافر الی بغداد مع اهل قالی قلا فبقی علیه الاسم وعبذون بفتح العین المهملة وسکون الیآء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالی نسبة الی قالی قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مکسورة ثم یآء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهی من اعمال دیار بکر کذا قاله السمعانی ورایت فی تاریخ السلجوقیة تالیف عماد الدین الکاتب الاصبهانی ان قالی قلا هی ارزن الروم والله اعلم وذکر البلاذری فی کتاب البلدان وجمیع فتوح الاسلام فی فتوح ارمینیة ما مثاله وقد کانت امور الروم تشعبت فی بعض الازمنة فکانوا کملوک الطوآئف فملک ارمینیاقس رجل منهم ثم مات فملکتها بعده امراته وکانت تسمّی قالی فبنت مدینة قالی قلا وسمّتها قالی قاله ومعنی ذلک احسان قالی وصورت علی باب من ابوابها فاعربت العرب قالی قاله فقالوا قالی قلا

الصاحب ابو القسم اسمعیل بن ابی الحسن عبّاد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادریس الطالقانی کان نادرة الدهر واعجوبة العصر فی فضائله ومکارمه وکرمه اخذ الادب عن ابی الحسین احمد بن فارس اللغوی صاحب کتاب المجمل فی اللغة واخذ عن ابی الفضل بن العمید وغیرهما

وقال ابو منصور الثعالبى فى كتابه اليتيمة فى حقّه ليست تحضرنى عبارة ارضاها للافصاح عن علوّ محلّه فى العلم والادب وجلالة شانه فى الجود والكرم وتفرّده بالغايات فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همّة قولى تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وجهد وصفى يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع فى شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمى فى حقّه الصاحب نشا من الوزارة فى حجرها ودبّ ودرج من وكرها ورضع افاويق درّها وورثها عن آبائه كما قال ابو سعيد الرستمى فى حقه

ورث الوزارة كابرًا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العبّاس عبّادٌ وزا رته واسماعيل عن عبّاد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزرآء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علمًا عليه وذكر الصابى فى كتاب التاجى انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبآء وسمّاه الصاحب فاستمرّ عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمّى به كل من ولى الوزارة بعده وكان اولًا وزير مؤيد الدولة ابى منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمى تولى وزارته بعد ابى الفتح على بن ابى الفضل بن العميد المذكور فى ترجمة ابيه محمد فلما توفى مويد الدولة فى شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثمايه بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن على فاقرّ الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القسم الزعفرانى يوما ابياتا نونية من جملتها

ايا مَن عطاياه تهدى الغنى الى راحتَى مَن ناى او دنا
كسوت المقيمين والزآئرين كسا لم نخلْ مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون فى صنوف من الخزّ الّا انا

فقال الصاحب قراتُ فى اخبار معن بن زآئدة الشيبانى ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخزّ بجبّة وقميص وعمامة ودرّاعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخزّ لاعطيناكه واجتمع عنده من الشعرآء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدآئح وكان حسن الاجوبة ورفع الضرّابون من دار الضرب اليه رقعة فى مظلمة مترجمة بالضرّابين فوقّع تحتها فى حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة اغار فيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقّع فيها هذه بضاعتنا ردّت الينا وحبس بعض عمّاله فى مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطّلع عليه فرآه فناداه المحبوس باعلى صوته فاطّلع فرآه فى سوآء الجحيم فقال

Digitized by Google

الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلّمونِ ونوادره كثيرة وصنف فى اللغة كتابا سمّاه المحيط وهو فى سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافى فى الرسآئل وكتاب الاعياد وفضآئل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضآئل على بن ابى طالب رضى الله عنه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزرآء وكتاب الكشف عن مساوى شعر المتنبى وكتاب اسمآء الله تعالى وصفاته وله رسآئل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

وشـــادن جماله　　تقصر عنه صفتى
اهوى لتقبيل يدى　　فقلت قبّل شفتى

وله فى رقّة الخمر

رقّ الزجاج ورقّت الخمر　　وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح　　وكانما قدح ولا خمر

وله يرثى كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو على

يقولون لى اودى كثير بن احمد　　وذلك مرزوء علىّ جليل
فقلت دعونى والعلى نبكه معا　　فمثل كثير فى الرجال قليل

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى ان نوح بن منصور احد ملوك بنى سامان كتب اليه ورقة فى السرّ يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته وكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصّة اربع ماية جمل فما الظنّ بما يليق بها من التجمّل وفى هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلثماية باصطخر وقيل بالطالقان وتوفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثماية بالرى ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن فى قبّة بمحلّة تعرف بباب دزبه وهى عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القسم بن ابى العلآء الشاعر الاصبهانى رايت فى المنام قآئلا يقول لى لمَ لم ترثِ الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتنى كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظنّ بى الاستيفآء لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافى معًا فى حفيرة　　فقلت　ليانس كلّ منهما باخيه
فقال　هما اصطحبا حيّين ثم تعانقا　　فقلت　ضجيعين فى لحد بباب دزبه
فقال　اذا ارتحل الثاوون عن مستقرّهم　　فقلت　اقاما الى يوم القيمة فيه

ذكر هذا البياسى فى حماسته ورايت فى اخباره انه لم يُسْعَد احد بعد وفاته كما كان فى حياته غير الصاحب فانه لما توفى اغلقت له مدينة الرى واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج

Digitized by Google

جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور اولًا وسآئر القوّاد وقد غيّروا لباسهم فلما خرج نعشه صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزآء ايامًا ورثاه ابو سعيد الرستمى بقوله

ابعد ابن عبّاد يهشّ الى السرى　　اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الّا ان يموتا بموته　　فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفى والده ابو الحسن عباد بن العباس فى سنة اربع او خمس وثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبى وتوفى فخر الدولة فى شعبان سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى ومولده فى سنة احدى واربعين وثلثماية والطالقانى بفتح الطآء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصارى المقرى النحوى الاندلسى السرقسطى كان امامًا فى علوم الاداب ومتقنا لفنّ القرآن وصنف كتاب العنوان فى القرآن وعمدة الناس فى الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة لابى على الفارسى وذكره ابو القسم بن بشكوال فى كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضآئله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفى يوم الاحد مستهلّ المحرم من سنة خمس وخمسين واربعماية رحمه الله تعالى والسرقسطى بفتح السين المهملة والرآء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طآء مهملة هذه النسبة الى مدينة فى شرق الاندلس يقال لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلمآء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين فى سنة اثنتى عشرة وخمس مآية

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القآئم بن المهدى صاحب افريقية وسياتى بقية نسبه عند ذكر جدّه المهدى فى حرف العين ان شآء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلى وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاة ابيه القآئم على ما سياتى فى ترجمته فى حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر ابو جعفر المرووذى قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فانشدته

فالقت عصاها واستقرّ بها النوى　　كما قرّ عينا بالاياب المسافر

Digitized by Google

فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تَلَقَف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغُلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتَ ما عندك من العلم قلتُ ومن احسن ما جآء فى ذلك ما ذكره التيمى فى سيرة الحجّاج قال امر عبد الملك بن مروان ان يعمل باب بيت المقدس يكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان يعمل له بابًا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغنى ان نارًا نزلت من السمآء فاحرقت باب امير المومنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا فى ذلك الا كمثل ابنى ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر فسرى عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة ابى يزيد الخارجى عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القآئم والد المنصور وقآئع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقآئم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القآئم فى الحصار ثم تولى المنصور فاستمرّ على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثماية فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطناً وصلبه وبنا مدينته فى موضع الوقعة وسمّاها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج فى شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيّته قضيب وكان مغرما بها فامطر الله تعالى عليهم بردًا كثيرًا وسلط عليهم ريحًا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليه البرد فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثماية وكان سبب علّته انه لما وصل الى المنصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرآئلى فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزة منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باقٍ على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخلصنى من هذا فقالوا له هاهنا شاب قد نشا يقال له ابرهيم فامر باحضاره فحضر فعرفه حاله شكا اليه ما به فجمع له اشيآء منومة وجعلت فى قنينة على النار وكلفه شمّها فلما ادمن شمّها نام وخرج ابرهيم مسرورا بما فعل وجآء اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا له هو نائم فقال ان كان قد صنع له شى. ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فارادوا قتل ابرهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطبّآء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انى كنت اعالجه وانظر فى تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما

عولج بها يطفئها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان فى سنة اثنتين وقيل احدى وثلثماية وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفآء وكسر الرآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها يآء معجمة باثنتين من تحتها وهى مفتوحة وبعدها هآء وهى اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وكرسى مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وقد تقدم ذكر جدّه المنصور قبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنًا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجوارى واستماع الاغانى وكان يانس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسياتى ذكره فى ترجمة العادل على بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلًا سرًّا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هى الآن المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك فى منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة سبع وعشرين وخمس ماية وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا فى غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه انك اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس فى امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر فى شغل مهمّ فطلبه الخدم فى المواضع التى جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثقُ اليهم وقال للخدم اخرجوا الىّ اخوى مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابنى الحافظ فسالهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منّا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها فى ترجمة الفآئز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافرى الذى بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذى عمره ووقف عليه شيًا كثيرًا على ما يقال

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داوود بن ابرهيم القيسى ثم الجعدى الفقيه المالكى المصرى تفقه على الامام مالك رضى الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعى رضى الله عنه ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القسم وانتهت الرياسة

Digitized by Google

اليه بمصر بعد ابن القسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومایة وقال ابو جعفر الجزار فى تاريخه سنة اربعين ومایة وتوفى سنة اربع ومايتين بعد الشافعی بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعی رضى الله عنه فى سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن فى القرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القسم رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصحّ وكان ثقة فيما روى عن مالك رضى الله عنه وقال ابو عبد الله القضاعى فى كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة فى البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك رضى الله عنه قال الشافعی رضى الله عنه ما نظرت احد من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعی رحمه الله تعالى بمصر من اصحاب مالك رضى الله عنه سوى اشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعی رضى الله عنه بالموت فذكر ذلك للشافعی فقال متمثلا

تمنّى رجال ان اموت وان امتْ   فتلك سبيل لستُ فيها بواحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى   تزوّدْ لاخرى غيرها فكانْ قدِ

قال فمات الشافعی فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال اشهب القيسى ثم العامرى من بنى جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء مصر وذوى رايها ولد سنة اربعين ومایة وتوفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومايتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافرى رايت فى المنام كانّ قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم   ليت البلاد باهلها تتصدّع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفنى ان يموت اشهب فمات فى مرضه ذلك

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكى المصرى تفقه بابن القسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فى حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القسم قال ولا ابن القسم وكان كاتب ابن وهب وجدّه نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى والى مصر وتوفى يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومايتين وقيل ست وعشرين وقيل عشرين رحمه الله تعالى واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جدّ البيت الاتابكى

اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكى بن اق سنقر الآتى ذكره ان شآء الله تعالى كان مملوك السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى هو وبُزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقى مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك فى جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعماية ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقاً كثيرًا يجتمعون كل يوم جمعة لقراة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفاً عظيمًا يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم انى وجدت الذى وقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وسياتى فى ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولاً مدفوناً بقرنبيا فلما ملك ولده عماد الدين زنكى حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموى

ابو سعيد اق سنقر البرسقى الغازى الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحى ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمس ماية وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولاه اياها السلطان محمد المذكور فى سنة ثمان وتسعين واربعماية لما استقرّت له السلطنة بعد موت اخيه بركياروق وفى سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزاراسب الديلمى المنسوب الى الباطنية فاستعد اق سنقر اليه فى رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمس ماية فلما كاد ان ياخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها وانحدر كيقباذ صحبته ومعه امواله وذخآئره فلما وصل الى الحلة مات كيقباذ فلما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهيز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبرآء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذى القعدة سنة عشرين وخمس ماية وذكر ابن الجوزى فى تاريخه ان الباطنية قتلته فى مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمس ماية

Digitized by Google

وقال العماد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا فى الجامع بزى الصوفية فلما انتقل من صلاته قاموا اليه واثخنوه جراحًا فى ذى القعدة وذلك لانه تصدى لاستئصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كثيرة رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفى يوم الثلثاء الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمس ماية رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكى ابن اق سنقر المذكور قبله كما سياتى فى حرف الزاء ان شاء الله تعالى والبرسقى بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اى شىء هى ولم يذكرها السمعانى ثم انى وجدت نسبته بعد هذه الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابى طالب محمد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقدم فى الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت الاندلسى الدانى كان فاضلا فى علوم الادب صنف كتابه الذى سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبى وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا فى علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وذكر اشياء من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلى من تراب فكلّها ... بلادى وكلّ العالمين اقاربى
ولا بدّ لى ان اسال العيس حاجة ... تشقّ على شمّ الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين فى ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... اانت ضعيف الراى ام انت عاجز
فقلت لها ذنبى الى القوم اننى ... لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتنى شىء سوى الحظّ وحده ... واما المعالى فهى عندى غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا فى ديوانه والله اعلم وله ايضا

جدّ بقلبى وعبثْ ... ثم مضى وما اكترثْ
واحربا من شادن ... فى عُقد الصبر نفثْ
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعثْ
فاىّ ودّ لم يخنْ ... واىّ عهد لم ينكثْ

وله ايضا

دبّ العذار بخدّه ثم انثنى   عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لاغرو ان خشى الردى فى لثمه   فالريق سمٌّ قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركتْ محاسن وجهه   ما مجّه فى الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها   من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن ابى الشخباء

عجبت من طرفك فى ضعفه   كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو فى غمده   ما يفعل السيف اذا جرّدا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهلّ سنة تسع وعشرين وخمس ماية وقيل فى عاشر المحرّم سنة ثمان وعشرين وقال العماد فى الخريدة اعطانى القاضى الفاضل كتاب الحديقة وفى اخرها مكتوب انه توفى يوم الاثنين ثانى عاشر المحرم سنة ست واربعين وخمس ماية رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسياتى ذكرها فى ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان تكتب على قبره وهى آخر شىء قاله

سكنْتُكِ يا دار الفناء مصدّقا   بانى الى دار البقاء اصير
واعظم ما فى الامر انّى صائر   الى عادل فى الحكم ليس يجور
فيا ليت شعرى كيف القاه عندها   وزادى قليل والذنوب كثير
فان كنت مجزيّا بذنبى فاننى   بشرّ عقاب المذنبين جدير
وان يك عفوٌ منه عنّى ورحمة   فثَمّ نعيمٌ دائم وسرور

ولما اشتدّ مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبدَ العزيز خليفتى   ربّ السماء عليك بعدى
انا قد عهدت اليك ما   تدريه فاحفظْ فيه عهدى
فلئن عملت به فانّك لا تزال حليف رشدِ
ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدى

ثم وجدت فى مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده فى دانية مدينة من بلاد الاندلس فى قران سنة ستين واربعماية واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابى الوليد الوقشى قاضى

Digitized by Google

دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربع مابة ونفاه الافضل شاهان شاه من مصر فى سنة خمس وخمس مابة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر فى سنة ست وخمس مابة فحلّ بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلةً جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا الولد ببجاية فى سنة ست واربعين وخمس مابة قلت وهو الذى غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضى الفاضل واعتقد ان اباه مات فى هذا التاريخ وصنف امية وهو فى الاعتقال للافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز فى علم الهيّة وكتاب الادوية المفردة وكتابا فى المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار فى الردّ على علىّ بن رضوان فى ردّه على حنين بن اسحق فى مسآئله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه ابى عبد الله الحلبى فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من ابيات

كيف لا تبلى غلآئله وهو بدر وهى كتّان

وانما قال هذا لان الكتّان اذا تركوه فى ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستسقآء

ابو واثلة اياس بن معاوية بن قرّة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سوأة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزنى وهو اللسن البليغ والالمعىّ المصيب والمعدود مثلاً فى الذكآء والفطنة وراساً لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظنّ لطيفاً فى الامور مشهورا بفرط الذكآء وبه تضرب الامثال فى الذكآء واياه عنى الحريرى فى المقامات بقوله فى المقامة السابعة فاذا المعيتى المعية ابن عباس وفراستى فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قد ولاه قضآء البصرة وكان لاياس جدّ ابيه صحبةٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك قال نعم الابن كفانى امرَ دنياى وفرّغنى لآخرتى وكان اياس احد الفضلآء والعقلآء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان فى موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهنّ فقال هذه ينبغى ان تكون حاملاً وهذه مرضعاً وهذه عذرآء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعزّ ما له ويخاف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرآء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وسمع اياس بن معاوية يهوديًا يقول ما احمق المسلمين يزعمون ان اهل الجنّة ياكلون ولا يُحْدِثون فقال له اياس افكلّ ما تاكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذآء قال فلمَ تنكر ان الله تعالى يجعل كل ما ياكله اهل الجنّة غذآء ونظر يومًا الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه

الآجرة دابّة فنزعوا الاجرة فاذا تحتها حيّة منطوية فسالوه عن ذلك فقال انى رايت ما بين الاجرتين ندياً من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيًا يتنفس ومرّ يومًا بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدّة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا هو كلب غريب مربوط والكلاب ينبحنه ونظر يومًا الى صدع فى الارض فقال فى هذا الصدع دابّة فنظر فاذا فيه دابّة فسالوه عن ذلك فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابّة او نبات قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منفتح فى ارض مستوية فليتامّله فان راه يتصدع فى تهيّل وكان تفتحه مستويا علم انها كماة وان خلط فى التصدع والحركة علم انها دابّة وله فى هذا الباب من الفراسة اشيآء غريبة ولولا خوف الاطالة لبسطت القول فى ذلك وبعض العلمآء قد جمع جزوًا كبيرًا من اخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه فى ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدى بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معاوية والقسم بن ربيعة الحرشى فولِّ قضآء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الامير سل عنى وعن القسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وكان القسم ياتيهما واياس لا ياتيهما فعلم القسم انه ان سالهما اشارا به فقال له لا تسال عنى ولا عنه فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية افقه منى واعلم بالقضآء فان كنتُ كاذبا فلا يحلّ لك ان توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغى لك ان تقبل قولى فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدى بن ارطاة اما اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه وروى عن اياس انه قال ما غلبنى قط سوى رجل واحد وذاك انى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة فدخل علىّ رجل شهد عندى ان البستان الفلانى وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عددت شجره فسكت ثم قال لى منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يومًا فى بريّة فاعوزهم المآء فسمع نباح كلب فقال هذا على راس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر وكان له فى ذلك غرآئب وقال ابو اسحق ابن حفص راى اياس فى المنام انه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبدسى وعبدسى قرية من اعمال دشت ميسان بين البصرة وخوزستان فتوفى بها فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس فى العام الذى مات فيه رايت فى المنام كانى وابى على فرسين فجريا معًا فلم اسبقه ولم يسبقنى وعاش ابى ستًّا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان اخر لياليه قال اتدرون اى ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابى ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معاوية فى سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرّة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول

عليها وترای هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك رضى الله عنه وقد قارب المابة فقال انس قد رايته هو ذاك وجعل يشير اليه فلا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر ابن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى ابن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان المعروف بابن القرّية الهلالى والقرية جدّته واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب المذكور فى اول الترجمة كان اعرابيًّا اميا وهو معدود من جملة خطبآء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجّاج بن يوسف وكان العامل يغدّى كل يوم ويعشى فوقف ابن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدّى فقال اكلّ يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان ياتى كلّ يوم بابه للغدآء والعشآء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربيّ غريب لا يدرى ما هو فاخر لذلك طعامه فجآء ابن القرية فلم ير العامل يتغدّى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يُطعم قالوا اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربى غريب لا يدرى ما هو قال ليقرئنى الامير الكتاب فانا افسّره ان شآء الله تعالى وكان خطيبًا لسنًا بليغًا فذكروا ذلك للوالى فدعا به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسّره للوالى حتى عرّفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج راى كلامًا عربيًّا غريبًا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسآئل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هى ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتانى كتابك بعيدًا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت فى كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الىّ بالرجل الذى صدّر لك الكتاب والسلام فقرا العامل الكتاب على ابن القرية وقال له توجّه نحوه فقال اقلّنى قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبيّ واظنّك اميًّا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبًا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال له لتقومنّ خطيبا ولتخلعنّ عبد الملك ولتسبّنّ الحجاج او

Digitized by Google

لاضربنّ عنقك قال ايها الامير انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزومًا كتب الحجاج الى عُمّاله بالرىّ واصبهان وما يليهما يامرهم الّا يمرّ بهم احد من قبل ابن الاشعث الّا بعثوا به اسيرًا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما دخل على الحجاج قال اخبرنى عمّا اسالك عنه قال سلنى عمّا شئت قال اخبرنى عن اهل العراق قال اعلم الناس بحقّ وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام اطوع الناس لخلفآئهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبيط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفآء واختلاف اهوآء واصبر عند اللقآء قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وشرّ عتيد وريف كبير وقرى يسير قال اخبرنى عن العرب قال سلنى قال قريش قال اعظمها احلامًا واكرمها مقامًا قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحًا واكرمها صباحًا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودًا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارًا واكرمها نجارًا وابعدها آثارًا قال فالانصار قال اثبتها مقامًا واحسنها اسلامًا واكرمها ايامًا قال فتميم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا قال فبكر بن وآئل قال اثبتها صفوفًا واحدّها سيوفًا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم وحماة عن الحريم قال فعكّ قال ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة قال فتغلب قال يُصْدِقون اذا لقوا ضربًا ويسعرون للاعدآء حربًا قال فغسّان قال اكرم العرب احسابًا واثبتها انسابًا قال فاى العرب فى الجاهلية امنع من ان تُضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقآؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل وازد آساد الناس قال فاخبرنى عن الارضين قال سلنى قال الهند قال بحرها درّ وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال مآؤها جامد وعدوّها جاحد قال فعمان قال حرّها شديد وصيدها عتيد قال فالبحران قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علمآء جفاة ونسآؤها كساة عُراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتآؤها جليد وحرّها شديد ومآؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر

Digitized by Google

خيرها قال فالواسط قال جنّة بين حماة وكنّة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرّها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنتُ انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومى الى السيّاف ان امسك فقال ابن القرية ثلث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكنّ مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المنّ عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما افة الذهن قال حديث النفس قال فما افة الحديث قال الكذب قال فما افة المال قال سوء التدبير قال فما افة الكامل من الرجال قال العدم قال فما افة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وانما اطلت الكلام فيه لانه كان متصلاً فما امكن قطعه وساله بعض العلماء عن حدّ الدهاء قال هو تجرّع الغصّة وتوقع الفرصة ومن كلامه فى صفة العىّ التنحنح من غير داء والتثاوب من غير ريبة والاكباب فى الارض من غير علّة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذى يذكره النحاة فى امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره فقال وقد قيل ان ثلثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسمآؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود فى الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن ابى العقب الذى تنسب اليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن ابى العقب والله اعلم والقرّية بكسر القاف وتشديد الرآء وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعدها هآء وهى امّ جشم بن ملك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوّجها فلما مات تزوجها ابنه ملك فاولدها جشم بن ملك المذكور والقرّية فى اللغة الحوصلة وبها سميت المراة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج ملك المذكور القربة واسمها جماعة كما تقدم فى اول الترجمة اولدها جشم جدّ ايوب بن القرّية المذكور وكليبا وهو جدّ العباس بن عبد المطّلب رضى الله عنه عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امّه فان امّه نتيلة بضمّ النون وقيل نتلة بفتحها بنت حباب بن كليب بن ملك المذكور فالعباس من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ابن القرية هلالى وانه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر ابن الكلبى

Digitized by Google

انه من بنى ملك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال وملك آلا فى زيد مناة وليس هلال فى عمود نسبه والله اعلم والهلالى بكسر الهآء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفى العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما فيوخذ منه

ابو الشكر ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسياتى فى ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره هاهنا قال بعض المورّخين كان شاذى بن مروان من اهل دوين ومن ابنآء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلت وهو المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتّحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية فى دوين فخرج منها حيآء وحشمة وذلك انه اتّهم بزوجة بعض الامرآء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على اقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه الآتى ذكره ان شآء الله تعالى واتّصل باللالا الذى لاولاده فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم عنده وتميّز وفوّض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فراه السلطان يوما مع اولاده فانكر على اللالا فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته وصار بسيرة الى السلطان فى الاشغال فخفّ على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظى عنده واتّفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلّم اليه اولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسيّر الى شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوّله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه واتّفق ان السلطان راى ان يوجه المجاهدَ المذكور الى بغداد واليا عليها ونآئبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيرون اليها النوّاب فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه فى امرها سوى شاذى المذكور فارسله اليها فمضى واقام بها مدّة وتوفى بها فولى مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فنهض فى امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنّا من اخيه اسد الدين شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره فى ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم بالصواب ولا شكّ انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت فى تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد

Digitized by Google

الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتّفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضآء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكى فسالاها عن سبب بكاها فقالت انا داخلة فى الباب الذى للقلعة فتعرض الىّ الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التى تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز وعرّفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما علىّ حقّ وبينى وبينه مودّة متاكدة ما يمكننى ان اكافيكما بحالة سيّة تصدر منى فى حقكما ولكن اشتهى منكما ان تتركا خدمتى وتخرجا من بلدى وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكى لما كان تقدّم لهما عنده وزاد فى اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعًا حسنًا ثم لمّا ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور فى ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت فى بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهى منسوبة اليه عمرها فى مدّة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مآئلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوبة وفى اوآئل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه زنكى فى بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه هاهنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه فى ترجمتيهما ان شآء الله تعالى كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق فى خدمة نورالدين محمود بن زنكى ولما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية فى ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهّزه نور الدين وارسله اليه ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمس مائة وخرج العاضد للقآئه اكرامًا لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللآئق بمثله وعرض عليه الامر كله فابى وقال يا ولدى ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغى ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقلّ صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور فى ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب القاهرة فشبّ به فرسه فالقاه فى وسط المحجّة وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمس مائة فحمل الى داره وبقى متالما الى ان توفى يوم الاربعآء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المورّخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهانى لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلثآء ورايت فى تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مُرهف بن اسامة بن منقد قال انه توفى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه فى هذا الوهم الّا انه اعتقد انه توفى فى اليوم الذى سقط فيه عن فرسه فان

هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه فى بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ورايت فى تاريخ القاضى الفاضل الذى رتبه على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد فى كل يوم فقال وفى يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمس مماية وصل كتاب بدر الاسدى من المدينة يخبر بوصول تابوتى الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر فى الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضى الفاضل يعزّيه عن جدّه نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى وانجدت العبرة فيا له فقيد افقد عليه العزآء وهانت بعده الارزآء وانتثر شمل البركة بفقده فهى بعد الاجتماع اجزآء

وتخطفتْه يد الردى فى غيبتى هبنى حضرت فكنت ما ذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد فى اكثرها واولها

هى الصدمة الاولى فمن بان صبره على هولِ ملقاه تضاعف اجره

وقال ابن ابى الطى الاديب الحلبى فى تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جور وربى ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفنّ فيظنّ انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذى ذكرته اولا وشاذى بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها يآء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمى معناه بالعربى فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها يآء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهى بلدة فى اواخر اقليم اذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدوينى والدونى ايضا بفتح الواو والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان ظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورايت تاريخ بنآء الحوض فى الحجر المركب اعلاه فى سنة ست وستين وخمس مماية رحمه الله تعالى وقدس روحه

Digitized by Google

حرف البآء

ابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى والد المعزّ بن باديس الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وبقية نسبه مذكور فى حرف التآء عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدى المدعى الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصر الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفى ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثماية بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثانى يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الراى شديد الباس اذا هزّ رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثماية بآشير المذكور فى ترجمة ابرهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وامورة جارية على السداد ولما كان يوم الثلثآء التاسع والعشرين من ذى قعدة سنة ست واربع ماية امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو فى قبّة السلام جالس الى وقت الظهر وسرّه حسن عسكره وابهجه زيّهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار فى اجمل ركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصّته وحاضرى مآئدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعآء سلخ ذى القعدة سنة ست واربعماية قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامت بن المنصور ظاهرًا حتى وصلوا الى ولده المعزّ فولوه وتمّ له الامر وذكر فى كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها حتى يعيدها فدنًا للزراعة لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المودب محرز وقالوا يا ولىّ الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنّا باسه فرفع يديه الى السمآء وقال يا رب باديس اكفنا باديس فهلك فى ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجى بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهآء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهى قبيلة مشهورة من حمير وهى بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسمآء اجداده سياتى ان شآء الله تعالى

ابو منصور بختيار الملقب عزّ الدولة بن معزّ الدولة ابى الحسين احمد بن بويه الديلمى وقد تقدم ذكر ابيه وتتمّة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولى عزّ الدولة مملكة ابيه يوم موته فى تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطآئع ابنته شاه زمان على صداق مبلغه ماية الف دينار وخطب خطبة العقد

القاضى ابو بكر بن قريعة الآتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى وذلك فى سنة اربع وستين وثلثمابة وكان عزّ الدولة ملكًا سريًّا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا فى الاخراجات والكلف والقيام بالوظآئف حكى بشر الشمعى ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عمّ عزّ الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عزّ الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدى عزّ الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره ابى الطاهر محمد بن بقية الف منا فى كل شهر فلم يعاودوا التقصى استكثارا لذلك وسياتى ترجمة الوزير المذكور فى حرف الميم ان شآء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات فى الممالك ادّت الى التنازع وافضت الى التصاق والمحاربة فالتقيا يوم الاربعآء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمابة فقتل عزّ الدولة فى المصاف وكان عمره ستًّا وثلثين سنة وحمل راسه فى طست ووضع بين يدى عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسياتى ذكر عضد الدولة ان شآء الله تعالى

ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسياتى ذكر جماعة منهم ان شآء الله تعالى ولى المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملك غيره على ما سياتى فى موضعه ان شآء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما ورآء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور فى حرف السين نآئبه على خراسان وفى محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن الب ارسلان كما سياتى عند ذكره فى حرف التآء ان شآء الله تعالى وكان مسعودا عالى الهمّة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده فى سنة اربع وسبعين واربعمابة وتوفى فى الثانى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربع مابة ببروجرد واقام فى السلطنة اثنتى عشرة سنة واشهرًا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح البآء الموحدة وسكون الرآء والكاف وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف رآء مضمومة وواو ساكنة وقاف وبروجرد بضم البآء الموحدة والرآء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الرآء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابى اسحق ابرهيم بن الشيخ ابى الفضل طاهر بن بركات بن ابرهيم ابن على بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعى الدمشقى الجيرونى الفرشى الرفآء الانماطى كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه تفرد فى آخر

Digitized by Google

عمرة بالسماع والاجازة من ابى محمد هبة الله بن احمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من ابى محمد القاسم الحريرى البصرى صاحب المقامات اجازة فى سنة اثنتى عشرة وخمس مابة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجدّه وسئل ابوه لمَ سمّوا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يلمّ الناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى الخشوع وكان مولد ابى الطاهر المذكور بدمشق فى رجب سنة عشر وخمس ماية وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمس ماية بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى والفرشى بضم الفآء وسكون الرآء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطى الذى يبيع الفرش ايضا والرفآء معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابى الطاهر المذكور وسمعت عليهم واجازونى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الىّ فى كثير من الاوقات واجازنى جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذى ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر فى ايام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثماية وسياتى فى ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شآء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثماية فى القصر بالقاهرة بامر الحاكم ضربه ابو الفضل ريدان الصقلبى صاحب المظلّة فى جوفه بسكين فمات من ذلك وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى فى اخبار وزرآء مصر ان برجوان نظر فى امور المملكة فى شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثماية ولما قتل خلف الف سراويل دبيقى بالف تكّة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرآئف ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذى ينسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان ردّ الحاكم النظر فى جميع ما كان بيده الى قآئد القوّاد ابى عبد الله الحسين بن القآئد جوهر وسياتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شآء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور فى اوآئل سنة ثلث وتسعين وثلثماية وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبى صاحب السيف رحمهم الله تعالى وبرجوان بفتح البآء الموحدة وسكون الرآء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الرآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبى بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة بآء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى بالولآء الضرير الشاعر المشهور ذكر له ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ستة وعشرين جدًا واسمآؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيًا منها فلا حاجة الى الاطالة فيها بلا فآئدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصرى قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبى المهلب بن ابى صفرة ويقال ان بشارًا ولد على الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرًا طويلا وهو فى اول مرتبة المحدثين من الشعرآء المجيدين فيه فمن شعره فى المشورة وهو من احسن شئ قيل فى ذلك

اذا بلغ الراى المشورة فاستعن ... بحزم نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافى تابع للقوادم
وما خير كفّ امسك الغلّ اختها ... وما خير سيف لم يؤيّد بقائم

وله البيت السآئر المشهور وهو

هل تعلمين ورآء الحبّ منزلة ... تُدنى اليك فانّ الحبّ اقصانى

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون

انا والله اشتهى سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

ومن شعره ايضا

يا قوم اذنى لبعض الحىّ عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم ... الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلى من جملة قصيدة عدد ابياتها ماية وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

وانّى امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سآئر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدى بن المنصور امير المومنين ورُمى عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطاً فمات من ذلك فى البطيحة بالقرب من البصرة فجآء بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك فى سنة سبع وقيل ثمان وستين وماية وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويروى عنه انه كان يفضّل النار على الارض ويصوّب راى

Digitized by Google

ابلس فى امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر فى تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة   والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روى انه فتّشت كتبه فلم يصب فيها شىء مما كان يُرمى به واصيب له كتاب فيه انى اردت هجآء آل سليمان بن على بن عبد الله بن العبّاس رضى الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبرى فى تاريخه كان سبب قتل المهدى لبشار ان المهدى ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدى ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

همُ حملوا فوق المنابر صالحا   اخاك فضجّت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجآؤه فدخل على المهدى وقال له ان بشارًا هجاك قال ويلك ما ذا قال قال يعفينى امير المومنين من انشاد ذلك فقال لا بدّ فانشده

خليفة يزنى بعمّاته   يلعب بالدبّوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره   ودسّ موسى فى حِرِ الخيزرانِ

فطلبه المهدى فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه فى البطيحة ويرجوخ بفتح اليآء المثناة من تحتها وسكون الرآء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خآء معجمة والعقيلى بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهى قبيلة كبيرة والمرعّث بضم الميم وفتح الرآء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثآء مثلثة وهو الذى فى اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهى القرط لقّب بذلك لانه كان مرعثا فى صغره ورعثات الديك المتدلى تحت حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل فى تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان بضم الطآء المهملة وفتح الخآء الموحدة وبعد الالف رآء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تآء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان ورآء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلمآء

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطآء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور واسلم على يد على بن ابى طالب رضى الله عنه المروزى المعروف بالحافى احد رجال الطريقة رضى الله عنهم كان من كبار الصالحين واعيان الاتقيآء المتورعين اصله من مرو

Digitized by Google

من قرية من قراها يقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب فى الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيّب بها الورقة وجعلها فى شق حائط فراى فى النوم كانّ قائلا يقول له يا بشر طيّبت اسمى لاطيّبنّ اسمك فى الدنيا والآخرة فلما تنبّه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدقّ عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافى فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافى وانما لقب بالحافى لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعًا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باى شىء تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهمّ ان كنت شهرتنى فى الدنيا لتفضحنى فى الآخرة فاسلبه عنى ومن كلامه عقوبة العالم فى الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيّا للذلّ وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادّوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مايتى حديث بخمسة احاديث وروى عنه سَرِىّ السَّقَطِىّ وجماعة من الصالحين رضى الله عنهم وكان مولده سنة خمسين ومايه وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومايتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل فى رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر ثلث اخوات وهن مضغة ومخّة وزبدة وكنّ زاهدات عابدات ورعات واكبرهنّ مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنًا شديدًا وبكى بكاء كثيرًا فقيل له فى ذلك فقال قرات فى بعض الكتب ان العبد اذا قصر فى خدمة ربّه سلبه انيسه وهذه اختى مضغة كانت انيستى فى الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امراة على ابى فقالت يا ابا عبد الله انى امراة اغزل فى الليل على ضوء السراج وربما طفى السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علىّ ان ابيّن غزل السراج من غزل القمر فقال لها ابى ان كان عندك فرق بينهما فعليك ان تبينى ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوى فقال لها انى ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لى ابى ما سمعت انسانا قط يسال عن مثل ما سالت هذه المراة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافى فاعرفت انها اخت بشر فاتيت ابى فقلت ان المراة اخت بشر الحافى فقال ابى هذا والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المراة الا اخت بشر الحافى وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الحافى الى ابى فقالت يابا عبد الله راس مالى دانقان اشترى بهما قطنا فاغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مرّ الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين فى ضوءه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى فىّ مطالبة فخلصنى من هذا خلصك

الله تعالى فقال ابى تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله خيرًا منه قال عبد الله فقلت لابى او قلت لها حتى تخرج راس مالها فقال يا بنىّ سؤالها لا يحتمل التاويل فمن هذا المراة فقلت هى مخة اخت بشر الحافى فقال ابى من ههنا اتيت وقال بشر الحافى تعلمت الورع من اختى فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما لمخلوق فيه صنع

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابى كريمة المريسى الفقيه الحنفى المتكلّم هو من موالى زيد بن الخطاب رضى الله عنه اخذ الفقه عن القاضى ابى يوسف الحنفى الا انه اشتغل بالكلام وجرّد القول بخلق القرآن وحكى عنه فى ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيًا واليه تنسب الطآئفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعى رضى الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين ابن عيينة وابى يوسف القاضى وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان اباه كان يهوديّا صبّاغا بالكوفة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى والمريسى بفتح الميم وكسر الرآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهى قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد فى كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وياتيهم فى الشتآء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمّونها المريسى ويزعمون انها تاتى من تلك الجهة والله اعلم ثم انى رايت بخطّ من يعتنى بهذا الفنّ انه كان يسكن فى بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس فى بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذى يسمّونه البسيسة

القاضى ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابى برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفى المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومايتين وقيل قدمها متوليًا قضآءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومايتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقآئع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضى بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ

Digitized by Google

الذى كان ياخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسًا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضآء الى محمد بن شاذان الجوهرى ففعل وجعله كالخليفة له وبقى مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث فى السجن من طاق فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار وسالوه ان ياذن له فى الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضى بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان فى كذا وتقدم اليك خصمان فى كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدًا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنًا قليلًا الى آخر الاية وكان يحاسب امنآءه فى كل وقت ويسال عن الشهود فى كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى وهو باقٍ على القضآء مسجونا يوم الخميس لست خلون من ذى الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاضٍ ثلث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا وقبره مشهور هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعآء عنده وقيل كانت ولايته القضآء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى احد الفقهآء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المورخين ان يذكروا مَنْ كنيته اسمه فى الحرف الموافق لاول المضاف اليه والمضاف اليه هاهنا بكر فلهذا ذكرته فى البآء ومن المورخين من يفرد للكنى بابًا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحرث اخو ابى جهل بن هشام من جلة الصحابة رضى الله عنهم ومولده فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتوفى سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلآء الفقهآء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا فى الدنيا وسياتى ذكر كل واحد منهم فى حرفه وننبّه عليه فى موضعه ان شآء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلمآء فى بيتين فقال

الا كل من لا يقتدى بائمّة فقسمته الضيزى عن الحقّ خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجة

ولو لا كثرة حاجة فقهآء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان فى شهرتهم غنية عن ذكرهم فى هذا

Digitized by Google

المختصر وانما قيل لهم الفقهآء السبعة وخصّوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضى الله عنهم اجمعين صارت اليهم وشهروا بها وقد كان فى عصرهم جماعة من العلمآء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم وامثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهولآء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفى

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدى بن حبيب المازنى البصرى النحوى كان امام عصره فى النحو والاداب اخذ الادب عن ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرّد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما يلحن فيه العامّة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابى عبيدة قال ابو جعفر الطحاوى الحنفى المصرى سمعت القاضى بكّار بن قتيبة قاضى مصر يقول ما رايت نحويا قط يشبه الفقهآء الّا حيان بن هرمة والمازنى يعنى ابا عثمان المذكور وكان فى غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمّة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له ماية دينار فى تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اتردّ هذه المنفعة مع فاقتك وشدّة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثماية وكذا وكذا آية من كتاب الله عزّ وجلّ ولست ارى ان امكّن منها ذمّيا غيرة على كتاب الله وحميّة له فاتّفق ان غنّت جارية بحضرة الواثق بقول العرجى

اظلومُ انّ مُصابكم رجلا اهدى السلامَ تحيّةً ظلمُ

فاختلف من بالحضرة فى اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرّة على ان شيخها ابا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال اى الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومى لئلا اوجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول فى قول الشاعر، اظلوم ان مصابكم رجلا، اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربَك زيداً ظلمٌ فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتمّ فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المومنين بنيّة قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتْ قول الاعشى

Digitized by Google

ايا ابتا لا تَرِمْ عندنا فـانّـا بـخـير اذا لم ترمْ
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفَا ونُقطع مـنا الرحمْ

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قالَ علىّ النجاح ان شآء الله تعالى ثم امر لى بالف دينار وردّنى مكرما قال المبرّد فلما عاد الى البصرة قال كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مأية فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرا رجل علىّ كتاب سيبويه فى مدّة طويلة فلما بلغ آخره قال لى اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفى ابوعثمان المازنى المذكور فى سنة تسع واربعين ومايتين وقيل ثمان واربعين وقيل ست وثلثين ومايتين بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح بلكّين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى وهو جدّ باديس المقدّم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذى استخلفه المعزّ بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه يوم الاربعآء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين وثلاثماية وامر الناس بالسمع والطاعة له وتسلّم البلاد وخرجت العمّال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعزّ بامور كثيرة واكّد عليه فى فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تولّ احدًا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرّف فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تامّ النظر فى مصالح دولته ورعيته الى ان توفى يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وسبعين بموضع يقال له واركلان مجاور افريقية وكانت علّته القولنج وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعماية حظيّة حتى قيل ان البشآئر وفدت عليه فى يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدًا وبلكّين بضمّ البآء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وزيرى بكسر الزآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر الرآء وبعدها يآء وبقية نسبه وضبط نسبته والفاظه مذكور فى حرف التآء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعزّ بن باديس رحمهم الله تعالى واما واركلان بفتح الواو وبعد الالف رآء مفتوحة ايضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام الف نون

بوران بنت الحسن بن سهل وسياتى خبر ابيها ان شآء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة

Digitized by Google

وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولآئم والافراح ما لم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقوّاد والكتّاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسمآء ضياع واسمآء جوار وصفات دوابّ وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرا ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها له ويتسلم ما فيها سوآء كان ضيعة او ملكًا آخر او فرسًا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سآئر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقوّاده وجميع اصحابه وسآئر من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقًا لا يحصى حتى على الجمّالين والمكارية والملّاحين وكل من ضمّه عسكره فلم يكن فى العسكر من يشترى شيًا لنفسه ولا لدوابّه وذكر الطبرى فى تاريخه ان المامون اقام عند الحسن تسعة عشر يومًا يعدّ له فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المامون عند منصرفه بعشرة الاف الف درهم واقطعه الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قوّاده واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المامون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومايتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمامون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة فلما راى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كانّ صغرى وكبرى من فواقعها حصبآء درّ على ارض من الذهب

وقد غلّطوا ابا نواس فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرآء والخطبآء فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسنْ ولبوران فى الختنْ
يا ابن هرون قد ظفر ت ولكن ببنتِ مَنْ

فلما نمى هذا الشعر الى المامون قال والله ما ندرى خيرًا اراد ام شرًّا وقال الطبرى ايضًا دخل المامون على بوران ليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدّتها الف درّة كانت فى صينية ذهب فامر المامون ان تجمع وسالها عن عدد الدرّ كم هو فقالت الف حبّة فوضعها فى حجرها وقال لها هذا نحلتك وسلى حوآئجك فقالت لها جدّتها كلّمى سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم المهدى قلت وقد تقدم ذكره قال قد فعلت واوقدوا فى تلك

Digitized by Google

الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منّاً فى تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبرى لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حآئضاً فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدّة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

فـارس مـاض بحربته   صادق بالطعن فى الظلم
رام ان يـدمـى فريسته   فـاتّـقـتـه مـن دم بدم

فعرّض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني فى كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومايتين وعقد عليها فى سنة اثنتين ومايتين وتوفى المامون وهى فى صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومايتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثآء لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت فى قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفآء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حآء مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعانى وقال العماد الكاتب فى الخريدة الصلح نهر كبير ياخذ من دجلة باعلى واسط عليه نواحٍ كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع الى الخراب قلت والعماد اخبرُ بذلك من السمعانى لانه اقام بواسط زماناً طويلاً متولى الديوان بها

تاج الملوك ابو سعيد بورى بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه كانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه فى احد مماليكه وقد اقبل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب

اقـبـل مـن اعـشـقـه راكبا   مـن جانب الغرب على اشهب
فـقـلـت سبحانك يا ذا العلى   اشرقتِ الـشـمـس من المغرب

واورد له العماد الكاتب فى كتاب الخريدة

يـا حياتي حين يرضى   ومـمـاتـي حين يسخطْ
آه مـن وردٍ عـلـى   خـدّيـك بـالمسك منقّطْ

Digitized by Google

بين اجفانك سلطا نٌ على ضعفى مسلّطْ
قد تصبّرتُ وان برّح بى الشوق وافرطْ
فلعلّ الدهر يومًا بالتلاقى منك يغلطْ

واورد له ايضا

يا حامل الرمح الشبيه بقدّه يا شاهرًا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمدْ ما سللت فرتبما قتلت وما حاولت طعنًا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشيآء حسنة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمسماية وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة فى ركبته قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى ان صلاح الدين كان قد اعدّ لعماد الدين صاحب حلب ضيافة فى المخيّم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينا هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن فى اغبط عيش واتمّ سرور اذ جآء الحاجب الى صلاح الدين واسرّ اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته وامر بتجهيزه ودفنه سرًّا واعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الرآء وبعدها يآء وهو لفظ تركى معناه بالعربية ذئب

حرف التآء

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ انسز بن اوق بن الخوارزمى التركى سيّر انسز المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه انسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعماية لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعماية ورايت فى بعض التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين واربعماية كما تقدم فى ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية

Digitized by Google

من قرية من قراها يقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من اولاد الروسآء والكتاب وسبب توبته انه اصاب فى الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيّب بها الورقة وجعلها فى شق حآئط فراى فى النوم كانّ قآئلا يقول له يا بشر طيّبت اسمى لاطيّبنّ اسمك فى الدنيا والآخرة فلما تنبّه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدقّ عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافى فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافى وانما لقب بالحافى لانه جآء الى اسكاف يطلب منه شسعًا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باى شىء تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعآئه اللهمّ ان كنت شهرتنى فى الدنيا لتفضحنى فى الآخرة فاسلبه عنى ومن كلامه عقوبة العالم فى الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذلّ وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادّوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مايتى حديث بخمسة احاديث وروى عنه سرىّ السّقطىّ وجماعة من الصالحين رضى الله عنهم وكان مولده سنة خمسين ومايـة وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومايتين وقيل يوم الاربعآء عاشر المحرم وقيل فى رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر ثلث اخوات وهن مضغة ومخّة وزبدة وكنّ زاهدات عابدات ورعات واكبرهنّ مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنًا شديدًا وبكى بكآء كثيرًا فقيل له فى ذلك فقال قرات فى بعض الكتب ان العبد اذا قصر فى خدمة ربّه سلبه انيسه وهذه اختى مضغة كانت انيستى فى الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امراة على ابى فقالت يا ابا عبد الله انى امراة اغزل فى الليل على ضوء السراج وربما طفى السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علىّ ان ابيّن غزل السراج من غزل القمر فقال لها ابى ان كان عندك فرق بينهما فعليك ان تبينى ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوى فقال لها انى ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكآء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لى ابى ما سمعت انسانا قط يسال عن مثل ما سالت هذه المراة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافى فاعرفت انها اخت بشر فاتيت ابى فقلت ان المراة اخت بشر الحافى فقال ابى هذا والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المراة الا اخت بشر الحافى وقال عبد الله ايضا جآءت مخة اخت بشر الحافى الى ابى فقالت يابا عبد الله راس مالى دانقان اشترى بهما قطنا فاغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مرّ الطآئف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين فى ضوءه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى فىّ مطالبة فخلصنى من هذا خلصك

Digitized by Google

الله تعالى فقال ابى تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله خيرًا منه قال عبد الله فقلت لابى او قلت لها حتى تخرج راس مالها فقال يا بنىّ سؤالها لا يحتمل التاويل فمن هذا المراة فقلت هى مخة اخت بشر الحافى فقال ابى من هنا اتيت وقال بشر الحافى تعلمت الورع من اختى فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما لمخلوق فيه صنع

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابى كريمة المريسى الفقيه الحنفى المتكلّم هو من موالى زيد بن الخطاب رضى الله عنه اخذ الفقه عن القاضى ابى يوسف الحنفى الا انه اشتغل بالكلام وجرّد القول بخلق القرآن وحكى عنه فى ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيًا واليه تنسب الطآئفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعى رضى الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين ابن عيينة وابى يوسف القاضى وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان اباه كان يهوديًا صبّاغا بالكوفة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى والمريسى بفتح الميم وكسر الرآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهى قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد فى كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وياتيهم فى الشتآء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمّونها المريسى ويزعمون انها تاتى من تلك الجهة والله اعلم ثم انى رايت بخط من يعتنى بهذا الفنّ انه كان يسكن فى بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس فى بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذى يسمّونه البسيسة

القاضى ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابى برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفى المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومايتين وقيل قدمها متوليًا قضآءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومايتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقآئع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضى بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ

Digitized by Google

الذى كان ياخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسًا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضآء الى محمد بن شاذان الجوهرى ففعل وجعله كالخليفة له وبقى مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث فى السجن من طاق فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار وسالوه ان ياذن له فى الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضى بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان فى كذا وتقدم اليك خصمان فى كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدًا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنًا قليلًا الى آخر الاية وكان يحاسب امنآءه فى كل وقت ويسال عن الشهود فى كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى وهو باقٍ على القضآء مسجونا يوم الخميس لست خلون من ذى الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاضٍ ثلث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا وقبره مشهور هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعآء عنده وقيل كانت ولايته القضآء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصحّ وقيل خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى احد الفقهآء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المورخين ان يذكروا مَنْ كنيته اسمه فى الحرف الموافق لاول المضاف اليه والمضاف اليه هاهنا بكر فلهذا ذكرته فى البآء ومن المورخين من يفرد للكنى بابًا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحرث اخو ابى جهل بن هشام من جلّة الصحابة رضى الله عنهم ومولده فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتوفى سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهآء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا فى الدنيا وسياتى ذكر كل واحد منهم فى حرفه ونبّه عليه فى موضعه ان شآء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلمآء فى بيتين فقال

الا كل من لا يقتدى بائمّة ... فقسمته الضيزى عن الحقّ خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان ابو بكر خارجة

ولو لا كثرة حاجة فقهآء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان فى شهرتهم غنية عن ذكرهم فى هذا

Digitized by Google

المختصر وانما قيل لهم الفقهآء السبعة وخصّوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضى الله عنهم اجمعين صارت اليهم وشهروا بها وقد كان فى عصرهم جماعة من العلمآء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم وامثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهولآء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفى

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدى بن حبيب المازنى البصرى النحوى كان امام عصره فى النحو والاداب اخذ الادب عن ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرّد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما يلحن فيه العامّة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابى عبيدة قال ابو جعفر الطّحاوى الحنفى المصرى سمعت القاضى بكّار بن قتيبة قاضى مصر يقول ما رايت نحويا قط يشبه الفقهآء الا حيان بن هرمة والمازنى يعنى ابا عثمان المذكور وكان فى غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمّة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فى تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اتردّ هذه المنفعة مع فاقتك وشدّة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثماية وكذا وكذا آية من كتاب الله عزّ وجلّ ولست ارى ان امكّن منها ذمّيا غيرة على كتاب الله وحمية له فاتّفق ان غنّت جارية بحضرة الواثق بقول العرجى

اظلومُ انّ مُصابكم رجلا   اهدى السلامَ تحيّةً ظلمُ

فاختلف من بالحضرة فى اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرّة على ان شيخها ابا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال اى الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم بآء والبآء ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومى لئلا اوجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول فى قول الشاعر، اظلوم ان مصابكم رجلا، اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربَك زيداً ظلمٌ فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتمّ فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المومنين بنيّة قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتْ قول الاعشى

Digitized by Google

ايـا ابـتـا لا تَـرِمْ عندنا فـانّـا بـخـير اذا لم ترِمْ
ارانا اذا اضمرتكَ البلاد نجفّا وتُقطع مـنا الرحمْ

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال علىّ النجاح ان شآء الله تعالى ثم امر لى بالف دينار وردّنى مكرما قال المبرّد فلما عاد الى البصرة قال كيف رايت يا ابا العباس رددنا للهماية فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرا رجل علىّ كتاب سيبويه فى مدّة طويلة فلما بلغ آخره قال لى اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفى ابو عثمان المازنى المذكور فى سنة تسع واربعين ومايتين وقيل ثمان واربعين وقيل ست وثلثين ومايتين بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح بلكّين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى وهو جدّ باديس المقدّم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذى استخلفه المعزّ بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه يوم الاربعآء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين وثلاثماية وامر الناس بالسمع والطاعة له وتسلّم البلاد وخرجت العمّال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعزّ بامور كثيرة واكّد عليه فى فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تولّ احدًا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون انهم احقّ بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرّف فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تامّ النظر فى مصالح دولته ورعيته الى ان توفى يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وسبعين بموضع يقال له واركلان مجاور افريقية وكانت علّته القولنج وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعماية حظيّة حتى قيل ان البشائر وفدت عليه فى يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدًا وبلكّين بضمّ البآء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وزيرى بكسر الزآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر الرآء وبعدها يآء وبقية نسبه وضبط نسبته والفاظه مذكور فى حرف التآء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعزّ بن باديس رحمهم الله تعالى واما واركلان بفتح الواو وبعد الالف رآء مفتوحة ايضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام الف نون

بوران بنت الحسن بن سهل وسياتى خبر ابيها ان شآء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة

Digitized by Google

وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقوّاد والكتّاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسمآء ضياع واسمآء جوار وصفات دوابّ وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرا ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها له ويتسلم ما فيها سوآء كان ضيعة اوملكًا آخر او فرسًا اوجارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقوّاده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقًا لا يحصى حتى على الجمّالين والمكارية والملّاحين وكل من ضمّه عسكره فلم يكن فى العسكر من يشترى شيًا لنفسه ولا لدوابّه وذكر الطبرى فى تاريخه ان المامون اقام عند الحسن تسعة عشر يومًا يعدّ له فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المامون عند منصرفه بعشرة الاف الف درهم واقطعه الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قوّاده واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المامون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومايتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمامون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة فلما راى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كانّ صغرى وكبرى من فواقعها حصبآء درّ على ارض من الذهب

وقد غلّطوا ابا نواسٍ فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرآء والخطبآء فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسنْ ولبوران فى الختنْ
يابن هرون قد ظفر ت ولكن ببنتِ مَنْ

فلما نمى هذا الشعر الى المامون قال والله ما ندرى خيرًا اراد ام شرًّا وقال الطبرى ايضًا دخل المامون على بوران ليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدّتها الف درّة كانت فى صينية ذهب فامر المامون ان تجمع وسالها عن عدد الدرّ كم هو فقالت الف حبّة فوضعها فى حجرها وقال لها هذا نحلتك وسَلى حوآئجك فقالت لها جدّتها كلّمى سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم المهدى قلت وقد تقدم ذكره قال قد فعلت واوقدوا فى تلك

الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منًا فى تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبرى لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضًا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته صادق بالطعن فى الظلم
رام ان يدمى فريسته فاتقته من دم بدم

فعرّض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجانى فى كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومايتين وعقد عليها فى سنة اثنتين ومايتين وتوفى المامون وهى فى صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومايتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثاء لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومماية وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت فى قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفآء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حآء مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعانى وقال العماد الكاتب فى الخريدة الصلح نهر كبير ياخذ من دجلة باعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك من السمعانى لانه اقام بواسط زمانًا طويلاً متولى الديوان بها

تاج الملوك ابو سعيد بورى بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه كانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه فى احد مماليكه وقد اقبل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راكبا من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلى اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب فى كتاب الخريدة

يا حياتى حين يرضى ومماتى حين يسخط
آه من ورد على خديك بالمسك منقط

Digitized by Google

بيـن اجفانك سلطا نٌ على ضعفى مسلّط
قد تصبّرتُ وان بـرّح بى الشوق وافرطْ
فلعلّ الدهر يومًا بالتلاقى منك يغلط

واورد له ايضا

يا حامل الرمح الشبيه بقدّه يا شاهرًا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربّما قتلت وما حاولت طعنًا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشيآء حسنة وكانت ولادته فى ذى الحجّة سنة ست وخمسين وخمسماية وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة فى ركبته قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى ان صلاح الدين كان قد اعدّ لعماد الدين صاحب حلب ضيافة فى المخيّم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينا هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن فى اغبط عيش واتمّ سرور اذ جآء الحاجب الى صلاح الدين واسرّ اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته وامر بتجهيزه ودفنه سرًّا واعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الرآء وبعدها يآء وهو لفظ تركى معناه بالعربية ذئب

حرف التآء

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق بن الخوارزمى التركى سيّر اتسز المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعماية لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعماية ورايت فى بعض التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين واربعماية كما تقدم فى ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية

ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادّت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافّا بالقرب من مدينة الرىّ فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعماية فانكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار ومولده فى رمضان سنة ثمان وخمسين واربعماية وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقلّ رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسماية ومن نوّابه اخذ الفرنج انطاكية فى سنة اثنتين وتسعين واربعماية وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعماية ودفن فى مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق التى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان امّه سمّته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امّه فى حياة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بورى الى ان توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسماية من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسماية قتلته امّه خاتون زمرد بنت جاولى واجلست اخاه شهاب الدين ابا القسم محمود بن بورى فتولى بعده الامر بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسماية قتله غلامه البُغُش ويوسف الخادم والفرّاش الخركاوى وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسماية وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بورى ابن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرًا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات بلمر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جدّه طغتكين وهو الذى ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسماية وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله تعالى وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابق فذكرتها فى ترجمة نور الدين محمود

امّ على تقية بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى

الصورى وهى امّ تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زمانًا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فشقت وليدة فى الدار خرقة من خمارها وعصبته فانشدت تقية المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدتُ السبيل جُدتُ بخدّى   عوضًا عن خمار تلك الوليده
كيف لى ان اقبّل اليوم رِجلا   سلكتْ دهرها الطريقَ الحميده

نظرت فى هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثارُ من لم يزل منـه مقيمًا فى كل خطب جسيم
او ترقّى الاذى الى قدم لم   تخط الّا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشيآء حسنة وحكى لى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم، منذرى رحمه الله تعالى ان تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيّرت اليه تقول علمى بهذا كعلمى بهذا وكان قصدُها براة ساحتها مما نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسماية بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفى انها ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسماية رحمها الله تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمس ماية وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفى جدها على بن عبد السلام ضحا يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعماية بصور وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستماية بثغر الاسكندرية عن سنّ عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقرات حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعماية بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسماية بالاسكندرية وكنيته ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابى الحسن المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الرآء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاء هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية والاول اصح

وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب وقال من راى ارمنازان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقلّ من ميل من جانبها الغربي والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها رآء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة ثمان عشرة وخمس ماية يسّر الله فتحها على ايدي المسلمين امين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتيّاني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يولف مثله اختصارا او اكثارا وله قصّة تدلّ على دينه مع علمه حكى ابن الفرضي ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجّه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فردّ الدنانير وقال والله لو بدلت لي الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فاني لم اولفه لك خاصّة لكن للناس عامّة فاعجبْ لهمّة هذا الرئيس وعلوّها واعجبْ لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيّان كان ابو غالب هذا مقدماً في علم اللسان مسلمة له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سمّاه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتياني اظنّه منسوبًا الى التين وبيعه والله اعلم

ابو على تميم بن المعزّ بن المنصور بن القآئم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وكان تميم المذكور فاضلاً شاعرًا ماهرًا لطيفاً ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذّرا ومشى الدجى في خدّه فتحيّرا
همّتْ تقبّله عقاربُ صدغه فاستلّ ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا

وله ايضا

اما والذى لا يهلك الامر غيرهُ ومن هو بالسرّ المكتّم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مولما لاعلانها عندى اشدّ وآلم
وبى كلّ ما يبكى العيون اقلّه وان كنت منه دائما اتبسّم

واورد له صاحب اليتيمة

وما امّ خشف ظلّ يومًا وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد لغلّتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع منى يوم شدّت حمولهم ونادى منادى الحىّ ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضًا

وكما يملّ الدهر من اعطائه فكذا ملالته من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلث مائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعزّ حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبًا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعزّ وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سمّاه المعارف المتاخرة انه توفى سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكّين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر ابن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد فى الخريدة الحميرى

Digitized by Google

الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلمآء معظما لارباب الفضآئل حتى قصدته الشعرآء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصورى وانظاره وجدّه المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابى على الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدآئح فمن ذلك قوله

اصحّ واعلى ما سمعنا من الندى　　من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا　　عن البحر عن كفّ الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتى لمقلتها　　تعلم مما اريد نجواه
كانها فى الفؤاد ناظرة　　تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العامّ الذى عمّ ارضكم　　اجآء بمقدار الذى فاض من دمعى
اذا كنتَ مطبوعا على الصدّ والجفا　　فمن اين لى صبر فاجعله طبعى

وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل واورد له

فكّرت فى نار الجحيم وحرّها　　يا ويلتاهْ ولات حين مناص
فدعوت ربّى ان خير وسيلتى　　يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله

وخمر قد شربتُ على وجوه　　اذا وُصفتْ تجلّ عن القياس
خدود مثل وردٍ فى ثغور　　كدرٍّ فى شعور مثل آس

واشعاره وفضآئله كثيرة وكان يجيز الجوآئز الحسنة ويعطى العطآء الجزل وفى ايام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتى ذكره ان شآء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من راه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التى تسمّى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربع مائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة اربع وخمسين كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى فاستبدّ بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسماية ودفن فى قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة

Digitized by Google

ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقى يطول ضبطه وقد قيّدته بخطى فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فانى نقلته من خط بعض الفضلاء والصنهاجى قد تقدم الكلام فيه والمستير ياتى ذكرها فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى فى ترجمة البوصيرى

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمّى عبد النبى بن مهدى يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية فى اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسماية فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجى الذى كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الخميس مستهل صفر وقال فى موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمس مائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته فى مدرستها التى انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابى عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله اجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس ماية وهذا حسام الدين المذكور هو سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامى الخادم صاحب المدرسة والخانقاة الشبلية اللتين فى ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة فى مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع فى الدنيا والاخرة وكانت وفاته فى رجب سنة ثلث وعشرين وستماية ودفن فى تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسياتى ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه فى ترجمة ابيه فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة فى سادس عشر ذى القعدة سنة ست عشرة وستماية وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته هاهنا فتركت ما هو مذكور فى هذا المكان واتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت

Digitized by Google

الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا فى تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبرى لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته   صادق بالطعن فى الظلم
رام ان يدمى فريسته   فاتقته من دم بدم

فعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجانى فى كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومايتين وعقد عليها فى سنة اثنتين ومايتين وتوفى المامون وهى فى صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومايتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثاء لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت فى قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعانى وقال العماد الكاتب فى الخريدة الصلح نهر كبير ياخذ من دجلة باعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك من السمعانى لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولى الديوان بها

تاج الملوك ابو سعيد بورى بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه كانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه فى احد مماليكه وقد اقبل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راكبا   من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلى   اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب فى كتاب الخريدة

يا حياتى حين يرضى   ومماتى حين يسخط
آه من ورد على خديك بالمسك منقط

بيـن اجفانک سلطا نُ علی ضعفی مسلّطْ
قد تصبّرتُ وان بـرّح بی الشوق وافرطْ
فلعلّ الدهر یومًا بالتلاقی منک یغلطْ

واورد له ایضا

یا حامل الرمح الشبیه بقدّه یا شاهرًا سیفا حکی لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربّما قتلت وما حاولت طعنًا ولا ضربا

وذکر له غیر ذلک ایضا وله اشیآء حسنة وکانت ولادته فی ذی الحجة سنة ست وخمسین وخمسمایة وتوفی یوم الخمیس الثالث والعشرین من صفر سنة تسع وسبعین وخمسمایة علی مدینة حلب من جراحة اصابته علیها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدین رحمه الله تعالی واصابته الجراحة یوم نزولهم علیها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذکورة وکانت الجراحة طعنة فی رکبته قال العماد الاصبهانی فی البرق الشامی ان صلاح الدین کان قد اعدّ لعماد الدین صاحب حلب ضیافة فی المخیّم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبینا هو جالس علی السماط وعماد الدین الی جانبه ونحن فی اغبط عیش واتمّ سرور اذ جآء الحاجب الی صلاح الدین واسرّ الیه بموت اخیه فلم یتغیر عن حالته وامر بتجهیزه ودفنه سرًّا واعطی الضیافة حقها الی آخرها ویقال ان صلاح الدین کان یقول ما اخذنا حلب رخیصة بقتل تاج الملوک وبوری بضم الباء الموحدة وسکون الواو وکسر الرآء وبعدها یآء وهو لفظ ترکی معناه بالعربیة ذئب

حرف التاء

تاج الدولة ابو سعید تتش بن الب ارسلان بن داود بن میکائیل بن سلجوق بن دقاق السلجوقی کان صاحب البلاد الشرقیة فلما حاصر امیر الجیوش بدر الجمالی مدینة دمشق من جهة صاحب مصر وکان صاحب دمشق یومئذ اتسز بن اوق بن الخوارزمی الترکی سیّر اتسز المذکور الی تتش فاستنجد به فانجده وسار الیه بنفسه فلما وصل الی دمشق خرج الیه اتسز فقبض علیه تتش وقتله واستولی علی مملکته وذلک فی سنة احدی وسبعین واربعمایة لاحدی عشرة لیلة خلت من شهر ربیع الآخر وکان قد ملک دمشق فی ذی القعدة سنة ثمان وستین واربعمایة ورایت فی بعض التواریخ ان ذلک کان فی سنة اثنتین وسبعین والله اعلم ثم ملک حلب بعد ذلک فی سنة ثمان وسبعین واربعمایة کما تقدم فی ترجمة اق سنقر واستولی علی البلاد الشامیة

Digitized by Google

ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادّت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافّا بالقرب من مدينة الرىّ فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعماية فانكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار ومولده فى رمضان سنة ثمان وخمسين واربعماية وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقلّ رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسماية ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية فى سنة اثنتين وتسعين واربعماية وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعماية ودفن فى مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق التى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان امّه سمّته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امّه فى حياة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابوسعيد بورى الى ان توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسماية من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسماية قتلته امّه خاتون زمرد بنت جاولى واجلست اخاه شهاب الدين ابا القسم محمود بن بورى فتولى بعده الامر بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسماية قتله غلامه البُغُش ويوسف الخادم والفرّاش الخركاوى وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسماية وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بورى ابن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرًا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات بلمر نور الدين واقام بها مدّة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جدّه طغتكين وهو الذى ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسماية وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله تعالى وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابق فذكرتها فى ترجمة نور الدين محمود

امّ على تقية بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى

الصورى وهى امّ تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زماناً بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فشقت وليدة فى الدار خرقة من خمارها وعصبته فانشدت تقية المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدتُ السبيل جُدتُ بخدّى عوضاً عن خمار تلك الوليده
كيف لى ان اقبّل اليوم رِجلا سلكتْ دهرها الطريقَ الحميده

نظرت فى هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثارُ من لم يزل منه مقيماً فى كل خطب جسيم
او ترقّى الاذى الى قدم لم تخط الّا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشيآء حسنة وحكى لى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله تعالى ان تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفّر تقى الدين عمر ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيّرت اليه تقول علمى بهذا كعلمى بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسماية بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفى انها ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسماية رحمها الله تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمس ماية وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفى جدّها على بن عبد السلام ضحا يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعماية بصور وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستماية بثغر الاسكندرية عن سنّ عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقرات حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعماية بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسماية بالاسكندرية وكنيته ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابى الحسن المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الرآء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاء هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية والاول اصح

وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب وقال من راى ارمناز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقلّ من ميل من جانبها الغربي والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها رآء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهى الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها فى سنة ثمان عشرة وخمس ماية يسّر الله فتحها على ايدى المسلمين امين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتيّاني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يولف مثله اختصارًا او اكثارًا وله قصّة تدلّ على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجّه الى ابى غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابى الجيش مجاهد فردّ الدنانير وقال والله لو بدلت لى الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فانى لم اولفه لك خاصّة لكن للناس عامّة فاعجبْ لهمّة هذا الرئيس وعلوّها واعجبْ لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيّان كان ابو غالب هذا مقدماً فى علم اللسان مسلمة له اللغة وله كتاب جامع فى اللغة سمّاه تلقيح العين جم الافادة وتوفى بالمرية فى احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابى بكر الزبيدى وغيرهما والتياني اظنّه منسوبًا الى التين وبيعه والله اعلم

ابو على تميم بن المعزّ بن المنصور بن القآئم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذى بنى القاهرة المعزية وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين وكان تميم المذكور فاضلاً شاعرًا ماهرًا لطيفاً ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذرى فيه حتى عذّرا ومشى الدجى فى خدّه فتحيّرا
همّت تقبّله عقاربُ صدغه فاستلّ ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيّرا وصبا وان كان التصابى اجدرا
لاعدت تفّاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترآئب عنبرا

وله ايضا

اما والذى لا يملك الامر غيرهُ ومن هو بالسرّ المكتّم اعلم
لئن كان كتمان المصآئب مولما لاعلانُها عندى اشدّ وآلم
وبى كلّ ما يبكى العيون اقلّه وان كنت منه دآئما ابتسم

واورد له صاحب اليتيمة

وما امّ خشف ظلّ يومًا وليلة ببلقعة بيدآء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى مولّهة حيرى تجوب الفيافيا
اضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد لغلّتها من بارد المآء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع منى يوم شدّت حمولهم ونادى منادى الحىّ ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضًا

وكما يملّ الدهر من اعطائه فكذا ملالته من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلث مائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعزّ حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبًا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعزّ وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سمّاه المعارف المتاخرة انه توفى سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكّين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف [illegible] ى بن مالك [illegible] بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر ابن كعب بن زيد [illegible] بن عمرو بن [illegible] ن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وآئل بن الغوث بن حيدان [illegible] عوف بن [illegible] بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير [illegible] بن [illegible] يشجب [illegible] رب بن قـ[illegible] بن عابر وهو هود عليه السلام ابن شا[illegible] بن [illegible] عليه [illegible] كذا قاله [illegible] فى الخريدة الحميرى

Digitized by Google

وذكر ابن السمعانى انها من اعمال حلب وقال من راى ارمناز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقلّ من ميل من جانبها الغربى والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها رآء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشام وهى الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها فى سنة ثمان عشرة وخمس مائة يسّر الله فتحها على ايدى المسلمين امين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتيّانى من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يولف مثله اختصارا او اكثارا وله قصّة تدلّ على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجّه الى ابى غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابى الجيش مجاهد فردّ الدنانير وقال والله لو بدلت لى الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فانى لم اولفه لك خاصّة لكن للناس عامّة فاعجبْ لهمّة هذا الرئيس وعلوّها واعجبْ لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيّان كان ابو غالب هذا مقدماً فى علم اللسان مسلمة له اللغة وله كتاب جامع فى اللغة سمّاه تلقيح العين جم الافادة وتوفى بالمرية فى احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابى بكر الزبيدى وغيرهما والتيانى اظنّه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم

ابو على تميم بن المعزّ بن المنصور بن القآئم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذى بنى القاهرة المعزية وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين وكان تميم المذكور فاضلاً شاعرًا ماهرًا لطيفاً ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذرى فيه حتى عذّرا … ومشى الدجى فى خدّه فتحيّرا
همّتْ تقبّله عقاربُ صدغه … فاستلّ ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا … وصبا وان كان التصابى اجدرا
لاعدْتُ تفاح الخدود بنفسجا … لثما وكافور الترآئب عنبرا

وله ايضا

Digitized by Google

اما والذى لا يهلك الامر غيرهُ ومن هو بالسرّ المكتّم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مولما لاعلانها عندى اشدّ وآلم
وبى كلّ ما يبكى العيون اقلّه وان كنت منه دائما اتبسّم

واورد له صاحب اليتيمة

وما امّ خشف ظلّ يومًا وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد لغلّتها من بلود الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع منى يوم شدّت حمولهم ونادى منادى الحىّ ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضًا

وكما يملّ الدهر من اطائه فكذا ملالته من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلث مائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعزّ حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبًا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعزّ وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سمّاه المعارف المتاخرة انه توفى سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكّين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر ابن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وآئل بن الغوث بن حيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد فى الخريدة الحميرى

Digitized by Google

الصنهاجى ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبّا للعلمآء معظما لارباب الفضآئل حتى قصدته الشعرآء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصورى وانظاره وجدّه المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابى على الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدآئح فمن ذلك قوله

اصحّ واعلى ما سمعنا من الندى   من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا   عن البحر عن كفّ الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتى لمقلتها   تعلم مما اريد نجواه
كانها فى الفؤاد ناظرة   تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العامّ الذى عمّ ارضكم   اجآء بمقدار الذى فاض من دمعى
اذا كنتَ مطبوعا على الصدّ والجفا   فمن اين لى صبر فاجعله طبعى

وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل واورد له

فكّرت فى نار الجحيم وحرّها   يا ويلتاهْ ولات حين مناص
فدعوت ربّى ان خير وسيلتى   يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله

وخمر قد شربْتُ على وجوهٍ   اذا وُصفتْ تجلّ عن القياس
خدود مثل وردٍ فى ثغور   كدرٍّ فى شعور مثل آس

واشعاره وفضآئله كثيرة وكان يجيز الجوآئز الحسنة ويعطى العطآء الجزل وفى ايام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتى ذكره ان شآء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من راه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التى تسمّى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربع مائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة اربع وخمسين كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى فاستبدّ بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسماية ودفن فى قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من ماية

Digitized by Google

ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقى يطول ضبطه وقد قيدته بخطى فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فانى نقلته من خط بعض الفضلآء والصنهاجى قد تقدم الكلام فيه والمنستير ياتى ذكرها فى حرف الهآء ان شآء الله تعالى فى ترجمة البوصيرى

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثنآء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبى بن مهدى يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية فى اثنآء رجب سنة تسع وستين وخمسماية فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجى الذى كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الخميس مستهل صفر وقال فى موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمس ماية بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته فى مدرستها التى انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابى عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله اجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس ماية وهذا حسام الدين المذكور هو سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامى الخادم صاحب المدرسة والخانقاة الشبلية اللتين فى ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة فى مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع فى الدنيا والاخرة وكانت وفاته فى رجب سنة ثلث وعشرين وستماية ودفن فى تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسياتى ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه فى ترجمة ابيه فى حرف الشين ان شآء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة فى سادس عشر ذى القعدة سنة ست عشرة وستماية وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلآء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته هاهنا فتركت ما هو مذكور فى هذا المكان واتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت

Digitized by Google

بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهى كثير الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويساله الاذن له فى العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التى يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه فى الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولى خزانته احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بها فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزى فقال من اين يوجد هذا النوع هاهنا فجعل يعدّد عليه جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا هاهنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعرى ما ذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها فى ملاذى وشهواتى فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه ان يتوصل الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له فى المجىّ وكان القاضى الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها فى ضمن كتاب وهى

لا تحسبوا انى بما اتيتُ فانه ... صدرٌ لاسرار الصبابة ينفث
امّا فراقك واللقآء فان ذا ... منه اموت وذاك منه ابعث
حلف الزمانُ على تفرّق شملنا ... فمتى يبرّ لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتْبُكم فكانّنى ... ملسوعكم وهى الرّقاة النُّفّث
كم يلبث الجسم الذى ما نفسه ... فيه ولا انفاسه كم يلبث

ولما وصل الى دمشق فى التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية فى سنة اربع وسبعين وخمسماية وكان اخوه صلاح الدين قد سيره فى سنة ثمان وستين وخمسماية الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوى المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيًا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون له الاموال ومات وعليه من الديون مايتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن على المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر الاديب الفاضل قال رايت فى النوم شمس الدولة توران شاه بن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو فى القبر فلفّ كفنه ورماه الىّ وانشدنى

لا تستقلّنّ معروفًا سمحت به ... ميتًا فامسيتُ منه عاريًا بدنى

ولا تظنّنّ جودى شانهُ بخلٌ　من بعد بذلىَ مُلكَ الشام واليمن
انّى خرجت من الدنيا وليس معى　من كلّ ما مَلكتُ كفّى سوى كفنى

ولما كان فى اليمن استناب فى زَبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الآتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى وتوران بضم التآء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها رآء ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمى وشاه بالشين المعجمة هو المَلِك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرّفوه فقالوا توران والله اعلم

حرف الثآء

ابو الحسن ثابت بن قرّة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابرهيم بن كرايا بن ماربنوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحرّانى كان فى مبداء امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد اشتغل بعلوم الاوآئل فمهر فيها وبرع فى الطبّ وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة فى فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذى عرّبه حنين بن اسحق العبادى فهذّبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره فى الفضآئل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشيآء انكروها عليه فى المذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدّة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد وانزله فى داره ووصله بالخليفة فادخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفآء وفتح الرآء وضم التآء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثآء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا وكانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومايتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومايتين وكان صابى النحلة وله ولد يسمّى ابرهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من حذاق الاطبّآء ومقدمى اهل زمانه فى صناعة الطبّ عالج مرة السرى الرفّآء الشاعر فاصاب العافية فعمل فيه وهو احسن ما قيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرّة شافى　بعد الاله وهل له من كافى
احيى لنا رسمَ الفلاسفة الذى　اودى واوضح رسم طبّ عافى
فكانه عيسى بن مريم ناطقًا　يهب الحيوة بايسر الاوصاف

Digitized by Google

مثلت له قارورتى فرأى بها | ما اكتنّ بين جوانحى وشغافى
يبدو له الدآء الخفىّ كما بدا | للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه ايضا

برّز ابراهيم فى علمه | فراح يُدْعَى وارث العلم
اوضح نهج الطبّ فى معشر | ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره | يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روحٌ على جسمها | اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابى النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معزّ الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطبّ والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدمآء وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عملها فيه والله اعلم والحرّانى نسبة الى حرّان وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه ان هاران عمّ ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام عمرها فسمّيت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابرهيم عليه السلام وكان لابرهيم عليه السلام اخ يسمّى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليها حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامّة

ابو الفيض ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور واحد رجال الطريقة وكان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى جملة من روى الموطا عن الامام مالك رضى الله عنهما وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيًّا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنِمْتُ فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عميآء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفى احديهما سمسم وفى الاخرى مآء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا

بذى النون وكان رجلا نحيفا يعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه فى الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحّت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابرهيم السرخسى بمكة سمعت ذا النون يقول وفى يده الغل وفى رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبىَ المكان المصون   كل لوم علىّ فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا   فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت فى بعض المجاميع على شىء من اخبار ذى النون المصرى رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقرآء من تلاميذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذى النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشى الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ اتونى بذلك المغنى فاحضروه اليه فساله عن قضيّة ذلك الفقير فقصّ عليه قصّته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته فى الغنآء فعند ابتدآئه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغنّى فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ فى التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره قلت وقد جرى فى زمنى من هذا شىء يليق ان احكيه هاهنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل مغنّ موصوف بالحذق والاجادة فى صنعة الغنآء يقال له الشجاع جبريل بن الاوانى فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستماية فانى اذكر الواقعة وانا صغير واهلى وغيرهم يتحدثون بها فى وقتها فغنّى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التى لسبط ابن التعاويذى الآتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين ان شآء الله تعالى واولها

سقاك سارٍ من الوسمىّ هتّان   ولا رقَتْ للغوادى فيك اجفان

الى ان وصل الى قوله

ولى الى البان من رمل الحمى وطر   واليوم لا الرمل يصبينى ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر   اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
كانوا معانى المغانى والمنازل اموات اذا لم يكن فيهنّ سكّان
لله كم قمرَتْ لُبّى بجوّك اقمارٌ وكم غازلتنى فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده   فيها اغنّ خفيف الروح جذلان
خالٍ من الهمّ فى خلخاله حرجٌ   فقَلْبُه فارغٌ والقُلْبُ ملآن

يُذكي الجوى باردٌ من ثغره شبمٌ ويوقظ الوجدَ طرفٌ منه وَسْنانُ
ان يُمْسِ ريّان من مآء الشباب فلى قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هآئلة ووقع فظنّوه قد اغمى عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسّه فوجدوه قد مات فقال الشجاع هكذا جرى فى سماعى مرّة اخرى فانه مات فيه شخص اخر وهذه القصيدة من غرر القصآئد وهى طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضىء امير المومنين العباسى فى يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمس مائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين رضى الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين رضى الله عنهم وزرته غير مرة وثوبان بفتح الثآء المثلثة وسكون الواو وفتح البآء الموحدة وبعد الالف نون

حرف الجيم

ابو حَزْرَه جرير بن عطيّة بن الخَطَفَى واسمه حذيفة والخطفى لقبه بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ التميمى الشاعر المشهور كان من فحول شعرآء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقآئض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجتمعت العلمآء على انه ليس فى شعرآء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجآء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله

اذا غضبتْ عليك بنو تميمٍ حسبتَ الناس كلّهمُ غضابا

والمديح قوله

الستم خير مَنْ ركب المطايا وأنْدَى العالمين بُطونَ راح

والهجآء قوله

فغضّ الطرفَ انّك من نُمير فلا كعبًا بلغتَ ولا كلابا

والنسيب قوله

ان العيون التى فى طرفها مرضٌ قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به وهنّ اضعف خلقِ الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضآء حاجته فجعلت الناقة تتلقت فضربها الفرزدق وقال

إلامَ تَلفتينَ وانت تحتى وخير الناس كلّهمُ امامى
متى تَرِدِى الرصافة تستريحى من التجهيز والدَّبَر الدوامى

ثم قال الآن يجئنى جرير فأنشده هذين البيتين فيقول

تَلفتُ انّها تحت ابنِ قين الى الكيرين والفاس الكهام
متى ترد الرصافة تُخزَ فيها كخزيك فى المواسم كلّ عام

قال فجآء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشده جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير امَا علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرّد فى الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

ترى برصًا باسفل اسكتيّها كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقعًا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رآت ام جرير فى نومها وهى حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع فى عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاوّلت الرويا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شرّ وشدة شكيمة وبلآء على الناس فلما ولدته سمّته جريرًا باسم الحبل الذى رآت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجآء به الى ابيه عطيّة وقد اخذ عنزًا له واعتقلها وجعل يمصّ ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رثّ الهيّة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابى افتدرى لمَ كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم

Digitized by Google

جميعًا وحكى صاحب الجليس والانيس فى كتابه عن محمد بن حبيب عن عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعًا حيث يقول

لـوكنت اعلم انّ آخر عهدهم   يومُ الرحيل فعلت ما لم افعل

فقال كان يقلع عينيه ولا يرى مَظعن احبابه وقال فى الاغانى ايضا قال مسعود بن بشر لابن مـنـاذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رُمته بعُد عليك واذا جدّ فيما قصد له آيسك من نـفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

انّ الذين غدوا بلبّك غادروا   وشلا بـعيـنـك لا يزال مَعِينا
غيّضن مـن عبراتهنّ وقلن لى   ما ذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جدّ

انّ الـذى حَرَمَ المكارم تَغْلبا   جـعـل الـنبوّة والخلافة فينا
مضرابى وابو الملوك فهل لكم   يا خُزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمّى فى دمشق خليفة   لـو شـئـت ساقكمُ الىّ قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلنى شرطيًّا له اما انه لو قال لو شآء ساقكم الىّ قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جريـر الاخطل التغلبى الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرًا تميمى النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخآء المعجمة وسكون الزآء وبعدها رآء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذى فى عينيه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقآئص الشنيعة وقوله هذا ابن عمّى فى دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الاموى لانه كان فى عصره والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها رآء وبعد الالف غين معجمة وهآء وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر هذا لكن شرح الواقعة احوج الـى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك بن مروان فانشده قصيدة اولها

اتصحوام فؤادك غير صاحٍ   عـشيّة همّ صحبك بالرواح

Digitized by Google

تقول العاذلات علاك شيب اهذا الشيب يمنعنى مزاحى
تعزّت امّ حزرة ثمّ قالت رايت الموردين ذوى لقاح
ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
ساشكر ان رددتَ الىّ ريشى وأنبتَّ القوادمَ فى جناحى
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متّكيا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الىّ وقال يا جرير اترى امّ حزرة يرويها مابة ناقة من نعم بنى كلب قلت يا امير المومنين ان لم ترّوها فلا ارواها الله تعالى قال فامر لى بها كلها سود الحدق قلت يا امير المومنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل أبّاق فلو امرت لى بالرعآء فامر لى بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المومنين والمحلب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الىّ بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القضية اشار جرير بقوله

اعطوا هُنيدة تحدوها ثمانية ما فى عطآئهم منٌّ ولا سرفُ

قلت هنيدة بضم الهآء على صورة التصغير اسم علم على المابة واكثر علمآء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح بن ابى حصينة السلمى الحلبى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها القلب لم يدع لك فى وصل العذارى نصفُ الهنيدة عذرا

يعنى خمسين سنة التى هى نصف مابة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرًا بكى وقال امّا والله انى لاعلم انى قليل البقآء بعده ولقد كان نجمُنا واحدا وكلّ واحد منّا مشغول بصاحبه وقلّ ما مات ضدّ او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان وتوفى فى سنة عشر ومابة وفيها مات الفرزدق كما سياتى فى موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج بن الجوزى كانت وفاة جرير فى سنة احدى عشرة ومابة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان امّه حملت به سبعة اشهر وفى ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك وكانت وفاته باليمامة وعُمّر نيفا وثمانين سنة وحزرة بفتح الحآء المهملة وسكون الزآء وفتح الرآء وبعدها هآء ساكنة والخطفى بفتح الخآء المعجمة والطآء المهملة والفآء وبعدها يآء وقد تقدم فى انه لقب عليه

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى

طالب رضى الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام فى صنعة الكيميا والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسآئل جعفر الصادق وهى خمسماية رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهى سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وتوفى فى شوال سنة ثمان واربعين وماية ودفن بالمدينة بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعمّ جده الحسن بن على رضى الله عنهم اجمعين فلله درّه من قبر ما اكرمه واشرفه وامّه امّ فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم اجمعين وسياتى ذكر الائمة الاثنى عشر كل واحد فى موضعه ان شآء الله تعالى وحكى كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفة رضى الله عنهما فقال ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال له انت تداهى ولا تعلم ان الظبى لا يكون له رباعية وهو ثنىّ ابدًا

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمّة وعظم المحلّ وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخآؤه وبذله وعطآؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال ان وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شىء منها عن موجب الفقه وكان ابوه ضمّه الى القاضى ابى يوسف الحنفى حتى علّمه وفقّهه ذكره ابن القادسى فى كتاب اخبار الوزرآء واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد اغناك الله بالعذر منّا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودّة لك عن سوء الظنّ بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه كثر شاكوك وقلّ شاكروك فامّا اعتدلت وامّا اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لانّ منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغمّ فقال لليهودى انت تزعم ان امير المومنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدًا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فقتله وذهب ما بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وامر بصلب اليهودى فقال اشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب الموفى على الجذع هل راى لراكبه نجما بدا غير اعور

ولو كان نجم مخبرا من منيّة | لاخبره عن راسه المتحيّر
يعرّفنا موت الامام كانه | يعرّفه ابناء كسرى وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شومه | ونجمك بادى الشرّيا شرّ مخبر

ومضى دم المنجم هدرًا بحمقه وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امراة من بنى كلاب فانشدته

انّى مررت على العقيق واهله | يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرّهم اذ جعفر جارهمُ | ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطآء قلت والبيت الثانى ماخوذ من قول الضحّاك بن عقيل الخفاجى من جملة ابيات

ولو جاورتنا العام سمرآء لم نبل | على جدبنا ان لم يصوب ربيع

لله درّه فما احلا هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا واهل البيان يسمّون هذا النوع حشو اللوزينج وحكى ابن الصابى فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابرهيم بن المهدى قال خلا جعفر بن يحيى يوما فى داره وحضر ندمآؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وعرف عبدُ الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فركب اليه فارسل الحاجب ان قد حضر عبد الملك فقال ادخله وعنده انه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح فى سواده ورصافيته فاربدّ وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما راى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافى باب المجلس الذى كنا فيه وسلّم وقال اشركونا فى امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجآءه خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فاكل ونبيذ فاتى برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم فليخفّف عنى فامر ان يجعل بين يديه باطية يشرب منها ما يشآء وتضمّخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة وكان كلما فعل شىء من هذا سرّى عن جعفر فلما اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوآئجك فاننى ما استطيع مقابلة ما كان منك قال ان فى قلب امير المومنين موجدة علىّ فتخرجها من قلبه وتعيد الىّ جميل رايه فىّ قال قد رضى عنك امير المومنين وزال ما عنده منك فقال وعلىّ اربعة الاف الف درهم دينًا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن كونها من امير المومنين اشرف بك وادلّ على حسن ما عنده لك قال وابرهيم ابنى احبّ ان ارفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال قد زوّجه امير المومنين العالية ابنته قال واوثر التنبيه على موضعه برفع لواء

على راسه قال قد ولّاه امير المومنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه
على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان اسرع
ان دعى بابى يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وابرهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج
ابرهيم والخلع عليه واللوآء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال
الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر وتقدّم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظنّ
قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم اخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدى امير
المومنين وعرّفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال
فما صنعت معه فعرّفته ما كان من قولى له فاستصوبه وامضاه وكان ما رايتم قال ابرهيم بن المهدى
فوالله ما ادرى ايهم اعجب فعلا عبد الملك فى شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجل
جدّ وتعفّف ووقار وناموس او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر
عليه وحكى انه كان عنده ابو عبيد الثقفى فقصدته خنفسآءة فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد
دعوها عسى تاتينى بقصدها لى بخير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق
زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيًا فامر له بالف دينار اخرى وحكى ابن القادسى فى اخبار
الوزرآء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبآئعها اذكر ما عاهدتنى عليه انك
لا تاكل لى ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرّة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم ياخذ منه
شيًا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابى العباس
عبد الله السفاح بعد قتل ابى سلمة حفص الخلّال كما سياتى فى ترجمته فى حرف الحاء ان شاء
الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفى السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى
الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة فى اليوم المذكور فاقرّ
خالد على وزارته فبقى سنة وشهورا وكان ابو ايوب المورْيانى قد غلب على المنصور فاحتال على خالد
بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيه امرها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد
عن الحضرة استبدّ ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلث وستين ومائة ذكره ابن القادسى
وقال ابن عساكر فى تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفى سنة خمس وستين ومائة
والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علوّ المرتبة عنده ما لم يبلغه
سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبًا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان
الرشيد ايضا شديد المحبّة لاخته العبّاسة ابنة المهدىّ وهى من اعزّ النسآء عليه ولا يقدر على مفارقتها
فكان متى غاب احد من جعفر والعباسة لا يتمّ له سرور فقال يا جعفر انه لا يتمّ لى سرور الا بك
وبالعباسة وانى سازوجها منك ليحلّ لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها

Digitized by Google

على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سياتى فى ترجمتهما ان شآء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ فى سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوّج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق ان حبّت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كانى جارية من جواريك اللاتى ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرًا عذرآء وكان لا يطأ الجارية حتى ياخذ شيأ من النبيذ فابت عليها امّ جعفر فقالت لئن لم تفعلى لاذكرنّ لاخى انك خاطبتينى بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخى يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ان ستهدى اليه جارية عندها حسنآء من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعِدة المرة بعد المرة فلما علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيّئ الليلة ففعلت العباسة وادخلت على جعفر وكان لا يثبت صورتها لانه لم يكن يراها الّا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رايت خديعة بنات الملوك فقال واىّ بنت ملك انت قالت انا مولاتك العباسة فطار السكر من راسه وذهب الى امّه وقال يا امه بعتينى والله رخيصًا واشتملت العباسة منه على ولد ولما ولدته وكلت به غلامًا اسمه رباش وحاضنة يقال لها برّة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى ابن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال امتّهم انا فى حرمك يا امير المومنين قال لا قال فلا تقبل قولها فىّ وازداد يحيى عليها غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى فى شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندى غير متهم فى حرمى فقالت فلمَ لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبّرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت واى دليل ادلّ من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجّهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبى الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث عن امر الصبى حتى وجده صحيحًا فاضمر السوء للبرامكة وذكره ابن بدرون فى شرحه قصيدة ابن عبدون التى رثى بها بنى الافطس التى اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكآء على الاشباح والصُّوَر

اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

واشرقتْ جعفرًا والفضل يرمقه والشيخ يحيى بريق الصارم الذَكَرِ

ولابى نواس ابيات تدلّ على طرف من الواقعة التى ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قــل لامــيــن اللــهوابن القادة الساسهْ
اذامــا نــاكــثٌ سَرَّ كـ أن تُـفـقِـدَهُ راسَهْ
فـلا تـقـتـلْه بالسيف وزوّجْـه بـعـبّـاسَهْ

وذكر غيره ان الرشيد سلّم اليه ابا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال له اتق الله يا جعفر فى امرى ولا تتعرض ان يكون خصمك جدّى محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثتُ حدثا فرّق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلادْ فقال اخاف ان اوخذ فارد فبعث معه من اوصله الى مامنة وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحياتى فوجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمتُ ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما فى نفسى فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلنى الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة غضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناسُ الذين هم خير الناس ايامَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما راوا مثلها عدلاً وامناً وسعة اموال وفتوح وايامَ عثمان رضى الله عنه حتى قتلوهما وراى الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه وللملوك تنافس باقلّ من هذا فتعنّت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصّة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدآئهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبآئح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد

اقـلّـوا عـلـيـهـم لا ابا لابيكم من اللوم او سدّوا المكان الذى سدّوا

وقيل السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قـل لامـيـن الله فى ارضه ومَن الـيـه الحلُّ والعقدُ
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثـلـك ما بـيـنـكـما حدٌّ
امـرك مـردود الى امره وامـره لـيـس لـه ردٌّ
وقد بنى الدار التى ما بنى الـفـرس لها مثلا ولا الهندُ
والـدرّ والياقوت حصباؤها وتـربـهـا الـعـنـبر والندّ
ونـحـن نخشى انه وارثٌ ملكك ان غيّبك اللحدُ
ولـن يـبـاهى العبد اربابه الّا اذا مـا بـطـر العبدُ

Digitized by Google

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء وحكى ابن بدرون ان عُليّة بنت المهدى قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدى ما رايت لك يوم سرور تامّ منذ قتلت جعفرا ولاى شىء قتلته فقال لها يا حياتى لو علمتُ ان قميصى يعلم السبب فى ذلك لمزّقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العُمْر من عمل الانبار فى يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهلّ صفر سنة سبع وثمانين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعًا من مكة وافق الحيرة فى المحرم سنة سبع وثمانين فاقام فى قصر عون العبادى اياما ثم شخص فى السفن حتى نزل العمر الذى بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل ابا هاشم مسرورًا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم فى جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وابو زكار المغنى الاعمى الكلوذانى وهو فى لهوه فاخرجه اخراجًا عنيفا يقوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيّده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيّه فامر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هناك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرًا فى اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل راسه على الجسر وفى الجانب الآخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال السندى ابن شاهك كنت ليلة نائمًا فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرايت فى منامى جعفر بن يحيى واقفًا بازآئى وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كانْ لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكّةَ سامرُ
بلى نحن كنّا اهلها فابادنا صروف الليالى والجدود العواثرُ

فانتبهت فزعًا وقصصتها على احد خواصّى فقال أضغاثُ أحلامٍ وليس كل ما يراه الانسان يجب ان يفسّر وعاودتُ مضجعى فلم تكتحل لى عينى غمضًا حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودقّ باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلى فظننت انه امرفىّ بامر فجلس الى جانبى واعطانى كتابًا ففضضته واذا فيه ، يا سندى هذا كتابنا بخطّنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قراته فقبل ان تضعه من يدك فامضِ الى دار يحيى بن خالد لا حاطهُ اللهُ وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدًا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدمُ الى بادام بن عبد الله خليفتك بالمصير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وان تحمله ايضًا الى حبس الزنادقة ثم بثّ بعد فراغك من امر هذين اصحابك فى القبض على يحيى واولاده واخوته وقراباته ، وسرد صورةَ الايقاع

بهم ابن بدرون ايضا سردًا فيه فوائد زائدة على هذا المذكور فاحببت ايراده مختصرًا هاهنا قال عقيبَ كلامه المتقدم ثم دعا السندى بن شاهك فامره بالمضىّ الى بغداد والتوكّل بالبرامكة وكُتّابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرًّا ففعل السندى ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار وجواريه ونصب الستائر وابو زكار يغنّيه

ما يريد الناس منّا ما ينام الناس عنّا
انّما همّهم ان يظهروا ما قد دفنّا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبتك لامر لم ار له محمدًا ولا عبد الله ولا القاسم فحقّق ظنّى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتنى بقتل نفسى لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى براسه الساعة فوجم لا يحير جوابًا فقال له ما لك ويلك قال امر عظيم وددت ان مت قبل وقتى هذا فقال امضِ لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه

فلا تبعدْ فكلّ فتى سياتى عليه الموت يطرق او يغادى
وكلّ ذخيرة لا بدّ يومًا وان بقيتْ تصير الى نفادِ
ولو فُوديتَ من حدثِ الليالى فديتُك بالطريف وبالتلادِ

فقال له يا ياسر سررتنى باقبالك وسؤتنى بدخولك من غير اذن قال الامر اكبر من ذلك قد امرنى امير المومنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبّل قدمى ياسر وقال دعنى ادخل واوصى قال لا سبيل الى الدخول ولكن اوصِ بما شئت فقال لى عليك حق ولا تقدر مكافاتى الا الساعة قال تجدنى سريعًا الا فيما يخالف امير المومنين قال فارجع فاعلمه بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا انفذتَ امره فىّ قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع كلامه ومراجعتك فان اصرّ فعلتَ قال امّا هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسّه قال ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال له يا ماصّ هن امّه والله لئن راجعتنى لاقدمنّك قبله فرجع فقتله وجاء براسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليًّا ثم قال يا ياسر جئنى بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ارى قاتل جعفر انتهى كلامه فى هذا الفصل وذكر فى كتابه قال لما فهم جعفر من الرشيد الاعراض عند حجّة معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها لامر فوجد فيها حجرًا عليه كتابة لا تفهم فاحضر تراجمة الخط وجعله فالًا من الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

انّ بنى المنذر عامَ انقضوا بحيث شاد البيعةَ الراهبُ

اضحوا ولا يرجوهمُ راغبٌ　يومًا ولا يرهبهم راهبُ
تنفح بالمسك ذفاريهم　والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلًا لدود الثرى　وانقطع المطلوب والطالب

لحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا قال الاصمعي وجّه اليّ الرشيد بعد قتله جعفرا فجئتُ فقال ابياتٌ اردت ان تسمعها فقلت ان شآء امير المومنين فانشدني

لوان جعفرَ خافَ اسبابَ الردى　لنجا به منها طمرٌ ملجمُ
ولكانَ من حذرِ المنيّة حيث لا　يرجوا اللحاقَ به العقابُ القشعم
لكنّه لمّا اتاه يومه　لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الآن باهلك يا ابن قريب ان شئت وحكى ان جعفرا في آخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتًا وهو في داره على دجلة فمرّ رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدرى ما يصنع والرجل ينشد

يدبّر بالنجوم وليس يدرى　وربُّ النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب ويحكى انه رُئى على باب قصر على بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التى قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بنى برمك　صُبَّ عليهم غِيَرُ الدهرِ
انّ لنا في امرهم عبرةً　فليعتبرْ ساكنُ ذا القصر

ولما سمع سفين بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه الى القبلة وقال اللهمّ انه كان قد كفانى مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعرآء في رثائه ورثآء آله فقال الرقاشى من ابيات

هدا الخالون من شجوى فناموا　وعيني لا يلائمها منامُ
وما سهرتُ لانّى مستهام　اذا ارق المحبُّ المستهام
ولكنّ الحوادث ارّقتنى　فلى سهرٌ اذا هجد النيام
اصبتُ بسادة كانوا نجوما　بهم نُسْقَى اذا انقطع الغمام
على المعروف والدنيا جميعا　لدولة آل برمك السلام
فلم ار قبل قتلك يابن يحيى　حسامًا فلّه السيفُ الحسام
اما والله لولا خوف واشٍ　وعينٍ للخليفة لا تنام
لطُفْنا حول جذعك واستلمنا　كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا انّ سيفًا برمكيًّا مهنّدًا ، اصيب بسيف هاشميّ مهنّد
فقل للمطايا بعد فضل تعطّلى ، وقل للرزايا كلّ يوم تجدّدى

وقال دعبل بن على الخزاعى

ولمّا رايتُ السيفَ صبّح جعفرا ، ونادى منادٍ للخليفة فى يحيى
بكيتُ على الدنيا وايقنتُ انّما ، قُصارَى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بنى برمكٍ واهًا لكم ، ولأيّامكُمُ المقتبلةْ
كانت الدنيا عروسًا بكم ، وَهِيَ اليومَ ثكول ارملةْ

ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفًا كبيرا من اقوال الشعراء فيهم مديحًا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالى الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يورّخ من تقلّبات الدنيا باهلها ما حكاه محمد بن عبد الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتى فى يوم نحرٍ فوجدت عندها امراة برزة فى ثياب رثّة فقالت لى والدتى اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر البرمكى فاقبلت عليها بوجهى واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امّه ما اعجب ما رايت قالت لقد اتى علىّ يا بنىّ عيد مثل هذا وعلى راسى اربع مابة وصيفة وانى لاعدّ ابنى عاقّا لى ولقد اتى علىّ يا بنى هذا العيد وما مناى الّا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت اليها خمس مابة درهم فكادت تموت فرحًا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرّق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطًا فى نسخة مقروّة مضبوطة وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى فى كتاب معجم ما استعجم قلاية العمر والعمر عندهم الدير

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه كان وزير بنى الاخشيد بمصر مدّة امارة كافور ثم استقلّ كافور بملك مصر واستمرّ على وزارته ولما توفى كافور استقلّ بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن على بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلّس وزير العزيز العبيدى الآتى ذكره وصادره على اربعة الاف دينار وخمس مابة دينار واخذها منه ثم اخذه من يده ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسينى واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد

المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم يحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض اصحابه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحى ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابى جعفر الحسينى وسلم اليه الحسن امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكان عالمًا محبًّا للعلمآء وحدث عن محمد بن هارون الحضرمى وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجمى الحمصى ومحمد بن جعفر الخرآئطى والحسن ابن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركى ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهانى وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوى مجلسًا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءنى به اغنيته وكان يملى الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن على المعروف بالدارقطنى من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندًا فلم يزل الدارقطنى عنده حتى فرغ من تاليفه وله تواليف فى اسمآء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريآء التبريزى فى شرحه ديوان المتنبى ان المتنبى لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرآئية التى اولها، بادِ هواكَ صبرتَ او لم تصبرا، وجعلها موسومة باسمه فتكون احدى القوافى جعفرا وكان قد نظم قوله فى هذا القصيدة

صغتُ السِّوارَ لاىّ كفٍّ بشّرتْ　　بابن العميد واىّ عبدٍ كبّرا

بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارّجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسياتى ذكرهم ان شاء الله تعالى فحوّل القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهى من غرر القصآئد وذكر الخطيب ايضًا فى الشرح ان قول المتنبى فى القصيدة المقصورة التى يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلاً منزلاً ويهجو كافورًا

وما ذا بمصر من المضحكات　　ولكنه ضحكٌ كالبكا
بها نبطىٌّ من اهل السواد　　يدرّس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه　　يقال له انت بدر الدجا
وشعر مدحتُ به كركد　　نَ بين القريض وبين الرقا
فما كان ذلك مدحًا له　　ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطى ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فبهذا القدر ما غض منه، فما زالت الاشراف يُهْجَى ويمدح، وذكر الوزير ابو القسم المغربى فى كتاب ادب الخواص كنت احادث

Digitized by Google

الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاربه شعر المتنبى فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على ما فى نفسه خوفاً ان يُرَى بصورة مَنْ ثناه الغضبُ الخاصّ عن قول الصدق فى الحكم العامّ وذلك لاجل الهجاء الذى عرض له به المتنبى وكانت ولادته لثلث خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثماية وتوفى يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل فى شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضى حسين بن محمد بن النعمان ودفن فى القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابه بكسر الحآء المهملة وسكون النون وفتح الزاء وبعد الالف باء مفتوحة موحدة ثم هآء ساكنة وهى امّ ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة فى تاريخه والحنزابة فى اللغة المراة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

مَنْ اخمل النفسَ احياها وروّحها ولم يبتْ طاويا منها على ضجر
انّ الرياح اذا اشتدّت عواصفها فليس ترمى سوى العالى من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارًا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوى على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرّر مع الأشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقآئه وفآء بما احسن اليهم فحجّوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردّوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير انى رايت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذا تربة ابى الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رايت بخطّ ابى القسم بن الصوفى انه دفن فى مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادى كان حافظ عصره وعلّامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العُشّاق وغيره حدّث عن ابى على شاذان وابى القسم بن شاهين والخلّال والبرمكى والقزوينى وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى وكان يفتخر بروايته مع انه لقى اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمُعى وجدًا عليهم تستهلّ
وحدا بهم حادى الفرا ق عن المنازل فاستقلّوا
قل للذين ترحّلوا عن ناظرى والقلبَ حلّوا
ودمى بلا جرم اتيتُ غداةَ بينهم استحلّوا
ما ضرّهم لو انهلوا من مآء وصلهم وعلّوا

Digitized by Google

ومن شعره ايضًا

وعَدتِ بأَنْ تزورنى كلّ شهرٍ   فزورى قد تنقضى الشهرُ زورى
وشقّةُ بيننا نهرُ المعلّى   الى البلد المسمّى شهرزور
واشهرُ هجرك المحتوم صدقٌ   ولكن شهر وصلكِ شهر زُورِ

واورد له العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة

ومدّعٍ شرخ شبابٍ وقد   عمّمه الشيب على وفرته
يخضب بالوشمة عثنونه   يكفيه ان يكذب فى لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما فى اواخر سنة سبع عشرة واربعماية او اوآئل سنة ثمانى عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفى بها فى ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمس ماية ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم المشهور كان امام وقته فى فنّه وله التصانيف المفيدة فى علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت فى بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدلّ عليه بالطرآئق التى يستخرج بها الخفايا والاشيآء الكامنة فاراد ان يعمل شيًا لا يهتدى اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستًا وجعل فيه دمًا وجعل فى الدم هاون ذهب وقعد على الهاون ايامًا وتطلّب الملك ذلك الرجل وبالغ فى التطلّب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفنى موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسّلة التى يستخرج بها وسكت زمانًا حآئرًا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيًا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل فى بحر من دم ولا اعلم فى العالم موضعًا على هذه الصفة فقال له اعدْ نظرك وغيّر المسّلة وجدّد اخذ الطالع فعمل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شىء ما وقع لى مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى فى البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمانّ الرجل ظهر وحضر بين يدى الملك فساله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله فى اخفآء نفسه ولطافة ابى معشر فى استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى والبلخى بفتح البآء وسكون اللام

Digitized by Google

وبعدها خآء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهذا الاحنف هو الذى يضرب به المثل فى الحلم وسياتى ذكره فى حرف الضاد

ابو على جعفر بن على بن احمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان شيخًا كثير العطآء مؤثرًا لاهل العلم ولابى القسم محمد بن هانى الاندلسى فيه من المدآئح الفآئقة ما يجاوز حسنها حدّ الوصف وهو القآئل فيه

المُدْنِفانِ من البريّة كلّها جسمى وطرف بابلىّ احور

والمشرقات النيّرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصآئد الطوال فلا حاجة الى ذكر شىء منها وكان ابوه علىّ قد بنى المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جدّ المعزّ بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف البآء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة اربع وستين وثلثماية وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هآء ساكنة وهى مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزآء وبعد الالف بآء موحدة كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو على جعفر بن فلاح الكتامى كان احد قواد المعز ابى تميم معدّ بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القآئد جوهر الآتى ذكره لما توجّه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجّة سنة ثمان وخمسين وثلثماية ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من اصحابه خلقًا كثيرًا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى قال بعضهم قرات على باب قصر القآئد جعفر المذكور بعد قتله مكتوبًا

يا منزلًا عبثَ الزمانُ باهله فـابـادهم بتفرّق لا يجمع

Digitized by Google

اين الذين عهدتُهم بك مرّة كان الـزمان بهم يضرّ وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القسم بن هانى الاندلسى الشاعر المشهور

كانـت مسائلة الركبان تخبرنى عـن جعفر بن فلاح اطيب خبر
حـتى التقينا فلا والله ما سمعت اذنى باحسن مما قد راى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى احمد بن ابى دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابى تمام وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس ابن دواد بل ابن ابى دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا احسن الخطّ وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيـه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلّت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطّه لنفسه

هى شدّة ياتى الرخاء عقيبها واسى يبشّر بالسرور العاجل
واذا نـظـرت فانّ بوسًا زآئلا للـمـرء خـيـر من نعيم زآئل

وله ايضا فى الوزير ابن شكر وهو الصفى ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل

مـدحـتْـك أَلْسنة الآنام مخافة وتشاهدتْ لـك بالثناء الاحسنِ
اتـرى الـزمان مؤخّرا فى مدّتى حتى اعيش الى انطلاق الالسُن

هكذا انشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما فى مجموع عتيق ولم يسمَّ قآئلهما وطريقته فى الشعر حسنة وكانت ولادته فى المحرم سنة ثلث واربعين وخمسماية وتوفى فى الثانى عشـر مـن المحرم سنة اثـنـتين وعشرين وستماية بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر وتوفى والـده فى ذى الحجة سنة تسع وستـيـن وخمسماية ومولده سنة عشرين وخمسماية

الامير جعبر بن سابق القشيرى الملقب سابق الدين تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شى من احواله سوى انه كان قد اسنّ وعمى وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيـل ولـم

Digitized by Google

يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقى الآتى ذكره ثم قتل بعد ذلك فى اول سنة اربع وستين واربعماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى بعض التواريخ وفى نفسى منه شىء فان السلطان ملك شاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل فى سنة خمس وستين واربعماية كما سياتى فى موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة فى حياة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطًا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان منى او انه مرّ بى ولم اتنبه له فاعلم ذلك ثم انى بعد هذا حققت هذا الامر فوجدته ان ملك شاه السلجوقى لما توجه الى حلب لياخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبرا المذكور لما بلغه عنه من الفساد فقتله واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك فى سنة تسع وسبعين واربعماية ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهى منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجعبر فى اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم رآء

ابو سعيد جقر بن يعقوب الهمذانى الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكى صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلًا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون ندآء عاقل هل تقدر ان تعمل سورًا يسدّ طريق القضآء النازل وفى ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جقر المذكور قد حصّنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودًا وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمس ماية وكان بالموصل فرّخ شاه بن السلطان محمود السلجوقى المعروف بالخفاجى وذكر ابن الاثير فى تاريخ دولة بنى اتابك ان الخفاجى صاحب هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لتربية عماد الدين زنكى اتابك ولذلك سمى اتابك فانه يربى اولاد الملوك فان اتا بالتركى هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعارضه ويعانده فى مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكى لمحاصرة قلعة البيرة قرّر الخفاجى مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك فى الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذى القعدة سنة تسع وثلثين وخمس ماية رحمه الله تعالى وولّى عماد الدين زنكى موضع جقر زين الدين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان رجلا صالحا ولما عاد زنكى الى الموصل استصفى اموال جقر واستخرج ذخائره وصادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولّى بالموصل رجلا ظالما يسمى بالقزوينى فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكلة فاسآء فى السيرة ايضا

Digitized by Google

فعمل فى ذلك ابوعبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاقا الموصلى المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمس مائة

يا نصيرالدين يا جقر   الف قزوينى ولا عمر
لو رماه الله فى سقر   لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدها رآء وهواسم اعجمى واظنّه كان مملوكًا

ابوعمرو جميل بن عبد الله بن مَعْمَر بن صباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حنّ بضم الحآء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حَرام بن ضبّة بن عبد بن كثير بن عُذْرة بن سعد بن هُذَيْم ابن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عُشّاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرُدّ عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرًّا ومنزلهما وادى القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شىء منه ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرات القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بنى عذرة وكانت بثينة تكنى امّ عبد الملك والجمال والعشق فى بنى عذرة كثير قيل لاعرابى من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح فى المآء اما تتجلّدوا فقال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لآخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبّوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذرىّ وربّ الكعبة وذكر صاحب الاغانى ان كُثَيِّر عزّة كان راوية جميل وجميل راوية هُدْبة بن خَشْرَم وهدبة راوية الحطيّة والحطيّة راوية زهير بن ابى سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبّرتمانى انّ تيمآء منزل   لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذه شهور الصيف عنا قد انقضتْ   فما للنوى ترمى بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات فى قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيمآء خاصّة منزل لبنى عذرة وفى هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتمُ يا بثن حتى لواننى   من الشوق استبكى الحمام بكى ليا
وما زادنى الواشون الا صبابة   ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث الناى المفرّق بيننا   سلوًّا ولا طول الليالى تقاليا
الا تعلمى يا عذبة الريق اننى   اظلّ اذا لم ار وجهك صاديا
لقد خفتُ ان القى المنيّة بغتة   وفى النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كُثيِّر عزّة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول

وخبّرتمانى انّ تيماء منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

ومن شعره

انّى لاحفظ سرّكم ويسرّنى ... لو تعلمين بصالح أن تُذْكَرِى
ويكون يوم لا ارى لك مرسلا ... او نلتقى فيه علىّ كاشهر
يا ليتنى القى المنيّة بغتة ... ان كان يوم لقاكمُ لم يقدر

ومنها

يهواك ما عشتُ الفؤادُ فان امت ... يتبع صداى صداك بين الاقبُر
انى اليك بما وعدت لناظر ... نظر الفقير الى الغنىّ المكثر
يقضى الديون وليس ينجز موعدًا ... هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذى تعدينى ... الّا كبرق سحابة لم يمطر

ومن شعره من جملة قصيدة

اذا قلت ما بى يا بثينة قاتِلى ... من الوجد قالت ثابتٌ ويزيد
وان قلت ردّى بعض عقلى اعش به ... بثينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره ايضا

وانى لارضى من بثينة بالذى ... لو استيقن الواشى لقرّت بلابله
بلا وَبِالّا استطيع وبالمنى ... وبالامل المرجوّ قد خاب آمِلُه
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى ... اواخره لا نلتقى واوآئله

وله ايضا

وانى لاستحيى من الناس ان أُرَى ... رديفًا لوصلٍ او علىّ رديف
واشرب ريقًا منك بعد مودّة ... وارضى بوصل منك وهو ضعيف
وانّىَ للماء المخالط للقذى ... اذا كثرت وُرّاده لعيوف

وله من ابيات ايضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة ... وامّا على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل اربتنى ... فقلت كلانا يا بثين مريب

Digitized by Google

واربـنـا مـن لا يـوذى امانة   ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كثيّر عزّة لقينى مرّة جميل بثينة فقال من اين اقبلت فقلت من عند ابى الحبيبة يعنى بثينة فقال والى اين تمضى فقلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لا بدّ ان ترجع عودك على بدئك فتتخذ لى موعدًا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وانا استحيى ان ارجع فقال لا بدّ من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابًا فلما ابصرتنى انكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فالتحفت به وعرفتنى الجارية فاعادت الثوب الى المآء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسالتها الموعد فقالت اهلى سآئرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدًا آمنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان آتى الحىّ فاتعرّض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثيّر حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردّك يا ابن اخى قال قلت ابيات عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال هاتها فانشدت وبثينة تسمع

فـقـلـت لها يا عزّ ارسل صاحبى   الـيـك رسولا والرسول موكّل
بان تجعلى بينى وبينك موعدًا   وان تـامرينى بالذى كنت افعل
وآخـر عـهدى منك يوم لقيتنى   باسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قال كلب ياتينى اذا نوم الناس من ورآء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبًا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره فقال جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجآء جميل وكثير اليهن فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما بضمير الآخر ما ادرى ايهما كان افهم وقال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القسم الانبارى انشدنى ابى هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره ايضا وهى

مـا زلـتُ ابغى الحىّ اتبع فلّهم   حـتـى دفعتُ الى ربيبة هودج
فـدنـوت مـخـتـفيًا المّ ببيتها   حـتـى ولجتُ الى خفىّ المولج
فـتـناولـتْ راسى لتعرف مسّه   بـمـخـضـب الاطراف غير مشنّج
قالت وعيش اخى ونعمة والدى   لانبـهـنّ الـقـوم ان لـم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسّمتْ   فـعـلـمتُ انّ يمينها لم تلجج
فـلـثـمـت فـاهـا آخذًا بقرونها   شربَ النزيف ببرد مآء الحشرج

Digitized by Google

قال هرون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحًا لـه فاذن لـه وسمع مدآئحه واحسن جائزته وساله عن حبّه بثينة فذكر وجدًا كثيرا فوعده فى امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك فى سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل فانه يعتلّ نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الىّ وقال يا ابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهدُ ان لا اله الّا الله قلت اظنّه قد نجا وارجو له الجنّة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة قال لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وانى لفى اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدى عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازى مرض جميل بمصر مرضه الذى مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدى وذكر هذه الحكاية والله اعلم بالصواب وذكر فى الاغانى ايضا عن الاصمعى قال حدثنى رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال له هل لك ان اعطيك كلّ ما اخلفه على ان تفعل شيًا اعهده اليك قال فقلت اللهمّ نعم قال اذا انا مت فخذ حلّتى هذه واعزلها جانبًا وكل شىء سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتى هذه واركبها ثم البس حلّتى هذه واشققها ثم اعل على شرف وصِحْ بهذه الابيات

صرخ النعىّ وما كنى بجميل ‍ ‍ ‍ وثوى بمصر ثوآء غير قفول
ولقد اجرّ البرد فى وادى القرى ‍ ‍ ‍ نشوان بين مزارع ونخيل
قومى بثينة فاندبى بعويل ‍ ‍ ‍ وابكى خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرنى به جميل فما استتممت الابيات حتى برزت بثينة كانها بدر قد بدا فى دجنة وهى تتثنى فى مرطها حتى اتتنى فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتنى وان كنت كاذبا لقد فضحتنى قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلّته فلما رآتها صاحت باعلى صوتها وصكّت وجهها واجتمع نسآء الحىّ يبكين معها ويندبنه حتى ضعفت ومكثت مغشيًا عليها ساعة ثم قامت وهى تقول

وانّ سلوّى عن جميل لساعة ‍ ‍ ‍ من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سوآء علينا يا جميل بن مَعْمَر ‍ ‍ ‍ اذا متّ باسآء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين فى ترجمة الحافظ ابى طاهر احمد السلفى قال فما رايت اكثر باكيا وباكية من يومئذ

Digitized by Google

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الازدى الهروى كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنىّ بن سعيد المصرى وابى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى موانسة واتّحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم ويجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر لابى اسامة جنادة وابى الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه والهروى بفتح الهآء والرآء نسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزّاز القواريرى الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدوّن وتفقه على ابى ثور صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى رضى الله عنه وصحب خاله السَرِىّ السَّقَطى والحارث المحاسبى وغيرهما من جلّة المشايخ وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لى هذا هذا من بركة مجالستى ابا القاسم الجنيد وسُئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرّك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيّد بالاصول والكتاب والسنة ورُوِى يوما فى يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وقال الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلّمْ على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت اتّهم نفسى فى استحقاق ذلك فرايت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدّقنا حتى قيل لك فقعدت فى غدٍ للناس فى الجامع وانتشر فى الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علىّ غلام نصرانى متنكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتّقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت راسى وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشىء انتفاعى بابيات سمعتها قيل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغنّى من دار فانصت لها فسمعتها تقول

اذا قلتُ اهدى الهجرُ لى حُلَلَ البلَى   تقولين لولا الهجر لم يَطِبِ الحبُّ

وان قلتُ هذا قلب احرقه الهوى   تقولى بنيران الهوى شرّف القلب
وان قلتُ ما اذنبت قلتِ مجيبة   حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينما انا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدى فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى حرّة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشا احسن نشوّ وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة وآثاره كثيرة مشهورة وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ثمان وتسعين اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سرى السقطى رضى الله عنهما وكان عند موته قد ختم القران الكريم ثم ابتدا فى البقرة فقرا سبعين آية ثم مات وانما قيل له الخزّاز لانه كان يعمل الخزّ وانما قيل له القواريرى لان اباه كان قواريريا وخزّاز بفتح الخآء المعجمة وتشديد الزآء وبعد الالف زآء ثانية والقواريرى بفتح القاف والواو وبعد الالف رآء مكسورة ثم مثناة من تحتها ساكنة وبعدها رآء ثانية ونهاوند بفتح النون وقال السمعانى بضم النون وفتح الهآء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون اليآء المثناة من تحتها وفى اخرها زآء وهى مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضى الله عنهم بالجانب الغربى

القآئد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومى كان من موالى المعزّ بن المنصور بن القآئم بن المهدى صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدى وسيّر معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثماية وتسلّم مصر يوم الثلاثآء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى المعزّ باخذ البلاد وهو بافريقية فى نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمرّ على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر فى احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعزّ له الى مصر ان كافور الاخشيدى الخادم الآتى ذكره فى حرف الكاف لما توفى استقرّ الراى بين اهل الدولة ان تكون الولاية لاحمد بن على بن الاخشيد وكان صغير السن على ان

يخلفه ابن عمّ ابيه ابو محمد الحسين بن عبد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيوش الى شمول الاخشيدى وتدبير الاموال الى ابى الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثماية ودعى لاحمد بن على بن الاخشيد على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسين بن عبد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلّة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه فى ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعزّ بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القائد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق ان جوهرا مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعزّ فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يده واتفق ابلاله من المرض وقد جهّز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومايتى صندوق من المال وكان المعزّ يخرج اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعزّ متكيا على فرسه يحدثه سرّا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعزّ وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع المعزّ الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعزّ الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى عن ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عبد لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة فى الصلح وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسينى ان يكون سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد. وتوجّهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكان جوهر قد نزل فى تَرُوجة وهى قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادّى اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدًا بما طلبوه واضطرب البلاد اضطرابًا شديدا واحدث الاخشيدية والكافورية وجماعة من العسكر الاهبة للقتال وستروا ما فى دورهم واخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان فى سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرا عليهم العهد واوصل لكل واحد جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل فى المشاجرة والامتناع وتفرّقوا عن غير رضىً وقدّموا عليهم نحرير الشويزانى وسلّموا عليه بالامارة وتهيّئوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدى بالقتال فى الحادى عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيّادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستامن الى جوهر جماعة من العسكر فى

Digitized by Google

مراكب وجعل اهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما راى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم ارادك المعز فعبر عريانًا فى سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضًا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق من الاخشيدية واتباعهم وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حريمهم مشاة ودخلن على الشريف ابى جعفر فى مكاتبة القائد باعادة الامان فكتب اليه يهنّئه بالفتح ويساله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدا البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم يكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابى جعفر بان تعمل على لقاى يوم الثلثاء لسبع عشرة ليلة تخلوا من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى منادٍ ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدًا واحدًا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدوًا فى دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل فى مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر فى الليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت فى ساعة سعيدة فلا اغيرها واقام عسكره يدخل الى البلد سبعة ايام اولها الثلثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس القتلى فى الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكّة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس نفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من اكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهمّ صلِ على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا اللهم وصلِ على الايمّة الطاهرين آباء امير المومنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب وذكر اهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرا سورة الجمعة والمنافقين فى الصلاة واذن بحيّ على خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر ثم اذن به فى سائر المساجد وقنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة اذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل وسرّ القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى

Digitized by Google

عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنآئه فى السابع من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن ان هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الآتى ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو فى ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقآئه ولم يخرج معه شيا من التنسوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وسياتى ايضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شآء الله تعالى وكان ولده الحسين قائد القوّاد للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردّهم وطيّب قلوبهم وآنسهم مدية ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحقيقى وكان سياف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضى واحضروا راسيهما الى بين يدى الحاكم وكان قتلهم فى سنة احدى واربع ماية وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصرى الصلاحى الملقب فخر الدين كان من كبار امرآء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى الهمّة بنا بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شى من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها واحكام بنآئها وبنا باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستماية بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهآء وبعد الالف رآء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربى اربعة انفس وهو لفظ عجمى معربه استار والاستار اربع اواقى وهو معروف به

حرف الحآء

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مرّ بن سعد ابن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن الغوث بن طىّ واسمه جُلْهُمَة بن ادد بن زيد بن كهلان ابن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدى فى كتاب الموازنة بين الطآئيين ما صورته والذى عند اكثر الناس فى نسب ابى تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وقد

لفقت له نسبة الى طى وليس فيمن ذكر فيها من الآبآء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولوكان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشرة ابآء ذكر الامدى هذا فى قول ابى تمام

ان كان مسعود سقى اطلالهم   سيل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط فى النسب بين قيس ودفافة ستة آبآء وقول ابى تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا ممن ابآئه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان منى يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم ولد الزنآء ليس منا وعلىّ منا وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولى قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تدوس النصرانى فغير فصار اوسا وكان واحد عصره فى ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التى دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعرآء جمع فيه بين طآئفة كبيرة من شعرآء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعرآء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير القصآئد والمقاطيع ومدح الخلفآء واخذ جوآئزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذّل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد

انت بين اثنتين تبرز للنا   س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال   من حبيب او طالبا لنوال
اىّ مآء يبقى لوجهك هذا   بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات فى ابى تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الاخر وامر ان تدفع الى ابى تمام فلما وافى ابو تمام وقرأها قلّبها وكتب

افىّ تنظم قول الزور والفند   وانت انقص من لا شىء فى العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق   كانها حركات الروح فى الجسد
اقدمت ويلك من هجوى على خطر   كالعير تقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثانى قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له هاهنا فلما قرا البيت الثالث عض على شفته وقال الصولى قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف

Digitized by Google

بكشاجم فى كتاب المصايد والمطارد عند قوله واغفل الجاحظ فى باب ذكر انقياد بعض الماكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذى يرمى بنفسه على الاسد اذا شمّ ريحه ولما انشد ابو تمام ابا دلف العجلى قصيدته البآئية التى اولها

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام واى ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرآئية التى اولها

كذا فليجلّ الخطبُ وَلْيقدح الدهرُ فليس لعين لم يفض مآؤها عذرُ

وددت والله انها لك فىّ فقال بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدَّم قبله فقال انه لم يمت من رُثى بهذا الشعر وقال العلمآء خرج من قبيلة طى ثلثة كل واحد مجيد فى بابه حاتم الطآئى فى جوده وداود بن نصير فى زهده وابو تمام حبيب بن اوس فى شعره واخباره كثيرة ورايت الناس يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكآء اياس

قال له الوزير اتشبه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اى شىء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدّة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدّة ومات وهذه القصّة لا صحّة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرًا الامير فوق من وصفتَ فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشىء والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذى يدلّ على ان القصّة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هى فى احد من الخلفآء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يلِ

واحد منهما الخلافة والخيص بيص ذكر في رقاعه السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا ابن الموصل كانت اجازة لشاعر طآي فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوبا له والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها

دِيمَةٌ سَمْحَةُ القِيادِ سَكُوبُ مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنًا على بهى الجواهر في اجياد الكواعب وما يذخر لك شيء من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك في الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابًا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رايت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحسن وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهنّد غمده وكذا كان لانه مات وقد نيّف على ثلثين سنة قلت وهذا بخلاف ما سياتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شآء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع وكانت ولادة ابى تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشا بمصر قيل انه كان يسقى الناس مآء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذى القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى قال البحترى وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسى قبّة ورايت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامّة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكى لى الشيخ عفيف الدين ابو الحسن على بن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سالت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الاتى ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شآء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت من الموصل الحدبآء الا قبورها

لم حرمها وخص قبورها فقال لاجل ابى تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها

السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى فى حرف العين اولها

اشاقك من عليا دمشق قصورها   وولدان ارض النَّيْرَبَيْنِ وحورُها

وهى من احسن قصآئده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعرآء   وغدير روضتها حبيب الطآءى
ماتا معًا فتجاوروا فى حفرة   وكذاك كانوا قبل فى الاحيآء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجنّ رثا بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا   سحآئب ينتحبن له نحيبا
اذا اطللنه اطللن فيه   شعيبَ المزن يتبعها شعيبا
ولطّمن البروق به خدودا   وشققن الرعود به جيوبا
فانّ تراب ذاك القبر يحوى   حبيبا كان يدعى لى حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابى الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بنى امية

نبـأ اتى من اعظم الانبآء   لمّا الـمّ مقلقل الاحشآء
قالوا حبيب قد ثوى فلجبتهم   ناشدتكم لا تجعلوه الطآءى

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون اليآء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها رآء وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطآءى منسوب الى طىء القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيى لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا فى النسبة الى الدّهر دُهرى والى سَهل سُهلى بضم اولها وكذلك غيرهما

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قَسِيّ وهو ثقيف ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب وقال ولد منبّه بن النبيت قَسِيًّا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس فيقول قسىّ بن منبّه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسىّ اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبّه بن النبيت فتزوّجها منبه بن بكر فجآءت بقسى معها من الايادى والله اعلم الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى

الوليد ابقاه واقرّه على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفى الطآئفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرًا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لمَ بعثت الىّ بطلاقى هل لشىء رابك منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بتّ والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدت له الحجاج مشوّها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدى امّه اوغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصوّر لهم فى صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بنىّ ولد ليوسف من الفارغة وقد ابى ان يقبل ثدى امه فقال اذبحوا جديًا اسود واولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى افعلوا به كذلك فاذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيسًا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدمآء لما كان منه فى اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وذكر ابن عبد ربّه فى العقد ان الفارغة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطآئف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى ان راى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلّده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يومًا وقد ارحل الناس وهم على الطعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المومنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى واحرق فساطيطى قال علىّ به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدّمنى له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج فى القتل وسفك الدمآء والعقوبات غرآئب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحدّ واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر

Digitized by Google

وخطب يومًا فقال فى اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياءك فامر به فجلس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترات علىّ فقال له اتجترى على الله فلا تنكره ونجترى عليك فتنكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارعة ام الحجاج هى المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقصّ قصّتها ونذكرها مختصرا وهى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة فى المدينة فسمع امراة تنشد فى خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها　ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاارى معى فى المدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىّ بنصر بن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضى الله عنه عزيمة من امير المومنين لتاخذنّ من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتمّ ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنّى ببلدة انا فيها فقال يا امير المومنين ما ذنبى قال هو ما اقول لك وسيّره الى البصرة هذه خلاصة القصّة وبقيتها لا حاجة الى ذكرها ونصر المذكور ابن حجاج بن علاط السلمى وابوه صحابى رضى الله عنه وقيل ان المتمنية هى جدّة الحجاج ام ابيه وهى كنانية وحكى ابو احمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس عبروا يقرؤن فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتّابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادًا وازواجًا وخالف بين اماكنها فعبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجامَ فكانوا يتبعون النقط الاعجام واذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذى بنى مدينة واسط وكان شروعه فى بنائها فى سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها فى سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائه فى سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدا من سنة خمس وسبعين والله اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال هل ترى فى علمك ملكا يموت قال نعم ولستَ هو فقال وكيف ذلك قال المنجم الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت سمتنى امى فاوصى عند ذلك والشىء بالشىء يذكر ويشبه هذا قول الداعى على بن محمد بن على الصُليحى وسياتى ذكره وهو الذى كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء مدته فخرج

من صنعآء الى مكة على عزم الحج فى سنة ثلث وسبعين واربعمايه حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها امّ الدهيم وبئر امّ معبد ادركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذى كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحى واخذ مملكته وهرب منه اولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد فى قل ممن تابعه حتى دخل مخيم الصليحى والناس يعتقدون انه من جملة العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعدد الذى جآءنا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحى طب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبئر امّ معبد معتقدا انها ام معبد الخزاعية التى نزل بها رسول الله صلى الله عليها وسلم حين هاجر ومعه ابو بكر رضى الله عنه وهى بين مكه والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عيسى وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد بن الحرث العبسى فادركه لما سمع ذلك زمع لياس من الحيوة فلم يرم مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره ومُلكه وهذا سعيد الاحول هو اخو الملك جيّاش المشهور الفاضل وابوه نجاح الملك كان عبدا لمرجان الملك وكان عبدا لحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشد الحبشى وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير عن اخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسحق بن ابرهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابرهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاه مرجان المذكور وعمّة للطفل وكان لمرجان عبدان احدهما نجاح ابو سعيد والاخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى اعمال الكدرآء والمهجم واعمالاً اخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح روفا عادلا فاتّهم قيسُ عمّة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها مرجانُ مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنا عليهما حائطين وهما قائمان بالحيوة يناشدانه الله ان لا يفعل فهلكا سنة سبع واربعماية ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قيسا وجرت بينهم امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة واربعماية قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنا عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه مع جارية اهداها له الصليحى المذكور فى الكدرآء سنة اثنتين وخمسين واربعماية ولما مات نجاح كتب الصليحى فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر

Digitized by Google

صاحب مصر يستامره فى اظهار الدعوة لهم فامره فخرج وكان منه ما كان والله اعلم نعود الى ذكر الحجاج وكان ينشد فى مرض موته والبيتان لعبيد بن سُفْيَن العكلى

يا ربّ قد حلف الاعدآء واجتهدوا   ايمانهم اننى من ساكنى النار
ايحلفون على عميآء ويحهم   ما ظنّهم بقديم العفو غفّار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى اخره

اذا ما لقيت الله عنّىَ راضيا   فان سرور النفس فيها هنالك
فحسبى حياة الله من كل ميّت   وحسبى بقاء الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا   ونحن نذوق الموت من بعد ذالك

وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحمًا وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلّط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوّة نارًا وتدنو منه حتى تحرق جلده وهو لا يحسّ بها وشكا ما يجده الى الحسن البصرى رضى الله عنه فقال له قد نهيتك ان تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسالك ان تسال الله ان يفرج عنى ولكن اسالك ان تساله ان يعجل قبض روحى ولا يطيل عذابى فبكا الحسن بكآء شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصحّ وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج يوم الجمعة تسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبرى لما جآء موت الحجاج الى الحسن البصرى سجد لله تعالى شكرا وقال اللهم انك قد امتّه فامت عنا سُنّته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه المآء رحمه الله تعالى وسامحه وكان قد راى فى منامه ان عينيه قلعتا وكان تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة الازدى وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وهند بنت اسمآء بن خارجة فطلق الهندين اعتقادًا منه ان روياه تتاول بهما فلم يلبث ان جآءه نعى اخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تاويل روياى محمد ومحمد فى يوم واحد انّا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسلينى به فقال الفرزدق

انّ الرزية لا رزية مثلها   فقدانُ مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما   اخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة اخيه محمد لليالٍ خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه «يا امير المؤمنين ما التقيت انا

ومجد منذ كذا وكذا سنة الا عامًا واحدًا وما غابَ عنى غيبةً انا لقرب اللقآء فيها أرْجَى من غيبته هذه فى دار لا يتفرق فيها مؤمنانِ، ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التآء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها بآء موحدة والثقفى بفتح الثآء المثلثة والقاف والفآء هذا النسبة الى ثقيف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطآئف

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى البصرى الاصل الزاهد المشهور احد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيًّا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فراى فى الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحّت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملّتين شتّى ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مدّ يده الى طعام فيه شبهة تحرّك على اصبعه عرق وكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلثة اشيآء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخآء مع الوفآء وتوفى فى سنة ثلث واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والمحاسبى بضم الميم وفتح الحآء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها بآء موحدة قال السمعانى وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل رضى الله عنه يكره لنظره فى علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامّة فلما مات لم يصلِّ عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضى الله عنهما

ابو فراس الحارث بن ابى العلآء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى ابن عمّ ناصر الدولة وسيف الدولة ابنى حمدان وسياتى تتمّة نسبه عند ذكرهما ان شآء الله تعالى وقال الثعالبى فى وصفه كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سآئر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه روآء الطبع وسمة الظرف وعزّة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبد الله بن المعتزّ وابو فراس يعدّ اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدى الشعر بملك وختم بملك يعنى امرء القيس وابا فراس وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته ولا يجترى على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيّبًا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدًّا بمحاسن ابى فراس ويميّزه بالاكرام على سآئر قومه ويستصحبه فى غزواته ويستخلفه فى اعماله وكانت الروم قد اسرته فى بعض وقآئعها وهو جريح قد اصابه سهم بقى نصله فى

Digitized by Google

فاخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك فى سنة ثمان واربعين وثلثماية وفداه سيف الدولة فى سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن على بن الزرّاد الديلمى وقد نسبوه فى ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل فى سنة ثمان واربعين وثلثماية وما تعدّوا به خرشنة وهى قلعة ببلاد الروم والفرات تجرى من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره الروم على منبج فى شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى قسطنطينية واقام فى الاسر اربع سنين وله فى الاسر اشعار كثيرة مثبتة فى ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنتَ عدّتى التى اسطو بها ... ويدى اذا اشتدّ الزمان وساعدى
فرُميتُ منك بضدّ ما امّلته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوةً ... حبيب على ما كان منه حبيبُ
يعدّ علىّ الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

سكرتُ من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عينى تمايلُه
فما السلاف دهتنى بل سوالفُه ... ولا الشمول ازدهتنى بل شمآئله
الوى بعزمىَ اصداغٌ لوينَ له ... وغالَ قلبى بما تحوى غلآئله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل فى واقعة جرت بينه وبين موالى اسرته فى سنة سبع وخمسين وثلثماية ورايت فى ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابُنيّتى لا تجزعى ... كلّ الانام الى ذهاب
نوحى علىّ بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولى اذا كلّمتِنى ... فعييتُ عن ردّ جواب
زين الشباب ابو فرا ... س لم يمتّع بالشباب

وهذا يدلّ على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابى المعالى بن سيف الدولة وغلام ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات فى الطريق وقرات فى بعض التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثماية فى ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابى فى تاريخه قال فى يوم السبت لليلتين

Digitized by Google

خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثماية جرت حرب بين ابى فراس وكان مقيما بحمص وبين ابى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالى وقتله فى الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة فى البرية الى ان جآءه بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان ابو فراس خال ابى المعالى وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثماية والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد فى رجب سنة ثلث وعشرين وثلثماية قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع فى ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضى بالله ففعل ذلك سرًّا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى حين بلغه رحمه الله تعالى وخرشنة بفتح الخآء المعجمة وسكون الرآء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل وهى للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطآء المهملة وسكون النون وكسر الطآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مدآئن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبى الزميلى المصرى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كان اكثر اصحابه اختلافاً اليه واقتباسًا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر فى صحيحه من ذكره ومولده فى سنة ست وستين وماية وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومايتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبى بضم التآء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون المثناة من تحتها وبعدها بآء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهى اسم امراة فنسب اليها اولادها وقراد بضم القاف وفتح الرآء المهملة وبعد الالف دال مهملة والزميلى بضم الزآء وفتح الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب وتوفى حرملة ابن عمران جد حرملة المذكور فى صفر سنة ستين وماية ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى كان من سادات التابعين وكبرآئهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وربما غابت فى حاجة فيبكى فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى ان

Digitized by Google

تجي امه فتدرّ عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال ابو عمرو ابن العلآء ما رايت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايهما كان افصح قال الحسن ونشا الحسن بوادى القرى وكان من اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بانفه ما حدث وحكى الاصمعى عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرًا ومن كلامه ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولما ولّى عمر بن هبيرة الفزارى العراق واضيفت اليه خراسان وذلك فى ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصرى ومحمد بن سرين والشعبى وذلك فى سنة ثلث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولانى ما ترون فيكتب الىّ بالامر من امره فاقلّده ما تقلّده من ذلك الامر فما ترون فقال ابن سرين والشعبى قولاً فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خفّ الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبر ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق فى معصيته الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبى لابن سرين سفسفنا له فسفسف لنا وراى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيّة فسال عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبّونه فقال لله ابوه ما رايت احدًا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنسآء ودخل عليها يوما وفى يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه الق هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بنى انك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا امه اينا اكبر واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبى ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفى بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر ومائة رضى الله عنه وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم الجنازة واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلى العصر واغمى على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتمونى من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سرين رايت كانّ طائرا اخذ احسن حصاة المسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سرين جنازته لشىء كان بينهما ثم توفى بعده بمائة يوم كما سياتى فى موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون قال السمعانى هى بليدة باسفل البصرة

ابو علی الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانی صاحب الامام الشافعی رضی الله عنهما برع فی الفقه والحدیث وصنف فیهما کتبا وسار ذکره فی الآفاق ولزم الشافعی حتی تبحر وکان یقول اصحاب الاحادیث کانوا رقودا حتی ایقظهم الشافعی وما حمل احد محبرة الا وللشافعی علیه منة وکان یتولی قراءة کتب الشافعی علیه وسمع من سفیان بن عیینة ومن فی طبقته مثل وکیع بن الجراح وعمرو بن الهیثم ویزید بن هرون وغیرهم وهو احد رواة الاقوال القدیمة عن الشافعی رضی الله عنه ورواتها اربعة هو وابو ثور واحمد بن حنبل والکرابیسی ورواة الاقوال الجدیدة ستة المزنی والربیع ابن سلیمان الجیزی والربیع بن سلیمان المرادی والبویطی وحرملة ویونس بن عبد الاعلی وقد تقدم ذکر بعضهم والباقی سیاتی ذکره ان شآء الله تعالی وروی عنه البخاری فی صحیحه وابو داود السجستانی والترمذی وغیرهم وتوفی سلخ شعبان وقال ابن قانع فی شهر رمضان سنة ستین ومایتین وذکر السمعانی فی کتاب الانساب انه توفی فی شهر ربیع الاخر سنة تسع واربعین ومایتین رحمه الله تعالی والزعفرانی بفتح الزآء وسکون العین المهملة وفتح الفآء والرآء وبعد الالف نون هذه النسبة الی الزعفرانیة وهی قریة بقرب بغداد والمحلّة التی ببغداد وتسمی درب الزعفرانی منسوبة الی هذا الامام لانه اقام بها وقال الشیخ ابو اسحق الشیرازی فی طبقات الفقهآء وفیه مسجد الشافعی رضی الله عنه وهو المسجد الذی کنت ادرس فیه بدرب الزعفرانی ولله الحمد والمنّة

ابو سعید الحسن بن احمد بن یزید بن عیسی بن الفضل الاصطخری الفقیه الشافعی کان من نظرآء ابی العباس بن سریج واقران ابی علی بن ابی هریرة وله مصنفات حسنة فی الفقه منها کتاب الاقضیة وکان قاضی قمّ وتولی حسبة بغداد وکان ورعا متقلّلا واستقضاه المقتدر علی سجستان فسار الیها فنظر فی مناکحاتهم فوجد معظمها علی غیر اعتبار الولی فانکرها وابطلها عن اخرها وکانت ولادته فی سنة اربع واربعین ومایتین وتوفی فی جمادی الاخرة یوم الجمعة ثانی عشر وقیل رابع عشر وقیل مات فی شعبان سنة ثمان وعشرین وثلثمایة رحمه الله تعالی والاصطخری بکسر الهمزة وسکون الصاد المهملة وفتح الطآء المهملة وسکون الخآء المعجمة وبعدها رآء هذه النسبة الی اصطخر وهی من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلمآء وقد قالوا فی النسبة الی اصطخر اصطخرزی بزیادة الزآء کما زادوها فی النسبة الی مرو والری فقالوا مروزی ورازی

ابو علی الحسن بن الحسین بن ابی هریرة الفقیه الشافعی اخذ الفقه عن ابی العباس بن سریج وابی اسحق المروزی وشرح مختصر المزنی وعلق عنه الشرح ابو علی الطبری وله مسائل فی

Digitized by Google

الفروع ودرّس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفى فى رجب سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو على الحسن بن القسم الطبرى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابى على بن ابى هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرّس بها بعد استاذه ابى على المذكور وصنف كتاب المحرر فى النظر وهو اول كتاب صُنف فى الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح فى الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل فى عشرة اجزآء وصنف كتابا فى الجدل وكتابا فى اصول الفقه وتوفى ببغداد سنة خمس وثلثماية رحمه الله تعالى والطبرى بفتح الطآء المهملة والبآء الموحدة وبعدها رآء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطآء المهملة والبآء الموحدة وبعدها رآء وسين مهملة ساكنة والتآء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهى ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها امل خرج منها جماعة من العلمآء والنسبة الى طبرية الشام طبرانى على ما سياتى فى موضعه ان شآء الله تعالى ورايت فى عدة كتب من طبقات الفقهآء ان اسمه الحسن كما هو هاهنا ورايت الخطيب فى تاريخ بغداد قد عدّه فى جملة من اسمه الحسين

ابو على الحسن بن ابرهيم بن على بن برهون الفارقى الفقيه الشافعى كان مبدا اشتغاله بميافارقين على ابى عبد الله محمد الكازرونى فلما توفى انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابى اسحق الشيرازى صاحب المهذب وعلى ابى نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضآء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفى قال سالت الحافظ ابا الكرم خميس بن على بن احمد الحوزى بواسط عن جماعة منهم القاضى ابو على الفارقى المذكور فقال هو متقدم فى الفقه وقضى بواسط بعد ابى تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظنّ به وسمع الحديث من الخطيب ابى بكر ومن فى طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوآئد على المهذب وعنه اخذ القاضى ابو سعد عبد الله بن ابى عصرون كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفى وكانت وفاته يوم الاربعآء الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمس ماية بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربع ماية بميافارقين فى شهر ربيع الاخر ودفن فى مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بضم البآء الموحدة وسكون الرآء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقى معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى المعروف بالقاضى سكن بغداد وتولى

Digitized by Google

القضآء بها نيابة عن ابى محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على ابى بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابى بكر بن السراج النحوى وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القران الكريم والقراات وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرآئض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافى وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شىء وكان لا ياكل الامن كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

اسكنّ الى سَكَنٍ تُسَرّ به   ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدًا وغدٌ كحاملة   فى الحىّ لا يدرون ما تَلِدُ

وكان بينه وبين ابى الفرج الاصبهانى صاحب الاغانى ما جرت العادة بمثله بين الفضلآء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرًا ولا قرات على صد   رولا علمك البكىُّ بشافِ
لعن الله كل نحو وشعر   وعروض يجىء من سيراف

وتوفى يوم الاثنين ثانى رجب سنة ثمان وستين وثلثماية ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابى من سيراف وبها ولد وبها ابتدا بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابى محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضى ابا محمد بن معروف على قضآء الجانب الشرقى ثم الجانبين والسيرافى بكسر السين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الرآء وبعد الالف فآء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهى من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلى كرمان خرج منها جماعة من العلمآء وسياتى فى ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شآء الله تعالى

ابو على الحسن بن احمد بن عبد الغفّار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسى النحوى ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثماية وكان امام وقته فى علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه فى سنة احدى واربعين وثلثماية وجرت بينه وبين ابى الطيب المتنبى مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه

Digitized by Google

وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابى على الفسوى فى النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى انه كان يوما فى ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لمَ انتصب المستثنى فى قولنا قام القوم الّا زيدًا فقال الشيخ بفعل مقدّر فقال له كيف تقديره فقال استثنى زيدًا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنعَ زيدٌ فانقطع الشيخ وقال هذا الجواب ميدانى ثم انه لما رجع الى منزله وضع فى ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر فى كتاب الايضاح انه بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القسم بن احمد الاندلسى قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابى على وانا حاضر فقال انى لاغبطكم على قول الشعر فان خاطرى لا يوافقنى على قوله مع تحقيقى العلوم التى هى موادّه فقال له رجل فما قلت قط شيًا منه قال ما اعلم ان لى شعرًا الا ثلثة ابيات فى الشيب وهى قولى

خضبتُ الشيب لمّا كان عيبًا　　وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خلّ　　ولا عيبا خشيتُ ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما　　فصيّرتُ الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب فى استشهاده فى باب كان من الايضاح ببيت ابى تمام الطآئى وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه　　روض الامانى لم يزل مهزولا

لم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يُستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحبّ هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به فى كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة فى القراات وكتاب الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل المائة وكتاب المسآئل الحلبيات وكتاب المسآئل البغداديات وكتاب المسآئل الشيرازيات وكتاب المسآئل البصريات وكتاب المسآئل المجلسيات وغير ذلك وكنت مرّة رايت فى المنام فى سنة ثمان واربعين وستماية وانا يومئذ بمدينة القاهرة كاننى قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثًا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين فسالتهم عن المشهد وانا متعجب بحسن بنآئه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا على الفارسى جاور فى هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا فى حديثه فقال وله مع فضآئله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستيقظت فى اثر الانشاد ولذة صوته فى سمعى وعلق على خاطرى منها البيت الاخير وهو

الناس فى الخير لا يرضون عن احد　　فكيف ظنّك سيموا الشرّ او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال وكان مولده فى سنة ثمان

وثمانين ومايتين وتوفى يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة سبع وسبعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزى والفارسى لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له ايضا الفسوى بفتح الفآء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها فى ترجمة البساسيرى وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها بآء موحدة وهى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة ذات بساتين كثيرة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى احد الائمة فى الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذى جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عبّاد يودّ الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه موبد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلّت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسى فاذن له فى ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولمّا ابيتم ان تزوروا وقلتمُ   ضعفنا فلم نقدر على الوَخدان
اتيناكمُ من بعد ارض نزوركم   وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم   بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيًا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهمّ بامر الحزم لو استطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتّفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخى الخنسآء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل بعض حلقات الدرع فى جنبه وبقى مدّةً حول فى اشدّ ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرّت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حىّ فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

ارى امّ صخر لا تملّ عيادتى   وملّت سُليمى مضجعى ومكانى
وما كنت اخشى ان اكون جنازة   عليك ومن يغترّ بالحدثان
لعمرى لقد نبّهت من كان نآئما   واسمعت من كانت له اذنان

واىّ امرء ساوى بامّ حليلةً   فلا عاش الّا فى شقى وهوان
اهمّ بامر الحزم لو استطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان
فللموتُ خير من حيوة كانها   معرّس يعسوب براس سنان

وكانت ولادة ابى احمد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومايتين وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى واخذ عن ابى بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها رآء هذه النسبة الى عدّة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهى مدينة من كور الاهواز ومكرم الذى تنسب اليه مكرم الباهلى وهواول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسياتى العسكرى منسوبا الى شىء آخر ان شآء الله تعالى

ابو على الحسن بن رشيق المعروف بالقيروانى احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة فى معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسآئل الفآئقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست واربع ماية وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثماية وابوه مملوك رومى من موالى الازد وتوفى سنة ثلث وستين واربعماية وكانت صنعة ابيه فى بلده وهى المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرا الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورايت بخطّ بعض الفضلآء انه توفى سنة ست وخمسين واربعماية والاول اصح رحمه الله تعالى بمازر وهى قرية بجزيرة صقلية وسياتى ذكرها فى ترجمة المازرى ان شآء الله تعالى وقيل انه توفى ليلة السبت غرّة ذى القعدة سنة ست وخمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

احبّ اخى وان اعرضت عنه   وقلّ على مسامعه كلامى
ولى فى وجهه تقطيب راضٍ   كما قطبت فى وجه المدام
وربّ تقطّبٍ من غير بغض   وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام

ومن شعره

يا ربِّ لا اقوى على دفع الاذى   وبك استعنت على الضعيف المؤذى

Digitized by Google

مـالی بـعثتَ الى الـف بعوضة　وبـعـثـتَ واحـدة الى نمروذ

ومن شعره على ما حكاه ابن بسّام فى الذخيرة

اسـلـمـنـى حبُّ سليمانكم　الى هـوى ايـسـره القتل
قـالـت لـنـا جندُ ملاحاته　لـمّـا بـدا مـا قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان　تـحـطـمـكـم اعـينه النُجُلُ

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا مـا خـفـفت كعهد الصبى　ابت ذلـك الخمسُ والاربعونا
ومـا ثـقـلـتُ كـبـرا وطـاتى　ولكـن اجـرّ ورآئى السنينا

ومن شعره

وقآئلةٍ ما ذا الشحوب وذا الضنا　فـقلتُ لها قولَ المشوق المتيّم
هـواك اتانى وهو ضيف اعزّه　فـاطعمته لحمى واسقيته دمى

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ فى اللغة يذكر فيه كل كلمة جآءت شاذّة فى بابها وكانت بينه وبين ابى عبد الله محمد بن ابى سعيد بن احـمـد المعروف بابن شرف القيروانى وقآئع وماجريات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بـفـتـح الرآء وكسر الشين المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة تـقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو على الحسن بن عبد الصمد بن الشخبآء العسقلانى صاحب الخطب المشهورة والرسآئل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضى الفاضل كان جلّ اعتمادِه على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهانى فى الخريدة فـقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحتِه له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام فى الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

مـا زال يـخـتار الزمان ملوكه　حـتى اصاب المصطفى المتخيّرا
قل للاولى ساسوا الورى وتقدّموا　قـدمـا هـلـمّوا شاهدوا المتاخّرا
تجدوه اوسع فى السياسة منكم　صدرًا واحمد فى العواقب مَصْدرا
ان كان رائ شـاوروه احنفا　ان كان بـأس نـازلـوه عنترا
قد صام والحسنات ملء كتابه　وعـلى مـثـال صيامه قد افطرا

Digitized by Google

ولقد تخوّفك العدوّ بجهده لو كان يقدر ان يَردّ مقدّرا
ان انت لم تبعث اليه ضمرا جردًا بعثت اليه كيدًا مضمرا
يسرى وما حملت رجال ابيضا فيه ولا اذرعت كماةٌ اسمرا
خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم وامرتَ سيفك فيهم ان يخطرا
عجبوا لحلمك ان تحوّل سطوة وزلال خلقك كيف عاد مكدرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة فالنار تقدح فى القضيب الاخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفى مقتولا بخزانة البنود وهى سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف نصرى والمهنّد يانع وربيع ارضى والسحاب مُضافُ
اخلاقك الغرّ النيرة ما لها حملت قذى الواشين وهى سلاف
والافك فى مرآة رايك ما له يخفى وانت الجوهر الشفّاف

ورايت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجابٌ واعجابٌ وفرطُ تصلّفِ ومدُّ يد نحو العلى بتكلّفِ
ولو كان هذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلّفِ

والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلانى نسبة الى مدينة عسقلان وهى مشهورة على الساحل

ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خلد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثى مولاهم المصرى كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى الفه فى اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومايتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدا بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثماية وكان جدّه الحسن بن على من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعنى ابا محمد يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى ورايت فى كتابه الذى صنفه فى اخبار قضاة مصر فى ترجمة القاضى ابى عبيد ان الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثماية ثم قال قبل مولدى

Digitized by Google

بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير نكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثماية وروى عن الطحاوى وزولاق بضم الزآء وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثى بفتح اللام وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولآء

ابو نزار الحسن بن ابى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن ابى الحسن النحوى المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلآء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع فى النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمس مابة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه واصول الدين على ابى عبد الله القيروانى والخلاف على اسعد الميهنى واصول الفقه على ابى الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قد قرا على عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفى بها يوم الثلثآء ثامن شوال ودفن يوم الاربعآء تاسعه سنة ثمان وستين وخمس ماية وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوتُ بحمد الله عنها فاصبحتْ ... دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها
على اننى لا شامتٌ ان اصابها ... بلاء ولا راضٍ بواشٍ يعيبها

وله اشيآء حسنة وكان مجموع الفضآئل

ابو محمد الحسن بن على بن محمد بن على الرضى بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى عنهم احد الآئمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وابوه ايضا يعرف بهذه النسبة وسياتى ذكره وذكر بقية الآئمة ان شآء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل اخر سنة اثنتين وثلثين ومايتين وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعآء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى

الاولى سنة ستين ومايتين بسرّمن راى ودفن بجنب قبر ابيه رحمه الله تعالى والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سرّمن راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليًّا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده اليها

ابو على الحسن بن هانى بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابى نواس الحكمى الشاعر المشهور كان جدّه مولى الجرّاح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية واسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بنى اميّة وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ واما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال انى ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبنى اخرجك فقال له ومن انت فقال ابو اسامة والبة بن الحباب فقال نعم انا والله فى طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبىّ

حامل الهوى تعبُ يستخفّه الطربُ ان بكى يحق لهُ ليس ما به لعبُ
تضحكين لاهيةً والمحبّ ينتحبُ تعجبين من سقمى صحّتى هو العجبُ

وهى ابيات مشهورة وروى ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه وقال اسمعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابى نواس ولا احفظ منه مع قلّة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو فى الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد فى العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولى وعلى بن حمزة وابرهيم بن احمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شىء منه ورايت فى بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابى نواس

الا كل حىّ هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدوّ فى ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس

Digitized by Google

فبعض اللوم عاذلتى فانى سيكفينى التجارب وانتسابى
الى عرق الثرى وشجت عروقى وهذا الموت يسلبنى شبابى

وقد سبق فى ترجمة الحافظ الحسن البصرى نظير هذا المعنى وما احسن ظنّ ابى نواس بربّه عزّ وجلّ حيث يقول

تكثّر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربّا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوًا وتلقى سيّدًا ملكا كبيرا
تعضّ ندامة كفّيك ممّا تركت مخافةَ النارِ السرورا

وهذا من احسن المعانى واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التى حسده عليها ابو تمّام حبيب المقدم ذكره واوزنها بقوله

دمن الـمّ بها فقال سلام كم حلّ عقدة صبره الالمامُ

واول قصيدة ابى نواس المشار اليها وهى مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد فى خلافته

يا دار ما صنعت بك الايامُ لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها فى صفة ناقته

وتجشّمتْ بى هولَ كل تنوفة هوجاء فيها جُرأةٌ اقدامُ
تذر المطىّ وراءها فكانها صفّ تقدمهنّ وهى امام
واذا المطىّ بنا بلغن محمدا فظهورهنّ على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سياتى ذكرها فى ترجمة ذى الرمّة غيلان الشاعر المشهور وقد اذكرنى هذا البيت واقعة جرت لى مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الاربلى الاديب المجيد فى صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءنى الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة فى بعض شهور سنة خمس واربعين وستماية وقعد عندى ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشتغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا ايّها المولى الذى بوجوده ابدت محاسنها لنا الايامُ
انى حججت الى مقامك حجّة الاشواق لا ما يوجب الاسلام
وانختُ بالحرم الشريف مطيّتى فتسرّبتْ واستاقها الاقوام
فظللت انشد عند نشدانى لها بيتا لمن هو فى القريض امام
واذا المطىّ بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من عندى وجد مداسه قد سرق فاستحسنت

Digitized by Google

منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جآء هذا فى شعر المتقدمين والمتاخرين واستعمله المتنبى فى مواضع من شعره ثم جآءنى من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمى احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولوكان الاسم اى شىء كان وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على ابى نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى　　متعوّذا من سطو باسك
وحياة راسك لا اعود　　لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون ابا نوا　　سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق فى ترجمة ابى عمر احمد بن دراج القسطلى ذكر بعض قصيدة ابى نواس الرآئية وذكره الخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد وقال ولد فى سنة خمس واربعين وقيل ست وثلثين ومائة وتوفى سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن فى مقابر الشونيزى رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوس على عاتقيه والحكمى بفتح الحآء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمى وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة واما الصولى فتاتى ترجمته فى المحمدين وعلى بن حمزة لم اقف له على ترجمة وتوزون اخذ الادب عن ابى عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفى فى جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو محمد الحسن بن على بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبّى المعروف بابن وكيع التنيسى الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال فى حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد فى اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهى من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بيّن فيه سرقات ابى الطيب المتنبى سمّاه المنصف وكان فى لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبّك القلب المشوق　　فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء　　وقد يسلى على الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقآء فودّنا　　باقٍ ونحن على النوى احباب

كم قاطع للوصل يؤمن ودّه　　وموصل بوده مرتاب

وله ايضا

لقد شمتّ بقلبى　　لا فرّج اللـه عنه
كم لمته فى هواى　　فقال لا بدّ منه

وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى اللهُ عزمةً ضمنتْ لى　　سلوةَ القلب والتصبّرَ عنه
ما وفتْ غير ساعة ثمّ عادت　　مثل قلبى تقول لا بدّ منه

ومثله قول اسامة بن منقد المقدم ذكره

لا تستعرْ جلدًا على هجرانهم　　فقواك تضعف عن صدود دآئم
واعلم بانك ان رجعت اليهم　　طوعا والّا رجعت عودةَ راغم

وقال بعض الفقهآء انشدت الشيخ مرتضى الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعى الشيزرى المدرس كان بتربة الشافعى رضى الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعتْ همّتى بالخمول　　وصدّت عن الرّتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلى　　ولكنها تؤثر العافيه

وانشدنى لنفسه على البديه

بقدر الصعود يكون الهبوط　　فايّاك والرتبَ العاليه
وكُنْ فى مكان اذا ما سقطت　　تقوم ورجلاك فى العافيه

ولابن وكيع

ابصره عاذلى عليه　　ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لى لو هويتَ هذا　　ما لامك الناس فى هواه
قل لى الى من عدلت عنه　　فليس اهل الهوى سواه
فظلّ من حيث ليس يدرى　　يامر بالحبّ مَنْ نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقى الدين عبد المنعم المعروف بالخيمى فانشدنى لنفسه فى المعنى

لو راى وجه حبيبى عاذلى　　لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن فى التوربة ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت

Digitized by Google

وفاته يوم الثلثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثماية بمدينة تنيس ودفن فى المقبرة الكبرى فى القبة التى بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابى بكر محمد بن خلف وكان نائبا فى الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقى وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آى القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمى والنصال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفى يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثماية ببغداد وقال ابن قانع توفى عبدان الاهوازى سنة سبع وثلثماية بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسى بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنّيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفى المرتضى الشيزرى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمس ماية بمصر ودفن بسفح المقطّم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن على بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهروانى الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابى عمر الدورى المقرى وحميد بن مسعدة البصرى ونصر بن على الجَهْضَمى ومحمد بن اسمعيل الحِسابى وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الخراجى القاضى وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى بتّ ليلة فى دار المعتضد مع جماعة من بدمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى ... اذا الدار قفرى والمزار بعيد

وقد ارتج علىّ تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضى امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلتُ لعينى عاودى النوم واهجعى ... لعلّ خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وامر لك بجائزة وكان لابى بكر المذكور هرّ يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التى لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثا بها عبد الله بن المعتز الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وخشى من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذى قتله فنسبها الى الهرّ وعرض به فى ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه الصغير

Digitized by Google

الذى سماه المعارف المتاخرة فى ترجمة الوزير ابى الحسن على بن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابو القسم بن عباد انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو الاكول المقدم فى الاكل فى مجالس الرؤساء والملوك قصائد ابيه فى الهرّ قال وانما كنى بالهرّ عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياتى خبر ذلك فى ترجمة ابيه ابى الحسن على بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص قال حدثنى ابو الحسن المرزبانى قال هويت جاريةٌ لعلى بن عيسى غلامًا لابى بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعًا وسلخا وحشى جلودهما تبنًا فقال ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكنى عنه بالهرّ والله اعلم وهو من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتى بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتى بها واولها

يا هرّ فارقتنا ولم تَعُدِ ... وكنت عندى بمنزل الولدِ
وفكيف ننفكّ عن هواك وقد ... كنت لنا عدّة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حيّة ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك فى البيت منهم مددُ ... وانت تلقاهمُ بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء فى الجمد
وكان يجرى ولا سدادَ لهم ... امرُك فى بيتنا على سدد
حتى اعتقدتَ الاذى لجيرتنا ... ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمتَ حول الردى بظلمهم ... ومن يَحُمْ حول حوضه يرد
وكان قلبى عليك مرتعدًا ... وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متّئدا ... وتبلع الفرخ غير متّئد
وتطرح الريش فى الطريق لهم ... وتبلع اللحم بَلْعَ مزدرد
اطعمك الغىّ لحمها فراى ... قتلَك اربابها من الرشد
حتّى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصرُ كيد مجتهد
كادوك دهرًا فما وقعتَ وكم ... افلتَّ من كيدهم ولم تكدِ
فحين اخفرتَ وانهمكت وكا ... شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يَصِدْ يُصَدِ

ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعووا على احد

ومنها

فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سُقيتَ الحِمامَ بالرَّصَدِ
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترثِ منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربّهنّ كما اذقت افراخه يدًا بيد
كانّ حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كانَ من مسد
كانّ عينى تراك مضطربا فيه وفى فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ متّ ولا مثل عيشك النكد
عشتَ حريصا يقوده طمعٌ ومتّ ذا قاتلٍ بلا قَوَدِ
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعتَ بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت فى البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرتْ مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهرُ اكلَ مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزّه فى الدنوّ والبُعُد
لا بارك الله فى الطعام اذا كان هلاكُ النفوس فى المعد
كم دخلت لقمةٌ حشا شَرِهٍ فاخرجَتْ روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تصعّدك البرج ولو كان جنة الخلد

ومنها

قد كنت فى نعمة وفى دعة من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد
وكنت بدّدت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد فى جوف ابياتنا ولا لبد
وفرّغوا قعرها وما تركوا ما علّقته يدٌ على وتد
وفتّتوا الخبز فى السلال وكم تفتّت للعيال من كبد
ومزّقوا من ثيابنا جددا فكلّنا فى المصائب الجدد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة وقيل تسع عشرة وثلثماية وعمره مابة سنة رحمه الله تعالى والنهروانى بفتح النون وسكون الهآء وفتح الرآء والواو

Digitized by Google

وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهى بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعانى هى بضم الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن على بن محمد بن بارى الكاتب الواسطى كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال وعلقتُ عنه اخبارا وحكايات واناشيد واماليٓ عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر فى المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرًّا واصرفِ الودَّ عنهمُ   اذا كنت فى اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهرٍ تظاهر رنقُه   صفاءَ بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان فى الارض درهم   حلال وخلّ فى الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابى الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دوّن شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

برانى الهوى برى المدى واذابنى   صدودك حتى صرت امحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما   يبين هباء الذرّ فى الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

وَأَحزَنَنى من قولها   خان عهودى وَلَهَا
وحقّ مَنْ صيّرنى   وقفًا عليها وَلَهَا
ما خطرتْ بخاطرى   الّا كَستْنى وَلَهَا

وكانت وفاته سنة ستين واربعماية رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت فى سنة اثنتين وثمانين وثلثماية وغاب عنى خبره فى سنة ستين واربعماية انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت فى سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

ابو على الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابرهيم الشاتانى الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

Digitized by Google

اری النصر معقودا برايتك الصفرا   فَسِرْ وافتحِ الدنيا فانت بها احری

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر فی اليسری   فبشری لمن يرجو الندی منهما بُشْرَی

وكان مولده فی سنة عشر وخمس مایة وتوفی فی شعبان سنة تسع وتسعين وخمس مایة رحمه الله تعالی بالموصل وذكره ابن الدبيثی فی ذيله واثنی عليه وشاتانی بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تآء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهی بلد بنواحی ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابی الهيجآء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث ابن لقمان بن راشد بن المثنی بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك ابن عبيد بن عدی بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبی كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الی ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقی لله ناصر الدولة وذلك فی مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثماية ولقب اخاه سيف الدولة فی ذلك اليوم ايضا وعظم شانهما وكان الخليفة المكتفی بالله قد ولی اباهما عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها فی سنة اثنتين وتسعين ومايتين فسار اليها ودخلها فی اول سنة ثلث وتسعين ومايتين وكان ناصر الدولة اكبر سنّا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفآء وكان اكثر التادب معه وجرت يوما بينهما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لستُ اجفو وان جُفيت ولا اترك حقًّا علیّ فی كل حال
انما انت والد والاب الجا   فی يجازی بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخری وذكرها الثعالبی فی اليتيمة

رضيتُ لك العليا وان كنتُ اهلها   وقلت لهم بينی وبين اخی فرق
ولم يك بی عنها نكول وانما   تجافيت عن حقی فتمّ لك الحق
ولا بدّ لی ان اكون مصلّيا   اذا كنتُ ارضی ان يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفی سيف الدولة فی التاريخ الآتی ذكره فی ترجمته ان شآء الله تعالی تغيرت احوال ناصر الدولة وسآءت اخلاقه وضعف عقله الی ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الی قلعة اردُمُشْت فی حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير فی تاريخه ان هذه القلعة هی التی تسمی الآن كواشی وذلك فی يوم الثلثآء الرابع

Digitized by Google

والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثماية ولم يزل محبوسا بها الى ان توفى يوم الجمعة وقت العصر ثانى شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثماية ونقل الى الموصل ودفن بتلّ توبة شرقى الموصل وقيل انه توفى سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتاب عنوان السير فى اخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعنى ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر فى سنة ست وخمسين وثلثماية وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفى يوم الجمعة ثانى عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمّه المقدم ذكره وقد كان معه فى الوقعة التى قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعزّ صاحب مصر يساله تولية الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة فى المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوى الطآءى فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثآء ثانى صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثماية ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواصّ للوزير ابى القسم الحسين بن المغربى وقال محمد بن احمد الاسدى النسّابة اسم تغلب دثار وانما سمى تغلب لان اباه وآئلا قصدته اليمن فى داره لتسبى اهله فصرخ فى اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرّك به وقال هذا تغلب فسمى به

ابو على الحسن بن بويه بن فنّاخسرو الديلمى الملقب ركن الدولة وقد تقدم ذكر تتمة نسبه فى حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والرى وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومويد الدولة ابى منصور بويه وفخر الدولة ابى الحسن على وكان ملكا جليل القدر عالى الهمّة وكان ابو الفضل بن العميد الاتى ذكره ان شآء الله تعالى وزيره ولما توفى استوزر ولده ابا الفتح عليًّا وكان الصاحب بن عبّاد وزير ولده مويد الدولة ولما توفى وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك فى حرف الهمزة فى ترجمة الصاحب بن عبّاد وكان مسعودا ورزق السعادة فى اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة ابو الحسن على وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفى ركن الدولة ليلة

السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثماية بالرى ودفن فى مشهده ومولده تقديرا فى سنة اربع وثمانين ومايتين قاله ابو اسحق الصابى وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده مويد الدولة رحمه الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى تولى وزارة المامون بعد اخيه ذى الرياستين الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المامون والكلفة التى احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان المامون قد ولاه جميع البلاد التى فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته فى ترجمته وكان عالى الهمة كثير العطآء للشعرآء وغيرهم وقصده بعض الشعرآء وانشده

تقول خليلتى لمّا راتنى اشدّ مطيّتى من بعد حلّ
ابعد الفضل يرتحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقتهم قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المومنين تحفظ علىّ من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علامَ تشكرنا انا نرى الشفاعة زكوة مروآتنا قال الحاكى وحضرته يوما وهو يملى كتاب شفاعة فكتب فى اخره انه بلغنى ان الرجل يُسال عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسال عن فضل ماله وقال لبنيه يا بنى تعلموا النطق فان فضل الانسان على سآئر البهآئم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احقّ ولم يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرّة السودآء وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسياتى خبره فى حرف الفآء ان شآء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس فى بيته ومنعته من التصرف ذكر الطبرى فى تاريخه ان الحسن بن سهل فى سنة ثلث ومايتين غلبت عليه السودآء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شدّ فى الحديد وحبس فى بيت فاستوزر المامون احمد بن ابى خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين فى مستهلّ ذى الحجة وقيل خمس وثلثين ومايتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهرى بقوله

لو ان عين زهير عاينت حسنا وكيف يصنع فى امواله الكرم
اذًا لقال زهير حين يبصره هو الجواد على العلّات لاهرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور فى اخر هذا الكتاب فى ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح وللحسن بن سهل فى ترجمة ابى بكر محمد الخوارزمى الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسى

بفتح السين المهملة والرآء المهملة وسكون الخآء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابرهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابى صفرة الازدى المهلبى الوزير كان وزير معز الدولة ابى الحسين احمد بن بويه الديلمى المقدم ذكره فى حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثماية وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلوّ الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية فى الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدوله فى شدة عظيمة من الضرورة والضآئقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفرة مشقّة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موتٌ يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خيرَ فيه
الا موت لذيذ الطعم ياتى يخلّصنى من العيش الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لوانّنى مما يليه
ألا رحم المهيمنُ نفسَ حرّ تصدّق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال له عبد الله الصوفى وقيل ابو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدوله المذكور وضاقت الاحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

الا قلْ للوزير فدته نفسى مقالةَ مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليه تذكره وهزّته اريحيةُ الكرم فامر له فى الحال بسبع ماية درهم ووقّع فى رقعته مثلُ الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبّة انبتت بسبع سنابل فى كل سنبلة ماية حبّة والله يضاعف لمن يشآء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رقّ الزمان لفاقتى ورثا لطول تحرّقى
فانالنى ما ارتجيه وحاد عما اتّقى
فلاصفحن عما اتا ه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما صنع المشيب بمفرقى

وله ايضا

قال لى مَنْ احبّ والبينُ قد جدّ وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى قلت ابكى عليك طول الطريق

Digitized by Google

ومن المنسوب اليه فى وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الروسآء وقيل انها لابى نواس

ولو انى استزدتك فوق ما بى — من البلوى لاعوزك المزيدُ
ولو عرضتْ على الموتى حيوة — بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابى صاحب الرسآئل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودًا بنآئلها — ومنطق درّه فى الطرس ينتثر
فحاتم كامن فى بطن راحته — وفى اناملها سحبانُ مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا مدد الوغى فعمل فيه

طفل يرق المآءُ فى — وجناته ويرق عودُهْ
ويكاد من شبه العذا — رى فيه ان يبدو نهودُهْ
ناطوا بمعقد خصره — سيفا ومنطقة تؤودُهْ
جعلوه قآئد عسكر — ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادرة فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى — فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثآء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومايتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثماية فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعآء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن فى مقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهآء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها بآء موحدة هذه النسبة الى المهلّب المذكور اولا وسياتى ذكره ان شآء الله ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسياتى ذكره بقوله

يا معشر الشعرآء دعوة موجع — لا يرتجى فرجُ السلوّ لديْهِ
عزّوا القوافى بالوزير فانها — تبكى دمًا بعد الدموع عليه
مات الذى امسى الثنآء ورآءه — والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى — كنا نفرّ من الزمان اليه
فَلْيعلمنّ بنو بُوَيْه انه — فجعتْ به ايام آل بويه

Digitized by Google

ابو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذكان انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدًا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سياتى فى موضعه فى حرف الميم ان شآء الله تعالى دبّر امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملك شاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى بالله فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضى امير المومنين عنك وكان مجلسه عامرًا بالفقهآء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال اتانى صوفى وانا فى خدمة بعض الامرآء فوعظنى وقال اخدم من ينفعك خدمته ولا تشتغل بمن ياكله الكلاب غدًا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغربآء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزّقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلى اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالى وابو القسم القشيرى صاحب الرسالة بالغ فى اكرامهما واجلسهما فى مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو اول من انشا المدارس واقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربع ماية وفى سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته فى ترجمة ابى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى فى بعض المساجد وكان يقول بلغنى ان اكثر آلاتها غصب وسمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول انى لاعلم انى لست اهلا لذلك ولكنى اريد ان اربط نفسى فى قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوّة قد ذهبت شرّة الصبوة
كاننى والعصا بكفى موسى ولكن بلا نبوّة

وقيل ان هذين البيتين لابى الحسن محمد بن ابى الصقر الواسطى وسياتى ان شاء الله ذكره وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان واربع ماية

Digitized by Google

بنوقان احدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين واربع مائة افطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبى ديلمى على هيئة الصوفية معه قصّة فدعا له وسأله تناولها فمد يده لياخذها فضربه بسكين فى فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد ان هرب فعثر فى طنب خيمة فوقع فركب السلطان الى عسكره فسكنهم وعزّاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دسّ عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطيّة البكرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف

عزّت فلم تعرف الايام قيمتها فردّها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك ابى الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربًا اربًا فى ليلة الثلثاء ثانى عشر المحرم سنة ست وثمانين واربع مائة وعمره سبع واربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى

ابو على الحسن بن على بن ابرهيم الملقب فخر الكُتّاب الجوينى الاصل البغدادى الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد فى ايدى الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكى بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود فى ظل الاكرام ثم سافر الى مصر فى ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر من يكتب الآن مثله واورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضى الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفى سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمس مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة كبيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرءُ على ما فاته من لبانات اذا لم يقضها

وتراه فرحا مستبشرا بالتى امضى كأنْ لم يمضها

انها عندى واحلام الكرى لقريب بعضها من بعضها

ابوعلى الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى البغدادى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة فى اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا فى الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفى سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومايتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسى بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهى الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابوعلى الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعى كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد فى خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن على بن عيسى بداره مترسما فخوطب فى ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان فى زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان فى اصحاب ابى حنيفة رضى الله عنه وكانت وفاته يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة عشرين وثلثماية قاله ابو العلاء بن العسكرى وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطنى توفى فى حدود سنة عشر وثلثماية وصوّبه الحافظ ابو بكر الخطيب وقال وهم ابو العلاء رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون

ابوعلى الحسين بن محمد بن احمد المروروذى الفقيه الشافعي المعروف بالقاضى صاحب التعليقة فى الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة فى المذهب وكلما قال امام الحرمين فى كتاب نهاية المطلب والغزالى فى البسيط والتوسيط وقال القاضى فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابى بكر القفال المروزى الآتى ذكره فى العبادلة وصنف فى الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرّس ويفتى واخذ الفقه عنه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوى صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفى فى سنة اثنين وستين واربع ماية بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام فى مروروذ فى حرف الهمزة

ابوعلى الحسين بن شعيب بن محمد السنجى الفقيه الشافعى احد الائمة المتقدمين اخذ الفقه

Digitized by Google

بخراسان عن ابى بكر القفال المروزى هو والقاضى حسين الذى تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وشرح الفروع التى لابى بكر بن الحداد المصرى شرحا لم يقاربه فيه احد مع كثرة شروحها فان شيخه القفال شرحها والقاضى ابو الطيب الطبرى شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابى العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالى فى كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتى العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو فى عصره وكانت وفاته فى سنة نيف وثلثين واربع مائة رحمه الله تعالى والسنجى بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهى قرية كبيرة من قرى مرو

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّآء البغوى الفقيه الشافعى المحدث المفسر كان بحرًا فى العلوم واخذ الفقه عن القاضى حسين كما تقدم فى ترجمته وصنف فى تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبى صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الّا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب فى الفقه وكتاب شرح السنة فى الحديث ومعالم التنزيل فى تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفى فى شوال سنة عشر وخمس مائة بمروروذ ودفن عند شيخه القاضى حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى ورايت فى كتاب الفوآئد السفرية التى جمعها الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى انه توفى فى سنة ست عشرة وخمس مائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ايضا انه مات له زوجة فلم ياخذ من ميراثها شيًا وانه كان ياكل الخبز البحت فعذل فى ذلك فصار ياكل الخبز مع الزيت والفرّآء نسبة الى عمل الفرآء وبيعها والبغوى بفتح البآء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو هذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح البآء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم رآء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل قاله السمعانى فى كتاب الانساب

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعى المعروف بالحليمى الجرجانى ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثماية وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابى بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابى بكر الأودنى وابى بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله فى المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره

Digitized by Google

وتوفى فى جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمايه رحمه الله تعالى ونسبته الى جدّه حليم المذكور

ابو عبد الله الحسين بن محمد الونّى الفرضى الحاسب كان اماماً فى الفرآئض وله فيه تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابى على الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله ابن ابرهيم الخبرى صاحب التلخيص فى الحساب والخطيب التبريزى وغيرهما وهو شيخ الخبرى فى علم الحساب والفرآئض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفى شهيدًا ببغداد فى ذى الحجة سنة احدى وخمسين واربعماية فى فتنة البساسيرى المقدم ذكره والونّى بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى ونّ وهى قرية من اعمال قهستان اظنّه منها

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبى الموصلى الجهنى الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابى حامد الغزالى ببغداد وعن غيره وولى القضآء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيرى ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى تاريخه واثنى عليه وخميس جدّه الاعلى وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين وخمس ماية رحمه الله تعالى والجهنى بضم الجيم وفتح الهآء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهى قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التى فيها العين المعروفة بعين القيارة التى ينفع الاستحمام بمآئها من الفالج والرياح الباردة وهى مشهورة وهما فى برّ الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهنى ايضا نسبة الى جهينة وهى قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها بآء موحدة هذه النسبة الى كعب وهم اربع قبآئل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصلى معروف

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلّاج الزاهد المشهور هو من اهل البيضآء وهى بلدة بفارس ونشا بواسط والعراق وصحب ابا القسم الجنيد وغيره والناس فى امره مختلفون فمنهم من يبالغ فى تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت فى كتاب مشكاة الانوار لابى حامد الغزالى فصلا طويلا فى حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التى كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحقّ وقوله ما فى الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التى ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واوّلها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القآئل

Digitized by Google

انا مَنْ اهوى ومَنْ اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتَني ابصرتَه واذا ابصرتَه ابصرتَنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنتُ ادرى كيف كنتُ ولا لاكنتُ ان كنت ادرى كيف لم اكنِ

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح

القاه فى اليمّ مكتوفا وقال له ايّاك ايّاك ان تبتلّ بالماء

وغير ذلك مما جرى هذا المجرى ويبتنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصرى سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبتُ المستقرّ بكل ارض فلم ار لى بارض مستقرّا
اطعت مطامعى فاستعبدتنى ولو انى قنعت لكنت حرّا

والبيت الذى قبل قوله، لاكنت ان كنت ادرى،

ارسلت تسال عنى كيف كنت وما لاقيت بعدك من همّ ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابى القسم سمنون بن حمزة الزاهد يساله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم وبالجملة فحديثه طويل وقضيته مشهورة والله متولى السرآئر وكان جدّه مجوسيّا وصحب ابا القسم الجنيد ومن فى طبقته وافتى اكثر علمآء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس ابن سريج كان اذا سُئل عنه يقول هذا رجل خفى عنى حاله وما اقول فيه شيًا وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضى ابى عمر فافتى بحلّ دمه وكتب خطّه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهآء فقال لهم الحلاج ظهرى حمى ودمى حرام وما يحلّ لكم ان تتاولوا علىّ بما يبيحه وانا اعتقادى الاسلام ومذهبى السنّة وتفضيل الائمّة الاربعة الخلفآء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ولى كتب فى السنّة موجودة فى الورّاقين فالله الله فى دمى ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى فى المجلس وسيّر الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضرب الف سوط اخر ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطى وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف من الضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحزّ رقبته وتحرق جثّته وان خدعك وقال لك انا اجرى الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطى ليلا واصبح يوم الثلثآء لسبع بقين وقيل لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلثماية فاخرجه عند باب

الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلّاد الف سوط ولم يتاوه بل قال للشرطى لما بلغ ستماية ادع بى اليك فان لك عندى نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لى عنك انك تقول هذا واكثر منه وليس لى الى ان ارفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها فى دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعِدون نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة فى تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القى شبهه على عدو له وشرح حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلّاج بفتح الحآء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم وانما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلّاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض فى شغلى حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضآء بفتح البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت فى كتاب الشامل فى اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى الاتى ذكره ان شآء الله تعالى فصلا ينبغى ذكره هاهنا والتنبيه على الوهم الذى وقع فيه فانه قال وقد ذكر طآئفة من الاثبات الثقات ان هؤلآء الثلثة تواصوا على قلب الدولة والتعرّض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجنابى فاكناف الاحسآء وابن المقفع توغل فى اكناف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا اخر كلام امام الحرمين قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجنابى فيمكن اجتماعهما لانهما كانا فى عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابى هو

ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الحسن بن بهرام القرمطى رئيس القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفآء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى شرحه فى هذا المكان بل ان يسّر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم مستوفى ان شآء الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغى ان اذكر منه فصلا مختصرا هاهنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين ابا الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى ذكر فى تاريخه الكبير الذى سمّاه الكامل اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح فى كل سنة ما كان يجرى لهم فيها فاخترت هاهنا شيّا من ذلك طلبا للايجاز واول ما شرع فيه فى سنة ثمان وسبعين ومايتين فقال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى ابتداء امرهم وحاصله

Digitized by Google

ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسفّ الخوص وياكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت رضى الله عنهم واقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن لاثير بعد هذا فى سنة ست وثمانين ومايتين وفى هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحى البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك فى آخر شعبان سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرّفه ما رايت فدخل بغداد فى شهر رمضان من السنة وحضر بين يدى المعتضد فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى سنة تسع وثمانين ومايتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور فى سنة احدى وثلثماية قتله خادم له فى الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفى سنة احدى عشرة وثلثماية فى شهر ربيع الاخر منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا لها ليلا بسلالم الشعر فلما حصلوا بها واحسّوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولى البلاد ووضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منهم الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعبثون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبى والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثماية فحج الناس فيها وسلموا فى طريقهم ثم وافاهم ابو طاهر القرمطى بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاجّ وقتلوهم حتى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليهم امير مكة فى جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى فى بئر زمزم ودفن الباقين فى المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى عبيد الله صاحب افريقية الاتى ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له حققتَ على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفرَ واسم الالحاد بما قد فعلت وان لم تردّ على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وتردّ الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا برئٌ منك فى الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فردّه وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بحكم التركى امير بغداد والعراق قد بدل لهم فى ردّه

Digitized by Google

خمسين الف دينار فلم يردوه وردّوه الآن وقال غير شيخنا انهم ردّوه الى مكانه من الكعبة لخمس خلون من ذى القعدة وقيل من ذى الحجة من السنة فى خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما ردّوه اعادوه على جمل واحد ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذى ذكره شيخنا من كتاب المهدى الى القرمطى فى معنى الحجر وانه ردّه لذلك لا يستقيم لان المهدى توفى فى سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وكان رد الحجر فى سنة تسع وثلثين فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا ردّه حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة قلت وقد ذكر غير شيخنا ان الذى ردّه هو ابن شبر وكان من خواص ابى سعيد ثم ذكر شيخنا فى سنة ستين وثلثماية ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق فى ترجمة جعفر طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهى على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة فالذى فعلوه فى الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم فى هجر وقتل ابو طاهر المذكور فى سنة اثنتين وثلثين وثلثماية والقرمطى بكسر القاف وسكون الرآء وكسر الميم وبعدها طآء مهملة والقرمطة فى اللغة تقارب الشئ بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشى مقرمط اذا كان كذلك وكان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطى وقد ذكر القاضى الباقلانى فصلا طويلا من احوالهم فى كتاب اسرار الباطنية واما الجنابى فانه بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف بآء موحدة وهذا النسبة الى جنابة وهى بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحسآء بفتح الهمزة وسكون الحآء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة ممدودة وهى كورة فى تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر والقطيف وهى بفتح القاف وكسر الطآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها فآء وغير ذلك من البلاد والاحسآء جمع حسى بكسر الحآء وسكون السين المهملة والحسى مآء تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت الارض كثيرة الاحسآء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحرانى وقال الازهرى انما ثنوا البحرين لان فى ناحية قراها بحيرة على باب الاحسآء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدر البحيرة ثلثة اميال فى مثلها ولا تغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحى كلها بلاد العرب وهى ورآء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهى على ساحل البحر المتصل باليمن والهند وبالقرب من

Digitized by Google

جزيرة قيس بن عميرة وهى التى تسميها العامة كيش وهى فى وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفى تلك الناحية ايضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم

واما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن على عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بنى العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا فغاضت ثم فاضت فلا هى نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدى جاء ابن المقفع الى عيسى بن على فقال له قد دخل الاسلام فى قلبى واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكون ذلك بحضرة القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتّهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون فى دينهم قال بعضهم فكيف نسى الجاحظ نفسه وكان المهدى بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعى صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرّة اليتيمة التى لم يصنف مثلها فى فنها وقال الاصمعى قيل لابن المقفع من ادّبك فقال نفسى اذا رايت من غيرى حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذى وضع كتاب كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعرّبه ونقله الى العربية وان الكلام الذى فى اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابى صفرة امير البصرة وينال من امّه ولا يسميه الا ابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا على البصرة وهم عمّا المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن على من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل المنصور اليه جيشا مقدمه ابو مسلم الخراسانى فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن على الى اخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسّطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتب له امان من المنصور وهذه الواقعة مشهورة فى كتب التواريخ وقد اتيت منها فى هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه لينبنى الكلام بعضه على بعض فلما اتيا البصرة قالا لعبد الله بن المقفع اكتبه انت وبالغ فى التاكيد كيلا يقتله المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى ابن على فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال فى جملة فصوله ومتى غدر امير المومنين بعمّه عبد الله بن على فنساؤه طوالق ودوابّه حبس وعبيده احرار والمسلمون فى حلّ من بيعته وكان ابن

المقفع يتنوق فى الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا له رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولى البصرة المقدم ذكره يامره بقتله وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذى تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما على سفين فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتله فيها وقال المدائنى لما دخل ابن المقفع على سفين قال له اتذكر ما كنت تقول فى امى فقال انشدك الله ايها الامير فى نفسى فقال امى مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها فى التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال ليس علىّ فى المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسال سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفين سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر فى هذا الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلتُ سفين به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت واشار الى باب خلفه وخاطبكم ما ترونى صانعا بكم اقتلكم بسفين فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدى ان ابن المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان انف سفين كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعنى نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول فى شخص مات وخلف زوجا وزوجة ليسخر به على ملاء من الناس وقال سفين يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفين يقول والله لاقطعنه اربًا اربًا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجآءه كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذرى لما قدم عيسى ابن على البصرة فى امر اخيه عبد الله بن على قال لابن المقفع اذهب الى سفين فى امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيرى فانى اخاف منه فقال اذهب وانت فى امانى فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه وقيل انه القاه فى بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما وغلق عليه بابه فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج بن الجوزى الواعظ المشهور فى تاريخه الكبير الذى سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله فى سنة خمس واربعين ومایة ومن عادته ان يذكر كل واقعة فى السنة التى كانت فيها فيدلّ على ان قتله فى السنة المذكورة وفى كلام عمر بن شبّة فى كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان فى سنة اثنتين اوثلث واربعين ومایة ولا خلاف فى ان سليمان بن على المقدم ذكره مات فى سنة اثنتين واربعين ومایة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن على فى طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل فى هذه السنة والله اعلم وابن المقفع له شعر وهو مذكور فى كتاب الحماسة وسياتى فى ترجمة ابى عمرو بن العلآء المقرى له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن

Digitized by Google

المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومابة وانما كان فيها اوفيما قبلها واذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابى كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن هاهنا حصل الغلط وايضا فابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل فى بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة ويتردد فى بلاد العراق ولم يكن بغداد موجودة فى زمنه فان المنصور انشاها فى مدة خلافته فاختطها فى سنة اربعين ومابة واستتم بناءها ونزلها فى سنة ست واربعين وفى سنة تسع واربعين تم جميع بنآئها وهى بغداد القديمة التى كانت بالجانب الغربى على دجلة وهى بين الفرات ودجلة كما جآء فى الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذى ذكره الخطيب ابو بكر البغدادى فى اول تاريخه الكبير وبغداد فى هذا الزمان هى الجديدة التى فى الجانب الشرقى وفيها دور الخلفآء وهى قاعدة الملك فى هذا الوقت وكان السفاح واخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار سماها الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفآء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفى فى ايام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفى الآتى ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم اى ذلك كان وقال ابن مكى فى كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفَّع والصواب ابن المقفِّع بكسر الفآء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقِفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتحها وهى شىء يعمل من الخوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلمآء وهو فتح الفآء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين قلت لعله اراد المقنع الخراسانى الذى ادّعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته فى ترجمته بعد هذا فى حرف العين فان اسمه عطا ويكون الناسخ قد حرّف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب المقفع لانه يقرب منه فى الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت فى انه لا يستقيم ايضا لان المقنع الخراسانى قتل نفسه بالسم فى سنة ثلث وستين ومابة كما ذكرناه فى ترجمته فما ادرك الحلاج والجنّابى ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا واتفقوا على الصورة التى ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغانى فانه كان فى عصر الحلاج والجنابى واموره كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير فى سنة اثنتين وعشرين وثلث مابة فصلا طويلا اختصرته وهو

Digitized by Google

وفى هذه السنة قتل ابو جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن ابى العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليًا فى التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القسم الحسين بن روح الذى تسميه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغانى فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر الى بغداد وظهر منه انه يدّعى الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذى وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابرهيم بن احمد بن ابى عون وغيرهم فطلبوا فى ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان فى شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثماية ظهر ابن الشلمغانى فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدّعى انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغانى فاقرّ انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرّا مما يقال فيه واحضر ابن ابى عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فامرا بصفعه فامتنعا فلما اكرها مدّ ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابى عون فانه مد يده الى لحيته وراسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغانى وراسه وقال الهى وسيّدى ورازقى فقال له الخليفة الراضى بالله قد زعمت انك لا تدعى الالهية فما هذا فقال ما علىّ من قول ابن ابى عون والله يعلم اننى ما قلت له اننى اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدّع الالهية وانما ادّعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا مرات ومعهم الفقهآء والقضاة وفى اخر الامر افتى الفقهآء باباحة دمه فاحرق بالنار فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابن ابى عون المذكور وقال ان ابن ابى عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته ابن الشلمغانى وصلب ثم احرق بالنار وذلك فى يوم الثلثآء لليلة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة قلت وابن ابى عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من اعيان الكتّاب والشلمغانى بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهى قرية بنواحى واسط وقد ذكره السمعانى فى كتاب الانساب ايضا والله اعلم

الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينآء الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وكان من العمّال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خَرْمَيْثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو على وكذلك اخوه بها واسم امه ستارة وهى من قرية يقال لها افشنة بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشيآء من

Digitized by Google

اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلى فانزله ابو الرئيس ابى على عنده فابتدا ابو على يقرا عليه كتاب ايساغوجى واحكم عليه علم المنطق واوقليدس والمجسطى وفاقه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها وكان مع ذلك يختلف فى الفقه الى اسماعيل الزاهد يقرا ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلى نحو خوارزم شاه مامون بن محمد اشتغل ابو على بتحصيل العلوم كالطبيعى والالهى وغير ذلك ونظر فى النصوص والشروح وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه وعالج تادّبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوآئل والاواخر فى اقلّ مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبرآؤه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك ست عشرة سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضا وقصد المسجد الجامع وصلى ودعى الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر السامانى صاحب خراسان فى مرض مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بايدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو على فيها بكتب من علم الاوآئل وغيرها وحصل نخب فوآئدها واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو على بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا على توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفى ابوه وسن ابى على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو على من بخارا الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه على بن مامون بن محمد وكان ابو على على زى الفقهآء ويلبس الطيلسان فقرروا له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى اثنآء هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما ساشرحه فى ترجمته فى حرف القاف ذهب ابو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه ابو عبيد الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوّش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسالوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة

ولده فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علآء الدولة بن جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو على قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمانى مرات فقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علآء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من كرفس فى جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس فطرح بعض غلمانه فى بعض ادويته شيًا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه فى شىء فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان مذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علآء الدولة همذان من اصبهان ومعه الرئيس ابو على فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدًا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقرآء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم فى كل ثلثة ايام ختمة ثم مات فى التاريخ الذى يذكر فى اخر الترجمة وكان نادرة عصره فى علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفآء فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة فى فنون شتى وله رسآئل بديعة منها رسالة حى ابن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله فى النفس

هبطت اليك من المحل الارفع | ورقآء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف | وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما | كرهت فراقك وهى ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت | الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودًا بالحمى | ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهآء هبوطها | من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثآء الثقيل فاصبحت | بين المعالم والطلول الخضع
تبكى وقد نسيت عهودًا بالحمى | بمدامع تهمى ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى | ودنا الرحيل الى الفضآء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق | والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية | فى العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم | لتكون سامعة لما لم تسمع

Digitized by Google

فلاتى شىء هبطت من شاهق   سامٍ الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة   طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها   قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تالّق بالحمى   ثم انطوى فكانه لم يلمع

ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرّة   واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيّك ما استطعت فانه   ماء الحيوة يراق فى الارحام

وينسب اليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستانى فى اول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طفتُ فى تلك المعاهد كلها   وسيّرت طرفى بين تلك المعالم
فلم ارالّا واضعا كفّ حائرٍ   على ذقنٍ او قارعا سنّ نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلثماية فى شهر صفر وتوفى بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعماية ودفن بها وحكى شيخنا ابن الاثير فى تاريخه الكبير انه توفى باصبهان والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات فى السجن وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادى الرجال   وفى السجن مات اخسّ الممات
فلم يشف ما نابه بالشفاء   ولم ينج من موته بالنجاة

وسيناء بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلى الصحابى رضى الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان فى ضروب الشعر وانواعه واتصل فى مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابرهيم النديم الموصلى فانه قاربه فى ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به فى سنة ثمان وتسعين ومابة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابى نواس الحكمى ماجريات لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم فى كتابه البارع وابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صِل بخدّى خدّيك تلقى عجيبا   من معانٍ يحار فيها الضمير

فبخديك للربيع رياض وبخدى للدموع غدير

وله

ايا من طرفه سحرٌ ويا من ريقه خمرُ
تجاسرتُ فكاشفتُك لما غُلب الصبرُ
وما احسن فى مثلك ان ينهتِك السترُ
فان عنفنى الناس ففى وجهك لى عذرُ

وله

لا وحبّيك لا اصا فح بالدمع مدمعا
من بكى شجوه استرا ح وان كان موجعا
كبدى فى هواك اسقمُ من ان تقطّعا
لم تدع سورة الضنا فىّ للسقم موضعا

وذكرفى كتاب الاغانى ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوى المقدم ذكره للخليع المذكور وقال وما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله

اذا خنتمُ بالغيب عهدى فما لكم تدلّون ادلال المقيم على العهد
صِلوا وافعلوا فعل المدلّ بوصله والّا فصدّوا وافعلوا فعل ذى صدّ

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومايتين وقد قارب ماية سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح المامون والامراء والوزراء والروساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله فى الجد ايضا اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عُزل بابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وفى عزله ابيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها هاهنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقه ومن جيد شعره وجدّه هذه الابيات

Digitized by Google

يـا صاحبـيّ استيقظا من رقدة تزرى على عقل اللبيب الاكيس
هـذى المجـرّة والـنجوم كانها نـهـر تدفق فى حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلّست بنسيمها فـعـلامَ شـربُ الراح غير مغلّس
قـومـا اسـقـيـانـى قهوة رومية مـن عهد قيصر دنها لم يمسس
صـرفًا تضيف اذا تسلط حكمُها موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا

قـال قـوم لزمتَ حضرةَ حمد وتـجـنّـبـتَ سـآئر الروسآء
قلت ما قاله الذى احرز المعـنى قـديما قبلى من الشعرآء
يسقط الطير حيث يلتقط الحـبّ ويـغـشـى منازل الكرمآء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلثآء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثماية بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيـه بالوصيد وكان مـن كبار الشعرآء الشيعة ورآه بعد موته بعض اصحابه فى المنام فساله عن حاله فانشد

افـسـد سـوء مذهبى فى الـشـعـر حسن مذهبى
لـم يـرض مـولاى على سـبّـى لاصحـاب النبى

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نـعـوه على حسن ظـنّى به فـلـلـه ما ذا نعى الناعيان
رضـيـع ولآء لـه شعبة من القلب مثل رضيع اللبان
وماكنت احسب انّ الزمان يفلّ مضارب ذاك اللسان
بـكـيتك للشرَد السآئرات تـعـتّق الـفـاظها بالمعانى
ليبكِ الزمانِ طويلا عليك فقد كنت خفّة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بـيـن بـغـداد والكوفة خرج منها جماعة من العلمآء وغيرهم والاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام

جور المعروف بالوزير المغربى ورايت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا على هارون بن عبد العزيز الاوارجى الذى مدحه المتنبى بقصيدته التى اولها

أمِنَ ازديارَكِ فى الدجى الرقبآء   اذ حيث كنتِ من الظلام ضيآء

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدته خال ابيه واما هو فاتمه بنت محمد بن ابرهيم بن جعفر النعمانى ذكره فى ادب الخواصّ وكانت وفاة الاوارجى المذكور فى جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثماية والوزير ابو القسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الآئناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدلّ على كثرة اطّلاعه وكتاب ادب الخواصّ وكتاب الماثور فى مُلح الخدور وغير ذلك ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما مثاله وُلد سلّمه الله تعالى وبلّغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثماية واستظهر القران العزيز وعدّة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف فى النثر وبلغ من الخطّ الى ما يقصر عنه نظرآؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقلّ بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوآئده حتى لم يفته شىء من الفاظه وغيّر من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وعمل منه عدة اوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله سبحانه فى بقآئه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى   اعدّى لفقدى ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة آنفا   على طلب العليآء او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا   تَمرّ بلا نفع وتحسب من عمرى

ومن شعره ايضا

ارى الناس فى الدنيا كراعٍ تنكرت   مراعيه حتى ليس فيهنّ مرتع
فمآء بلا مرعى ومرعى بلا مآء   وحيث ترى مآء ومرعى فمَسْبَعُ

وله فى غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحًا   غيرة منهم عليه وشحّا
كان صبحًا عليه ليل بهيمٌ   فمحوا ليله وابقوه صبحا

Digitized by Google

ومن شعره ايضا

انّى ابثّك عن حديثى والحديث له شجون
غيّرت موضع مرقدى ليلا ففارقنى السكون
قُلْ لى فأوّل ليلة فى القبر كيف ترى اكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفالُ منه معنًى يدركه العالم الذكى
رايت جدّ الفتى عليّا فقلت جدّ الفتى علىّ

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمّه واخويه وهرب الوزير وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجرّاح الطائى وبنيه وبنى عمّه وافسد نياتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة فى الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل فى ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته فى ذلك طويلة الى ان ارضى الحاكم بنى الجرّاح ببذل الاموال لهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالرشيد بتدبير ابى القسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض امر ابى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك فى ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام فى امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القسم فى جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفى فخر الملك مقتولا وشرع ابو القسم فى استعطاف قلب الامام القادر بالله والتنصل مما نُبذ به حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابى الحسن بن ابى الوزير كاتب معتمد الدولة ابى المنيع قرواش امير بنى عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القسم يسعى فى وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى ان قبض على الوزير مويد الملك ابى على فكوتب الوزير ابو القسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلّد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدرّاعة واقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة مشرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا ابا سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه واقاما بأَوَانَا وبينا هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه الى مفارقته فانتقل بعد ذلك الى ابى المنيع قرواش بالموصل

Digitized by Google

واقام عنده ثم تجدد من سوء راى الامام القادر فيه ما الجاته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب فى معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفى فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة واربع مابة وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن ابى طالب كرّم الله وجهه واوصى ان يكتب على قبره

كنتُ فى سفرة الغواية والجهل مقيما فحان منّى قدومُ
تُبت من كلّ مأثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ما طلتُ الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمّه واخوبه فى الثالث من ذى القعدة سنة اربع مابة ورايت فى بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن على بن محمد كانت له ولاية فى الجانب الغربى ببغداد فكان يقال له المغربى فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت فى كتابه الذى سماه ادب الخواصّ فوجدت فى اوله وقد قال المتنبى واخواننا المغاربة يسمونه المتنبّة فاحسنه

اتى الزمان بنوه فى شبيبته فسرّهم واتيناه على الهرم

فهذا يدلّ على انه مغربى حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذه القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدى وشعره وانشد عنده قول المتنبى

وفى الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبه ولو ان ما فى الوجه منه خراب

ونقلت نسبه المذكور فى الاول من خط ابى القسم على بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفى المصرى وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوى اللغوى اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلة العلمآء بها مثل ابى بكر بن الانبارى وابن مجاهد المقرى وابى عمر الزاهد وابن دريد وقرا على ابى سعد السيرافى وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر فى كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القآئل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطّلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن

Digitized by Google

خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس وعلّله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجليه مُقْعَد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسآء لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحاكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اى اقصد الجلسآء وهى نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جآء فى غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير فى الادب سماه كتاب ليس وهو يدلّ على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس فى كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر فى اوله ان الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر فيه الآئمة الاثنى عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذى دعاه الى ذكرهم انه قال فى جملة اقسام الآل وآل محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل فى النحو وكتاب القرآت وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابى الطيب المتنبى مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيًا منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبى فى كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا   فلا خيرَ فيمن صدرته المجالسُ
وكم قائل ما لى رايتك راجلا   فقلنا له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخآء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها يآء مثناة من تحت ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالوية بحلب فى سنة سبعين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيّانى الاندلسى المحدث كان اماما فى الحديث والادب وله كتاب مفيد سمّاه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقصر فيه وهو فى جزوين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلمآء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس فى جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شىء من اخبارة حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وتسعين واربع ماية رحمه الله تعالى والجيانى بفتح الجيم وتشديد اليآء

المثناة من تحتها وبعد الف نون هذه النسبة الى جيّان وهى مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الرى قربة يقال لها جيان ايضا والغسانى قد تقدم الكلام عليه

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثى من بنى الحرث بن كعب بن عمرو الدبّاس البدرى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادى كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الآداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقرآء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جدّه القسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سمّ ابن الرومى الشاعر كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القسم وسليمان بن وهب الوزير يغنى شهرته عن ذكره وسياتى ترجمته والبارع المذكور من ارباب الفضآئل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابى يعلى بن الهبّارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين فى الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامرآء وحجّ فلما عاد حضر الشريف اليه مرارًا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا ابن ودّى واين منّى ابن ودّى   غيّرتْ طرفه الرياسةُ بعدى

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيًا من الفحش واولها

وصلتْ رقعة الشريف ابى يعلى   فحلّتْ محلّ لقياه عندى
فتلقيتُها باهلًا وسهلًا   ثمّ الصقتها بطرفى وخدّى
ففضضت الختامَ عنها فما ظنّك   بالصاب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومُرّ   هو اولى به وهزل وجدّ
وتجنٍّ علىّ من غير جرم   بملام يكاد يخرق جلدى
يدّعى انّنى حجبت وقد زا   ر مرارا حاشاه من قبح ردّ
ثم دع ذا مّا للرياسة والحجّ انّى لى من حلِّ انف وعقد
فبما ذا علمت بالله انى   قد تنكرت او تغيّر عهدى
من ترانى اعاملٌ ام وزير   لاميرٍ ام عارضٌ للجند
انا الّا ذاك الخليع الذى تعرف ارضى ولو بجرّة دُرْدى

واذا صح لى ملبيع فذاك اليوم عيدى وصاحب الدست عندى
اترانى لوكنت فى النارمع ها مان انساك فى جنان الخلد
او لو انى عصبت بالتاج اسلو ك ولو كنت عانيا فى القد
انا اضعاف ما عهدتُ على العهد وان كنتَ لا تجازى بودّ
ام لانى قنعت من سائر النا س بفرد بين الاكارم فرد
صان وجهى عن اللئام واولا نى جميلا منه الى غير حدّ
فتعففت واقتنعت بتدفيع زمانى وقلت انى وحدى
لا لانى انفت مع ذا من الكد ية اين الكرام حتى اكدّى

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه
ومن شعره

افنيت ماء الوجه من طول ما اسال مَن لا مآء فى وجهه
انهى اليه شرح حالى الذى يا ليتنى متّ ولم انهه
فلم ينلنى كرمًا رفدَه ولم اكد اسلم من جبهه
والموت من دهر نحاريرُه ممتدّةُ الايدى الى بُلْهِهِ

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعماية ببغداد وتوفى يوم الثلثاء سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمس ماية وكان قد عمى فى اخر عمره رحمه الله تعالى والدبّاس بفتح الدال المهملة وتشديد البآء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس اويبيعه والبدرى بفتح البآء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها رآء هذه النسبة الى البدرية وهى محلّة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد فخر الكُتّاب ابو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشئ المعروف بالطغرآءى كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعانى فى نسبة المنشىء من كتاب الانساب واثنى عليه واورد قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة وخمس ماية وللطغرآءى المذكور ديوان جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلاميّة العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمس ماية يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى اولها

اصالة الراى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

Digitized by Google

وهى طويلة تنيف على ستين بيتا اودعها كل غريبة وهى من مختار الشعر ونقاوته ولولا طولها لذكرتها لكنها مشهورة موجودة بايدى الناس ومن رقيق شعره

يا قلبِ مالك والهوى من بعدما ... طاب السلوّ واقصر العشّاقُ
اوما بدا لك فى الافاقة والاولى ... نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيمُ وصحّ والدآء الذى ... تشكوه لا يرجى له إفراق
وهدا خفوقُ البرق والقلبُ الذى ... تطوى عليه اضالعى خفّاق

وله ايضا

اجمّا البكا يا مقلتىّ فاننى ... على موعد للبين لا شكّ واقع
اذا جمع العشّاق موعدُهم غدًا ... فوا خجلتنا ان لم تعنّى المدامع

وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدّة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرآءى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب السميرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرآئيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكون ملحدًا يُقتل فقتل ظلمًا وقد كانوا خافوا منه ولا قُبل عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمس مائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدلّ على انه بلغ سبعا وخمسين لانه قال وقد جآءه مولود

هذا الصغير الذى وافى على كبرى ... اقرّ عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرّت على حجر ... لبان تاثيره فى ذلك الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلثآء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمس مائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرآءى المذكور لانه قتل استاذه والطغرآءى بضم الطآء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الرآء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرّة التى تكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونه نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية والسميرمى بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء ثم ميم هذه النسبة الى سميرم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حدود اصبهان

Digitized by Google

ابو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيها كتب خمس مائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنت الدنيا لطالبها ... واستراح الزاهد الفطنُ
كلّ مُلْكٍ نال زخرفه ... حسبُه ممّا حوى الكفن
يقتنى مالا ويتركه ... فى كلا الحالين مفتتن
املى كونى على ثقة ... من لقآء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها ... والذى تسخو به وسنُ
لم تدم قبلى على احد ... فلما ذا الهمّ والحزن

قال محمد بن ابى الفضل الهمدانى المؤرخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمس مائة فجاءة رحمه الله تعالى وقال الشريف ابو معمر المبارك ابن احمد الانصارى توفى ليلة الثلثآء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرين من الشهر المذكور

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريآء المعروف بالشيعى القآئم بدعوة عبيد الله المهدى جدّ ملوك مصر وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من اخباره ان شآء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعآء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله اخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهّد القواعد للمهدى ووطد له البلاد واقبل المهدى من المشرق وعجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحسّ به صاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو اكبر اعنى احمد وندّمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقلّ بامورها وتسلّمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدسّ عليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومايتين بمدينة رقادة بين القصرين والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتوالى شيعة الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه

ورقّادة بفتح الرآء وتشديد القاف وبعد الالف دإل مهملة وبعد الدال هآء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية واما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابرهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابرهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر اخر ملوك بنى الاغلب التميمى وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثماية مجتازا الى بغداد حين غُلب على ملكه بافريقية ثم قال فى آخر الترجمة بلغنى ان زيادة الله توفى بالرملة فى سنة اربع وثلثماية فى جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازنى البصرى وكان الرشيد ولى عمرًا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم فما زال بالمغرب الى ان توفى وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفى ترجمة ابى القسم على بن القطاع اللغوى هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكنى نقلته على ما وجدته فى الموضعين وقال غير ابن عساكر توفى ابو مضر زيادة الله ابن محمد بن ابرهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها فى سنه ست وتسعين ومايتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعى المذكور لما هزم ابرهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشدّ امواله واخذ خواصّ حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابرهيم بن الاغلب وكانت مملكة بنى الاغلب مايتى سنة واثنتى عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح فى ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلّال الهمدانى مولى السبيع وزير ابى العباس السفاح اول خلفآء بنى العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة فى دولة بنى العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا فى دولة بنى اميّة ولا فى غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا فى حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة فى اقامة دولة بنى العباس وصار الى خراسان فى هذا المعنى وابو مسلم الخراسانى يومئذ تابع له فى هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابرهيم الامام اخى السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابى سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولى السفاح واستوزره بقى فى نفسه منه شىء فيقال ان السفاح سيّر الى ابى مسلم وهو بخراسان يعرفه فساد نية ابى سلمة ويحرّضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلّة فنحن نغفرها له فلما راى ابو مسلم امتناعه من

ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو فى مدينته بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولى السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومابة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله   على اىّ شى‌ء فاتنا منه ناسف

وذكر فى كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان فى رجب سنة اثنتين وثلثين ومابة وكان يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلى

ان المسآءة قد تسرّ وربما   كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير آل محمد   اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة فى حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمى خلالا والهمدانى بفتح الهآء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهى قبيلة عظيمة باليمن والسبيع يذكر فى حرف العين عند ذكر ابى اسحق السبيعى ان شآء الله تعالى وقد اختلف ارباب اللغة فى اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل وكان الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثانى انها من الوزر بفتح الواو والزآء وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذى يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجى الى رابه وهذا قول ابى اسحق الزجاجى

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابى حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه رضى الله عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفى ابوه كانت عنده ودآئع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غآئبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضى ليتسلمها منه فقال له القاضى ما نقبلها منك ولانخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضى زنها واقبضها حتى تبرا منها ذمة ابى حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضى ذلك وبقى فى وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضى البصرة وعزل عنها بالقاضى يحيى بن اكثم ورايت فى كتاب اخبار ابى حنيفة ان القاضى يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر وشيّعه القاضى يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمآئنا فيقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرّض بما يتّهم به القاضى يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحّان رافضى وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله

فاخبر جدّى ابو حنيفة فقال انظروا فانى اخال ان البغل الذى سماه عمر هو الذى رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور فى ذى القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسياتى ذكر والده ان شآء الله تعالى

ابو القسم حمّاد بن ابى ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمى الكوفى مولى بنى بكر ابن وآئل المعروفُ بالراوية وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف وفى كتاب طبقات الشعرآء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطآئى الصحابى رضى الله عنه وكان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذى جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بنى امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسالونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموى يوما وقد حضر مجلسه بمَ استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال بانى اروى لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروى لاكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به ولا ينشدنى احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميّزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكنى انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعرآء الجاهلية دون شعرآء الاسلام قال سامتحنك فى هذا وامره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استخلفه ان يصدقه عنه ويستوفى عليه فانشده الفين وتسع مائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريرى صاحب كتاب المقامات فى كتابه درّة الغوّاص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك بن مروان فى خلافته وكان هشام اخوه يجفونى لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت فى بيتى سنة لا اخرج الا الى من اثق اليه من اخوانى سرًّا فلما لم اسمع احدا ذكرنى فى السنة امنت فخرجت يوما اصلّى الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علىّ وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفى وكان واليا على العراق فقلت فى نفسى من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعانى حتى آتى اهلى فاودّعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت فى ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت اليه فردّ علىّ السلام ورمى الىّ كتابا فيه، بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر الثقفى اما بعد فاذا قرات كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمس مائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق، فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق فى اثنتى عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لى

Digitized by Google

فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخزّ وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فردّ علىّ السلام واستدنانى فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط فى اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال اتدرى فيما بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالى لا اعرف قآئله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يومًا فجآءت　قينة فى يمينها ابريق

فقلت يقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادرى اذ اكثروا العذل فيها　اعدوّ يلومنى ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يومًا فجآءت　قينة فى يمينها ابريق
قدّمته على عُقار كعين الديك صفّى سلافها الراووق
مزّة قبل مزجها فاذاما　مُزِجَتْ لذّ طعمها مَنْ يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كاليا　قوت حمرٌ يزينها التصفيق
ثم كان المزاج مآء سحاب　لا صرًى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت وفى هذه الحكاية زيادة فانه قال اسقيه يا جارية فسقتنى وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكرها ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كآئنة ما كانت فقال نعم فقلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله فى داره ثم نقله من غدٍ الى منزل اعدّه له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بماية الف درهم هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فى ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وماية ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وماية وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين وماية بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسَبَذان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة

واكرم قبر بعد قبر محمد نبيّ الهدى قبر بماسبذان
عجبتُ لكفّ هالت الترب فوقه ضحًى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة بن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجي من الردى حذرٌ نجّاك ممّا اصابك الحذر
يرحمك الله من اخي ثقة لم يك فى صفوودة كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلمُ فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّف فى نيف وثلثين حرفاً رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سُوأة ابن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور هو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدى وقال على بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هاولآء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعرآء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاجٍ فاحشة وله فى بشار بن برد كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيًا منها وكان بشار يضجّ منه وقال بشار فى حماد

اذا جئته فى الحىّ اغلق بابه فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابى يحيى متى تبلغ العُلَى وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربّه ويقيم وقت صلوته حمّادُ
وابيضّ من شرب المدامة وجهه وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبرى النبل وقيل ان اباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيًا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة ويحكى انه كانت بينه وبين احد الآئمة الكبار وما يليق التصريح بذكر اسمه مودّة ثم تقاطعا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه

ان كان نسكك لا يتمّ بغير شتمى وانتقاصى
فاقعد وقم بى كيف شئت مع الادانى والاقاصى

فلطالما زكّيتنى وانا المصرّ على المعاصى
ايام ناخذها ونعطى فى اباريق الرصاص

ومن شعره ايضا

فاقسمتُ لو اصبحتُ فى قبضة الهوى لاقصرتَ عن لومى واطنبتَ فى عذرى
ولكن بلاىَ منك انك ناصحٌ وانك لا تدرى بانك لا تدرى

واشعاره واخباره مشهورة وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمرّ على قبريهما ابو هشام الباهلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد فاصبحا جارينِ فى الدار
صارا جميعا فى يدى مالك فى النار والكافر فى النار
قالت بقاع الارض لا مرحبًا بقرب حمّاد وبشّار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الرآء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مرّ به اعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعرى والمخضرم بضم الميم وفتح الخآء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الرآء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الرآء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذى ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا محضرم بالحآء المهملة بفتح الرآء وكسرها

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطّاب الخطّابى البستى كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن ابى داود واعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعآء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا على الصفار وابا جعفر الرزّاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغفار بن محمد الفارسى وابو القسم عبد الوهاب بن ابى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له

وما غمّة الانسان فى شقّة النوى ولكنها والله فى عدم الشكل

Digitized by Google

وانى غريب بين بست واهلها   وان كان فيها اسرتى وبها اهلى

وانشد له ايضا

شرّ السباع العوادى دونه وَزَرٌ   والناس شرّهمُ ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبعٌ   وما ترى بشرا لم يؤذه بشر

وانشد له ايضا

فسامحْ ولا تستوفِ حقّك كله   وابقِ فلم يستقصِ قطّ كريمُ
ولا تغلُ فى شىء من الامر واقتصدْ   كلا طرفى قصدِ الامور سليمُ

وذكر له اشيآء غير ذلك وكان يشبه فى عصره بابى عبيد القسم بن سلام علما وادبا وزهدًا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثماية بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطّابى بفتح الخآء المعجمة وتشديد الطآء المهملة وبعد الالف بآء موحدة هذه النسبة الى جدّه الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضى الله عنه فنسب اليه والله اعلم والبستى بضم البآء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تآء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع فى اسم ابى سليمان المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم ابى سليمان الخطابى احمد او حمد فان بعض الناس يقول احمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته وقال ابو القسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

ما دمت حيًّا فدارِ الناس كلّهم   فانما انت فى دار المداراة
من يَدْرِ دارى ومن لم يدر سوف يُرى   عمّا قليل نديما للندامات

ابو عُمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيّات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى كان احد القرّآء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسآئى القرآة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحآء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى اخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وربعى بكسر الرآء وسكون البآء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد اليآء

ابو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرّب كتاب اوقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجآء ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقّحه وهذّبه وكذلك كتاب المجسطى واكثر كتب الحكماء والاطبّآء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشدّ الجماعة اعتنآء بتعريبها وعرّب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان ولا جرم كل كتاب لم يعربوه باقٍ على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتمّ واوفر ولحنين المذكور فى الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فى حرف الهمزة ورايت فى كتاب اخبار الاطبّآء ان حنينا المذكور كان فى كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصبّ عليه المآء ويخرج فيلتفّ فى قطيفة ويشرب قدح شراب وياكل كعكة ويتّكى حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فرّوج كبير مسمن قد طبخ زيرباجًا ورغيف وزنه مايتا درهم فيحسو من المرقة وياكل الفروج والخبز وينام فاذا تنبّه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامى والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات يوم الثلثآء لست خلون من صفر سنة ستين ومايتين وقد سبق فى ترجمة ولده نسبة العبادى الى اى شىء هى واليونانيون كانوا حكمآء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين الف

ابو مروان حيّان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس فى تاريخ الاندلس فى عشر مجلدات وكتاب المبين فى تاريخها ايضا فى ستين مجلدا ذكره ابو على الغسانى فقال كان عالى السنّ قوى المعرفة متبحرا فى الآداب بارعا فيها صاحب لوآء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظما له لزم الشيخ ابا عمرو بن ابى الحباب النحوى صاحب ابى على القالى وابا العلآء صاعد بن الحسن الربعى البغدادى واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنيّة بعد ثلث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلث اغرآء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربع ماية ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثماية ووصفه الغسانى بالصدق فيما حكاه فى تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا فى كلامه

بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمّد كذبا فيما يكتبه فى تاريخه من القصص والاخبار قال ورايته فى النوم بعد وفاته مقبلا الىّ فقمت اليه وسلم علىّ وتبسم فى سلامه فقلت له ما فعل ربك بك فقال غفر لى فقلت له فالتاريخ الذى صنعته ندمت عليه قال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله تعالى عز وجل بلطفه اقالنى وعفا عنى وغفر لى وذكره ابو عبد الله الحميدى فى جذوة المقتبس وابن بشكوال فى الصلة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الخآء

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى احد الفقهآء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابى بكر ابن عبد الرحمن فى حرف البآء وذكرت فى ترجمته البيتين الجامعين لاسمآء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيّا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَفْرَضُكم زيدٌ توفى خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة رضى الله عنه بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدى فى الطبقات ان خارجة قال رايت فى المنام كانى بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورتُ وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهرى

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابى سفين الاموى كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسآئل دالّة على معرفته وبراعته واخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الراهب الرومى وله فيها ثلاث رسآئل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التى اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله فى غير ذلك اشعار جيدة منها

تجول خلاخيل النسآء ولم ارى لرملةَ خلخالا يجول ولا قُلبا
احبّ بنى العوّام من اجل حبّها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وهى طويلة ولها قصّة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجآءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين الوليد بن امير المومنين قد احتقر ابن عمّه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزّة اهلها اذلّة

Digitized by Google

وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمّرناها تدميرًا فقال عبد الملك افى عبد الله تكلّمنى والله لقد دخل علىّ فما اقام لسانه لحنًا فقال خالد افعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فانّ اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدّ فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل على الوليد فقال ويحك ومَنْ العير والنفير غيرى جدّى ابو سفين صاحب العير وجدّى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطآئف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هى عير قريش التى اقبل بها ابو سفين من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة ابن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابى سفين وعتبة جد خالد المذكور اما ابو سفين فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات الى اخر كلامه اشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن ابى العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطآئف كان يرعى الغنم وياوى الى جبيلة وهى الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافة فردّه وكان الحكم عمّه ويقال ان عثمان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن له فى ردّه متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفى هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البَجَلى ثم القسرى ذكره هشام بن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمه بن جرير بن شقّ بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفْرَك بن افصى بن نُذير بن قسر وهو ملك بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموى وولى قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولجدّه يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطآء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعرآء وقد مدحه ببيتين فلما راى اتّساع الشعرآء فى القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعرآء احتقرت بيتىّ فقال وما هما فانشده

برعت لى بالجود حتى نعشتنى واعطيتنى حتى حسبتك تلعب

Digitized by Google

فانت الندى وابن الندى وابو الندى   حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علىّ دين فامر بقضآئه واعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغنى ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عدّ عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلّن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين قام الىّ فلان فقال ان الله كريم يحبّ الكريم فانا احبّك لحبّ الله اياك ولكن اشدّ من هذا مقام ابن شقى البجلى الى امير المومنين فقال خليفتك احبّ اليك ام رسولك فقلت بل خليفتى فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامّة والخاصّة من كفر امير المومنين هكذا ذكره الطبرى فى تاريخه وكان خالد يتّهم فى دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفى ذلك يقول الفرزدق

الا قبّح الرحمن ظهر مطيّة   اتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يؤمّ الناس من كانت امّه   تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامّه   ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدًا عن العراقين فى جمادى الاولى سنة عشرين ومابة وذكر الطبرى فى تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدًا فى شوال سنة خمس ومابة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفى وهو ابن عمّ الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امراة اتته فقالت اصلح الله الامير انى امراة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسى وثب علىّ فاكرهنى على الفجور وغصبنى نفسى فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطى الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن فى بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنّه الليل دعا به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير فسار من صنعآء الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله فى ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم رجع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو فى ذلك لا يتاوّه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومابة بالحيرة ودفن فى ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه ابو الشغب العبسى بهذه الابيات وهى فى الحماسة

الا ان خير الناس حيًّا وميّتا   اسير ثقيف عندهم فى السلاسل

Digitized by Google

لعمرى لئن عمّرتم السجن خالدا   واوطاتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضًا بكل ملمّة   ومعطى اللهى غمرًا كثير النوافل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه   ويعطى اللهى فى كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرىّ لا تسجنوا اسمه   ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف جعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به فى يومه عذبه فلما مدحه ابو الشغب بهذا الابيات واوصلها اليه كان قد حصل فى قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشغب وقال لم امدحك لمال وانت على هذه الحال ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه لياخذنها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حملك على فعلك الم تخش العذاب فقال لان اموت عذابًا اسهل علىّ من كفى بذلى لا سيما على من مدحنى وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزًا كان دعيًّا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان اعور يغطى عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن ابن صعب انتهى كلامه قلت انا كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى صلى الله عليه وسلم وقصته فى تاويل الرويا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدًا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا انه اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق اى شق الانسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهما فى الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرى الكاهنة زوجة عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت فى فيه وزعمت انه سيخلفها فى علمها وكهانتها ثم ماتت فى ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستماية سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاء والقسرى بفتح القاف وسكون السين وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعى كان فاضلا فقيها عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسى وابن الشاشى ولقى عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين الزينى نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ثلث وثلثين وخمس مائة ودرّس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف

حسان كثيرة فى التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستًّا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا ونفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق واثنى عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذبانى شارح المهذب وسياتى ذكره فى حرف العين ان شآء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعماية وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسماية باربل ودفن فى مدرسته التى بالربض فى قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفى تولى موضعه ابن اخيه المذكور فى المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسماية وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومى الاتى ذكره فى حرف اليآء من بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدَى ... وان اظهرَتْ ما اضمرَتْ من عنادها
واقصتك يوما عن بلادك فتية ... رآت فيك فضلا لم يكن فى بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك فى سنة اثنتين او ثلث وستماية هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستماية وفى هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهى قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين ابى القسم المذكور فى اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النسآء من الاو ... طان ظلمًا واسرفوا فى التعدى
فلنا اسوة بمن جارت الكر ... ج عليهم واخرجوا من مَرَنْدِ

ولهذا الشرف اليد الطولى فى الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيًا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل فى رباط ابن الشهرزورى وقرّر له صاحب الموصل راتبًا ولم يزل هناك حتى توفى يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر او جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وستماية رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تلّ توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد بن يونس وتوفى ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده فى رجب سنة اثنتين وسبعين وخمس ماية باربل وقرا الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابى الحرم مكى رحمهم الله تعالى وسرفتكين بفتح السين المهملة والرآء وسكون الفآء وكسر التآء المثناة من فوقها والكاف وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون

Digitized by Google

كان مملوك زين الدين على صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه فى المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التى فى طريق مكة من جهة بغداد واثر آثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمس مائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزرجى الانصارى القرطبى كان من علمآء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذى جعله ذيلا على تاريخ علمآء الاندلس تصنيف القاضى ابى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جآء ذكره فى الحديث مبهمًا فعيّنه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس رضى الله عنه ورتب اسمآءهم على حروف المعجم فبلغت عدّتهم ثلثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سمّاه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمّات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى ابن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمس مائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعماية وتوفى ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بقرطبة ودفن يوم الاربعآء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمهما الله تعالى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حآء مهملة مفتوحة ثم هآء ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض الحآء كاف وبشكوال بفتح البآء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفى والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشى يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمس مائة وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو عمرو خليفة بن خيّاط بن ابى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى والحسن بن سفين النسرى فى اخرين وروى هو عن سفين بن عيينة ويزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست

ابن حمزة وتلك الطبقة وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلثين ومايتين وقال الحافظ ابن عساكر فى معجم مشايخ الائمة الستة انه توفى سنة اربعين وقيل ست واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء هذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ به الثياب حمرًا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاى معنى هو وتوفى جده ابوهبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان ابوعمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله اجمعين

ابوعبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب وقيل ان الخليل دعى بمكة ان يرزق علما لم يسبقه احد اليه ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان فى الماخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى حق الخليل بن احمد فى كتابه المسمى بالتنبيه على حدوث التصحيف وبعدُ فان دولة الاسلام لم تُخرج ابدعَ للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب اصولٌ من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممرّ له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤدّيان الى غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشكّ فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذى قدمت ذكره ومن تاسيسه بناء كتاب العين الذى يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنّف منه كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلّمه حتى يجالس غيره وقال النضر بن شميل اقام الخليل فى خصّ من خصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لاغلق علىّ بابى فما يجاوزه همّى وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهى السن التى بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهى السن التى قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان فى وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب ابن المهلب بن ابى صفرة الازدى وكان والى فارس والاهواز فكتب اليه يستدعى حضوره فكتب الخليل جوابه

Digitized by Google

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة   وفى غنى غير انى لست ذا مال
شحًّا بنفسىَ انى لا ارى احدًا   يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه   ولا يزيدك فيه حولُ محتال
والفقر فى النفس لا فى المال نعرفه   ومثل ذاك الغنى فى النفس والمال

فقطع سليمان عنه الراتب فقال الخليل

ان الذى شق فمى ضامن   للرزق حتى يتوفانى
حرمتنى مالا قليلا فما   زادك فى مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته فكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطانُ ان ذُكِرَتْ   منها التعجّبَ جاءت من سليمانا
لا تعجبنّ لخير زلّ عن يده   فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفّع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين فى اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب فى العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين فى اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوآئله وسماه بالعين فاكمله تلاميذته النضر بن شميل ومن فى طبقته كمورج السدوسى ونصر ابن على الجهضمى وغيرهما فما جاء عملهما مناسبا لما وضعه الخليل فى الاول فاخرجوا الذى وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول فلهذا اوقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل فى مثله وقد صنف ابن درستويه فى ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابى قد جنّ فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتنى   او كنت تعلم ما تقول عذلتك
لكن جهلتَ مقالتى فعذلتنى   وعلمتُ انك جاهل فعذرتك

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لى دار الاحبّة قد دنت   وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغنى الديار وقربها   اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت له يوما قطّع هذا البيت

اذا لم تستطع شيًا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع فى تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجى الى فعجبت من فطنته لما قصدته فى البيت مع بعد فهمه واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسياتى ذكره فى حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمى باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزبانى فى كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابى خيثمة وكانت ولادته فى سنة ماية للهجرة وتوفى سنة سبعين وقيل خمس وسبعين وماية وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع فى تاريخه المرتب على السنين انه توفى سنة ستين وماية وقال ابن الجوزى فى كتابه الذى سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين وماية وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدى ومات بالبصرة اعنى الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعًا من الحساب تمضى به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره فى ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرًا من العروض والفراهيدى بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهى بطن من الازد والفرهودى واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الدخائر لم تجد دخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم ذكر ابيه وجده فى حرف الهمزة ولما توفى ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته فى ايام المعتمد على الله وفى سنة ست وسبعين ومايتين تحرك الافشين محمد بن ابى الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال فى جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه فى بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقرّه المعتضد على عمله وسال خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفى بالله

Digitized by Google

ابن المعتضد وهو اذا ذاك ولىّ العهد فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها فى سنة احدى وثمانين ومايتين ودخل بها فى اخر هذه السنة وقيل فى سنة اثنتين وثمانين والله اعلم وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل وحكى ان المعتضد خلا بها يوما للانس فى مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت راسه على وسادة وخرجت فجلست فى ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابته عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك مهجتى دون سائر حظاياى فتضعين راسى على وسادة وتذهبين فقالت يا امير المومنين ما جهلت قدر ما انعمت به علىّ ولكن فيما ادبنى به ابى قال لا تنامى مع الجلوس ولا تجلس مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبًا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مايتى الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين ومايتين وعمره اثنتان وثلثون سنة وقتل قتلته اجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالى وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابو بكر محمد بن على بن احمد الماردانى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون مشيعة لها الى اخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسة وهى عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومايتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وتوفى الافشين بن ابى الساج فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومايتين ببردعة وهى كرسى اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفى ابوه ابو الساج وهو الذى ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد فى شهر ربيع الاخر سنة ست وستين ومايتين بجندى سابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

حرف الدال

ابو سليمان داود بن على بن خلف الاصبهانى الامام المشهور المعروف بالظاهرى كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابى ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعى

Digitized by Google

رضى الله عنه وصنف فى فضآئله والثنآء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقلّ وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعماية صاحب طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسى يوما ابو يعقوب الشريطى وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جانبى وقال سل عما بدا لك فكانى غضبت منه فقلت له مستهزيا اسالك عن الحجامة فبرّك ثم روى طريق أفْطَرَ الحاجمُ والمحجومُ ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهآء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطا الحجّام اجره ولوكان حراما لم يعطه ثم روى طرق ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة فى الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملائكة ومثل شفاء امتى فى ثلث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة فى كل زمان وما ذكروا فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامةُ من اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك احدا ابدا وكان داود من عقلآء الناس قال ابو العباس ثعلب فى حقه كان عقل داود اكثر من علمه ومولده بالكوفة سنة اثنتين ومايتين وقيل سنة احدى وقيل سنة مايتين ونشا ببغداد وتوفى بها سنة سبعين ومايتين فى ذى القعدة وقيل فى شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل فى منزله وقال ولده ابو بكر محمد رايت ابى داود فى المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى وسامحنى فقلت غفر لك فيما سامحك فقال يا بنى الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التى على شاطىء الفرات وكان يحب العلمآء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثانى عشر من اولاده فكتب اليه القاضى الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها ، وهذا المولود المبارك هو الموفى لاثنى عشر ولدًا بل لاثنى عشر نجمًا متقدًا فقد زاده الله سبحانه فى انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجمًا وراهم المولى يقظة وراى تلك الانجم حلمًا ورآهم المولى ساجدين له وراينا الخلق لهم سجودًا وهو تعالى قادر ان يزيد فى جدود المولى الى ان يراهم آبآء وجدودًا ، وقد المّ القاضى الفاضل فى اخر هذا الكلام بقول البحترى فى مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتزّ من قصيدة

وبقيتَ حتى تستضيء برايه ونرى الكهولَ الشيبَ من اولاده

Digitized by Google

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرنى فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة وقيل القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسماية وهو شقيق الملك الظاهر الآتى ذكره فى حرف الغين المعجمة وتوفى بالبيرة فى ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستماية وكنت بحلب وقد وصل نعيّه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها والبيرة بكسر البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الرآء وبعدها هآء ساكنة قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتيه وسميساط فى بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات تفصل بين الجهتين

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن على بن مزيد الاسدى الناشرى الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن فى خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتى ذكر ابيه واجداده فى حرف الصاد ان شآء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذى عناه الحريرى صاحب المقامات فى المقامة التاسعه والثلثين بقوله او الاسدى دبيس لانه كان معاصره كما نذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره فى مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورايت العماد الكاتب فى الخريدة وابن المستوفى فى تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التى من جملتها

اسلمه حبّ سليمانكم الى هوى ايسره القتل

ورايت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيروانى وقد ذكرتها فى ترجمته فى حرف الحآء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر فى الذخيرة انه الفها فى سنة اثنتين وخمس ماية وفى هذا التاريخ كان دبيس شابا يبعد ان يصل شعره فى ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفى فى تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيّب وقل لدبيس اننى لغريب
هنيئا لكم مآء الفرات وطيبه اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذى حنّ نازعا الى ارضه والحرّ ليس بخيب

تمتّع بايام السرور فانما عذار الامانى بالهموم يشيب
ولله فى تلك الحوادث حكمة وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفى ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها فى سنة اثنتين وخمس مابة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة المسعود المذكور ان شآء الله تعالى فهجموا خيمته اعنى المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مابة وخاف ان ينسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى ان جآء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجآءه من ورآئه فضرب راسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المامونى فى تاريخه انه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوى وكان قد احسّ بتغيير راى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامّها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد ابن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسياتى ذكر ذلك فى ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شآء الله تعالى والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها رآء ثم يآء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

ابو على دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغانى انه دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهبس بن خراس بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيآء ويكنى ابا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقآء الخزاعى اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشا وفى

Digitized by Google

قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذى اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجاء الخلفآء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة احمل خشبتى على كتفى ادور على من يصلبنى عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل فى ابرهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى انبتها فى ترجمته اولها

نعر ابن شكلة بالعراق واهله   فهفا اليه كل اطلس مآئق

دخل ابرهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك فى نفسك علىّ والهمك الرافة والعفو عنى والنسب واحد وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال المامون وما قال لعل قوله ، نعر ابن شكلة بالعراق ، وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجآئه وقد هجانى بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فىّ

ايسومنى المامون خطّة جاهل   او ما راى بالامس راس محمد
انى من القوم الذين سيوفهم   قتلت اخاك وشرّفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله   واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابرهيم زادك الله حلما يا امير المومنن وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل فى هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولى المامون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المامون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق ان ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان اوفارس وهى جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شآء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششتَ الهوى حتى تداعت اصوله   بنا وابتذلتَ الوصل حتى تقطعا
وانزلتَ ما بين الجوانح والحشا   ذخيرة ودٍّ طالما قد تمنعا
فلا تعذلنّى ليس لى فيك مطمع   تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يمينى استاكلَتْ فقطعتُها   وصبّرتُ قلبى بعدها فتشجعا

ومن شعره فى الغزل

لا تعجبى يا سلمَ من رجل   ضحك المشيبُ براسه فبكا
ياليت شعرى كيف نومكما   يا صاحبىَّ اذا دمى سفكا

Digitized by Google

لا تـاخـذا بـظلامتى احدا قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

ومن شعره فى مدح المطّلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى امير مصر

زمـنـى بمطّلب سُقيتَ زمانا مـاكـنـت الا روضـة وجنانا
كل الندى الا نداك تـكلّفٌ لـم ارض غيرك كآئنا مَنْ كانا
اصلحتنى بالبّر بل افسدتنى وتركـتـنـى اتـسخّط الاحسانا

ومن كلامه، من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يُقْنَع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى، وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطرّه الجوع الى ان دعا بغدآئه فاتى بقصعة فيها ديك عاسٍ هرم لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها فى مرقته وقلب جميع ما فى القصعة ففقد الراس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تاكله فقال لبئس ما ظننت ويحك والله انى لامقت من يرمى رجليه فكيف من يرمى راسه والراس رئيس وفيه الحواسّ الاربع ومنه يصيح ولو لا صوته لما فضل وفيه عرفه الذى يتبرك به وفيه عيناه التى يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه او ما علمتَ انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال والله لا ادرى اين هو رميت به قال لكنى ادرى اين هو رميت به فى بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابى جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بالشيص الخزاعى الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مُدّاح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين وكانت ولادة دعبل فى سنة ثمان واربعين ومائة وتوفى سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهى بلدة بين واسط العراق وكور اهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعى والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل وكان صديق البحترى وكان ابو تمام الطآئى قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحترى بابيات منها

قـد زاد فى كلـفى واوقد لوعتى مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخـوىّ لا تـنـزل الـسـمـآء مخيلة تـغـشـاكـما بسمـآء مـزن مسبل
جـدثٌ على الاهواز يبعد دونه مـسـرى الـنعىّ ورمّة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر البآء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف

Digitized by Google

وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت فى اذنه باعلى صوتى دعبل فقام يمشى كانه لم يصبه شى٠

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلى الصالح المشهور الخراسانى الاصل البغدادى المولد والمنشا كان جليل القدر مالكى المذهب وصحب الشيخ ابا القسم الجنيد ومن فى عصره من الصلحآء رضى الله عنهم وكان فى مبدا امره واليا فى دنباوند فلما تاب فى مجلس خير النسّاج مضى اليها وقال لاهلها كنت والى بلدكم فاجعلونى فى حل ومجاهداته فى اول امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم وكان يبالغ فى تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد فى الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربى فانا اولى بتعظيمه وكان فى اخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه　　لكنت به نكالا فى العشيره

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عوّدونى الوصل والوصل عذب　　ورمونى بالصدّ والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبى　　فرط حبّى لهم وما ذاك ذنب
لا وحقّ الخضوع عند التلاقى　　ما جزا من يُحِبّ الّا يحبّ

فاجابه الجنيد

وتمنيت ان ارا　　ك فلما رايتكا　　غلبت دهشة السرو　　ر فلم املك البكا

وحكى الخطيب فى تاريخه قال ابو الحسن التميمى دخلت على ابى بكر فى داره يوما وهو يهيج ويقول

على بُعدك لا يصبر من عادته القرب
ولا يقوى على هجر　　ك من تيمه الحبّ
فان لم ترك العينُ　　فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب ايضا فى ترجمة ابى سعد اسمعيل بن على الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعد قال انشدنا طاهر الخثعمى قال انشدنى الشبلى لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى　　دمعان فى الاجفان يزدحمان
ما انصفتك الحادثات رميننى　　بمودّعين وليس لى قلبان

Digitized by Google

وقال الشبلى ايضا رايت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لمَ لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلى فانشد

يقولون زُرْنا واقضِ واجبَ حقّنا   وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى
اذا ابصروا حالى ولم يانفوا لها   ولم يانفوا منها انفت لهم منى

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة اربع وثلثين وثلثماية ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلى بكسر الشين وسكون البآء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهى قرية من قرى اسروشنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الرآء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هآء ساكنة وهي بلدة عظيمة ورآء سمرقند من بلاد ما ورآء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح البآء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من نواحى رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح

حرف الذال

ابو المطاع ذو القرنين بن ابى المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابى محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبى الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة فى حرف الحاء ورفعت هناك فى نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

انى لاحسد لا فى اسطر الصحف   اذا رايتَ اعتناق اللام للالف
وما اظنّهما طال اعتناقهما   الّا لِما لقيا من شدّة الشغف

وله ايضا

افدى الذى زرته بالسيف مشتملا   ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادى فى العناق له   حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان اسعدنا فى نيل بغيته   من كان فى الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبى فى اليتيمة الابيات التى تقدم ذكرها فى ترجمة الشريف ابي القسم احمد بن طباطبا العلوى التى اولها

قالت لطيفِ خيالٍ زارنى ومضى   بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

Digitized by Google

وذكر ايضا فى ترجمة ابى المطاع هذا انها له والله اعلم لايهما هى ومن شعر ابى المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا ... من جنحه ظلم فى طيه نعم
بتنا اعف مبيت باته بشر ... ولا مراقب الا الطرف والكرم
فلا مشى مَنْ وشى عند العدوّ بنا ... ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما راتنى ... نضوًا كمثل الخلال
هذا اللقاء منام ... وانت طيف خيال
فقلت كلا ولكن ... اساء بينك حالى
فليس تعرف منى ... حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى ابيه مدائح جمّة وتوفى ابو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين واربعماية وكان قد وصل الى مصر فى ايام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية واعمالها فى رجب سنة اربع عشرة واربعماية واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكره المسبحى فى تاريخه

حرف الراء

ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القسم القشيرى فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبًا يحبك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظنّى بنا ظن السوء وقال يوما عندها سفين الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلّة حزناه ولو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها فى المنام تقول هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعدّه شيًا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سياتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب عوارف المعارف

انى جعلتك فى الفؤاد محدّثى ... وابحتُ جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤنس ... وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلثين ومابة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وقال غيره سنة خمس وثمانين رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على جبل يسمى الطور وذكر ابن

Digitized by Google

الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكورة باسناد له متصل الى عبدة بنت ابى شوّال قال ابن الجوزى وكانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دابها ودهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت يا عبدة لا تؤذنى بموتى احدا وكفنينى فى جبتى هذه وهى جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدات العيون قالت فكفنتها فى تلك الجبة وفى خمار صوف كانت تلبسه ثم رايتها بعد ذلك بسنة اونحوها فى منامى عليها حلة استبرق خضرآء وخمار من سندس اخضر لم ار شيئا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التى كفناك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عنى وابدلت به ما ترينه علىّ فطوبت اكفانى وختم عليها ورفعت فى علّيين ليكمل لى بها ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عزّ وجلّ لاوليآئه فقلت لها فما فعلت عبيدة بنت ابى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اى اكبر منها قالت انها لم تكن تبالى على اى حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعنى ضيغما قالت يزور الله عز وجل متى شآء قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطى والله فوق ما كان يامل قلت فمرينى بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطى بذلك فى قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين ثم قريش المعروف بربيعة الراى فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس رضى الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعانى اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراى وكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نآئم فى ذلك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا انت الذى يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول ساكت بين النآئم والاخرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه اعرابى دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابى ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما الغىّ فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته فى سنة ست وثلثين وقيل سنة ثلثين ومائة

Digitized by Google

بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراى قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفى سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناه السفاح لان السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولآء الموذن المصرى صاحب الامام الشافعى وهو الذى روى اكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ما خدمنى احد ما خدمنى الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكننى ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه انه قال دخلت على الامام الشافعى رضى الله عنه عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعنى البويطى فتموت فى حديدك واما انت يا مزنى فستكون لك فى مصر هنات وهنات ولتذكرن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى رضى الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان كنا جلوسا بين يدى الشافعى رضى الله عنه انا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال ترون هذا انه لن يموت الا فى حديده ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا انه سياتى عليه زمان لا يفسر شيًا فيخطئه ثم نظر الىّ فقال اما والله ما فى القوم احد انفع لى منه ولوددت انى حشوته العلم حشوا والربيع هذا اخر من روى عن الشافعى بمصر ورايت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرعَ الفَرَجا   من صدّق الله فى الامور نجا
من خَشِىَ الله لم ينلْهُ اذى   ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى الفُقّاعى فى بحريّه فى حجرة هناك وعند راسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادى بضم الميم وفتح الرآء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مرآد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدى بالولآء المصرى الجيزى صاحب الامام

الشافعي رضي الله عنه لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنساى وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومايتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى والازدى قد تقدم الكلام فيه والجيزة بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاء هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهى من عجائب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه كان الربيع المذكور حاجب ابى جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابى ايوب الموريانى الاتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى ان تحب الفضل ابنى فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد والله حببته الى قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شىء قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفيع الذى ياتيك متزرا مثل الشفيع الذى ياتيك عريانا

وهذا البيت من جملة ابيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة ابن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد فقال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وقد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذا اقبل صالح ابن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده وقال الىّ يا بنىّ واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا

Digitized by Google

امير المومنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابلّ ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المومنين ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور لا يخرج التيمى الا بثلثين الف درهم فلم يخرج الا بها وبقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المومنين فقال له الهاشمى انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغنى رجلا عاقلا عالما ليقفنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شىء حتى يساله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى فاعجب المنصور به فامر له بمال فتاخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفين الاموى فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى

يا بيت عاتكة الذى اتعزّل حذر العدى وبه الفؤاد موكّل
انى لامنحك الصدود واننى قسما اليك مع الصدود لاميل

فتفكر المنصور فى قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما امرنا له به قال تاخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور وحكت فائقة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر بن سليمان كنا يوما عند المهدى امير المومنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رايت اعجب من هذه الرقعة جاءنى بها رجل اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المومنين دلونى على هذا الرجل الذى يسمى الربيع فقد امرنى ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدى وضحك وقال صدقت هذا خطى وهذا خاتمى افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا امير المومنين اعلى رايا فى ذلك فقال خرجت

Digitized by Google

امس الى الصيد فى غب سمآء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابى حتى ما رايت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت دعآء سمعته من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه قال من قال اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لى ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت له ايها الاعرابى هل من ضيافة فقال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذلك الشعير فاتت به فقال اطحنيه فابتدات تطحنه فقلت له اسقنى مآء فاتى بسقآء فيه مذقة لبن اكثرها مآء فشربت منها شربة ما شربت شيا قط الا وهى اطيب منه واعطانى حلسا له فوضعت راسى عليه فنمت نومة ما نمت اطيب منها والذ ثم انتبهت فاذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امراته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباى شىء نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت فى خفى فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها ثم قلت له هل عندك شىء اكتب لك فيه فجآءنى بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذى بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجىء ويسال عن الربيع فيدفعها اليه فاذا فى الرقعة خمس مائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمس مائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها واحملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشآؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمى منزل مضيف امير المومنين المهدى وكانت وفاة الربيع فى اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات الربيع فى سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادى سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان رضى الله عنه واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبى جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسياتى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجآء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلمآء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فبقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فاصلحه قال فقلت له تقوم انت يا امير المومنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قومت

ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قبآء وعمامة وقميصا وسراويل وردآء وخفين وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكننى الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه همّ بايقاع الفعل به فقام اليه رجآء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المومنين قد صنع الله لك ما حببت فاصنع ما يحبّ الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته بيضآء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هآء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثآء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان فى رجزهما وكان بصيرا باللغة قيّما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو بن العلآء فجآءه شُبيل بن عُروة الضُّبعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليها ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالتُ رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظنّ ان معدّ بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام روبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علىّ ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأتَ فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او قد سُلّطتَ على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اى ما اسندوا اليه من حوآئجهم والروبة جمام مآء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التى يشعب بها الانآء والجميع بسكون الواو وضم الرآء التى قبلها الا رؤبة فانها بالهمزة وكان روبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن ابى طالب كرم الله وجهه وخرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفى هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسنّ رحمه الله تعالى ورؤبة بضم الرآء وسكون الهمزة وفتح البآء الموحدة وبعدها هآء ساكنة وهى فى الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الانآء وجمعها رئاب وباسمها سمى الراجز المذكور

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وسياتى تمام النسب عند

Digitized by Google

ذكر جدّه المهلب فى حرف الميم ان شآء الله تعالى كان روح المذكور من الكرمآء الاجواد وولى لخمسة من الخلفآء السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعرى فانه ولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدى بن ابى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه فى اول خلافته الكوفة وقيل انه ولى السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفى يزيد يوم الثلثآء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية فى مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان اقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا واتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى ان توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد فى قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذى قصده ربيعة بن ثابت الاسدى الرقى فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمى فقصر يزيد فى حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمى بقصيدته التى من جملتها

لشتّان ما بين اليزيدين فى الندى ... يزيد سليم والاغرّ ابن حاتم
فهمّ الفتى الازدىّ اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسىّ جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام انى هجوته ... ولكننى فضلت اهل المكارم

ومنها

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع ان ساميته سنّ نادم
هو البحر ان كلّفت نفسك خوضه ... تهالكت فى آذيه المتلاطم
تمنيتُ مجدا فى سليم سفاهةً ... امانىّ خالٍ او امانىّ حالم
الا انما آل المهلب غرّة ... وفى الحرب قادات لكم بالخزآئم

وهى طويلة ويكفى منها هذا القدر وكان قصر فى حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

ارانى ولا كفران لله راجعا ... بخفّى حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ فى الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابى محمد المهلبى فينظر فى ترجمته

Digitized by Google

حرف الزآء

ابو عبد الله الزبير بن بكّار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوّام القرشى الاسدى الزبيرى كان من اعيان العلمآء وتولى القضآء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيها شيًا كثيرا وعليه اعتماد الناس فى معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلّت على اطّلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن فى طبقته وروى عنه ابن ماجة القزوينى وابن ابى الدنيا وغيرهما وتوفى بمكة وهو قاضٍ عليها ليلة الاحد لسبع وقيل لتسع ليال بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومايتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفى والده سنة خمس وتسعين ومابة رحمه الله تعالى

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوّام الفقيه الشافعى المعروف بالزبيرى البصرى كان امام اهل البصرة فى عصره ومدرّسها حافظا للمذهب مع حظّ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدّب ومحمد بن سنان القزاز وابرهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقّاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكرى وعلى بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافى فى الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله فى المذهب وجوه غريبة وتوفى قبل العشرين وثلثماية رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطّلب بن هاشم وهى ام الامين محمد بن هرون الرشيد وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها فى حجها وما اعتمدته فى طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة المآء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت المآء عشرة اميال بحطّ الجبال ونحوتِ الصخر حتى غلغلته من الحلّ الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها ماية جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عُشر القران وكان يسمع فى قصرها كدوىّ النحل من قراة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها

Digitized by Google

ونضارتها قال الطبرى فى تاريخه اعرس بها هرون الرشيد فى سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومايتين فى جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفى ابوها جعفر بن المنصور فى سنة ست وثمانين ومائة رحمه الله تعالى

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مرّ بن اد بن طابخة بن الياس بن مصر بن نزار بن معدّ بن عدنان العنبرى الفقيه الحنفى كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث وغلب عليه الراى وهو قياس اصحاب ابى حنيفة رضى الله عنه وكان ابوه الهذيل على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفى فى شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزآء وفتح الفآء وبعدها رآء والهذيل بضم الهآء وفتح الذال المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تنوير الغبش انه كان اسود حبشيا عبدا ومن نوادره انه توفى لابى جعفر المنصور ابنة عمّ فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددتَ لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عمّ امير المومنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشيآء نادرة وذكر ابن شبّة فى كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
وامّا بعد ذاك فلى غريمٌ ... من الاعراب قبّح مِنْ غريم
له الف علىّ ونصف اخرى ... ونصف النصف فى صكّ قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلتُ بها شيوخ بنى تميم

فسير له دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبى واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صفّ العدوّ مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابى دِلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشد ابو دلامة

انى اعوذ بروح ان يقدّمنى ... الى القتال فيخزى بى بنو اسد

Digitized by Google

إنّ المهلّبَ حبَّ الموت أوْرثَكم   ولم ارث انا حبّ الموتِ من احد

انّ الدنــوّ الى الاعداء اعلمه   مما يفرّق بين الروح والجسد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تاخذ رزق السلطان قال لأقاتل عنه قال فما لك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقتُ بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح لتخرجن اليه فتقتله او تاسره او تقتل دون ذلك فلما راى ابو دلامة الجدّ منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الاخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا فى الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع منى عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك فى مهمّ فوقف مقابله وقال ما المهمّ قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الىّ وطمعت فىّ بعد من قتلت من اصحابك فقال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكنى رايت لَباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لى صديقا وانى لادلّك على ما هو احسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك شغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معى خبزا ولحما وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمنى وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا فهلمّ بنا اليه نصطبح واترنم لك بشىء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املى فقال ها انا استطرد لك فاتبعنى حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يتطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراسانى قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلّى ورمحا طويلا وجارية بربرية وان ينزلك فى اكثر العطاء وهذا خاتمه معى لك بذلك قال ويحك وما اصنع باهلى وعيالى فقال استخر الله وسر معى ودع اهلك فالكل يخاف عليك فقال سر بنا على بركة الله فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة واين كنت قال فى حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمى فما طبت به نفسا واما الرجوع خآئبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال مُمْضًى اذا وثق لى قال بماذا قال بنقل اهله قال الرجل اهلى على بعد ولا يمكننى نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة انى لا اخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراسانى يقاتل الخراسانية وينكى فيهم اشدّ

نكاية وكان اكبر اسباب ظفر روح وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابى دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عمّ النبيّ دعوةَ شيخٍ   قد دنا هدم داره وبوارُهْ
فهو كالماخض التى اعتادها الطلـقُ فقرّت وما يقرّ قرارُهْ
لكم الارض كلها فاعيروا   عبدَكم ما احتوى عليه جدارُهْ

ولما قدم المهدى بن المنصور من الرى الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فاقبل عليه المهدى وقال له وكيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المومنين

انى حلفت لئن رايتك سالما   بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلّين على النبىّ محمد   ولتملأنّ دراهما حجرى

فقال المهدى اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلنى الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملأ حجر ابى دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملى دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال يتخرق قميصى يا امير المومنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها الى الاكياس ثم قام وله اشعار كثيرة وذكره ابن المنجم فى كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وبقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاء وسكون النون وقيل اسمه زبد بالباء الموحدة والاول اثبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برى قال له والله ما عندنا شىء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودى وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدى نشهد بذلك فمضى الطبيب الى القاضى بالكوفة يومئذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودى المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودى فقال لى بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخل الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضى بالتزكية فانشد فى الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضى

ان الناس غطّونى تغطّيت عنهم   وان بحثوا عنى ففيهم مباحث
وان نبشوا بئرى نبشت بئارهم   ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين يدى القاضى واديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودى وما امكنه ان يردّ شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

Digitized by Google

ابو الجود عماد الدين زنكى بن اق سنقر بن عبد الله الملقبُ بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكرابيه فى حرف الهمزة وكان من الامرآء المتقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى ولاية بغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسماية وكان لما قتل اق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة وتوفى ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه فى ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدى صاحب الحلّة وقد تقدم ذكره فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولى وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولى امورها من جهة البرسقى فطمع فى البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهآء الدين ابا الحسن على بن القسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد اليغيسانى لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود فى ذلك وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكى المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرّر معهما ان يكون الحديث فى البلاد لزنكى ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبدل له على ذلك المسترشد من ماله مابة الف دينار فبطل امر دبيس وتوجه زنكى الى الموصل وتسلمها ودخلها فى عاشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسماية كذا قال ابن العقيمى فى تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان فى سنة اثنتين وعشرين والاول اصح وسياتى ذكر السلطان محمود ان شآء الله تعالى ولما تقلد زنكى الموصل سلم اليه السلطان محمود ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجى ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك هو الذى يربى اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك فى حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكى على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وخمس ماية وكانت لجوسلين الارمنى ثم توجه الى قلعة جعبر وملكها يوم ذاك سيف الدولة ابو الحسن على بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعآء خامس عشر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمس ماية مقتولا قتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الاتابكى ان زنكى المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشر سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده فى ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعماية وصفّين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى ارض على شاطىء الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها فى بر الشام وقلعة جعبر فى بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين على بن ابى طالب كرّم الله وجهه ومعوية بن ابى سفين وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضى الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم

Digitized by Google

عمار بن ياسر رضى الله عنه وتوفى القاضى بهآء الدين الشهرزورى الرسول المذكور يوم السبت سادس رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمس ماية بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكى وكانت وفاة الصالح المذكور فى سنة سبع وسبعين وخمس ماية ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها فى سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكى المذكور سنجار وتلك النواحى واخذ منه حلب وذلك فى صفر سنة تسع وسبعين وخمس ماية وانتقل زنكى الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفى فى المحرم سنة اربع وتسعين وخمس ماية رحمه الله تعالى

ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكى الملقب بهآء الدين الكاتب من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابى الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه فى خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها فى خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهآء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها فى خدمته وذلك فى اواخر ذى القعدة سنة سبع وثلثين وستماية وهذا الفصل مذكور فى ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واودّ لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفى غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدنى كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صِلِى   فما عليك ضيرُ
فهل رايتَ روضة   ليس بها زهير

Digitized by Google

وانشدنى ايضا لنفسه

كيف خلاصى من هوى | مـازَجَ روحـى واختلَطْ
وتـآئـه اقـبضُ فى | حبّى لـه وما انبسط
يـا بـدرُ ان رمت به | تـشبـهـا رمت شطط
ودعـه يـا غـصـن النقا | ما انت من ذاك النمط
قـام بـعـذرى وجهه | عـنـد عـذولى وبسط
لـلـه اى قلم | لـواو ذاك الصدغ خط
ويـا لـه مـن عجب | فى خـدّه كـيـف نقط
يـمـرّ بـى ملتفتا | فـهـل رايت الظبى قط
مـا فيه من عيب سوى | فـتـور جـفـنـيـه فقط
يـا قـمـر السعد الذى | نـجـمـى لديه قد هبط
يـا مـانعى حلو الرضى | ومـا نـحـى مـرّ السخط
حاشاك ان ترضى بان | اموت فى الحبّ غلط

وانشدنى لنفسه ايضا

انـا ذا زهـيـرك ليس ا | لّا جود كفّك لى مُزَيْنَهْ
اهوى جـمـيل الذكر عـنـك كانّـمـا هـو لى بُثَيْنَهْ
فاسأل ضميرك عن ودا . دى انّـه فـيـه جُـهَيْنَهْ

وانشدنى ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما

وانـت يـا نـرجس عينيه كم | تشرب من قلبى وما أذبَلَك
ما لك فى حسنك من مشبه | مـا تـمّ فى العالم ما تمّ لك

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدى الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرنى جمال الدين ابو الحسين يحيى بن مطروح الآتى ذكره فى حرف اليآء ان شآء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك برٌّ | وأهْلًا ما برحتَ لكل خير
ألَا لا تـذكـروا هَرِمًا بجود | فـمـا هَـرِمٌ باكرم من زهير

واخبرنى بهآء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الامير شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد

Digitized by Google

ابن ابى الوفاء بن خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تجيزها وتجيز المادحين بها   فقل لنا ازهير انت ام هَرِمُ

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر الى قول ابن القسم فى الداعى سبا بن احمد الصليحى احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهِبْرِزِىّ ابن احمد   اجاز وكافانى على المدح بالمدح

فعوضنى شعرا بشعر وزادنى   عطآء فهذا راس مالى وذا ربحى

واخبرنى بهآء الدين المذكور ان مولده فى خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسماية بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة اخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى املا نسبه علىّ على هذه الصورة واخبرنى ان نسبه الى المهلب بن ابى صفرة وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحيوة منقطعا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه احد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستماية وكان بهآء الدين المذكور ممن مسّه الم فاقام به اياما ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلوة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما ابللت من المرض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرات عنده شيًا من القران لمودة كانت بيننا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العبسى العامرى من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى البكآء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذى رتبها ونسبت اليه والبكآئى المذكور كوفى وكان مصدوقا ثقة خرج عنه البخارى فى كتاب الجهاد ومسلم فِى مواضع من كتابه وذكر البخارى فى تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذّب فى الحديث ووهم الترمذى فقال فى كتابه عن البخارى قال قال وكيع زياد ابن عبد الله على شرفه يكذّب فى الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخارى فى تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخارى عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن

الحرث الاعور لها رماه الشعبى بالكذب ولا عن ابان بن عيّاش لها رماه الشعبى بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره رضى الله عنهم اجمعين وكانت وفاة ابى محمد المذكور فى سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكّائى بفتح البآء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة يآء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكّآء واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمى البكّآء لخبر يسمج ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى الملقب تاج الدين البغدادى المولد والمنشا الدمشقى الدار والوفاة المقرى النحوى الاديب كان اوحد عصره فى فنون الاداب وعلوّ السماع وشهرته تغنى عن الاطناب فى وصفه وكان قد لقى جلّة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجرى وابو محمد بن الخشاب وابو منصور الجواليقى وسافر عن بغداد فى شبابه وآخر عهده بها سنة ثلث وستين وخمس مائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عزّ الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واختصّ به وتقدم عنده وسافر فى صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزآئنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير واخبرنى احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابى محمد بن الخشاب النحوى ببغداد وقد خرج من عنده الىّ الزمخشرى الامام المشهور وهو يمشى فى جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشرى ونقل من خطه كان الزمخشرى اعلم فضلآء العجم بالعربية فى زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلآؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمس مائة ورايته عند شيخنا ابى المنصور الجواليقى مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقًا ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرنى الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمى بالقاهرة المحروسة قال كتب الىّ الشيخ تاج الدين الكندى من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ قد حملتنا من وفآء عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق اليكم هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بها حرمنا عليكم وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان ترونا لديكم وعجزتم عن ان نراك لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد واوفى به كما قد وفينا

Digitized by Google

قال فكتبت اليه جوابها ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كنـدة انـا بـعـهـدكـم ما وفينا
لـو قـضـيـنـا حق المودّة كنا نـحـبنا بعد بعدكم قد قضينا

وانشدنى له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المـنـجـم يـكـبو فى ضلالته ان ادّعى علم ما يجرى به الفلك
تـفـرّد اللـه بـالـعـلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعـدّ للـرزق مـن إشـراكـه شَرَكًا وبئست العدّتان الشِرك والشَّرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى

يـا زيـد زادك ربى من مواهبه نـعـمـاء يقصر عن ادراكها الامل
لا غيّر اللـه حالا قد حباك به ما دار بين النحاة الحال والبدل
الـنـحـو انت احق العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن فى السنّ

ارى المـرء يهوى ان يطول حياته وفى طـولـهـا ارهـاق ذُلّ وازهاق
تـمـنّـيـت فى عصر الشبيـبـة اننى اعـمّـر والاعـمـار لا شكّ ارزاق
فـلـمـا اتـانى ما تمنيت سآءنى من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيّل لى فكرى اذا كنت خاليا ركوبى على الأعناق والسير اعناق
ويـذكـرنـى مـرّ الـنسيم وروحه حـفـآئر يعلوها من الترب اطباق
وهـا انا فى احدى وتسعين حجة لـهـا فىّ ارعـاد مـخـوف وابراق
يـقـولـون تـريـاقٌ لمثلك نافع ومـا لِىَ الّا رحـمـة اللـه ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمس مایة ببغداد وتوفى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمایة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيـون رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن ابى الحسن على بن على بن المفضل بن التامغاز كذا املى علىّ نسبه وانشدنى كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة فى مجالس عديدة واخبرنى ان مولده فى الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمس ماية بالحلة المزيدية وتوفى يوم الاربعآء العشرين من ذى الحجة سنة اثنتين واربعـين وستماية ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلوة عليه وكان اماما فى اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم اليآء المثناة

Digitized by Google

من تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطلّ على دمشق وفيه قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثورا ويزيد

الامير زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى جد المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس فى حرف الباء وذكر حفيد حفيده الامير تميم فى حرف التآء واستوعبت عنده الرفع فى نسبه وزيرى المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذى بنى مدينة آشير وحصنها فى ايام خروج ابى يزيد مخلد الخارجى المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدى وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر الاندلسى المقدم ذكره فى حرف الجيم ضغآئن واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيرى المذكور وذلك فى شهر رمضان سنة ستين وثلثماية وذكر انه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى وزيرى بكسر الزاء وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجى تقدم الكلام عليه وآشير بمدّ الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء وقد تقدم ذكرها فى حرف الهمزة فى ترجمة ابى اسحق ابرهيم بن قرقول وتاهرت بفتح التآء المثناة من فوقها وبعد الالف هآء مفتوحة ورآء ساكنة ثم تآء مثناة من فوقها وهى مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى ويقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا اعلم اى المدينتين ملكها زيرى المذكور

ام المؤيد زينب وتدعا حرّة ايضا بنت ابى القسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجانى الاصل النيسابورى الدار الصوفى المعروف بالشعرى كانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلمآء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابى محمد اسمعيل بن ابى القسم بن ابى بكر النيسابورى القارى وابى القسم زاهر وابى بكر وجيه ابنى طاهر الشحاميين وابى المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى وابى الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخى وغيرهم واجاز لها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر الفارسى والعلامة ابو القسم محمود بن عمر الزمخشرى صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها فى بعض شهور سنة عشر وستماية ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وست ماية بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد

زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمس مابة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمابة فى جمادى الاخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعرى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشّعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه

حرف السين

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن عبد الله بن امير المومنين عمر بن الخطاب العدوى رضى الله عنهم اجمعين احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهرى ونافع وتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ست ومابة وقيل سنة ثمان ومابة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راى هشام كثرتهم قال لابرهيم بن هشام المخزومى اضرب على الناس بَعْثَ اربعة الاف فسمى عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازى والسير رايت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فراى سالما فقال له سلنى حوآئجك فقال والله لا سالت فى بيت الله غير الله

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدى الكوفى كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو احد راويى القراات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد فى الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتنى مصيبة المتنى فذكرت قول ذى الرمة

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفى نجىّ البلابل

فخلوت بنفسى وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل شعبة والله اعلم وروى عنه انه قال لما كنت شابا واصابتنى مصيبة تجلدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يؤذينى ويؤلمنى حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلىَّ عوجا من صدور الرواحل بمهجور حُزْوَى فابكيا فى المنازل
لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفى نجىّ البلابل

Digitized by Google

فسالت عنه فقيل لى ذوالرمة فاصابنى بعد ذلك مصآئب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصرة وكانت وفاته بالكوفة فى سنة ثلث وتسعين ومائة بعد الرشيد بثمانية عشر يوما وعمرة ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعيّاش بفتح العين المهملة وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدى والكوفى قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بنى كاهل بن اسد بن خزيمة

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهآء الدولة وزير بهآء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمى كان من اكابر الوزرآء واماثل الرؤسآء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعرآء ذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وعقد لمدّاحه بابا مستقلّا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغا بقوله

لمتُ الزمان على تاخير مطّلبى — فقال ما وجه لومى وهو محظور
فقلت لو شئت مافات الغنى املى — فقال اخطات بل لو شاء سابور
لذ بالوزير ابى نصر وسل شططا — اسرفْ فانك فى الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمنى — والنصح حتى من الاعدآء مشكور

ولمحمد بن احمد الحرون فيه من جملتها

يا مؤنس الملك والايام موحشة — ورابط الجاش والآجال فى وجل
ما لى وللارض لم اوطن بها وطنا — كاننى بكرُ معنى سار فى المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه — اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤُ الفاظ اساقطها — لو كنّ للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معانٍ لو كحلن بها — نجلُ العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابى

قد كنت طلّقتَ الوزارةَ بعد ما — زلّتْ بها قدم وسآء صنيعُها
فغدَتْ بغيرك تستحلّ ضرورة — كيما يحلّ الى ثراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفة — ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلآء المعرى بقوله فى القصيدة المشهورة

وغنّتْ لنا فى دار سابور قينة — من الورق مطراب الاصآئل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور فى سنة ست عشرة واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ست وثلثين وثلثماية وتوفى مخدومه بهآء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلث واربع مماية بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم البآء الموحدة وبعد الواو رآء والاصل فيه شاه بور فعرب لان الشاه بالعجمى الملك وبور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمى بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء قاله الدارقطنى الحافظ وقال غيره معناه دقيق حليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو لفظ عجمي وارد عندهم الدقيق وشير الحليب وشيربن الحلو والله اعلم وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزآء

ابو الحسن سَرِيّ بن المغلّس السَّقَطى احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد اهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابى القسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخى يقال انه كان فى دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبى يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سرى فكسوته ففرح به معروف فقال بغّض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شى ابغض الىّ من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا فى الاستغفار من قولى مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلنى واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسى خيرا من الناس وحكي ابو القسم الجنيد قال دخلت يوما على خالى سرى السقطى وهو يبكى فقلت ما يبكيك فقال جاءنى البارحة الصبية فقالت يا ابتى هذه ليلة حارّة وهذا الكوز اعلقه هاهنا ثم انه حملتني عيناى فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السمآء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب المآء المبرّد فى الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعآء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين ببغداد ودفن بالشونيزية وقال الخطيب فى تاريخ بغداد مقبرة الشونيزى ورآء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمى وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزى الصغير والمقبرة التى ورآء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزى ودفن كل واحد منهما فى احدى هاتين المقبرتين

Digitized by Google

ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما والمغلّس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سرى كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى فما لى ارى منك العظام كواسيا
فلا حبّ حتى يلصق الجلد بالحشا وتذهل حتى ما تجيب المناديا

ابو الحسن السرى بن احمد بن السرى الكندى الرفّآء الموصلى الشاعر المشهور كان فى صباه يرفو ويطرّز فى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من روسآئها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابى بكر محمد وابى عثمان سعيد ابنى هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معادات فادّعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السرى مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسرى فى طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدسّ فيما كتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد فى حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى شعره ويشنع بذلك عليهما ويغضّ منهما ويظهر مصداق قوله فى سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت فى ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المآخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له روآء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثماية ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادبآء على حروف المعجم ومن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهى واشعارى
فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جارى

ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحبُ المنازل ما اقام فان سرى فى جحفل ترك الفضآء مضيقا

وذكر له الثعالبى فى كتاب المنتحل

البستنى نعمًا رايت بها الدجى صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوتُ يحسدنى الصديق وقبلها قد كان يلقانى العدوّ رحيما

ومن غرر شعره فى النسيب قوله

بنفسى مَنْ اجودُ له بنفسى   ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامنٌ فى مقلتيه   كمونَ الموت فى حدّ الحسام

وللسرى المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثماية وقيل اربع واربعين والله اعلم وذكر ابن الاثير فى تاريخه انه توفى سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم فى مسآئل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسآئل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشىء من مسموعاته وقرا عليه ديوانه ورسآئله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلقه فسير غلامه اليه فلم يعرّج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضيآء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ، ماكنت اظنّ ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت اظنّ انّ الخميسَ الجحفلَ لو زنّ لى عرضًا لَقامَ بنصرى من آل ابى العسكر حُماةُ غُلْبُ الرقاب فكيف بعامل سويقه وضامن حليله وحليفه ويكون جوابى فى شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحقّ لا والله

ان الاسود اسود الغاب همّتها   يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لى حرمة يتحدث بها نسآء الحلة فى اعراسهن ومناجاتهن لا اقام وليك بحلتك هذه ولوامسى بالجسر والقناطر هبنى خسرت حمر النعم افاخسر ابيّتى واذلّاءة واذلّاءة والسلام ، وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القسم بن الفضل الاتى ذكره فى حرف الهآء ان شآء الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة انها للرئيس على بن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وخمس مائة

كم تبادى وكم تطوّل طرطو   رك ما فيك شعرة من تميم
فكلِ الضبَّ واقرط الحنظل اليا   بسَ واشرب ما شئت بول الظليم

Digitized by Google

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقرى ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم يُنْقَص قدرا بالتعدى على الشريف الكريم
ولعُ الخمر بالعقول رمَى الخمرَ بتنجيسها و بالتحريم

وعمل فيه خطيب الحويزة البحيرى

لسنا وحقّك حيص بيص من الاعارب فى الصميم
ولقد كذبت على بحيركما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصرالله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات اهل السنة رايت فى المنام على بن ابى طالب رضى الله عنه فقلت له يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابى سفين فهو آمن ثم يتمّ على ولدك الحسين يوم الطَفّ ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الىّ فذكرت له الرويا فشهق واجهش بالبكآء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى او خطى الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطحُ
وحلّلتمُ قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعفّ ونصفح
فحسبكمُ هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس يوما فى حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وبقول العرب وقع الناس فى حيص بيص اى فى شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعآء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمس مائة ببغداد ودفن من الغد فى الجانب الغربى فى مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمى حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفى بفتح الصاد المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر الفآء وبعدها يآء والحويزة بضم الحآء المهملة وفتح الواو وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها زآء ثم هآء وهى بليدة من اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخا من الاهواز

ابو المعالى سعد بن على بن القسم بن على بن القسم الانصارى الخزرجى الورّاق الحظيرى

Digitized by Google

المعروف بدلّال الكتب كانت لديه معرفة وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطاف شعر العصر الذى ذيله على دمية القصر لابى الحسن الباخرزى جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئًا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئًا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدلّ على كثرة اطلاعه ومن شعر ابى المعالى المذكور قوله

ومعذّر فى خدّه ورد وفى فمه مدام
ما لان لى حتى تغشّى صبح سالفه ظلام
كالمهر يجمح تحت را كبه ويعطفه اللجام

وله ايضا

احدقتْ ظلمةُ العذار بخديه فزادت فى حبّه حسراتى
قلت ماء الحيوة فى فمه العذ ب دعونى اخوض فى الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابى على الحسن بن رشيق المقدم ذكره

واسمر اللون عسجدىّ يستمطر المقلة الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا كالمهر لا يعرف اللجاما .
فظنّ انّ العذار ممّا يزيح عن جسمى السقاما
فنكس الراس اذ رآنى كآبة منه واحتشاما
وما درى انه نبات انبت فى قلبىَ الغراما
وهل ترى عارضيه الّا حمآئلا علقت حساما

وقد سبق فى ترجمة ابى عمر احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير
وله ايضا

مُد على ماء الشباب الذى فى خدّه جسر من الشعر
صار طريقا لى الى سلوتى وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره ايضا

شكوت هوى من شفّ قلبىَ بُعْدُه توقّد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادى عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفى يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمس ماية ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيرى

Digitized by Google

بفتح الحآء المهملة وكسر الظآء المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء هذا النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليها كثير من العلمآء والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدى بالولآء مولى بنى والبة بن الحرث بطن من بنى اسد بن خزيمة كوفى احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال له ابن عباس حدّث فقال احدّث وانت هاهنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس فى الفتيا فلما عمى ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس رضى الله عنهما اخذ القرآة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى عن سعيد القرآة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلآء قال وفآء بن اياس قال لى سعيد فى رمضان امسك علىّ القران فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرات القران فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا فى شهر رمضان فيقرا ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا ابدا وساله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احبّ الىّ من ذلك وقال خصيف كان من اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيّب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاووس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد فى اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وذكره ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد ابن جبير كان باصبهان يسالونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انشر بزّك حيث تُعرَف وكان سعيد ابن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد ابن عبد الله القسرى فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسمعيل بن اوسط البجلى فقال له الحجاج يا شقى بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤمّ بها الا اعرابى فجعلتك اماما فقال بلى قال اما وليتك القضاء فضجّ اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الّا اعرابى فاستقضيت ابا بُردة بن ابى موسى الاشعرى وامرته ان لا يقطع امرًا دونك قال بلى قال اما جعلتك فى سمّارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها فى اهل الحاجة فى اول ما رايتك ثم لم اسالك عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك علىّ قال بيعة كانت فى عنقى لابن الاشعث

فغضب الحجاج ثم قال انها كانت بيعة امير المومنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسى اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة خمس وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن فى ظاهرها وقبرة يزار بها رضى الله عنه وله تسع واربعون سنة وكان يومَ اخذ يقول وشى به واشٍ فى بلد الله الحرام اكِلُه الى الله تعالى يعنى خالد القشرى وقال احمد ابن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبآء وسالهم عنه وعمن كان قتله قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وراى عبد الملك بن مروان فى منامه كانه قد بال فى المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن جبير من يساله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وقيل للحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا فى قتله لكبّهم الله عزّ وجلّ فى النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لى ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كان اذا نام راى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه ويقول له يا عدوّ الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا ويقول ما لى ولسعيد بن جبير ويقال انه رُئى الحجاج فى النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتيل قتلته وقتلنى بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارًا ذكره فى كتاب الشهادات فى فصل اللعب بالشطرنج

ابو محمد سعيد بن المسيّب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عآئذ بن عمران بن مخزوم القرشى المدنى احد الفقهآء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما ابو بكر فى حرف البآء وخارجة فى حرف الخآء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابى وقّاص وابا هريرة رضى الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لرجل ساله عن مسئلة ايت ذاك فسله يعنى سعيدا ثم ارجع الىّ فاخبرنى ففعل ذلك واخبره فقال الم اخبركم انه احد العلمآء وقال ايضا فى حقه لاصحابه لو راى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسرّه وكان قد لقى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابى هريرة رضى الله عنه وكان زوج

Digitized by Google

ابنته وسئل الزهرى ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروى عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتنى التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصفّ الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضيا من خلافة عمر رضى الله عنه وكان فى خلافة عثمان رضى الله عنه رجلا وتوفى بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى سنة خمس ومائة والله اعلم والمسيَّب بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة وروى عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول سيَّب الله من يسيِّب ابى وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء وبعدها نون وعائذ بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير ابن ابى زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله اعلم بالصواب الانصارى اللغوى البصرى كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى راى القدر وكان ثقة فى روايته حدث ابو عثمان المازنى قال رايت الاصمعى وقد جاء الى حلقة ابى زيد المذكور فقبل راسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول قال لى ابن مناذر اصف لك اصحابك اما الاصمعى فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصارى فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة فى كتاب واحد انا وابو زيد الانصارى وابو محمد اليزيدى وقال ابو زيد حدثنى خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علىّ به فكنتُ اعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعلت وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت له فى النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فراى ابا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دار مىّ ما تكلّمنا   والدار لو كلّمتنا ذات اخبار

الىّ يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا

بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلآء انا اعلم بالاصلح لى انا والله الذى لا الله الا هو فى هذا اسلم منى فى ذاك وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومايتين وعمّر عمرا طويلا حتى قارب المابة وقيل عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى ·

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولآء النحوى البلخى المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه فى كتابه شيًا الا وعرضه علىّ وكان يرى انه اعلم به منى وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفرّآء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفرّآء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذى زاد فى العروض بحر الخبب كما سبق فى حرف الخآء فى ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط فى النحو وكتاب تفسير معانى القران وكتاب المقاييس فى النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب معانى الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسآئل الكبير وكتاب المسآئل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذى لا ينضمّ شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومايتين وقيل سنة احدى وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هآء ساكنة والمجاشعى بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن ابى بن شبل بن ابى اليسر كعب الانصارى رضى الله عنه المعروف بابن الدهان النحوى البغدادى سمع الحديث من ابى القسم هبة الله بن الحصين ومن ابى غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله فى النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار

Digitized by Google

ثلثة واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جنّى شرحا كبيرا يدخل فى مجلدين وسماه الغرة ولم ارمثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض فى مجلدة وكتاب الدروس فى النحو فى مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية فى المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبى فى مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض فى سبع مجلدات وكتاب الغنية فى الضاد والظآء والعقود فى المقصور والممدود والرآء والغنية فى الاضداد وكان فى زمن ابى محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقى وابن الخشاب وابن الشجرى وكان الناس يرجعون ابا محمد المذكور على جماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهانى المعروف بالجواد الاتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام فى كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض المآء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق وكان قد افنى فى تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن فبخرها باللاذن ولزم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون فى تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخمس مائة قال ابن المستوفى سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشرين رجب سنة اربع وتسعين واربعماية ببغداد بنهرطابق وهى محلة بها وقبيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دابا وهو منقصة — والجد تعلو به بين الورى القِيَمُ
ولا يغرّنْك من ملك تبسّمه — ما تصخب السحب الاحين تبتسم

وله ايضا

لا تحسبَنْ انّ بالشعر مثلَنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله ايضا

لا غرو ان اخشى فرا قكم وتخشانى الليوث
او ما ترى الثوب الجديد من التفرق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعد السمعانى

Digitized by Google

سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقى يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رايت فى النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل دينى　املىّ وتماطلْ
علّل القلب فانى　قانع منك بباطِلْ

قال السمعانى فرايت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها فلعل ابن الدهان نسى فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعانى هذه الحكاية وقال اخبرنى السمعانى عن ابن عساكر عنى فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب فى الرواية وكان له ولد وهو ابو زكرياء يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل فى اوآئل سنة تسع وستين وخمس مائة تقديرا وتوفى سنة ست عشر وستمائة بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلى ومن شعره

ان مدحتُ الخمول نبهت اقوا　مًا نيامًا فسابقونى اليه
هُوَ قد دلّنى على لذّة العيش　فما لى ادلّ غيرى عليه

ومن شعره على ما قيل

وعهدى بالصبا زمنًا وقدّى　حكى أَلِفَ ابنِ مقلةَ فى الكتاب
فصرت الآن منحنيًا كانى　افتّش فى التراب على شبابى

ابو عبد الله سُفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابى بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الثورى الكوفى كان اماما فى علم الحديث وغيرة من العلوم جمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفين بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفين الثورى ويقال كان عمر ابن الخطاب فى زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وبعده الشعبى وبعده سفين الثورى سمع سفين الثورى الحديث من ابى اسحق السبيعى والاعمش ومن فى طبقتهما وسمع منه الاوزاعى وابن جريج ومحمد بن اسحق وملك وتلك الطبقة وذكر المسعودى فى مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدى واتى سفين الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قآئم على راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه

المهدى بوجه طلق وقال يا سفين تفرّمنّا ههنا وههنا وتظنّ انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفين ان تحكم فىّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لى ان اضرب عنقه فقال اسكت وبلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضآء الكوفة على ان لا يتعرض عليه فى حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به فى دجلة وهرب فطلب فى كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعى قال الشاعر

تحرّر سفيانُ وفرّ بدينه   وامسى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن ابى صالح شعيب بن حرب المدآئنى وكان احد السادة الائمة الاكابر فى الحفظ والدين انه قال اننى لاحسب يُجآء بسفين الثورى يوم القيمة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلاة والسلام فلقد رايتم سفين الثورى الا اقتديتم به ومولده فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفى بالبصرة سنة احدى وستين وماية متواريا من السلطان ودفن عشآء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثورى بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة ورآء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثورى اخر فى بنى تميم وثورى اخر بطن من همدان وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين والاول اصح

ابو محمد سفين بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى مولى امراة من بنى هلال بن عامر ورهط ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد فى كتاب الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهرى وابى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابى الزناد وعاصم بن ابى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعى وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن اكثم القاضى وخلق كثير رضى الله عنهم ورايت فى بعض المجاميع ان سفين خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقآء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدرى وجالست عبيد بن دينار وجالس هو ابن عمر رضى الله عنهما وجالست الزهرى وجالس هو انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدثٌ فى المجلس انتصف يا ابا

محمد قال ان شآء الله تعالى فقال والله لشقآء اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشدّ من شقآئك بنا فاطرق وانشد قول ابى نواس

خَلِّ جنبيك لِرام وامضِ عنه بسلام
مُتْ بدآء الصمت خير لك من دآء الكلام

فتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمى فقال سفين هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلآء يعنى السلطان وسياتى ذكر يحيى فى حرف اليآء ان شآء الله تعالى وهو القاضى المشهور وقال الشافعى ما رايت احدا فيه من آلة الفتيا ما فى سفين وما رايت اكفّ منه عن الفتيا وكان ابو عمران جدّ سفين المذكور من عمّال خالد بن عبد الله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمّال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفين دخلت الكوفة ولم يتمّ لى عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجآء الناس يسالونى عن عمرو بن دينار فاول من صيرنى محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال لى يا بنى ما سمعت عن عمرو الا ثلثة احاديث يضطرب فىّ حفظ تلك الاحاديث ومولد سفين بالكوفة فى منتصف شعبان سنة سبع ومابة وتوفى يوم السبت اخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومابة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح اليآء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتهما وفتح النون وبعدها هآء ساكنة والحجون بفتح الحآء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر فى الاشعار

السيّدة سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم كانت سيدة نسآء عصرها ومن اجمل النسآء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حِزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل فى ترتيب ازواجها غير هذا والطُرّة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعرآء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن أُذَيْنَة وكان من اعيان العلمآء وكبار الصالحين وله اشعار رآئقة فقالت له انت القائل

اذا وجدتُ أُوار الحب فى كبدى ذهبت نحو سقآء المآء ابترد
هبنى بردت ببرد المآء ظاهرَهُ فمن لنار على الاحشآء تتّقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل

قالت وابثثتها سرّى وبحتُ به قد كنت عندى تحب الستر فاستتر
الست تبصرمى حولى فقلت لها غطى هواك وما القى على بصرى

قال نعم فالتفتت الى جوارٍ كنّ حولها وقالت هن حرآئر ان كان خرج هذا من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سرى همّى وهمّ المرء يسرى وغاب النجم الّا قِيدَ فِترِ
اراقب فى المجرّة كل نجم تعرّض اوعلى المجرّاة يسرى
لهمٍّ ما ازال له قرينا كانّ القلب ابطنَ حرّ جمر
على بكر اخى فارقت بكرا وانّى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت من هو بكر هذا فوصف لها فقالت اوذلك الأُسَيّد الذى كان يمرّ بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شىء حتى الخبز والزيت واسيّد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنّيين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو فى مجلس انسه فقال للمغنّى من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذى نحن فيه والله لقد تحجّر واسعًا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله فى ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام فى جماعة من الشعرآء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال الست القائل

لقد علمتُ وما الاسراف من خلقى أنّ الذى هو رزقى سوف ياتينى
اسعى اليه فيعنينى تطلّبه ولو قعدتُ اتانى لا يعنّينى

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت فى الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان فى الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمه ووفد الىّ فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفى دينار وقال الحق بهذا عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولى سعيت فاكذبت ورجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة

ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذى تطلبه مثل الظلّ الذى يمشى معك
انت لا تدركه متبعا واذا ولّيت عنه يتبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومابة رضى الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها بها امها الرباب ابنة امرء القيس بن عدى وقال محمد بن السآئب الكلبى النسّابة سالنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين بن على رضى الله عنهم فقلت اميمة فقال اصبت وتوفى مرج كحل المذكور فى سنة اربع وثلثين وستماية ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمس مابة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الاديب كان مشارا اليه فى الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذى ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى البسيط والوسيط فان ذلك للقسم بن القفال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى لطلب علم اللغة فكنت اتى شيخا هناك ذكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لى هو فى الحمام فمضيت نحوه فعبرت فى طريقى على الشيخ ابى حامد الاسفراينى وهو يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى كتاب الصيام فى مسئلة اذا اولج ثم احسّ بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عدت الى منزلى جعلت اعيد الدرس حلالى وقلت اتم هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الاشتغال حتى انه كان اذا برى القلم قرا القران او سبّح وكذلك اذا كان مارّا فى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصدّيا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعْتُ منّى صور ورفعَتْ من ابى الحسن المحاملى بغداد ثم انه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدّة فى سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعماية وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن فى جزيرة بقرب الجار عند المخاضة فى طريق عيذاب والرازى بفتح الراء وبعد الالف زاء هذه النسبة الى الرى وهى مدينة عظيمة من بلاد

الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزآء فى النسبة اليها كما الحقوها فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعدها الف ورآء وهى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب القمح الجارى وذكر ابو القسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسى مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة منه وبوفى ولده ابو سعيد ابرهيم بن سليم يوم الثلثآء السادس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربع ماية بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم احد الفقهآء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان بن يسار عندنا افهم من سعيد ابن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابى هريرة وام سلمة رضى الله عنهم وروى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلمُ مَنْ بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفى سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهرى فى الحجاز وراى انس ابن مالك رضى الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابى اوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفين الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلمآء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لو لا ان فى منزلى من هو ابغض الىّ منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان

تعرفها حبوبي وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول في الصلاة خلف الحائك فقال لا باس بها على غير وضوء فقال ما تقول في شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام ابا حنيفة رضى الله عنه عاده يوما في مرضه فطوّل القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كاني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل على وانت في بيتك وعاده ايضا جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوى علىّ فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة فلاكتها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد نجّه من القتل فلما الحّوا عليه كتب له، بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المومنين فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلى رضى الله عنه مساوى اهل الارض ما ضرّتك فعليك بخويصّة نفسك والسلام، ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضى الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين وعدّه ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حملت به امه سبعة اشهر وتوفى في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين رحمه الله تعالى وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج وهو ينفض التراب عن راسه ويقول واضيق مسكناه ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح البآء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الرى في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازى في طبقات الفقهآء من جملة اصحاب احمد بن حنبل وقال ابرهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمّنتها هذا الكتاب يعنى السنن جمعت

Digitized by Google

فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والثانى قوله صلى الله عليه وسلم من احسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بَيّنٌ والحرام بيّنٌ وبينَ ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التسترى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال له يا ابا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قضيتُه مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومايتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابى داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلاثماية واحتج به من صنف الصحيح ابو على الحافظ النسابورى وابن حمزة الاصبهانى والسجستانى بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التآء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوى البغدادى المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلمآء بنحو العراقيين اخذ النحو عن ابى العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا فى الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهانى المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحويين وكان حسن الوراقة فى الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم فى عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر فى النحو وغير ذلك وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلثماية ببغداد ودفن بمقبرة باب التين رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابى فاتك المقتدرى بخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مُطَير اللخمى الطبرانى كان حافظ عصره رحل فى طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام فى الرحلة ثلثا وثلثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهى اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومايتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفى بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ستين وثلثماية وعمره تقديرا ماية سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى شوال والله اعلم ودفن الى جانب حُمَمَة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبرانى بفتح الطآء المهملة والبآء الموحدة والرآء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرى نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمى بفتح اللام وسكون الخآء الموحدة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدى وهو اخو جذام وقد تقدم القول فى تسميتهما بهذين الاسمين لمَ كان ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبى المالكى الاندلسى الباجى كان من علمآء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربع ماية ونحوها فاقام بمكة مع ابى ذرّ الهروى ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقى بها سادة من العلمآء كابى الطيب الطبرى الفقيه الشافعى والشيخ ابى اسحق الشيرازى صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابى جعفر السمنانى عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابى بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدنى الباجى لنفسه

اذا كنت اعلم علمًا يقينا   بان جميع حياتى كساعه
فلمْ لا اكون ضنينا بها   واجعلها فى صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول فى احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخارى فى الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذرّ عبد بن احمد الهروى يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضآء هناك وقد قيل انه ولى قضآء حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثآء النصف من ذى القعدة سنة ثلث واربع ماية بمدينة بطليوس وتوفى بالمرية ليلة الخميس بين العشآئين تاسعة عشرة رجب سنة اربع وسبعين واربع ماية ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين ابى محمد بن حزم

Digitized by Google

المعروف بالظاهرى مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجى بفتح البآء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهى مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهى مدينة بافريقية وباجة اخرى وهى قرية من قرى اصبهان وبطليوس ياتى ذكرها ان شآء الله تعالى ومرية تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابى سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزى كان وزير ابى جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور فى بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولى الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه ابو ايوب فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال وهمّ ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظنّ ان سيوقع به ثم خرج سالما فقيل انه كان معه شىء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار فى العامة دهن ابى ايوب ومن ملح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس فى امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازى قال للديك ما فى الارض حيوان اقلّ وفآء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك فى اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا وصوتّ واخذتُ انا مسنّا من الجبال فعلمونى والفوا بى ثم يخلى عنى واخذ صيدًا فى الهوى واجىء به الى صاحبى فقال له الديك انك لو رايتَ من البزاة فى سفافيدهم المعدّة للشىّ مثل الذى رايتُ من الديوك لكنت انفر منى ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفى مع ما ترون من تمكن حالى ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والموريانى بضم الميم وسكون الواو وكسر الرآء وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهى قرية من قرى الاهواز ذكر ابن نقطة من اعمال خوزستان والخوزى نسبة الى خوزستان بضم الخآء الموحدة وسكون الواو وكسر الزآء وسكون السين المهملة وفتح التآء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهى بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزى لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال وكان وبال كاتبا ليزيد

ابن ابى سفين لما ولى الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفى ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفى ايامه مات واستكتب هشام ابنه حصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدى اخر ملوك بنى امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابى جعفر المنصور اخذ للحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدى وتوفى فى ايامه فى طريق الرى فاستكتب المهدى ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفى وخلف سعيدا فما زال فى خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر ابن يحيى ثم صار بعده فى جملة ذى الرياستين الفضل بن سهل وقال ذوالرياستين فى حقه عجبتُ لمن معه وهبٌ كيف لا تهمّه نفسُه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المامون برسالة من فم الصلح فغرق فى طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمامون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لاتياخ ثم لاشناس ثم ولى الوزارة للمهتدى بالله ثم للمعتمد على الله وله ديوان رسآئل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد ابن عبد الملك الزيات وولى ديوان الرسآئل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسآئل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن فى حرف الحآء فى ترجمة ابى تمام الطآءى وانه هو الذى ولاه بريدَ الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم فى خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات فى ان الذى اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لا انه هو المقصود فى نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعرآء مثل ابى تمام الطآءى والبحترى ومن فى طبقتهما ومن محاسن قول ابى تمام فى سليمان المذكور من جملة قصيدة

كلّ شعب كنتم به آل وهب فَهْوَ شعبى وشعب كلّ اديب

انّ قلبى لكُمْ كالكبد الحرّى وقلبى لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا فى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اليق فما يستحق هذا القول الا هم رضى الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور فى سنة اثنتين وسبعين ومايتين يوم الاحد منتصف صفر فى الحبس وقيل سنة احدى وسبعين وقال الطبرى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثآء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فى حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحترى فى سليمان بن وهب

كانّ آرآءه والحزم يتبعها تُريه كلّ خفىّ وهو اعلان

ماغاب عن عينه فالقلب يكلؤه وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعرآء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمى احد شعرآء الجاهلية

Digitized by Google

الالمعىّ الذى يظنّ بك الظنّ كأنْ قد راى وقد سمعا

وقال اخر

بصير باعقاب الامور كانّما تخاطبه من كل امر عواقبُه

وقال اخر

بصير باعقاب الامور كانما يرى بصواب الظنّ ما هو واقع

وقال اخر

عليم باخبار الخطوب بظنّه كانّ له فى اليوم عيناً على غد

وقال اخر

كانّك مطّلع فى القلوب اذا ما تناجت باسرارها

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان فى الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفى مقبوضا عليه وحكى ان سليمان بلغه ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان دينى عليهما مليّان لو شآء لقد قضيانى
خليلىّ اما ام عمرو فانها واما عن الاخرى فلا تسلانى

فقال انا لله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر الاتى ذكره

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا فاسعفنا فى من نحبّ ونعظم
فقلت له نعماك فيهم اتمّها ودع امرنا ان المهمّ المقدّم

ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما ورآء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين فضربت السكة باسمه فى الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطآء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذَهَبَ فى الجود بها كلّ مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبع مائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والآثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع فى خزائنه من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع فى خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل فى خزائنك الف ثوب ديباج

اطلس واحبّ ان تبصرها فسكت وظننت انه رضى بذلك فابرزت جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلى ان يقال مال الى المال وامر للامرآء بالاذن فى الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى ان ظهرت عليه الاغز وهم طائفة من الترك فى سنة ثمان واربعين وخمس مائة وهى واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وكسروه وانحلّ نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيه خلقا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام فى اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه اطرافه بمرو وكان يعود الى ملكه فادركه اجله وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعماية بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر فان والده السلطان ملك شاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جآءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة فى سنة تسعين واربعماية نيابة عن اخيه بركياروق كما تقدم ذكره فى حرف البآء ثم استقلّ بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسماية وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسماية بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشتكين وهو جد السلطان تكش خوارزم شاه وذكر ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمس مائة والله اعلم

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترى الصالح المشهور لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت له كيف اذكره قال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معى الله ناظر الىّ الله شاهدى فقلت ذلك ليالى ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فى قلبى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه

Digitized by Google

وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين فى المحرم وقيل سنة ثلث وسبعين ومايتين رضى الله عنه بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان مولده سنة مايتين وقيل احدى ومايتين بتستر والتسترى بضم التآء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التآء المثناة من فوقها الثانية وبعدها رآء هذه النسبة الى تستر وهى بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول الناس لها ششتر بشينين معجمتين بها قبر البرآء بن مالك رضى الله عنه

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستانى النحوى اللغوى المقرى نزيل البصرة وعالمها كان اماما فى علوم الاداب وعنه اخذ علمآء عصره كابى بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابى زيد الانصارى وابى عبيدة والاصمعى عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمّى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا فى النحو وكان اذا اجتمع بابى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يساله عن مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران فى كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراة عليه وهو غلام وسيمٌ فى نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ما ذا لقيت اليوم من ... متمجّن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسَمَتْ له حدقُ الانام
حركاته وسكونه ... تجنى بها ثمرُ الاثام
واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اعتزام
لم أعدُ افعالَ العفا ... ف وذاك اوكدُ للغرام
نفسى فدآؤك يا ابا ... العبّاس حلّ بك اعتصامى
فارحم اخاك فانه ... نزرُ الكرى بادِى السقام
وانله ما دون الحرام ... فليس يرغب فى الحرام

وقال ابو حاتم لتلميذه اذا اردت تضمّن كتابا سرًّا فخذ لبنا حليبا فاكتب به فى قرطاس فيذرّ المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بمآء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيًا من العفص ظهر وكذا بالعكس ولم من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القرات وكتاب المقاطع والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب

Digitized by Google

النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسىّ والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجآء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبأ واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتآء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابى حاتم ايضا

ابرزوا وجهه الجميل ولاموا مَنْ افتتَنْ
لو ارادوا عفافنا ستروا وجهه الحسَنْ

وله غير ذلك وكانت وفاته فى المحرم وقيل رجب سنة ثمان واربعين ومايتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب الهاشمى وكان والى البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمى بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادرى الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور والسجستانى قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن على الارغيانى الفقيه الشافعى كان اماما كبير المقدار فى العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ ابى على السنجى المقدم ذكره فى حرف الحآء ثم قرا على القاضى حسين بن محمد المروروذى وحصّل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتى مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وناظر فى مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرآئق المرضية ثم خرج الى الحج ولقى المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة دخل على الشيخ العارف الحسن السمنانى شيخ وقته زائرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضآء ولزم البيت والانزوآء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفى على تيقظ من حاله مستهلّ المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابى بكر البيهقى وناصر المروزى وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم والارغيانى بفتح الهمزة وسكون الرآء وكسر الغين المعجمة وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهى اسم لناحية من نواحى نيسابور بها عدة من القرى

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى الفقيه الشافعى

Digitized by Google

وسياتى ذكر ابيه ورفع نسبه فى حرف الميم ان شآء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتى نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابى سهل الصعلوكى وكان فى وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير فى علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مسطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوآئد من سماعاته وقيل انه وضع له فى المجلس اكثر من خمس مايه محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهآء نيسابور وتوفى فى المحرم سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد انه توفى اول سنة اثنتين واربعماية والله اعلم والصعلوكى بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفى اخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعانى وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمى اصاب سهلا الصعلوكى رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الاثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى وقال ايها الامام لو ان عينيك راتا وجهك ما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسرّ به ولما مات ابوه محمد بن سليمان فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى ابى الطيب يعزّيه عن والده

مَن مبلغٌ شيخَ اهل العلم قاطبة عنّى رسالةَ محزون واوّاهِ
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا من كان فتياه توقيعا عن الله

حرف الشين

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشآئر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن مخيس بن ابى ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعته بلبن ابنتها الشيمآء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهى التى حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعضّها وهى تحمله فلما وفدت عليه ارته الاثر وقيل اسم ابى ذويب عبد الله بن الحرث بن شِجْنة بن جابر بن رِزام بن ناصرة بن قُصَيّة بن نصر بن سعد بن بكر ابن هوازن السعدى كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما خرج الصالح واشرف على الوفاة كما سياتى فى ترجمته فى حرف الطآء ان شآء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلطات احدها تولية شاور وثانيها بنآء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قد بقى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى

Digitized by Google

بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق فيهم اكثر من مايتى الف دينار حيث لم يتمّ الى بلاد الشام ويفتح بيت المقدس ويستاصل شافة الفرنج ثم ان شاور تمكن فى الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن عصيانه والخروج عليه فكان كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البرارى الى انْ خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمس مابة وهرب العادل رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه فى سنة ثمان وخمسين وخمسماية فى شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى نآئب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيًّا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلاث دفعات كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمس مابة ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جُرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفآء ان السلطان صلاح الدين اوقع به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين فى موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه ففرّوا ونهبهم العسكر وانزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جآء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جريًا على عادتهم مع وزرآئهم فجزّ راسه وانفذ اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل مصر وترتب وزيرا وذلك فى سابع عشر ربيع الاخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفآء بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدّث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحصر الى بلبيس واخذها وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدوّ بتوجه الجيش رجعوا خآئبين واطّلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه فى المظافرة فلما خيف من شرّة تمارض اسد الدين فجاء شاور عائدا

Digitized by Google

له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براى الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومدّ يده بالمكروه اليه وصفى الامر لاسد الدين وظهرت السنّة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية وللفقيه عمارة اليمنى الاتى ذكره ان شآء الله تعالى فيه مدآئح من جملتها قوله

ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يضجرِ
حلف الزمان ليأتينّ بمثله ... حنثت يمينك يا زمانُ فكفّرِ

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بنى رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام فوقعوا فى بنى رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

صحّت بدولتك الايام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ايام بنى رُزيك وانصرمت ... والمدح والذمّ فيها غير منصرم
كانّ صالحهم يوما وعادلهم ... فى صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حرّكوها عليهم وهى ساكنة ... والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
كنّا نظنّ وبعض الظنّ مآثمة ... بانّ ذلك جمعٌ غير منهزم
فمذ وقعتَ وقوع النسر خانهمُ ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوّا ذلّ جانبه ... وانما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدتُ بتعظيمى عداك سوى ... تعظيم شانك فاعذرنى ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمى يوما بذمّهم ... لم يرض فضلك الّا ان يسدّ فمى
والله يامر بالاحسان عارفة ... منه وينهى عن الفحشآء فى الكلم

وقال عمارة فشكرنى شاور وولداه على الوفاء لبنى رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جمادى الاخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وخمسماية وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وجزّوا راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلثة ايام ياكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب ظنى هى المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حآء

Digitized by Google

مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهى بلاد من نواحى الديار المصرية مستطيلة فى طول صعيدها داخل البرية مما يلى ارض برقة وطريق المغرب وتروجة بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهى قرية بالقرب من الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكروبا ونقلت نسبه على هذه الصورة من شجرة احضرها لى بعض احفدته

ابو القسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالى كان بدر المذكور ارمينى الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين فى ذوى الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سياتى فى ترجمته فى حرف الميم ان شآء الله تعالى وصف له بدر الجمالى فاستدعا وركب البحر فى الشتآء فى وقت لم يجر العادة بركوبه فى مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعآء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الاخرة سنة ست وستين واربع مائة فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر واخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا قارئ بين يدى المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو اتمها ضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفى فى ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية وهو الذى بنى الجامع الذى بثغر الاسكندرية الذى فى سوق العطارين وكان فراغه من عمارته فى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربع ماية وبنى مشهد الراس بعسقلان ولما مرض وزر ولده الافضل المذكور موضعه فى حيوته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين الافضلى والى الاسكندرية مشهورة فى اخذهما واحضارهما الى القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك فى سنة ثمان وثمانين واربع ماية وكان المستنصر قد مات فى التاريخ المذكور فى ترجمته واقام الافضل ولده المستعلى احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فاما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلى احمد بنى فى وجهه حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة المستعلى وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع فى بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الراى وهو الذى اقام الآمر ابن المستعلى موضع ابيه فى المملكة بعد وفاته ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتى فى ترجمته فحمله ذلك على ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر فى دار الملك الذى على بحر النيل وهى اليوم

Digitized by Google

دار الوكالة فلما ركب من دارة المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك فى سلخ
شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمس مائة رحمه الله تعالى وهو والد ابى على
احمد بن شاهنشاه الاتي ذكره فى ترجمة الحافظ ابى الميمون عبد المجيد العبيدى صاحب مصر
وما اعتمد فى حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى ترجمة المستعلى احمد وترجمة ارتق التركمانى
طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل فى اخذ القدس الشريف من سكمان وايل غازى
ابنى ارتق التركمانى وخلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة
خلف ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف
ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحلة احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف
دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير
على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايها احبّ منها لبسه وخمس مائة صندوق
كسوة لخاصّه من دقّ تنيس ودمياط وخلف من الخيل والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلى
والتجمّل ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم والجواميس ما
يستحيى الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها فى سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد فى
تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم الجوارى والنسآء

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذى بن مروان اخو السلطان صلاح الدين
كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالدُ الملك
المظفر تقى الدين عمر صاحب حماة وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور فى
الوقعة التى اجتمع فيها من الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب
دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم وكان قتله فى شهر ربيع الاول
سنة ثلث واربعين وخمس مائة واما عز الدين ابو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور
وكان سريّا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام
فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفى فى اخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين
وخمس مائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وقال ابن شداد فى سيرة
صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخ شاه فى رجب سنة سبع وسبعين
والعماد اخبرُ بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهى التى بنت المدرسة العذراوية
بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرآء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين وخمسمائة
واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين ابقى عليه

بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو الضحّاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيبانى الخارجى كان خروجه فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين وتقرا فيهما سورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

اسدٌ علىّ وفى الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلّا برزت الى غزالة فى الوغى بل كان قلبك فى جناحَىْ طائر

وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادّعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه فى فوارس من اصحابه واتبعه سفيان فى اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى المآء فقال له بعض اصحابه اغرقًا يا امير المومنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشقّ فاصيب علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبّة طيالسية عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتجّ له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى راى الخوارج وهو عتبان الحرورى بن اصيلة ويقال وصيلة وهى امه وهى من بنى محلم وهو من بنى شيبان من سراة الجزيرة

Digitized by Google

وقد عمل قصيدة وهى ابيات عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم فقال له يا عدو الله الست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه   وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنّا حصين والبطين وقعنب   ومنّا اميرُ المومنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ، ومنا اميرَ المومنين شبيب ، فاستحسن قوله وامر بتخليته وهذا الجواب فى نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف الندا ومعناه يا امير المومنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم وذكر الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر الدمشقى فى تاريخ دمشق فى اواخر كتابه المذكور فى جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو المنهال الخارجى شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستامناً بعد ما كان قال لعبد الملك

ابلغ امير المومنين رسالة   وذو النصح لو يدعى اليه قريب
فلا صلحَ ما دامت منابر ارضنا   يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل   يكن لك يومٌ بالعراق عصيب

وبعد هذه الابيات الثلاثة البيتان المذكوران وابو المنهال كنية عتبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الزآء وبعدها هآء ساكنة وهى التى تضرب بها المثل فى الحمق فيقال احمق من جُهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكّيت فى كتاب اصلاح المنطق فى باب ما تضعه العامة فى غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سليمان بن ربيعة الباهلى فى سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب فى ذلك الجيش فاشترى جارية من السبى حمرآء طويلة جميلة فقال لها اسلمى فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد فى بطنها فقالت فى بطنى شىء ينقر فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها انى رايت قبل ان الد كانى ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السمآء والارض ثم سقط فى المآء فخبا وقد ولدته فى يوم اريق فيه الدمآء وقد رجوت ان ابنى يعلو امره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا اخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام نهر عظيم بنواحى الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن مخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بنى ساسان ملوك الفرس بالمدآئن وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعتبان بكسر

Digitized by Google

العين المهملة وسكون التآء المثناة من فوقها وفتح البآء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحآء المهملة وضم الرآء وسكون الواو وبعدها رآء هذه النسبة الى حرورآء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها

ابو امية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرآئش بن الحارث بن معوية بن ثور بن مرتع بتشديد التآء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضآء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضآء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضآء ذا فطنة وذكآء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحآئط قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفآء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروي ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم ذمّي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي ان عليا رضي الله عنه قال اجمعوا الىّ القرّآء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيآء فضربها ثم يندم وقال

رايت رجالا يضربون نسآءهم ... فشلّت يميني يوم اضرب زينبا
اأضربها من غير ذنب اتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنسآء كواكب ... اذا طلعت لم ترمنهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معوية ، يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز ، فبلغ ذلك عبد الله بن

Digitized by Google

عمر رضى الله عنهما وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون فى يمينه فجمع الاطبّاء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطبّآء فقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم وانى اكره ان كانت لك مدة ان تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان نلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا فى لقآئك وفرارا من قضآئك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة فى المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسآئر جسده يوما يوما وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن ماية سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن ماية وعشرين سنة وقيل ماية وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمى كندة لانه كند اباه نعمته اى كفرها

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابى شريك وهو الحرث بن اوس بن الحرث بن الاذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة ابرهيم النخعى فى اول الكتاب تولى القضآء بالكوفة ايام المهدى ثم عزله موسى الهادى وكان عالما فقيها فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدى فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابى سفين عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن ابى طالب رضى الله عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشمّوا منه رآئحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدى فقال له لا بد ان تجيبنى الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا امير المومنين قال اما ان تلى القضآء او تحدث ولدى وتعلمهم او تاكل عندى اكلة وذلك قبل ان يلى القضآء فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفّها على نفسى فاجلسه وتقدم الى الطبّاخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المومنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدّثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضآء لهم ولقد كتب له برزقة على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به برّا فقال له شريك بل والله بعت به اكثر من البز بعت به دينى وحكى الحريرى فى كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بنى امية

Digitized by Google

فذكر شريك فى بعض ايام فضائل على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ذلك الاموى نعم الرجل علىّ فاغضبه ذلك وقال أَلعليّ يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اوّاب وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلى بها رضى الله به لنفسه ولانبيآئه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه وكان عادلا فى قضآئه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهلّ ذى القعدة سنة سبع وسبعين وماية بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومايه رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعى بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج قلت هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخرى ابن ابى شريك اوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله اعلم بالصواب

فخر النسآء شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلمآء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى الحقت فيه الاصاغر بالاكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر محرم سنة اربع وسبعين وخمسماية ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابرى بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الرآء يآء هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها اويبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفى آخرها رآء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلمآء وقال ابو سعد السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر وما ت والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسماية وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدرينى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطى دجلة بباب الازج والى جانبها رباطًا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث قال السمعانى كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين واربعماية

Digitized by Google

وتوفى يوم الثلثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسماية ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة التاجية فى محرم سنة اربع وسبعين وخمسماية

ابو الحرث شيركوه بن شاذى بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد تقدم من حديثه نبذة فى اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين فى سنة تسع وخمسين وخمسماية وذكر بهآء الدين ابن شداد ان ذلك كان فى سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الاخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها فى سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامرآء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفى فجاة يوم السبت الثانى والعشرين وقال الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمس ماية بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة اربع وستين وخمسماية فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسماية ونقلته زوجته بنت عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس

الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمس ماية وتوفى يوم الثلثآء تاسع عشر شهر رجب سنة سبع وثلثين وستماية بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابرهيم ولم يزل حتى توفى يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستماية بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن ظاهر البلد فى مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرنى الاشرف المذكور بدمشق فى اواخر سنة احدى وستين وستماية ان مولده فى السنة التى كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستماية حسبما هو مشروح فى ترجمة الاشرف بن العادل وقال لى ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد فى مماليكك واحد فقال سمّه باسمى فسماه الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر شهر صفر سنة اثنتين وستين وستماية ودفن عند قبر اسد الدين شيركوه جده داخل حمص فيكون تقدير ولادته فى شوال سنة سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمى تفسيره بالعربى اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه فى سنة خمس وخمسين وخمسماية من دمشق على طريق تيمآء وحنين وفى تلك السنة حج زين الدين على بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

حرف الصاد

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمى النحوى كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابى عبيدة وابى زيد الانصارى والاصمعى وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرّآء وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لى ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعى وكان احفظ له من ابى عبيدة فلما فرغت منه قال لى يا ابا عمر اذا فات الهذلى ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول فى قوله تعالى ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال المبرد ايضا كان الجرمى اثبت القوم فى كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعةُ وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا فى الحديث والاخبار وله كتاب فى السير عجيب وكتاب

الابنية وكتاب العروض ومختصر فى النحو وكتاب غريب سيبويه وذكر الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبآئل كل واحدة يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت فى كتاب الفهرست تاليف ابى الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابى يعقوب الورّاق النديم البغدادى ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن ربّان وفى كتاب السمعانى ان ربّان بالرآء والبآء الموحدة المشددة وهو ربان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفى بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم وما احسن قول زياد الاعجم فى هجو جرم

تكلّفنى سويق الكرم جرم   وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل   ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزّل التحريم فيها   اذ الجرمى فيها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفى ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها فى الحلق فسماها سويقا لذلك

اسد الدولة ابو على صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مدرك بن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر ابن نزار بن معدّ بن عدنان الكلابى كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة ابن لؤلؤ بن الجراحى غلام ابى الفضائل بن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن حمدان نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها فى ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة واربع مابة واستقرّ بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبرى فى عسكر كثيف والدزبرى بكسر الدال المهملة والبآء الموحدة بينهما زآء ساكنة وفى الاخر رآء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمى وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك فى جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربع مابة وهو اول ملوك بنى مرداس المتملكين بحلب وسياتى ذكر حفيده نصر فى ترجمة ابى الفتيان محمد بن حيّوس الشاعر ان شاء الله تعالى ومرداس

Digitized by Google

بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث ابن خالد بن العاصى بن هشام بن المغيرة المخزومى وفيها يقول من ابيات

من كان يسال عنّا اين منزلنا فالاقحوانة منّا منزل قمنُ
اذ نلبس العيش صفوًا لا يكدّره طعنُ الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلآء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى البغدادى اللغوى صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابى سعيد السيرافى وابى على الفارسى وابى سليمان الخطابى ورحل الى الاندلس فى ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن عامر فى حدود الثمانين والثلاث مائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد فى الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسوال حاذقا فى استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحى فيه مَنْحَى القالى فى اماليه واثابه عليه خمسة الالف دينار وكان يتهم بالكذب فى نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامرى امير البلد كان فى المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق دعنى اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلآء فقال لبيك فقال ما الجرنفل فى كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل فى اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذى يفعل بنسآء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو فى ذلك كله يصرح ولا يكنى فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفى صاعد المذكور سنة سبع عشرة واربع مائة بصقلية رحمه الله ولما ظهر للمنصور كذبه فى النقل رمى كتاب الفصوص فى النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعرآء عصره

قد غاص فى البحر كتاب الفصوصْ وهكذا كلّ ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوصْ

وله اخبار كثيرة فى الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والجرنفل بفتح الجيم والرآء وسكون النون وضم الفآء وبعدها لام

Digitized by Google

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهآء الدولة ابى كامل منصور بن دبيس ابن على بن مزيد الاسدى الناشرى صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة نافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور فى المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الاخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسماية وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن على بن الاثير فى استدراكاته على السمعانى فى كتاب الانساب انه توفى سنة خمس ماية والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتى ذكر ذلك فى ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابى كامل منصور فى اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وتوفى جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز فى ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين واربعماية وكانت امارته سبعا وستين سنة ولى الامارة سنة ثمان واربعماية وعمره يوم ذاك اربع عشرة سنة وتوفى جد ابيه على بن مزيد سنة ثمان واربعماية وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة فى حرف الدال ودبيس بضم الدال المهملة وفتح البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزآء وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدى والناشرى قد تقدم الكلام عليهما فى حرف الدال فى ترجمة دبيس والحلّة بكسر الحآء المهملة وتشديد اللام وبعدها هآء ساكنة وهى بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات فى بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور فى سنة خمس وتسعين واربعماية فنسبت اليه والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط

حرف الضاد

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمى المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس كان من سادات التابعين رضى الله عنهم ادرك عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وذكره الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ما صورته لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم بنى تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يَفِدْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان

Digitized by Google

من جملة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهآء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وروى عنه الحسن البصرى وشهد مع على رضى الله عنه وقعة صِفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان فى زمن عمر وعثمان رضى الله عنهما ولما استقرّ الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة فى قلبى الى يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التى ابغضناك بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلناك بها لفى اغمادنا وان تدن من الحرب فِترًا ندن منها شبرا وان تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من ورآء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذى يتهدد ويتوعد قال هذا الذى اذا غضب غضب لغضبه ماية الف من بنى تميم لا يسالونه فيم غضب وروى ان معوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده فى قبة حمرآء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تولِّ هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر انى لاعلم ان من شر خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع فى استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيهًا ومن كلام الاحنف فىّ ثلاث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما ولا اتيت باب احد من هولآء ما لم ادع اليه يعنى الملوك وما حللت حبوتى الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه ألا ادلّكم على المحمَدة بلا مزرية الخلق السجيح والكفّ عن القبيح الا اخبركم بادوأ الداء الخلق الدنىّ واللسان البذىّ ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما اذخرَت الابآء للابنآء ولا ابقت الموتى للاحيآء افضلَ مِنْ اصطناع معروف عند ذوى الاحساب والاداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومَن لزم شيأ عُرِف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امُدحتُ ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنّبوا مجلسنا ذكرَ الطعام والنسآء فانى لابغض الرجل يكون وصّافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون فى دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين قال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير انى قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون

Digitized by Google

واخشى ان تكونوا غدًا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا فردها الى دية واحدة فحمد الله واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ما تجدون ولكنى صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل على الفتى فقال يا بنى بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واساءت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى وللاحنف وكان حارثة مكبًا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى باطراح رجل هو يسايرنى منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابى ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت اليه عنقى ولا اخذ علىّ الروح فى صيف قط ولا الشمس فى شتاء قط ولا سالته عن شىء من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى كتاب ربيع الابرار تاليف الزمخشرى فى باب معاشرة النساء على هذه الصورة واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عنى فقال له حارثة لقد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علىّ وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لم امن ان يظنّ بى فدع النبيذ وكن اول داخل علىّ واخر خارج عنى فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضرى ونفعى افادعه للحال عندك قال فاختر من عملى ما شئت قال تولينى سُرّق فقد وصف لى شرابها وتضم اليها رامهرمز فولاه اياها فلما خرج شيّعه الناس فقال اليه انس بن ابى انس وقيل ابو الاسود الدؤلى

احارِ بن بدر قد وليت ولاية … فكن جرذاً فيها تخون وتسرق
ولا تحتقر يا حارِ شيًا وجدته … فحظّك من مال العراقين سُرّق
وَباهِ تميمًا بالغنى ان للغنى … لسانا به المرء الهيوبةُ ينطق
فان جميع الناس امّا مكذّب … يقول بما تهوى وامّا مصدّق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها … ولو قيل هاتوا حقّقوا لم يحقّقوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا

دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول رؤسآء العراق فقال ادخلهم الىّ اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معوية واخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الىّ يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل اليه يساله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثنآء عليه والاحنف ساكت فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا علىّ اننى قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا فى امير اوليه عليكم وترجعون الىّ بعد ثلثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عيّن غيره وسعوا فى السرّ مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء ثلثة الايام كما قال معوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن فى الايام الثلثة تحدث مع احد فى شىء فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسدّه وان وليت غيره فذلك الى رايك ولم يكن فى الحاضرين الذين بالغوا فى المجلس الاول فى الثنآء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سال عوده اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علىّ انى اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق المتولى فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولآء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرّجوا عليك لما فوضت الامر اليهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عادوا الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سرّه ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم ويتخذهم اعوانا وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة ابن عقبة بن ابى معيط قال حضرت جنازة الاحنف بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته قد فسح له فى قبره مد بصرى فاخبرت اصحابى فلم يروا ما رايت ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغربآء فى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم فى اخبار

Digitized by Google

القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق وكان احنف الرجل يطاء على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهب بالجدرى وكان متراكب الاسنان صغير الراس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الفارس المشهور جده معوية بن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام وقائع العرب المشهورة وهاهنا الفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل ووحشى الرجل ظهرها والغدانى بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم ورامهرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهى من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان التى بين البصرة وفارس وسرّق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وتصغر ايضا فيقال لها الثُوَيّة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مصعوفا قيل له لم لا تتادب باخلاق ابيك فقال من الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطآء

ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من ابنآء الفرس احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس واباهريرة رضى الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت وطاووس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا مثل طاووس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة رضى الله عنه قال بعض العلمآء مات طاووس بمكة فلم يتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابرهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد رايت عبد الله ابن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم واضع السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على راسه ومزق ردآؤه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل البلد يزعمون انه لطاووس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه كان طاووس القرآء والمشهور انه اسمه وروى ان امير

Digitized by Google

المومنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاووس المذكور ومالك بن انس رضى الله عنهما فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاووس وقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله تعالى فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابى خوفا ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولنى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عنى قال ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما زلت اعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمدانى بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولآء

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان ثقة صادقا اديبا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهآء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى فى الجزء الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرّى فقال مسندا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الاديب حين وافى بغداد وكان قد نزل فى سويقة غالب

وما ذات درٍّ لا يحلّ لحالب تناوله واللحم منها محلّل
لمن شاء فى الحالين حيًّا وميّتا ومن رام شرب الدرّ فهو مضلّل
اذا طعنَتْ فى السن فاللحم طيّب وآكله عند الجميع مغفّل
وخرفانها للاكل فيها كزازة فما لحصيف الراى فيهنّ ماكل
وما يجتنى معناه الا مبرّز عليم باسرار القلوب محصّل

فاجابنى واملى على الرسول فى الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما صواب وبعض القآئلين مضلّل
فمن ظنّه كرما فليس بكاذب ومن ظنّه نخلا فليس يجهّل
لحومها الاعناب والرطب الذى هو الحلّ والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهى غضيضة تمرّ وغضّ الكرم يجنى ويوكل
يكلفنى القاضى الجليل مسآئلا هى النجم قدرا بل اعزّ واطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها جديرا ولكن من يودّك مقبل

Digitized by Google

فاجبته عنه وقلت

اثار ضميرى من يعزّ نظيره ‍ ‍ من الناس طرًّا سابغ الفضل مكمل
ومَنْ قلبه كتبُ العلوم باسرها ‍ ‍ وخاطره فى حدّة النار مشعل
تساوى له سرّ المعانى وجهرها ‍ ‍ ومعضلها بادٍ لديه مفصّل
ولمّا اثار الحبّ قاد منيعه ‍ ‍ اسيرا بانواع البيان مكبّل
وقرّبه من كل فهم بكشفه ‍ ‍ وايضاحه حتى رآه المغفل
واعجب منه نظمه الدرّ مسرعا ‍ ‍ ومرتجلا من غير ما يتمهّل
فيخرج من بحر وبسمو مكانه ‍ ‍ جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهنّأه الله الكريم بفضله ‍ ‍ محاسنه والعمرُ فيها مطوّل

فاجاب مرتجلا واملى على الرسول

الا ايها القاضى الذى بدهاته ‍ ‍ سيوف على اهل الخلاف تسلّل
فؤادك معمور من العلم آهل ‍ ‍ وجدك فى كل المسآئل مقبل
فان كنت بين الناس غير مموّل ‍ ‍ فانت من الفهم المصون مموّل
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا ‍ ‍ فانت وهم مثل الحمآئم اجدل
كانك مِنْ فى الشافعىّ مخاطب ‍ ‍ ومن قلبه تملى فما تتمهّل
وكيف يُرَى علم ابن ادريس دارسا ‍ ‍ وانت بايضاح الهدى متكفّل
تفضّلت حتى ضاق ذرعى بشكر ما ‍ ‍ فعلت وكفى عن جوابك اجمل
فعذرك فى انى اجبتك واثقا ‍ ‍ بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطات فى انفاذ رقعتك التى ‍ ‍ هى المجد لى منها اخير واوّل
ولكن عدانى ان اروم احتفاظها ‍ ‍ رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان يصبح المسك عاطرا ‍ ‍ بها وهى فى اعلى المواضع تجعل
فمن كان فى اشعاره متمثلا ‍ ‍ فانت امرء فى العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها ‍ ‍ ومثلك حقا من به تتجمل

وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة ابى اسحق على بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين ابن محمويه اليزدى انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك ان يقعد قال السمعانى وسمعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع على بن الحسين الغزنوى الواعظ مسلمًا داره فوجدناه عريانا متازرا بمئزر فاعتذر من العرى وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضى ابو الطيب الطبرى

Digitized by Google

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبرى مابة سنة وسنتين لم يختلّ عقله ولا تغير فهمه يفتى ويستدرك على الفقهاء الخطاء ويقضى ببغداد ويحضر المواكب فى دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على ابى على الزجاجى صاحب ابن القاصّ وقرا على ابى سعد الاسمعيلى وابى القسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسى فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابى حامد الاسفراينى وعليه اشتغل الشيخ ابواسحق الشيرازى وقال فى حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزنى وفروع ابى بكر بن الحداد المصرى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابواسحق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه فى مسجده سنين باذنه ورتبنى فى حلقته واستوطن بغداد وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت ابى عبد الله الصيمرى ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثماية وتوفى فى شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعماية رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وصلى عليه فى جامع المنصور والطبرى تقدم الكلام بانه منسوب الى طبرستان وآمل بمدّ الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهى قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره فى علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجى وشرح كتاب الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع فى حال انقطاعه شكة كبيرة فى النحو يقال انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابى عبد الله محمد بن بركات السعدى النحوى اللغوى المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابى محمد عبد الله بن برى النحوى المتصدر فى مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه ابى الحسين النحوى المنبوز بثلط الفيل المتصدر فى موضعه وقيل ان كل واحد من هولآء كان يهبها الى تلميذه ويعهد اليه بحفظها ولقد اجتهد جماعة من الطلبة فى نسخها فلم يمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشآء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطاء من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فسيروه الى الجهة التى كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله فى كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما فى سطح جامع مصر وهو ياكل شيًا وعنده ناس فحضرهم قطّ فقدموا له لقمة فاخذها فى فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيًا آخر ففعل

كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط فى سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط اخراعمى وكل ما ياخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلى ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله تعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعماية بمصر ودفن فى القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هاهنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بدّ له منه كان انقطاعه فى غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله فى بعض الطاقات المودية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا وبابشاذ ببائين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهى كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزَيْق بن ماهان ورايت فى مكان اخر رزيق بن اسعد بن رادويه وفى مكان اخر اسعد بن زادان وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعى بالولاء الملقب ذا اليمينين كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المامون وسيره من مرو كرسى خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المامون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين ابا يحيى على ابن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل على فى المعركة ذكر ابن العظيمى الحلبى فى تاريخه ان الامين وجه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالرى فقتل على لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومماية قلت وذكر الطبرى فى تاريخه هذه الواقعة فى سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل فى الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مايتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر فى اى شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان ابن العظيمى اشتبه عليه يوم قتل على بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع اولتسع من شوال وتصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون كما قال

الطبرى خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوال او فى رمضان والله اعلم وتقدم طاهر الى بغداد واخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبرى فى تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المامون يستاذنه فى امر الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقوّر فعلم انه يريد قتله فعمل على ذلك وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدى المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنئك ما ادركته من هذه المنزلة التى لم يدركها احد من نظرآئك بخراسان فقال ليس يهنئنى ذلك لانى لا ارى عجآئز بوشنج يتطلعن الىّ من اعالى سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا وركب يوما ببغداد فى حرّاقته فاعترضه مقدس بن صيفى الخلوقى الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع منى ابياتا فقال قل فانشا يقول

عجبت لحرّاقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها وقد مسّها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبى ولبعض الشعرآء فى بعض الرؤسآء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولمّا امتطى البحر ابتهلتُ تضرّعا الى الله يا مُجْرى الرياح بلطفه
جعلتَ الندى من كفّه مثل موجه فسلّمه واجعَلْ موجه مثل كفّه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيًا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيًا فاسمعه ثم شانك وما تريد فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشد

زعموا بان الصقر صادف مرّة عصفورَ برّ ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقضّ عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ولئن شويت فاننى لحقير
فتهاون الصقر المدِلّ بصيده كرمًا فافلت ذلك العصفور

قال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانة الاتى ذكره

يا ذا اليمينين وعين واحدَةْ نقصان عين ويمين زآئدَةْ

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلى كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجونى فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين　　وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ اصبت بفرد عين　　فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب　　بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدًا ومزق الورقة ولما استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد والمامون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهى العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والغرب وذلك فى بقية سنة ثمان وتسعين ومائة واخبار طاهر كثيرة وسياتى ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله فى حرف العين ان شاء الله تعالى وكان مولده سنة تسع وخمسين ومائة وتوفى يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ومايتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها فى شهر ربيع الاخر سنة ست وقيل خمس ومايتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامى فى كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جاءت كتب البريد ثانى يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد فى فراشه ميتا وحكى هرون بن العباس بن المامون فى تاريخه قال دخل طاهر يوما على المامون فى حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال طاهر يا امير المومنين لم تبكى لا ابكى الله عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الامانى فقال ابكى لا عن ذل ولا عن حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المامون فى خلواته اريد ان تسال امير المومنين عن بكائه عند ما رآنى ثم انفذ طاهر للخادم مائة الف درهم فلما كان فى بعض خلوات المامون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك قال غمنى بكاؤك فقال هو امر ان خرج من راسك اخذته فقال يا سيدى متى ابحث لك سرّا قال انى ذكرت محمدا اخى وما ناله من الذلة فخنقتنى البكاء ولن يفوت طاهرا منى ما يكره فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب الى احمد بن ابى خالد فقال له ان الثناء منى ليس برخيص وان المعروف عندى ليس بضائع فغيبنى عن المامون فقال سافعل فبكّر الىّ غدا وركب احمد الى المامون فقال له لم انم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان وهو ومن معه أكَلَة راس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر قال هو جائع فقال انا ضامن فدعا به

المامون وعقد له على خراسان من وقته واهدى له خادما كان ربّاه وامره ان راى ما يريبه ان يسمّه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى المامون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه ايضا بذلك فلما وصلت الخريطة الاولى الى المامون فدعا احمد بن ابى خالد وقال اشخص الان فات به كما ضمنت واكرهه على المسير فى يومه ثم بعد شدائد اذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمّه فى كامخ ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر الاتى ذكره وتوفى طلحة سنة ثلث عشرة ومايتين ببلخ واختلفوا فى تلقيبه بذى اليمينين لاى معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقعة مع على بن ماهان كما تقدم فقدّه نصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعرآء ، كلتا يديك يمين حين تضربه ، فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان بليغا فمن كلامه ، ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمّة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ، وبوشنج بضم البآء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهى بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور والخلوقى بفتح الخآء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهى قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان فى سنة تسع وتسعين ومابة وحضر المامون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه رحمه الله تعالى

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شاذى بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره فى حرف التآء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور فى ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمس مابة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ورحل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقى الاتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية

Digitized by Google

وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التى وصلت صحبته فعمل فى ذلك

ما كل من يتسمى بالعزيز لها اهلٌ ولا كل برق صحبه غدقةٌ
بين العزيزين بون فى فعالهما هذاك يعطى وهذا ياخذ الصدقةٌ

وكانت وفاة سيف الاسلام فى شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسماية بالمنصورة وهى مدينة اختطّها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف ابو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزرى كتابه الذى سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار واودع فيه من اسفاره واخبار الناس كثيرا وذكر العز ابن عساكر انه مات بالحمراء من بلاد اليمن وذكر ابو الغنائم المذكور فى كتابه الذى سماه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفداء اسمعيل فى رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجى شامى زبيد وتولى اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنائم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا فى سنة سبع عشرة وستماية فقد توفى فى هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثناء محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقرآء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وذكره العماد فى الخريدة وقال توفى بعد سنة خمس وستين وخمس ماية وقال شرف الدين ابن عنين انشدنى محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتآء كثيرة وما هى الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التآء المثناة من فوقها والكاف وسكون اليآء المثناة من تحتها ونون وهو اسم تركى

ابو الغارات طلآئع بن رُزّيك الملقب الملك الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بنى خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل كما تقدم فى حرف الهمزة سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما فى ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمس ماية وكان فاضلا سمحا فى العطآء سهلا فى اللقآء محبّا لاهل الفضآئل جيد الشعر وقفت على ديوانه وهو فى جزوين ومن شعره قوله

Digitized by Google

كم ذا يرينا الدهر من احداثه عِبَرًا وفينا الصدّ والاعراض
ننسى الممات وليس يجرى ذكره فينا فتذكرنا به الامراض

ومنه

ومهفهف ثَمِلِ القوام سَرَتْ الى اعطافه النشواتُ من عينيه
ماضى اللحاظ كانما سلّت يدى سيفى غداة الروع من جفنيه
قد قلت ذا خطّ العذارُ بمسكة فى خدّه أَلِفَيْه لا لاميه
ما الشعر دبَّ بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خدّيه
فاعجبْ لسلطان يعمّ بعدله وبجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه

وروى عنه ابوالحسن على بن ابرهيم بن نجا بن غنآئم الانصارى الملقب زين الدين الحنبلى المعروف بابن نُجَيَّة الواعظ المشهور الدمشقى قال انشدنى طلائع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحلّ الباز فى وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى وما نابُ النوائب عنك نابِ
وكيف بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حسابِ

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلى نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التى اولها

اما كفاك تلافى فى تلافيكا ولستَ تنقم الّا فرط حبّيكا

وهى من من نخب القصائد ومخلصها

وفيه تغضب ان قال الوشاة سلا وانت تعلم انى لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذى زعموا ولا شفى ظمأى جود ابن رزّيكا

وهى طويلة طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفآئز وتولى العاضد مكانه استمرّ الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغترّ بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفى اسره فلما طال عليه ذلك عمل الحيلة فى قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعى وتقرر ذلك بينهم وعيّن لهم موضعا فى القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مرّ بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى فى تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جرحات عديدة بعضها فى راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه

Digitized by Google

اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وكانت ولادته فى سنة خمس وسعين واربعماية وخرجت الخلع لولده العادل محيى الدين رزيك المقدم ذكره فى ترجمة شاور يوم الثلثاء ثانى يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمنى بقصيدة اولها

انى اهل ذا النادى عليم اسائله ... فانى لها بى ذاهب اللبّ ذاهله
سمعت حديثا احسد الصمّ عنده ... ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى ... ويعلو على حقّ المصيبة باطله
وقد رابنى من شاهد الحال اننى ... ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ... ام اختار هجرا لا يرجّى تواصله
فانى ارى فوق الوجوه كآبة ... تدلّ على ان الوجوه ثواكله

ومنها

دعونى فما هذا اوان بكائه ... سيأتيكم طلّ البكاء ووابله
ولا تنكروا حزنى عليه فاننى ... تقشّع عنّى وابل كنت آمله
ولم لا نبكّيه ونندب فقدَه ... واولادنا ايتامه واراملُه
فيا ليت شعرى بعد حسن فعاله ... وقد غاب عنّا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم ... فيمكث ام تطوى ببين مراحله

وهى طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التى دفن فيها وهى المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله فى تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين فى تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التى بالقرافة الكبرى فعمل فى ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة واجاد فيها ومن جملتها فى صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت ... فى جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراثٍ كثيرة وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولده العادل رزيك فقد ذكرت فى ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر ما لا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن البيض اللخمى وكان من خواص اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خباك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا

اخباك ايضا لولدى ثم شنقه وبقى العادل فى الاعتقال مديدة ثم قتله واخرج راسه لامرآء الدولة ومن العجآئب ان الصالح ولى الوزارة فى التاسع عشر وقتل فى التاسع عشر ونقل تابوته فى التاسع عشر وزالت دولتهم فى التاسع عشر ورزيك بضم الراء وتشديد الزآء المكسورة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمس مائة بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسى الانصارى الاندلسى على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفى يوم الاربعآء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسماية بمصر وهو المعروف بابن نُجَيَّة رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلى وكان ابو يزيد اجلّهم وسئل ابو يزيد باى شىء وجدت هذه المعرفة قال ببطن جآئع وبدن عارٍ وقيل لابى يزيد ما اشدّ ما لقيته فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسُك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها المآء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اُعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغترّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومايتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفآء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامى بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق

حرف الظآء

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الديل ابن بكر الديلى ويقال الدؤلى وفى اسمه ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابى طالب رضى الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصرى وكان من اكمل الرجال رايا واسدّهم عقلا وهو اول من وضع النحو وقيل ان عليا رضى الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب

Digitized by Google

اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيّرت السنتهم افتاذن لى ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنون فقال زياد ادعوا لى ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذى نهيتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا ابتِ ما احسنُ السمآء فقال يا بنية نجومها فقالت انى لم ارد اى شىء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولى ما احسنَ السمآءَ وحينئذ وضع النحو وحكى ولده ابو حرب قال اول باب وضع ابى باب التعجب وقيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا اخذه عن على ابن ابى طالب الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيًا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئًا يقرا ان الله برى من المشركين ورسولِه بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتبًا لبقا يفعل ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمى النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت على بن ابى طالب رضى الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمى لذلك نحوا والله اعلم وكان لابى الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى منه فى كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى رضى الله عنه فراى عليه جبّة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليهماية ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كسانى ولم استكسه فحمدته   اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا   بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى ناصر بالنون وياصر باليآء ولكل واحدة منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وباليآء من التعطف والحنو يقال فلان ياصرٌ على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله اشعر كثيرة منها

وما طلب المعيشة بالتمنى   ولكن الق دلوك فى الدلآء
تجىء بملئها طورا وطورا   تجىء بحمأة وقليل مآء

Digitized by Google

وله ديوان شعر ومن شعره

صبغت اميّة بالدمآء اكفّنا   وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجرّ رجله وكان موسرا ذا عبيد وامآء فقيل له قد اغناك الله عزوجل عن السعى فى حاجتك فلو جلست فى بيتك فقال لا ولكنى اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبى قد جاء ولو جلست فى البيت فبالت علىّ الشاة ما منعها احد عنى وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان عاملا لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل على رضى الله عنه وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين فى اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسّع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم فى التوسع فتهلكوا هزالا وسمع رجلا يقول من يعشى الجائع فقال علىّ به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلى قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذى المسلمين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى اصبح وتوفى ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابى الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة والديلى بكسر الدال المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام والدؤلى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدؤل وهى قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة فى النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى نَمِرة نَمَرى بالفتح وهى قاعدة مطردة والدؤل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحآء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير المغربى فى كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ابو المنصور ظافر بن القسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى الاسكندرى المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذهُ   ما سحّ وابلُ دمعه ورذاذهُ
ما زال جيش الحبّ يغزو قلبه   حتى وهى وتقطّعت افلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقيّة   الّا رسيسٌ يحتويه جذاذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن   ابدًا من الحدق المراض عياذه

Digitized by Google

لاتخدعنك بالفتور فانه | نظر يضرّ بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشأ الذى من طرفه | سهم الى حب القلوب نفاذه
درّ يلوح بفيك من نظامه | خمر يجول عليه من نبّاذه
وقناة ذاك القدّ كيف تقوست | وسنان ذاك للحظ ما فولاذه
رفقًا بجسمك لا يذوب فاننى | اخشى بان يجفو عليه لاذه
هروت يعجز عن مواقع سحره | وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرء | الّا وعزّ على الورى استنقاذه
اغرَيْت حبك بالقلوب فاذعنت | طوعا وقد اودى بها استحواذه
ما لى اتيت الحظّ من ابوابه | جهدى فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه | كذليله وغنيه شحّاذه

ومنها

داليّة ابن دريد استهوى بها | قوما غداةَ نَبَتْ به بغداذه
دانوا لزخرف قوله فتفرقت | طمعا بهم صرعاه او جذاذه
من قدّر الرزق السنىّ لك انما | قد كان ليس يضرّه انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب انى رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الابيات فى كتابه المغنى الذى وضعه على كتاب المهذب فى الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكرابى بكر محمد بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدنى بعض الفقهآء ابياتا من قصيدة اعزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة هاهنا وما اوقعه فى هذه الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظةُ الحداد فمن هاهنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا اننى | ارجو الاياب قضيت نحبى
واللّه ما فارقتهم | لكننى فارقت قلبى

وذكر العماد فى الخريدة هذين البيتين للعينى ثم قال كان العينى من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفى سنة ستّ واربعين وخمسماية والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من قصيدة

يذمّ المحبّون الرقيب وليت لى | من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسماية وقد تقدم الكلام على الجذامى وله ايضا من الشعر فى كرسى النسج

انظر بعينك فى بديع صنائعى   وعجيب تركيبى وحكمة صانعى
فكاننى كفا محب شبكت   يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضى ابى عبد الله محمد بن الحسين الامدى النائب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خنصره فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم بسببه فقلت له الراى قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديهًا

قصر عن اوصافك العالم   وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة   يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدى الامير غزال مستانس وقد ربض وجعل راسه فى حجره فقال ظافر بديهًا

عجبت لجراة هذا الغزال   وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما   وكيف اطمان وانت اسد

فزاد الامير والحاضرون فى الاستحسان وتامل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رايت ببابك هذا المنيف   شباكا فادركنى بعض شك
وفكرت فيما راى خاطرى   فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته

حرف العين

ابو بكر عاصم بن ابى النجود بهدلة مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه فى القرات اخذ القراة عن ابى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا فى حروف كثيرة وتوفى

عاصم فى سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهى الحمارة الوحشية التى لا تحمل وقيل هى المشرفة وبهدلة بفتح البآء الموحدة وسكون الهآء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هآء ساكنة ويقال انه اسم امه

ابو بردة عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن فى الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضى شريح هكذا ذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ابو موسى تزوج فى عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان ابوها رجلا من اهل الطآئف فولدت له ابا بردة فاسترضع له فى بنى فقيم فى اهل الغرق وسماه ابو موسى عامرا فلما شبّ كساه ابو شيخ بن الغرق بردتين وغدا به على ابيه فكناه ابا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال فى حقهم ثلثة قضاة فى نسق فان ابا موسى قضى لعمر رضى الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة فى زمن عثمان رضى الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذى الرمّة وله فيه غرر المدآئح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته فقام بفاس بين وصليك جازرُ

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حآء مهملة وكان بلال احد نوّاب خالد بن عبد الله القسرى المقدم ذكره فلما عزل وولى موضعه يوسف بن عمر الثقفى على العراقين فحاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورايت فى بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضآئله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول فى ذلك اراد الفرزدق ان يغضّ منه فقال لو لم يكن لابى موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرّب الحجامة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة بن الصابى فى بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمى المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابى بردة المذكور فيحدثه فيلحن فى كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثنى احاديث الخلفآء وتلحن لحن السقّآت يعنى النسآء اللواتى تسقين المآء فصار خالد بعد ذلك ياتى

المسجد ويتعلم الاعراب وكتى بصرة فكان اذا مرّ به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب وامر به فضرب مايتى سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم الصحابى رضى الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر التيمى المنقرى واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابى بردة المذكور سنة ثلث ومابة وقيل سنة اربع وقيل سنة ست او سبع ومابة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبى فى سنة ثلث ومابة فى جمعة واحدة رحمهما الله تعالى وسياتى الكلام على الاشعرى فى ترجمة ابى الحسن الاشعرى ان شآء الله تعالى .

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كِبار وذو كبار قيلٌ من اقيال اليمن الشعبى وهو من حمير وعداده فى همدان وهو كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر رضى الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازى فقال شهدتُ القوم وانه اعلم بها منى وقال الزهرى العلمآء اربعة ابن المسيّب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمس مابة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبى قال انفذنى عبد الملك ابن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالنى عن شىء الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسنى اياما كثيرة حتى استحثثت خروجى فلما اردت الانصراف قال لى من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكنى رجل من العرب فى الجملة فهمس بشىء فدُفعت الىّ رقعة وقال لى اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسائل عند وصولى الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت فى بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لى اقال لك شيًا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لى من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكنى من العرب فى الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رُددت فلما مثلت بين يديه قال لى اتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها ، عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملّكوا غيره ، فقلت له والله لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدرى لم كتبها قلت لا قال حسدنى عليك واراد ان يغرينى بقتلك قال فتادّى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلّم الشعبى عمر ابن هبيرة الفزارى امير العراقين فى قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير

Digitized by Google

ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم وقال قتادة ولد الشعبى لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضى الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبى والحسن البصرى فى سنة احدى وعشرين وقال الاصمعى فى سنة سبع عشرة بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا قيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت فى الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر فى بطن واقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطاءك فى السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان قال كيف حتى لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امراة فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلون من خلافة عثمان رضى الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولآء وهى سنة تسع عشرة وتوفى سنة اربع وقيل ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومابة وكانت وفاته فجاءة وكانت امه من سبى جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والرآء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبى بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهرى هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذى شعبين وجلولآء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضى الله عنهم وكان كثيرا يتمثل بقول مسكين الدارمى

ليست الاحلام فى حال الرضى   انما الاحلام فى حال الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب ابن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدى بن حنيفة بن لجيم الحنفى اليمامى الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره فى الغزل لا يوجد فى ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا ايها الرجل المعذّب نفسه   اقصِرْ فانّ شفآءك الاقصارُ
نزف البكآء دموع عينك فاستعر   عينًا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها   ارايت عينًا للبكاء تُعار

ومن شعره ايضا من جملة ابيات وينسبان الى بشّار بن برد ايضا ذكر ابو على القالى فى كتاب الامالى قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال

ابكى الذين اذاقونى مودّتهم   حتى اذا ايقظونى للهوى رقدوا
واستنهضونى فلما قمت منتصبا   بثقل ما حملونى منهم قعدوا

وله ايضا

تعبٌ يطول مع الرجآء لذى الهوى   خير له من راحة فى الياس
لولا محبّتكم لما عاتبتكم   لكنتمُ عندى كبعض الناس

وله ايضا

وحدّثتنى يا سعد عنها فزدتنى   جنونا فزدنى من حديثك يا سعدُ
هواها هوى لم يعرف القلب غيره   فليس له قبل وليس له بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الّا شفاعة   فلا خيرَ فى ودّ يكون بشافع
فاقسم ما تركى عتابك عن قِلًى   ولكن لعلمى انه غير نافع
وانى اذا لم الزم الصبر طآئعا   فلا بدّ منه مكرهًا غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابرهيم بن العباس الصولى وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومابة ببغداد وحكى عمر بن شبّة قال مات ابرهيم الموصلى المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومابة ومات فى ذلك اليوم الكسآئى النحوى والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلى عليهم فصفّوا بين يديه فقال من هذا الاول قالوا ابرهيم الموصلى قال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى فقال يا سيدى كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد

وسعى بها ناس فقالوا انها   لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنّهم   انى ليعجبنى المحبّ الجاحد

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال لى المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى يا سيدى وهذه الحكاية تخالف ما ياتى فى ترجمة الكسائى لانه مات بالرى على الخلاف فى تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفى فى سنة اثنتين وتسعين ومابة وقال ابو بكر

Digitized by Google

الصولى قال حدثنى عون بن محمد قال حدثنى ابى قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لى صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولى وهذا يدلّ على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومأية بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومأية ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنّا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادى ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاى يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحسّ بنا فرفع بصره وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه   مفردا يبكى على شجنه
كلما جد البكاء به   دبّت الاسقام فى بدنه

ثم اغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفواد شجًا   طائر يبكى على فننه
شفه ما شفنى فبكى   كلنا يبكى على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اى ذلك كان والحنفى بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وهى قبيلة مشهورة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدى مفاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمى جذيمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامى بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة بلدة بالحجاز فى البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى النحوى اللغوى البصرى كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعى وابى عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابرهيم الحربى وابن ابى الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعى قال مرّ بنا اعرابى ينشد ابنًا له فقلنا

Digitized by Google

صفه فقال كانه دُنَيْنير فقلنا لم نره فلم يلبث ان جاء بصغير أسَيّد كانه جُعَلٌ قد حمله على عنقه قلنا لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعى

نعم ضجيع الفتى اذا يرد الـليل سحيرا وقرقف الصردُ
زيّنها الله فى الفؤاد كما زُيّن فى عين والد ولد

قتل الرياشى بالبصرة ايام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة سبع وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى وسُئل فى عقب ذى الحجة سنة اربع وخمسين ومايتين كم تعد سنة فقال اظنّ سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه الكبير انه قتل فى سنة خمس وستين ومايتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور فى احد هذه الايام فانه كان فى الجامع لما قتل والرياشى بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والدُ المنسوب اليه عبدا له فنسب اليه وبقى عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى مولى بنى حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثورى ومالك بن انس رضى الله عنهما وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبّا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل فى بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوًا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لى الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت لا تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لانى ما اكلت منه شيئا حتى اعرفه فقال ولم لم تاكل قال لانك ما اذنت لى فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم فى عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورايت فى بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة الى ابرهيم بن ادهم العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكره الطرطوشى فى اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو على الغسانى الجيانى ان عبد الله بن المبارك سُئل ايهما افضل معوية بن ابى سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذى دخل فى انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل

Digitized by Google

من عمر بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجرة وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين
صيّرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلّنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفى بها فى رمضان سنة احدى وثمانين ومابة رضى الله عنه ومولده بمرو سنة ثمانى عشرة ومابة وهيت بكسر الهآء وسكون المثناة من تحتها وبعدها تآء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها فى برّ الشام والانبار فى بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار وقد جمعت اخباره فى جزوين رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطآئفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطّا سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكى الشهود ويجرجهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعى فى كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عُسامة التاجر الف دينار ومن رجلين اخرين الف دينار وهو والد ابى عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسياتى ذكره فى حرف الميم وروى بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس فى النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيرة وكانت ولادة ابى محمد المذكور فى سنة خمسين ومابة وقيل سنة خمس وخمسين ومابة وتوفى فى رمضان سنة اربع عشرة ومابتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى رضى الله عنهما مما يلى القبلة وهو الاوسط من القبور الثالثة وتوفى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومابتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة واعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهآء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولآء الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة ابى

عبد الرحمن بن زيد بن انيس الفهرى كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس رضى الله عنه عشرين سنة وصنف الموطا الكبير والموطا الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن ابى الجزار رحل ابن وهب الى الامام مالك فى سنة ثمان واربعين ومابة ولم يزل فى صحبته الى ان توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل ، الى عبد الله بن وهب المفتى ، ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهرى اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عبد الملك فقال ابن وهب عالم وابن القسم فقيه قال القضاعى فى خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفى محجر بنى مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومابة بمصر وتوفى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومابة وله مصنفات فى الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فخبا نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضا فى صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه راسه وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرى عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شىء كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصرى فى تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابى عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهرى والذى ذكرته اولا قاله ابن عبد البرّ والله اعلم وقال عبد الله بن وهب المصرى كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه فى كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجىء الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاءه فتصدق بها ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيا قال فشكاه الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت ربى بيقين وانت اعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمى الغافقى المصرى كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد فى حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى اول امره اقرب حالا ممن سمع منه فى اخره وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال ما ذنبى انما يجيئونى بكتاب يقرؤنه علىّ ويقومون ولو سالونى لاخبرتهم انه ليس من حديثى وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهلّ سنة خمس وخمسين ومابة وهو اول قاض

ولى بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان واستمرّ القضاة عليه الى الان وذكره ابن الفرّاء فى تاريخه فى سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفى ابو خزيمة ابرهيم بن يزيد القاضى الحميرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمى وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابى جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان نولى القضاء بعده قلت ابن معدن اليحصبى يا امير المومنين قال ذاك رجل اصمّ لا يصلح للقاضى ان يكون اصم قال فقلت فابن لهيعة يا امير المومنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى قال ابو موسى العنزى فى تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة اوبسنتين وذكره ابن يونس فى تاريخه قال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمى ثم الاعدولى من انفسهم قاضى مصر يكنى ابا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابى حبيب يقول كانى بك وقد قعدت على الوسادة يعنى وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضآء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هآء ساكنة والحضرمى بفتح الحآء المهملة وسكون الضاد الموحدة وفتح الراء وبعدها ميم هذا النسبة الى حضرموت وهى من بلاد اليمن فى اقصاها

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضى الله عنه وهو من جملة اصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك رضى الله عنه جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدى يقول كنا اذا اتينا عبد الله ابن مسلمة القعنبى خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبى يسكن البصرة وهو من الثقات فى روايته وتوفى يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومايتين بالبصرة رحمه الله تعالى وذكر ابو القسم بن بشكوال فى تسمية من روى عن مالك الموطا انه

Digitized by Google

توفى بمكة والله اعلم والقعنبى بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها بآء موحدة هذه النسبة الى جدّه المذكور

ابو معبد عبد الله بن كثير احد القرّاء السبعة توفى سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شىء من احواله لاذكره ثم وجدت فى كتاب الاقناع فى القراآت ذكره فقال ابن كثير المكى الدارى والدار بطن من لخم منهم تميم الدارى رضى الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطّارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضى الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحنّاء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القرّاء ولا يصح عندى لان عبد الله بن ادريس الاودى قرا عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذى مات فيها عبد الله بن كثير القرشى وهو غير القارى واصل الغلط فى هذا من ابى بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرجة المكى المخزومى توفى سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وراويه الاخر البزى وهو احمد ابن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزة بشار الفارعى كنيته ابو الحسين توفى سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى النحوى اللغوى صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابى اسحق ابرهيم بن سفين بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه الزيادى وابى حاتم السجستانى وتلك الطبقة روى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسى وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزى واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفى فى ذى القعدة سنة

Digitized by Google

سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل اول ليلة فى رجب وقيل منتصف شهر رجب سنة ست وتسعين ومايتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاءة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدى فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها فى ثامن عشر شهر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثماية وتوفى بها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصّب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسى وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى شرحًا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب فى شرح ادب الكُتّاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهى تصغير قتبة بكسر القاف وهى واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمى الرجل والنسبة اليه قتبى والدينورى بكسر الدال المهملة وقال السمعانى بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوى النحوى كان عالما فاضلا اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطنى وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومايتين وتوفى يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعانى وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا فى كتاب الاكمال والفارسى والفسوى قد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة البساسيرى فى حرف الهمزة وتصانيفه فى غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمى والارشاد فى النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبّى فى الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معانى الشعر وكتاب الحى والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب فى تفسير القران

Digitized by Google

وكتاب خبرقُسّ بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء فى المعانى وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبى البلخى العالم المشهور كان راس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات فى علم الكلام وتوفى مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بنى كعب والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذا النسبة الى بلخ احد مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعى المعروف بالقفّال المروزى كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله فى مذهب الامام الشافعى من الاثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو على السنجى والقاضى حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه فى البلاد واخذه عنهم ائمة كبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السنّ بعد ما افنى شبيبته فى عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا فى عملها ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل غويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعماية وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرا الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المروزى المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرا عليه طريقته واحكمها

Digitized by Google

فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعماية وتصدر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى الانساب فى سنة اربع وثلاثين واربعماية بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو فى سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو يتلالا تلالؤ القمر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوبن وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من اكابر اصحاب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مـا لى اذا الـزمـتـه حجّة ... قـابـلنى بالضحك والقهقهة
ان كان ضحكُ المرء من فقهه ... فـالدبّ فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهى بلدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر بن على بن القسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسياتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التى على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهى

لمعت نـارُهم وقـد عسعس الليـلُ ومـلّ الحـادى وحـارَ الدليلُ

Digitized by Google

فتاملتُها وفكرى من البين عليل ولحظ عينى كليل

وفؤادى ذاك الفؤاد المعنّى   وغرامى ذاك الغرام الدخيل

ثمّ قابلتُها وقلت لصحبى   هذه النار نار ليلَى فميلوا

فرموا نحوها لحاظًا صحيحا   تٍ فعادتْ خواسئًا وَهْى حول

ثم مالوا الى الملام وقالوا   خلّبٌ ما رايتَ ام تخييل

فتجنّبتُهم وملتُ اليها   والهوى مركبى وشوقى الزميل

ومعى صاحب اتى يقتفى الآ   ثارَ والحبّ شرطه التطفيل

وهى تعلو ونحن ندنوا الى ان   حجزتْ دونها طلولٌ محول

فدنونا من الطلول فحالت   زَفَراتٌ من دونها وغليل

قلت من بالديار قالوا جريح   واسير مكبّل وقتيل

ما الذى جئتَ تبتغى قلتُ ضيف   جاء يبغى القرى فاين النزول

فاشارتْ بالرحب دونك فاعقر   ها فما عندنا لضيف رحيل

من اتانا القى عصى السير عنه   قلت مَنْ لى بها واين السبيل

فحططنا الى منازل قوم   صرعتْهم قبل المذاق الشمول

دَرَسَ الوجدُ منهمُ كلَّ رسم   فهو رسمٌ والقوم فيه حلول

منهمُ مَنْ عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل

ليس الّا الانفاس تخبر عنه   وهو عنها مبرّأٌ معزول

ومن القوم من يشير الى وجد تبقّى عليه منه القليل

ولكلّ منهم رايتُ مقاما   شرحه فى الكتاب ممّا يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم   لى فؤاد عنكم بكم مشغول

وجفون قد اقرحتْها من الدمع حثيثا الى لقاكم سُيُول

لم يزل حافزٌ من الشوق يحدو   نى اليكم والحادثات تحول

واعتذارى ذنبٌ فهل عند من يعلم عذرى فى ترك عذرى قبول

جئتُ لاصطلى فهل لى الى نا   ركمُ هذه الغداة سبيل

فاجابتْ شواهدُ الحال عنهم   كلّ حدّ من دونها مفلول

لا يروقنك الرياضُ الانيقا   تُ فمن دونها رُبًا وذُحول

كم اتاها قوم على غرّة منها وراموا امرًا فعزّ الوصول

وقفوا شاخصين حتّى اذاما   لاحَ للوصل غرّةٌ وحجول

Digitized by Google

وبـدَتْ رايـة الـوفـا بيد الوجـد ونـادى اهـل الحقائق جولوا
ايـن مـن كان يـدّعـيـنـا فهذا الـيوم فـيـه صبغُ الـدعاوى يحول
حـمـلـوا حـمـلـة الفحول ولا يصـرع يـوم اللـقـآء الّا الـفحول
بـذلوا انفسًا سَخَتْ حين شُحَّتْ بـوصـال واسـتـصـغـر المبذول
ثـم غـابـوا مـن بعد ما اقتحموها بـيـن امـواجـهـا وجـآءت سيول
قـذفَـتْـهـم الى الـرسوم فكلّ دمـنـة فى طـلـولـهـا مطلول
نـارُنـا هـذه تـضـىء لمن يسـرى بـلـيـل لكـنـهـا لا تنيل
مـنـتـهـى الحـظّ مـا تـزوّد منه الـلـحـظُ والمدركون ذاك قليل
جـاءهـا من عرفتَ يبغى اقتباسًا ولـه الـبـسـط والمـنـى والسؤل
فـتـعـالـت عـن المـنـال وعزّتْ عـن دنـوّ الـيـه وهـو رسول
فـوقـفـنـا كـمـا عهدتَ حيارى كلّ عـزم مـن دونـهـا مـخذول
نـدفـع الـوقت بـالرجاء ونـاهـيـك بـقـلـب غـذآؤه الـتعليل
كلّـمـا ذاق كاس بـاس مرير جـاء كاسُ مـن الـرَجـاء معسول
فـاذا سوّلـت لـه الـنـفسُ امرًا حِـيـدَ عـنـه وقـيـل صبرٌ جميل
هـذه حـالـنـا ومـا وصل العلـم الـيـه وكلّ حـال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة لانها قليلة الوجود وهى مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه راى فى المنام قائلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية يعنى هذه وانشد له مجد الدين العامرى ذوبيت

يـا قـلـب الى مَ لا يفيد النصح دع مزحك كم جنى عليك المزح
مـا جـارحةٌ منك غذاها جرح مـا تـشـعـر بالخمار حتى تصحو

واورد له العماد فى الخريدة قوله

فـعـاودتُ قـلبى اسئل الصبر وقفة عـلـيـهـا فلا قلبى وجدت ولا صبرى
وغابت شموس الوصل عنى واظلمت مـسـالكـه حتى تحيّرتُ فى امرى
فـمـا كان الّا الـخـطف حتى رايتها مـحـكّـمـة والقلب فى ربقة الاسر

وله من ابيات

وبـانـوا فكم دمع من الاسر اطلقوا نجيعًا وكم قلب اعادوا الى الاسر
فـلا تـنـكـروا خلعى عذارى تاسّفا عليهم فقد اوضحت عندكمُ عذرى

ومن شعره ايضا

بقلبي منهمُ عُلَقُ ودمعي فيهمُ عَلَقُ وعندي منهم حُرَقُ لها الاحشاء تحترق
ونحن ببابهم فِرَقُ اذاب قلوبنا الفَرَقُ وما تركوا سوى رَمَقٍ فليتهمُ له رمقوا
فلا وصلٌ ولا هجر ولا نوم ولا أَرَقُ ولا ياس ولا طمع ولا صبر ولا قَلَقُ
فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا عليّ بقوا افنى في محبتهم وطيب محبتي عَبِقُ
كمثل الشمع يمتع من ينادمه وينمحق

وله ايضا

يا ليلى ما جئتكمُ زائرا الّا وجدت الارض تطوى لى
ولا ثنيت العزم عن بابكم الّا تعثرتُ باذيالى

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعماية وتوفى في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسماية بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفى بعد سنة عشرين وخمسماية

ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن على بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره وانتشر امره قرا في صباه القران الكريم بالعشر على ابي الغنائم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله بن الدبّاس وابي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابي على الفارقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسماية واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسماية ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التفسير في الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه ماخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعيّن بالشام وتقدم عند نور الدين

Digitized by Google

صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق فى سنة سبعين وخمسماية وتولى القضاء بها فى سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضى ضياء الدين ابى الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى حسبما شرحته فى ترجمة القاضى كمال الدين ابى الفضل محمد الشهرزورى ثم عمى فى اخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيى الدين محمد ينوب عنه وهو باقٍ على القضاء ثم صنف جزءا لطيفا فى جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعى ورايت فى كتاب الزوائد تاليف ابى الحسن العمرانى صاحب كتاب البيان وجهًا انه يجوز وهو غريب لم اره فى غير هذا الكتاب ووقع لى كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضى الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ ابى الطاهر بن عوف الاسكندرانى وتسال عما ورد من الاحاديث فى قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك فى فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيًا من الشعر وانشدنى بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرهما العماد الكاتب فى الخريدة

اؤمّل ان احيى وفى كل ساعة ... تمرّ بى الموتى تهزّ نعوشُها
وهل انا الا مثلهم غير انّ لى ... بقايا ليالٍ فى الزمان اعيشها

واورد له ايضا فى الخريدة له

اؤمّل وصلا من حبيب واننى ... على ثقة عمّا قليل افارقه
تجارى بنا خيل الحمام كانما ... يسابقنى نحو الردى واسابقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق ... مرارة فقدى لا ولا انا ذائقه

واورد له ايضا

يا سائلى كيف حالى بعد فرقته ... حاشاك ممّا بقلبى من تنائيكا
قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسىً ... والنوم لا زارها حتى الاقيكا

واورد له ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فائت ... وما سوف ياتى وهو غير محصّل
وعيشك فيما انت فيه فانه ... زمان الفتى من مجمل ومفصّل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعماية

Digitized by Google

بالموصل وتوفى ليلة الثلثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مائة بمدينة دمشق ودفن فى مدرسته التى انشاها داخل البلد وهى معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفى القاضى ورد من القاضى الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية، وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسرّ بها اهلها وبشّر الى الخيرات سبلها وجعل فى ابتغاء رضوانه قولها وفعلها، وفيه، زيادة هى نقص الاسلام وثلمٌ فى البرية يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابى عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرّة اهل خلافها فلقد كان عَلَمًا للعِلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامى لفقد حضرته واستيحاشى لخلو الدنيا من بركته واهتمامى بما عدمت من النصيب الموفور من ادعيته، والحديثى بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهى بليدة على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الاعلى وهى غير الحديثة التى يقال لها حديثة النورة وهى قلعة حصينة على فراسخ من الانبار فى وسط الفرات والماء محيط بها وحديثة الموصل هى اخر ارض السواد فى الطول وقول الفقهاء فى كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبّادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن على بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلى ويعرف بالحمصى ايضا الفقيه الشافعى المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك صاحب مصر المذكور فى حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابى عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسينى نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... كانت تؤمّل بالتفنيد امساكى
لجّت فلما راتنى لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبى جفنها الباكى
قالت وقد رات الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكوّ والشاكى
من لى اذا غبتَ فى ذا المحل قلت لها ... أللّه وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد ... سالتْ نوء الثريا جود مغناكِ

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس

Digitized by Google

بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب فى الخريدة ما زلت وانا بالعراق الى لقائه بالاشواق فانى كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامّة وعقدة لسان تبين عن فقه فى القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزيك

امدح الترك ابغى الفضل عندهمُ   والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورّعا   كيف استبحت دمى ولم تتورعى
وزعمت ان تَصِلى بعام قابل   هيهات ان ابقى الى ان ترجعى
ابديعة الحسن التى فى وجهها   دون الوجوه عناية لمبدِع
ما كان ضرّك لو غمزت بحاجب   يوم التفرّق او اشرت باصبع
وتيقنى انى بحبّك مغرم   ثم اصنعى ما شئت بى أن تصنعى

وقال العماد ايضا انشدنى هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

تُرْدِى الكتائبَ كتبُه فاذا انبرت   لم تدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الإتراب فوق سطورها   الّا لانّ الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد ابدع فيهما وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب   ثم استمدّوا بها ماء المنيّات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا   ما لم ينالوا بحدّ المشرفيّات

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابى تمام الطاءى فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المومنين محمدا   فكان رُدَيْنِيّا وابيض منصلا
فما أن تبالى إذ تجهّز رايه   الى ناكد ألّا تجهّز جحفلا

ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ ابى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجى ليلُ العجاجة لم يزل   بايديهم حمرُ الى الهند منسوب

Digitized by Google

عليها سطور الضرب يعجمها القنا صحائف يغشلها من النقع تتريب

ومن شعره المسلقر

يضحى يجانبنى مجانبة العدى ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمرّ بى يخشى الرقيب فلفظه شتمٌ وغنجُ لحاظه تسليم

وله فى غلام لسبته نحلة فى شفته

بابى من لسبته نحلة آلمتْ اكرم شىء واجلّ
اثرت لسعتها فى شفة ما براها الله الا للقبل
حسبت انّ بفيه بيتها اذ رات ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمس مائة والثانى ذكره فى السيل والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفى الشريف ابن عبيد الله المذكور بالموصل سنة ثلث وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيا رة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الدين الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها

ياجانة الوادى التى سفكت دمى بلحاظها بل يا قتاة الاجرع
لى أن ابثّ اليك ما القاه من الم الهوى وعليك ان لا تسمعى
كيف السبيل الى تناول حاجة قصرت يدى عنها كزند الاقطع

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رايت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى رحمه الله تعالى وفيه دلائل على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول

Digitized by Google

بنية الجهاد فتوفى هناك فى جمادى الاخرة او فى رجب سنة ست عشرة وستماية رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا فى جملتهم الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من روساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشرة بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضى بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اصحاب ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين مايتين ودفن فى خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست واربعين ومايتين والقصية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبع ماية الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفى يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثماية ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الاداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطُلْ سفرُ الكلام وكان يقول لو قيل لى اى شعر احسن ما تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا   وفرّق الناسَ فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظنّ غيرَكم   وصادق ليس يدرى انه صدقا

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الاتى ذكره بقوله

لله درّك من ميت بمَضْيَعة   ناهيك فى العلم والاداب والحسب

Digitized by Google

ما فيه لوٌ ولا لولا فتنقصه　وانما ادركته حرفةُ الادب

ولابن المعتز اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المَطيرةَ ذات الظلّ والشجر　وديرَ عبدون هطّال من المطر
فطالما نبّهتنى للصبوح بها　فى غرّة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير فى صلاتهم　سود المدارع نعّارين فى السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا　على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل　بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له　طوعا واسلفنى الميعاد بالنظر
وجاءنى فى قميص الليل مستترا　يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدى فى الطريق له　ذلًّا واسحب اذيالى على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا　مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لستُ اذكره　فظُنّ خيرًا ولا تسال عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجده فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا على انه له والله اعلم

ومقرطق يسعى الى الندماء　بعقيقة فى درّة بيضاء
والبدر فى افق السماء كدرهم　ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرّنى بمبيته　عندى بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه　فحديثه بالرمز والايماء
حرّكته بيدى وقلت له انتبه　يا فترحة الخلطاء والندماء
فاجابنى والسكر يخفض صوته　بتلجلج كتلجلج الفافاء
انى لافهم ما تقول وانما　غلبت علىّ سلافة الصهباء
دعنى افيق من الخمار الى غدٍ　وافعل بعبدك ما تشاء مولاى

وله فى الخمرة المطبوخة وفيه دلالة على انه كان حنفى المذهب

خليلىّ قد طاب الشراب المورّد　وقد عدت بعد النسك والعود احمدُ
فهاتا عقارا فى قميص زجاجة　كياقوتة فى درّة تتوقد
يصوغ عليها الماء شبّاك فضّة　له حلق بيض تحلّ وتعقد
وقتنِىَ من نار الجحيم بنفسها　وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورايت فى بعض المجاميع ان عبد الله

Digitized by Google

بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنّة وكان اهبّ من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد هجوه فاغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ، ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشىء بغير هيئته وتبعثه قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فىّ جاريا الا هذا المجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلّتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل ، فردّ ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيًا وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهلّب اذ غمر الفرزدق بالندى الدثر
فبعثت بالامال ترغبنى كلّا وربّ الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل لبسته عارًا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب اللفظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شىء وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوبة وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من راى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزها لاهلها وقوله ، ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ، ماخوذ من قول عمرو بن امية فى صفة الهلال

كانّ ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة

كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوى التى ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدى الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى يومين جامين حلوى ورغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوى حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور بجريني الشريف فى الحلوى على العادة ويعفيني من الرغيف، فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا لا ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هى صبية حسنة تعجنه بيدها وتخبزه فترسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتى سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوى والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معدّ ابن المنصور العبيدى الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره فى حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن فى نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس فى مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقى من روسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبى ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبى فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة فى معامليه حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضى حقوقهم ويطيل الجلوس معهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومايتين وتوفى فى الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثماية بمصر وصلى عليه فى مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء وروى ان رجلا حج وفاته زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فراه فى نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلّفتَ الهموم على اناس وقد كانوا بعيشك فى كفاف

فرآه فى نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بينى وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى مسجدى وصلّ ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم فى حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التى جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها فى كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثماية كما سياتى فى

Digitized by Google

ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفى فى سنة ثمان واربعين وثلثماية كما هو مذكور هاهنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادنى تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى وراجعته فى هذا التناقض فقال اما الوفاة فى هذا التاريخ فهى محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعزكان ولده والله اعلم اى ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو ههنا فى تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحى وقال وكانت علته قد طالت من توثة عرضت له فى حنكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شىء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت فى تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذى التقى المعز هو الشريف ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسينى والشريف ابو اسمعيل ابرهيم بن احمد الحسينى الرسى ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم بالصواب

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزَيْق بن ماهان الخزاعى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالى الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعايةً لحق والده وما اسلفه من الطاعة فى خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرّمى على خراسان ووقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها فى النصف من شهر ربيع الاول سنة ثلث عشرة ومايتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور فى رجب سنة خمس عشرة ومايتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزّاز من حانوته وانشده

قد قحط الناس فى زمانهم   حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان فى ساعة قدما   فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قاله السلامى فى اخبار خراسان وذكر الطبرى فى تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكورَ فى ترجمة ابيه لما مات فى سنة ثلث عشرة وعبد الله يوم ذلك بالدينور ارسل المامون اليه القاضى يحيى ابن اكثم يعزيه فى اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا فى ولاية طلحة شيئا اخر فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شَبَث ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبرى ايضا فى سنة ثلث عشرة ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسماية الف دينار وقيل انه لم يفرق فى يوم من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطاىى قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

Digitized by Google

يقول فى قومس صحبى وقد اخذَتْ　منا السرى وخُطَى المهرية القود
امطلع الشمس تنوى ان تؤمّ بنا　فقلت كلّا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المعروف بصريع الغوانى المشهور حيث يقول

يقول صحبى وقد جدّوا على عجل　و الخيل تجتر بالركبان فى اللجم
امغرب الشمس تبغى ان تؤمّ بنا　فقلت كلّا ولكن مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى رجعنا الى ما كنا فيه فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البديعة البائية التى يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرّسوا　على مثلها والليل تسطو غياهبُهْ
لامر عليهم ان تتمّ صدورُه　وليس عليهم ان تتمّ عواقبه

وهى من القصائد الطنّانة وفيها يقول

فقد بتّ عبد الله خوفَ انتقامه　على الليل حتى ما تدبّ عقاربه

وفى هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان فى زمان الشتاء والبرد بتلك النواحى شديد خارج عن حدّ الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفى دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغانى اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تلبننا الحَدَقُ النجل على اننا نلين الحديدا
طوع ايدى الظباء تقتادنا العِينُ ونقتاد بالطعان الأُسودا
نملك الصيد ثم تملكُنا البيض المصوناتُ اعينًا وخدودا
تتقى سخطنا الاسود ونخشى　سخط الخشف حين تبدى الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرا　رًا وفى السلم للغوانى عبيدا

وقيل انها لاصرم بن حميد ممدوح ابى تمام والله اعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلّتى لتحرز فضل الشكر منى ولا يفوتنك اجرى
لا تكلنى الى التوسّل بالعذ　ر لعلّى ان لا اقوم بعذرى

ومن كلامه، سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان فى موضع واحد، ورفعَتْ اليه قصة مضمونها ان

Digitized by Google

جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على راسها ، ماء السبيل على فتية خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم ، وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس ان مصرا بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم ... على طمع ام زرت اهل المقابر

وينسب هذه الابيات الى محلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومايتين وخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذى القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلث عشرة ومايتين وليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبيد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومايتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتى عشرة ومايتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم وذكر الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رُزَيْق كان مولى ابى محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والي خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها في فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرُّقَيات

رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابى طلحة هكذا قاله ابو الحسين على بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكورة في شعر ابى تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل كسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حدّه من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومايتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه بن عبد المطلب ويقال اصله من الرى وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر

المذكور قبله وشاعره منقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره فى عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصتْ واسمعِ
فلانصحنّك فى المشورة والذى حجّ الحجيج اليه فاسمع اودع
اصدق وعفّ وبرّ واصبرْ واحتملْ واصفح وكاف ودارِ واحلمْ واشجع
والطف ولِنْ وتانَّ وارفق واتّئد واحزم وجدّ وحامِ واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى وهديتَ للنهج الاسدّ المَهْيَع

ولقد احسن فى هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحجب فقال

ساتركُ هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يلين قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلّما وجدت الى ترك اللقآء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله وكان يقول، النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقايق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان ليس بشىء وحدثتُ الاصمعى بهذا فنقله عنى، هذا كله كلام ابى العميثل والذى ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر فى كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتمّ نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شىء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمى شقائق النعمان بذلك وقال الجوهرى فى الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطاءى لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة فى ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يُفهَم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقبّل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مسّ شاربه فقال ابو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب النسابة وكتاب الابيات السائرة وكتاب معانى الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابى العميثل سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثنّاة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود ههنا

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشى الانبارى المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى وانظارهما وهو الناشى الاكبر وسياتى ذكر الناشى

Digitized by Google

الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متبحرا فى عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبهًا ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة فى فنون من العلم على روى واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة فى جوارح الصيد والاته والصيود وما يتعلق بها كانه صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد والمطارد فى مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابى نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد فى الكل فمن ذلك قوله طردية فى وصف باز

لمّا تفرّى الليل عن اثباجه ... وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغى الصيد فى منهاجه ... باقمر ابدع فى نتاجه
البسه الخالق من ديباجه ... وشيًا احار الطرف فى اندراجه
فى نسق منه وفى انعراجه ... وزان فوديه الى حجاجه
بزينة كَفَتْهُ نظمَ تاجه ... منسرة ينبىء عن خلاجه
بظفرة يخبر عن علاجه ... لو استضاء المرء فى ادلاجه
بعينيه كفته عن سراجه

ومن شعره فى جارية مغنية بديعة الجمال

فديتُكِ لو انّهم انصفوكِ ... لردّوا النواظر عن ناظريكِ
تردّين اعيننا عن سواك ... وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبًا علينا ... فمن ذا يكون رقيبا عليك
الم يقرؤا ويحهم ما يرو ... ن من وحى حسنك فى وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى والناشى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهى مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء والانبار اهراء الطعام وانما قيل لهذه البليدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكرى الاندلسى الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره

Digitized by Google

صاحب قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصر ثلقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

امّا الوراقة فهو انكد حرفة　　اوراقها وثمارها الحرمان
شبّهت صاحبها بصاحب ابرة　　تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا

ومعذّر رقّت حواشي حسنه　　وقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارِضه السواد وانما　　نفضت عليه سوادها الاحداق

وله فى غلام ازرق العين

ومهفهف ابصرت فى اطواقه　　قمرا باطواق المحاسن يشرق
يفضى الى المهجات منه صعدة　　متالق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامى

اعانق من قدّه صعدة　　ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن ههنا اخذ ابن النبيه المصرى قوله

اسمر كالرمح له مقلة　　لولم تكن كحلاء كانت سنان

وله فى الزهد

يا من يصيخ الى داعى السقاة وقد　　نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنتَ لا تسمع الذكرى ففيم ثوى　　فى راسك الواعيان السمع والذكر
ليس الاصمّ ولا الاعمى سوى رجل　　لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك　　الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلنّ عن الدنيا وان كرها　　فراقَها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا

وصاحب لى كداء البطن صحبته　　يودّنى كوداد الذئب للراعى
يثنى علىّ جزاه اللهُ صالحة　　ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

هل هند الا مهرة عربية　　سليلة افراس تحللها بغلُ

Digitized by Google

فان نتجت مهرًا كريما فبالحرى وان يك اقراف فما انجب الفحل

ويروى هذان البيتان لاختها حميدة بنت النعمان والاقراف ان يكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسماية بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال فى اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهى بلدة من جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث فى مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضه وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابى العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والطاء والدال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والخلل فى اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه قيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شىء يتكلم فيه فهو غاية فى الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حىّ خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماشٍ على الثرى يظنّ من الاحياء وهو عديم

وله فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة كما شبت ام فى الجوّ روض بهار
كان الليالى السبع فى الجوّ جمعت ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

همُ سلبونى حسن صبرىَ اذ بانوا باقمار اطواق مطالعُها بانُ
لئن غادرونى باللوى انّ مهجتى مسايرةٌ اظعانَهم حيثما كانوا
سقى عهدَهم بالخيف عهدُ غمائم ينازعها مزنٌ من الدمع هتّان

احبابنا هل ذلك العهد راجع وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي فوادي الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم وحلت بنا من معضل الخطب الوان

ومن مدائحها

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها فلا ماؤها صدّى ولا النبت سعدان
الى ملك حاباه بالحسن يوسف وشاد له البيت الرفيع سليمان
من النفر الشم الذين اكفهم غيوث ولكنّ الخواطر نيران

وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع واربعين واربعماية بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسماية بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمي به الرجل والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

ابو القسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقياء الاديب الشاعر اللغوي المترسل هو من اهل الحريم الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح المماحلة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقبا ك من الفصد صحة وسلامه
قل ليهناك كيف شئت استهلّي لا عدمت الندى فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلّايَ ما صاحبت في العيش لذّة ولا زال عن قلبي حنين التذكّر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت لحاظيَ مذ فارقتكم حسنَ منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة يطوف بها ساقٍ ولا جسّ مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي

Digitized by Google

تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيّب ضيفه　ارجى نجاتى من عذاب جهنم

وانى على خوف من الله واثق　بانعامه فالله اكرم منعم

ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة عشر واربعماية وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعماية ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى وناقياء بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف وقد تقدمت له ابيات مرثية فى ترجمة الشيخ ابى اسحق الشيرازى

ابو البقا عبد الله بن ابى عبد الله الحسين بن ابى البقا عبد الله بن الحسين العكبرى الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الفرضى النحوى الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابى محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى المعروف بابن البطىّ ومن ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى اخر عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنّف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب اعراب القران الكريم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصّل للزمخشرى شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو حى وبعُد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسماية وتوفى ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وستماية ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء وهذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادىّ العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان حفظه فى نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال كان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

Digitized by Google

صفراء من غير سقام بها　كيف وكانت امّها الشافيه
عارية باطنها مكتسٍ　فاعجب لها عارية كاسيه

وذكر له لغزًا فى كتاب وهو

وذى اوجه لكنه غير بائح　بسرّ وذو الوجهين للسرّ مظهر
تناجيك بالاسرار اسرارُ وجهه　فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعاك حسّدك الرئيس وامسكوا　ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتُك فى العيون كلامَه　كالخطّ يملأ مسمعى مَنْ ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه المرتجل فى شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليه وشرح اللمع لابن جنّى ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرايته ليلة فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادباء قال نعم قلت وان كانوا مقصرين فقال يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده فى سنة اثنتين وتسعين واربعماية وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار ابى القاسم الفراء ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدى الاندلسى القرطبى الحافظ المعروف بابن الفرضى كان فقيها عالما فى فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذى ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذى سماه الصلة وله كتاب حسن فى المختلف والموتلف وفى مشتبه النسبة وكتاب فى اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق فى سنة اثنتين وثمانين وثلثماية فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف　على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك عيبها　ويرجوك فيها هو راجٍ وخائف
ومن ذا الذى يرجو سواك ويتّقى　وما لك فى فصل القضاء مخالف
فيا سيّدى لا تخزنى فى صحيفتى　اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسى فى ظلمة القبر عند ما　يصدّ ذوو القربى ويجفو المؤالف

Digitized by Google

لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى ارجـــى لاسـرافى فـــانــى لتالف
ومن شعره ايضا

انّ الـذى اصبحتُ طوع يمينه ان لـم يكن قمرا فليس بدونه
ذلى لـه فى الحبّ من سلطانه وسـقـام جسمى من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده فى ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثلثماية تولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث واربعماية رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت واخبر من راه بين القتلى ودنى منه فسمعه يقول بصوت ضعيف ، لايُكْلَم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله آلا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح المسك ، كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى حديثه

ابو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمى المعروف بالرشـاطـى الاندلسى المرى كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الاثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعد السمعانى الحافظ الذى سماه بالانساب وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست وستين واربعماية بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها الف ولام وبعدها هاء وتوفى شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى والرشاطى بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد اجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى

ابو محمد عبد الله بن ابى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الاصل المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن

Digitized by Google

ابی بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن محمد بن علی المعافری القرطبی وغيرهما وسمع الحديث على ابى صادق المدينى وابى عبد الله الرازى وغيرهما واطّلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالّة على سعة علمه وغزارة مادّته وعظم اطّلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجُزولى صاحب المقدمة فى النحو وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحى الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعلّه فيه من خلل خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك فى ترجمته فى حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتر لى قليل هندبا بعروقوا فقال له التلميذ هندبة بعروقه فعزّ عليه كلامه وقال لا تاخذه الا بعروقوا وان لم يكن بعروقوا فما اريده وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بها بقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشى على درة الغواص للحريرى وله جزء لطيف فى اغاليط الفقهاء وله الردّ على ابى محمد بن الخشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بيّن فيه غلط الحريرى فى المقامات وانتصر للحريرى وما اقصر فى عمله وكانت ولادته بمصر فى الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعماية وتوفى بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وبرى بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

ابو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين ولى المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمة الظافر فى حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسمًا وللصالح بن رزّيك المذكور فى حرف الطاء جسمًا وكان العاضد شديد التشيع متغاليا فى سبّ الصحابة رضى الله عنهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك فى ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلّات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية فقتل مقاتليها وافنى ذوى الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما فى ايدى الناس من الاموال وصادر اقواما ليس

Digitized by Google

بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك فى سنة سبع وخمسين وخمسماية فى شهر رمضان وقيل ان ذلك كان فى ايام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم فى ترجمة شاور واسد الدين شيركوه فى حرف الشين ما يغنى عن الاطالة فى سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسياتى فى ترجمة السلطان صلاح الدين فى حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين ان هولاء القوم فى اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر فيه القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة واخر ما كتب فى الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولى منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وايضا فان العاضد فى اللغة القاطع يقال عضدت الشىء فانا عاضدٌ له اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرنى احد العلماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور فى اخر دولته راى فى منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبرى الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم فى هذا المسجد فطلب والى مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم فى المسجد الفلانى وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا تحضره الى عندي فمضى الوالى الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفى اى شىء قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واشياعه واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان العاضد عليه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع فى الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم مبالغة فى الفتيا الصوفى المقيم فى المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشانى الاتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوى هولاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام فى ذلك فصحت بذلك رويا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمايه وتوفى ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسماية وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه فسمّ نفسه فمات والله اعلم وقيل انه مات ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد الموذن البصرى صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر فى امره وما يتعلق به فى سنة ست واربعين ومايتين واستمرت الولاية فى ولده الى الآن وتوفى سنة تسع وسبعين ومايتين

Digitized by Google

وقيل سنة ست وستين ومايتين والله اعلم والرّداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف ذكره القضاعى فى خطط مصر وذكر الجارية التى كانت تلقى فى النيل وذلك فى فصل المقياس

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الهذلى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله ولد ابن اخى عبد الله بن المسعود الصحابى رضى الله عنه وهو من اعلام التابعين لقى خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وابى هريرة وام المومنين عائشة رضى الله عنهم اجمعين وروى عنه ابو الزناد والزهرى وغيرهما وقال الزهرى ادركت اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيًا كثيرا فظننت انى قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله فاذا كانى ليس فى يدى شى. وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لى مجلس من عبيد الله احبّ الىّ من الدنيا وما فيها وقال والله انى لاشترى ليلة من ليالى عبيد الله بالف دينار من بيت المال فقالوا يا امير المومنين تقول هذا مع تحرّيك وشدة تحفظك فقال اين يذهب بكم والله انى لاعود برايه وبنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان فى المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهمّ وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا توفى سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضى الله عنه وله شعر فمن ذلك ما اورده له فى الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه   هواك فليم فالتأمَ الفطورُ
تغلغل حبّ عثمة فى فوادى   فباديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب   ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال فى اللدود راحة المفوْد وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلى بضم الهاء وفتح الذال المعجمة هذه النسبة الى هذيل بن مدركة كما تقدم فى نسبه وهى قبيلة كبيرة واكثر اهل وادى نخلة المجاور لمكة حرسها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضى الله عنه وكانت الرياسة فى الجاهلية الى جده صبح بن كاهل

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى وجدت فى نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان

Digitized by Google

هو عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو على بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقى بن الوفى بن الرضى وهولاء الثلثة يقال لهم المستورون فى ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى الحسين واسم الوفى احمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بنى العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم فى ذلك مشهورة وانما تسمى المهدى عبيد الله استتارًا هذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه فى النسب وقد تقدم فى ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعزّ عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح وسمى قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بنى مدرار وقيل له ان هذا هو الذى يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم الكلام على ذلك فى ترجمة ابى عبد الله فى حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر ورودهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدى فاخرج الرجل الى العساكر وقال هذا هو المهدى وبالجملة فاخباره مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بينهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحاء ولما استتبّ له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه فى ترجمته وبنا المهدية بافريقية وفرغ من بنائها فى شوال سنة ثمان وثلثماية وكان شروعه فيها فى ذى القعدة سنة ثلث وثلثماية وبنا سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع والمهدية منسوبة اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذى سير القائد جوهر وملك الديار المصرية وبنا القاهرة واستمرّ دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتى ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله وكانت ولادته فى سنة تسع وخمسين وقيل ستين وقيل ست وستين ومايتين بمدينة سلمية وقيل

Digitized by Google

بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومايتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس وتوفى ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم وهى بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وسجلماسة والقيروان قد تقدم الكلام عليهما فى مواضعهما

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعى قد تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور اميرا ولى الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيّدا واليه انتهت رياسة اهله وهو اخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة فى اخبار الشعراء وكتاب رسالة فى السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره

اتهجرونى لتعريفى بكم تيها ... لحقّ دعوة صبّ ان تجيبوها
اهدى اليكم على ناى تحيّته ... حيّوا باحسن منها او فردّوها
زمّوا المطايا غداة البين واحتملوا ... وخلّفونى على الاطلال ابكيها
شيّعتُهم فاسترابوا بى فقلت لهم ... انى بُعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نَفَسٌ يعلو كذا صُعُدًا ... وما لعينيك لا ترقى مآقيها
قلت التنفس من ادمان سيرتكم ... ودمع عينىَ جارٍ من قذى فيها
حتى اذا انجدوا والليل معتكر ... رفعت فى جنحه صوتى اناديها
يا من به انا هيمان ومختبل ... هل لى الى الوصل من عُقْبى ارجّيها

ثم وجدتها لابى الطريف شاعر المعتمد العباسى ومن شعره

وَاحَرَبَا من فراق قوم ... هم المصابيح والحصون
والاُسد والمزن والرواسى ... والامن والخفض والسكون
لم تتنكّرْ لنا الليالى ... حتى توفّتْهُمُ المنون
فكلّ نار لنا قلوب ... وكلّ ماء لنا عيون

Digitized by Google

وله ايضا

انّ الامير هو الذى يضحى اميرا يوم عزلهْ
ان زال سلطان الولا ية لم يزل سلطان فضلهْ

وله ايضا

اقض الحوائج ما استطعت وكن لهمّ اخيك فارجْ
فلخير ايّام الفتى يوم قضى فيه الحوائجْ

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ، ما اعرف احدا جزا العلّة خيرا غيرى فانى جزيتها الخير وشكرت نعمتها علىّ اذ كانت الى روٌيتك موٌدية فانا كالاعرابى الذى جزا يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه اراناعلى علّاته امّ ثابت
ارانا ربيبات الخدور ولم نكن نراهنّ الا بانبعاث البواعث ،

قلت ومثل هذا ما كتبه البحترى الى ابى غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم غنمت ولا زا لت عهاد الوسمىّ تسقى بلادكْ
ليت انا مثل اعتلالك نعتلّ على ان يعودنا من عادكْ
ابهجت زورة الوزير أودّا ك جميعا وارغمت حسّادكْ

وله ديوان شعر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومايتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثماية ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى ولما مات اخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر سنة خمس وستين ومايتين وقف اخوه عبيد الله على قبره متكيا على قوسه ونظر الى قبر اهله فانشد

النفس ترقى بحزن فى تراقيها ودمعة العين تجرى من مآقيها
لبقعة ما رات عينى كقلّتها ولا ككثرة احباب ثووا فيها

ابو الحكم عبيد الله بن المظفّر بن عبد الله بن محمد الباهلى الحكيم الاديب المعروف بالمغربى اصله من اهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن على بن الدهان الفرضى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فى تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابى شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبة عليه وذكر العماد الكاتب فى الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان

Digitized by Google

طبيب البيمارستان الذى كان يحمله اربعون جملا المستصحب فى معسكر السلطان محمود السلجوقى حيث خيّم وكان السديد ابو الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخّم الذى صار قاضى القضاة ببغداد فى ايام الامام المقتفى فاصدا وطبيبا فى هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابى الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الرضاعة لاولى الخلاعة ثم ان ابا الحكم المذكور انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه رايت فى ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره فى حرف الهمزة كان عند الامراء بنى منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابى الحكم مودة والفة متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بنى منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابى الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم اليه

ابا الحسين استمع مقال فتى ... عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا ابو الوحش جاء ممتدح ... القوم فنُوّه به اذا وصلا
واتلُ عليهم بحسن شرحك ما ... اتلوه من شرح حاله جملا
وخبّر القوم انه رجل ... ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله ... لا يبتغى عاقل به بدلا
وهو على خفّة به ابدًا ... معترف انه من الثقلا
يمتّ بالثلب والرّقاعة والسخف ... واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبُرَ ما ... يصدر عنه فتحتَ منه خلا
فسُمْه ان حلّ خطّة الخسفِ ... والهون ورحّبْ به اذا ارحلا
وسقّه السم ان ظفرت به ... وامزجْ له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكلّ ملموم فلا بدّ له ... من فرقة لو لزقوه بالغرا

وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجدّ مع الهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته فى سنة ست وثمانين واربعماية باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع واربعين وخمسماية وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخم المذكور هو الذى يقول فيه ابو القسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتى ذكره ان شاء الله تعالى

Digitized by Google

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا   حرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما   اما بشرع محمد من اين لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى وفى اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سمع على بن ابى طالب وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصارى وغيرهم رضى الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضى الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب رضى الله عنه معه وسمع من عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك ابن عمير وخلق سواهم رضى الله عنهم ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضى الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسياتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفين الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحلّ سفين راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشاه بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء وتوفى سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى وقبره فى قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية   قبرا تضمن لحده الاوزاعى
قبر تضمن فيه طود شريعة   سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا   عنها بزهد ايما الاقلاع

ذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان الاوزاعى دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده

وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبى اليمن وبيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفى اخرها تاء مثناة من فوقها وهى بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسماية وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء الفقيه المالكى جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من اجلّ كتبهم وعنه اخذ سحنون وكانت ولادته فى سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكى وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقى بضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقى وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعى كانت القبائل التى نزلت الظاهر العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبىّ صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين فى اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط اختطّ الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى

Digitized by Google

عمرو فقال لهم معاوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذونه منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبى فى كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسى الدارانى الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد فى المجاهدات ومن كلامه مَنْ احسن فى نهاره كُفِىَ فى ليله ومن احسن فى ليله كُفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تُركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردى فاذا بحوراء تقول لى تنام وانا اربى لك فى الخدور منذ خمسماية عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومايتين وقيل سنة خمس عشرة ومايتين رضى الله عنه والعنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس ابن مالك بن ادد حى من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليها والدارانى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ البسب والياء فى داريا مشددة

ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفورانى المروزى الفقيه الشافعى كان مقدم الفقهاء الشافعيه بمرو وهو اصولى فروعى اخذ الفقه عن ابى بكر القفال الشاشى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله فى المذهب الوجوه الجيدة وصنف فى المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شابّ يومئذ وكان ابو القسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله لكونه شابا فبقى فى نفسه منه فهتى قال فى نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلك وشرع فى الوقوع فيه فمراده ابو القسم الفورانى وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة احدى وستين واربعماية بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفورانى بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعانى

Digitized by Google

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن على وقيل ابرهيم المعروف بالمتولى الفقيه الشافعى النيسابورى كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية فى الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابى اسحق الشيرازى ثم عزل عنها فى بقية سنة ست وسبعين واربعماية واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ فى سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابرهيم الهمذانى فى كتابه الذى ذيله على طبقات الشيخ ابى اسحق الشيرازى فى ذكر الفقهاء ما مثاله حدثنى احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن على المتولى بعد شيخنا يعنى ابا اسحق الشيرازى انكر الفقهاء استناده موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب فى الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا اننى لم افرح فى عمرى الا بشيئين احدهما انى جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلىّ اثواب اخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابى الحرث بن ابى الفضل السرخسى وجلست فى اخريات اصحابه فتكلموا فى مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت فى نوبتى امرنى ابو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى استدنانى وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام بى والحقنى باصحابه فاستولى علىّ الفرح والشىء الثانى حين اهّلت للاستناد فى موضع شيخنا ابى اسحق رحمه الله تعالى فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج على ابى سعد جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابى القسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله وبمرو الرود عن القاضى حسين بن محمد وببخارا عن ابى سهل احمد بن على الابيوردى وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع فى كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد فى كتاب غيره وله فى الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ وله فى اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعماية وقيل سبع وعشرين بنيسابور وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعماية ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاى معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعانى هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب

Digitized by Google

فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى كان امام وقته فى علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابى المعالى مسعود النيسابورى الاتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرّس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمّة وفضلاء وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن اخى الحافظ ابى القسم على بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والروساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسماية ظنًّا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسماية وتوفى فى العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى البغدادى دارًا ونشاة النهاوندى اصلا ومولدا كان اماما فى علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى وابى بكر بن دريد وابى بكر ابن الانبارى وصحب ابا اسحق ابرهيم بن السرى الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه وتوفى فى رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية وقيل فى شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه والزجاجى بفتح الزاء وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول فى سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابى الحسن احمد بن ابى موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى المحدث المورّخ المصرى كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القسم يحيى بن على الحضرمى وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسياتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة ابى سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القسم بن جحاج ورثاه ابو

عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب المصرى النحوى العروضى بقوله

بعثت علمك تصنيفا وتقريبا   وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيد وما نالوك ان نشرتُ   عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه   حتى رايناك بالتاريخ مكتوبا
ارّختُ موتك فى ذكرى وفى صحفى   لمن يورّخنى ان كنت محبوبا
نشرت عن مصر من سكّانها علما   مبجّلا بجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سَمِعَتْ   وُرْقُ الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقبت عن نُخَب   سارت مناقبهم فى الناس تنقيبا
انشرتَ ميّتهم حيًّا بنسبته   حتى كانّ لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة   وفيك قد رُكّبَتْ يا عبد تركيبا
حُجِبتَ عنّا وما الدنيا بمظهرة   شخصا وان جلّ الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على احد   مدى الليالى من الاحباب محبوبا

والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدِف بن سهل وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما يفتح فى النسب كما قالوا فى النسب الى نمِرة نَمَرى وهى قاعدة مطردة وتوفى ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة فى صفر سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو البركات عبد الرحمن بن ابى الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد الانبارى الملقب كمال الدين النحوى كان من الائمّة المشار اليهم فى علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرا اللغة على ابى منصور الجواليقى وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجرى الاتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر فى علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان فى النحو ايضا وله كتاب فى طبقات الادبآء جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرا احد عليه الا تميّز وانقطع فى اخر عمره فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة

Digitized by Google

سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع الانبار جمع نبر بكسر النون

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمّادى ابن احمد بن محمد بن جعفر الجَوْزى بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وبقية النسب معروف القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعدّ وكتب بخطه شياء كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسع كراريس وهذا شىء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شىء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت ففضل منها وله اشعار لطيفة انشدنى له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيرِى من فتية بالعراق قلوبهمُ بالجفا قُلَّبُ
يرون العجيب كلامَ الغريب وقولُ الغريب فلا يعجب
ميازينهم ان تندّت بخير الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهمُ عند توبيخهم مغنية الحىّ لا تُطْرِب

وله اشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى رضى الله عنهما فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاما شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عائشة رضى الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو على بن ابى طالب رضى الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذه من لطائف

Digitized by Google

الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام واما ان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقبل عشرة وخمسماية وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده فى سنة اربع عشرة وخمسماية رحمهما الله تعالى وحمّادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاء هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

ابو القسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علىّ نسبه الخثعمى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم فى القران من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤيته النبى صلى الله عليه وسلم ومسئلة السرّ فى عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع انت المعدّ لكل ما يتوقع
يا من يرجّى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كُنْ امننْ فان الخير عندك اجمع
ما لى سوى فقرى اليه وسيلة فبالافتقار اليك فقرى ادفع
ما لى سوى قرعى لبابك حيلة فلئن رددت فاى باب اقرع
ومن الذى ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يُمْنَع
حاشا لمجدك ان تقنّط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجهه غاية الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسماية بمدينة مالقة وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهى قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلى بضم السين المهملة وفتح الهاء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب

لانه لا يُرى فى جميع الاندلس الا من جبل مطلّ عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهى مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعانى بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراسانى القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابرهيم ابن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختجان الفارسى قال له ابرهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فما يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم كان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشى ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذين بنداد ابن وسيحان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهى حامل وتنحى عن مؤدّى خراجه آخذًا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فايق بعيسى بن معقل بن عمير اخى ادريس بن معقل جد ابى دلف العجلى فاقام عنده اياما فراى فى منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت فى السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقصّ روياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشكّ ان فى بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه فى صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس بقايا من الخراج تقاعدًا من اجلها عن حضور مؤدّى الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسرى والى العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد فى السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلى محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فايق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره فى بنى عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابنى معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد ابن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلّمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بنى عجل الى هولاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على

ابرهيم بن محمد الامام المذكور فی ترجمة ابيه وقد تولی الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومايتی الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به و بمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرًا وسفرًا ثم ان النقباء عادوا الی الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال انی جربت هذا الاصبهانی وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الی خراسان وكان من امره ما كان وكان ابرهيم الامام قد ارسل الی اهل خراسان سليمان بن كثير بن الحرانی يدعهم الی اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابرهيم وسليمان وقال المامون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراسانی ووصف المدائنی ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقی البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فی وقته ولا يكاد يقطب فی شیء من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يری مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا ياتی النساء فی السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفی الانسان ان يجنّ فی السنة مرة وكان من اشدّ الناس غيرة وكان له اخوة من جملتهم يسار جد علی بن حمزة ابن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانی وكانت ولادته فی سنة ماية للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضی الله عنه فی رستاق فايق بقرية يقال لها ماوانه ويدّعی اهل مدينة جيّ الاصبهانية ان مولده بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين وماية والوالی بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثی من جهة مروان بن محمد اخر خلفاء بنی امية فكتب نصر الی مروان

اری جَذَعًا ان يُثْنِ لم يقو ريّضٌ عليه فبادِرْ قبل ان يثنی الجذعُ

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذلك فی خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

اری خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين توری وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جُثَثٌ وهام
اقول من التعجب ليت شعری اايقاظ اميّة ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما فقل قوموا فقد حان القيام

Digitized by Google

فابطا عنه الجواب واشتدّت شوكة ابى مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات فى الطريق بناحية ساوة وهى بالقرب من همذان وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وفى يوم الثلثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائة وثب ابو مسلم على ابن الكرمانى بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد فى الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابى العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بنى العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بنى امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن على عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الوقعة على كشاف وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التى عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى وامره مشهور فاستقلّ السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان السفاح كثير التعظيم لابى مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد فى كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت — عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا
مازلت اسعى بجهدى فى دمارهم — والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا — من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما فى ارض مسبعة — ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح فى ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابى مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حائرا بين الاستبداد برايه فى امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى فى امر ابى مسلم قال لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنًا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيى دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التى بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابى مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحّب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجنّى ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضا للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذى خلف ابى مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون واذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له فى الجلوس وحادثه

Digitized by Google

ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما تقول هذا لى بعد سعيى واجتهادى وما كان منى فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدّنا وحظّنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب التى تبدا بنفسك قبلى الست الكاتب تخطب عمتى اسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقًا صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلنى الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربه استبقنى يا امير المومنين لعدوّك قال لا ابقانى الله ابدًا اذًا واى عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومابة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة اربعين برومية المدائن وهى بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجنب الشرقى معدودة من مدائن كسرى ولما قتله ادرجه فى بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى امر ابى مسلم فقال يا امير المومنين ان كنتَ اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفّقك الله ها هو فى البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المومنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها فاستقرّ بها النوى كما قرّ عينًا بالاياب المسافرُ

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمتَ انّ الدَّين لا يقتضى فاستوفِ بالكيل ابا مُجرِم
اشربْ بكاس كنتَ تسقى بها امرّ فى الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس فى نسب ابى مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه من العجم وقيل من الاكراد وفى ذلك يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غيّر الله نعمة على عبده حتى يغيّرها العبد
افى دولة المنصور حاولتَ غدرة الا ان اهل الغدر آباؤك الكرد
ابا مجرم خوّفتنى القتل فانتحى عليك بما خوفتنى الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه البارى تعالى فى القران الكريم فلم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله اعلم

الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقى الفارقى صاحب الخطب

Digitized by Google

المشهورة كان اماما فى علوم الادب ورزق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحضّ الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وراى النبى فى منامه وهو فى المقابر قال فاشار بيده الى القبور وقال يا خطيب كيف قلتُ ، لا يخبرون بما اليه آلوا ، ولو قدروا على المقال لقالوا ، قد شربوا من الموت كاسًا مرّة ، كانهم لم يكونوا للعيون قرّة ، ولم يعدّوا فى الاحياء مرّة ، اسكتهم والله الذى انطقهم ، اباد هم الذى خلقهم ، وسيجدّدهم كما اخلقهم ، ويجمعهم كما فرّقهم ، ثم تفل فى فيه فاستيقظ الخطيب من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقصّ روياه على الناس وقال سمّانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل ذلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه فى المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه فانه قال ولد فى سنة خمس وثلثين وثلثماية وتوفى فى سنة اربع وسبعين وثلثماية بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت فى بعض المجاميع قال الوزير ابو القسم بن المغربى رايت الخطيب ابن نباتة فى المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امنٌ لك من قبل ذا والبوم اضحى لك امنانِ
والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جانى

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقى بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة فى كتاب اخبار الشعراء حذاق قبيلة من اياد والله اعلم

ابو على عبد الرحيم بن القاضى الاشرف بهاء الدين ابى المجد على بن القاضى السعيد ابى محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن المفرج بن احمد اللخمى العسقلانى المصرى الدار المعروف بالقاضى الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز فى صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار اخبرنى احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله فى المجلدات

Digitized by Google

والتعليقات فى الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن ماية مجلدة وهو مجيد فى اكثرها قال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه، رب القلم والبيان، واللسن واللسان، والقريحة الوقادة، والبصيرة النقادة، والبديهة المعجزة، والبديعة المطرزة، والفضل الذى ما سمع فى الاوائل بمن لو عاش فى زمانه لتعلق بغباره، او جرى فى مضماره، فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرائع، ورسخت بها الصنائع، يخترع الافكار، ويفترع الابكار، ويطلع الانوار، ويبدع الازهار، وهو ضابط الملك بآرائه، رابط السلك بلآلائه، ان شاء، انشاء، فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة ما لو دوّن لكان لاهل الصناعة، خير بضاعة، اين قُسّ عند فصاحته، واين قيس فى مقام حصافته، ومن حاتم وعمرو فى سماحته، وحماسته، واطال القول فى تقريضه ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يتشفع له فى توليته خطابة الكرك وهى، ادام الله السلطان الملك الناصر وثبّته، وتقبل عمله بقبول صالح وانبته، واخذ عدوّه قائلا او بيّته، وارغم انفه بسيفه او كبّته، خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها، وقل عليه المرفق فيها، وسمع هذه الفتوحات التى طبّق الارض ذكرها، ووجب على اهلها شكرها، هاجر من هجير عيذاب ومِلْحها، ساريًا فى ليلة امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها، وقد رغب فى خطابة الكرك وهو خطيب، وتوسّل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب، ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب، والفقر سائق عنيف، والمذكور عائل ضعيف، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف، والسلام، وله من جملة رسالة فى صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيه، وهذه القلعة عقاب فى عقاب، ونجم فى سحاب، وهامة لها الغمامة عمامة، وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قُلامة، وملحه ونوادره كثيرة وله فى النظم ايضا اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويتشوق نيل مصر

بالله قل للنيل عنى اننى ... لم اشفِ من ماء الفرات غليلا
وسلِ الفؤاد فانه لى شاهد ... ان كان جفنى بالدموع بخيلا
يا قلبُ كم خلّفتُ ثَمّ بثينة ... واعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد

واذا السعادة احرستْك عيونُها ... نم فالمخاوف كلهنّ امان
واصطد بها العنقاء فهى حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهى عنان

ومن شعره

بتنا على حالٍ يسرّ الهوى ... وربما لا يمكن الشرح
بوّابنا الليلُ وقلنا لها ... ان غبت عنا دخل الصبح

Digitized by Google

ولقد نظمتُ هذا المعنى فى دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح — والوصف لها يقصر عنه شرحى
اذ قلت لها بوّابنا انت متى — ماغبت نخاف من دخول الصبح

وشعره كثير وكانت ولادته فى خامس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسماية بمدينة عسقلان وتولى ابوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفى ترجمة الموفق يوسف ابن الخلال فى حرف اليآء صورة مبدا امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلق بالخدم فى ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمنى فى كتاب النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية فى ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ، ومن محاسن ايامه وما يؤرّخ عنها بل هى الحسنة التى لا توازى بل هى اليد البيضاء التى لا تجازى خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه فى ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء واصلها ثابت وفروعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ، وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى فى منزلته عنده وبعد وفاته ايضا فانه استمرّ على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفى القاضى الفاضل وذلك فى ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية بالقاهرة فجاءة ودفن فى تربته من الغد بسفح المقطم فى القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب الملوخية ورايت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسماية واما لقبه فان اهله يقولون انه كان يلقب بمجيى الدين ورايت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله اعلم وكان ولده القاضى الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضى الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده فى المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسماية بالقاهرة وتوفى بها ليلة الاثنين سابع جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وستماية ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر ابيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر فى رسالة الى بغداد فانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له — منن حللن من الزمان وثاقى

مَنْ شاكر عنى بذاك فاننى   من عظم ما اوليتَ ضاق نطاقى
مننٌ تخف على يديك وانما   ثقلت موونتها على الاعناق

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى بالولاء المكى مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله ابن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية فنسب ولآوه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب فى الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحضرنى نية فخطر ببالى قول عمر بن ابى ربيعة

بالله قولى له من غير معتبة   ماذا اردت بطول المكث فى اليمن
ان كنت حاولت دينا او نعمت بها   فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته انى قد عزمت على الحج فقال لى ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابى ربيعة وانشدته اياهما فجهزنى وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابى جعفر المنصور وتوفى سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

ابو عمر ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى الكوفى القبطى الفرسى كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبى وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى على بن ابى طالب رضى الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جىء براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرانى قد ارتعدت فقال لى ما لك قلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن على بن ابى طالب بين يديه فى هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابى عبيد الثقفى فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرايت فيه راس المختار بين يديه ثم هذا راس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذى كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لالوم على ترك عيادتى رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة او نحوها وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطى بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطى وهو فارس سابق كان

Digitized by Google

له فنسب اليه والفرسى بالفاء والسين المهملة نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس يصحفه بالقرشى رحمه الله تعالى

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشى التيمى المنكدرى مولاهم المدنى الاعمى الفقيه المالكى تفقه على الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمى فى اخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال احمد بن حنبل رضى الله عنه قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روى انه كان اذا ذاكره الامام الشافعى لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعى تادب بهذيل فى البادية وعبد الملك تادب فى خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن احمد بن المعدل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا فى عينى وسئل احمد بن المعدل فقيل اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايى احيى من لسانى اذا تحايى ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومايتين وقال ابو عمر بن عبد البرّ توفى سنة اثنتى عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومايتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابى يوسف يعقوب بن ابى سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبنى اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمى الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابرهيم الجرجانى وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقى دعانى رجل ان امضى اليه فجئنا فاذا هو لا يدرى الحديث اى شى. هو وذكره محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدرى منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هُدَيْر القرشى التيمى والد محمد وابى بكر وعمر بنى المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر

ابو المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد عبد الله بن ابى يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعى على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه فى العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده فى العبادلة ورزق من التوسع فى العبادة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها فى عدة اوراق ولا يتلعثم

فى كلمة منها وتفقه فى صباه على والده ابى محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه فى التحقيق والتدقيق ولما توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابى القسم الاسكافى الاسفراينى بمدرسة البيهقى حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فى اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقى والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقى على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف فى كل فن منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب الذى ما صنف فى الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابى نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل فى اصول الدين والبرهان فى اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وتلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة ومغيث الخلق فى اختيار الاحق وغنية المسترشد فى الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع فى العلوم الصوفية وشرح الاقوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره اخبرنى بعض المشايخ انه وقف على جلية امره فى بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان فى اول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شىء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها الا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهى متالمة والصغير يبكى وقد اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه فى فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علىّ ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امّه ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه بعض الاحيان فترة فى مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربع مابة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوى وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع

Digitized by Google

الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد فى داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين ودفن بجنب ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره فى الجامع وقعد الناس لعزآئه واكثروا فيه المراثى ومما رثى به

قلوب العالمين على المقالى   وايام الورى شبه الليالى
ايثمر غصن اهل العلم يوما   وقد مات الامام ابو المعالى

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربع ماية واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن على بن اصمع بن مظهّر بن رياح بن عمرو ابن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن علم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان المعروف بالاصمعى الباهلى وانما قيل له الباهلى وليس فى نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة ابن اعصر كان الاصمعى المذكور صاحب لغة ونحو واماما فى الاخبار والنوادر والملح والغرآئب سمع شعبة بن الحجاج والحمّادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيد القسم بن سلام وابو حاتم السجستانى وابو الفضل الرياشى وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد فى ايام هرون الرشيد قيل لابى نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعى الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعى فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعى يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلى لم ار الاصمعى يدّعى شيًا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول ما عبّر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعى وقال ابو احمد العسكرى لقد حرص المامون على الاصمعى وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعى حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لى كم كتابك فى الخيل فقلت مجلد واحد فسال ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال قم الى هذا الفرس وامسك عضوًا عضوًا منه وسمّه فقال لست بيطارًا وانما هذا شىء اخذته عن العرب فقال لى قم يا اصمعى وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدى عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وكان شديد الاحتراز فى تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شىء منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه فى الكتاب

Digitized by Google

والسنة اى شيء هو واخباره ونوادره كثيرة وكان جده على بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال جيئونى بمن يشهد انه اخرجها من الرجل قال فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه على بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوى عقانى فسميانى عليا فسمنى انت فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه واجريت لك فى كل يوم دانقين فلوسًا ووالله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علىّ من يدك وكانت ولادة الاصمعى سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومابة وتوفى فى صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل سبع عشرة ومايتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغنى ان الاصمعى عاش ثمانيا وثمانين سنة وسولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزبانى وابو سعيد السيرافى اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعى نسبة الى جده اصمع ومظهّر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهى بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا فى جنازة الاصمعى فحدثنى ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الحرمى الشاعر فانشدنى لنفسه

لعن الله اعظمًا حملوها نحو دار البلى على خشبات
اعظمًا تبغض النبى واهل البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثنى ابو العالية الشامى وانشدنى واسم ابى العالية الحسن بن مالك

لا درّ درّ نبات الارض اذ فجعت بالاصمعى لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك فى الدنيا فلست ترى فى الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعى من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقدح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معانى الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

Digitized by Google

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى المعافرى قال ابو القسم السهيلى عنه فى كتاب روض الانف شَرْحِ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدما فى علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب فى انساب حمير وملوكها وكتاب فى شرح ما وقع فى اشعار السير من الغريب فيما ذكر لى وتوفى بمصر سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازى والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلى المذكور وهى الموجودة بايدى الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره فى تاريخه الذى جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفى لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثمانى عشرة ومايتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال انه ذهلى والحميرى قد تقدم الكلام عليه والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيلة قبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه ، كان فى وقته راعى تلعات العلم ، وجامع اشتات النثر والنظم ، راس المولفين فى زمانه ، وامام المصنفين بحكم قرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت اليه آباط الابل ، وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب ، طلوع النجم فى الغياهب ، تواليفه اشهر مواضع ، وابهر مطالع ، واكثر راوٍ لها وجامع ، من ان يستوفيها حد او وصف ، او يوفى حقوقها نظم او رصف ، وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابى الفضل الميكالى

لك فى المفاخر معجزات جمّة ... ابدا لغيرك فى الورى لم يجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
وترسّل الصابى يزين علوّه ... خط ابن مقلة ذو المحلّ الارفع
شكرًا فكم مِنْ فِقْرة لك كالغِنَى ... وافى الكريم بُعَيْد فقرٍ مُدْقع
واذا تفتّق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصّع ومصرّع
ارجلتَ فرسان الكلام ورُضْتَ افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت فى فصّ الزمان بدائعا ... تزرى باثار الربيع المرّع

ومن شعره

لمّا بعثتُ فلم توجب مطالعتى ... وامعنَتْ نار شوقى فى تلهبها
ولم اجد حيلة تبقى على رمقى ... قبلتُ عينَىْ رسولى اذ رآك بها

Digitized by Google

وله من التواليف يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندرى المشهور وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابياتُ اشعارِ اليتيمهْ ابكارُ افكارٍ قديمهْ
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سمّيت اليتيمهْ

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسرّ البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشىء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثماية وتوفى سنة تسع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى والثعالبى بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرّاء

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخى الملقب سحنون الفقيه المالكى قرا على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة فى العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم وولى القضاء بالقيروان وعلى قوله المعوّل بالمغرب وصنف كتاب المدونة فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع فى تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق واصلها اسولة سال عنها ابا القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية وهى فى التاليف غير مرتبة فرتب سحنون اكثرها وبوّبها واحتجّ لبعض مسائلها بالاثار من روايته من موطا ابن وهب وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب وكانت ولادته سنة ستين ومابة وتوفى فى رجب سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسى جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه

ابو هاشم عبد السلام بن ابى على محمد الجبائى بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من

Digitized by Google

كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على وكان عاميا لا يعرف شيًا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم سالـه عن مسٔلة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الاان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابى هاشم سنة سبع واربعين ومايتين وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد ودفن فى مقابر البستان من الجانب الشرقى وفى ذلك اليوم توفى ابو بكر محمد بن دريد اللغوى المشهور وسياتى ذكروالده ان شاء الله تعالى وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبّاى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة منها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبى الملقب ديك الجنّ الشاعر المشهور اصله من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهرى اخذ محاربا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا ولـه مراثٍ فى الحسين رضى الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره فى غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدى قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدثٌ فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طى يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء ولـه قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومماية وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفى فى ايام المتوكل سنة خمس اوست وثلثين ومايتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله واستخفى منه خوفا ان يظهر لابى نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس فى داره وهو بها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف مقصده فقال لها قولى له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

مورّدة من كفّ ظبى كانما   تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهى

Digitized by Google

بها غير معدول فداو خمارها ... وصل بحبالات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس تحرق كفه ... من الشمس اومن وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا يتعتع روحها ... فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

وذكر الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزراء ان حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور فى هذا النسب كان كاتبا فى ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجودا فى سنة ثلث واربعين ومابة وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة الفهرى قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معوية وله معه فى وقعة صفين اثار شكرها له ولما استقر الامر لمعوية سير حبيبا فى بعض مهامه فلقيه الحسن بن على رضى الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب ربما مسيرك فى غير طاعة الله فقال له حبيب اما الى ابيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معوية على دنياه وسارعت فى هواه فلئن قام بك فى دنياك فقد قعد بك فى دينك فليتك اذ اساءت الفعل احسنت القول فتكون كما قال الله تعالى , واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ، ولكنك كما قال تعالى ، كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، وكنية حبيب هذا ابو عبد الرحمن ولاه معوية ارمينية فمات بها سنة اثنتين واربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما ... روى الهوى شفتى من شفتيها
مكنت سيفى من مجال وشاحها ... ومدامعى تجرى على خديها
فوحق نعليها وما وطى الحصا ... شىء اعز على من نعليها
ما كان قتلتها لانى لم اكن ... ابكى اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواى بحبها ... وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت تزور فراشى بعدما قبرت ... فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عينى قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامى فيه مودعة ... تعيث فيها بنات الارض والدود

Digitized by Google

وهذه الروح قد جاءتك زائرة   هذى زيارة مَنْ فى القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها فى ولدها منه واسمه رغبان

بابى نبذتك بالعراء المقفر   وسترت وجهك بالتراب الاعفر

بابى بذلتك بعد صون للبلى   ورجعت عنك صبرتُ ام لم تصبر

لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى   لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركى الفقيه الشافعى كان ابوه محدث اصبهان فى وقته وكان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثماية ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفراينى بعد موت ابى الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان يدرس ببغداد فى مسجد دعلج بن احمد بدرب ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول ما رايت احدا افقه من الداركى واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركى وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعى وابى حنيفة رضى الله عنهما فيقال له فى ذلك فيقول ويحكى حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفى ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثماية عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا والداركى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعانى هذه النسبة الى دارك وظنى انها قرية من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركى والله اعلم بالصواب

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر ابن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن تجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر التميمى السعدى وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك

وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والروساء وله فى سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغرّ محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذى اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذى اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه
أَوِلايةً اوليتَه فبعثتَه ... رمحًا سبيبُ العرف عقدُ لوائه
يختلّ منه على اغرّ محجّل ... ماء الدياجى قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه ... فاقتصّ منه فخاض فى احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران تكمن حرّها ... لوكان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ فى اعطافه ... الا اذا كفكفتَ من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذى وقع له فى صفة الغرة والتحجيل فى غاية الابداع وما اظنّه سبق اليه وله فى سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملة ابياتها قوله

قد جدت لى باللهى حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجرى اثنى على البخل
ان كنت ترغب فى اخذ النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لى شيًا اومّله ... تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحترى اعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة ... لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتنى بندى يديك فسوّدتْ ... ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى اننى ... متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت فى الناس وهى قطيعة ... عجب وبرّ راح وهو جفاء

وفى معناه ايضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله الخزاعى امير مصر اوله، زمنى بمطلب سقيت زمانا ، وقد ذكرنا هذه الابيات فى ترجمة دعبل فلا حاجة الى اعادتها وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على بن جبلة المعروف بالعكوك الاتى ذكره ان شاء الله تعالى الى ابى دلف العجلى فى ابيات رايتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابى العلاء المعرى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط فى الخَصَر

جعنا الى ذكر ابى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الرى وامتدح

Digitized by Google

ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ياتى شرحها فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثماية وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعماية ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نباتة وتجير بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضى عبد الوهاب المالكى وسياتى ذكرهما فى ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام فانشدنى بيت ابى نصر عبد العزيز وهو

متّع لحاظك من خلّ تودّعه   فما اخالك بعد يوم بالوادى

ثم قال ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى انه توفى قال الشيخ ابو غالب وفى تلك الليلة توفى ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك فى ترجمة عبد الوهاب وقال ابو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان اخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلّس القيسى الاندلسى كان من اهل العلم باللغة والعربية مشار اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابى العلاء صاعد بن الحسن الربعى صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره فى حرف الصاد وعلى ابى يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمى بمصر ودخل بغداد واستفاد فافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علّة   ولكنّ قلبى به ممرض
اعاد السهاد على مقلتى   بفيض الدموع فما تغمض
وما زار شوقا ولكن اتى   يعرّض لى انه معرض

Digitized by Google

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابى الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات فى قصائد هى موجودة فى ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشىء منها وتوفى يوم لاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعماية بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن على بن ابرهيم الحوفى صاحب التفسير فى مصلى الصدفى ودفن عند بنى اسحق رحمهم الله اجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابو محمد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجائب منها انه ولد فى سنة اربع ومابة وولد اخوه محمد بن على والد الصفاح والمنصور فى سنة ستين للهجرة فبينهما فى المولد اربع واربعون سنة وتوفى محمد فى سنة ست وعشرين ومابة وتوفى عبد الصمد المذكور فى سنة خمس وثمانين ومابة فكان بينهما فى الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية فى سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومابة وهما فى النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد ابن معوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد ابن على بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك الصفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدى بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفى ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابى جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التى ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد فى رجب سنة ست ومابة ومات فى جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين ومابة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد فى سنة تسع وقيل فى خمس بالحُمَيْمة من ارض البلقاء والله اعلم وامه كبيرة التى يقول فيها عبيد الله بن قيس الرُقَيّات الشاعر المشهور قصيدته التى اولها ، عادلة من كثرة الطرب ، وعمى فى اخر عمره يقال ثغر الصبى يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسياتى ذكر والده واخيه ان شاء الله تعالى

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين المكثرين رايت ديوانه فى ثلث مجلدات وله اسلوب رائق فى نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الروساء ومدحهم واجزلوا جائزته ومن شعره قوله

Digitized by Google

واغيد معسول الشمائل زارنى ... على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب ... من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه ... كما ريع ظبى بالصريمة رائع
فنازعته الصهباء والليل دامس ... رقيق حواشى البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصبّ نقطة ... ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا سحت عيونا كانها ... عيون العذارى شق عنها البراقع
معوّدة غصب العقول كانما ... لها عند ألباب الرجال وضائع
فبتنا وظلّ الوصلِ بادٍ وسرّنا ... مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن وردهِ فارطُ القطا ... ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولّى اسير السكر يكبو لسانُه ... فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله ايضا

يا صاحبىّ آمزجا كاس المدام لنا ... كيما يضىء لنا من نورها الغسقُ
خمرًا اذاما نديمى همّ يشربها ... اخشى عليه من اللآل تحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت ... فى فيه كذّبه فى خدّه الشفق

وله من قصيدة بيت فى غاية الرقة وهو

ومر بىَ النسيم فرق حتى ... كانى قد شكوت اليه ما بى

وكانت وفاته فى سنة عشر واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفى الاخر كاف

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الرويانى الفقيه الشافعى من روس الافاضل فى ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى بميافارقين ومن ابى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى وتفقه عليه على مذهب الشافعى وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامى وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة فى تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقى الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزى وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بامل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الرى ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعى وكتاب الكافى وكتاب حلية المومن وصنف فى الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعى لامليتها من

Digitized by Google

خاطرى وذكره القاضى ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ فى طبقات ائمة الشافعية فقال ابو المحاسن الرويانى باكرة العصر امام فى الفقه وذكره ابو زكرياء يحيى بن مندة وروى الحديث عن خلق كثير فى بلاد متفرقة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة خمس عشرة واربعماية قال الحافظ ابو طاهر السلفى بلغنا ان ابا المحاسن الرويانى املى بمدينة امل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب فى الدين فى المحرم سنة اثنتين وخمسماية رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد ابن فاخر فى الوفيات التى خرجها الحافظ ابو سعد السمعانى ان ابا المحاسن المذكور قتل بامل فى جامعها يوم الجمعة الحادى عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله اعلم والرويانى بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهى مدينة بنواحى طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومى الشاعر المعروف بالببّغا ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ فى الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابى اسحق الصابى واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتى هذه روحى تودّعكم　　اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع فى روح الحياة لها　　فالآن اذ بنتمُ لم يبق لى طمع
لا عذّب الله روحى بالبقاء فما　　اظنّها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام　　واراف بالمحبّ المستهام
ولو يسطيع حين حظرْتِ نومى　　علىّ لزار فى غير المنام

وله ايضا

ومهفهف لما اكتستْ وجناته　　خلع الملاحة طرّزتْ بعذاره
لمّا انتصرتُ على اليم جفائه　　بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما　　آقتبس الهلالُ النورَ من انواره
واذا الحّ القلب فى هجرانه　　قال الهوى لا بدّ من قداره

وله فى التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله　　للناظرين اهلّة فى الجلمد
وكانّ طرف الشمس مطروف وقد　　جعل الغبار له مكان الاثمد

Digitized by Google

وله فى سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه فى الورى خلّبُ   البرقِ ولا وردُ جوده وشلُ

جاد الى ان لم يبق نائله   مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى فى شعر ابى نصر بن نباتة السعدى واكثر شعر ابى الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل فى البلاد وتوفى يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية وقال الخطيب فى تاريخه توفى ليلة السبت لثلث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية والله اعلم وقال الثعالبى وسمعت الامير ابا الفضل الميكالى يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد فى سنة تسعين وثلثماية رايت بها ابا الفرج الببغا شيخا عالى السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسده وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والببّغا بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت فى لسانه ووجد بخط ابى الفتح بن جنى النحوى الفففا بفائين والله اعلم

الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى الفقيه الاصولى الشافعى الاديب كان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف فى العلوم واربى على اقرانه فى الفنون ودرس فى سبعة عشر فنّا وكان قد تفقه على ابى اسحق الاسفراينى وجلس بعده للاملاء فى مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وغيرهما وتوفى سنة تسع وعشرين واربعماية بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردى قال محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن

Digitized by Google

القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين واربعماية تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمس ماية وصرف عنها فى رجب سنة سبع واربعين وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة بيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسماية وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجالس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسماية ودفن بكرة الغد فى رباطه وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعماية كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسياتى اسمه رحمهما الله تعالى وعمّويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى اخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرا الادب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فراى من الراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسن بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر بن فورك فقرا عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى

وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعماية وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلثين واربعماية وذكره ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا يعنى الى بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعماية وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى وكان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعةَ بيننا ما بيننا وشهدت كيف تكرر التوديعا
ايقنتَ ان من الدموع محدّثا وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال ولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثماية وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعماية بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق رحمه الله تعالى ورايت فى كتابه المسمى بالرسالة بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة فانّىَ من ليلَى لها غير ذائق
واكثر شىء نلته من وصالها امانىّ لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد

Digitized by Google

وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصّب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف فى اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفى ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمس ماية بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئًا كثيرا ورايت له فى بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعانى فى الذيل ايضا

القلب نحوك نازع والدهر فيك منازع
جرت القضيّة بالنوى ما للقضية وازع
الله اعلم اننى لفراق وجهك جازع

وتوفى شيخه ابو على الدقاق المذكور فى سنة اثنتى عشرة واربعماية والقشيرى بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهى قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

تاج الاسلام ابو سعد ويقال ابو سعيد عبد الكريم بن ابى بكر محمد بن ابى المظفر المنصور ابن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمى السمعانى المروزى الفقيه الشافعى الحافظ وذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن على بن الاثير الجزرى فى اول مختصره فقال كان ابو سعيد واسطة عقد البيت السمعانى وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والرى واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التى يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقى العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة واثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وذكر فى بعض اماليه فقال وودعنى عبد الله بن محمد بن غالب ابو محمد الجيلى الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدنى

ولما برزنا لتوديعهم بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كووس الفراق وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعى فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

وصنف التصانيف الحسنة العزيزة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذى صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذى اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو فى ثلث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدى الناس والاصل قليل الوجود ذكر ابو سعد السمعانى المذكور فى ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربع ماية ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس فى المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسماية وخرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملنى واخى اليها وسمعنا الحديث من ابى بكر عبد الغفار بن محمد الشيرزى وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابى سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسماية وتوفى بمرو فى ليلة غرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء الذى لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاته وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته فى جمادى الاولى سنة ست وستين واربعماية وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثانى صفر سنة عشر وخمس ماية ودفن يوم السبت عند والده ابى المظفر بسفحوان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذهب متعينا عند ائمتهم فحج فى سنة اثنتين وستين واربعماية وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فلما عاد الى مرو لقى بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وسار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتى وصنف فى مذهب الامام الشافعى وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول القواطع وفى الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابى زيد الدبوسى واجاب عن الاسرار التى جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع فى الحديث الف حديث عن ماية شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعماية فى ذى الحجة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية بمرو رحمه الله تعالى وفى بيتهم جماعة

Digitized by Google

كثيرة علماء روساء والسمعانى بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر العين ايضا وكان لابى سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكّر به والده فى سماع الحديث وطاف به فى بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجما لمشايخه فى ثمانية عشر جزوًا وعوالى فى مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالتكثير ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلاده ومولده فى ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبع وثلثين وخمسماية بنيسابور وتوفى بمرو ما بين سنة اربع عشرة وستماية رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمديس الازدى الصقلى الشاعر المشهور قال ابن بسام فى حقه، هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعانى البديعة، ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة، ويتصرف فى التشبيه المصيب، ويغوص فى بحر الكلام على در المعنى الغريب، فمن معانيه البديعة قوله فى صفة نهر

ومطّرد الاجزاء يصقل متنه … صبا اعلنت للعين ما فى ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى … عليها شكى اوجاعه بخريره
كانّ جبانا ريع تحت حبابه … فاقبل يلقى نفسه فى غديره

وله من قصيدة

بتّ منها مستعيدا قُبَلًا … كُنّ لى منها على الدهر اقتراحْ
وارتوى غلل الشوق بها … لم يكن فى قدرة الماء القراحْ

وله من قصيدة اولها

قم هاتها من كفّ ذات الوشاحْ … فقد نعى الليلُ بشير الصباحْ
باكرْ الى اللذّات واركبْ لها … سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان يرشف شمس الضحى … ريق الغوادى من ثغور الاقاح

ومن جملة معانيه النادرة قوله

زادتْ على كُحْل الجفون تكحلا … ويُسَمّ نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرتُ صَقَلّية والاسي … يجدد للنفس تذكارَها
فان كنت اخرجتُ من جنة … فانى احدّث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكاء … حسبت دموعِىَ انهارها

Digitized by Google

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعماية ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها فى الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتيأس من يوم يناقض امسه   وشهب الدرارى فى البروج تدور
ولمّا رحلتم بالندى فى اكفكم   وقلقل رضوى منكمُ وثبير
رفعت لسانى بالقيامة قد دنت   فهذى الجبال الراسيات تسير

وقد الّم فى البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز فى مرثية الوزير ابى القاسم عبيد الله بن سليمان ابن وهب

قد استوى الناس ومات الكمالْ   وقال صرفُ الدهر اين الرجالْ
هذا ابو القاسم فى نعشه   قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى سنة سبع وعشرين وخمسماية بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية وابياته الميمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى من بحر المغرب بالقرب من افريقية

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسماية وقرا عليه بها الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب فى الادب ورايت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورايت بخطه على ظهر كتاب المزيل فى اللغة بيتين وهما

اقسمُ بالله على كل مَنْ   ابصر خطى حيث ما ابصرَهْ
ان يدعو الرحمان لى مخلصا   بالعفو والتوبة والمغفرَهْ

وكان المسلسل للشيخ ابى الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمى وهو يروى الكتاب عن مولفه وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ابى الطاهر المذكور فى حرف الميم فى ترجمة المحمديين وتوفى فى سنة ست وستين وخمسماية وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير قال ابو سعد السمعانى قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم وروى عنه ائمة الاسلام فى زمانه منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى فى شوال سنة احدى عشرة ومايتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعانى بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذا النسبة الى مدينة صنعاء وهى من اشهر مدن اليمن وزادوا النون فى النسبة اليها وهى نسبة شاذة كما قالوا فى بهراء بهرانى

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعى كان فقيه العراقين فى وقته وكان يضاهى الشيخ ابى اسحق الشيرازى وتقدم عليه فى معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا ومن اصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة فى اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابى اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفى ابو اسحق اعيد لها ابو نصر المذكور وذكر ابو الحسن محمد بن هلال بن الصابى فى تاريخه ان المدرسة النظامية بدى بعمارتها فى ذى الحجة من سنة سبع وخمسين واربعماية وفتحت يوم السبت عاشر ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها ابو اسحق الشيرازى وقرروا معه الحضور فى هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى ابى نصر ابن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق فى مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق يوم السبت مستهل ذى الحجة فكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما فقال ابن النجار فى تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعد المتولى ثم صرف فى سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف سنة سبعة وسبعين واعيد ابو سعد الى ان مات وقد ذكرت ذلك فى ترجمته وقد سبق فى ترجمة الشيخ ابى اسحق فى حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعماية ببغداد وكف بصره فى اخر عمره وتوفى فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعماية ببغداد وقيل بل توفى يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

Digitized by Google

القاضى ابو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبى البغدادى الفقيه المالكى هو من ذرية مالك بن طوق الثعلبى صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف فى مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة فى شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف. ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله بن العسكرى وعمر بن محمد بن سنبل وابا حفص بن شاهين وحدث بشىء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج فى اخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الايام بمحسنى اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيّعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غدة وعشية ما عدلت عن بلدكم ببلوغ امنية وفى ذلك يقول

سلام على بغداد فى كل موطن ... وحق لها منى سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... وانى بشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علىّ باسرها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخلّ كنت اهوى دنوّه ... واخلاقه تناى به وتخالف

واجتاز فى طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعرى فاضافه وفى ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكى ابن نصر زار فى سفر ... بلادنا فحمدنا الناى والسفرا
اذا تفقه احيى مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملا ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت فى يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة فمن ذلك قوله

ونائمة قبّلتها فتنبهت ... فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحدّ
فقلت لها انى فديتك غاصب ... وما حكموا فى غاصب بسوى الردّ
خذيها وكفى عن اثيم ظلامة ... وان انتِ لم ترضى فالفًا على العدّ
فقالت قصاص يشهد العقل انه ... على كبد الجانى الذّ من الشهد

Digitized by Google

فباتت يمينى وهى هميانُ خصرها   وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت الم تخبر بانك زاهد   فقلت بلى ما زلت ازهدُ فى الزهد

ومن شعره ايضا

بغداد دار لاهل المال طيّبة   وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشى فى ازقتها   كاننى مصحف فى بيت زنديق

وكان على خاطرى ابيات لا اعرف لمن هى ثم وجدتها فى عدة مواضع للقاضى عبد الوهاب المذكور وهى

متى يصل العطاش الى ارتواء   اذا استقت البحارُ من الركايا
ومن يثنى الاصاغرَ عن مراد   وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وانّ ترفّع الوضعاء يوما   على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالى   فقد طابت منادمة المنايا

وذكر صاحب الذخيرة انه ولى القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره وكان قاضيا فى بادرايا وباكسايا وهما بلدان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثماية ببغداد وتوفى ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعماية بمصر وقيل انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب رحمهم الله تعالى وكان ابوه من اعيان الشهود العدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن على بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابى منصور بن ابى طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بويه جمع فيه ما شاهده وهو من الكتب الممتعة فى ثلثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد فى احدى الجماديين سنة اثنتين وسبعين وثلثماية وتوفى يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين واربعماية بواسط وكان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفى ابوهما ابو الحسن على يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثماية رحمهم الله تعالى

ابو محمد عبد الغنىّ بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدى الحافظ المصرى كان حافظ مصر فى عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابى اسامة جنادة اللغوى وابى على المقرى الانطاكى مودة اكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب

Digitized by Google

مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم فى ترجمة ابى اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة اثنتين وثلثين وثلثماية وتوفى ليلة الثلثاء ودفن يوم الثلثاء سابع صفر سنة تسع واربعماية بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى وذكر ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصرى ان عبد الغنى بن سعيد المذكور مولده سنة ثلث وثلثين وثلثماية والله اعلم وتوفى والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثماية وعمره ثلث واربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغنى لم اسمع من والدى شيًا

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسى الحافظ كان اماما فى الحديث والعربية وقراء القران الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب فى المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابى القاسم عبد الكريم القشيرى المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابى على الدقاق وخاليه ابى سعد وابى سعيد ولدى ابى القاسم القشيرى ووالده ابى عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم بنت ابى القاسم القشيرى وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقى بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطائف الاشارات بتلك النواحى ثم رجع الى نيسابور وولى الخطابة بها واملى بها فى مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه فى اواخر ذى القعدة سنة ثمان عشرة وخمسماية وكتاب مجمع الغرائب فى غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين واربعماية وتوفى فى سنة تسع وعشرين وخمسماية بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابى عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزى كان مكثارا من الحديث عالى الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخارى بمدينة اربل سنة احدى وعشرين وستماية على الشيخ الصالح ابى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم ابن عبد الله الصوفى بحق سماعه فى المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابى الوقت المذكور فى سنة ثلث وخمسين وخمسماية وكان الشيخ ابو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى

مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين واربعماية وتوفى ليلة الاحد سادس ذى القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلثاء الحادى والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسماية ونزل فى رباط فيروز وبه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام فى الصلاة الشيخ عبد القادر الجيلى وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية فى الدكة المدفون بها رُوَيم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين واربعماية وهو اخر من روى فى الدنيا عن الداودى وتوفى والده سنة بضع عشرة وخمسماية رحمهم الله تعالى والسجزى نسبة الى سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهى من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسماية وتوفى ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستماية ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو الفرج عبد المنعم بن ابى الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحصين بن كليب الملقب شمس الدين الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار الحنبلى المذهب كان تاجرا وله فى الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لا يشاركه فى شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته فى صفر سنة خمس وخمسماية وتوفى ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسماية ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرّى بماية وثمانى واربعين جارية رحمه الله تعالى

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى ابن عامر بن لوى بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان فى الكتابة وفى كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية يتنقل فى البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى اخر ملوك بنى امية المعروف بالجعدى فقال له يوما وقد اهدى له بعض العُمّال عبدا اسود فاستقلّه اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه ، لو وجدتَ لوناً شرّا من السواد وعددا اقلّ من الواحد لاهديته والسلام ، ومن كلامه ايضا ، القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر

بحر لؤلؤه الحكمة ، وقال ابرهيم بن العباس الصولى وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده ، كان والله الكلام معانا له ما تمنيتُ كلام احد من الكتاب قط ان يكون لى مثل كلامه ، وفى رسالة له ، والناس اخياف مختلفون واطوار متباينون منهم عِلْق مضنّة لا تُباع وغلّ مظنّة لا تبتاع ، وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال ، حقّ موصل كتابى اليك عليك كحقه علىّ اذ رآك موضعا لامله ورآنى اهلا لحاجته وقد انجزتُ الحاجة فصدِّق امله ، ومن كلامه ، خير الكلام ما كان لفظه فحلًا ومعناه بكرًا ، وكان كثيرا ما ينشد

اذا خرج الكتاب كانت دويّهم   قسيًّا واقلام الدوىّ لها نبلا

وله رسائل بليغة وكان حاضرا مع مروان فى جميع وقائعه عند اخر امره وقد سبق فى اخبار ابى مسلم الخراسانى طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوى وتظهر الغدر بى فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعنى فى حياتى والا لم تعجز عن حفظ حرمى بعد وفاتى فقال له عبد الحميد ان الذى اشرت به علىّ انفع الامرين لك واقبحهما بى وما عندى الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد

اسرّ وفاء ثم اظهر غدرة   فمن لى بغدر يوسع الناس ظاهر

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورايت بخطى فى مسوداتى انه لما قتل مروان بن محمد الاموى استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طشتا بالنار ويضعه على راسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة وشيخه فى الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك رحمهما الله تعالى وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا فى جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدى عبد الحميد المذكور وممن تخرج عليه وتعلم منه وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ويقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فقال له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهى واقعة مشهورة وقال ابرهيم بن جبلة رانى عبد الحميد الكاتب اخط خطا رديا فقال لى اتحب ان تجود خطك فقلت نعم فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرّف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطى

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه

اترى بشار ام بدين علقت محاسنها بعينى
فى لحظها وقوامها ما فى المهند والردينى
فى وجهها ماء الشبا ب خليط نار الوجنتين
بكرَتْ علىّ وقالت اختر خصلة من خصلتين
امّا الصدود او الفرا ق فليس عندى غير ذين
فاجبتها ومدامعى تنهل مثل المازمين
لا تفعلى ان حان صدّك او فراقك حان حينى
فكانما قلت انهضي فمضت مسارعة لبينى
ثم استقلّتْ اين حلّتْ عيسُها رُمِيَتْ بأَيْنِ
ونوائب اظهرن ايامى الىّ بصورتين
سوّدتُها واطلتها فرايت يوما ليلتين
هل بعد ذلك من يعزّ فنى النُضار من اللُجين
ولقد جهلتها لبعد العهد بينها وبينى
متكسبا بالشعر يا بئس الصناعة فى اليدين
كانت كذلك قبل ان ياتى على ابن الحسين
فاليوم حال الشعر حا لية كحال الشعرتين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير ابى القاسم بن المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مديحها ، ولك المناقب كلها ، فلم اقتصرتَ على اثنتين ، فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلمُ هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها وهو قوله ، ولك المناقب كلها ، فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فىّ وهو فى نهاية الحسن ومن شعره ايضا وذكر الثعالبى فى كتابه الذى جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابى الفرج بن ابى حصين

Digitized by Google

على بن عبد الملك الرقى اصلا وكان ابوه قاضى حلب والله اعلم ولكنها فى ديوان عبد المحسن والثعالبى قد نسب اشياء الى غير اهلها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط وله ايضا

واخ مسّه نزولى بقرح   مثلما مسّنى من الجوع قرح
بتّ ضيفا له كما حكم الدهر   وفى حكمه على الحرّ قبح
فابتدانى يقول وهو من السكرة   بالهمّ طافح ليس يصحو
لِمَ تغرّبت قلت قال رسول الله   والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا   ل تمام الحديث صوموا تصحّوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندى حدائق شكرٍ غرسُ جودكم   قد مسّها عطش فليسق مَنْ غرسا
تداركوها وفى اغصانها رمق   فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لى وقد مررت على قبرك   كيف اهتديت قصد الطريق
اترانى نسيت عهدك يوما   صدقوا ما لميّت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد

رهينة احجار ببيداء دَكْدَكٍ   تولّتْ فحلّتْ عروةُ المتمسك
وقد كنت ابكى ان تشكّتْ وانما   انا اليوم ابكى انها ليس تشتكى

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبى ، وشكيّتى فقدُ السقام لانه ، قد كان لمّا كان لى اعضاء ، وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة طويلة فقال ، بكى الناس اطلال الديار وليتنى ، وجدت ديارا للدموع السواكب ، ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعماية وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصورى قد تقدم الكلام عليه

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير الملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما ياتى شرحه فى اخر الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو على احمد ابن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين فى

Digitized by Google

صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر واقام به احسن قيام وردّ على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقائم فى اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يوذن حى على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسماية فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعى له على المنابر وكان مولده بعسقلان فى المحرم من سنة سبع وستين واربعماية وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسياتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل فى التاريخ المذكور وتوفى اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وقيل ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل انه ولد فى الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعماية وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر فى ايام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير والله اعلم ولم يتول الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بيتهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره فى العبادلة وكان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينصّ عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمى وقيل موسى النصرانى طبل القولنج الذى كان فى خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة واخبرنى حفيد شيرماه المذكور ان جده ركّب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكبُ السبعة فى اشرافها كل واحد منها فى وقته وكان من خاصته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

ابو محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى الذى قام بامرة محمد بن تومرت المعروف بالمهدى كان والده وسطا فى قومه وكان صانعا فى عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المومن فى صبائه كان نائما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله فى الطين فسمع ابوه دويا فى السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت

كلها مجتمعة على عبد المومن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا يستيقظ لها فرأته امه على تلك الحال فصاحت خوفا من ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل انى متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبى وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشك اليها المًا وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره بما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت فى بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المومن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيًا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش التى جهزها ابن تومرت والترتيب الذى رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره

تكاملت فيك اوصاف خصصتَ بها   فكلنا بك مسرور ومغتبط
السنّ ضاحكة والكف مانحة   والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابى الشيص الخزاعى الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه فى تقديمه اشارته فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوائل سنة اثنتين واربعين وخمسماية واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدائح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابى العباس التيفاشى لما انشده

ما هزّ عطفَيْهِ بين البيض والاسل   مثل الخليفة عبد المومن بن على

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفى منه فى العشر الاخير من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وكانت مدة ولايته ثلثا وثلثين سنة واشهر وقيل انه حمل الى تين ملّ المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكان عند موته شيخا نقى البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه رايت شيخا معتدل القامة عظيم الهامة

Digitized by Google

اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسماية وقيل سنة تسعين واربعماية والله اعلم وعهد الى ولده ابى عبد الله محمد فاضطرب امره واجمعوا على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سياتى ذكره ان شاء الله تعالى والكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية هناك يقال لها تاجرة واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى اوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقران الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر الذى ذكره سعد بن هرون العجلى وكان راس الزيدية فقال

الم تر انّ الرافضين تفرقوا ... فكلهم فى جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم ... طوائف سمّته النبىّ المطهّرا
ومن عجب لم اقضه جلدُ جفرهم ... برئت الى الرحمان ممّن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادّعوا انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيمة والله اعلم قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصديق رضى الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله من جملة ابيات

لقد عجبوا لاهل البيت لمّا ... اتاهم علمهم فى مَسْك جفر
ومرآة المنجّم وهى صغرى ... ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجَفَرَ جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان انهم يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعى وتحفظها وقال عن المازنى انا انظر فى كتاب الرسالة عن الشافعى منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيا كثيرا لم اكن عرفته وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر ائمة المذهب اسم ابى القسم عبد الله بن احمد بن بشار الانماطى والانماطى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى

Digitized by Google

الانماط وبيعها وهى البسط التى تفرش وغير ذلك من الة الفرش من الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه الالة انماط وبايعها انماطى

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهدبانى المارانى الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الامام الشافعى وهو اخو القاضى صدر الدين ابى القسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه باربل على الشيخ ابى العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره فى حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابى سعد عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله فى قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقى من كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع فى اصول الفقه للشيخ ابى اسحق الشيرازى شرحا مستوفىً فى مجلدين وصنف غير ذلك وقبل ان مات القاضى صدر الدين المذكور وكان موته فى الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستماية عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جسر بن الهكارى مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفى فى ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستماية بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفى صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى اواخر سنة ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والمارانى بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بنى ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابى النصر النصرى الكردى الشهرزورى المعروف بابن الصلاح الشرخانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى كان احد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة فى فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربُه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة

Digitized by Google

عماد الدين ابى حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التى انشاها الزكى ابو القسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموى وهو الذى انشا المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمن خاتون بنت ايوب وهى شقيقة شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره التى هى داخل البلد قبلى البيمارستان النورى وهى التى بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشىء منها الا بعذر ضرورى لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه فى اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستماية واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف فى علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك فى مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه فى مجلد ولم يزل امره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد فى الاشتغال والنفع الى ان توفى يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب الناصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسماية بشرخان وتوفى والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وستماية بحلب ودفن خارج باب الاربعين فى الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ على بن محمد الفارسى وكان مولده فى سنة تسع وثلثين وخمسماية تقديرا لانه كان لا يتحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين شيركوه بن شاذى المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل ايضا على شرف الدين بن ابى عصرون المقدم ذكره والنصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابى النصر المذكور وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور وتوفى الزكى بن رواحة المذكور يوم الثلثاء سابع رجب سنة ست وعشرين وستماية بدمشق ودفن فى مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابى شامة فى تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة فى سنة ست عشرة وستماية يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة رحمها الله تعالى

Digitized by Google

ابو الفتح عثمان بن جنّى الموصلى النحوى المشهور كان اماما فى علم العربية قرا الادب على الشيخ ابى على الفارسى المقدم ذكره فى حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو على فراه فى حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زبيب وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا اشار بقوله من جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب   فعلمى فى الورى نسبى
على انى اوول الى   قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا   ارمّ الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبىّ لهم   كفى شرفا دعاء نبى

ارمّ بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابى منصوز الديلمى

صدودك عنى ولا ذنب لى   يدلّ على نيّة فاسده
فقد وحياتك مما بكيت   خشيت على عينىَ الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك   لما كان فى تركها فائده

ورايت له قصيدة بائية يرثى بها المتنبى ولولا طولها لاتيت بها واما ابو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه النسبة وانه ابو الحسن على بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله فى ذلك اشياء مليحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد   فى الحبّ معروف ولا شاهدَه
شواهدى عيناى انى بها   بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الاشياء ان التى   قد بقيت فى صحبتى زاهده

وله فى غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيه

له عين اصابت كل عين   وعين قد اصابتها العيون

ولابن جنى من المصنفات المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمصنف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى معتلّ العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الصبر وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت فى شرحه قال سال شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله ، بادٍ هواك

صبرتَ اولم تصبرا ، فقال كيف ثبت الالف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان تقول لم تصبرفقال المتنبى لوكان ابوالفتح هاهنا لاجابك يعنينى وهذه الالف هى بدل من نون التاكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا وقال الاعشى ، ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ، كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثماية بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفرسنة اثنتين وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

ابوعمروعثمان بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عزالدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابوعمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراات وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية واكبّ الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحرفى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحووسماها الكافية واخرى مثلها فى التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وصنف فى اصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثيروتثبّت تامّ ومن جملة ما سالته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلتِ ان شربتِ فانتِ طالق لِمَ تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلتْ ثم شربت لا تطلق وسالته عن بيت ابى الطيب المتنبى وهو قوله

لقد تصبّرت حتى لات مصطبرٍ فالآن اقحم حتى لات مقتحمِ

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفى بها ضاحى نهار الخميس سادس عشرين شوال سنة ست واربعين وستماية ودفن خارج باب البحروكان مولده فى اخرسنة سبعين وخمسماية باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهى بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

Digitized by Google

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نائبا عن ابيه فى الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى ابوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر بن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلامة ابى محمد بن برى النحوى وغيرهم ويقال ان والده كان يوثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه ، المملوك يقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر دام رشده وارشادهُ ، وزاد سعده واسعادهُ ، وكثرت اولياؤه وعبيده واعدادهُ ، واشتد باعضاده فيهم اعتضادهُ ، وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولادهُ ، وينهى ان الله تعالى وله الملك رَزَقَ الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليّا ذكرا سريّا برّا زكيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السماء ومماليكه ملوكا فى الارض ، وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسماية وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من محرم سنة خمس وتسعين وخمس مائة رحمه الله تعالى ولما مات كتب القاضى الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها ، فنقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ، ونقول فى استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين ، وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب ، وجلب كل كرب ، ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لامثال المملوك ، مواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان فى شباب الملوك ، فرحم الله ذلك الوجه ونضره ، ثم السبيل الى الجنة يسّره ،

واذا محاسن اوجه بليت   فعفى الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك فى حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضىْ قلب وجسد ، ووجع اطراف وغليل كبد ، فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد ، والاسى فى كل يوم جديد ، وما كان ليندمل ذلك القرح ، حتى اعقبه هذا الجرح ، فالله لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة ، كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ، ودفن بالقرافة الصغرى فى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وقبره معروف هناك رحمه الله تعالى

الشيخ عدي بن مسافر الهكارى العبد الصالح المشهور الذى ينسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره فى

Digitized by Google

الافاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه حتى جعلوه قبلتهم التى يصلون اليها وذخيرتهم فى الاخيرة التى يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحى كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده فى قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذى ولد فيها يزار الى الان وتوفى الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسماية فى بلده ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الان بموضعه يقيمون شعاره ويقتفون اثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عدى وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدى تسعين سنة رحمه الله تعالى

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهى ذات النطاقين واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه الرواية فى حروف القران وسمع خالته عائشة ام المومنين رضى الله عنها وروى عنه ابن شهاب والزهرى وغيرهما وكان عالما صالحا واصابته الاكلة فى رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله فى مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فشم رائحة الكى هكذا قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد فى تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الان قال لا قال كيف عرفته قال بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هذا هو الذى احتفر بئر عروة التى بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من

مائتها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفى فى قرية له بالقرب من المدينة يقال لها فرع سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقهاء رضى الله عنهم وسياتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم بعهد معوية بن ابى سفين فقال بعضهم هلمّ فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست فى شىء مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الاخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فضرب الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول مَنْ سرَّه ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عروة ابن الزبير

ابو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاووسى كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلث تعاليق فى الخلاف مختصرة وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاشتغال والاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخرتين لان فقهها كثير وفوائدها جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طرائقه اليها وتوفى بهمذان فى رابع عشر جمادى الاخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبته الطاووسى الى اى شىء ولا ذكرها السمعانى والله اعلم وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينسبون بهذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا ولعله منهم والله اعلم

ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما

Digitized by Google

قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وانشد فى ذلك

يا مدعى بمقالة   صدق المحبّة والاخاء
لوكنت تصدق فى المقا   ل لما نظرت الى سوائى
فسلكت سبل محبّتى   واخترت غيرى فى الصفاء
هيهات ان يهوى الفوا   د محبّتين على استواء

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعماية ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمهما الله تعالى وعزيزى بفتح العين المهملة وزائين بينهما يا مثناة من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاء الثانية ياء ثانية وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف معناه

ابو محمد عطاء بن ابى رباح اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير رحمهم الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابرهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم فى زمان بنى امية يامرون فى الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكّى هل فى تزاور   وضمّة مشتاق الفواد جناح
فقال معاذ الله ان تذهب التقى   تلاصُق اكباد بهنّ جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطىء الجوارى باذن اربابهن وحكى ابو الفتوح العجلى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكى عن عطاء انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقد انا ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل لكن المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظنّ هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى مفلفل الشعر قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابى رباح جالس كانه غراب اسود وتوفى سنة خمس عشرة ومماية وقيل اربع عشرة ومماية وعمره ثمان وثمانون سنة رضى الله عنه وقال ابن ابى ليلى حج عطاء سبعين

Digitized by Google

جة وعاش مایة سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء مهملة وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقى معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهى بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنّع الخراسانى اسمه عطاء ولا اعرف اسم ابيه وكان فى مبدا امرة قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيًا من السحر والنيرنجات فادّعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة ادم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل فى صورة ابى مسلم الخراسانى المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنّع وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التى اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان فى جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعرى هذا القمر فى قوله

افقْ انما البدر المقنّع راسه ضلال وغيّ مثل بدر المقنّع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القسم هبة الله بن سناء الملك الشاعر الاتى ذكره فى جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنّع طالعا باسحر من الحاظ بدر المعمّم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى كان اعتصم بها فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهم السم ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيه من اشياعه واتباعه وذلك فى سنة ثلث وستين ومایة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت لم ارا احدا ذكر هذه القلعة واين هى حتى اذكرها ثم رايت فى كتاب الشهاب الحموى الاتى ذكره الذى وضعه فى معرفة المواضع المشتركة فقال فى باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجى بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت فى اخبار خراسان انها هى وانها من رستاق كش والله اعلم

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اصله من البربر من اهل

Digitized by Google

المغرب كان لحصين بن الخير العنبرى فوهبه لابن عباس رضى الله عنهما حين ولى البصرة لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنه واجتهد ابن عباس فى تعليمه القران والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابى هريرة وابى سعيد الخدرى والحسن بن على وعائشة رضى الله عنهم اجمعين وهو احد فقهاء مكة وتابعيها كان ينتقل من بلد الى بلد روى ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راى الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهرى وعمرو بن دينار والشعبى وابو اسحق السبيعى وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ابنه على بن عبد الله بن عباس من خالد ابن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على على بن عبد الله ابن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابى وتوفى عكرمة سنة سبع ومابة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدى عن خالد بن القسم البياضى قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر فى يوم واحد سنة خمس ومابة فرايتهما جميعا صلى عليهما فى موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان فى البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرها من البلاد وعكرمة بكسر العين وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم الحمامة الانثى فسمى بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادى هو ابن ابن عكرمة المذكور

ابو الحسن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم اجمعين المعروف بزين العابدين ويقال له على الاصغر وليس للحسين رضى الله عنه عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنى عشر ومن سادات التابعين قال الزهرى ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك فارس وهى عمة ام يزيد بن الوليد الاموى المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلى امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفى المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى للوليد بن عبد الملك فاولدها

Digitized by Google

يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمى الناقص لانه نقص عطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ان الصحابة رضى الله عنهم لما اتوا المدينة بسبى فارس فى خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال على رضى الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقوّمن ومهما بلغ ثمنهما قام به من يختارهن فقومن واخذهن على بن ابى طالب فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابى بكر الصديق وكان تربيته رضى الله عنهم اجمعين فاولد عبد الله امته ولده سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد فى كتاب الكامل ما مثله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لى يوما من اخوالك فقلت له امى فتاة فكانى نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل مثل هذا من اهلك ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق قلت من امه قال فتاة فامهلت شيئًا حتى جاءه على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه فسلم عليه ثم نهض قلت يا عم من هذا قال هذا الذى لا يسع مسلما ان يجهله هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتنى نقصت من عينك لما علمتَ ان امى فتاة افما لى بهولاء اسوة قال فجللت فى عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم على بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس فى السرارى وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان امه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله اعلم بالصواب وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها فى صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابى الحسن مع ابنته فانه قال كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فتبرز كفا كانها طلعة فى ذراع كانها جُمّارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتنى بها فزوجتها فصار يجلس معى على المائدة ابن لى فصار يبرز كفا كانها كرنافة فى ذراع كانها كَرَبَة فوالله ما يسبق عينى الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زين العابدين زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب

Digitized by Google

اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفى سنة اربع وتسعين وقيل ست وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن فى البقيع فى قبر عمه الحسن بن على بن ابى طالب فى القبة التى فيها قبر العباس رضى الله عنهم اجمعين

ابو الحسن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب فى ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر فى اولاد العباس واولاد على بن ابى طالب رضى الله عنهم فلم يجد فى وقته احدا افضل ولا احق بالامر من على الرضى فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فى ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدى المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومايتين والشرح فى ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته فى ترجمة ابرهيم بن المهدى وكان ولادة على الرضى يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة وتوفى فى اخر يوم من صفر سنة اثنتين وقيل بل توفى خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلث ومايتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لى انت احسن الناس طرّا ... فى فنون من الكلام النبيه
لك من جيّد القريض مديح ... يثمر الدرّ فى يدى مجتنيه
فعلامَ تركت مدح ابن موسى ... والخصال التى تجمّعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام ... كان جبريل خادمًا لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا الا قلت فيه شيًا وهذا على بن موسى الرضى فى عصرك لم تقل فيه شيًا فقال والله ما

تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلى ان يقول فى مثله ثم انشد بعد ذلك هذه الابيات وفيه يقول ايضا وله ذكر فى شذور العقود فى سنة احدى او اثنتين ومايتين

مطهرون نقيات جيوبهم · تجرى الصلاة عليهم اينما ذُكروا
من لم يكن علويّا حين تنسبه · فما له فى قديم الدهر مفتخرُ
الله لما برا خلقا فاتقنه · صفّاكمُ واصطفاكم ايها البشر
فانتمُ المَلاء الاعلى وعندكمُ · علم الكتاب وما جاءت به السُوَرُ

وقال المامون يوما لعلى بن موسى الرضى المذكور ما يقول بنو ابيك فى جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون فى رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى بالبصرة على المامون وفتك باهلها فارسل اليه المامون اخاه عليا المذكور يردّه عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغى لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغى ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت واخر هذا الكلام ماخوذ من كلام على زين العابدين المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له فى ذلك فقال انا اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطى به

ابو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضى المقدم ذكره وهو حفيد الذى قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكرى وهو احد الائمة الاثنى عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان فى منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده فى بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات من القران فى الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التى وجد عليها وحمل الى المتوكل فى جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفى يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن فى منزله شىء مما قيل عنه ولا حالة يتعلق عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذى فى يده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمى ودمى قط فاعفنى منه فعفاه وقال انشدنى شعرا استحسنه فقال انى لقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدنى فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم · غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم فاودعوا حُفَرًا يا بئس ما نزلوا
ناداهمُ صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرّة والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت منعّمة من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا

قال فاشفق من حضر على علىّ وظنّ ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا حتى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن عليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه وردّه الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلث عشرة ومايتين ولما كثرت السعاية فى حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقرّه بسر من راى وهى تدعا بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابى الحسن المذكور العسكرى لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفى بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل فى رابعها وقيل فى ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن فى داره رحمه الله تعالى

ابو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشمى وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر اولاد ابيه وكان اجمل قرشى على وجه الارض وكان له خمس مابة اصل زيتون يصلى فى كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قال المبرد فى الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزى الحافظ هو على بن الحسين يعنى زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلى فى كل يوم الف ركعة فصارت فى ركبته مثل ثفن البعير ذكر ذلك فى كتاب الالقاب وروى ان على بن ابى طالب افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنهم فى وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى على رضى الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب ما سميته فقال له اوبجوز لى ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ثم ردّه اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنّيتُهُ ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد فى الكامل وقال الحافظ ابو نعيم فى كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لى على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما الكنية فاكتنى بابى محمد فغير كنيته انتهى كلام ابى نعيم قلت وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه فى على

Digitized by Google

ابن ابى طالب رضى الله فكره ان يسمع اسمه وكنيته وقال الواقدى ولد ابو محمد المذكور فى الليلة التى قتل فيها على بن ابى طالب رضى الله عنه والله اعلم بالصواب وقال المبرد ايضا وضرب على بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احديهما فى تزوجه لبانة بنت عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وكانت عند عبد الملك فعضّ تفاحة ثم رمى بها اليهما وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها على بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال على بن عبد الله انها ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبانة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكتّ فاستاك وطلقها ثم تزوجها على بن عبد الله ابن العباس وكان اقرع لا يفارقه قلنسوته فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبانة فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبانة للجارية هاشمى اقرع احب الىّ من اموى ابخر واما ضربه اياه فى المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع فى اسناد متصل يقول فى اخره رايت على ابن عبد الله يوما مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلى ذنب البعير وصائح يصيح عليه يقول هذا على بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت ما هذا الذى نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عنى انى اقول ان هذا الامر سيكون فى ولدى ووالله ليكون فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجانّ المطرقة قلت ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب ان الذى تولى ضرب على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير الاعور بن قشير كان والى الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام ابن عبد الملك وقتل بها وقال غير ابن الكلبى كان قتله فى ذى الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروى ان على بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فاوسع له على سريره وبرّه وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علىّ دين فامر بقضائها وقال له تستوصى بابنىّ هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى على قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختلّ واسنّ وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه على فقال والله ليكون ذلك وليملكن هذان وكان على المذكور عظيم المحلّ عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومى ان على بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان ادم جسيما له

Digitized by Google

لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطا فى الطول اذا طاف فكانما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وعبد الله الى منكب ابيه العباس وهو الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى على وهو يطوف وقد فرع الناس طولا فقالت من هذا قد فرع الناس فقيل على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد فى الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمى فى كتابه ما اتفق لفظه وافترق مسماه فى اول حرف الغين فى باب غابة وغابة قال كان العباس ابن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة على بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدى ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان قتل على رضى الله عنه فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدى ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة بن خياط مات فى سنة اربع عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا على وان عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مثناة صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلى المذكور واولاده فى ايام بنى امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسياتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبرى فى تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج على بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بنى امية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا

القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى الفقيه الشافعى كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لى فيك انقباض وانما   راوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهى ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد

Digitized by Google

الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر مجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى وقد كان فى صباه خلف الخضر فى قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به فى العلوم علمًا وفى الكمال عالمًا واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برّح الحبّ بمشتاقك   فأوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه   فانه آخر عشاقك

وانشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الاتى ذكره لنفسه دوبيت فى هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق   لم يبق على العهود غيرى باقِ
ناشدتك الّا ما عسى ترفق بى   فى الحبّ فانى اخر العشّاق

وله من ابيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى   وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبينى وبين المال شيان حرّما   علىّ الغنى نفسى الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه   مواقف خيرٌ من وقوفى بها العسر

وله ايضا

وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع   فقلت ولكن موضع الرزق ضيّق
اذا لم يكن فى الارض حرّ يعيننى   ولم يك لى كسب فمن اين لى رزق

وله ايضا فى الصاحب بن عباد

ولا ذنب للافكار انت تركتها   اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت لافراد المعانى والّفتْ   خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة   حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة ابيات

افى كل يوم للمكارم روعة   لها فى قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العلياء جسمك كله   فمن اين للاسقام فيه نصيب
اذا المت نفس الوزير تالّمت   لها انفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا لاحظت وجها احبّه   حياتى وفى وجهه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما اراه بوجهه   ولكنه فى المكرمات ندوب
فلا تجزعن تلك السماء تغيّمت   وعما قليل تبتدى فتصوب

وله ايضا

ما تطعمتُ لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء اعز عندى من العلم فما ابتغى سواه انيسا
انما الذل فى مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله ايضا

ما لى وما لك يا فراق ابدًا رحيل وانطلاق يا نفس موتى بعدهم فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه ابان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع فى تاريخ النيسابوريين انه توفى فى سلخ صفر سنة ست وستين وثلثماية بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة فى قضائه صدوقا ورد به اخوه محمد نيسابور فى سنة سبع وثلثين وثلثماية وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ ومات بالرى وهو قاضى القضاة فى سنة اثنتين وتسعين وثلثماية وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهى مدينة عظيمة من اعمال مازندران

ابو الحسن على بن احمد بن المرزبان البغدادى الفقيه الشافعى كان فقيها ورعا من جملة العلماء اخذ الفقه عن ابى الحسين بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفراينى اول قدومه بغداد وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علىّ مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه فى مذهب الشافعى وتوفى فى رجب سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسى معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان صاحب وهو فى الاصل اسم لمن كان دون الملك

ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعى كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم اخذ الفقه عن ابى القسم الصيمرى بالبصرة ثم عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد فى ضرب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوى تفسير القران الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون

Digitized by Google

الوزارة وسياسة الملك والاقناع فى المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف فى اصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم يظهر من تصانيفه فى حياته شىء وانما جمع كلها فى موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه الكتب التى فى المكان الفلانى كلها تصنيفى وانما لم اظهرها لاننى لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت فى النزع فاجعل يدك فى يدى فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل منى شىء منها فاعمد الى الكتب والقها فى دجلة ليلا وان بسطت يدى ولم اقبض على يدك فاعلم انها قبلت وانى قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدى فى يده فبسطها ولم يقبض على يدى فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب فى اول تاريخ بغداد عن الماوردى المذكور قال كتب اخى الىّ من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقنى قدمًا اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبرى عنها الان اذ جمعت طيب الهوائين ممدود ومقصور

قال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنى ابو الحسن الماوردى قال انشدنا ابو الخير الكاتب الواسطى بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون فسيّان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق فى غشاوته الجنين

ويقال ان ابا الحسن الماوردى لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف وهى

اقمنا كارهين لها فلما الفناها خرجنا كارهينا
وما حبّ البلاد بنا ولكن امرّ العيش فرقة من هوينا
خرجت اقرّ ما كانت لعينى وخلفت الفواد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يوثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له بعد ذلك ونسى البصرة فشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابى محمد المزنى الساكن بما وراء النهر قاله السمعانى والله اعلم وتوفى يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعماية ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردى نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله السمعانى

ابو الحسن على بن اسمعيل بن ابى بشر بن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى ابن بلال بن ابى بردة عامر بن ابى موسى الاشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب

Digitized by Google

الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغنى عن الاطالة فى تعريفه والقاضى ابو بكر الباقلانى ناصر مذهبه وموبد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع فى حلقة ابى اسحق المروزى الفقيه الشافعى فى جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومايتين بالبصرة وتوفى سنة نيف وثلثين وثلثماية وقيل سنة اربع وعشرين وثلثماية وقيل سنة ثلثين حكاه ابن الهمذانى فى ذيل تاريخ الطبرى ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده ابى بردة فى اول حرف العين والاشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعانى والله اعلم وقد صنف الحافظ ابو القسم بن عساكر فى مناقبه مجلدا وكان ابو الحسن الاشعرى اولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القران فى المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة فى كرسيه ونادى باعلى صوته من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى انا اعرفه بنفسى انا فلان بن فلان كنت اقول بخلق القران وان الله لا تراه الابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وكان فيه دعابة ومزاح كثير وله من الكتب كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل فى الرد على اهل الافك والتضليل وهو صاحب الكتب فى الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر اصناف المتبدعين ودفن فى مشرع الزوايا فى تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منه حمام وهو عن يسار المارّ من السوق الى دجلة وكان ياكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن ابى بردة بن ابى موسى على عقبه وكانت نفقته فى كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال ابو بكر الصيرفى كانت المعتزلة قد رفعوا روسهم حتى اظهر الله الاشعرى وله من التصانيف خمس وخمسون تصنيفا

ابو الحسن على بن محمد بن على الطبرى الملقب عماد الدين المعروف بالكِيَا الهرّاسى الفقيه الشافعى كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهورى الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى المقدم ذكره فى سياق تاريخ نيسابور فقال كان من روس معيدى امام الحرمين فى الدرس وكان ثانى ابى حامد الغزالى بل آصل واصلح واطيب فى الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقى وحظى عنده

بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث فى مناظرته ومجالسه ومن كلامه، اذا جالت فرسان الاحاديث فى ميادين الكفاح طارت روس المقاييس فى مهاب الرياح، وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفى قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد فى سنة خمس وتسعين واربعماية لكلام جرى بينى وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء، ما يقول الامام وفقه الله تعالى فى رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا، فكتب الشيخ تحت السوال، نعم وكيف لا وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتى اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما، وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معوية فقال، انه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه واما قول السلف فى لعنه ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابى حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح اوكيف لا يكون ذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره فى ذلك معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم   وداعى صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة   فكل وان طال المدى يتصرم،

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب، لو مُددتُ ببياض لَمددت العنان فى مخازى هذا الرجل وكتب فلان بن فلان، وقد افتى الامام ابو حامد الغزالى رحمه الله تعالى فى مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد، هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضى الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل تنعم بازالة الاشتباه مثابا، فاجاب، لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهى عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبى صلى الله وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضى الله عنه ولا امره به ولا رضيه ومهما لا يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيدا امر بقتل الحسين رضى الله عنه او رضى به فينبغى ان يعلم به غاية الحماقة فان من قُتل من الاكابر والوزراء والسلاطين فى عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذى امر بقتله ومن الذى رضى به ومن الذى كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل فى جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان فى بلد بعيد وزمن قديم

قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيها انقضى عليه قريب من اربعماية سنة فى مكان بعيد وقد تطرق التعصب فى الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا الامر لا يعلم حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به وبعد هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين رضى الله عنه مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذا لم يجز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل فى قولنا فى كل صلاة اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مومنا والله اعلم كتبه الغزالى ، وكانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة خمسين واربعماية وتوفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمس ماية ببغداد ودفن فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبى وقاضى القضاة ابو الحسن ابن الدامغانى وكانا مقدمى الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحياة تنافر فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا

وما تغنى النوادب والبواكى وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبى متمثلا ايضا

عقم النساء فلا تلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم

ولا اعلم لاى معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف والكيا فى اللغة العجمية هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان فى خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابرهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجى علو من بوايقها لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذى امسى على حذر من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمس الاسلام اذ افلت بادمع قل فى تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما والبشر احسن ما يلقى به البشر

Digitized by Google

لئن طوته المنايا تحت اخمصها | فعلمه الجمّ فى الافاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى | صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من اسىً ابقيتَه خبرٌ | فهل اتاك من استيحاشهم خبر
احيا ابنَ ادريس درسٌ كنتَ توردهُ | بحار فى نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت | يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانها مشكلات الفقه يوضحها | جباه دُهْم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له | وقلت دهرى الى ثرواه مفتقر

ابو الحسن على بن الانجب ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن على بن ابى الغيث مفرج ابن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابرهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المالكى المذهب كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا الطاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا عزيزا وصلاحا كثيرا وانشدنى له مقاطيع عديدة فمها انشدنى قال انشدنى الحافظ ابو الحسن المقدسى المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدى | فاسعد ايامى المشتركْ
يسائلنى زائرى حالتى | وما حال من حلّ فى المعتركْ

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ايا نفس بالماثور عن خير مرسل | واصحابه والتابعين تمسّكى
عساكِ اذا بالغت فى نشر دينه | بما طاب من نشر له ان تمسّكى
وخافى غدًا يوم الحساب جهنّما | اذا لفحت نيرانها ان تمسّكى

وانشدنى ايضا قال انشدنى لنفسه

ثلاث بآآت بلينا بها | البقّ والبرغوث والبرغش
ثلاث اوحش ما فى الورى | ولبس ادرى ايها اوحش

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ولَمْياء تُحْيى مَنْ تحيّى بريقها | كانّ مزاج الراح بالمسك فى فيها
وما ذقت فاها غير انى رويته | عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا المعنى مستعمل قد سار فى كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر   الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردى من جملة ابيات

واخبرنى اترابها ان ريقها   على ما حكا عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بالمدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهى مدرسة الوزير صفى الدين ابى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة اربع واربعين وخمسماية بالثغر المحروس وتوفى يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستماية بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتوفى والده القاضى الانجب ابو المكارم المفضل فى رجب سنة اربع وثمانين وخمسماية وكان مولده فى سنة ثلث وخمسماية رحمه الله تعالى والمقدسى بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفى اخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمى تقدم الكلام عليه

ابو الحسن على بن ابى على بن محمد بن سالم الثعلبى الفقيه الاصولى الملقب سيف الدين الامدى كان فى اول اشتغاله حنبلى المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المنى ابى الفتح نصر بن فتيان الحنبلى وبقى على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وصحب الشيخ ابا القسم بن فضلان واشتغل عليه فى الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقه الشريف وزوائد طريقة اسعد البيهقى المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن فى زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رضى الله عنه الذى بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة فاشتهر بها فضله فاشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغنى عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة لما راى تحاملهم وافراط التعصب كتب فى المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   والقوم اعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان، ولما راى سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوا فى حقه ترك البلاد مستخفيا

Digitized by Google

ورحل وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف فى اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار فى الكلام واختصره فى كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول فى علم الاصول وله طريقة فى الخلاف ومختصر فى الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا فى بيته وتوفى على تلك الحال فى ثالث صفر سنة احدى وثلثين وست مائة ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته فى سنة احدى وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى والامدى بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى امد مدينة كبيرة فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسماية وتوفى خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدى بالولاء الكوفى المعروف بالكساءى احد القرّاء السبعة كان اماما فى النحو واللغة والقرات ولم يكن له فى الشعر يد حتى قيل ليس فى علماء العربية اجهل بالشعر من الكساءى احد وكان يودب الامين ابن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة فى هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن امسى اليك بحرمة يدلى
ما زلت مذ صار الامين معى عبدى يدى ومطيتى رجلى
وعلى فراشى من ينبهنى من نومتى وقيامه قبلى
اسعى برجل منه ثالثة موفورة منى بلا رجل
واذا ركبت اكون مرتدفا قدام سرجى راكب مثلى
فامنن علىّ بما يسكنه عنى واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسناء بجميع آلتها وخادم وبرذون بجميع آلته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفى فى مجلس الرشيد فقال الكساءى من تبحر فى علم يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى فى سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكساءى لا قال لماذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية فى عدة مواضع وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان هذه القصة جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفرّاء الاتى ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم بالصواب رجعنا الى بقية الحكاية قال محمد فما تقول

فى تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابى محمد اليزيدى مجالس ومناظرات سياتى ذكر بعضها فى تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكساءى عن ابى بكر بن عياش وحمزة الزيّات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفرّاء وابو عبيد القسم بن سلام وغيرهما وتوفى فى سنة تسع وثمانين ومائة بالرى وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعانى وفى ذلك اليوم توفى محمد بن الحسن المذكور بالرى ايضا كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وتوفى برنبوية قرية من قرى الرى كذا قال ابن الجوزى فى شذور العقود وقال السمعانى ايضا قيل ان الكساءى مات بطوس سنة اثنتين او ثلث وثمانين ومائة والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى والكساءى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكساءى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرا فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه اخذ الفقه عن ابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وقيل بل اخذه عن صاحب لابى سعيد واخذ القراة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلى بن سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبرى ومن فى طبقتهم وسمع من ابى بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة فى علم الحديث فى عصره ولم ينازعه فى ذلك احد من نظرائه وتصدر فى اخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عالما باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضى ابن معروف شهادته فى سنة ست وسبعين وثلثماية فندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على نقلى الا مع اخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل فى اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغنى بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغنى المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة على بن المدينى فى وقته وموسى بن هرون فى

Digitized by Google

وقته والدارقطنى فى وقته وسال الدارقطنى يوما احدُ اصحابه هل راى الشيخُ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسَكم فالحّ عليه فقال ان كان فى فن واحد فقد رايت من هو افضل منى وان كان من اجتمع فيه مثل ما فىّ فلا وكان مفننا فى علوم كثيرة اماما فى علوم القران وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ست وثلثماية وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون وقيل الثانى من ذى القعدة وقيل ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلثماية ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفراينى الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبرة باب الدير رحمه الله تعالى والدارقطنى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دارقطن محلة كبيرة ببغداد

ابو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى النحوى المتكلم احد الائمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القران الكريم اخذ الادب عن ابى بكر بن دريد وابى بكر بن السراج وروى عنه ابو القسم التنوخى وابو محمد الجوهرى وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومايتين وتوفى ليلة الاحد حادى عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى واصله من سر من راى والرمانى بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعانى ان نسبة ابى الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن على بن ابرهيم بن سعيد بن يوسف الحوفى النحوى كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفى بكرة يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والحوفى بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفى اخرها فاء هذه النسبة الى حوف قال السمعانى ظنى انها قرية بمصر حتى قرات فى تاريخ البخارى انه من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابى جعفر المصرى قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التى قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم ثمّ قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابى الحسن الحوفى على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرا على

ابى بكر الادفوى ولقى جماعة من علماء المغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف فى النحو مصنفا كبيرا وصنف فى اعراب القران كتابا فى عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس

ابو الحسن على بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوى كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزبانى وابو الفرج المعافى الجريرى وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فالاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن فى طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره فى حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومى الشاعر مباينة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطاير به وكان ابن الرومى كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومى باهاج كثيرة وهى مثبتة فى ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها فى جملة ما يورده استحسانا لها وافتخاراً بانه نوّه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومى بذلك اقصر عنه وقال المرزبانى لم يكن الاخفش بالمتسع فى الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة فى النحو ضجر وانتهر من يساله وكانت وفاة ابى الحسن المذكور فى ذى القعدة وقيل فى شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلث ماية فجاءة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومايتين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثماية رحمه الله تعالى والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهى قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم قال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابى على بن مقلة وابو على يراعيه ويبرّه فشكا اليه فى بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يعلم الوزير ابا الحسن على بن عيسى فى امره ويساله اقرار رزق له فى جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو على فى ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذّر القوت عليه فى اكثر ايامه وساله ان يجرى عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك فى مجلس حافل فشق ذلك على ابى على وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة فاغتمّ بها وانتهت به الحال الى اكل السلجم النىّ فقيل انه قبض على فواده فمات فجاءة فى التاريخ المذكور

Digitized by Google

ابو الحسن على بن احمد بن محمد بن على بن متّويه الواحدى المتوى صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره فى النحو والتفسير ورزق السعادة فى تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون فى دروسهم منها البسيط فى تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالى اسماء كتبه الثلثة وله كتاب اسباب نزول القران والتحبير فى شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابى الطيب المتنبى شرحا مستوفى وليس فى شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء غريبة منها انه قال فى شرح هذا البيت

واذا المكارم والصوارم والقنا   وبنات اعوج كل شىء يجمع

تكلم على البيت ثم قال فى اعوج انه فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت فى بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء على دفعة واحدة وهذا اغرب شىء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من غير قصد الماء ثم ما كفى حتى قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه فى خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التى رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدى المذكور تلميذ الثعلبى صاحب التفسير المقدم ذكره فى حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفى عن مرض طويل فى جمادى الاخرة سنة ثمان وستين واربع ماية بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتّويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها وهاء ساكنة ونسبه المتوى الى هذا الجد والواحدى بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم اعرف هذه النسبة الى اى شىء هى ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الدين بن مهرة ذكره ابو احمد العسكرى

الامير سعد الملك ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابى دلف القسم بن عيسى العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابى دلف القسم فى حرف القاف واصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر ابوه ابو القسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسن بن على قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك كان ابو نصر احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب ابى الحسن الدارقطنى المسمى المختلف والموتلف

Digitized by Google

وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه الموتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا وسماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوّض خيامك عن ارض تهان بها　　وجانب الذلّ ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة　　فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعماية وقتله غلامانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين واربعماية وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين واربعماية وقيل فى سنة سبع وثمانين وقال غيره فى سنة تسع وسبعين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له اتراك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر المعروف بصر در الاتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام لانه من اولاد ابى دلف العجلى وعكبرا قد تقدم القول عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقاء

ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امّية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور اخر خلفاء بنى امية وهو اصبهانى الاصل بغدادى المنشاء كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازى ومن الة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق على انه لم يعمل فى بابه

Digitized by Google

مثله يقال انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكى عن الصاحب بن عباد انه كان فى اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغانى وكتاب اخبار جحظة البرمكى ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات واداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبنى امية ملوك الاندلس يوم ذاك وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بنى عبد شمس وكتاب ايام العرب الف وسبعماية يوم وكتاب التعديل والانتصاف فى ماثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بنى شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بنى تغلب ونسب بنى كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح فمنه قوله

ولما انتجعنا لائذين بظلّه اعان وما عنّا ومنّ وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا ورُدْنا نداه مجذبين فاخصبنا

وله من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقتٍ سعادة جاءت به امّ حصان من بنات الاصفر
متبجح فى ذروتَىْ شرف الورى بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى حتى اذا اجتمعا اتت بالمشترى

وكتب الى بعض الروساء وكان مريضا

ابا محمدٍ المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشاك من عود عوّاد اليك ومن دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته سنة اربع وثمانين ومايتين وفى هذه السنة مات البحترى الشاعر وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلثماية ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار والعالمان ابو الفرج المذكور وابو على القالى وقد ذكرناه فى حرف الهمزة والملوك الثلثة سيف الدولة بن حمدان ومعزّ الدولة بن بويه وكافور الاخشيدى وهو مذكور فى ترجمة كل واحد

الحافظ ابو القسم على بن ابى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن

Digitized by Google

عساكر الدمشقى الملقب ثقة الدين كان محدث الشام فى وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ فى طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقى المشايخ وكان رفيق الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى فى الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين المتون والاسانيد سمع ببغداد فى سنة عشرين وخمسماية من اصحاب البرمكى والتنوخى والجوهرى ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا فى الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لى شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لى منه مجلدا وطال الحديث فى امره واستعظامه، ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه ، ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذى ظهر هو الذى اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله

الا ان الحديث اجل علم ... واشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل نوع منه عندى ... واحسنه الفوائد والامالى
وانك لن ترى للعلم شيًا ... يحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ... وخذه عن الرجال بلا ملال
فلا تاخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه

ايا نفسِ ويحك جاء المشيب ... فما ذا التصابى وما ذا الغزلْ
تولّى شبابى كان لم يكن ... وجاء مشيبى كان لم يزل
كانى بنفسى على غرة ... وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعرىَ ممن اكون ... وقد قدّر الله لى بالازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاء قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله ، شباب كان لم يكن ، وشيب كان لم يزل ، وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتى ذكر قائله وكانت ولادة الحافظ المذكور فى اول المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة احدى وسبعين وخمسماية

Digitized by Google

بدمشق ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفى ولده ابو محمد القسم الملقب بهاء الدين بن الحافظ فى التاسع من صفر سنة ستماية بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسماية بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين واربعماية وقدم بغداد سنة عشرين وخمسماية وقرا على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمانى اللغوى كان قيما بعلم اللغة مشهورا وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيًا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن المامون وكان صدوقا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وادركها الغرق ففسد اكثرها وتوفى يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربع ماية رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا هى وهى بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى ما مثاله ويقولون فى النسبة الى الفاكهة والباقلاء والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسمانى فيخطئون فيه وبين وجه الخطاء ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال فى المنسوب الى السمسم سمسمى وتمم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابى الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القسم على بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم كان نقيب الطالبيين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام على بن ابى طالب

Digitized by Google

رضى الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم وله الكتاب الذى سماه الغرر والدرر وهى مجالس املاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع فى الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام فى اواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجمّاع شاردها وانسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت فى ذات الله ماثره واثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل ، واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضنّ عنى بالنزر اذ انا يقظا ... ن واعطى كثيرة فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـ ... ـب سوى انّ ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالى خير من الايام

قلت وهذا من قول ابى تمام الطائى

استزارتْه فكرتى فى المنام ... فاتانى فى خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذت الار ... واحُ فيها سرًّا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب ... غير انا فى دعوة الاحلام

ومن شعره ايضا

يا خليليَّ من ذوابة قيس ... فى التصابى رياضة الاخلاق
عللانى بذكركم تطربانى ... واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى ... قد خلعت الكرى على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصرى الشاعر قال ، المرتضى قد خلع ما لا يملكه على من لا يقبل ، ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى ... تبيّن ودّ خالص وتودّد
كانى وقد سار الخليط عشية ... اخو جِنّة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول المتنبى فى مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التى ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل فى الطريق كما هو مشروح فى ترجمة المتنبى وهو

وفى الاحباب مختص بوجد ... واخر يدّعى معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع فى خدود ... تبين من بكى ممن تباكا

Digitized by Google

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذى صنفه القاضى الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغسانى المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى ‎ ‎ فى الحب اطراف الرماح
انا خارجىّ فى الهوى ‎ ‎ لا حكم الّا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاى يا بدر كل داجية ‎ ‎ خذ بيدى قد وقعت فى اللجج
حسنك ما تنقضى عجائبه ‎ ‎ كالبحر حدّث عنه بلا حرج
بحق من خطّ عارضيك ومن ‎ ‎ سلّط سلطانها على المهج
مدّ يديك الكريمتين معى ‎ ‎ ثم ادع لى من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دام ‎ ‎ رق لى من جوانح فيك تُدْمَا
يا سقيم الجفون من غير سقم ‎ ‎ لا تلمنى ان متّ منهن سقما
انا خاطرت فى هواك بقلب ‎ ‎ ركب البحر فيك امّا وامّا

وحكى الخطيب ابو زكرياء يحيى بن على التبريزى اللغوى ان ابا الحسن على بن احمد بن على ابن سلك الفالى الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد بها ابياتا بخط بائعها ابى الحسن الفالى وهى

انست بها عشرين حولا وبعتها ‎ ‎ لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنّى اننى سابيعها ‎ ‎ ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية ‎ ‎ صغار عليهم تستهلّ شؤونى
فقلت ولم املك سوابق عبرة ‎ ‎ مقالة مكوىّ الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجاتُ يا ام مالك ‎ ‎ كرائم من رب بهن ضنين

وهذا الفالى منسوب الى فالة بالفاء وهى بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابى عمرو بن عبد الواحد الهاشمى وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها واما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته فى موضع اخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته فى سنة خمس وخمسين وثلثماية وتوفى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعماية ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابى الحسن

Digitized by Google

الفالى المذكور فى ذى القعدة سنة ثمان واربعين واربعماية ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن فى مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا ،روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيورى وغيرهما رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخلعى الموصلى الاصل المصرى الدار الشافعى صاحب الخلعيات سمع ابا الحسن الحوفى وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد المالينى وابا القسم الاهوازى وغيرهم قال القاضى عياض اليحصبى سالت ابا على الصدفى عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف حسنة ولى القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضى ابو بكر بن العربى فقال شيخ معتزل فى القرافة له علوّ فى الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه الحميدى وكنى عنه بالقرافى وقال غيره ولى الخلعى قضاء فامية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين الشيرازى اجزاء من مسموعاته اخر من رواها عنه ابو رفاعة ونقلت منها عن الاصمعى قال كان نقش خاتم ابى عمرو بن العلاء

وانّ امرء دنياه اكبر همّه لمستمسك منها بحبل غرور

فسالته عن ذلك فقال كنت فى ضيعتى نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمى قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانى بن توبة بن سحيم بن مرة المعروف بالشويعر الحنفى وقال الحافظ ابو طاهر السلفى كان ابو الحسن الخلعى اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء، اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره، وكانت ولادة الخلعى فى المحرم سنة خمس واربعماية بمصر وتوفى بها فى ثامن عشر ذى الحجة يوم السبت سنة اثنتين وتسعين واربعماية وقيل فى السادس والعشرين من الشهر المذكور وتوفى ابوه فى شوال سنة ثمان واربعين واربعماية رحمهما الله تعالى والخلعى بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف فاء فهما قرافتان كبرى وصغرى والكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الامام الشافعى رضى الله عنه وبنو قرافة فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهى قلعة ورستاق من اعمال حلب

ابو الحسن على بن محمد الشابشتى الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز

Digitized by Google

العبيدى صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفتر خوان يقرا له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيها كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجميع الاشعار المقولة فى كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين وابى الفرج الاصبهانى مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات فى الادب وغيره وتوفى سنة تسعين وثلثماية وقال الامير المختار المعروف بالمسبحى توفى سنة ثمان وثمانين وثلثماية وزاد غيره فقال ليلة الثلثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتى . بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد سنين وجدت فى كتاب التاجى تصنيف ابى اسحق الصابى ان الشابشتى حاجب وشمكير بن زيار الديلمى قتل فى سنة ٣٢٦ بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم ديلمى يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده فنسب اليه وبقى النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس الاتى ذكره

ابو الحسن على بن محمد بن خلف المعافرى القروى المعروف بابن القابسى كان امامًا فى علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف فى الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس رضى الله عنه فى كتاب الموطا رواية ابى عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصرى وهو على صغر حجمه جيد فى بابه وكانت ولادة ابى الحسن المذكور فى يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة اربع وعشرين وثلثماية ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثماية وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخارى بمكة من ابى زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانيه سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهب وذكر الحافظ السلفى فى معجم السفر ان شخصا قال فى مجلس القابسى وهو بالقيروان ما اقصر المتنبى فى معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ويابى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين اين انت من قوله تعالى ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، وتوفى ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعماية ودفن يوم

Digitized by Google

الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية واقبل الشعراء بالمراثى رحمه الله تعالى ولما طعن فى السن كان كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابى سلمى المزنى

سئمتُ تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسام

والقابسى بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهى مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابن محمد خطيب سوسة قصيدة طويلة اولها

ضحك الزمان وكان يدعى عابسا لما فتحت بحدّ عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما اصدقتها الا القنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالى خاطبا اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القسم على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدى بن ابرهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة ابن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدى الصقلى المولد المصرى الدار والوفاة اللغوى هكذا وجدت هذا النسب بخطى فى مسوداتى وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشنتريني السعدى احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل احسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعماية بصقلية وقرا الادب على فضلاء بها كابن البر اللغوى وامثاله واجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسماية وبالغ اهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية ونظم الشعر فى سنة ست واربعين ومن شعره فى الثغ

وشادن فى لسانه عقد حلّت عقودى واوهنت جلدى

عابوه جهلا بها فقلت لهم   اما سمعتم بالنفث فى العقد

وله من قصيدة

لا تنفدنّ العمر فى طلب الصبى   ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تندبن اطلال ميّة باللوى   ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة   وتبقى مذمّات الاحاديث والاثم

ومن شعره فى غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار فى فوادى   وانبط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبى   وفى ثناياك برء داءى
اردد سلامى فانّ نفسى   لم يبق منها سوى الدماء
وارفق بصبّ اتى ذليلا   قد مزج الياس بالرجاء
وانهكه فى الهوى التجنّى   فصار فى رقّة الهواء

وله شعر كثير وتوفى بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدى والصقلى

ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفين بن يزيد مولى يزيد بن ابى سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموى وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من ابائه مولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثماية فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب فى علم الحديث والمصنفات والمسندات شيا كثيرا وسمع سماعا جمّا والف فى فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع واورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضى الله عنهم فى مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام فى غاية التقصى وايراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب فى الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض

وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتورة والانجيل وبيان تناقض ما بيديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المنحرفين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه فى المنطق محمد بن الحسن المذحجى القرطبى المعروف بابن الكنانى وكان اديبا شاعرا طبيبا له فى لطب رسائل وكتب فى الادب ومات بعد الاربعماية ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكنانى والكنانى نقلا عن الحافظ ابى عبد الله الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال فى حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار اخبر ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه

لئن اصبحت مرتحلا بجسمى … فروحى عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لَطِيفُ معنى … له سال المعاينة الكليم

وله فى المعنى

يقول اخى شجاك رحيل جسم … وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئنّ … لذا طلب المعاينةَ الخليل

ومن شعره ايضا

وذى عذل فيمن سبانىَ حسنُه … يطيل ملامى فى الهوى ويقول
افى حسن وجه لاح لَم تر غيره … ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت فى اللوم ظالما … وعندىَ ردّ لو اردت طويل
الم تر انّى ظاهرىّ واننى … على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدى

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا … وما يغنى المشوق وقوفُ ساعه
كانّ الشمل لم يك ذا اجتماع … اذا ما شتّت البينُ اجتماعه

وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم يعنى المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نائيةً … فنفوس اهل الظرف تاتلف

Digitized by Google

يـا رُبّ مفترقين قد جمعت   قـلبيـهما الاقلامُ والصحف

وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور فى حرف السين مناظرات ومـاجريـات يطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفى بها فى اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعماية وقيل انه توفى فى منت ليشم وهى قرية ابن حزم المذكور وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الائمة وكانت وفاة والده ابى عمر احمد فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعماية وكان وزير الدولة العامرية ومن اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدنى الوزير فى بعض وصاياه لى

اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن   على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدى مخدومه المنصور ابى عامر محمد بن ابى عامر فى بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لامّ رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتدّ غضبه وقال ذكرتنى والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذى تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالى باطلاقه فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع وشرع فى الكتابة الى الوالى فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاولين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمى فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه وكان لابى محمد المذكور ولد نبيه سرى فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابى محمد على وكان فى خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابى طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهمّ بقتله لامر رابه منه فاستحضر وزراءه وقال لهم من يعرف منكم فى الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور فقال ما نعرف ايدك الله الا من عفى عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابرهيم بن المهدى عم

المامون من بنى العباس فقبله المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور فى وقعة الزلاقة فى يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعماية وقد استوفيت خبر هذه الوقعة فى ترجمة ابن تاشفين فلينظر هناك وقد تقدم ذكر ابرهيم بن المهدى فى هذا الكتاب والله اعلم ولبلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفى الاخير هاء ساكنة بلدة بالاندلس ومنت ليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفى اخرها ميم وهى قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها رحمه الله تعالى

الحافظ ابو الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيدة المرسى كان اماما فى اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ستة مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضرير ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى اول امره ثم على ابى العلاء صاعد البغدادى المقدم ذكره وقرا ايضا على ابى عمر الطلمنكى قال الطلمنكى دخلت مرسية فتشبث بى اهلها يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابى فاتونى برجل اعمى يعرف بابن سيدة فقراه علىّ من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له فى الشعر حظ وتصرف وتوفى بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره ستون سنة او نحوها ورايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيدة المذكور كان يوم الجمعة قبل صلاة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى عصر يوم الاحد المذكور فتوفى رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان واربعين واربع مابة والاول اصح واشهر وسيدة بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة فى شرق الاندلس والطلمنكى بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهى مدينة فى غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة فى شرق الاندلس

ابو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى المقرى الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور قال ابن

بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان بحر بلاغة وراس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس منتصف المابة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار فى الانس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمان الى الماء ولكنه طوى على غرّة واحتمل بينُ زمانته وبعدُ قطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا ابو الحسن ابن خالة ابى اسحق الحصرى صاحب زهر الاداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة والحميدى ايضا وقال كان عالما بالقراات وطرقها واقرا الناس القران الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها فى قراءة نافع عدد ابياتها مايتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التى اولها

يا ليل الصب متى غدُهُ اقيام الساعة موعده رقد السمّارُ فارّقه اسفٌ للبين يردّده

وهى مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى ابن احمد بن عيسى الكنانى ابو الفضائل المعروف بالقمراوى والابيات

قل ملّ مريضك عُوّدُهُ ورثى لاسيرك حسّدُهُ
لم يبق جفاك سوى نفس زفرات الشوق تصعّده
هاروت يعنعن فنّ السحر الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرّده
كم سهّل خدّك وجه رضى والحاجب منك يعقده
ما اشرك فيك القلب فكم فى نار الهجر تجلّده

ومن شعر الحصرى ايضا

اقول له وقد حيّا بكاس لها من مسكِ ريقته ختام
امِنْ خدّيك يُعْصَر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبّه الركبَ الهجوعا ولُم الدهرَ الفجوعا
حمص الجنّة قالت لغلامى لا رجوعا
رحم الله غلامى مات فى الجنّة جوعا

وقد التزم فى الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسّابة قال حدثنى ابو اصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى عن جده زيد بن محمد قال بعث

Digitized by Google

المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب الزبيرى خمسماية دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى الفرات القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبنّ لراسى كيف شاب اسًى　　واعجب لاسود عينى كيف لم يشب
البحر للروم لا يجرى السفين به　　الا على الغرر والبرّ للعرب

وكتب له الحصرى

امرتنى بركوب البحر اقطعه　　غيرى لك الخير فاخصصه بذا الراى
ما انت نوح فتنجينى سفينته　　ولا المسيح انا امشى على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفى فى سنة ثمان وثمانين واربعماية بطنجة رحمه الله تعالى وولد القمراوى سنة احدى وتسعين وخمسماية تقديرا وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستماية على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له راس دوائر بين عيذاب وسواكن والقمراوى بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو وهذه النسبة الى قمراء وهى ضيعة بالشام من اعمال صرخد والحصرى قد تقدم الكلام عليه فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء وسكون النون وفتح الجيم وهى بلدة بالغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بالصقلية سنة ثلث وعشرين واربعماية وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعماية قاصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرافى وبلغنى انه فى سنة سبع وخمسماية حىّ بالاندلس والله اعلم.

ابو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى المعروف بالجدب وتوفى سنة عشر وستماية وقيل انه توفى سنة تسع وستماية باشبيلية رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد

ابو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى المنزل الشيرازى الاصل

Digitized by Google

كان عالما اماما فى النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فاجاد فيه اشتغل فى بغداد على السيرافى ثم خرج الى شيراز فقرا على ابى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو على قولوا لعلى البغدادى لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحى منك وقال ابو على ايضا لما انفصل عنه ما بقى له شىء يحتاج ان يسال عنه وله عدة تواليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى كتاب طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثماية وتوفى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا ادرى اهو ربيعة بن نزار ام غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة والله اعلم

ابو الحسن على بن ابى زيد محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاستراباذى اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافى وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا   يذهب بالخير من البيت
خير من النحو واصحابه   ثريدة تعمل بالزيت

وتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شىء اخر والاستراباذى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهى بليدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان

ابو الحسن على بن ابى الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابرهيم السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوى كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرا الادب على الشريف ابى السعادات بن الشجرى وابى منصور بن الجواليقى وبرع فى فنه واقرا الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابى محمد بن برى والموفق بن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقراءة

Digitized by Google

عليه جمع كثير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها وسطرها على كتبه ورايت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسماية وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله بجنب قبر ابيه يوم الاحد

ابو الحسن على بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلى كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابى محمد ابن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة رتبه على عشرة ابواب وضاهي به كتاب الحماسة لابى تمام الطاءى وكان جم الفضيلة الا انه كان بذى اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم ولا يثبت لاحد في الفضل شيًا ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وفتح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقران الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سُئل لم سمى شميما فقال اقمت مدة اكل كل يوم شيًا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رائحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستماية بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رحمه الله تعالى وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصرى السخاوي المقرى النحوى الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابى محمد القسم الشاطبي المقرى المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراات والنحو واللغة وعلى ابى الجود غياث بن فارس بن مكى المقرى وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراات وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متعينا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورايته مرارا يركب بهيمة وهو

Digitized by Google

يصعد الى جبل الصالحين وحوله اثنان وثلثة وكل واحد يقرا ميعاده فى موضع غير الاخر والكل فى دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفى ليلة الاحد ثانى عشر جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وستماية وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدًا نأتى ديار الحمى ويـنـزل الـركـبُ بمغناهم
وكل من كان مطيعـا لهم اصبح مسرورا بلـقـياهم
قلت فلى ذنب فما حيلتى بـاىّ وجـه اتـلقاهم
قالوا اليس العفو شانهم لاسيّما عمّن ترجّاهم

ثم ظفرت بتاريخ سولده فى سنة ثمان وخمسين وخمسماية بسخا والسخاوى بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهى بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوى لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى

ابو الحسن على بن هلال المعروف بابن البوّاب الكاتب المشهور لم يوجد فى المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو على بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها فى هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا فى نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا على المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور فى ترجمة ابى على المذكور فى المحمدين فلينظر هناك ولما شهد ابو عبيد البكرى الاندلسى صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خطّ ابن مقلةَ من ارعاه مقلته ودّت جوارحه لو اصبحت مُقَلا

والكل معترفون لابى الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعى ذلك مع ان فى الخلق من يدعى ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن السترى ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه فى الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن على بن سعيد القارى الكاتب البزاز البغدادى سمع ابا بكر احمد بن سليمان النجاد وعلى بن محمد بن الزبير الكوفى وجعفر الخلدى وعبد الملك بن الحسن السقطى وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا مات محمد بن اسد فى يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعماية ودفن بالشونيزى وتوفى ابن البواب يوم الخميس ثانى جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وقيل

Digitized by Google

ثلث عشرة واربعماية ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه وانشدنى بعض العلماء بيتين ذكر انهما رثى بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا   وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سوّدت الدوى كآبة   اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسالنى بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات فى صفة كتاب

كتاب كوشى الروض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه فى الحسن مثل خط ابن البواب وفى بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابى لانه ابن هلال ايضا كما تقدم فى ترجمته ثم سالت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التى منها هذا البيت فانشدنيها وهى

ولما اتى منك الكتاب الذى حوى   قلائد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل   وقوفى بربع للاحبة خالى
ارقرق من دمعى وادمن لثمه   واسال اطلالا تجيب سوالى
وهمت به حتى توهمت لفظه   نجوم ليال ام سموط لآلى
كتاب كوشى الروض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربى اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل الانبار وقيل انه من بنى مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة فى الناس قال الاصمعى ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى ابن الكلبى والهيثم بن عدى ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابى سفين بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطيها احد الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرا ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنتا عشرة كتابة وهى العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهى الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلث قد بقى استعمالها فى بلادها وعدم من يعرفها فى بلاد الاسلام وهى

Digitized by Google

الرومية والهندية والصينية وحصلت اربعة هى مستعملات فى بلاد الاسلام وهى العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

ابو الحسن على بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكارى الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابى سفين صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقى الشيخ ابا العلاء المعرى وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ فى الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعماية وتوفى فى اول المحرم سنة ست وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى والهكارى بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

ابو الحسن على بن ابى بكر على الهروى الاصل الموصلى المولد السائح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التى يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه فى حائطه ولقد شاهدت ذلك فى البلاد التى رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين فى شخص يستجدى من الناس باوراقه وقد ذكر فيها هذه الحالة وهما

اوراق كديته فى بيت كل فتى على اتّفاق معانٍ واختلاف روى
قد طبّق الارض من سهل ومن جبل كانه خط ذاك السائح الهروى

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفى ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفى تلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال فى بيت الماء ورايت فى قبته معلقا عند راسه غصنا وهو حلقة خليقة ليس فيه صنعة وهو اعجوبة وقيل انه راه فى بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك

ورايت فى حائط الموضع الذى يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعا لاناس نزلوا هاهنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستماية فى المدرسة المذكورة ودفن فى القبة رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهى احدى كراسى مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها اربع نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقى مدن كبار لكنها ما تنتهى الى هذه الاربع وهذه هراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيرة الى المشرق

ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم سار الى الموصل مع والده واخويه الاتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابى القسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب وايامهم ووقائعهم واخبارهم صنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اخر سنة ثمان وعشرين وستماية وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم السمعانى واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغلاط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلث مجلدات والاصل فى ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم فى ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى اواخر سنة ست وعشرين وستماية كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن اعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد

اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردداد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسماية بجزيرة ابن عمر وهم من اهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلثين وستماية رحمه الله تعالى بالموصل وسياتى ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك وضياء الدين ابى الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين ثم انى ظفرت بالصواب فى ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورايت فى بعض التواريخ انها جزيرة ابنى عمر اوس وكامل ولا ادرى ايضا من هما ثم رايت فى تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة ابى السعادات المبارك بن محمد اخى ابى الحسن المذكور انه من جزيرة اوس وكامل ابنى عمر بن اوس الثعلبى

ابو الحسن على بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوّك الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ فى حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالى وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابى من زارنى مكتتما ... خائفا من كل شىء جزعا
زائرا نمّ عليه حسنه ... كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت ... ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال فى زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا

وله فى ابى دلف العجلى وابى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى غرر المدائح فمن قصائده الفائقة فى ابى دلف القسم بن عيسى القصيدة التى اولها

ذاد ورد الغى عن صدره ... فارعوى واللهو من وطره

يقول فى مدحها

انما الدنيا ابو دلف ... بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره
كل من فى الارض من عرب ... بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة ... يكتسيها يوم مفتخره

وهى طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاتيتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل

Digitized by Google

شرف الدين بن عنين الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابى نواس الموازية لها التى اولها

ايها المنتاب من عفره   لست من ليلى ولا سمره

وهى من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احديهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاصل بين هاتين الا شخص يكون فى درجة هذين الشاعرين ورايت لابى العباس المبرد كلاما فى وصف قصيدة ابى النواس المذكور فانه قال بعد ذكر القصيدة ما احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى ان العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسى بعد مدحه لابى دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك فى ابى دلف ، انما الدنيا ابو دلف ، وانشد البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد   واياديه الجسام   فاذا ولى حميد   فعلى الدنيا سلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله فى ابى دلف فاعطاه واحسن اليه جائزته وقال ابن المعتز فى طبقات الشعراء ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وايتونى به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القائل فى قصيدتك للقسم ابن عيسى ، كل من فى الارض من عرب ، وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله اختصكم لنفسه عن عباده واتاكم الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت فى قولى الى اقران واشكال القسم بن عيسى من هذا الناس فقال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا فى الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكنى استحله بكفرك فى شعرك حيث قلت فى عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذى تنزل الايام منزلها   وتنقل الدهر من حال الى حال
ولا مددت مدى طرف الى احد   الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك فى سنة ثلث عشرة ومايتين ببغداد ومولده سنة ستين ومائة وقيل انه اصابه الجدرى وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل فى الاول قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصيدة وكذلك

Digitized by Google

قال ايضا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ورايت فى كتاب البارع فى اخبار الشعراء المولدين تاليف ابى عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لخلف بن مروان مولى على بن ربطة وهو

تزور سخطا فتمسى البيض راضية ... وتستهلّ فتبكى اعين المال

ومن مديحه لحميد قوله

تكفّل ساكني الدنيا حميدٌ ... فقد اضحوا له فيها عيالا
كانّ اباه آدم كان اوصى ... اليه ان يعولهمُ فَعالا

وقوله ايضا

دجلةُ تسقى وابو غانم ... يطعم من تسقى من الناس
فالناس جسم وامام الهدى ... راس وانت العين فى الراس

ولما مات حميد فى يوم عيد الفطر سنة عشر ومايتين رثاه بقصيدة من جملتها

فاذبنا ما اذب الناس قبلنا ... ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع ... وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمرانُ قبره ... اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة واما حميد الطوسى فان الطبرى ذكر فى تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته هاهنا وغالب ظنى انه توفى بفم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته فى ترجمتها فى هذا التاريخ

ابو الحسن على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحرث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل ابن عرو بن مالك بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لوى بن غالب القرشى السامى الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب فى تاريخ بغداد نسبه فى ترجمة والده الجهم وذكره ايضا فى ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى

Digitized by Google

العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان فى سنة اثنتين وثلثين وقيل تسع وثلثين ومايتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال فى ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة   الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم   شرفا وملء صدورهم تبجيلا

وهى ابيات كثيرة مشهورة فلا حاجة الى نقلها ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان مما قال

ازيد فى الليل ليلُ   ام سال بالصبح سيلُ   ذكرت اهل دجيل   واين منى دجيلُ

وكان منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب فى شعبان سنة تسع واربعين ومايتين وتوفى فى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فيها مكتوب

يا رحمتا للغريب فى البلد   النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا   بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين ابى تمام الطاءى مودة اكيدة واليه كتب ابو تمام الابيات التى يودعه فيها التى اولها

هى فرقة من صاحب لك ماجد   فغدا اراقة كل دمع جامد

وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو معنى مليح

بلاء ليس يعدله بلاء   عداوة غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه   ويرتع منك فى عرض مصون

وهذان البيتان قالهما فى مروان بن ابى حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم ابن بدر بشاعر   وهذا على بعده يدّعى الشعرا
ولكن ابى قد كان جارا لامه   فلما ادّعى الاشعار اوهمنى امرا

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التى اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى   حبسى واىّ مهنّد لم يغمد

وهى ابيات جيدة فى هذا المعنى ولم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله ايضا

Digitized by Google

يـا ذا الـذى بعذابى ظلّ مفتخرا هـل انـت الا مليك جار اذ قدرا
لـولا الـهوى لـتـجـاربنا على قدر فـان افـق مـنه يوما ما فسوف ترا

وله اشياء حسنة والسامى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى سامـة بـن لـوى المذكور فى نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر بـاعـلى بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد وعليـه مـدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن مخرجه من جهة نحو اصبهـان حـفـره اردشير بن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس

ابو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها فى احسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقى فيه بقيـة وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المتنبى ثم عمله ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعـه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ وزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجاء كل شىء ظـريـف وكـذلـك فى المديح فمن ذلك قوله

المـنـعمون ومـا منّوا على احد يـوم الـعـطاء ولو منّوا لها مانوا
كـم ضـن بـالمال اقوام وعندهم وفـر واعـطـا العطايا وهو يدّان

وله ايضا وقال ما سبقنى احد الى هذا المعنى

اراؤكـم ووجـوهكم وسيوفكم فى الحـادثات اذا دجون نجومُ
مـنـهـا مـعـالم للهدى ومصابح تجلوا الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا آمـرؤ مـدح آمـراء لنواله واطـال فـيـه فـقد اراد هجاءه
لـو لـم يقدّر فيه بُعْدَ المستقى عـنـد الورود لـهـا اطال رشاءه

وكذلك قوله فى ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن محمد بن على الحمدانى ما سبقه احد اليه

اذا دام للمرء السواد واخلقت شـبـيـبتـه ظنّ السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ انّ خضابه يـظـن سوادا او يخال شبابا

Digitized by Google

وله فى بعض الروساء وقد ساله حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خيرا

سالتك فى امر فجدت ببذله   على اننى ما خلت انك تفعل
والزمتنى بالبذل شكرا وانه   علىّ من الحرمان ادهَى واعضل
وما خلت ان الدهر يثنى بصرفه   الى ان ارى فى الناس مثلك يُسال
لئن سرّنى ما نلت منك فانه   لقد ساءنى اذ انت ممن يؤمّل

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومايتين ببغداد فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفى بغداد يقول وقد غاب عنها فى بعض اسفاره

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا   ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل فى الضمير رايته   وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومايتين ببغداد ودفن فى مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع التى بعثتنى اليه فقال له سلّم على والدى فقال له ما طريقى على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط فى بعض العقاقير قال ابرهيم ابن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رايت ابن الرومى يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد

غلط الطبيب علىّ غلطة مورد   عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما   غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لى

ابا عثمان انت حميد قومك   وجودك للعشيرة دون لومك
تزوّد من اخيك فما اراه   يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا نقمه وتوفى الوزير المذكور عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر

Digitized by Google

ربيع الاخر سنة احدى وتسعين ومايتين فى خلافة المكتفى وعمره نيف وثلثون سنة وفى ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب فى ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام ولا بارك الله فى وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات فى حياة ابيه والوزير فعمل ابو الحرث النوفلى وقيل البسامى وهو الاصح وسياتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رايت فى الذيل للسمعانى فى ترجمة على بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحرث النوفلى قال كنت ابغض القسم بن عبيد الله لمكروه نالنى منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات وقال السمعانى قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولى النديم وقد رايت ابا الحرث هذا وكان رجلا صدوقا وهى هذه

قل لابى القسم المرزا قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو الشين والمعائب
حيوة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وعمل اخر فى هذا المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لابى القسم المرزا ونادِ يا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا وعاش شين واى شين
حيوة هذا كموت هذا فالطم على الراس باليدين

ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام الشاعر المعروف بالبسامى الشاعر المشهور كانت امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولى وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا فى الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن قوله فى ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا اترى اننى اموت وتبقى
فلئن عشتُ بعد موتك يوما لاشقن جيب مالك شقا

وله ايضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبا لما علانى للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه لو انّ ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع

وانظر الى الدنيا بعين مودّع   فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكّلات بالفتى   والناس بعد الحادثات سماع

وله فى الوزير المرزبان وكان قد ساله برذونا فمنعه اياه فقال

بخلت عنى بمقرف عطب   فلن ترانى ما عشت اطلبه
ان تقل صنته فما خلق اللـه مصونا وانت تركبه

وله فى اسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجائب   ومحا رسوم الظرف والاداب
واتى بكُتّاب لو انبسطت يدى   فيهم رددتهم الى الكُتّاب
اوما ترى اسد بن جهور قد غدا   متشبها باجلّة الكُتّاب

وله ايضا قوله

وكانت بالصراة لنا ليال   سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى   وعنوان المسرّة والامانى

وكان ابوه محمد بن نصر رجلا مترفا فى نهاية السرور وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حياة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصائب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة اثنتين وقيل ثلث وثلثماية رحمه الله تعالى عن نيف وسبعين سنة وجده نصر بن منصور ممدوح ابى تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى بقوله

متى سالت بغداد عنى واهلها   فانى عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما فى سنة ست وثلثين ومايتين عمل البسامى

تالله ان كانت امية قد اتت   قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله   هذا لعمرك قبره مهدوما

Digitized by Google

اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما
وكان المتوكل كثير التحامل على على وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم اجمعين فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قال ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك

ابو القسم على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابرهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحرث بن صبح بن عمرو بن الحرث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين بن فهم بن تيم الله بن اسد وَبَرة بن تغلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه، هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قراته فى فصل للصاحب ابن عباد ان اردت فانى سبحة ناسك وان احببت فانى تفاحة فاتك او اقترحت فانى مدرعة راهب او اثرت فانى نخبةِ شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد فى رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من روساء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان فى جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصف والخلاعة وهم القاضى ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخى المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع فى يد كل واحد منهم طاس ذهب من الف مثقال مملوا شرابا قطربّليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كعادتهم فى التوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء، واورد من شعره قوله

وراحٍ من الشمس مخلوقة بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جارِ
كان المدير لها باليمين اذا مال للسقى او باليسارِ

Digitized by Google

تدرّع ثوبا من الياسمين   له فرد كمّ من الجلّنار

واورد له ايضا قوله

بابى حسنك لواشبهه منك صنيع   انت بدر ما له فى فلك الوصل طلوع

واورد له ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب   وسخطك داء ليس فيه طبيب

كانك من كل النفوس مركّب   فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرا غير هذا وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القسم التنوخى المذكور ابا بكر بن دريد فى مقصورته وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسماية جالسا على دكة باب ابرز للفرجة اذ جاء ثلث نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد   وماء ولكنه غير جار

وسكتّ فقالت احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدك احد تمامه وما قبله ماذا تعطيه فقلت ليس لى شىء اعطيه ولكنى اقبل فاه فانشدتنى الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تاملتها وهى فيه   تاملت نورا محيطا بنار

فهذا النهاية فى الابيضاض   وهذا النهاية فى الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لى اين الوعد تعنى التقبيل ارادت مداعبته بذلك وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومايتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وسمع الحديث وتوفى بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت له بشارع البريد وسياتى ذكر ولده المحسن فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشى الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله فى اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له

ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمى انشدنى ابو الحسن الناشى لنفسه بحلب وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما   اخط باقلامى على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن   مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثماية واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة

كانّ سنانَ ذابله ضميرٌ   فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه لبغتته كنجم   مقاصدها من الخلق الرقابُ

ونظم المتنبى هذا وقال

كان الهام فى الهيجا عيون   وقد طُبِعَتْ سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الا فى فواد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودّع لا انى اودع طائعا   واعطى بكرهى الدهرَ ما كنت مانعا
وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا   لنفسىَ ان الفيت بالنفس راجعا
تحملتَ عنا بالصنائع والعلى   فنستودع الله العلى والصنائعا
رعاك الذى يرعا بسيفك دينه   ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبى ثم عزاها الى ابى محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين   وسعيهمُ وادعًا فاغتربْ
فكم دعة اتعبت اهلها   وكم راحة نتجت من تعب

وله ايضا

انى ليهجرنى الصديق تجنبا   فاريه انّ لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته   فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل   يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته منى السكوت وربما   كان السكوت عن الجواب جوابا

وفى اشعاره مقاصد جميلة وتوفى سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى وقيل انه توفى يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده فى سنة احدى وسبعين ومايتين والله اعلم

Digitized by Google

ابو القسم على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه فى قطيعة الربيع وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم فى طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة وثلثماية وتوفى يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن فى مقابر قريش وشعره فى اربعة اجزاء واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من رؤساء وقته وقال فى جميع الفنون وذكر له

صدودك فى الهوى هتك استتارى　　وعاونه البكاء على اشتهارى
ولم اخلع عذارى فيك الا　　لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن　　عليك لشقوتى وقع اختيارى

وللزاهى المذكور فى تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها　　بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات ضعفن بها　　اوائل النار فى اطراف كبريت

وله ايضا

ومدامة لضيائها فى كاسها　　نور على ملك الانام لبازغ
زفت وغاب عن الزجاجة لطفها　　فكانما الابريق منها فارغ

ومن محاسن شعره

وبيض بالحاظ العيون كانما　　هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لى يوما بمنعرج اللوى　　فغادرن قلبى بالتصبر غادرا
سفرن بدورا انتقبن اهلّة　　ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن فى الاجياد بالدرّ انجما　　جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعراء لكنه ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبى

بدت قمرًا ومالت خوطَ بانٍ　　وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبى لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب فى وصف مغنٍّ

فديتك يا اتم الناس ظرفا　　واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا　　وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا　　لها فى وصفك العجب العجيبا

Digitized by Google

رنا ظبيا وغنّى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وللزاهى

مَنْ عذيرى من عِذارَىْ قمر عرّض القلب لاسباب التلف

علم الشعر الذى عارضه انه جارَ عليه فوقف

ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظائر والزاهى بفتح الزاء وكسر الهاء بعد الالف قال السمعانى هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور نسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى فلا ادرى ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادى وكان حسن الشعر والله اعلم

ابو الحسن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدى اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم فى المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابرهيم المصعبى ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما كان فى خزانته اضعافا مضاعفة مما لا تشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقا فى صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابرهيم الموصلى وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلى وكتاب فى الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله فى الطيف

بابى والله من طرقا كابتسام الصبح اذ خفقا

زادنى شوقا برؤيته وحشى قلبى به حرقا

من لقلب هائم كلف كلما سكنته خفقا

زارنى طيف الحبيب فما زاد ان اغرى بى الارقا

وله اشعار حسنة وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفى فى اواخر ايامه وذلك فى سنة خمس وسبعين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء ندماء وسياتى ذكر بعضهم فى مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن ابى عبد الله هرون بن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم الشاعر المشهور

Digitized by Google

ذو نسب عريق فى ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفى تشريفه يقول الصاحب

لبنى المنجم فطنة لهبية ومحاسن عجمية عربية
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم حتى عُرفتُ بشدة العصبية

ولابى الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بينى وبينك فى الهوى اسباب والى المحبة ترجع الانساب
بينى وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بكتابه ووصاله هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجا لتقطعت نفس عليك شعارُها الاوصاب
لا تاس من روح الاله فربما يصل القطوع ويحضر الغيّاب

وكتب الى ابن الخوارزمى وقد وثيت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا فى كل خطبٍ جسيم
او ترقّى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل فى العروض وكتاب ابتدا فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبى ولم يتمه وكتاب رسالة فى الفرق بين ابرهيم بن المهدى واسحق الموصلى فى الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابى الفرج الاصبهانى الذى سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين وسياتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابى الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سنة سبع وسبعين ومايتين وتوفى يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان يخضب الى ان توفى

ابو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله، من اصلح فاسده ارغم حاسده، من اطاع غضبه اضاع ادبه، عادات السادات سادات العادات، من سعادة جدّك وقوفك عند حدّك، الرشوة رشاء الحاجات، اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا، الفهم شعاع العقل، المنية تضحك من الامنية، حد العفاف الرضى بالكفاف، ما لخرق الرقيع ترقيع، ومن نادر شعره قوله

Digitized by Google

ان هزّ اقلامه يوما ليعملها | انساك كل كميّ هز ذابله
وان اقرّ على رَقّ انامله | اقر بالرِق كُتاب الانام له

وله ايضا قوله

وقد يلبس المرء خز الثياب | ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسى خدّه حمرة | وعلتها ورم فى الربة

وله ايضا

اذا تحدثت فى قوم لتونسهم | بما تحدث من ماضٍ ومن آتِ
فلا تُعِدْ لحديث ان طبعهم | موكل بمعاداة المعادات

وله

تحمّل اخاك على ما به | فما فى استقامته مطمع
وانّى له خلق واحد | وفيه طبائعه الاربع

وشعره كثيرة فى التجنيس وغيره وتوفى سنة اربعماية وقيل سنة احدى واربعماية ببخارا رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستى فى ترجمة الخطابى ورايت فى اول ديوانه انه ابو الفتح على ابن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد التهامى الشاعر المشهور قال ابن بسام الاندلسى فى كتاب الذخيرة فى حقه، كان سشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعرابَ الدمع عن سر الهوى المكتوم، قلت وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير ابا القسم بن المغربى المقدم ذكره فى حرف الحاء

قلت لخلّى وثغور الربى | مبتسمات وثغور الملاح
ايهما احلى ترى منظرا | فقال لا اعلم كل اقاح

ومثل هذا ما ينسب الى ابن سناء الملك الاتى ذكره وهو

فتحيرتُ احسب الثغر عقدا | لسليمى واحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعا لشكّى | وكذا فعل كل من يتحرا

وله فى المديح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر فاستقلّ هباته | فاستحيت الانواء وهى هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كَنَهْوَرٌ | آلٌ واسماء البحور جداول

وله مرثية فى ولده وكان قد مات صغيرا وهى فى غاية الحسن ولم يمنعنى الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها بيتان فى الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما

انى لارحم حاسدىّ لحرّ ما ... ضمّت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم ... فى جنة وقلوبهم فى نار

ومنها فى ذم الدنيا

طبعتْ على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلّف الايام ضد طباعها ... متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبنى الرجاء على شفير حار

ومنها ايضا

جاورت اعدائى وجاور ربه ... شتان بين جواره وجوارى
وتلهب الاحشاء شيّب مفرقى ... هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابى نصر سعيد بن الشاة وهو

قالت آسود عارضاك بشعر ... وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلتِ فى فوادى نارا ... فعلى وجنتى منه دخان

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت اياك الحجاز فانه ... ضربت جآذره بصيد اسوده
واردتَ من صيد الحجاز فلم يسا ... عدك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره المشهور

بين كريمين مجلس واسع ... والودّ حال يقرّب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية ... متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى ... طرّا فلا تعتب على اولاده

وكان التهامى المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج ابن دغفل البدوى وهو متوجه الى بنى قرة فظفروا به فقال انا من بنى تميم فلما انكشفت حاله عرف انه التهامى الشاعر فاعتقل فى خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة واربعماية ثم قتل سرا فى سجنه فى تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته

Digitized by Google

وبعد موته راه بعض اصحابه فى النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقال باى الاعمال قال بقولى فى مرثية ولد لى صغير

جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى

والتهامى بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهى تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبى صلى الله عليه وسلم تهامى لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهى خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل نسب هذا الشاعر اليها ام الى مكة والله اعلم

ابو الحسن على بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفى بمصر فى شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو على حالة من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولى الدولة ابو محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى اليك بى الواشى فلم ترنى اهلا لتكذيب ما القى من الخبر

ولو سعى بك عندى فى الذكرى طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة ولم افرد له ترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تاليف الوزير ابى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة اربع وسبعين وستماية بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان فقال كان يسلك فى شعره مسلك ابى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو

من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا

Digitized by Google

وقدم مصر سنة اثنتى عشرة واربعماية ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورايت
فى نسخة ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى والله اعلم بالصواب وكانت
وفاته فى سابع رجب سنة اثنتى عشرة واربعماية فجاءة من شرقة لحقته عند الشريف البطحاءى
وغالب ظنى انه توفى بمصر لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة التهامى
ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويويد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر فى
سنة اثنتى عشرة واربعماية وهى السنة التى توفى فيها والله اعلم بالصواب وفيه قال ابو العلاء المعرى

دُعيتَ بصارع فتداركته مبالغةٌ فرُدَّ الى فعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسير اليه قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد
نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله
ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن ثمامات بحزوى وبانُ الرمل يعلم ما عَنَيْنا
فقد كشف الغطاء فما نبالى اصرّحنا بذكرك ام كَنَيْنا
ولو انى انادى يا سليمى لقالوا ما اردتَ سوى لُبَيْنا
الا لله طيف منك يسقى بكاسات الكرى زورًا ومَيْنا
مطيّته طوال الليل جفنى فكيف شكى اليك وجًا واينا
فامسينا كانّا ما افترقنا واصبحنا كانا ما التقينا

وقوله فى الشيب

لم ابك ان رحل الشباب وانما ابكى لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى جفت على اثاره الاعواد

وله فى جارية سوداء وهى معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة سواد قلبى صفة فيها
ما انكسف البدر على تمّه ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مورخات بلياليها

انما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صرَّ بعرٍ لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد فى الشعر قيل له
صرّ درّ وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر وسياتى
ذكره ان شاء الله تعالى

Digitized by Google

لئن لقب الناس قدما اباك　وسموه من شحه صرّ بعرا
فانك تنشر ما صرّه　عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي ما يقول وكانت وفاة صردر في سنة خمس وستين واربعماية وكان سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للاسد في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعماية وسياتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير واسمه محمد وله هناك شعر بديع

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فاختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر اشياء من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى　لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الان طغى ماؤه　في الصلب فاحمله على جاريه

رجعنا الى الباخرزي وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

واني لاشكو لسع اصداغك التي　عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدرّ الثغر منك ولي اب　فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

كم مومن قرصته اظفار الشتا　فغدا لسكّان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها　تختار حرّ النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى　عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما　حرّك لنا عودا وحرق عودا

وله من جملة ابيات

يا فالق الصبح من لالاء غرّته　وجاعل الليل في اصداغه سكنا

بصورة الوثن استعبدتنى وبها فتنتنى وقديمًا هجت لى شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدى فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزى فى مجلس الانس بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع وستين واربعماية وذهب دمه هدرا وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاء وهى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الملك ابو القسم على بن افلح العبسى الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقى روساءها واكابرها رايت ديوانه فى مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما فى كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة سانى ما ضاع من كلفى ومن تبريحى
سيّان عندك مغرم بل هائم وخلى القلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا لم اعص يومَ نُصحتُ فيك نصيحى
ما كان فى عزمى السلوُّ وانما الزمتنيه بكثرة التقبيح

وله فى غلام ناقص الجمال

وما عشقى له وحشا لانى كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا وكل الناس يهوون المليحا

ولابن المعتز فى هذا المعنى ايضا قوله فى ناقص الجمال

قلبىَ ميّال الى ذا وذا ليس يرى شيا فياباه
يهيم بالحسن كما ينبغى ويرحم القبيح فيهواه

وله فى غلام اعرج اى لابن افلح المذكور

بابى من رايته يتثنى فهو من لينه يحلّ ويعقدْ
حسدوه على الجمال فقالوا اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن فى الغصن النا عم ما كان مائلا يتاوّد

وفى بعض الروساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول

حمدتُ بوّابك اذ ردّنى وذمّه غيرى على ردّه
لانه قلدنى نعمة تستوجب الاغراق فى حمده

Digitized by Google

اراحنی من قبح ملقاك لی   وكبرت الزوائد فی حدة

وله نوادر كثيرة وتوفی يوم الخميس ثانی شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسماية وعمره اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربی بمقابر قريش رحمه الله تعالی وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة والعبسی بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الی عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الی ايها نسب المذكور وهو يتصحف بالعنسی مثل الاول لكن بدل الباء نون وهی قبيلة ايضا

ابو الحسن علی بن ابی الوفاء سعد بن ابی الحسن علی بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلی الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما تنقل فی اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رايت ديوان شعره فی مجلدين وذكر فی ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن شعره قوله فی صفة فهد

والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعـطته الرشا حسدا من لونها اليقق
ونقطته حباء كی تسالمها   علی المنايا نعاجُ الرمل بالحدق
هذا ولم يبرزا مع سلم جانبه   يوما لناظره الا علی فَرَق

وهذه الابيات ماخوذة من ابيات الامير ابی عبد الله محمد بن احمد السراج الصوری وكان معاصره وهی من جملة قصيدة

شثن البراثن فی فيه وفی يده   ما فی الصوارم والعسّالة الذبّل
تنافس الليل فيه والنهار معا   فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس منذ دعوها بالغزالة لم   يبرز لناظره الا علی وجل

ومن شعر ابن مسهر ايضا كتبه الی بعض الروساء

ولما اشتكيتَ اشتكی كل ما   علی الارض واعتلّ شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان   وما صحّ جسم اذا اعتلّ قلب

ومن غريب الاتفاق ما حكاه السمعانی عن ابی الفتح عبد الرحمن بن ابی الغنائم محمد بن احمد بن علی بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه رای فی منامه منشدا ينشد

واعجب من صبری القلوص التی سرت   بهودجك المزموم انّی استقلّتِ
واطبق احناء الضلوع علی جوی   جميع وصبر مستحيل مشتت

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابى السوال عن قائل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابى الحسن على بن مسهر المذكور فى ضيافتى فتجاذبنا فى بعض الليالى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذى رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انه من شعرى من قصيدة وانشدنى منها

اذا ما لسان الدمع نمّ على الهوى　　فليس بسرّ ما الضلوع اجنّت
فوالله ما ادرى عشية ودّعت　　اناحت حمامات اللوى ام تغنّت
اعاتب فيك اليعملات على النوى　　واسال عنك الريح من حيث هبّت
واطبق احناء الضلوع على جوى　　جميع وصبر مستحيل مشتّت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وتوفى فى اواخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب فى الخريدة سنة ست واربعين ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء وهو اسم علم

ابو الحسن على بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتى الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز فى حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل فى مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

ولله يوم فى سيوط وليلة　　صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل فى غلوائه　　وله بنور البدر فرع اشمط
والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ　　رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة　　والريح يكتب والغمام ينقّط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزنية　　رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يخلق صاحبى　　والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجوّ الا عنبر والدوح ا　　لا جوهر والروض الا سندس
سفرت شقائقها فهمّ الاقحوا　　ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكانّ ذا خد وذا ثغر يحا　　وله وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى مليح اخبرنى ولده بالقاهرة ان اباه توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق فى تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمان واربعين

Digitized by Google

سنة وسبعة اشهروانني عشريوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاء وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهى بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين

ابو الفضائل على بن ابى المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد ابن جعفر الامدى الاصل الواسطى المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه على الشيخ ابى طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخلّ ثم من بعده على ابى القسم يعيش بن صدقة الفراتى واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن الكلام فى المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط فى اواخر صفر سنة اربع وستماية وصار اليها فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رائقة فمن ذلك الابيات السائرة

واهاله ذكر الحمى فتاوّها ... ودعى به داعى الصبا فتولّها
هاجت بلابله البلابل فانثنت ... اشجانه تُثنِى عن الحلم النهى
فشكى جوًى وبكى اسى وتنبّه الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا وهى جلدا ولو علق الهوى ... بيلملم يوما تاوّه او وهى
لا تكرهوه على السلوّ فطائعا ... حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتْبَ عليك فسامحى ... وصِلى فقد بلغ السقام المنتهى
علّمتِ بانَ الجزع ميل غصونه ... لما خطرتِ عليه فى حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غِزلان النقى ... فلذاك احسن ما يرى عين المها
لولا دلالك لم ابت متقسم ... العزمات مسلوب الرقاد متيها
لى اربع شهداء فى صدق الولا ... دمع وحزن مفرط وتدلّها
وبلابل تعتادنى لو انها ... فى يذبل يوما لاصبح كالسها
لام العواذل فى هواك وما ارعوى ... ونهاه عنك اللائمون وما انتهى
قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة ... عجبا واى مليحة لا تشتهى
انا اعشق العشاق فيك ولا ارى ... مثلى ولا لك فى الملاحة مشبها

ولد غيرها اشعار رقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها ثم

Digitized by Google

وجدت بخطى فى مسوداتى ان توفى ابن الامدى الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسماية وكان فى طبقة الغزى والارجانى ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعنى البليدة التى فى العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون له هذه الابيات المذكورة فى هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثانى المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضى واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسين وخمسماية وتوفى ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الامدى وان نسبته الى امد

عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه بن فنّاخسرو الديلمى صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة فى حرف الهمزة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بنى بويه وكان ابوه صيّادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم التامة وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس المامونى فى تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما فتح شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتمّ لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت الى موضع اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلّم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والبضاعات قدر خمسماية الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسرّ به وانفقه فى رجاله وعاد امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنى عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فعجب عماد الدولة من

جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية بشيراز ودفن فى دار المملكة واقام فى المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه فى ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر، كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة، والسنتهم للفصاحة، وايديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة، وسيف الدولة مشهور بسياداتهم، وواسطة قلادتهم، وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الجود، وقبلة الامال، ومحط الرحال، وموسم الادباء، وحلبة الشعراء، ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر، ونجوم الدهر، وانما السلطان سوق يجلب اليها، ما ينفق لديها، وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله ابن محمد الفياض الكاتب وابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختارا من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة فى وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابى السقر القبيصى والاول ذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر

وساقٍ صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقضّ علينا ومنقض
وقد نشرت ايدى الجنوب مَطارفا ... على الجوّ دكنًا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل ... مصبّغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو على الفرج بن محمد بن الاخوة المودب البغدادى فقال فى فارس ادهم محجل

لبس الصبحَ والدجنّة بردَيـنِ فارخى بردًا وقلّص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم فى غاية

Digitized by Google

الجهال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتنى العيون فيك فاشفقتُ ولم اخلُ قطّ من اشفاق
ورايت العدو يحسدنى فيك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكونى بعيدا والذى بيننا من الودّ باق
ربّ هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورايت هذه الابيات بعينها فى ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره ايضا

اقبّله على جزع كشرب الطائر الفزع
راى ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره فى حرف الحاء كان يوما بين يديه فى نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولى وليس له الا سيدى يعنى ابا فراس

لك جسمى تعلّه فدمى لِمْ تحلّه

فارتجل ابو فراس وقال

قال ان كنتُ مالكا فلِىَ الامر كلّه

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغلّ الفى دينار فى كل سنة ومن شعر سيف الدولة ايضا قوله

تجنّى علىّ الذنبَ والذنبُ ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شقه العتب
اذا ابرم المولى بخدمة عبده تجنّى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لمّا صار قلبى بكفّه فهلّا جفانى حين كان لى القلب

وانشدنى الفقير ايدمر الصوفى المسمى ابرهيم لنفسه دوبيت فى معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهودنا بالشعب من غير جناية ولا من ذنب
صدّوا وتعتبوا وقد همت بهم هلّا هجروا وكان قلبى قلبى

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابى رثّ الهيئة وانشد وهو بمدينة حلب

انت علىٌّ وهذه حلبُ قد نفد الزاد وانتهى الطلبُ
بهذه تفخر البلادُ وبا لامير تزهى على الورى العرب
وعبدُك الدهرُ قد اضرّ بنا اليك من جور عبدك الهرب

Digitized by Google

فقال سيف الدولة احسنت والله وامر له بمايتى دينار وقال ابو القاسم عثمان بن محمد العراقى قاضى عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضى ابو نصر محمد بن محمد النيسابورى فطرح من كمه كيسًا فارغاً ودرجا فيه شعر استاذنه فى انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها

حباؤك معتاد وامرك نافذ   وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف دينار فجعلت فى الكيس الفارغ الذى كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك فى الخلائق مطلقا   الا ومالك فى النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت   بهما لدنيا الظلمة الحنديس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف   وغزالة هى بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه   حتى بعثت بالمال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهى تحمل بدرة   واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه   مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس

وقال له سيف الدولة احسنت الا فى لفظة المنكوح فليس مما يخاطب الملوك بها واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبى والسرى الرفاء والنامى والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفى تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة ثلث وثلثماية وقيل سنة احدى وثلثماية وتوفى يوم الجمعة سادس ساعة وقيل اربع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثماية بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن فى تربة امه وهى داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيئا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها فى لحده فنفذت وصيته فى ذلك وملك حلب فى سنة ثلث وثلثين وثلثماية انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ورايت فى تاريخ حلب ان اول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابى فراس بن حمدان وانه تسلمها فى رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثماية وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا راوه مقبلا قالوا الا   ان المنايا تحت رايه ذاكا

وتوفى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين وثلثماية بالموصل ودفن بالمسجد الذى بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب اليه حتى رايته فى كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط ونلك النواحى وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبى فى اكثر الوقائع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده سعد الدولة ابو المعالى شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا فى المملكة ثم عرض له قولنج واشفى منه على التلف وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامران يسجر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ارنى مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لى اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفى ليلة لاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثماية وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضائل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفى ابو على بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة ست واربعين وخمسماية وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدى عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعماية كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور فى يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابى مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحى غلام ابى الفضائل بن شريف بن سيف الدولة الحمدانى نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوى صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القسم على بن احمد الجرجرائى وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر فى شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعماية على باب القصر البحرى بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة قطع بسببها ثم بعد ذلك ولى ديوان النفقات سنة تسع واربعماية ثم وزر للظاهر سنة ثمانى عشرة واربع ماية وهذا كله بعد ان تنقل فى الخدم بالارياف

والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضى ابو عبد الله القضاعى صاحب كتاب الشهاب وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفى ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
اقمت نفسك فى الثقات وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهى قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثماية بالقاهرة وتوفى اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى وسمعت انه توفى ببستان الدكة وكان بالمقس فى الموضع المعروف بالدكة وتوفى وزيره الجرجرائى سنة ست وثلثين واربعماية فى سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقدما قوى النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ لانه كان نازلا مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بنى منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان فى رجب سنة اربع وسبعين واربعماية ولم تزل فى يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسماية فهدمتها وقتلت كل من فيها من بنى منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فى بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد فى كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ثانى عشر شوال سنة خمس وستين وخمس مائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجى وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبى لو تمكن من كفىّ غلّهما غيظا الى عنقى
واستعير اذا عاقبته حنقا واين ذلّ الهوى وعزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهى انه يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر

وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب ،انا الخادم المقر بالانعام، وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ،إنّ الملا ياتمرون بك ليقتلوك، فاجاب سديد الملك بقوله تعالى ،انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها، فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على المذكور فى حرف الهمزة وسياتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسماية والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان زكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الدولة الامامية مستبصرا فى علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن

Digitized by Google

باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرًا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة تسع وعشرين واربعماية ثار فى راس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعماية على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشائره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى راس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رائه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتمونى احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستفحل امر الصليحى شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر فى الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفى الباطن يعمل الحيلة فى قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك فى سنة اثنتين وخمسين واربعماية بالكدراء وفى سنة ثلث وخمسين كتب الصليحى الى المستنصر يستاذنه فى اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله فى جاهلية ولا فى اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس فى جامع الجند وفى مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزيا ، سبوح قدوس ، فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى فى القول واخذ البيعة ودخل فى المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله فى صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى فى الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولى تهامة الا لمن وزن ماية الف دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا انى لك هذا فقالت هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال ، هذه بضاعتنا رُدّت الينا ونَمير اهلنا ونحفظ اخانا ، ولما كان فى سنة ثلث وسبعين واربعماية عزم الصليحى على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه فى الفى فارس فيهم من ال الصليحى ماية وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل فى ظاهرها بضيعة يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحى فانذعر الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذى قتلته الجارية بالسم قد استتر فى زبيد وكان اخوه جياش فى دهلك فسير اليه واعلمه ان

الصليحى متوجه الى مكة فتحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة فى راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام للمجد وكان الصليحى قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين فى ركابه لقتالهم فاختلفوا فى الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله المذكور اخو على الصليحى فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحى لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا انها ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وبئر ام معبد فلما سمع الصليحى ذلك لحقه زمع الياس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ثلث وسبعين واربعماية ثم ان سعيد ارسل الى الخمسة الاف التى ارسلها الصليحى لقتالهم وقال لهم ان الصليحى قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثار ابى فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحى فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحى على عود المظلة وقرا القارى، قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الاية، ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عقيما ودخلها فى السادس عشر من ذى القعدة من السنة وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل فى سنة احدى وثمانين واربعماية بتدبير الحرة وهى امراة من الصليحيين وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحى وقد رفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضى العثمانى

بكرت مظلته عليه فلم ترح   الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه فى ظلها   ما كان احسن راسه فى عودها
سود الاراقم قابلت اسد الشرى   وارحمتا لاسودها من سودها

ولعلى الصليحى شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم   فرؤسهم عرض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها   الا بحيث يطلق الاعمار

وذكره العماد فى الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

الذ من قرع المثانى عنده   فى الحرب الجم يا غلام واسرج

Digitized by Google

خيل باقصى حضرموت اشدها وزبيرها بين العراق ونبج
والصليحى بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اى شىء هى والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى الاسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى الشاعر وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورايت فى مكان اخر انه ابو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر ورايت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلث واربعين وخمس ماية ثم وجدت فى مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مَصّال فى اول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصّال الى الجيزة ليلة الثلثاء رابع عشر شهر شعبان سنة اربع واربعين وخمسماية عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر لقتاله فكسره بدلاص من الوجه القبلى واخذ راسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لك بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعى المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفى رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به ثم صار العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهى معروفة به الى الان ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من احاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابى الكرم بن معصوم التنيسى وكان مستوفى الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شىء من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام

قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل فى اذنى فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه فى البلد وهدر دم من يخفيه فاخرجه الذى خباه عنده فخرج فى زى امراة بازار وخف فعرف فاخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامى فى اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبى ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذى سار فى صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هى عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسى البيكار فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه فى الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسماية بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده فى صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور فى ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وكان فى جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل فى صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الداوية والاسبتار فاذا تميز صبى من هولاء بعقل وشجاعة قدم للامارة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف براس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

ابو الحسن على الملقب الملك الافضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطاهر اسمعيل بن مكى بن عوف الزهرى وبمصر من العلامة ابى محمد عبد الله بن برى النحوى واجاز له ابو الحسين احمد بن حمزة بن على السلمى وابو عبد الله

Digitized by Google

محمد بن على بن صدقة الحرانى وغيرهما من الشاميين واجاز له ابو القسم هبة الله بن على بن مسعود وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضائل وكان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق فى ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقائع فى اسباب يطول شرحها واخر الامر ان العزيز والملك العادل حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسماية عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثناء هذه الوقائع ، اما هذا البيت فان الاباء منه اتفقوا فملكوا ، والابناء اختلفوا فهلكوا ، فاذا غرب نجم فما من الحيلة بتشريقه ، واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه ، وهيهات ان يسد على قدر طريقه ، وقد قدر طروقه ، واذا كان الله مع خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه ، وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاى ان ابا بكر وصاحبه … عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وهو الذى كان قد ولّاه والده … عليهما فاستقام الامر حين وَلِى
فخالفاه وحلّا عقد بيعته … والامر بينهما والنص فيه جلى
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى … من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفى اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا … بالود يخبر انّ اصلك طاهر
غصبا عليا حقه اذ لم يكن … بعد النبى له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم … واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسماية بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفى فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستماية فجاءة بسميساط رحمه الله تعالى ونقل الى حلب ودفن فى تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى وسميساط بضم السين

المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهى قلعة فى بر الشام على الفرات فى ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

ابو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومايتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون ذى الحجة سنة اربع وثلثماية وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثماية الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من الالات وزاد فى ذلك اليوم فى ثمن الشمع فى كل منّ قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى فى ذلك اليوم وتلك الليلة فى داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثماية ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من ربيع الاخر سنة احدى عشرة وثلثماية وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذى كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من ربيع الاخر سنة اثنتى عشرة وثلثماية وقيل قبض عليه يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه فى كل سنة الفى الف دينار وينفقها قال ابو بكر محمد ابن يحيى الصولى مدحته بقصيدة فحصل لى ذلك اليوم ستماية دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الىّ ملك مختلّ وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجرى النفقات عليه فطلب ذلك عبيد الله من جماعة من الكتاب فاستمهلوا شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملاه فى يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى عن المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت فى دار ابى الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم ياخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجرى الرزق على خمسة الاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم ماية دينار فى الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولى ومن فضائله التى لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان بن فلان الساعى فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا

Digitized by Google

عن السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل اخر فقال لا اضربوه واعطوه عشرين دينار فكفاه ما مر به المسكين من الخوف وقال الصولى قام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر فى الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من العين عليه قال الصولى ورايت من ادابه انه دعا خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما راه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان فى دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت التى قصة فى سنة اثنتين وثمانين ومايتين فى هذه الدكاكين ثم قال سنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابى قال نعم وقعت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلمانى فكيف اكلف احرارا لا احسان لى عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتى عشرة وثلثماية وكان مولده لسبع بقين من ربيع الاخر سنة احدى واربعين ومايتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصائد ابيه ابى بكر فى الهرّ وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن ابى الحسن بن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية فى ترجمة ابى بكر العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن ارادت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرات المحسن فى منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لى عند فلان عشرة الاف دينار اودعته اياها فانتبهت فاخبرت اهلها فسالوا الرجل فاعترف وحمل المال عن اخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابى الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والادب وللبحترى فيه القصيدة المشهورة التى اولها

بتّ ابدى وجدا واكتم وجدا لخيال قد بات لى منك يهدى

وتوفى ابو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومايتين واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حِنْزابه وهى امه وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاخر سنة عشرين وثلثماية وقيل خلع عليه فى اول شهر ربيع الاخر سنة عشرين وثلثماية والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح ابن حنزابه فولى القاهر ابا على محمد بن على بن مقلة الكاتب الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين فى ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه فى يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثماية

Digitized by Google

وولى الخلافة الراضى بالله بن المقتدر بالله المقدم ذكره فقلد ابا الفتح بن حنزابه الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى بالله ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة خمس وعشرين وكوتب بالمسير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر محمد بن رائق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رائق فى انه يعود الى الشام واطمعه فى حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها فى الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته فى يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثلثماية وكان مولده فى ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة تسع وعشرين ومايتين وكانت الكتب تصدر باسمه فى الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره فى حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى اجمعين والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها ونازوك بالنون وبعد الالف زاء مضمومة وبعد الواو كاف وهذا الذى ذكرته فى هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهمذانى وكتاب الوزراء تاليف ابى عبد الله محمد بن احمد الفارسى وما منهم احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شىء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى فنذكر ما قاله فى حوادث سنة ست وتسعين ومايتين ان القواد والكتاب اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع رايهم على عبد الله بن المعتز وناظروه فى ذلك فاجابهم اليه على انه لا يكون فى ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا فبايعهم على ذلك وكان الراس فى ذلك محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضى وواطا محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبرى وكان العباس بن الحسن على ذلك وقد واطا جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما راى امره مستوثقا له مع المقتدر على ما يحب بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الاخرون فقتلوه يعنى الوزير المذكور قال الطبرى وكان الذى تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى ياخذ البيعة له على القواد ويلى استحلافهم والدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب

Digitized by Google

الجيش وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة الى انتصاف النهار وفى هذا اليوم انقضت الجموع التى كان جمعها محمد بن داود لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذى يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى الشذوات قلت وهى عندهم المراكب قال فصاعد بها وهم فيها فى دجلة فلما جاوزوا الدار التى فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى ما ذكره الطبرى فى ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفارقة حاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة فى ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة فى اخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن على بن الفرات المذكور فاشار على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقاية عند المامونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر ربيع الاخر من السنة ومولده فى سنة ثلث واربعين ومايتين فى الليلة التى توفى فيها ابرهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر ابا الحسن على ابن الفرات المذكور فاول ما ظهر للناس من محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما قيل نعم جرائد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوهما ودعى بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتها وقرات ما فيها فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدات القلوب وسكنت النفوس ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه ال به الحال الى ان خرج الى جامع المنصور ببغداد فعرف الناس بنفسه وسالهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى فاعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد سبق ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها هاهنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تاليف الرئيس ابى الحسن هلال ابن المحسن بن ابى اسحق ابرهيم الصابى وحدث للقاضى ابى الحسين عبيد الله بن عباس ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابى الحسن بن الفرات الى ابى زنبور المادرانى عامل مصر فى معناه يتضمن الوصاة به والتاكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه به وارتاب ابو زنبور فى امره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى

ابى الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه ووقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الراى فى امر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم تاديبه او حبسه وقال اخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدى به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجملهم محضرا يكشف لابى زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم من الحرية والخيرية وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تاميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا ويكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم انه اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور، هذا كتابى ولست اعلم لم انكرت امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى ايام نكبتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر مما كلفتك فى امره من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه، ورده الى ابى زنبور من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يدعوله ويثنى عليه ويبكى ويقبل الارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال، صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور الذى صححه كرم الوزير وتفضلُه فعَل اللهُ به وصنع، فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الىّ من ماله وتقسط قسطه على عماله ومعامليه وعملٍ صرّفنى فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا شديدا فستخدمه واكسبه مالا جزيلا رحمه الله تعالى ورضى عنه

ابو الحسن على بن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمى المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته فى اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر فى تحريره ولم ار فى الازياج على كثرتها اطول منه ذكران الذى امره بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وكان مختصا بعلم النجوم متصرفا فى سائر العلوم بارعا فى الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر فى تقويم الكواكب وعدّله القاضى محمد بن النعمان فى جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثماية وخلف ولدا مختلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال فى الصابونيين وكان قد افنى عمره فى الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحى اخبرنى ابو الحسن المنجم

Digitized by Google

الطبرانى انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نسويا احمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار فى تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة فى النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا فى علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التادب وله شعر فمنه قوله

احمّل نشرَ الريح عند هبوبه   رسالةَ مشتاق لوجه حبيبه
بنفسِىَ من تحيا النفوسُ بقربه   ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمرى لقد عطّلت كاسِىَ بعده   وغيبتها عنى لطول مغيبه
وجدّد وجدى طائف منه فى الكرى   سرى موهنا فى خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين وسياتى ذكر جده فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدى صاحب مصر قال وقد جرى فى مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله ، دخل عندى يوما ومداسه فى يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب منى فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف ، وانما ذكره ذا فى معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحى كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثماية فجاءة رحمه الله تعالى وصلى عليه فى الجامع بمصر القاضى ملك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافة

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابى الحسن على بن ريدان بن احمد الحكمى اليمنى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد الاشيرة المذحجى وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادى وساع وبُعدها من مكة فى مهبّ الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسماية ورحل الى زبيد سنة احدى وثلثين وخمسماية واقام بها واشتغل بالفقه فى بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين وخمسماية وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدهما فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيس بعد العزم والهمم   حمدا يقوم بما اولتْ من النعم

لا اجحد الحق عندى للركاب يدٌ تمنّت اللجمُ فيها رتبة الخُطُم
قربن بُعد مزار العزمن نظرى حتى رايتُ امام العصرمن امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفدًا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت انى بعد فرقته ما سرتُ من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفوومن نِقَم
وللامامة انوار مقدّسة تجلو البغيضين من ظُلَم ومن ظُلَم
وللنبوة ايات تنصّ لنا على الحقيقين من باس ومن حِكَم
وللمكارم اعلام تعلّمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثنى محامده على الحميدين من فعل ومن شِيَم
وراية الشرف البذّاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجرَ البر فى القَسَم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفرّاج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله الا يد الصنعين السيف والقلم
وُجوده اوجدَ الايامَ ما اقترحت وَجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رق مملكة تعير انف الثرايا عزة الشمم
ارى مقاما عظيم الشان اوهمنى فى يقظتى انها من جهلة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املى ولا ترقّت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لى فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
ترى الوزارة فيه وهى بازلة عند الخلافة نصحا غير متّهم
عواطف علّمتنا ان بينهما قرابة من جميل الراى لا الرحم
خليفة ووزير مدّ عدلُهما ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منة الدِيَم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين فى ارغد عيش واعزجانب ثم فارق مصرفى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفرسنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكورفى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورايت فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا محدثا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح

وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح وما رثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متاكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب … وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما … تموت الافاعى من سموم العقارب
فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهدٌ … وخرّب فارٌ قبل ذا سدّ مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز … عليه من الانفاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك … يكرّ علينا جيشه بالعجائب
وما راعنى غدر الشباب لاننى … انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى عهده ووفائه … وغدر المواضى فى نبوّ المضارب

ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمى … فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت فى مآدب … لديكم وحالى وحدها فى نوادب
تاخرتُ لما قدّمتهم علاكم … علىّ وتابى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا فى مواطنى التى … غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالى اتلو ذكركم فى مجالس … حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو فى البلاد ولها ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهى بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من روساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين فكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسماية بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك قال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه، يعنى السلطان صلاح الدين، ومكاتبة الفرنج واستدعائهم اليه، حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة، واعيض بخرابه عن العمارة، ووقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها، انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها،

قد كان اول هذا الدين من رجل   سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله ، وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله ، ومنها انه كان فى النوبة التى لا يقال عَثْرتها ، ولا يحترم الاديب فيها ولو انه فى سماء النظم والنثر نَثْرتُها ، ومها انه كان قد هجا اميرا فعد ذلك من كبائره ، وجرى عليه الردى فى جرائره ، ثم قال فى اخر ترجمته والعجب من عمارة انه تابى فى ذلك المقام عن الانتهاء الى القوم وغطى القدر على بصرة حتى اراد ان يتعصب لهم وبعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح بن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى هى قريبها والمذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك ابن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر المشهور لم يكن من قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على ابن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية قال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقُتَيْلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحرث بن امية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

امحمد ولانت نجل نجيبة   من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما   منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة   واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسره فى يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل مقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهى مكان بين المدينة وبدر وكان الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى رضى الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور فى زواجها يضرب المثل فى الثريا وسهيل النجمين المعروفين

Digitized by Google

ايها المنكح الثريا سهيلا　عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت　وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حيّ طيفا من الاحبّة زارا　بعد ما صرّع الكرى السّمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا　قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن　شغل الحليَ اهله ان يُعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اي حق رُفع واي باطل وُضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مُخرّمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبّة واسمه زيد وشبة لقب بن عبيدة بن زيد ويقال بن رابطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القرآة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد ابن ماجة صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة اثنتين وقيل ثلث وستين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى وشبّة بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة

Digitized by Google

من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى الفقيه الحنبلى كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف فى مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتديين من اصحابهم وكان قد اودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى ببغداد من سب السلف فاحترقت فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة اربع وثلثين وثلثماية وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معوية بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم ابن موهبة بن دعام بن مالك بن معوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان بن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاسد بن جشم بن حيوان بن نوف بن هديان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاضى كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا ما ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقى فهب لى ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انى اليك من الراغبين وقيل له كيف بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معى الا مشى خلفى ولا بليل الا مشى امامى ولا رقى سطحا وانا تحته ويحكى عنه فى ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجية وتوفى سنة ست وقيل خمس وخمسين وماية رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تتصحف بالهَمَذانى وزرارة بضم الزاء وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

ابو القسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينها شرح كتاب

Digitized by Google

اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كبير وكان نحويا فاضلا اخذ النحو عن ابى الفتح بن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعارضين يقربان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعين واربعماية رحمه الله تعالى والثمانينى بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنائم محمد بن الفرج بن منصور ابن ابرهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسى وحجة الاسلام ابى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى رضى الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين واربعماية وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ستين وخمسماية بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفى شيخه ابو الغنائم الفارقى المذكور سنة ثلث وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاء وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى ترجمة عمه الشيخ ابى

النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى اخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابى محمد بن عبد وراى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرا الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لى من حضر مجلسه انه انشده يوما على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عوّدتنى   انى اشحّ بها على جُلّاسى
انت الكريم ولا يليق تكرّما   ان يعبر الندماء دورُ الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليال   واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا   من كان فى هجركم رثا لى
وحقكم بعد ان حصلتم   بكل ما فات لا ابالى
اجئتمونى وكنتُ ميتا   وبعتمونى بغير غالِ
تقاصرت عنكم قلوب   فيا له موردًا خلا لى
علىّ ما للورى حرام   وحبكم فى الحشا حلا لى
تشربت اعظمى هواكم   فما لغير الهوى وما لى
فما على عادم اجاج   وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب ما يطرى عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رويته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسالونه عن شىء من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه ، يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فايهما اولى ، فكتب جوابه ، اعمل واستغفر الله تعالى من العجب ، وله من هذا شىء كثير وذكر فى كتاب عوارف المعارف ابياتا لطيفة منها

اشمّ منك نسيما لستُ اعرفه   اظنّ لمياء جرّت فيك اذيالا

وفيه ايضا

Digitized by Google

ان تاملتكم فكلى عيون   او تذكرتكم فكلى قلوب

وذكر غير هذا اشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد فى اواخر رجب او اوائل شعبان والشك فيه فى سنة تسع وثلثين وخمسماية وتوفى فى مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجُميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال ابن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هاهنا الجُميّل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جميل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاء وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابى عبد الله بن ابى البسام موسى بن عبد الله بن الحسين ابن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضى الله عنه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسين رضى الله عنهما وكان يكتب ايضا سبط ابى البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها واشتغل بطلب الحديث فى اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقى بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابى الفتح محمد بن احمد بن الميدانى ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك فى طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم وهو فى تلك الحال يوخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابى جعفر الصيدلانى وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوى وقدم مدينة اربل فى سنة اربع وستماية وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبى صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور فى ترجمته فى حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير فى مولد السراج

Digitized by Google

المنير وقراه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم فى ست مجالس فى جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وستماية وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها

لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم فى ترجمة الاسعد بن مماتى فى حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتامل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته فى مستهل ذى القعدة سنة اربع واربعين وخمسماية وتوفى يوم الثلثاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرنى بذلك ولده واخبرنى ابن اخيه قال سمعت عمى ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت فى مستهل ذى القعدة سنة ست واربعين وخمسماية والله اعلم والبلنسى بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهى مدينة فى شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابى الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التى كان انشاها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفى يوم الثلثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشى اللغة

ابو على عمر بن محمد بن عبد الله الازدى المعروف بالشلوبينى الاندلسى الاشبيلى النحوى كان اماما فى علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو على الشلوبينى عن الشيخ ابى على الفارسى ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله فى الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة فى الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب فى النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة فى كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمس ماية وتوفى اخر الربيعين وقيل فى صفر سنة خمس واربعين وستماية باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبينى بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابى بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن

Digitized by Google

طبرزذ المحدث المشهور البغدادى الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربى ببغداد من ساكنى محلة دار القز ولهذا عرف بالدارقزى وكان عالى الاسناد فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحيوة فخلا له العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده فى ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسماية وتوفى فى عصر يوم الثلثاء تاسع رجب سنة سبع وستماية ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزذ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاء وبعدها ذال معجمة وهو اسم لنوع من السكر

ابو حفص وابو القسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستماية بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم اكن اهلا بموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلعْ ما عليك فقد ... ذُكرتَ ثَم على ما فيك من عِوَج

وله من قصيدة اخرى

لم اخلُ من حسد عليك فلا تُضِعْ ... سهرى بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفنى وكيف يزور من لم يَعرف

ومنها وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرنى بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى صاحب المقامات

من ذا الذى ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا ولم ير شخصه قد انشد

محمد الهادى الذى ... عليه جبريل هبط

وانشدنى له جماعة من اصحابه مواليا فى غلام صنعته الجزارة وهو كيّس ولم اره فى ديوانه

قلت ولجزار عشقتوكم تشرحنى ... قتلتنى قال ذا شغلى توبخنى
ومَلْ الى وَبَسْ رِجْلى يرنخنى ... يريدُ ذبحى فينفخْنى ليسلخنى

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لايرعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يواخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

Digitized by Google

وحيـاة اشـواقـى اليـك وحرمة الصبر الجميل
لا ابـصـرت عيـنـى سواك ولاصبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسماية بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلثين وستماية ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقى الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا فى الحروب موبدا فى الوقائع مواقعه مشهورة مع الفرنج وكانت له اثار فى المصافات دلت عليها التواريخ وله فى ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التى بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية مالكية وعليهما وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين فى الديار المصرية فى بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين فى الديار المصرية فلما حاصر الكرك فى سنة تسع وسبعين وخمسماية فى رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقى الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقى الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبح اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصُّفَّر واجتمعا هناك فى الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسماية وفرح به واعطاه حماة فتوجه اليها وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحى خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفى عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية وقيل بل توفى ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة سبع عشرة وستماية بحماة رحمه الله تعالى

ابو اسحق عمر بن عبد الله بن على بن احمد بن محمد بن السبيعى الهمدانى الكوفى من اعيان التابعين راى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الاعمش

Digitized by Google

وشعبة والثوری وغیرهم رضی الله عنهم وكان كثیر الروایة ولد لثلث سنین بقین من خلافة عثمان رضی الله عنه وتوفی سنة سبع وعشرین وقیل ثمان وعشرین وقیل تسع وعشرین ومایة وقال یحیی ابن معین والمدائنی مات سنة اثنتین وثلثین ومایة والله اعلم والسبیعی بفتح السین المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الیاء المثناة من تحتها وبعدها عین مهملة هذه النسبة الی سبیع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام علی همدان وكان ابواسحق المذكور یقول رفعنی ابی حتی رایت علی بن ابی طالب رضی الله عنه یخطب وهو ابیض الراس واللحیة

ابو عثمان عمرو بن عبید بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولی بنی عقیل آل عرادة بن یربوع بن مالك كان جده باب من سبی كابل من جبال السند وكان ابوه یحلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابیه قالوا هذا خیر الناس بن شر الناس فیقول ابوه صدقتم هذا ابرهیم وانا ازر وقیل لابیه عبید ان ابنك یختلف الی الحسن البصری ولعله ان یكون فقال وای خیر یكون من ابنی وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شیخ المعتزلة فی وقته وسیاتی فی ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولما سموا المعتزلة ان شاء الله تعالی وكان ادم مربوعا بین عینیه اثر السجود وسئل الحسن البصری عنه فقال للسائل لقد سالت عن رجل كان الملائكة ادبته وكان الانبیاء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشیء كان الزم الناس له وان نهی عن شیء كان اترك الناس له ما رایت ظاهرا اشبه بباطن منه ولا باطنا اشبه بظاهر منه ودخل عمرو یوما علی ابی جعفر المنصور فی خلافته وكان صاحبه وصدیقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه ثم قال له عظنی فوعظه بمواعظ منها، ان هذا الامر الذی اصبح فی یدك لو بقی فی ید غیرك ممن كان قبلك لم یصل الیك فاحذر لیلة تمخض بیوم لا لیلة بعده، فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لی فیها قال والله تاخذها قال لا والله لا اخذها وكان المهدی ولد المنصور حاضرا فقال یحلف امیر المومنین وتحلف انت فالتفت عمرو الی المنصور وقال من هذا الفتی قال هو ولی العهد ابنی المهدی فقال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسمیته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما یكون به اشغل ما یكون عنه ثم التفت عمرو الی المهدی فقال نعم یا ابن اخی اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوی علی الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الیّ حتی اتیك قال اذاً لا تلقنی قال هی حاجتی ومضی فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم یمشی روید كلكم یطلب صید غیر عمرو بن عبید

ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسیر عن الحسن البصری وكتاب الرد علی القدریة وكلام

كثير فى العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لى امران فى احدهما رضًى لك وفى الاخر هوى لى الا اخترت رضاك على هواى فاغفر لى وكانت ولادته فى سنة ثمانين الهجرة وتوفى سنة اربعة واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مرّان ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسدٍ   قبرا مررت به على مَرّان
قبرا تضمن مومنا متحنفا   صدق الاله ودان بالعرفان
لوانّ هذا الدهر ابقى صالحا   ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة يرثى من دونه سواه رضى الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب ببائين موحدتين بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بنى الحرث بن كعب وقيل ال الربيع ابن زياد الحارثى كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت فى شىء اهديه له فلم اجد شيًا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيًا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّاء فقال والله ما اهديت لى شيًا احب الىّ منه ورايت فى بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات اوظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيات هذه اجلّ نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت منه اجمل موضع واخذ سيبويه النحو عن الخليل ابن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يملّ قال ابو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائى يومئذ يعلم الامين ابن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائى ان العرب تقول

Digitized by Google

كنت اظنّ الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال له البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزوّر   وناى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة   لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة   عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رايته وكان حديث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبتُ من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو يزيد الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذوابتان فاذا سمعته يقول، حدثني من اثق بعربيته، فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بلّ من داء به ظن انه   نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في اخر الكلمة وَيْه لانها للندبة وقال ابرهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان بن عبد الله بن الحصين التميمى المازنى البصرى ورايت بخطى فى مسوداتى هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم ابن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم ابن حجر بن خزاعى واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من على بن ابى طالب رضى الله عنه قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابنى فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسًا فى حياة الحسن البصرى مقدما فى عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقران والشعر وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء ملات بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا اى تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعى جلست الى ابى عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامى قال وفى ابى عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها   حتى اتيت ابا عمرو بن عمّار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبّان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن وحكى فى نسبه بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبيد الله بن الحصين ابن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم ابن حجر ابن خزاعى والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفى ابى فخرج منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر   له فرجة كحلّ العقال

قال فقال ابى ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منى بموت الحجاج قال فقال ابى اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خنقت بضعا وعشرين سنة ، يقال فرجة بالفتح بينُ الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر فى كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى الجنين غرّةُ عبدٍ او امةٍ ، لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بغرة معنى لقال ، فى الجنين عبد اوامة ، ولكنه عنى البياض ولا يقبل فى الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر فى هذا الكتاب ايضا قال الاصمعى سالت ابا عمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال ليسا بسواء فقلت رهبته فرقته وارهبته ادخلت الفرق فى قلبه قال

Digitized by Google

ابو عمرو وذهب من يعرف هذا منذ ثلثين سنة وقال ابن منادر سالت ابا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة يحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسى قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال ان فيه لحنا وليقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضى وكان له فى كل يوم فلسان يشترى باحدهما كوزًا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشترى بالاخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه فى الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوى قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت فى شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتنى وما كان الذى نكرت   من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد فى جملة ابيات للاعشى وهى ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو ابن العلاء على سليمان بن على وهو عم السفاح فساله عن شىء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو فى نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك   وان اكرمونى وان قرّبوا
اذا ما صدقتهمُ خفتهم   ويرضون منى بان يكذبوا

وحكى على بن محمد بن سليمان النوفلى قال سمعت ابى يقول لابى عمرو بن العلاء خبرنى عما وضعت مما سميته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمّى ما خالفنى لغات واخبار ابى عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفى سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدى عبد الوهاب بن ابرهيم الامام والى دمشق فلما عاد الى الكوفة توفى بها وقال ابن قتيبة مات فى طريق الشام ونسبوه فى ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابى عمرو بالكوفة مكتوبا عليه، هذا قبر ابى عمرو بن العلاء، ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكى فقال ما يبكيك وقد اتت علىّ اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رُزينا ابا عمرو ولا حىّ مثله   فلله ريب الحادثات بمن وقعْ
فان تك قد فارقتنا وتركتنا   ذوى خلة ما فى انسداد لها طمعْ
فقد جرّ نفعا فقدُنا لك اننا   امنّا على كل الرزايا من الجزعْ

وقد قيل انها رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثى الكوفى الشاعر المشهور وهو ابن خال الصفاح اول خلفاء بنى العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابى

Digitized by Google

الصوجاء والاول اشهر والله اعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت فى ابى عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابى عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة فى ابى عمرو المذكور وانما اتيت بابى عمرو فى هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذى تقدم فى حرف الباء فى ترجمة ابى بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابرهيم المعروف بالامام المذكور فى ترجمة ابيه محمد بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب ابن ابرهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفنى عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته فى القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالنى ذلك الصوت وجىء بالخبر من بعد سادسة او سابعة بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون التى اولها ، الدهر يفجع بعد العين بالاثر ، بعد قوله فيها

وروعت كل مامون ومؤتمن   واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحق ابرهيم بن سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الاتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهى كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوّ وكان يقال له ايضا الحدقى لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما رانى استبشع منظرى فامرنى بعشرة الف درهم وصرفنى فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابرهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علىّ الخروج معه والانحدار فى حراقته وكنا بسر من راى فركبنا فى الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوّادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب   ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى انا خصصت بهذا   دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

فسكتت فامر الطنبورية فغنت

Digitized by Google

وارحمتا للعاشقينا   ما ان ارى لهم مُعينا   كم يهجرون ويصرمون   ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة ، فيصنعون ماذا ، قالت ، هكذا يصنعون ، وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها فى الماء وعلى راس محمد غلام يضاحيها فى الجمال وبيده مذبّة فاتى الموضع ونظر اليها وهى تمر بين الماء وانشد

انت الذى عرفتنى   بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه فى اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امره ثم قال يا عمرو لتحدثنى حديثا يسلينى عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرنى حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ، ان راى امير المومنين ان يخرج الىّ جاريته فلانة حتى تغنينى ثلثة اصوات فعل ، فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وياتيه براسه ثم اتبع الرسول رسولا اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذى حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بنى امية الا خرج فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنى

افاطم مهلا بعض هذا التدلل   وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى

فغنته فقال له يزيد قل قال غنى

تالّق البرق نَجْدِيًّا فقلت له   يا ايها البرق انى عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل قال تامر لى برطل شراب فامر به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكى يا غلمان خذوها بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا   لا خير فى عشق بلا موت

فالقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتى وقال ابو القاسم السيرافى حضرنا فى مجلس الاستاذ ابى الفضل ابن العميد الوزير الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى اواخر

عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احسّ به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ براسى وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فلو مر به الذباب لالمت وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما علىّ ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ　　كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبت نفسك ليس ثوب　　دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله تعالى ثم اتصل بى الى ان صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلثين الف دنيار فخشيت ان يفجأنى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة الاف اهليلجة فى كل اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف الى ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الىّ خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسرّ بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال احب ان اراه قبل موته فاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لى فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى اسلافك واباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيًا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسلك ان تنشدنى من شعرك فانشدنى

لئن قدّمت قبلى رجال فطالما　　مشيت على رسلى فكنت المقدّما
ولكنّ هذا الدهر تاتى صروفه　　فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى وبعثت له ماية اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا　　تفانوا جميعا وما خلدوا
تساقوا جميعا كوس المنون　　فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومايتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم

Digitized by Google

وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث ابن بكربن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزراء المامون ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه ابن عم ابرهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المامون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابى خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له ، كتابى اليك كتابُ واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصِلُه والسلام ، وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر ابن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الىّ وقال اجب عنها فكتبت ، قليل دائم خير من كثير منقطع ، فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فى جلدِك وله كل معنى بديع وتوفى فى سنة سبع عشرة ومايتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة ومايتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومابة وبعد انتهائى الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فاساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان بها لحسنها وهى ، الحمد لله الذى كشف عنّا الحيرة ، وهدانا لستر العورة ، وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ، ومنع من عضل الامهات ، كما منع وأد البنات ، استنزالا للنفوس الابية ، عن الحمية حميةِ الجاهلية ، ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه ، وعوّض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه ، وهنّاك الذى شرح للتقوى صدرك ، ووسع فى البلوى صبرك ، والهمك من التسليم لمشيّته ، والرضى بقضيته ، ما وفقك له من قضاء

Digitized by Google

الواجب فى احد ابوبكث ، ومَنْ عظم حقه عليك ، وجعل تعالى جدّه ما تجرعتَه مِنْ انف ، وكظمته من اسف ، معدودا فيما يعظم به اجرك ، ويجزل عليه ذخرك ، وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها ، المنتظر من ارتماضك بدفنها ، فتستوفى بها المصيبة ، وتستكمل عنها المثوبة ، فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها ، بما يستكسبه من الصبر على نفسها ، وعوضه من اسرّة فرشها ، اعواد نعشها ، وجعل تعالى جدّه ما ينعم به عليه بعدها من نعمة ، معرّى من نقمة ، وما يوليه بعد قبضها من منحة ، مبرأ من محنة ، فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين ، لكنه تعالى يختار لعباده المومنين ، ما هو خير لهم فى العاجلة ، وابقى لهم فى الاجلة ، اختار الله لك فى قبضها اليه ، وقدومها عليه ، ما هو انفع لها ، واولى بها ، وجعل القبر كفوًا لها ، والسلام ، وقيل ان هذه الرسالة لابى الفضل بن العميد الاتى ذكره ان شاء الله تعالى ولقد اذكرتنى هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد فى شخص زوّج امه وهما

عذلت لتزويجه امه فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمحت بصدع العجوز

وكتب عمرو الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه ، اما بعد ، موصل كتابى اليك سالم ، والسلام ، اراد قول الشاعر

يديروني عن سالم واديرهم وجلده بين العين والانف سالم

اى يحل منى هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتلّ فقلت لهم نفسى الفداء له من كل محذور
يا ليت علته بى ثم ان له اجر العليل وانى غير ماجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابرهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره مودة فحصل لابرهيم ضائقة بسبب البطالة فى بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابرهيم

ساشكر عمرا ما تراخت منيتى ايادي لم تمنن وان هى جلّت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
راى خلّتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذا عينيه حتى تجلّت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المامون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه منى فقلت نعم وقى الله امير المومنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكننى قرات كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد بقوله فى البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية

Digitized by Google

والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة فى هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الىّ وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الىّ قال فقراته فاذا فيه ، كتابى الى امير المومنين ومَنْ قبلى من قواده وسائر اجناده فى الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقيادُ كفاة تراخت عطياتهم واختلّت لذلك احوالهم والتاثَتْ معه امورهم ، فلما قراته قال ان استحسانى اياه بعثنى ان امرت للجند قبله بعطائهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه مَنْ حل محله فى صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانه مولى يوسف بن عمر الثقفى احد المغنين المشهورين المجيدين فى طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب فى الاغانى وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود فى ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفى سنة ثمان وسبعين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله انسًا به اخذ الغناء عن اسحق بن ابرهيم الموصلى وغيره وله صنعة فى الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من راى فى الاحيان وبانه بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهى بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم فى ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بهما

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادى منشى دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدى بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدوّن وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين وثلثين واربعماية وتوفى بعد ان كف بصره فى تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى وتوفى ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهى مدونة ايضا ومشهورة فى عشية الاثنين حادى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعماية ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما فى سنة اربع وثمانين واربعماية والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

ابو الفرج العلاء بن على بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله الواسطى المعروف بابن السوادى الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير فى بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتمييز وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكى　　واظنّ من شغفى بانك منصفى
واصدّ عنك مخافة من ان يرى　　منك الصدود فيشتفى من يشتفى

وهو ماخوذ من قول بعضهم

اخفى هواك عن العذول تجلدا　　كيلا يرى جزعى عليك فيشتفى

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفى على بيتى ابن السوادى فعجبنى المعنى فنظمته فى دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه ميّاد　　ايام رضاك كلها اعياد
ما اكتم حزنى عندما تهجرنى　　الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انشدنى لنفسه

يمينا بما ضم المصلى وما حوت　　رحاب منى انى اليك مشوق

وهى ثلثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضى القضاة الزينبى بقصيدته الكافية التى اولها

يا خى الشرط املك　　لست للشلب اترك

وهى طويلة عدد ابياتها ماية وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبى المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادى المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ويمدح الزينبى المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى هجوت الزينبى وكان للزينبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا　　جاش صدر فهو متسع
وقوافى الشعر واثبة　　ولها الشيطان متبع
فاحذروا كافات منحدر　　ما لكم فى صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبى فارسل الى ابن السوادى جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعماية منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست

Digitized by Google

وخمسين وخمسماية بواسط والسوادى بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما راءت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه

القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى ابن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم كمل به المعلم فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطا والبخارى ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل اليقين فى العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشدنى لنفسه فى خامات زرع بينهما شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم لان بعدكم عنى جنى حينى

ورايت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعماية وتوفى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة وقيل فى شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلثين وخمسماية وتوفى ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك

Digitized by Google

قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهي بالاندلس

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد رضي الله عنه ونزل في ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراته وكانت بينه وبين ابي عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراة عرضا عن عبد الله بن ابي اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن مُحَيْصِن وسمع الحسن البصري وله اخبار في القراة على قياس العربية وروى القراات عنه احمد بن موسى اللولوي وهرون بن موسى النحوي والاصمعي والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ عن هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله   غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع   وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدولي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوّبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كنّ يخبان الوجوه تسترا   فاليوم حين بدان للنظّار

او بدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطات يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدا يبدا اذا شرع في الشيء والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكاكاتم عليّ تكاكوكم على ذي

Digitized by Google

جنة افرنقعوا عنى معناه ما لكم تجمعتم علىّ تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى ورايت فى بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو فى السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارى ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقيين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله إنْ كانت الا أُثَيّابا فى اسيفاط قبضها عُشّاروك وله من هذا النوع شىء كثير وتوفى فى سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذى ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسياتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى ابن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى به ودعى حدّادا وامر بتقييده فلما قيده قال له الوالى لا باس عليك انما ارادك الامير لتاديب ولده قال فما بال القيد اذاً فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف ساله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال هذه المقالة المقدم ذكرها

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلى الجزولى اليزدكتنى كان اماما فى علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها بالقانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شىء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا يفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذوها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالى فى النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الفسر لابن جنى فى شرح ديوان المتنبى ويقال انه كان يدرى شيًا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرا على الشيخ ابى محمد بن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيًا فى المقدمة المذكورة وذكر بعض المتاخرين فى تصنيفه انه كان قد قرا الجمل على ابن برى وساله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابه ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد علقها الجزولى مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما

كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورايت جماعة من اصحابه وتوفى سنة عشروستماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها ابوعبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ست او سبع وستماية مات الجزولى ويللبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وهو اسم بربرى ويوماريلى بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى بضم الجيم والزاء وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهى بطن من البربر واليزدكتنى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورايت بخطى فى مسوداتى انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد السوس فى المغرب الاقصى وكان اماما فى القراءات والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته فى مجلد كبير اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرا عليه قراءة ابى عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقراء على الشيخ النحو قال فقلت لا فسالنى اخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جئتكم　　لا ولا فيه ارغب
خلِّ زيدًا لشانه　　اينما شاء يذهب
انا ما لى ولامرء　　ابد الدهرِ يضرب

وكانت وفاته بهكونه من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل ابن السلار وقد رفعت هناك فى نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر على جارى عادته فى الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكر

Digitized by Google

ثمّ وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستاذنوا لعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبيت هاهنا وحاصل الامر انهم تطلبوه فى جميع مظانه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوى الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن الدار وامر ان تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختلّ من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذ ذاك والى منية ابن خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها فى طى الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم فى المعنى فاجابوا الى الخروج معه فاستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شىء من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى اشار عليهم بقتل الظافر وقد تقدم فى ترجمة العادل ابن السلار ذكره ايضا وانه الذى اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسماية واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدّم شيًا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المامون بن البطائحى وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة ابائه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا مسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى

Digitized by Google

القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصر المذكور ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسماية واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسماية وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلث عشر ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخرهم

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستماية سار من الكرك على الهجن فى حادي عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة اربع واربعين وستماية وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان المعظم يحب الادب ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيئا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى ماية دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان وسبعين وخمسماية وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مراة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ست وسبعين وخمسماية بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة مستهل ذى الحجة سنة اربع وعشرين

Digitized by Google

وستماية والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستماية بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

ومورّد الوجنات اغيد خاله بالحسن من فرط الملاحة عمّه
كحل العيون وكان فى اجفانه كحل فقلت سقى الحسام وسمّه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا ويسم نصل السهم وهو قتول

رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين ابن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الىّ بعين مولى لم يزل يولى الندا وتلافَ قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما تحتاجه فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلثماية دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لاستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على الباقى وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستماية فى قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستماية بدمشق وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى اوائل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستماية فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر فى مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشاها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القسم بن عيسى بن محمد بن القسم بن محمد بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه هكذا املى علىّ نسبه ولد ولد اخيه ويقال له الهكارى الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الاراء والمشورات وكان فى مبدا امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح

الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلى به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بهاء الدين قراقوس الاتى ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودقفا فى الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسماية بالمخيم بمنزلة الخرّوبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورايت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والخرّوبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين وخمسماية وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

ابو المنصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من اتراك الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة وذوبيت رقيق فمن شعره قوله

وما ذات طوق فى فروع اراكة ... لها رنّة تحت الدجى وصدوحُ
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت ... بها فرقة من اهلها ونزوح
فحلّت بزوراء العراق وزغبها ... بعسفان ثاوٍ منهم وطليح
تحنّ اليهم كلما درّ شارق ... وتسجع فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيّجت ذا بلابلٍ ... وكانت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح من وجدى لذكراكم متى ... تألّق برق او تنسّم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله، ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يَسِمْها اخمصُ دارجٍ، ولم يلِجّ فيها جانٍ من مارجٍ، منحتها انفاس الهجير، لوافح زفرات السعير، فارجحنّت من الاين، وارهقت مداناة الحين، فانت العنق، بعد ثلاث تستبق، وقد ادنفها اللغوب، وكادت ان تعلق بها شعوب، فالفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم، ويعطفه ذوائب التسنيم، غيران لا سبيل لها الى مقراته، ولا وصول الى مورده ونهلاته

Digitized by Google

تــرنــوا الــيــه جآذر بعيونها   اذ حــاولــت مصص الجُواد عظيما
بــاشـدة مــن ظمائى الى لقياكم   مــن حــيـث آنسَ قلبىَ التسليما

فالغربة والابتهال الى فارض الفرض، وربّ السكون والنبض، ان يحقق الامانى، ويبدل النائى بالتدانى، انه سميع الدعاء، ومن ذوبيتاته قوله

القبض لديك فى الهوى والبسط   يــا مــن امْــلى عــذاره المختطّ
قــالــوا رشــا قــلت مه لا تخطوا   مــن ايــن لساكن الفيافى قُرط

وله فى النظم والنثر شىء كثير ولطيف ومولده بمدينة حماة وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسماية وسياتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول انه ما يقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مشاقته خوفا ان يسلمها الى الخليفة وسكت عنه وامره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له ولد سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن فقجاة امير التركمان وطلبت منه خمسين فارسا تكون عندهم فى تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهى بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين فرسخا وهى فى بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثانى ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلى المعروف بالحاجرى الملقب حسام الدين هو جندى من اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معانٍ جيدة وهو مشتمل على الشعر والذوبيت والمواليا وقد احسن فى الكل مع انه قل من

Digitized by Google

يجيد فى مجموع هذه الثلثة بل من غلب عليه واحد منها قصر فى الباقى وله ايضا كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبى وانشدنى كثيرًا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لى بكل الية   ان لايزال مدى الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذار بخده   فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وانشدنى لنفسه ايضا

لك خال من فوق عر   ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا   يامر الناس بالهوى

وانشدنى لنفسه ايضا ابياتا منها فى صفة الخال

لم تحوذاك الخد خالا اسودا   الا لتنبت شقائق النعمان

وله فى الخال ايضا

ومهفهف من شعره وجبينه   امسى الورى فى ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذى فى خده   كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسى المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق راى محاسن وجهه   فاراد ان يحكيه فى احواله
فافاد حمرة لونه من خده   وافاد لون سواده من خاله

ومن شعره ايضا

يقولون لما خط لام عذاره   سلا كل قلب كان منه سليما
لقد كنت اهوى ورد خديه زائرا   فكيف اذاما الآس جاء مقيما

وانشدنى ايضا اكثر ذوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لى ما يعجبنى فيما عملته مثل هذا الذوبيت وهو اخر شىء عملته الى الان وهو

حيّا وسقى الحمى سحابٌ هامى   ما كان الذ عامه من عام
يا علوة ما ذكرت ايامكم   الا وتظلمت على الايام

وكان لى اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجرى المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل فى صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك فى سنة تسع عشرة وستماية

الله يعلم ما ابقى سوى رمق   منى فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية   فربما متُّ شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدى الناس لا حاجة الى الاطالة فى ايراد اكثر من هذا وكنت

Digitized by Google

خرجت من اربل فى اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس فى قلعة خفتيدكان ثم نقل منها وله فى ذلك اشعار فمن ذلك قوله فى ابيات اولها

قيدٌ اكابده وسجن ضيّق | يا رُبَّ شابَ من الهموم المفرق

ومنها

يا برق ان جئتَ الديار باربل | وعلا عليك من التدانى رونق
بلّغ تحية نازح حسراته | ابدا باذيال الصبا يتعلق
قل يا حبيب لك الفداء اسيركم | من كل مشتاق اليكم اشوَق
والله ما سَرَتِ الصبا نجديّة | الا وكدت بدمع عينى اغرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه | شمّاء شاهقة وباب مغلق

وله وهو فى السجن ايضا

احبابنا اىّ داعٍ بالبعاد دعا | واى خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد | اضحى له فى صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بِىَ الدنيا بغيبتكم | فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغنى انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير الباسه وتزيا بزى الصوفية فلما توفى مظفر الدين فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت فى مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب فى تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة | لم تبق رعباً فىّ عضوا ساكنا
إن تستبح ابلى لَقيطةُ معشر | ممن اوّمل غير جاشك مازنا
ومن العجائب كيف يمشى خائفا | من كان فى حرم الخلافة آمنا

ثم توفى بعد ذلك من يومه فى يوم الخميس ثانى شوال سنة اثنتين وثلثين وستماية ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان ارمنى الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل فى الدفعة الاولى فى اواخر سنة اربع وثلثين وستماية رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستماية ودفن بالشونيزية والحاجرى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الاثار ولم يكن الحاجرى منها

بل لكونه استعملها فى شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلى الاصل والمولد والمنشا ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل فى ذلك ذوبيت وهو

لو كنتُ كفيتُ من هواك البينا   ما بات يحاكى دمع عينى عينا
لولاك لما ذكرت نجدا بفمى   من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك فى ابيات لطيفة اولها، اى طرف أُحَيّور، للغزال الأُسَيّر، واخرها، اى هذا الأُرَيْبِلى، هام فيك الحُوَيْجِرى، وفى مدينة اربل محلة يقال لها قُرَية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقى معروف وخفتيدكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون وهى قلعة حصينة مشهورة فى بلد اربل ويقال لها خفتيدكان صارم الدين وهى غير خفتيدكان ابى على

طويس المغنّى قال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيّرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى فصل عامر بن عبد الله الصحابى رضى الله عنه ومن موالى آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهى ام عثمان بن عفان رضى الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح اسمه طاووس ولما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف فى اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين فى الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله فى مدح معبد المغنى

تغنّى طويس والسريجى بعده   وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر فى كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث فى امره وهو الذى يضرب به المثل فى الشوم فيقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق رضى الله عنه وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان رضى الله عنه وولد له مولود فى اليوم الذى قتل فيه على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على رضى الله عنهما فلذلك تشآموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا فى طوله مضطربا فى خلقه احول العين وكان يسكن

Digitized by Google

المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهي على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل بها حتى توفى سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث فى سقيا الجزل وما ذكر اين هى وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهى تصغير طاووس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهرى وله ذكر فى كتاب الاوائل تاليف ابى هلال العسكرى والله اعلم

حرف الغين

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده فى حرف الزاء وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجى السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة فيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهانى المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزورى وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وطمنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهوا صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتبت احواله واخذ اخوه نور الدين محمود وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازى المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته فى المملكة حتى توفى فى اخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسماية وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن فى مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل

Digitized by Google

وهو ابن اخى المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفى والده فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فصار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة فى المحرم سنة ست وستين وخمسماية وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها فى بقية الشهر واخذ سنجار فى شهر ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهى بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل فى ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكى المذكور فى ترجمة جده عماد الدين زنكى سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب فى شعبان من السنه المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتى ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماة وسياتى تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقايه وتصافا على تل السلطان وهى قرية بين حلب وحماة وذلك فى بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسماية قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان فى ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته فى حرف الكاف واقام غازى فى المملكة عشر سنين وشهور واصابه مرض مزمن وتوفى يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلثين سنة

ابو الفتح غازى ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسماية بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسالوه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سواله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وتادب الجندى ان يذكر اسمه لما كان موافقا

لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية وهى السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلثاء العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستماية ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من السنة اثنتين وثمانين وخمسماية ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابى القسم الاسدى الحلى وكنيته ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما اقصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبهْ ... بمن علقت انيابه ومخالبهْ
نشدتك عاتبه على نائباته ... وان كان نأى السمع عمن يعاتبه
لى الله كم ارمى بطرفى ضلالة ... الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لى ارى الشهباء قد حال صبحها ... علىّ دجى لاتستنير غياهبه
احقّا حِمىَ الغازى الغياث بن يوسف ... ابيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كوّرت شمس المدائح وانطوت ... سماء العُلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبرى عن ذلك الطود قد وهت ... قواعده ام لان للخطب جانبه
اجَلْ ضعضعت بعد الثبات وزعزعت ... بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيّض ذاك البحر من بعد ما طمت ... وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشلّت يمين الخطب اىّ مهنّد ... برغم العلى سلّت وفلّت مضاربه
لئن حبس الغيث الغياثى قَطْرَه ... فقد سحبت فى كل قُطْر سحائبه
فأنى يلذّ العيشَ بعد ابن يوسف ... اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالباته ... ولا بوركت فى ارض يمن ركائبه
ولا انتجعت الا معيش حقيبة ... من الجدب لا تثنى عليه حقائبه
مضى من اقام الناس فى ظل عدله ... وآمن من خطب تدبّ عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتائبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ... اما فيكمُ من مخبر اين صاحبه
فمن سائلى عن سائل الدمع لِمْ جرى ... لعلّ فوادى بالوجيب يجاوبه
فكم من نُدوب فى قلوب نضيجة ... بنار كروب اججتها نوادبه
اسلْمُ ولم يحطم صدور رماحه ... بذبّ ولم يثلم بضرب قواضبه

ولا اصطدمت عند الحتوف كماته ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولا سِيم اخذ الثار يوم كريهة يشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا ايحسن بى أنّ التسلّيَ سالبه
خدمتك روض المجد تضفو ظلاله علىّ وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنتَ تدنينى وترفع مجلسى لمفروض مدح ما تعدّاك واجبه
فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن اذا جئت يثنينى عن الباب صاحبه
ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها فلا كان يوما كاسِف الوجه شاحبه
فكيف نبا سيف اعتزامك او كبا جواد من الحزم الذى انت راكبه
فمن لليتامى يا غياث يغيثهم اذا الغيث لم ينفع صدا العام ساكبه
ومن لملوك كنت ظلا عليهمُ ظليلا اذاما الدهر نابت نوائبه
ايا تاركى القى العدوّ مسالما متى ساءنى بالجد قمت الاعبه
سقت قبرك العز الغوادى وجادة من الغيث ساريه الملثّ وساربه
فان يك نور من شهابك قد خبا فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالمَلْك العزيز محمد صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجدّه اباءٌ وجدٌّ غالبا من يغالبه
ومن كان فى المسعى ابوه دليله تدانى له الشان الذى هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية لها منه رعى ليس يقلع راتبه
فحسب الورى من احمد ومحمد مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا علياء غازى بن يوسف وما ضيّعا المجد الذى هو كاسبه
فافق الورى لولاهما كان اظلمت مشارقه من بعده ومغاربه
ستحمى على رغم الليالى حماهما عوالى قنا تردى الاسود ثعالبه
فكم من ملمّ جل موقع خطبه فساءت مباديه وسرّت عواقبه
فيا قمرَىْ سعد الطلا على الدجى فولّى وما الوى على الارض هاربه
ايمكث فى الشهباء عبد ابيكما ومادحُه ام تستقلّ نجائبه
فان شئتما بعد الغياث اغثتما مصاب سهام فوّقتها مصائبه
كأن لم اقف اجلو التهانى امامه وتضحك فى وجه الامانى مواهبه
فهنّئتما ما نلتما وبقيتما لاعلاء ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمنى للصالح بن رزيك وبعضها مذكورة فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى

Digitized by Google

مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب ولده بعده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستماية بحلب وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثين وستماية وكنت بحلب فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة اثنتين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وستماية ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمايه وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال اذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستماية وكانت ولادته فى صفر سنة ستماية بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفى الشرف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الاخر سنة سبعين وخمسماية بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك فى الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عُشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى هى مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها فى شعره واياهما عنى ابو تمام الطائى بقوله فى قصيدته البائية

Digitized by Google

ما ربع ميّة معمورا يطيف به   غيلان ابهى رُبًا من ربعها الخربِ

وقال ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوى رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لى قال مسنونة الوجه طويلة الخد شمّاء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيًا مما قال ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذى الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت وَاسوءتاهْ وابوساهْ فقال ذو الرمة

على وجه ميّ مسحة من ملاحة   وتحت الثياب العار لوكان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه   وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذى لج فانقضى   بميّ ولم املك ضلال فؤاديا

ومن شعره السائر فيها

اذا هبّت الارياح من نحو جانب   به اهل ميّ هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما   هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بخرقاء ايضا وهى من بنى البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر فى سفر ببعض البوادى فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت والله ما احسن العمل وانى الخرقاء والخرقاء التى لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذوالرمة وسماها خرقاء وإياها عنى بقوله وهو فى غاية المبالغة

وما شنّتا خرقاء واهيتا الكُلى   سقى بهما ساقٍ ولم يتبلّلا
باضيع من عينيك للدمع كلما   تذكرت ربعًا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شَعْر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة حسّانة بها قوة والحسّانة اشد حسنًا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا اسم علم عليها

Digitized by Google

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ فى عرابة الاوسى رضى الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلّغتنى وحملت رحلى   عَرابة فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله فى الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطىّ بنا بلغن محمدا   فظهورهنّ على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القائل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن والاصل فى هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله انى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتيها وتفسير هذا المعنى انى لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتنى واغنيتنى الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد فى الاسفار فهو اتم فى المقصود لكونه احسن اليها فى قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذى الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال فى الحماسة فى المراثى خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التى قالها مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده   عزاء وجفن العين ملان مترع

ولم ينسنى اوفى المصيباتُ بعده   ولكنّ نَكْأ القرح بالقرح اوجع

وهى من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذى اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم   سيل الشوون فلست من مسعود

قال ابو القسم الامدى صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين فى الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذى الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى   على لحيتى من واكف الدمع قاطر

افى الدار تبكى اذ بكيت صبابة   وانت امرء قد حكمتك العشائر

فكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكى على الطلول فلست منه وهذا ابلغ فى التبرى منه مما اذا كان هذا شانه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموال قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست

منها هذا حاصل ما قاله الامدى وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومابة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت　وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله فى الوتد، اشعث باقى رمّة التقليد، والرمة بضم الراء الحبل البالى وبكسرها العظم البالى وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان روبة حى فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهولاء الاخرون فقال مرقعون مهدّمون انما هم كل على غيرهم وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرء القيس وختم بذى الرمة وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التى اولها، ما بال عينك منها الدمع منسكب، كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت ذا الرمة يقول، اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب احب اليك ام المخيض فان قال المخيض قلنا عبدٌ من انت وان قال الحليب قلنا من انت، وقال ابو عمرو شعر ذى الرمة لقط عروس تضمحل عن قليل وابعار ظباء لها شمّ فى اول رائحة ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء فى عصره وذوى التقدم بالنظم فى دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى فى كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبى قال حججت فلما صدرت من الحج تيمّمت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فانخت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت انزل فقلت ادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكان الدر ينثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباة مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك هٰهنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا تامن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اى جدة دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لا يكن الا تعلل ساعة　قليل فانى قانع بقليلها

قال فاقمت يومى وانصرفت وفى قلبى كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيّدة بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرّا فى جملة المماليك وكان

كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتقرر كافور فى خدمة ابن الاخشيد كما سياتى فى ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب فى خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها مسكنا وهى بلاد وبية كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعًا منه وفى نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة فى جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبى ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابى الطيب فى ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن المتنبى الاستاذ كافور فى مدحه فاذن له فمدحه فى التاسع من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمايه بقصيدته المشهورة التى اولها وهى من غرر القصائد

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتكٍ ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفى فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثماية بمصر ورثاه المتنبى وكان قد خرج من مصر بقصيدته التى اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصىّ طيّعُ

وما ارق قوله فيها

انى لاجبن من فراق احبّتى وتحسّ نفسى بالحمام فاشجع
ويزيدنى غضب الاعادى قسوة ويلمّ بى عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط فى الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهى من المراثى الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا المذكور وانشاها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثماية واولها

حتّامَ نحن نسارى النجم فى الظلمِ ولا سراه على خفٍّ ولا قدمِ

ومنها فى ذكر فاتك

Digitized by Google

لا فاتتك اخرى في مصر نقصدة ولا لـه خلق في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكانى سرت اطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم

وله فيه اشياء اخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الاشبيلى صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا سنة خمس وثلثين وخمسماية بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذى سماه المطرب في اشعار اهل المغرب انى لقيت جماعة من اصحابه وحدثونى عنه بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وان الذى اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين الذى الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبدانى وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبدانى وهى ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهى

قد اجمد الخمر كانون بكل قدح واخمد الجمر في الكانون حين قدح
يا جنة الزبدانى انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
كالثلج قطن عليك السحب تندفه والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام وماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ماء حمامكم كالحميم نكابد منه عناء وبوسا

Digitized by Google

وعهدى بكم تسهطون الجدى   فما بالكم تسهطون التيوسا

ثم وجدت فى كتاب الخريدة فى ترجمة سعد بن ابرهيم الشيبانى الاسعردى الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهانى صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور فى ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس

وقدكان فى العرف سهط الجدى   فلم صرتمُ تسهطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمانين وخمسماية مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد استعمله فتيان الشاغورى تضمينا فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عزالدين فروخ شاه ابن اخى السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلمًا بالشهاب وان   ياتى بظلمته فى افقها الشُهُبَا
لا يغررنك من مودود دولته   وان تمسكت من اسبابها سببا
فلست تنبح فيها غير واحدة   حتى تلق على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلثين وخمسماية ببانياس ومن شعره

علامَ تحرُّكى والحظّ ساكنٌ   وما نهنهتُ فى طلب ولاكنِ
ارى نذلاً تقدّمه المساوى   على حرّ يوخّره المحاسنْ

وله ديوان اخر صغير جميع ما فيه ذوبيت رايته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاهٍ زاهر   والسحر بمقلتيك وافٍ وافر
والعاشق فى هواك ساهٍ ساهر   يرجو ويخاف وهو شاكٍ شاكر

وتوفى فتيان المذكور سحر الثانى والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستماية ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغورى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهى عمارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبدانى بفتح الزاء والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهى قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رايتها مرارا وهى فى غاية الحسن والطيبة

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ فى الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى يا ابتى وكان

Digitized by Google

يدعوه يا ابتى انى اريد ان اجعل الخاتم الذى لاخى الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخى فانهما متقاربان فى المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفى ذلك قال مروان بن ابى حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة   غذتك بثدى والخليفة واحد
لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها   كما زان يحيى خالدا فى المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب فى ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده، قد امر امير المومنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك، فكتب اليه الفضل، قد سمعت مقالة امير المومنين فى اخى واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه، فقال جعفر، لله اخى ما انفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع فى البلاغة ذرعه، وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا فى حجر الفضل بن يحيى والمامون فى حجر جعفر واختص كل واحد منهما بمن فى حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر فى امور الرعية فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابتى اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد، حفظك الله يا بنى وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين مما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر فى امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه اويشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام، وكتب فى اسفله هذه الابيات

انصب نهارا فى طلاب العلى   واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا   واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهى   فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا   يستقبل الليل بامر عجيب
ارخى عليه الليل استاره   فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة   يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتى فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التى كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت

Digitized by Google

حسبما هو مشروح فى ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر الجهشيارى فى اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية فى سنة ست وسبعين ومابة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله فى سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوّار والقوّاد والكتاب فى سنة تسع بعشرة الاف درهم واستخلف على عمله وشخص فى اخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق ابن ابرهيم الموصلى بابيات منها

لوكان بيني وبين الفضل معرفة   فضل ابن يحيى لاعدانى على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره   والمشترى المجد بالغالى من الثمن

وكان ابو الهول الحميرى قد هجاء الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باى وجه تلقانى فقال بالوجه الذى القى الله عز وجل وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فضحك ووصله ومن كلامه ، ما سرور الموعود بالفائدة كسرورى بالانجاز، وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابى عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلثة الاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقى حائرا فى امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بد ان تمضى اليه لعل الله ان يسخره ويوقع فى قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكننى معاودته وخرجت وانا اقدم رِجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت فى الدخول عليه فاذن لى فلما دخلت وجدته فى صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابى وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاءى اليه وموقنا بالحرمان عاتبا على ابى كونه كلفنى اذلال نفسى بما لا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندى

Digitized by Google

فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى ولم اخبره بشىء مما جرى لى معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابى الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الىّ ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن ابى وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لى بحرد ويحك اقسطارا كنتُ لابيك اخرج عنى لا بارك الله فيك وهولك فخرجت ورددت المال الى ابى وعجبنا من حاله فقال لى يا بنى والله ما تسمح نفسى لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفى الف درهم وحكى الجهشيارى فى اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك فى ايام المهدى وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدى لمن يطالبه بالمال ان ادّى لك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتنى براسه وكان المهدى مغضبا عليه فتعلمت منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفى وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابى جعفر المنصور ومولاه وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى يقدمانه ويحملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولى لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التى تقرا لبنى العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومى اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسى قال نعم فما الذى تمت به الىّ قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتنى امى انها لما ولدتنى قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمى الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقنى به وصغرته لقصور قدرى عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذى اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسى للقائك لانها كانت فى عامية معها حداثة تقعدنى عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبى منذ اعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسى قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة الاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفر على ما تقدم فى ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة فى التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او

Digitized by Google

حيث شئت فوجه اليه انى احب ان اكون مع ولدى فوجه اليه اترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاءه فقال للمتوكل بهما اخرج الىّ الفضل فاخرجه فقال له ان امير المومنين يقول لك انى قد امرتك ان تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد بقيت لك اموالا كثيرة وقد امرنى ان لم تطلعنى على المال ان اضربك مايتى سوط وارى لك ان لا توثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المومنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشىء فامض له فاخرج مسرور اسواطا كانت معه فى منديل وضربه مايتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مايتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ يديه فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شىء كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخرّ المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برى وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قال الست قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت اخذ على معالجة فتى من الكرام كرى والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة وكان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى ابن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ففى يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ولا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى الهيجاء فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرّة ... وارى البرامكة لا تضرّ وتنفع
ان كان شرّ كان غيرهم له ... والخير منسوب اليهم اجمع
واذا جهلتَ من امرء اعراقه ... وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استسرّ بها الندى ... اشر النبات بها وطاب المزرع.

وغضب الرشيد على العتّابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلتُ فى غمرات الموت مطّرحا ... يضيق عنى وسيع الراى والحِيَلِ
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى ... حتى اختلستَ حياتى من يدى اجلى

ومدحه ابو نواس بقصائد قال فى بعضها

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اساءت المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضّل لا جمع توصل وتبعه المتنبى بقوله

علّ الاميرَ يرى ذلّى فيشفع لى ... الى التى صيرتنى فى الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ... ترك الناس كلهم شعراء

وعابوا عليه كونه منفردا فقال العذافر بن ورد بن سعد القمى

علم المفحمين ان ينظموا الاشعار منّا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فيحكى انهما لما كانوا فى السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان و اربعين والله اعلم وتوفى بالسجن سنة ثلث وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى بطوس سنة ثلث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى

Digitized by Google

فى شهر ربيع الاخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه فى الولادة ايضا وترتب فى الخلافة ولده الامين محمد والمامون صاحب خراسان

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الراء وشىء من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلما ال الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله ابن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم ومالاه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شىء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى غير راع ذمام ال الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما يقال عن ابيه الربيع لانه لا يعرف ابوه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المومنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المامون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المامون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه فى طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المامون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المامون من

Digitized by Google

ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه على بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المامون فلما راى الفضل بن الربيع الامور مختلّة استتر فى رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى ابرهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابرهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سال المامون الرضى عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له فى دولة المامون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزّ ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حى كان او هو كائن

حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساوٍ مرّة ومحاسن

وفى الحى بالميت الذى غيّب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه ايضا قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين

وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم فى واحد

قال ابو بكر الصولى ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلّف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرّا فداكا ... احسن الله ذو الجلال عزاكا

فلقد جل خطب دهر اتاكا ... بمقادير اتلفت ببغاكا

عجبا للمنون كيف اتتها ... وتخطّت عبد الحميد اخاكا

كان عبد الحميد اصلح للمو ... ت من الببغا واولى بذاكا

شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر المقطوعين المقولين فى الوزير ابى القسم عبيد الله وولديه الحى والميت وذلك المعنى ماخوذ من هذه الابيات وابو نواس الذى فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل فى شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التى فيها والخير عادة

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسى اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء اسلم

Digitized by Google

على يد المامون فى سنة تسعين ومابة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدى والله اعلم فوزر للمامون واستولى عليه حتى ضايقه فى جارية اراد شراها ولها عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمامون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد اوصله الىّ فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المومنين ان من اعدل الشواهد على فراهة الملوك ان يملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انه لاحسن واحسن ثم لم يساله بعد ذلك عن شى٬ الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذى الرياستين لانه يتقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة فى احكامه حكى ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المامون على ارساله الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدليل فى وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المامون بان طاهر يظفر بالامين ويلقب بذى اليمينين فتعجب المامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر فى علم النجوم وقال السلامى ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سمى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومايتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المامون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفى الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه٬ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار٬ فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المامون فى حمام بسرخس كما سياتى ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادرى ما اصنع بطلاب الحاجات فقد كثروا علىّ واضجرونى فقال له زل من موضعك وعلىّ ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغاله وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما صاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا فى الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان فى العلل لنعمًا لا ينبغى للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة فى حال الصحة واستدعاء التوبة والحض

Digitized by Google

على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابرهيم بن العباس الصولى وقد سبق ذكره

لفضل ابن سهل يد   تقاصر فيها المثل
فنائلها للغنى   وسطوتها للاجل
وباطنها للندى   وظاهرها للقبل

ومن هاهنا اخذ ابن الرومى قوله فى الوزير القسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمل   والحر بينهما يموت هزيلا
فامدد الىّ يدا تعوّد بطنها   بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد قيل بن ايوب التميمى

لعمرك ما الاشراف فى كل بلدة   وان عظموا للفضل الا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا   اذاما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة   وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى   جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشيارى ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابرهيم بن موسى بن جعفر العلوى وانشده

خير من العباس اجرك بعده   والله خير منك للعباس

فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعودى الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة وقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثانى شعبان سنة اثنتين ومايتين وقيل ثلث ومايتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبرى فى تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومايتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابرهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل فى سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المامون ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسى عليه ولا تحزنى لفقده فان الله قد اخلف عليك منى ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضى عنى منه فبكت ثم قالت يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد اكسبنى ولدا مثلك والسرخسى بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى مدينة بخراسان

Digitized by Google

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذى اخذ له البيعة وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المامون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومايتين وخلع عليه ورد امورة كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان فى اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانى الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التى شاهدها ومن كلامه، مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر، وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى فى جملتها رقعة مكتوب فيها

تفرعنت يا فضل ابن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت فى الناس ظالما ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل ابن سهل وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامى من بنى سامة ابن لوى وكذا ذكرها الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القصية ما جرى لاسد بن رزين الكاتب فانه جاء الى باب ابى عبد الله الكوفى لما قلد مكان ابى جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس فى دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا راينا حجابا منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع مقالى ولا تغضب علىّ فما ابغى بذلك لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكا فانقضى ومضا
فى هذه الدار فى هذا الرواق على هذا السرير رايت العز وانقرضا

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا فى ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموى لما احضر بين يديه راس مصعب بن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه فى رجب سنة احدى وعشرين ومايتين فلما قبض عليه قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفى فى شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومايتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال فى كتاب الفهرست عاش ثلثا وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبرى كانت نكبته فى صفر من السنة المذكورة وقال الصولى اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد

Digitized by Google

ابن عمار ومن كلامه ، لاتتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره ،

ابو على الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الطالقانى الاصل الفنديني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان فى اول عمره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقى الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ، فقال يا رب قد آن فرجع واواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفين بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنعا راسه بردائه فقال لى يا سفين وايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذى امر هذه الامة فى يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال الرشيد يا ابا على ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعا او اكس بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت يا ابا على اخطات الا اخذتها وصرفتها فى ابواب البر فاخذ بلحيتى ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك طابت لى ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد منى قال وكيف ذلك قال لانى ازهد فى الدنيا وانت تزهد فى الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى اخر باب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون فى رجل فى كمه تمر ثم يقعد على راس الكنيف فيطرح فيه تمرة فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذى يطرحه فى بطنه حتى يحشوه فهو اجنّ منه فان هذا الكنيف يملا من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ على ان لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعملُ لاجل الناس هو الشرك وقال انى لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم اجعلها الا فى امام لان اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو على الرازى صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على فقلت له فى ذلك فقال إن الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود فى جملة من قتلهم محبة البارى سبحانه وتعالى وهم مذكورون فى جزء سمعناه قديما ولا اذكر الان مَنْ مولفه وكان عبد الله بن المبارك

Digitized by Google

رضى الله عنه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رضى الله عنه والطالقانى نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة الصاحب بن عباد فى حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى اخرها نون هذه النسبة الى فندين وهى من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج فى جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اى شمر اخربها لان كند بالعجمى معناه بالعرب اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقى ذلك الاسم عليها

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابى على الحسن بن بوية الديلمى وقد تقدم تمام النسب فى ترجمة عمه معز الدولة احمد فى حرف الهمزة فليطلب هناك لما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابى شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم يلقب وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابى الحسن على وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهولاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت فى ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل فى طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك فى الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابى كتاب التاجى فى اخبار بنى بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب فى ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا فى عدة فنون وصنف له الشيخ ابو على الفارسى كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقد سبق ذكره فى ترجمته وقصده فحول الشعراء فى عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبى ورد عليه وهو بشيراز فى جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلثماية وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

Digitized by Google

وقـد رايت الملوك قاطبة　وسرت حتى رايت مولاها
ومـن منـايـاهم براحته　يـامـرهـا فيـهـم وينهاها
ابـا شجاع بفارس عضد الـدولة فـنـاخسرو شهنشاها
اسـاميـا لـم تـزده معرفة　وانـمـا لـذة ذكرناها

وهذه القصيدة اول شیء انشده ثم انشده فی هذا الشهر قصيدته النونية التی ذكر فيها شعب بوان ومنها قوله

يـقـول بشعب بوّان حصانی　اعـن هذا يسار الى الطعان
ابـوكـم آدم سنّ المعاصی　وعـلّـمـكـم مفارقة الجنان
فـقلت اذا رايت ابا شجاع　سلوت عن العباد وذا المكان
فـان الـناس والدنيا طريق　الى من ماله فی الناس ثانی

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك فی صدر شعبان من السنة المذكورة وهی اخر شعر المتنبی فانه قتل فی عوده من عنده كما سبق فی ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقـد ختمت على فوادی　بـحـبّـك ان يـحـلّ بـه سواكا
وقـد حـمّـلتنی شكرا طويلا　ثـقـيـلا لا اطيـق بـه حراكا
احـاذر ان يشق على المطايا　فـلا تـمـشـی بـنـا الى سواكا
لـعـل الله يـجـعـلـه رحيلا　يـعيـن على الاقامة فی ذراكا
فلو انی استطعت خفضت طرفی　فـلـم ابصر بـه حـتـى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفانی　نـداك المستـفيض وما كفاكا

وما احسن قوله فيها

ومـن اعتاض منك اذا افترقنا　وكل الـنـاس زور مـا خلاكا
ومـا انـا غيـر سهم فی هواء　يـعود ولـم يـجـد فـيه امتساكا

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامی الاتی ذكره ان شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التی منها

اليـك طوى عرض البسيطة جاعلٌ　قصـارى المطايا ان يلوح لها القصر
فـكـنت وعزمی فی الظلام وصارمی　ثـلاثـة اشيـاء كـمـا اجتمع النسر
وبـشـرت امالی بملك هو الورى　ودار هـی الـدنـيـا ويـوم هو الدهر

Digitized by Google

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدم ذكره وعمل

يا سائلى عنه لما جئت امدحه   هذا هو الرجل العارى من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه   علقن منه على آذان سمّار
لقيته فرايت الناس فى رجل   والدهر فى ساعة والارض فى دار

ولكن اين الثرياء من الثرى وهذا المعنى موجود فى الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ورويتك المنى   ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فليس له طلاوة بيت السلامى رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركى متولى دمشق كتابا مضمونه ، ان الشام قد صفى وصار فى يدى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت القوم فى مستقرهم ، فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرا الا بعد الشكل والنقط والضبط وهى ، غرّك عِزّك فصار قُصارُ ذلك ذُلّك فاخشَ فاحِشَ فِعْلِك فعلّك بهذا تُهْدا ، ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهم وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوى وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثماية رحمه الله تعالى يوم الثلثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده

ليس شربُ الراح الا فى المطرْ   وغناء من جوارٍ فى السَحَرْ
غانيات سالبات النهى   ناعمات فى تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها   ساقيات الراح مَنْ فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها   ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه لما احتُضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ، ما اغنى عنى مالِيَهْ ، هلك عنى سلطانيه ، ويقال انه ما عاش بعد هذا الابيات الا قليلا وتوفى بعلة الصرع فى يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثماية ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو فى الجانب الغربى وغرم عليه مالا عظيما

Digitized by Google

وليس فى الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثماية واعدّ له من الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى اظهر قبر على بن ابى طالب رضى الله عنه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وغرم عليه شيئا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس فى هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى فان عليا رضى الله عنه لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفنّاخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمى فى منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم منى فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكى نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول فى سجوده اللهم اغفر لابى ذنبه فى عثمان وقد تقدم فى ترجمة زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما انهما كانا ابنى خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد اخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفى سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتى عشرة ومائة بقديد فقال كفنونى فى ثيابى التى كنت اصلى فيها قميصى وازارى وردائى فقال ابنه يا ابة الا نزيد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر فى ثلثة اثواب والحى احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة رضى الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد القاسم بن سلّام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد

Digitized by Google

بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا فى دينه وعلمه ربانيا متفننا فى اصناف علوم الاسلام من القراءت والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه فى شىء من امر دينه قال ابرهيم الحربى كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شىء وولى القضاء بمدينة طرسوس ثمانى عشرة سنة وروى عن ابى زيد الانصارى والاصمعى وابى عبيدة وابن الاعرابى والكسائى والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا فى القران الكريم والحديث وغريبه وله الغريب المصنف والامثال ومعانى الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف فى غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق على ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة الاف درهم فى كل شهر وقال محمد بن وهب المسعودى سمعت ابا عبيد يقول كنت فى تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها فى موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا منى بتلك الفائدة واحدكم يجيئنى فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقى من الله تعالى على هذه الامة باربعة فى زمانهم بالشافعى تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ولولا ذاك لكفر الناس وبيحيى ابن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابى عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس فى الخطا وقال ابو بكر بن الانبارى كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلى ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابى عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد فى بنى اسرائل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفى بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلث وعشرين ومايتين وقال البخارى سنة اربع وعشرين وزاد غيره فى المحرم وقال الخطيب فى تاريخ بغداد بلغنى انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزى ان مولده سنة خمسين ومائة وقال ابو بكر الزبيدى فى كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق فراى فى الليلة التى عزم على الخروج فى صبيحتها النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت

لهم انى لا اخرج اذاً فاخذوا عهدى ثم خلوا بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحنى فاصبحت ففسخت الكرى وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن فى دور جعفر وقيل انه راى المنام فى المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهى مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدى بن المنصور ابى جعفر فى سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار فى تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود فى القراآت والمذكر والمونث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضى وعدد آى القران والاثمن والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدى ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع هكذا وجدته فى عدة تواريخ ثم رايت فى بعض شهور سنة ست وخمسين وستماية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريرى وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابى على الحسن بن ابى العز على ابن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسماية فهذا كان مستنده فى نسبتها الى ابى زيد السروجى وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سماه انباه الرواة فى ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضى ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداى الواسطى عنه ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن

الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلثين وخمسماية فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفى بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسماية واما تسميته الراوى لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بامورة وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورايت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشىء فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عيّنها فانفرد فى ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس   ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما   رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة وللحريرى تواليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قالوا العواذل ما هذا الغرام به   اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفنّد لى   تامل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة   فكيف يرحل عنها والربيع اتا

وذكر له عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر فتننّ بالمحاجر ونفوس نفائس خدرت بالمخادر
وتثنّ لخاطر هاج وجدا لخاطر وعذار لاجله عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت عند كشف الضفائر

Digitized by Google

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره القمر ورائد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى اننى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست واربعين واربعماية وتوفى سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسماية بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور ابن الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشيها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل منه العماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى واما ابن المنداى المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابى العباس احمد بن بختيار بن على بن محمد بن ابرهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المنداى وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى وغيره وكانت ولادته فى شهر ربيع الاخر سنة سبع عشرة وخمسماية بواسط وتوفى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستماية رحمه الله تعالى والمنداى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعد الهمزة والمعيدى بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد جاء فى المثل تسمع بالمعيدى لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وقال المفضل الضبى اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمى الدارمى وكان قد سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما قاله وراى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدى منسوب الى المعد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى والد قاضى الخافقين ابى بكر محمد

Digitized by Google

والمرتضى ابى محمد عبد الله وابى منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزورى قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضى كمال الدين محمد ومحيى الدين بن كمال الدين وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل ثم ذكره فى كتاب الانساب فى موضعين احدهما فى نسبة الاربلى وقال كان منها يعنى اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيبانى والثانى فى نسبة الشهرزورى ذكره وذكر ولده قاضى الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك

همّتى دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتدانا

وانا متعب معنّى الى ان تتفانى الايام او نتفانا

ورايت فى كتاب الذيل للسمعانى هذين البيتين منسوبين الى ولده ابى بكر محمد المعروف بقاضى الخافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفى القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعماية بالموصل ودفن فى التربة المعروفة به الان المجاورة لمسجد جده ابى الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضى كمال الدين وقد تقدم ذكره فى العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضى الخافقين فقد قال السمعانى انه اشتغل بالعلم على ابى اسحق الشيرازى وولى القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعانى وكانت ولادة قاضى الخافقين باربل سنة ثلث او اربع وخمسين واربعماية وتوفى فى جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وخمسماية ببغداد ودفن فى باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضى الخافقين لكثرة البلاد التى ولى فيها واما المظفر فان السمعانى ذكره ايضا فى الذيل فقال ولد باربل ونشا بالموصل وورد بغداد وتفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى ورجع الى الموصل ثم ولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت فى جمادى الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربع ماية باربل ولم يذكر وفاته والشهرزورى بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهى بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهى لفظة عجمية معناها بالعربى بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لى بعض اهلها وقد سالته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو وهى مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى مدائن كسرى ولم يزل بها الى ان توفى

هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبى الضرير المقرى صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القرات وعدتها الف ومائة وثلثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقرات الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لانى نظمتها لله تعالى مخلصا فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسماية بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرى عليه صحيح البخارى ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى تحتاج اليها وكان اوحدا فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرويا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرا القران الكريم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص النفرى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى وابى الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك انشدنى بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى فقلت له فهل هو له فقال لا اعلم ثم انى وجدته بعد ذلك فى ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو

أتعرف شيا فى السماء نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ... وينفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته فى اخر سنة ثمان وثلثين وخمسماية وخطب ببلده على فتاء سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسماية وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضى الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القران

Digitized by Google

الكريم وقراءته والنحو واللغة وتوفى يوم الاحد بعد صلوة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسماية ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطينى من اعاجم الاندلس معناه بالعربى الحديد والرعينى بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستماية وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت فى اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم كما ذكرت ههنا

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معوية بن خزاعى بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلى احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره فى ترجمة على بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا فى ترجمة ابى مسلم الخراسانى انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابى نصر على بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة فى الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطاءى باحسن المدائح وكذلك بكر ابن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن فى الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية فى نهر الابلّة فانشده

بك ابتعت فى نهر الابلّة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم

Digitized by Google

وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور فى البيتين الاولين فقال

وتيقن الشعراء ان رجاءهم ... فى مامنٍ بك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم ... فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال فى بدر اذا ... حملوا الكلام اليك فى قرطاس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا وقطعوا الطريق فى عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراءه ردیفه فنفذ فيه السنان فقتلهما ففى ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ... ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابى فتن صالح مولى بنى هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس فى غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيًا فانشد

ما لى وما لك قد كلفتنى شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتنى رجلا ... امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها ... فكيف امشى اليها بارز الكتف
ظننتِ ان نزال القرن من خلقى ... وان قلبىَ فى جنبى ابى دلف

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنائح والعطايا ... ويا طلق المحيّا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا ... فزد فى رقم دينك واقض دينى

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها ... على يديك بعلمٍ يا ابا دلف
ما خطّ لا كاتباهُ فى صحيفته ... كما تخطط لا فى سائر الصحف
بارَى الرياحَ فاعطى وهى جارية ... حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع فى عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما فى نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم

Digitized by Google

دعینی اجوب الارض فی فلواتها فما الکرج الدنیا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادری ایهما اخذ من الاخر

فان رجعتم الی الاحسان فهو لکم عبد کما کان مطواع ومذعان
وان ابیتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنیا خراسان

ثم وجدت هذین البیتین قد ذکرهما السمعانی فی کتاب الذیل فی ترجمة ابی الحسن علی بن محمد بن علی البلخی فقال انشدنی القاضی علی بن محمد البلخی بدورق متمثلا للامیر ابی الحسن علی بن المنتخب ولعله سمع منه وانشد البیتین وروی ان الامیر علی بن عیسی بن ماهان صنع مادبة لما قدم ابو دلف من الکرج ودعاه الیها وکان قد احتفل بها غایة الاحتفال فجاء بعض الشعراء لیدخل دار علی بن عیسی فمنعه البواب فتعرض الشاعر لابی دلف وقد قصد دار علی بن عیسی وبیده جزازة فناوله ایاها فاذا فیها مکتوب

قل له ان لقیته متأنٍ بلا وهج
جئت فی الف فارس لغداء من الکرج
ما علی الناس بعدها فی الدناءة من حرج

فرجع ابو دلف وحلف انه لا یدخل الدار ولا یاکل شیئا من الطعام ورایت فی بعض المجامیع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحریش وکانت المادبة ببغداد ورایت فی بعض المجامیع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول علیه لثقل مرضه فاتفق انه افاق فی بعض الایام فقال لحاجبه من بالباب من المحاویج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ایام لم یجدوا طریقا فقعد علی فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بکرمک فقصدناک فامر خازنه باحضار بعض الصنادیق واخرج منه عشرین کیسا فی کل کیس الف دینار ودفع لکل واحد منهم کیسین ثم اعطی کل واحد مؤنة طریقه وقال لهم لا تمسوا الاکیاس حتی تصلوا بها سالمة الی اهلکم واصرفوا هذا فی مصالح الطریق ثم قال لیکتب لی کل واحد منکم خطه انه فلان بن فلان حتی ینتهی الی علی بن ابی طالب صلوات الله علیه ویذکر جدته فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم لیکتب یا رسول الله انی وجدت اضاقة وسوء حال فی بلدی وقصدت ابا دلف العجلی فاعطانی الفی دینار کرامة لک وطلبا لمرضاتک ورجاء لشفاعتک فکتب کل واحد منهم ذلک وتسلم الاوراق واوصی من یتولی تجهیزه اذا مات ان یضع تلک الاوراق فی کفنه حتی یلقی بها رسول الله صلی الله علیه وسلم ویعرضها علیه ومع هذا فقد حکی انه قال یوما من لم یکن مغالیا فی التشیع فهو ولد زنا فقال له ولده لست علی مذهبک فقال له ابوه لما وطئت امک وعلقت بک ما کنت بعد

اسبرتها فهذا من ذاك والله اعلم حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رايت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا وحشة دعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة فى حيطانها اثر النيران وفى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عاريا واضع راسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم   ما لقينا فى البرزخ الخنّاق
قد سُئلنا عن كل ما قد فعلنا   فارحموا وحشتى وما قد الاقى

ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنّا اذا متنا تُركنا   لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا   ونسال بعده عن كل شى

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المستنزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيرة والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلى امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيّرنا   هل حارب الدهرُ الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جِيَف   وتستقرّ باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا   ومسّنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم غير ذى عدة   وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودّتى   فاحسّ منها فى الفواد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة   فكانّ اعضاءى خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاووس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة   حتى كانّ مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه   حتى كانّ مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم سنة سبع وثلثين وثلثماية بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثماية وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والراى البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كاسه ولا يومن مجال سطوته وباسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا ماله وخيله فحامى عنه من كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا على خروج الملك من بيتهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فصار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام فى قيد الحيوة واتفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان ياتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطمانون خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ثلث واربعماية ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى

Digitized by Google

وقيل انه لما حبس فى القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخائل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسماية فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل فى سنة احدى وسبعين وخمسماية وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم فى سائر بلاده لما راه من حسن مقاصده واعتمد عليه فى جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان فى الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاورون ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقات وانشا مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شىء كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التى اولها

عليل الشوق فيك متى يصح وسكران بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب وبين الجفن والعبرات صلح

وهى من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا لكل ذى فاقة وكنزا
بعثت لى بغلة ولكن قد مسخت فى الطريق عنزا

ومدحه بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجارى المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبًّا لك من صاحب كان البلا منك ومن ناظرى

Digitized by Google

لله ايــــامــــى عـــلى رامة   وطـيـب اوقـاتى على حاجر
تـكاد بـالـسـرعـة فى مرها   اولـهـا تـعـثـر بالاخر

وعمل له ابو المعالى اسعد بن على الحظيرى المقدم ذكره كتاب الاعجاز فى حل الاحاجى والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصبّ قليل العزاء   غـريب يحنّ الى المنزل
يـنـادى بـاربـل احبابه   وانّـى الـحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر انشدنى بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادمت قوارصكم فوادى   صبرت على اذاكم فانطويت
وجئت اليكم طلق المحيّا   كانى ما سمعت وما رايت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عزالدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه فى حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه فى سنة تسع وثمانين وخمسماية ثم ظهر له فساد رايه فى ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وقيل فى سادسه وقال ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسماية بقلعة الموصل وكان شروعه فى عمارة جامعه بالموصل فى سنة اثنتين وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزنين بن عمر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسى البصرى الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد فى كل يوم راكبا من ناحية بنى امية ينيخ على باب قتادة فيساله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سالت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى « وما كنا له مقرنين » فلم يجبنى فقلت انى سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه فى القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم « اذا ذكر القدر فامسكوا » لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصرى وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامّهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هى فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفى

سنة سبع عشرة ومابة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضى الله عنه والسدوسى بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهى قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسى النسابة ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل فى وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابى صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس ابن غيلان بن مضر بن نزار بن عدنان الباهلى امير خراسان زمن عبد الله بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلث عشرة سنة وكان من قبلها على الرى وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وفى ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذى افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح مدينة فرغانة فى سنة خمس وتسعين فى اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم فى غزو الترك والتوغل فى بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن ابى صفرة ولا غيره حتى ان فتح خوارزم وسمرقند فى عام واحد ولما اخذ هاتين المدينتين الجليلتين عادت السعد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهار بن توسعة شاعر المهلب ابن ابى صفرة وبنيه وقال له اين قولك فى المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرّب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب

افغزو هذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا ... ولا هو فيها بعدنا كابن مسلم
اعم لاهل الترك قتلا بسيفه ... واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبى قال بعثت قتيبة فتى غزا فما زدته باعا الا زادنى ذراعا فلما مات الوليد فى سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغدانى عن رياسة بنى تميم فحقد وكيع عليه وسعى فى تاليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة

Digitized by Google

متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك فى ذى الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا وقال الطبرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وفى قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاعز ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه فى غنيمة وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنّة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابى عمر سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعدل يرثيه

كم يتيم نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدمْ
كلما عضت النوائب نادى رضى الله عن سعيد بن مسلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة ومايتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتانى ابو دهمان الغلانى فقعد على بابى اياما فلما وصل الىّ جلس قدامى بين السماطين وقال، والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن عيش رقيق الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة بطىء العطفة انه والله ما يثنينى عنك الا مثل ما يصرفك عنى ولأن اكون مقلّا مقرّبا احب الىّ من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشرة ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام، ولما مات ولده عمر بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادرى ما فواضل كفه على الناس حتى غيّبته الصفائح
واصبح فى لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعى فان تغض فحسبك منى ما تجنّ الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حى سواك ولا يقم على احد الا عليك النوائح

Digitized by Google

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثي وهي في كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس في يحيى بن زياد من جملة ابيات

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات في الحماسة في باب المراثي واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة الى اى شيء هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة

وقال الاخر ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذه النسب

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي ادعى في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبروا منها فكيف يجيء من ليس منها ينسب اليها ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتكافا دماونا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسروح اى رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فساله من انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك اني لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الاخرة وقيل لبعضهم ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع غني وباهلة عند العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا اشراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالماثر قذفا بالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الامير قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذى بنى السور

Digitized by Google

المحيط بالقاهرة ومصروما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطير التى بالجيزة على طريق الاهرام وهى اثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا فى ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة الاف دينار وذكر شيخنا القاضى بهاء الدين بن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر فى يوم الثلثاء حادى عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسماية ومثل فى الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستاذن فى المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فاذن له فى ذلك وكان على ما ذكر ثلثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة فى ولايته حتى ان الاسعد بن مماتى المقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش فى احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا فى احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته فى مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسماية بالقاهرة ودفن فى تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللذين انشاهما على شفير الخندق وقراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو بعدها شين معجمة وهو لفظ تركى تفسيره بالعربى العقاب الطائر المعروف وبه سمى الانسان

ابو نعامة قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنثر بن كنانة ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازنى الخارجى خرج زمن مصعب ابن الزبير لما ولى العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب فى سنة ست وستين للهجرة فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج فى بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطرى عن وجهه فلما راه الرجل ولى عنه فقال له قطرى الى اين فقال لا يستحى الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن ابجر الدارمى وقيل ان قتله كان بطبرستان فى سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فجئ به الى الحجاج قلت هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتامله ولا

عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمى به وبقى عليه وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامة السادسة بقوله ، فقلدوه فى هذا الامر الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعامة ، وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقائع قوى النفس لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا   من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سالت بقاء يوم   على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا   فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز   فيطوى عن اخى الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حى   وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسام ويهرم   وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير فى حياة   اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة فى الحماسة فى الباب الاول وهى تشجع اجبن خلق الله وما اعرف فى هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة غريبة وهو معدود فى جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة روى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معى كتاب امير المومنين ان لا تاخذنى بذنب اخى قال هاته قال فمعى ما هو اوكد منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول، ولا تزر وازرة وزر اخرى ، فعجب منه وخلى سبيله وفى قطرى قال حصين بن حفصه السعدى من ابيات

وانت الذى لا نستطيع فراقه   حياتك لا نفع وموتك ضائر

وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغنى عن التقييد فيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التى فى الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم له ولكنه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو قصبة عمان والقصبة هى كرسى الكورة

حرف الكاف

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدى وقد سبق شىء من خبره فى ترجمة فاتك وكان كافور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فى سنة اثنتى عشرة وثلثماية بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولديه

Digitized by Google

ولما توفى الاخشيد فى التاريخ المذكور فى ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر ابو القسم انوجور ومعناه بالعربى محمود بعقد الراضى له وقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفى انوجور يوم السبت لثمان وقيل سبع خلون من ذى القعدة سنة تسع واربعين وثلثماية وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذى الحجة سنة تسع عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن على وملك الروم فى ايامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته الى ان توفى على المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلثاء لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابى الحسن على بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد واظهر خلعًا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثاء لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثماية وكان وزيره ابو الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب فى اهل الخير ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق فى ترجمة الشريف ابن طباطبا شىء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك قوله فى اول قصيدة انشاها له فى جمادى الاخرة سنة ست واربعين وثلثماية وقد وصف فيها الخيل ثم قال

قواصدَ كافور توارِكَ غيرِهِ ... ومن قصد البحر استقلّ السواقيا
فجاءت بنا انسان عينِ زمانه ... وخلّت بياضا خلفها ومآقيا

ولقد احسن فى هذا غاية الاحسان وانشده ايضا فى شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التى يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئتُ مدْحَه ... وان لم اشا تُملى علىّ فاكتبُ
اذا ترك الانسان اهلا وراءه ... ويمّم كافورا فما يتغرب

ومن جملتها

يضاحِكُ فى ذا العيد كلٌّ حبيبَه ... حِذائى وابكى من اُحِبّ واندب
احنّ الى اهلى واهوى لقاءهم ... واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك اوهُمُ ... فانك احلى فى فوادى واعذب
وكل امرء يولى الجميلَ محبَّب ... وكل مكان ينبت العزّ طيب

Digitized by Google

وحكي عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الي ويبش في وجهي الى ان انشدته

ولما صار ودّ الناس خبًّا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشكّ فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام

قال فما ضحك في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه واخرشي٠ انشده في شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها بطرف من العتب ومنها

ارى لي بقربي منك عينًا قريرة وان كان قربا بالبعاد يُشابُ
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذى املت منك حجاب
اقِلُّ سلامي حبَّ ما خفّ عنكم واسكتُ كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغي على الحبّ رشوةً ضعيف هوى يبغي عليه ثواب
وما شئتُ الا ان اذلّ عواذلي على انّ رائي في هواك صواب
واعلِم قوما خالفوني فشرقوا وغرّبت اني قد ظفرتُ وخابوا
جرى الخلفُ الّا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب
وانك لو قويست في صحف قارئ ذئابا ولم يخطّ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الودّ فالمال هيّن وكل الذى فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا اليّ حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب

واقام المتنبي بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثماية قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي اخر هذه القصيدة

من علّم الاسودَ المخصيّ مكرمةً اقومُه البيض ام اباؤه الصيدُ
ام اذنه في يد النخّاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ودخل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنه ترجمته ورايت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه، ادام الله ايامِ مولانا ، بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في

ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا وهو ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله ابن محمد بن حشيش الجيزى اللغوى الاخبارى كاتب كافور والذى دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل ابن عباس

لا غرو ان لحن الداعى لسيّدنا | اوغصّ من دهش بالريق او بهر
فتلك هيبته حالت جلالتها | بين الاديب وبين القول بالحصر
فان يكن خفض الايام من غلط | فى موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تفاءلت فى هذا لسيدنا | والفال مأثورة عن سيد البشر
بانّ ايامه خفضٌ بلا نصب | وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفى يوم الثلثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثماية بمصر وقيل انه توفى يوم الاربعاء وقيل توفى سنة خمس وخمسين وثلثماية وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعى فى كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغانى فى تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته فى الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت على ابن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام فى مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغانى فى تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابى الحسن على بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابى الفوارس احمد بن على بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية خبرهم مذكورة فى ترجمة جده محمد الاخشيد

ابو صخر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن ابى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعى احد عُشّاق العرب المشهورين به وقال ابن الكلبى فى جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة من مازن بن الازد وبقية النسب معروف وربيعة بن حارثة هو لُحَىّ وابنه عمرو بن لحى هو الذى راه النبى صلى الله عليه وسلم يجر قصبه فى النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابرهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحى واخوه افصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم

Digitized by Google

انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وساروا الاخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبى ايضا قبل هذا بقليل والاشيم وهو ابو جمعة ابن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح وهوجد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة ابو امه اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن عفار بن مليك بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعانى جميل ابن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابى طالب حكى ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق على بن ابى طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المومنين لو نشدتنى بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقى الا ما اخبرتنى قال نعم بينا اسير فى بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك هاهنا قال اهلكنى واهلى الجوع فنصبت حبالتى هذه لاصيد لهم شيا ولنفسى ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لى منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فى الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرنى اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتنى عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعى فاننى   لك اليوم من وحشيّة لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها   فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد ابن معوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره فى حربه ولم تزل تلح عليه فى المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت فى البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابى جمعة يعنى كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه   حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهى عاقه   بكت فبكا مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت فخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهى اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ارايت قول كثير

قضى كل ذى دَيْن فوفى غريمه   وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلىّ اثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيا من

Digitized by Google

العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته فى نسوة فطالبها فقالت له حبًّا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذى دين فوفى غريمه   وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدرى من غريمتك فقال لا والله فقلن هى والله عزة فقال اشهدكن انها فى حل مما لى فى قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع ما فى حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكثير فى مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عُزَيْزُ مطلت دينى   وشرّ الغانيات ذوو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضى   غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره

وقد زعمت انى تغيرت بعدها   ومن ذا الذى يا عزّ لا يتغير
تغير جسمى والخليقة كالذى   عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتى خبر ذلك فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجلّ الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز فى الطريق اقتبست نارا فى روثة فتافف كثير فى وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى   تمجّ الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا   اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب رايحتها هلا قلت كما قال امرء القيس

الم تريانى كلما جئت طارقا   وجدت بها طيبا وان لم تطيّب

فناولها المطرف وقال استرى علىّ هذا وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالادب يقول ان النصف الثانى من البيت الثانى من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى تمج الندى جثجاثها وعرارها ما هى باطيب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين ما معنى الشماخ بقوله

Digitized by Google

اذا الارطى توسد ابردَيْه خدودُ جوارٍ بالرمل عِين

فقال يزيد وما يضرني ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجِلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ربي ان يصرف ما بك الىّ ولكني اسال الله تعالى لك العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعوّاد
لوكان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التي يقول من جملتها

واني وتهيامي بعزة بعد ما تسليت من وجد بها وتسلّتِ
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوّاء منها للمقيل اضمحلّتِ

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوى واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكي من فراقك حية فانت لعمري اليوم اناى وانزح

واخبارهما كثيرة وتوفي كثير عزة في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدي عن خالد بن القسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فلينظر هناك في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكُثَيِّر تصغير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطي براسك لئلا يوذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب رب الذباب لقصره وقال بعضهم رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن اخبرك ان طوله كان اكثر من ثلثة اشبار فقد كذب

ابو سعيد كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي معناه بالعربي صغير اي صغير القد واصله من التركمان

Digitized by Google

وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز ماية سنة وعمى فى اخر عمره وانقطع باربل الى ان توفى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثلث وستين وخمسماية وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين مات فى ذى الحجة من السنة ودفن فى تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على المعروف بابن الاثير الجزرى فى تاريخه الصغير الذى عمله لبنى اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل سنة ثلث وستين وخمسماية وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شاذى فى سنة خمس وخمسين وخمسماية ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور فى حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز فى امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره فى حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظى عنده وتمكن منه وزاده فى الاقطاع الرها فى سنة ثمان وسبعين وخمسماية واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفرانى واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح فى ذلك يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذى بالغور وتوفى سعد الدين المذكور سنة احدى وثمانين وخمسماية وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزمة وثبت فى مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنه تواريخ العماد الاصبهانى وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى عن الاطالة فيه ولو لم يكن الا وقعة حِطّين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان فى جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض

وتوفى فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسماية بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه الصلوة والسلام ولد بها على الاختلاف الذى فى ذلك فلما توفى الشمس مظفر الدين ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسماية هذه خلاصة امرة واما سيرته فلقد كان له فى فعل الخيرات غرائب لم يسمع ان احدا فعل فى ذلك ما فعله لم يكن فى الدنيا شى. احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج فى عدة مواضع من البلد يجتمع فى كل موضع خلق كثير يفرق عليهم فى اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شى. من الذهب من الدينار الاثنين والثلثة واقل واكثر وكان قد بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم بنفسه فى كل عصرية اثنين وخميس ويدخل اليهم ويدخل الى كل واحد فى بيته ويتفقده بشى. من النفقة ويساله عن حاله وينتقل الى الاخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه فى كل يوم وكان يدخل اليها فى كل وقت ويتفقد احوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويساله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب فى الدار فى الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيهما بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع واذا طاب خلع شيًا من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيًا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاتين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع فى ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات فى كثير من الاوقات وكان يسير فى كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدى الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيًا وان لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه فى ذلك وكان يقيم فى كل سنة سبيلا للحاج وسير معه جميع ما

Digitized by Google

تدعو حاجة المسافر اليه فى الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة او ستة الاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها باق الى الان وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضررون من عدم الماء وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبى صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان فى كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحى خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولايزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقى للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد فى كل قبة جوق من المغانى وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهى ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معائش الناس فى تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلوة العصر ويقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه فى القباب ويبيت فى الخانقاه يعمل السماع ويركب عقيب صلوة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة فى ثامن الشهر وسنة فى ثانى عشر لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغانى والملاهى حتى ياتى بها الى الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان كان يصلى المغرب فى القلعة وبين يديه من الشموع المشتعلة شىء كثير وفى جملتها شمعتان او اربع اشك فى ذلك من الشموع الموكبية التى تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهى الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من الخانقاه على ايدى الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الاخر فينزل من ذلك شىء كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والروساء وطائفة كبيرة من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذى فيه الناس والكرسى وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير فى غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم

فعند ذلك يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شىء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا فى الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسى وفى مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولايزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دابه فى كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيًا من النفقة وقد ذكرت فى ترجمة الحافظ ابى الخطاب بن دحية فى حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير فى مولد السراج المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله متى اكل شيًا واستطابه لا يختص به بل كان اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يعمل فى الحلوى والفاكهة وغير ذلك من المطاعم وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيًا الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شىء يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مويدا فى مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر فى مصاف قط ولو استقصيت فى تعداد محاسنه لطال الكتاب وفى شهرة معروفه غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة ففيها تطويل ولم يكن سببه الا ما له علينا من الحقوق التى لا نقدر على القيام بشكر بعضها ولو عملنا مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادى ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والانسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيًا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسماية وتوفى وقت الظهر يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلثين وستماية بداره فى البلد التى كانت مملكة شهاب الدين قراطا فلما قبض عليه فى سنة اربع عشرة وستماية اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبة تحت الجبل فى ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلثين وسيروه فى الصحبة فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه

Digitized by Google

ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا ونقبل مبارّة واحسن منقلبه واما زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب فانها توفيت فى شعبان سنة ثلث واربعين وستماية وغالب ظنى انها جاوزت ثمانين سنة ودفنت فى مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها من الملوك من اخوتها واولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تامل ذلك عرف الجميع وكوكبورى بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركى معناه بالعربى ذئب ازرق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هو اسم تركى ايضا ولينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة منزلة فى طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب فى تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر فى الفقه والحديث كان مولى قيس ابن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى واصله من اصبهان وكان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهرى علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعى رضى الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرا عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب هو والله الذى لا اله الا هو ما راينا احدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله فى كل سنة خمسة الاف دينار وكان يفرقها فى الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطانى الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التى اتاك الله تعالى ورايت فى بعض المجاميع ان الليث كان حنفى المذهب وانه ولى القضاء بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لمن اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلث عشرة

ومایة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما وكان الليث يقول قال لى بعض اهلى ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذى اوقن سنة اربع وتسعين فى شعبان وتوفى يوم الخميس وقبل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومایة ودفن يوم الجمعة بمصر فى القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رضى الله عنه وقال السمعانى ولد فى شعبان سنة اربع وعشرين ومایة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلث وتسعين والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم   ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احدا ويقال انه من اهل قلقشندة وهى بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من الوجه البحرى من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلث فراسخ والفهمى بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس غيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

الامام ابوعبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة بن عمرو بن ذى اصبح واسمه الحرث الاصبحى المدنى امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعا مولى ابن عمر رضى الله عنهما وروى عن الاوزاعى ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراى وقد تقدم ذكره وافتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجئنى ويستفتينى وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم

Digitized by Google

يعنى ابا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اى شىء تقيس وقال الواقدى كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يصلى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتى اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد ولا الجمعة ولا ياتى احدا يعزيه ولا يقضى له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله ابن العباس رضى الله عنهما وهو عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه لشىء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علو ورفعة وكانها كانت تلك السياط حليا حلى به وذكر ابن الجوزى فى شذور العقود فى سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلث سنين وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضى الله عنه فعاش اربعا وثمانين سنة وقال الواقدى مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات فى تاريخه المرتب على السنين توفى مالك بن انس الاصبحى لعشر مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الاصبحى انه ولد فى سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبى قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكى فقلت يا ابا عبد الله ما الذى يبكيك فقال لى يا ابن قعنب وما لى لا ابكى ومن احق بالبكاء منى والله لوددت انى ضربت بكل مسئلة افتيت فيها براى بسوط سوط وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت اليه وليتنى لم افت بالراى او كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنه افضل الصلوة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك ... من المزن مرعاد السحائب مبراق

امام موطّاه الذى طُبقت به ‏ اقاليمُ فى الدنيا فساحٌ وافاق
اقام به شرع النبى محمد ‏ له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عالٍ صحيح وهيبة ‏ فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل ‏ بهم ايهم ان انت سائلت حذّاق
ولولم يكن الا ابن ادريس واحده ‏ كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحى بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذى اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهى قبيلة كبيرة باليمن واليها ينسب السياط الاصبحية وقال هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذى ذكرنا اولا ذكره الحازمى فى كتاب العجالة والله اعلم بالصواب

ابو يحيى مالك بن دينار البصرى وهو من موالى بنى سامة بن لوى القرشى كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرات فى التورية ان الذى يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما فى مجلس وقد قص فيه قاصّ فبكا القوم ثم ما كان باوشك من ان اتوا بروس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما ياكل الروس من بكى وانا لم ابك فلم ياكل منه وله مناقب عديدة واثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامراة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت فى كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هولاء القوم الا اننا انبياء ثم قرا ثم دعا فقال اللهم هذه المراة ان كان فى بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى عند الرجل وقال ادرك امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سراره وكان من كبار السادات وتوفى سنة احدى وثلثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد اذكرنى

Digitized by Google

مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها فى بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتصر الملك الذى عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك ابن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

واعتقت من اموالهم ما استعبدوا ومـلـكـت رقهم وهم احرار
حتى غدا من كان منهم مالكا متمنيا لو انه دينار

وهذا فى نهاية الحسن فلهذا ذكرتها

ابو السعادات المبارك بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفى فى تاريخه فى حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد فى الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول فى احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية فى غريب الحديث فى خمس مجلدات وكتاب الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف وتفسير القران الكريم اخذه من تفسير الثعلبى والزمخشرى وله كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة وكتاب البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافى فى شرح مسند الامام الشافعى وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر فى احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسماية ونشا بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفى ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام فى داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليه وعلى داره التى كان يسكنها بالموصل وبلغنى انه صنف هذه الكتب كلها فى مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختيار

والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته ... فان فى زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ... ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء فى الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن على انه لما اقعد جاءهم رجل مغربى والتزم انه يداويه ويبرئه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ فى معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما واشرف على كمال البرء فقال لى اعط هذا المغربى شيا يرضيه واصرفه فقلت له لما ذا وقد ظهر نجح معافاته فقال الامر كما تقول ولكنى فى راحة مما كنت فيه من صحبة هولاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحى الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسى بالسعى اليهم وها انا اليوم قاعد فى منزلى فاذا طرت لهم امور ضرورية جاءونى بانفسهم لاخذ رائى وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعنى اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة ست وستماية ودفن برباطه بدرب درّاج داخل البلد رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين على وسياتى ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدى بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

ابو الميمون المبارك بن كامل بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة على وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه فى زبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسماية ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان فى بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه فى بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال

انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوة ذهبا ولم يزل سيف الدولة مقدما فى الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالى الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب اربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضى الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن ابى الحسن يحيى بن احمد المعروف بابن الذروى مدحه بقصيدته الذالية التى سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرّجْ بى على ربعهم فذى ... ربوعٌ يفوح المسك من عرفها الشذى
وذا يا كليم الشوق وادٍ مقدّسٌ ... لذى الحبّ فاخلعْ ليس يمشيه محتذى

ومن جملتها

والى ظبى انسٍ كمّل الله حسنه ... وقال لافواه الخلائق عوّذِ
جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر ... رطيب وابدا شاربا من زمرّذ
ولى عُذَّلٌ ابدى التشاغل عنهم ... اذا اخذوا فى عذلهم كل ماخذ
يقولون من هذا الذى متّ فى الهوى ... به كمدًا يا رب لا عرفوا الذى
وربّ اديب لم يجد فى ارتحاله ... جوادا اذاما قال هات يقل خذِ
اقول له اذ قام يرحل مغضبا ... يكلفه طول السفار وقد حذى
مبارك وفد العيسِ بابَ مبارك ... وهل منقذ القصّاد الا ابن منقذ

ومن مديحه وفيه صناعة بديعة

وألْيَن عند السلم من بطن حية ... واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهى قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذا القدر حذرا من التطويل ولابى الميمون المذكور شعر فمن ذلك قوله فى البراغيث

معشر يستحلّ الناس قتلتهم ... كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم
اذا سفكتُ دمًا منها فما سفكت ... يداى من دمه المسفوك غير دمى

هكذا رواهما عنه عز الدين ابو القسم عبد الله بن ابى على الحسين بن ابى محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن ابرهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى ومولد ابن رواحة بساحل صقلية سنة ستين وخمسماية ومات سنة ست واربعين وستماية فى جباب التركمان المنزلة التى بين حلب وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته فى مركب ومات على جمل وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسماية وتوفى بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلثاء سنة تسع وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى والذروى بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو هذه النسبة الى ذرو وهى قرية بصعيد مصر

Digitized by Google

ابو البركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفى الاربلى كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا فى فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها وكان بارعا فى علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا فى اربع مجلدات وقد احلت عليه فى هذا الكتاب فى مواضع عديدة وله كتاب النظام فى شرح شعر المتنبى وابى تمام فى عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل فى مجلدين تكلم فيه على الابيات التى استشهد بها الزمخشرى فى المفصل وله كتاب سر الصنيعة وله كتاب سماه اباً قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيا كثيرا فانه كان يعتمد القراة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غرّارة　　ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره　　والسيف يقتل كله من نفسه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابى الندى حسان بن نمير الكلبى المعروف بالعرقلة الدمشقى الشاعر المشهور وهو

ان كنتُ بالاسمر الزيتى مفتتنا　　فسل عن الابيض الفضى بلبالى
ان كان فى الرمح شبر قاتل ابدا　　ففى المهند شبر غير قتّال

ولما نظم شرف الدين بيتيه قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذى يقتل به هو من جنس السيف كان اتم فى المعنى فعمل بعض المتادبين ولا اعلم هل هو شرف الدين بنفسه ام غيره بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل مضربا　　وبمهجتى منها الحسان
والسمر ان قتلت فمن　　بيض يصاغ لها السنان

ومن اشعاره التى يتغنى بها

يا ليلة حتى الصباح سهرتُها　　قابات فيها بدرها باخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة　　عذب العتاب بها لمجتذبيه
احييتها وامتها عن حاسد　　ما همه الا الحديث يشيه

Digitized by Google

ومعانقى حلو الشمائل اهيف　جمعت ملاحة كل شىء فيه
يختال معتدلا فان عبث الصبا　بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان تهجم بى عليه صبابتى　ويردنى ورعى فاستحييه
علقتْ يدى بعذاره وبخده　هذا اقبله وذا اجنيه
لولا يخالط زفرتى انفاسه　كانت تنم بنا الى واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمّنا　غيظا ففرّق بيننا داعيه

وله ايضا

رعى الله ليلات تنقضت بقربكم　قصارا وحيّاها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسامر　من الناس الا قال قلبى اها

وهذان البيتان يوجدان فى اثناء قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجرى المقدم ذكره فى حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انها لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليجىء الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فواده فالتقى الضربة بعضده فجرحته جرحة متسعة فاحضر فى الحال المزتبن وخاطها ومرخها وقمطها باللفائف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه فى هذه الابيات وغالب ظنى ان ذلك كان فى سنة ثمانى عشرة وستماية واذكر القضية وانا يومئذ صغير والابيات

يا ايها الملك الذى سطواته　من فعلها يتعجب المرّيخ
ايات جودك محكم تنزيلها　لا ناسخ فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما بليت بمثلها　شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هى ليلة فيها ولدت وشاهدى　فيها ادّعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت فى نومى بيتين وهما

وبتنا جميعا وبات الغيور　يعض يديه علينا حنق
نودّ غراما لو انا نباع　سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن ابى الحسن بن عيسى بن على بن يعرب البوازيجى الشاعر فى سنة ثمان وعشرين وستماية وشرف الدين يومئذ وزير فسير له مثلوما على يد شخص كان فى خدمته يقال له الكمال بن السعار الموصلى صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار نقطع منها قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم فى العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل ذلك لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم فى معاملاتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك انفق الساعة

هذا حتى يجهز لك شيئا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به   فى الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله   حسنا فوافى العبد فهو هلال
ما غاله النقصان الا انه   بلغ الكمال كذلك الاجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل فى سنة ست وعشرين وستماية وشرف الدين مستوفى الديوان والاستيفاء فى تلك البلاد منزلة علية وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى سنة تسع وعشرين وستماية وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الكاف رحمه الله تعالى واخذ الامام المستنصر اربل فى منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد فى بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغنى ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل فى سابع وعشرين شوال سنة اربع وثلثين وستماية وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين فى جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها فى حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شىء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلثين وستماية ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده فى النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسماية بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الروساء الادباء وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفى الدين ابو الحسن على بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذى نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالى لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين فى تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت فى تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلى المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسماية باربل وتوفى بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وستماية ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

ابا البركات لو درت المنايا   بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلامَ رزءًا فقدُ شخص   عليه باعين الثقلين يبكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واخباره وماجرياته وتفاصيل احواله ومدحه فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن فى اخر الوقت فى ذلك

Digitized by Google

البلد مثله فى فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمى فلا حاجة الى اعادته

ابو بكر المبارك بن ابى طالب المبارك بن ابى الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوى الضرير الواسطى ولد ببلدة ونشا به وحفظ القران هناك وقرا القرآات واشتغل بالعلم وسمع بها من ابى سعيد نصر بن محمد بن سلم الاديب وابى الفرج العلاء بن على المعروف بابن السوادى الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالظفرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوى وصحب ابا البركات بن الانبارى المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسمع الحديث من ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وتفقه على مذهب ابى حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعى المذهب فانتقل الوجيه الى مذهب الشافعى وتولاه وفى ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد التكريتى

ومن مبلغ عنى الوجيه رسالة وان كان لا تجدى اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما اعوزتك الماكل
وما اخترت قول الشافعى تدينا ولكنما تهوى الذى منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر الى مالك فافطن لما انا قائل

وللوجيه المذكور تصنيف فى النحو واقرا القران الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شره نفس وتوسع فى القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فمنه

لست استقبح اقتضاك بالوعد وان كنت سيّد الكرماء
فاله السماء قد ضمن الرز ق عليه ويقتضى بالدعاء

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلثين وخمسماية بواسط وتوفى ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتى عشرة وستماية ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

ابو المعالى مجلّى بن جُمَيع بن نجا القرشى المخزومى الارسوفى الاصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيًا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد فى غيرة وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالى المذكور القضاء بمصر فى سنة سبع واربعين وخمسماية بتفويض من العادل ابى الحسن على بن السلار المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء فى اوائل سنة تسع واربعين وخمسماية قيل فى العشر الاخير من

Digitized by Google

شعبان من السنة وتوفى فى ذى القعدة سنة خمسين وخمسماية ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والارسوفى بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعده فاء هذه النسبة الى ارسوف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهى اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى، زيادة فتحت ارسوف على يد الملك الظاهر بيبرس سنة ثلث وستين وستماية والحمد لله

القاضى ابو على المحسن بن ابى القاسم على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابرهيم بن تميم التنوخى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وايراد شىء من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبى فى باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال فى حق ابى على المذكور، هلال ذلك القمر، وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله، والفرع المسند لاصله، والنائب عنه فى حياته، والقائم مقامه بعد وفاته، وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ   تخيرتُ الشبابَ على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا   بحضرة سيدى القاضى التنوخى

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر فى اوائل هذا الكتاب انه كان على العيار فى دار الضرب بسوق الاهواز فى سنة ست واربعين وثلثماية وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب نشوان المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابى العباس الاثرم وابى بكر الصولى والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوى وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث فى سنة ثلث وثلثين وثلثماية واول ما تقلد القضاء من قبل ابى السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما ولاهما فى سنة تسع واربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة فى نواح مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج يستسقى وكان فى السماء سحاب فلما دعا اصحت السماء فقال ابو على التنوخى

خرجنا لنستسقى بيمن دعائه   وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما   فما تم الا والغمام قد انقضا

ولابى الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوى الاندلسى المالقى فى هذا المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت   غربيةٌ قمن بها السحّ
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم   وبدا لاعينهم بها رشح

Digitized by Google

كشف السحاب اجابة لهم فكانهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب اليه

قل للمليحة فى الخمار المذهب افسدت نسك اخى التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته عجبًا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عين لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبى لا تذهب

وما الطف قوله اذهبى لا تذهب وقد اذكرتنى هذه الابيات فى الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهى ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمى وهو من مجيدى الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع فى المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لى بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين واشهرهما

قال للمليحة فى الخمار الاسود ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمى قد رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق بالمدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذى كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضى ابو على التنوخى المذكور الى بعض الرؤساء فى شهر رمضان

نلت فى ذا الصيام ما تشتهيه وكفاك الاله ما تتقيه
انت فى الناس مثل شهرك فى الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله اشياء فائقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثماية بالبصرة واما ولده ابو القاسم على بن المحسن التنوخى فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شىء وكان يصحب ابا العلاء المعرى واخذ عنه كثيرا وكان يروى الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور فى منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثماية بالبصرة وتوفى يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع واربعين واربعماية رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب ابى زكرياء التبريزى موانسة واتحاد بطريق ابى العلاء المعرى وذكره

Digitized by Google

الخطيب فى تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثانى المحرم ودفن يوم الاثنين فى داره بدرب التل وانه صلى على جنازته وان اول سماعه كان فى شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام فى حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان متحفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث وتقلد قضاء نواحٍ عدة منها المدائن واعمالها واذربيجان والبردان وقرميسين وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخى والمحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة وبعدها نون واليه كتب ابو العلاء المعرى قصيدته التى اولها ، هات الحديث عن الزوراء اوهيتا ،

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف المذكور وباقى النسب الى عدنان معروف لقى جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بنى هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدى نفسك فقال ما كنت احرم المومنين مطمعا لهم فىّ وكان الشافعى كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضى الله عنهم واثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعى مع جلالة قدره فى هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين وفيه ما لم يجتمع فى غيره حتى قال احمد بن حنبل رضى الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعى وقال ابو عبيد القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعى وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابى اى رجل كان الشافعى انى سمعتك تكثر من الدعاء له قال يا بنى كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف او عنهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعى واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعى ثم استقبلته يوما والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشى خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت ام الشافعى به راءت كان المشترى خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ثم وقع فى كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان وقال الشافعى قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لى احضر من يقرا لك فقلت انا قارى فقرات عليه الموطا

حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي رايت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه وقال احمد بن حنبل ما احد من بيده محبرة او ورق الا للشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا وفضائله اكثر من ان تعدد ومولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشا بها وقرا القران الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله تعالى

ان الذي رزق اليسار ولم يصب … حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع … والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى … عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى … ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني … بنجوم اقطار السماء معلقي

Digitized by Google

لكن من رزق الحجى حرم الغنى | ضدان مفترقان اى تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه | بوسُ اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه ايضا

ماذا يخبّر ضيف بيتك اهله | ان سئل كيف معادة ومعاجه
ايقول جاوزت الفرات ولم انل | ريّا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت فى درج العلى فتضايقت | عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتى بتملقى | والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندى يواقيت القريض ودره | وعلىّ اكليل الكلام وتاجه
تربى على روض الربى ازهاره | يرقى على نادى الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ | والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل | ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزرى | لكنت اليوم اشعر من لبيب

ومن المنسوب الى الشافعى

كلما ادّبنى الدهر ارانى نقص عقلى | واذاما ازددت علما زادنى علما بجهلى

ومن المنسوب اليه ايضا

رام نفعا فضر من غير قصد | ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعى رضى الله عنه تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحبّ فلا يحبّك من تحبّه

فتقول هى

يصدّ عنك بوجهه وتلجّ انت فلا تغبّه

واخبرنى احد المشايخ الافاضل انه عمل فى مناقب الشافعى ثلثة عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابى بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر اثار ابن ادريس بعده | دلائلها فى المشكلات لوامع
معالم تفنى الدهرَ وهى خوالد | وتنخفض الايام وهى فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف | موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستبطناتها | لها حكم التفريق فيه جوامع
لراى ابن ادريس بن عم محمد | ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع

اذا المقطعات المشكلات تشابهت سما منه نور فى دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ باثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله فى الناس تابع
وعول فى احكامه وقضائه على ما قضى فى الوحى والحق ناصع
ومنها تسربل بالتقوى وليدا وناشئا وخص بلب الكهل مذ هو يانع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعى امامه فمرتعه فى باحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر واثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعى فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون رثاه بعد ذلك فما فيه بعدٌ فقد راينا مثل هذا فى حق غيره مثل الحسين صلوات الله عليه وغيره

ابو القسم محمد بن على بن ابى طالب رضى الله عنه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبى اليمامة وصارت الى على رضى الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم واما كنيته بابى القسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلى سيولد لك بعدى غلام وقد نحلته اسمى وكنيتى ولا تحل لاحد من امتى بعده وممن سمى محمدا وتكنى ابا القسم محمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابى وقاص ومحمد ابن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن حاطب بن ابى بلتعة ومحمد ابن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله فى ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان اباه عليا صلوات الله عليه استطال درعًا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذى حده ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكلٌ وهو الرعدة لانه كان يحسده على قوته

وكان ابن الزبير ايضا شديد القوى ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد فى كتابه ان ملك الروم فى ايام معوية وجه اليه، ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض فتاذن لى فى ذلك، فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معوية لعمرو ابن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو ههنا رجلان كلهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله ابن الزبير قال معوية من هو اقرب الينا على كل حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدى معوية نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا لاموة فى ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادى نمته ثمود
وانى من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
وبد جميع الناس اصلى ومنصبى وجسم به اعلو الرجال مديد

ثم وجه معوية الى محمد ابن الحنفية فحضر فخبر بما دعى له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطنى يده حتى اقيمه وان شاء فليكن هو القائم وانا القاعد واختار الرومى الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومى عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف اول يوم فى حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له على رضى الله عنه هل عندك شك فى جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقى عينيه بيديه ومن كلامه، ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله فرجا، ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم وحصرهم واذاهم وقال لئن لم تبايعا احرقكما بالنار والشرح فى ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر وتوفى رحمه الله فى اول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلث وسبعين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان وكان والى المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية يعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات وكان كيسانى الاعتقاد

Digitized by Google

وسبط لا يذوق الموت حتى   يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيّب لا يُرى فيهم زمانا   برضوى عنده عسل وماء

وكان المختار بن عبيد الثقفى يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدى وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى على رضى الله عنه والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى فى شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم فى هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم فى اليسار وله اخبار مشهورة رضى الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابى هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن على والد السفاح والمنصور كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبرى فى تاريخه الكبير فى سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو فى عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق المدينة ومياسره طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر والله اعلم وذكر ابو اليقظان فى كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم وكان مؤخذا عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر ان يدخله والاخيذ فى اللغة الاسير والاخذة بضم الهمزة رقية كالسحر فكانه كان مسحورا

ابو جعفر محمد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين الملقب الباقر احد الائمة الاثنى عشر فى اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر فى العلم اى توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى   وخير من لبّى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضى الله عنه ثلث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ثلث عشرة ومائة وقيل فى الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع فى القبر الذى فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن على رضى الله عنهم فى القبة التى فيها قبر العباس رضى الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة فى ترجمة على بن عبد الله بن العباس

Digitized by Google

ابو جعفر محمد بن علی الرضی بن موسی الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الائمة الاثنی عشر ايضا قدم الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امراته ام الفضل بنت المامون فتوفى بها وحملت امراته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروى مسندا عن ابائه الى على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لى وهو يوصينى يا على ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا على عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا على اعذ باسم الله فان الله بارك لامتى فى بكورها وكان يقول من استفاد اخا فى الله فقد استفاد بيتا فى الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لى محمد بن مندة بن مهريزد هل لك ان ادخلك على محمد بن على الرضى فقلت نعم قال فادخلنى عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله وسلم ان فاطمة رضى الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال خاص بالحسن والحسين رضى الله عنهما وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائة وتوفى يوم الثلثاء لخمس خلون من ذى الحجة سنة عشرين ومايتين وقيل تسع عشرة ومايتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر رضى الله عنهم اجمعين فى مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

ابو القسم محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد المذكور قبله ثانى عشر الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذى تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدى وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره فى اخر الزمان من السرداب بسر من راى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين ولما توفى ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب فى دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك فى سنة خمس وستين ومايتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق فى تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومايتين وقيل فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومايتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اى ذلك كان رحمه الله تعالى

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشى الزهرى احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضوان

Digitized by Google

الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وروى عن عمرو بن دينار انه قال اى شئ عند الزهرى انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهرى مكة فقال عمرو احملونى اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا كيف رايت فقال والله ما رايت مثل هذا القرشى قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى الافاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهرى يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اى شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهرى لا ادرى فسال ابا الزناد فقال فى المحرم فقال هشام للزهرى يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المومنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس فى بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شئ من امور الدنيا فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب اشد علىّ من ثلث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروى انه قيل للزهرى هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعنى انه كان فى صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفى ليلة الثلثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلث وعشرين وقيل خمس ومائة وهو ابن اثنتين وقيل ثلث وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله اعلم ودفن فى ضيعته ادامى بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وياء مفتوحة ايضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير الف وهى خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام فى موضع هو اخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وذكر فى كتاب التمهيد انه مات فى بيته بنعف وهى قربة عند القرى المذكورة ومانت بها ايضا ام حزرة زوجة جرير فقال من ابيات

نعم القرين وكنت علق مضنّة　　وارِ بنعفِ بَلِيّةَ الاحجار

وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر عليه رضى الله عنه والزهرى بضم الزاء وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة

وانت الذى حببت شغبًا الى بدا الىّ واوطانى بلاد سواها
اذا ذرفت عيناى اعتلّ بالقذى وعزة لو يدرى الطبيب قذاها
وحلّت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان كلاها

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وكان محمد المذكور من اصحاب الراى وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلث وثلثين سنة ولى لبنى امية ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شان ابى شيئًا غير انى اعرف انه كانت له امراتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبى واخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن ابى ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطا فجعل يسالنى فانكر بعض من عنده وكلمه فى ذلك فقال هو اعلم منى وكانت بينه وبين ابى حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهى قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطا القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغى له ان يرجع بعد ان قام منه وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المراة قائمة وانما تضرب النساء قعودا كاسيين وفى ضربها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرى الم الضرب الاول وفى اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابى ليلى فسير الى والى الكوفة وقال هاهنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى احكامى ويفتى بخلاف حكمى ويشنع علىّ بالخطاء فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته انى صائمة وقد خرج بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الان الريق فقال لها سلى اخاك حمادا فان الامير منعنى من الفتيا وهذه الحكاية معدودة فى مناقب ابى حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة رب الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذه غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رحمه الله تعالى

Digitized by Google

ابو بكر محمد بن سيرين البصرى كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضى الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبى ميسان ويقال من سبى عين التمر وكان ابوه سيرين من جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد فى اربعين غلاما مجتبين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم فى الناس وكانت امه صفية مولاة ابى بكر الصديق رضى الله عنه طيبها ثلث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابى بن كعب يدعو وهم يؤمّنون وروى محمد المذكور عن ابى هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك رضى الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وايوب السختيانى وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور بالورع فى وقته وقدم بالمدائن على عبيدة السلمانى وقال صليت معه فلما قضى صلوته دعا بغداء فاتى بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا هو ولا احد ممن اكل معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصرى ثم تهاجرا فى اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبى يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعنى ابن سيرين لانه كان فى اذنه صمم وكانت له اليد الطولى فى تعبير الرويا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وتوفى تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشرة ومائة بالبصرة بعد الحسن البصرى بمائة يوم رضى الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امراة واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ما له ثلثمائة الف درهم وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعى يقول الحسن البصرى سيد سمح واذا حدث الاصم بشىء يعنى ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل قال ابن عوف لما مات انس بن مالك اوصى ان يصلى عليه ابن سيرين ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بنى اسد فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه فى قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله قلت وذكر عمر بن شبة فى كتاب اخبار البصرة ان الذى غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابى والى البصرة وكذلك ابو اليقظان وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهى بليدة باسفل ارض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابى ذئب واسمه هشام بن سعيد بن

Digitized by Google

عبد الله بن ابى قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشى العامرى المدنى احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك على ابى جعفر المنصور ساله من بقى بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المومنين ابن ابى ذئب وابن ابى سلمة وابن ابى سبرة وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات فى حبسه وتوفى ابو الحرث المذكور فى سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومابة بالكوفة رضى الله عنه ومولده فى المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهى سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب ولوى من همز قال هو تصغير لاى وهو الثور ومن لم يهمز قال هو تصغير لوى الرمل وفهر الحجر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى بالولاء الفقيه الحنفى اصله من قرية على باب دمشق فى وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا بالكوفة فطلب الحديث ولقى جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابى حنيفة سنين ثم تفقه على ابى يوسف صاحب ابى حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله فى مصنفاته المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابى حنيفة وكان من افصح الناس وكان اذا تكلم خيل الى سامعه ان القران نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعى رضى الله عنه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعى ما رايت احدا يسال عن مسئلة فيها نظر الا بينت الكراهة فى وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادى كتب الشافعى الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها وتاخرت عنه

قل لمن لم تر عينُ من راه مثله ... ومن كانّ من را ه قد راى مَنْ قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله ... لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورايت هذه الابيات فى ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصرى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى ابى بكر بن قاسم والذى ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وروى عن الشافعى انه قال ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن قال اتوا ابا حنيفة فى امراة ماتت وفى جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن وسمى ابن ابى حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازما

Digitized by Google

للرشيد حتى خرج الى الرى خرجته الاولى فخرج معه ومات برنبويه قرية من قرى الرى فى سنة تسع وثمانين وماية ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل احدى وثلثين وقيل اثنتين وثلثين ومائة وقال السمعانى مات محمد بن الحسن والكسائى فى يوم واحد بالرى رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيبانى وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة ورنبويه بفتح الراء وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة وكان على يخضب بالسواد ومحمد يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو على قال يزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفى سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل فى منتزه له ومعه قائف يحادثه ويسائله اذ اقبل على بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما راه عبد الملك مقبلا حرك شفتيه وهمس بهما وانتقع لونه وقطع حديثه قال الحجاج فوثبت نحو على لارده فاشار الىّ عبد الملك ان كف عنه وجاء على فسلم فاقعده الى جانبه وجعل يمس ثوبه واشار الى محمد ان اقعد وكلمه وسائله وكان على حلو المحادثة وحضر الطعام فاتى بالطشت فغسل يده وقال ادن الطشت من ابى محمد فقال انا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عن عينيه ثم التفت الى القائف فقال اتعرف هذا فقال لا ولكن اعرف من امرة واحدة قال وما هى قال ان كان الفتى الذى معه ابنه فانه يخرج من بطنه فراعنة يملكون الارض ولا يناويهم مناوٍ الا قتلوه قال فاربد عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وراه عندى انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضى الله عنه فلما توفى محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابى هاشم وقد سبق ذكره ايضا فى ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتوالاه فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له واوصى الى محمد بن على المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو فى ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة بالشام اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية بمدينة حران وتحقق ان مروان يقتله اوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة من

Digitized by Google

اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه اربع عشرة سنة فقد تقدم فى تاريخ ابيه انه ولد فى حياة على بن ابى طالب رضى الله عنه او فى ليلة قتل على الاختلاف فيه وكان قتل على فى رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يكون بينهما عشرون سنة وتوفى محمد فى سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وفيها ولد المهدى ابن ابى جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبرى فى تاريخه توفى محمد بن على مستهل ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلث وستين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة فى ترجمة ابيه على وقال الطبرى فى تاريخه فى سنة ثمان وتسعين للهجرة وقدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك ابن مروان فاكرمه وسار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن على بن عبد الله ابن العباس واعلمه ان الخلافة فى ولده عبد الله بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى ولم يذكر ابرهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابرهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابى الحسن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن الاحنف يزذبه وقال ابن ماكولا هو يزدزبه الجعفى بالولاء البخارى الحافظ الامام فى علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل فى طلب الحديث الى اكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فى علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب فى تاريخ بغداد ان البخارى لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخارى واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخارى لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول ما اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم

Digitized by Google

انتدب رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخارى لا اعرفه فساله عن الاخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخارى لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخارى انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثانى فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربرى انه قال ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستماية الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله وقال الفربرى سمع صحيح البخارى تسعون الف رجل فما بقى احد يروى عنه غيرى وروى عنه ابو عيسى الترمذى وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين وماية وقال ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتى عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفى ليلة السبت بعد صلوة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلوة الظهر سنة ست وخمسين ومايتين بخرتنك رحمه الله تعالى وذكر ابن يونس فى تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفى بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هاهنا وكان خالد بن احمد بن خالد الذهلى امير خراسان قد اخرجه من بخارا الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد الخليفة فمات فى حبسه وكان البخارى نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف فى اسم جده فقيل انه يزذبه بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا فى كتاب الاكمال هو يزدزبه بدال وزاء وباء معجمة بواحدة والله اعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته فى موضع اخر عوض يزذبه الاحنف ولعل يزذبه كان احنف الرجل والبخارى بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الف راء هذه النسبة الى بخارا وهى اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهى قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفى ونسبة البخارى الى سعيد بن جعفر الجعفى والى خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير

Digitized by Google

الكبير والتاريخ الشهير كان اماما فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى المعروف بابن طرارا على مذهبه وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة فى نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء فى جملة المجتهدين ورايت فى بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهى

اذا اعسرت لم يعلم شقيقى　　واستغنى فيستغنى صديقى
حيائى حافظ لى ماء وجهى　　ورفقى فى مطالبتى رفيقى
ولو انى سمحت ببذل وجهى　　لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومايتين بامل طبرستان وتوفى يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد فى داره فى السادس والعشرين من شوال سنة عشرة وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بمصر فى القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند راسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبرى والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس فى تاريخه المختص بالغرباء انه توفى ببغداد وابو بكر الخوارزمى الشاعر المشهور ابن اخته وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبرى

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصرى الفقيه الشافعى سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعى رضى الله عنه مصر صحبه وتفقه به وحمل فى المحنة الى بغداد الى القاضى احمد بن ابى دواد الايادى المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى يوم الاربعاء لليلة خلت من ذى القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومايتين وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الامام الشافعى وقال ابن قانع توفى سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائى فى سننه وقال المزنى كنا ناتى الشافعى نسمع منه فنجلس على باب داره وياتى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرا علينا الشافعى فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبه واتبعه الشافعى بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لى ولدا مثله وعلىّ الف دينار لا اجد لها قضاء وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعى فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابى وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره فى العبادلة فقالوا يا ابا محمد ان محمد ينقطع

Digitized by Google

الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابى يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر فى اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لى فى السر يا بنى الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت فى مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعى وما زال كلام والدى فى قلبى حتى خرجت الى العراق فكلمنى القاضى بحضرة جلسائه فى مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق واخباره كثيرة وذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذى احضره احمد بن طولون فى الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء منه والوضوء به فشرب منه وتوضا فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزنى وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى الفقيه الشافعى لم يكن للفقهاء الشافعية فى وقته اراس منه ولا اروع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصرى ويوسف بن عدى وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضى وعبد الباقى بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد فى الدنيا وقال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابى حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابى جعفر الترمذى فساله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول اكيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وكان من التقلل فى المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت فى سبعة عشر يوما خمس حبات او قال ثلث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندى غيرها فاشتريت بهما لفتا فكنت اكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوى انه كان يجرى عليه فى كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابى حنيفة فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابى حنيفة افاخذ به قال لا فقلت افاخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتى قلت فاخذ بقول الشافعى فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتى ورد على من خالفها قال فخرجت فى اثر هذه الرويا الى مصر وكتبت كتب الشافعى وقال الدارقطنى هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة مايتين وقيل سنة عشر ومايتين وتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومايتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط فى اخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعانى فى نسبة

الترمذى هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون والناس يختلفون فى كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذى كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذى يقوله المتنوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كلام السمعانى والله اعلم وسالت من راها هل هى فى ناحية خوارزم ام فى ناحية ما وراء النهر فقال بل هى فى حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنانى المعروف بابن الحدّاد الفقيه الشافعى المصرى صاحب كتاب الفروع فى المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق فى مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزى شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضى ابو الطيب الطبرى فى مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو على السنجى شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش فى كتابه الذى وضعه على المهذب وفى طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابرهيم المزنى وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد فى السنة التى توفى فيها المزنى وقال القضاعى فى كتاب الخطط انه ولد فى اليوم الذى مات فيه المزنى فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا ظن ظانّ ان هذا غلط وذلك الصواب ونسب اليه ايضا الابيات الذالية التى ذكرتها فى ترجمة ظافر الحداد الاسكندرى وقد سبق الكلام عليها فى تلك الترجمة وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعانى تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده فى الفتاوى والحوادث وكان يقال فى زمنه عجائب الدنيا ثلث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على بن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين وتوفى سنة خمس واربعين وثلثماية وقال السمعانى سنة اربع واربعين وحدث عن ابى عبد الرحمن النسائى وغيره وذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفى عند منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثماية بمنية حرب على باب مدينة مصر وقيل فى موضع القاهرة وكان متصرفا فى علوم كثيرة من علوم القران الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن فى زمانه مثله وكان محببا الى الخص والعام وحضر جنازته الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد والكافور وجماعة من اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويومان رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الف وكان احد اجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه

Digitized by Google

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفى الفقيه الشافعى البغدادى كان من جملة الفقهاء اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج واشتهر بالحذق فى النظر والقياس وعلم الاصول وله فى اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال فى كتابه الذى صنفه فى الاصول ان ابا بكر الصيرفى كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعى وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع فى علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفى يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى والصيرفى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكرها ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

ابو بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال الشاشى الفقيه الشافعى امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله فى وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره فى البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب فى اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعى فى بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبرى واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن مندة وابو عبد الرحمن السلمى وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذى ينقل عنه فى النهاية والبسيط وقد ذكره الغزالى فى الباب الثانى من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلى فى شرح مشكلات الوجيز والوسيط فى الباب الثانى من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ورايت فى شوال سنة خمس وستين وستماية فى خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب فى ست مجلدات وهى من حساب عشر مجلدات وكتب عليه بانه تصنيف ابى الحسن القاسم بن ابى بكر القفال الشاشى وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابورى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذى لسليم الرازى فانى رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب الذى لابن القفال قليل الوجود والذى لسليم موجود بايدى الناس وهذا التقريب هو الذى تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف فى وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء توفى فى سنة ست وثلثين وثلثماية وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابورى انه توفى بالشاش فى ذى الحجة سنة خمس وستين وثلثماية وقال كتبت عنه وكتب عنى ووافقه على هذا ابن السمعانى فى كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته فى سنة احدى

Digitized by Google

وتسعين ومايتين وقال السمعانى فى كتاب الذيل انه توفى سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى هكذا قاله فى كتاب الانساب ايضا فى ترجمة الشاشى والقول الاول قاله فى ترجمة القفال والشاشى نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهى مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزى وقد سبق ذكر ذلك فى العبادلة وهو متاخر عن هذا

ابو الحسن محمد بن على بن سهل بن مصلح الماسرجسى الفقيه الشافعى احد الائمة الشافعية بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزى وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على ابن ابى هريرة فى مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثماية ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضى ابو الطيب الطبرى وسمع من خاله المؤمل ابن الحسن بن عيسى الماسرجسى وسمع بمصر من اصحاب المزنى ويونس بن عبد الاعلى الصدفى وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء فى دار السنة فى رجب سنة احدى وثمانين وثلثماية وتوفى عشية الاربعاء ودفن فى عشية الخميس سادس جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وثلثماية وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق فى الطبقات سنة ثلث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسى بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابى على الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت ابى على المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابرهيم الاستراباذى وقيل الجرجانى المعروف بالختن الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا فى عصره وله وجوه حسنة فى المذهب وكان مقدما فى الاداب وعلم القران والقرات ومن العلماء المبرزين فى النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثماية فاقام بها الى اخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابى داود بن عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابى العباس ابن القاص وتوفى بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثماية وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذى والجرجانى والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة

Digitized by Google

من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابى بكر الاسمعيلى

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابرهيم بن بشر الحنفى العجلى المعروف بالصعلوكى الاصبهانى اصلا ومولدا النيسابورى دارا الفقيه الشافعى المفسر المتكلم الاديب النحوى الشاعر العروضى الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزى وتفقه عليه وتبحر فى العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعى الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعى اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثماية وجلس لماتم عمه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كل رئيس وقاضٍ ومفتٍ من الفريقين ولما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسالونه ان ينقل من خلفهم وراءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب ابن عباد يقول ابو سهل الصعلوكى لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابى بكر القفال والصعلوكى فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكى وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومايتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثماية وحضر مجلس ابى على الثقفى للتفقه سنة ثلث عشرة وتوفى فى اخر سنة تسع وستين بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن فى المسجد الذى كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابنه فى حرف السين والكلام على الصعلوكى

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى البغدادى الفقيه الشافعى من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفى فى المحرم سنة ثمان وثلثماية وهو غض الشباب رحمه الله تعالى وله فى المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الادب ومعانى القران وكان كوفى المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطاه وعمل فى ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ فى علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب العود والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب فى معانى القران نيف وعشرون جزء وكتاب الاشتقاق

وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولى وزعم انه سمع منه فى سنة تسعين ومايتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فقيل له ان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومى عطاياه فعمل فى المفضل ابياتا وهى

لو تلففت فى كساء الكسائى وتفريت فروة الفرّاء
وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد ابى الاسود شخصا يكنى بالسوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا من جملة الاغبياء

ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقهاء وقال صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثماية رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى الفاشانى الفقيه الشافعى كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه ابو بكر القفال المروزى ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطنى ومحمد بن احمد بن القسم المحاملى ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى قال الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزاز عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه يعني خطيّة وقال احمد بن محمد الحاتمى الفقيه سمعت ابا زيد المروزى يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وانا بمكة وكانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شىء فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد فى تلك البلاد فاذا قيل له فى ذلك يقول بى علة تمنعني من لبس المحشو يعنى به الفقر وكان لا يشتهى ان يطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا فى اخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان

Digitized by Google

لا يتمكن من المضغ وبطلت به حاسة الجماع فيقول مخاطبا للنعمة ، لا بارك الله فيك اقبلت حين لا ناب ولا نصاب ، وتوفى يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثماية بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزى والفاشانى فلا حاجة الى الاعادة

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودنى الفقيه الشافعى امام اصحاب الشافعى فى عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى فى تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف وقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم على تقصيره وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثماية ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودنى بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهى قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعانى والفقهاء يحرفونه ويقولون الاودى وسمعت بعض مشايخنا فى زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودنى بفتح الهمزة والله اعلم وله وجوه فى المذهب وذكره صاحب الوسيط فى مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهى محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن رستم الكلاباذى احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفى لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثماية ومولده سنة ستين واربعماية رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكره الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى تاريخ وفاة الكلاباذى وهو غلط فانه اخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله

ابو بكر محمد بن احمد بن على بن شاهويه الفارسى الفقيه الشافعى ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلادنا فارس فولى القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفى سنة اثنتين وستين وثلثماية بنيسابور رحمه الله تعالى وله فى المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم اعلم عمن اخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمى مركب فالشاه الملك واما ويه فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بنى مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغنى عن ضبطها

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابرهيم بن محمد بن مسلم القضاعى

Digitized by Google

الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدى وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا فى كتاب الاكمال وقال كان متفننا فى عدة علوم وتوفى بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذى القعدة سنة اربع وخمسين واربعماية وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر فى مصلى النجار وذكر السمعانى فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعماية وحج بتلك السنة ابو عبد الله القضاعى المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره فى ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر وانه كان يعلّم عن وزيره الاقطع الجرجرائى والقضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمر بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران ابن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادى النجار ويعرف بغندر توفى سنة ثمان وخمسين وثلثماية قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن مسعود بن احمد المسعودى الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابى بكر القفال المروزى وشرح مختصر المزنى واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالى فى كتاب الوسيط فى الايمان فى الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا يا كل بيضًا ثم انتهى الى رجل فقال والله لآكلنّ ما فى كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسى فلم يحضر الجواب فقال المسعودى تلميذه يتخذ منه الناطف ويا كل فيكون قد اكل ما فى كمه ولم يا كل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفى المسعودى سنة نيف وعشرين واربعماية بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

القاضى ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادى الهروى الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضى ابى منصور الازدى وبنيسابور على القاضى ابى عمر البسطامى وصار اماما متفننا دقيق النظر تنقل فى البلاد ولقى خلقا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادى الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعانى وله

Digitized by Google

كتاب لطيف فى طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروى صاحب كتاب الاشراف فى ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفى فى شوال سنة ثمان وخمسين واربعمايه وكانت ولادته فى سنة خمس وسبعين وثلثمايه رحمه الله تعالى والعبادى بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضرى المروزى الفقيه الشافعى امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسى وكان من اعيان تلامذة ابى بكر القفال الشاشى واقام بمرو ناشرا فقه الشافعى وكان يضرب به المثل فى قوة الحفظ وقلة النسيان وله فى المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروى عن الشافعى رضى الله عنه انه صحح دلالة الصبى على القبلة قال على ان معناه ان يدل على قبلة تشاهد فى الجامع فاما فى موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر ابو الفتوح العجلى فى اول كتاب النكاح من كتاب مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضرى سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبى النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابى على الشبوى تحته فقالت لم تتفكر وقد سمعت ابى يقول فى جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضرى وقال لو لم استفد من اتصالى باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلى قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة فى الصلوة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبى فما نعرف بينهما فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفى فى عشر الثمانين والثلثماية رحمه الله تعالى والخضرى بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد من الخضر وهى احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضرى بفتح الضاد كما فى النسبة الى نَمِرة نَمَرى وهو باب مطرد لا يخرج عنه شىء والشبوى بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة الى شبويه وهى اسم بعض اجداد الشيخ ابى على المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالى حجة الاسلام زين الدين الطوسى الفقيه الشافعى لم يكن للطائفة الشافعية فى اخر عصره مثله اشتغل فى مبدا امره بطوس على احمد الراذكانى ثم قدم نيسابور

واختلف الى دروس امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وجدّ فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم فى زمن استاذه وصنف فى ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفى فى التاريخ المذكور فى ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقى الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ فى الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة فى عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك فى جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعماية واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربعماية وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس فى زاوية الجامع فى الجانب الغربى منه وانتقل منها الى البيت المقدس واجتهد فى العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب فى البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك بلغه نعى يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة فى عدة فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والوجيز والخلاصة فى الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجملها وله فى اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه فى سادس المحرم سنة ثلث وخمسماية وله المنحول والمنتحل فى علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمظنون به على غير اهله والمقصد الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته فى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وهو قوله

حلّت عقارب صدغه فى خده   قمرا فجلّ بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها   فمن العجائب كيف حلت فيه

ورايت هذين البيتين فى موضع اخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهانى فى الخريدة هذين البيتين وهما

هبنى صبوت كما ترون بزعمكم   وحظيت منه بلثم خد ازهر

Digitized by Google

انی اعتزلت فلا تلوموا انه اضحی یقابلنی بوجه اشعری

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعماية وتوفى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسماية بالطابران رحمه الله تعالى ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردى الشاعر المشهور وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به من لا نظير له فى الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمى بعد وفاته بقول ابى تمام من جملة قصيدة مشهورة

عجبت لصبرى بعده وهو ميت وكنت امرءا ابكى دما وهو غائب

على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بظاهر الطابران وهى قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسى والغزالى فى ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور فى حرف الهمزة والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وراء مهملة وبعد الالف الثانية نون وهى احدى بلدتى طوس كما تقدم فى ترجمة احمد ايضا

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشى الاصل الفارقى المولد المعروف بالمستظهرى الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعى كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابى عبد الله محمد ابن بيان الكازرونى وعلى القاضى ابى منصور الطوسى صاحب ابى محمد الجوينى الى ان عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب الشامل فى الفقه على مصنفه ابى نصر بن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابى اسحق وتكلم فى مسئلة بين يدى امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وتعين فى الفقه بالعراق بعد استاذه ابى اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء فى المذهب ذكر فيه مذهب الشافعى ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيئا وسماه المستظهرى لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا فى الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة اربع وخمسماية الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازى وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولى صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالى وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لى بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التى جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد

خلتِ الديار فسُدْتُ غير مسوّد ومن العناء تفردى بالسودد

Digitized by Google

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة وكانت ولادته فى المحرم سنة تسع وعشرين واربعماية بميافارقين وتوفى يوم السبت خامس عشرين شهر شوال سنة سبع وخمسماية ببغداد ودفن فى مقبرة باب شيراز مع شيخه ابى اسحق فى قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمه الله تعالى

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغيانى الفقيه الشافعى قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وبرع فى الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابى الحسن على بن احمد الواحدى صاحب التفاسير وروى عنه فى تفسير قوله تعالى انى لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل ان تاتى يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا وهى من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلَىْ نعمانَ بالله خلّيا نسيمَ الصبا يخلص الىّ نسيمُها
فان الصبا ريح اذاما تنسمت على نفسِ مهموم تجلّت همومها

وكانت ولادته فى سنة اربع وخمسين واربعماية وتوفى ليلة الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسماية بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغيانى كنت اشك فيها هل هى له ام لابى الفتح سهل بن على الارغيانى المقدم ذكره فانى بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت فى ترجمة ابى الفتح انها له ثم تحققت بعد ذلك انها لابى نصر المذكور وقد تقدم الكلام على نسبته الارغيانى فى ترجمة ابى الفتح المذكور

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابى منصور النيسابورى الملقب محيى الدين الفقيه الشافعى استاذ المتاخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابى حامد الغزالى وابى المظفر احمد بن محمد الخوافى المقدم ذكره وبرع فى الفقه وصنف فيه وفى الخلاف وانتهت اليه رياسة الفقهاء بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق فى الخلاف وصنف كتاب المحيط فى شرح الوسيط والانتصاف فى مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ فى التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة فى المدرسة النظامية

Digitized by Google

ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابى حامد احمد بن على بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام ابى نصر عبد الرحيم بن ابى القسم عبد الكريم القشيرى فى سنة ست وتسعين واربعماية وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشده

رفاتُ الدين والاسلام يحيى بمحيى الدين مولانا ابن يحيى
كانّ الله رب العرش يلقى عليه حين يلقى الدرس وحيا

ورايت فى بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت فى ترجمة الشيخ شهاب الدين ابى الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسى الفقيه الشافعى نزيل مصر قال وانشدنى الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابورى لنفسه

وقالوا يصير الشَعر فى الماء حية اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما ثوى صدغاه فى ماء وجهه وقد لسعا قلبى تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعماية بطريثيث وتوفى شهيدا فى شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسماية قتلته الاغز لما استولوا على نيسابور فى وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقى كما تقدم ذكره فى ترجمته اخذته ودست فى فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه ان ذلك كان فى سنة ثلث وخمسين والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن على بن ابى القسم البيهقى قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر قد طار فى اقصى الممالك صيته
تالله قل لى يا ظلوم ولا تخف من كان محيى الدين كيف تميته

وتوفى شهاب الدين الطوسى المذكور فى العشرين من ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسماية بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسماية وكان مدرسا بمدرسة منازل العز ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة وبعدها ثاء مثلثة وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروى الفقيه الشافعى احد الائمة المشار اليهم بالتقدم فى الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد ابن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه وصنف فى الخلاف تعليقة جيدة وهى مشهورة وله جدل مليح مشهور سماه المقترح فى المصطلح واكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقى الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصرى المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا التقى المقترح ودخل البروى بغداد سنة سبع وستين وخمسماية وصادف قبولا وافرا من

Digitized by Google

العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشى وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته فى تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد فى اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات المتنبى وهى اوائل قصيدته

بكيتُ يا ربعُ حتى كدت ابكيكا　　وجُدتُ بى وبدمعى فى مَغانيكا
فعم صباحا لقد هيجتَ لى شجنا　　واردُدْ تحيتنا انا محيّوكا
باىّ حكم زمان صرتَ متخذا　　ريمَ الفلا بدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس عشر ذى القعدة سنة سبع عشرة وخمسماية بطوس وتوفى يوم الخميس بين الصلوتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضى بامر الله ودفن فى ذلك النهار فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان ابا منصور البروى المذكور قدم دمشق فى سنة خمس وستين وخمسماية ونزل فى رباط السميساطى وقرى عليه شىء من اماليه والبروى بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو لا اعلم هذه النسبة الى اى شىء هى ولا ذكرها السمعانى وغالب ظنى انها من نواحى طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقا بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعى البغدادى تفقه على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى المعروف بالمستظهرى المقدم ذكره وبرع فى العلم وكان يجلس فى مسجده الذى بالرحبة شرقى بغداد لايخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتى ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب فى اصول الفقه وسمع الحديث من ابى عبد الله الحسين بن ابى طلحة النِعالى وابى عبد الله الحسين البسرى وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل عنه انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفى سنة اثنتين وخمسين وخمسماية ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن

Digitized by Google

المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر وذوبيت فمن ذلك ابيات فى بعض الوعاظ وهى

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى نزغات ذاك الاحمق النمتام
شيخ يبهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على اقوام
واذا راى الكرسىّ تاه بانفه اى ان هذا موضعى ومقامى
ويدق صدرا ما انطوى الا على غل يواريه بكفّ عظام
ويقول ايش اقول من حصر به لا لازدحام عبارة وكلام

وله ذوبيت هذا ولهى وكم كتمت الولها صونًا لوداد من هوى النفس لها
يا اخر محنتى وبا اولها ابيات غرامى فيك مَنْ اوّلها

وله ايضا ساروا واقام فى فوادى الكمد لم يلق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى ونار وجد تقد ما لى جلد ضعفت ما لى جلد

وله ايضا ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا لم يبق غداة بينهم لى رمق
قلب قلق وادمع تستبق اوهى جلدى من الفراق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمايه وتوفى سنة اثنتين اوثلث وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو المعالى محمد بن ابى الحسن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن الوليد بن القسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه القرشى الملقب محيى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى الفقيه الشافعى كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرها وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسماية يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضى الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية انشده القاضى محيى الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلث بقين من رجب سنة ثلث وثمانين وخمسماية وقيل لمحيى الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان فى قوله تعالى ، الم غلبت

الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ، ولما وقفت انا على هذا البيت
وهذه الحكاية لم ازل انطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل
مكتوبا فى الحاشية بخط غير الاصل ولا ادرى هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له
حسابا طويلا وطريقا فى استخراج ذلك حتى حرره من قوله بضع سنين ولما ملك السلطان صلاح
الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها الى القاضى محيى الدين المذكور فاستناب بها زين
الدين بنا ابا الفضل بن البانياسى ولما فتح القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من
العلماء الذين كانوا فى خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعًا فى ان يكون هو الذى
يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضى محيى الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته
وذلك فى اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى
اخرها ثم قال ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ، ثم قرا اول سورة الانعام ،
الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ، ثم قرا من سورة سبحان ، وقل
الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ، الاية ثم قرا اول الكهف ، الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ،
الايات الثلث ثم قرا من النمل ، قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى ، الاية ثم قرا من
سورة سبا ، الحمد لله الذى له ما فى السموات ، الاية ثم قرا من سورة فاطر ، الحمد لله فاطر السموات
والارض ، الايات وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع فى الخطبة فقال ،
الحمد لله معز الاسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الامور بامره ، ومديم النعم بشكره ،
ومستدرج الكفار بمكره ، الذى قدر الايام دولا بعدله ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله ، وافاء على عباده
من ظله ، واظهر دينه على الدين كله ، القاهر فوق عباده فلا يمانع ، والظاهر على خليقته فلا ينازع ،
والآمر بما يشاء فلا يراجع ، والحاكم بما يريد فما يدافع ، احمده على اظفاره واظهاره ، واعزازه
لاوليائه ونصره لانصاره ، وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره ، حمد من استشعر الحمد
باطن سره وظاهر جهاره ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد ، الذى لم يلد
ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد ، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه ، وارضى به ربه ، واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رافع الشك ، ومدحض الشرك ، وداحق الافك ، الذى اسرى به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى ، وعرج به منه الى السموات العلى ، الى سدرة المنتهى ، عندها جنة
الماوى ، ما زاغ البصر وما طغى ، صلى الله عليه وعلى خليفته ابى بكر الصديق السابق الى الايمان ،
وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان ، وعلى امير
المومنين عثمان بن عفان ، ذى النورين جامع القران ، وعلى امير المومنين على بن ابى طالب
مزلزل الشرك ومكسر الاوثان ، وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ، ايها الناس ابشروا برضوان

Digitized by Google

الله الذى هو الغاية القصوى ، والدرجة العليا ، لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة ، من الامة الضالة ، وردها الى مقرها من الاسلام ، بعد ابتذالها فى ايدى المشركين قريبا من ماية عام ، وتطهير هذا البيت الذى اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه ، واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ، ورفع قواعده بالتوحيد ، فانه بنى عليه ، وشيد بنيانه بالتمجيد ، فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه ، فهو موطن ابيكم ابرهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام ، وقبلتكم التى كنتم تصلّون اليها فى ابتداء الاسلام ، وهو مقر الانبياء ، ومقصد الاوليا ، ومدفن الرسل ومهبط الوحى ، ومنزل به ينزل الامر والنهى ، وهو فى ارض المحشر ، وصعيد المنشر ، وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه المبين ، وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين ، وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه برسالته ، وشرفه بنبوته ، ولم يزحزحه عن رتبة عبودته ، فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ، لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ، الى اخر الايات من المائدة ، وهو اول القبلتين ، وثانى المسجدين ، وثالث الحرمين ، لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليها ، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليها ، فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده ، واصطفاه من سكان بلاده ، لما خصكم بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجار ، ولا يباريكم فى شرفها مبار ، فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم من المعجزات النبوية ، والوقعات البدرية ، والعزمات الصدّيقية ، والفتوحات العمرية ، والجيوش العثمانية ، والفتكات العلوية ، جددتم للاسلام ايام القادسية ، والملاحم اليرموكية ، والمنازلات الخيبرية ، والهجمات الخالدية ، فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزاء ، وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الاعداء ، وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء ، واثابكم الجنة فهى دار السعداء ، فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها ، وقوموا لله تعالى بواجب شكرها ، فله المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة ، وترشيحكم لهذه الخدمة ، فهذا هو الفتح الذى فتحت له ابواب السماء ، وتبلجت بانواره وجوه الظلماء ، وابتهج به الملائكة المقربون ، وقر به عينا الانبياء المرسلون ، فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذى يفتح على يديه البيت المقدس فى اخر الزمان ، والجند الذى يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان ، فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكون التهانى لاهل الخضراء ، اكثر من التهانى لاهل الغبراء ، اليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه ، ونص عليه فى محكم خطابه ، فقال تعالى ، سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى اليس هو البيت الذى عظمته الملل ، واثنت عليه الرسل ، وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عزوجل اليس هو البيت الذى امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب ، وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب ، اليس هو البيت الذى امر الله عزوجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان ، وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم فى التيه عقوبة للعصيان ، فاحمدوا الله الذى امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ، ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين ، وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى ، واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى ، فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده ، وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده ، وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ، ونشر التقديس والتمجيد ، وما اطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث ، والاعتقاد الفاجر الخبيث ، فالان تستغفر لكم املاك السموات ، وتصلى عليكم الصلوات والبركات ، فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم , واحرسوا هذه النعمة عندكم ، بتقوى الله التى من تمسك بها سلم ، ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم ، واحذروا من اتباع الهوى ، ومواقعة الردى ، ورجوع القهقرى ، والنكول عن العدى ، وخذوا فى انتهاز الفرصة ، وازالة ما بقى من الغصة ، وجاهدوا فى الله حق جهاده ، وبيعوا عباد الله انفسكم فى رضاه اذ جعلكم من خير عباده ، واياكم ان يستزلكم الشيطان ، وان يتداخلكم الطغيان ، فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد ، وخيولكم الجياد ، وبجلادكم فى مواطن الجلاد ، لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل ، والمنح الجزيل ، وخصكم بنصره المبين ، واعلق ايديكم بحبله المتين ، ان تقترفوا كثيرا من مناهيه ، وان تاتوا عظيما من معاصيه ، فتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو افضل عباداتكم ، واشرف عاداتكم ، انصروا الله ينصركم ، احفظوا الله يحفظكم ، اذكروا الله يذكركم ، اشكروا الله يزدكم ويشكركم ، جدوا فى حسم الداء ، وقلع شافة الاعداء ، وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التى اغضبت الله ورسوله , واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله ، فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية ، والملة المحمدية ، الله اكبر فتح الله ونصر ، غلب الله وقهر ، اذل الله من كفر ، واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها ، وفريسة فناجزوها ، وغنيمة فحوزوها ، ومهمة فاخرجوا لها هممكم وبرزوها ، وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها ، فالامور باواخرها ، والمكاسب بذخائرها ، فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول وهو مثلكم او يزيدون ، فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم عشرون ، وقد قال الله تعالى ان يكون منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكون منكمماية يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ، اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره ، والازدجار بزواجره ، وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ،

Digitized by Google

ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ، ان اشرف مقال يقال فى مقام ، وانفذ سهام تمرق عن قسىّ الكلام ، وامضى قول تحل به الافهام ، كلام الواحد الفرد العزيز العلّام ، قال الله تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ، وقرا اول الحشر ثم قال ، امركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه ، وانهاكم واياى عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه ، واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ، ثم دعا للامام الناصر ، خليفة العصر ، ثم قال ، اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك ، الشاكر لنعمتك ، المعترف بموهبتك ، سيفك القاطع ، وشهابك اللامع ، والمحامى عن دينك ، المدافع والذابّ عن حرمك ، المانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان ، وقامع عبدة الصلبان ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، مطهر البيت المقدس ابى المظفر يوسف بن ايوب محيى دولة امير المومنين ، اللهم عم بدولته البسيطة ، واجعل ملائكتك براياته محيطة ، واحسن عن الدين الحنفى جزاه ، واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاه ، اللهم ابق للاسلام مهجته ، ووق للايمان حوزته ، وانشر فى المشارق والمغارب دعوته ، اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون ، وابتلى المومنون ، فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها ، وملكه صياصى الكفر ونواصيها ، فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ، ولا جماعة الا فرقها ، ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها ، بمن سبقها ، اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه ، وانفذ فى المشارق والمغارب اوامره ونهيه ، اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها ، وارجاء المملكة واكنافها ، اللهم ذلل به معاطس الكفار ، وارغم به انوف الفجار ، وانشر ذوائب ملكه على الامصار ، وابثث سرايا جنوده فى سبل الاقطار ، اللهم اثبت الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين ، واحفظه فى بنيه وبنى ابيه الملوك الميامين ، واشدد عضده ببقائهم ، واقض باعزاز اوليائه واوليائهم ، اللهم كما اجريت على يده فى الاسلام ، هذه الحسنة التى تبقى على الايام ، وتتخلد على مر الشهور والاعوام ، فارزقه الملك الابدى الذى لا ينفد فى دار المتقين ، واجب دعاءه فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ، ثم دعا بما جرت به العادة وكانت ولادته سنة خمسين وخمسماية بدمشق وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان والده ابو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى عن القضاء فاعفى فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد فى صفر سنة ثلث وستين وخمسماية فاقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفى يوم الخميس

Digitized by Google

الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسماية وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضى الله عنهم اجمعين واما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمى وكان عبدا صالحا وله تفسير القران الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفى سنة ست وثلثين وخمسماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسى الفقيه الشافعى كان اماما فى عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالى والمستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعو به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا فى الفتيا وتوفى ببغداد فى شعبان سنة اربع وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى والسلماسى بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية هذه النسبة الى سلماس وهى مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطارى الطوسى الاصل المعروف بحفدة الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعى النيسابورى كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو على ابى بكر محمد بن منصور السمعانى والد الحافظ المشهور وانتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضى حسين بن مسعود الفراء المعروف بالبغوى صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفى ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم فى فتنة الاغز وكانت فتنة الاغز سنة ثمان واربعين وخمسماية كما ذكرته فى ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعى فى العلماء　　مثل الشمس فى نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير　　ايقاس الضياء بالظلماء

وانشد يوما على الكرسى من جملة ابيات

Digitized by Google

تحية صوب المزن يقراها الرعد   على منزل كانت تحل به هند
نأت فاعرناها القلوب صبابة   وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه فى الوعظ من احسن المجالس وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين وخمسماية بمدينة تبريز وقيل انه توفى فى رجب سنة ثلث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمى بهذا الاسم مع كثرة كشفى عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاء وهى من اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله الخبوشانى الملقب نجم الدين الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته فى ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره فى ترجمة العاضد عبد الله العبيدى صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد فى علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى فلما عمرها فوض تدريسها اليه وعمرها فى سنة اثنتين وسبعين وخمسماية وفى هذه السنة بنى البيمارستان فى القصر بالقاهرة ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة عشرة وخمسماية باستوى خبوشان وتوفى يوم الاربعاء ثانى عشر ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسماية بالمدرسة المذكورة ودفن فى قبة تحت رجلى الامام الشافعى وبينهما شباك رحمهما الله تعالى والخبوشانى بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهى بليدة بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها او ضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابى محمد عبد الله بن ابى احمد القاسم الشهرزورى الملقب كمال الدين الفقيه الشافعى وقد سبق ذكر ابيه وجده فى موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهنى وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابى البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلى وتولى القضاء بالموصل وبنا بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد فى الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكى الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على

Digitized by Google

قلعة جعبر كما ذكرناه فى ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا فى العسكر هو واخوه تاج الدين ابوطاهر يحيى والد القاضى ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا فى صحبته ولما تولى سيف الدين غازى ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضى كمال الدين بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما فى سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا على الحسن بن بهاء الدين ابى الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضى الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفى سير رسولا وشفع فى كمال الدين واخيه واخرجا من الاعتقال وقعدا فى بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازى فى التاريخ المذكور فى ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكى وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا فى ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزياه عن اخيه وهنياه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان فى الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود صاحب الشام فى سنة خمسين وخمسماية واقام بدمشق مدة ثم عزل زكى الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين فى شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسماية واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم فى بلاد الشام الاسلامية فى ذلك الوقت واستناب ولده القاضى محيى الدين فى الحكم بمدينة حلب ولم يكن شىء من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك فى ايام نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان فى ايام المقتفى وسيره المقتفى رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم فى الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن فى بنيه مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة روساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدنى له اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد　　والفجر وهم فى ضمير المشرق
وركبت فى الاهوال كل عظيمة　　شوقا اليك لعلنا ان نلتقى

وقيل انه كتب الى ولده محيى الدين وهو بحلب وذكر فى الخريدة انهما له

عندى كتائب اشواق اجهزها　　الى جنابك الا انها كتب

Digitized by Google

ولى احاديث من نفسى اسر بها   اذا ذكرتك الا انها كذب

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى الخريدة فى ترجمة القاضى كمال الدين المذكور انشدنى لنفسه هذين البيتين فى ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وتذكرت قول ابى يعلى بن الهبارية الشريف فى معنى الصبح واطاله

كم ليلة بت مطويا على حرق   اشكو الى النجم حتى كاد يشكونى
والصبح قد مطل الشرق العيون به   كانه حاجة فى كف مسكين

ثم قال لو قال تقضى لمسكين لكان احسن واجاد وقيل انه لما ضعف وكبر وقلت حركته كان ينشد فى كل وقت

يا رب لا تحيينى الى زمن   اكون فيه كلا على احد
خذ بيدى قبل ان اقول لمن   القاه عند القيام خذ بيدى

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لا ثم وجدتهما من جملة ابيات لابى الحسن محمد بن على ابن الحسن بن ابى الصقر الواسطى وسياتى ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعماية بالموصل وتوفى يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسماية بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفى ثمانين سنة واشهر ورثاه ولده محيى الدين محمد واوصى بولاية ابن اخيه ابى الفضائل القسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن عصرون المقدم ذكره فسال الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين

ابو حامد محمد بن القاضى كمال الدين الشهرزورى المذكور قبله الملقب محيى الدين وقد تقدم من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى الاعادة وكان القاضى محيى الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابى منصور بن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولى قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا فى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسماية وبه عزل ابن ابى جرادة المعروف بابن العديم وبعد وفاة والده انتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضى حلب فى كتاب ملجاء الحكام عند التباس الاحكام انه كان فى خدمة القاضى محيى

Digitized by Google

الدين عند توجهه الى بغداد فى احدى الرسائل وناهيك بمن يكون فى خدمته مثل هذا الرجل وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان محيى الدين المذكور جوادا سريا قيل انه انعم فى بعض رسائله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج ويقال انه فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريها على دينارين فما دونه بل كان يوفيها عنه ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسته ضخمة وكان من النجباء عريقا فى النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له فى الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدنى له بعض الاصحاب فى وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامه   وقادمتا نسر وجوجؤ ضيغم
حبتها افاعى الرمل بطنا وانعمت   عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورايت له فى بعض المجاميع هذين البيتين وهما فى نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا   لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط هذا الشيب عنه   وينثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسماية تقريبا وقال العماد الكاتب فى الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله اعلم وزاد فى كتاب السيل فى شعبان وتوفى سحرة يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسماية وقيل ثالث عشرين هكذا ذكره العماد فى السيل والاول ذكره ابن الدبيثى وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى هكذا رايته فى بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثى فى تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم ثم تحققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثى وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لكمال الدين ابن اخر يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين فى سنة تسع وستين وخمسماية ومدحه ابن التعاويذى بقصيدة يقول فيها

وقالوا رسول اعجزتنا صفاته   فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الرازى المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة فى فنون عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة فى مجلد ومنها فى علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان

Digitized by Google

والبرهان فى الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية فى المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل النجارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفى اصول الفقه المحصول والمعالم وفى الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سيناء وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفى الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل فى النحو للزمخشرى وشرح الوجيز فى الفقه للغزالى وشرح سقط الزند للمعرى وله مختصر فى الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة وله طريقة فى الخلاف وله فى الطب شرح الكليات للقانون وصنف فى علم الفراسة وله مصنف فى مناقب الشافعى وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه فى البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له فى الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربى والعجمى وكان يلحقه الوجد فى حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسئلونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمنانى واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الرى واشتغل على المجد الجيلى وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلى الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين فى علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر فى العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له فى خوارزم فعاد الى الرى وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فى جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ فى اكرامه والانعام وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظى عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شىء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعى العالمين ضلال
وارواحنا فى وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقال

وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الاتى ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقى الدروس فى مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم يقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين فى الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا فى كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف
من نباء الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجاء للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقائها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها والموت يلمع من جناحى خاطف
قرم لواه القوتُ حتى ظلّه بازائه تجرى بقلب راجف

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطى سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين فى كتابه الذى سماه تحصيل الحق انه اشتغل فى علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابى القسم سليمان بن ناصر الانصارى وهو على امام الحرمين ابى المعالى وهو على الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى وهو على الشيخ ابى الحسين الباهلى وهو على شيخ السنة ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى وهو على ابى على الجبائى اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله فى المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى وهو على القاضى حسين المروزى وهو على القفال المروزى وهو على ابى زيد المروزى وهو على ابى اسحق المروزى وهو على ابى العباس بن سريج وهو على ابى القاسم الانماطى وهو على ابى ابرهيم المزنى وهو على الامام الشافعى رضى الله عنه وكانت ولادة فخر الدين فى خامس عشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلث واربعين وخمسماية بالرى وتوفى يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستماية بمدينة هراة

ودفن اخر النهار فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورايت له وصية املاها فى مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهى قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعى كان امام وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسى وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقى وسمع بها الحديث من ابى عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهنى لما قدمها ومن ابى حامد محمد بن ابى الربيع الغرناطى وعاد الى الموصل ودرس بها فى عدة مدارس وصنف كتبا فى المذهب منها كتاب المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالى وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة فى الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة فى الجامع المجاهدى مع التدريس فى المدرسة النورية والعزية والزينبية والنفيسية والعلائية وتقدم فى دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر فى ديوان الخلافة واستدل فى مسئلة شرى الكافر العبد المسلم وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسماية وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسماية ثم انفصل عنه بابى الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى الملقب ضياء الدين المذكور فى ترجمة عمه كمال الدين فى صفر سنة ثلث وتسعين وولى ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه فى الفتاوى ويشاوره فى الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابى حنيفة الى مذهب الشافعى ولم يوجد فى بيت اتابك مع كثرتهم شافعى سواه ولما توفى نور الدين فى سنة سبع وستماية كما تقدم توجه الى بغداد فى الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتى ذكره فى ترجمة جده مسعود ان شاء الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر

Digitized by Google

مما كانت عند ابيه وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة فى تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلثين وخمسماية فى بيت صغير منها ولما وصل الى اربل فى بعض رسائله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علىّ تمائمى   واول ارض مس جلدى ترابها

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستماية بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عماد الدين فى المنام بعد موته فقلت له ما مت فقال بلى ولكنى محترم وقد ذكره ابن الدبيثى فى كتاب الذيل وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وسياتى ذكر اخيه كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل وحفيده تاج الدين ابو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضى الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابى حامد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالى اختصارا حسنا سماه التعجيز فى اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول فى اصول الفقه واختصر طريقة زكى الدين الطاووسى فى الخلاف ومولده بالموصل فى سنة ثمان وتسعين وخمسماية ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها فى شهر رمضان سنة سبعين وستماية وتوفى بها فى سنة احدى وسبعين وستماية وكانت وفاته فى جمادى الاولى تقديرا رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابى الفضل السهلى الجاجرمى الفقيه الشافعى الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متفننا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف فى الفقه كتاب الكفاية وهو فى غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل التى تقع فى الفتاوى وهو فى مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو فى مجلدين وله طريقة مشهورة فى الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفى بكرة نهار الجمعة حادى عشرين رجب سنة ثلث عشرة وستماية بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمى بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهى بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورايت خطه على كتاب شرح فيه الاحاديث المسطورة فى المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وستماية

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدى الفقيه الحنفى المذهب السمرقندى الملقب

ركن الدين كان اماما فى فن الخلاف خصوصا الجست وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضى الدين النيسابورى وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضى الدين اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا فى هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن وهم ركن الدين الطاووسى وقد سبق ذكره والعميدى المذكور وركن الدين امام زادا وقد شذ عنى من هو الرابع وصنف العميدى فى هذا الفن طريقة وهى مشهورة بايدى الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحه جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضى شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعى الخويى قاضى دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضى اوحد الدين الدونى قاضى منبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المراغى وغيرهم وصنف كتاب النفائس ايضا واختصره شمس الدين الخويى المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف اشياء مستملحة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود ابن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخارى الناجرى الحنفى المعروف بالحصيرى صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستماية رحمه الله تعالى وتوفى شمس الدين الخويى المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده فى شوال سنة ثلث وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وتوفى اوحد الدين بحلب عقيب اخذ التتر لقلعة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد فى عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستماية ومولد اوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسماية رحمهم الله تعالى والعميدى بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعانى ونظام الدين الحصيرى قتلته التتر بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك فى سنة ست عشرة وستماية رحمه الله تعالى وكان والده من اعيان العلماء واجتمعت به عدة دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ومولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسماية فى رجب وتوفى ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلثين وستماية بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابى يعرف بالناجرى وانما ببخارا محلة يعمل فيها الحصر وكنا نحن بها رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو بكر محمد بن داود بن على بن خلف الاصبهانى المعروف بالظاهرى كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه فى ترجمته ولما توفى ابوه فى التاريخ

المذكور فى ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور فى حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فساله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف فى عنفوان شبابه كتابه الذى سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج فى مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا فى الايلاء فقال ابن سريج انت بقولك ، من كثرت لحظاته دامت حسراته ، ابصر منك بالكلام فى الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فانى اقول

انزه فى روض المحاسن مقلتى   وامنع نفسى ان تنال محرّما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه   يصب على الصخر الاصم تهدّما
وينطق طرفى عن مترجم خاطرى   فلولا اختلاسى رده لتكلّما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم   فما ان ارى حبا صحيحا مسلّما

فقال ابن سريج وبما تفتخر علىّ ولو شئت ايضا لقلت

ومساهر بالغنج فى لحظاته   قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنّا بحسن حديثه وعتابه   واكرر اللحظات فى وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده   ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدى عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس ابن سريج يلزمنى فى ذلك ما يلزمك فى قولك ، انزه فى روض المحاسن مقلتى ، وامنع نفسى ان تنال محرما ، فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت فى بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرء ضيف يسر بقربه   وما لى سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمى القلوب باسهم   اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلى كيف صبرك بعدنا   فقلت وهل صبر فاسال عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابى الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة فاخذها وتاملها طويلا وظن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها فنظرنا فاذا الرجل على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر المشهور واذا فى الرقعة

يابن داود يا فقيه العراق   افتنا فى قواتل الاحداق
هل عليهن فى الجروح قصاص   ام مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

Digitized by Google

كيف يفتيكم قتيل صريع   بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا   عند ابن داود ن قتيل الفراق

وكان عالما فى الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابرهيم الضرير وغير ذلك وتوفى يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومايتين وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفى يوم وفاته توفى يوسف بن يعقوب القاضى رحمهما الله تعالى ويحكى انه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيأ فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسى واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشى الفهرى الاندلسى الطرطوشى الفقيه المالكى الزاهد المعروف بابن ابى رندقة صحب ابا الوليد الباجى المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرائض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابى محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى الشرق سنة ست وسبعين واربعماية وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى المعروف بالمستظهرى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره وعلى ابى احمد الجرجانى وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا   طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا   انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا   صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره فى حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وانشد

يا ذا الذى طاعته قربة   وحقه مفترض واجب
ان الذى شرفت من اجله   يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصرانى فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمع له فاكله ثلثة ايام فلما كان عند صلوة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما

Digitized by Google

كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المامون بن البطائحى فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن فى بابه وله من التصانيف سراج الملوك وغيره وله طريقة فى الخلاف ورايت اشعارا منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى الترجمة التى جمعها للطرطوشى

اذا كنت فى حاجة مرسلا وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابة به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له درهم

وقد سبق فى ترجمة ابى الحسين احمد بن فارس اللغوى بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وقال الطرطوشى المذكور كنت ليلة نائما فى بيت المقدس فبينا انا فى جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا لعجيب ثكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنتَ صادقا لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشى المذكور سنة احدى وخمسين واربعماية تقريبا وتوفى ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسماية وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن فى مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلى الباب الاخضر رحمه الله تعالى والطرطوشى بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدهما واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهى مدينة فى اخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهى فى شرق الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهى لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على وعلة فى ترجمة الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد السلفى

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين فى الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب المقالات فى مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوى الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكى انه لقى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته مَنْ قراه

يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت فى موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا فى قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ولابى الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابى الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكى جماعة من ارباب الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشىء وكان ابو الهذيل المذكور فى جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه فى الاجسام ومشرعه فى الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متفنن الاوهام لا يصفوله مرجو ولا يسلم له مدعو تسرع اليه النوائب وهو جرعه من نقيع الموت ونقعه من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون فى الطبع وطلاوة توجد فى الشمائل وصاحبه جواد لا يصغى الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت فى بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت فى وصفه خفى عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابى الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومماية وتوفى سنة خمس وثلثين ومايتين بسر من راى وقال الخطيب البغدادى توفى سنة ست وعشرين وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه توفى سنة سبع وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف فى اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شىء من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المعروف بالجبائى احد ائمة المعتزلة كان اماما فى علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابى يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره وله فى مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعرى شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا على الجبائى عن ثلثة اخوة احدهم كان مومنا برا تقيا والثانى كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائى اما الزاهد ففى الدرجات واما الكافر ففى الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعرى ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائى لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك

الطاعات فقال الاشعرى فان قال ذلك الصغير التقصير ليس منى فانك ما ابقيتنى ولا اقدرتنى على الطاعة فقال الجبائى يقول البارى جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعرى فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالى فلم راعيت مصلحته دونى فانقطع الجبائى وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص اخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشىء من الاغراض ثم وجدت فى تفسير القران العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازى فى سورة الانعام ان الاشعرى لما فارق مجلس الاستاذ الجبائى وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما عند الجبائى مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعرى الى ذلك المجلس وجلس فى بعض النواحى مختفيا عن الجبائى وقال لبعض من حضره من النساء انا اعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم علمها سوالا بعد سوال فلما انقطع الجبائى فى الاخير وراى الاشعرى فعلم ان المسئلة منه لا من العجوز ورايت فى كتاب المسالك والممالك لابن حوقل فى فصل خوزستان ان جبى مدينة ورستاق عريض مشتبك العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرهما ومنها ابو على الجبائى الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين فى عصره وكانت ولادة الجبائى فى سنة خمس وثلثين ومايتين وتوفى فى شعبان سنة ثلث وثلثماية رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابى هاشم عبد السلام والكلام على الجبائى فى ترجمته فى حرف العين

القاضى ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم المعروف بالباقلانى البصرى المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى ومويدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة فى علم الكلام وغيره وكان فى علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل فى المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابى سعيد الهارونى مناظرة فاكثر القاضى ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد فى الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علىّ انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهارونى اشهدوا علىّ انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفى القاضى ابو بكر المذكور اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلث واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشى رجال به　　وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف

Digitized by Google

وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا   وانظر الى درة الاسلام فى الصدف

وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه فى داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن فى مقبرة باب حرب والباقلانى بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهى نظير قولهم فى النسبة الى صنعاء صنعانى والى بهراء بهرانى وقد انكر الحريرى فى كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلى قال فى النسبة باقلى ومن مد قال فى النسب اليه باقلاوى وباقلائى ولا يقاس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعانى ما انكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب

ابو الحسين محمد بن على الطيب البصرى المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليه فى هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة فى اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازى كتاب المحصول وله تصفح الادلة فى مجلدين وغرر الادلة فى مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب فى الامامة وغير ذلك فى اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفى بها يوم الثلثاء خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى ودفن فى مقبرة الشونيزى وصلى عليه القاضى ابو عبد الله الصيمرى ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع فى الدين كان فى كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعانى

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولى الاديب النحوى الواعظ الاصبهانى اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الرى فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودارا واحيى الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته فى اصول الفقه والدين ومعانى القران قريبا من ماية مصنف دعى الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه، شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام، وكان شديد الرد على اصحاب ابى عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم فى الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعماية

Digitized by Google

رحمه الله تعالى وقال ابو القسم القشيرى فى الرسالة سمعت ابا على الدقاق يقول دخلت على ابى بكر بن فورك عائدا فلما رآنى دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يعافيك ويشفيك فقال لى ترانى اخاف من الموت وانما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من اهل العلم وهى تلتبس بالحيرة التى بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة عظيمة فى اوائل الهند من جهة خراسان

ابو الفتح محمد بن ابى القاسم عبد الكريم بن ابى بكر احمد الشهرستانى المتكلم على مذهب الاشعرى كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافى المقدم ذكره وعلى ابى نصر القشيرى وغيرهما وبرع فى الفقه وقرا الكلام على ابى القسم الانصارى وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام فى علم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشرة وخمسماية واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من على بن احمد المدينى بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعانى وذكره فى كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعماية بشهرستان هذا وجدته بخطى فى مسوداتى وما ادرى من اين نقلته وقال ابن السمعانى فى كتاب الذيل سالته عن مولده فقال فى سنة تسع وسبعين واربعماية وتوفى بها ايضا فى اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسماية وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر فى اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها وسيرت طرفى بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذين البيتين وقال غيره هما لابى بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الاندلسى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم فى اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهى المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله ابن طاهر امير خراسان فى خلافة المامون الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس كما ذكره ابن البناء البشارى الثالثة مدينة جى باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان

Digitized by Google

اليوم نحو ميل بها اسواق وهى على نهر زرندروذ وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهى مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفى بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستانى المذكور يروى بالاسناد المتصل الى النظام البلخى العالم المشهور واسمه ابرهيم بن سيار انه كان يقول لوكان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضا اقل توهجا من حمله ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروى للدريدى ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودّعته حين لا تودّعه روحى ولكنها تسير معهْ
ثم افترقنا وفى القلوب لنا ضيق مكان وفى الدموع سعه

وكان يروى الدريدى ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة فى الحب متلفة شقيه
الحب فيه بلية وبليتى فوق البليّه

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتاب الذيل ثم قال فى اخر الترجمة وصل الىّ نعيه وانا ببخارا رحمه الله تعالى

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن جبار وقيل سيار بن كونان المطلبى بالولاء المدينى صاحب المغازى والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء واما فى المغازى والسير فلا يجهل امامته قال ابن شهاب الزهرى من اراد المغازى فعليه بابن اسحق وذكره البخارى فى تاريخه وروى عن الشافعى رضى الله عنه انه قال من اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن اسحق وقال سفين بن عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق فى حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المومنين يعنى فى الحديث ويحكى عن الزهرى انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم عن الغلام الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعنى ابن اسحق وذكر الساجى ان اصحاب الزهرى كانوا يلجؤون الى محمد ابن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهرى ثقة منهم بحفظه وحكى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخارى عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج الا حديثا واحدا فى الرجم من اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث

Digitized by Google

مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجّال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يعنى والله اعلم ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازى فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى امراة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امراتى وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت فى تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى انس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفى محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين وماية وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلث وخمسين وقيل اربع واربعين والله اعلم والاول اصح رحمه الله تعالى ودفن فى مقبرة باب الخيزران بالجانب الشرقى وهى منسوبة الى الخيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادى وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها وهذه المقبرة اقدم المقابر التى بالجانب الشرقى ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم فى هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده والمطلبى نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر فى ترجمة ابى العتاهية

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وشاركه فى بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفى لثلث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومايتين بترمذ وقال السمعانى توفى بقرية بوغ فى سنة خمس وسبعين ومايتين وذكره فى كتاب الانساب فى نسبة البوغى رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهى قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذى والاختلاف فى كسر التاء وضمها وفتحها فى ترجمة ابى جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعى

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعى بالولاء القزوينى الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن فى الحديث كان اماما فى الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة

Digitized by Google

والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والرى لكتب الحديث وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه فى الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومايتين وتوفى يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وماجة بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفى الاخر هاء ساكنة والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهى اسم لعدة قبائل لا ادرى الى ايها ينسب المذكور والقزوينى بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهى من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

ابوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبى الطهمانى المعروف بالحاكم النيسابورى الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث فى عصره والمولف فيه الكتب التى لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرا على ابى على بن ابى هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفى رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف فى علومه ما يبلغ الفا وخمسماية جزء منها الصحيحان والعلل والامالى وفوائد الشيوخ وامالى العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعى وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثماية وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطنى فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور فى سنة تسع وخمسين وثلثماية فى ايام الدولة السامانية ووزارة ابى النصر محمد بن عبد الجبار العتبى وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه فى الرسائل الى ملوك بنى بويه وكانت ولادته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثماية بنيسابور وتوفى بها يوم الثلثاء ثالث صفر سنة خمس واربعماية وقال الخليلى فى كتاب الارشاد توفى سنة ثلث واربعماية وسمع الحديث فى سنة ثلثين واملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطنى وسمع منه ابو بكر القفال الشاشى وانظارهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيع بفتح

Digitized by Google

الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

ابو عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدى الحميدى الاندلسى الميورقى الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابى محمد على بن حزم الظاهرى المقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابى عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وعن غيرهما من الائمة ورحل الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعماية فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة فى قراءة الحديث وذكره الامير ابو نصر على بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدى وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله فى عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ولابى عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس فى مجلد واحد ذكر فى خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول ثلثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطنى وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابى نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع فى ذلك كتابا فقال لى الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدى المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيا ... سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا ... لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت ولادته قبل العشرين واربعماية وتوفى ليلة الثلثاء سابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية ببغداد وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الميورقى انه توفى فى صفر سنة احدى وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى المختصر الذى اختصره ابو الحسن على بن الاثير الجزرى المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لانى توهمت

الغلط فى نسختى ولم اقدر على مراجعة الاصل الذى لابن السمعانى الذى هذا المختصر منه لانه لا يوجد فى هذه البلاد وبقى فى نفسى شىء من التفاوت بين التاريخين فانه كبير ثم انى كشفت كتاب الذيل للسمعانى فوجدت فيه ان الحميدى المذكور توفى ليلة الثلثاء السابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية ودفن من الغد فى مقبرة باب ابرز بالقرب من قبة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى جامع القصر ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة احدى وتسعين واربعماية الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافى رحمه الله تعالى فلما وقفت فى الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير فى المختصر اما لان النسخة التى اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع اخر او لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ فى بعض الاوقات والله اعلم اى ذلك كان والحميدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور واخبرنى بعض ارباب التاريخ انه راى فى بعض التواريخ ان نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدى النسب وعبد الرحمن قرشى زهرى فكيف يجتمعان ويصل بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الازدى وميورقة بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهى جزيرة فى البحر الغربى قريبة من بر الاندلس

ابو عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى الفقيه المالكى المحدث احد الاعلام المشار اليهم فى حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنا القاضى عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله فى الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول فى برهان الاصول وكان فاضلا متفننا وتوفى فى الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وخمسماية وقيل توفى يوم الاثنين ثانى الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة رحمه الله تعالى والمازرى بفتح الميم وبعدها الف ثم زاء مفتوحة وقد كسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهى بليدة بجزيرة صقلية

ابو موسى محمد بن ابى بكر عمر بن ابى عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابى عيسى الاصبهانى المدينى الحافظ المشهور كان امام عصره فى الحفظ والمعرفة وله فى الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث فى مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروى واستدرك عليه وهو كتاب

Digitized by Google

نافع وله كتاب الزيادات فى جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما اقصر فيه ورحل عن اصبهان فى طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته فى ذى القعدة سنة احدى وخمسماية وتوفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسماية وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى والمدينى بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المدينى وقال اكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنى

ابو الفضل محمد بن طاهر بن على بن احمد المقدسى المعروف بابن القيسرانى كان احد الرحالين فى طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله فى ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهى صحيح البخارى ومسلم وابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة واطراف الغرائب تصنيف الدارقطنى وكتاب الانساب فى جزء لطيف وهو الذى ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهانى المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متقنا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته فى السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعماية ببيت المقدس واول سمعه سنة ستين واربعماية ودخل بغداد سنة سبع وستين واربعماية ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفى عند قدومه من الحج اخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسماية ببغداد ودفن فى المقبرة العتيقة بالجانب الغربى وقيل توفى يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه فى صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوبى بالرى وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخى وابو الحسن مكى بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من ابى القسم على بن احمد بن ريان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان

مولده بالرى فى سنة احدى وثمانين واربعماية وتوفى يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسماية بهمذان رحمه الله تعالى والقيسرانى بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسرية وهى بليدة بالشام على ساحل البحر وهى الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدى الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين انما ام الحافظ ابى عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بنى عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهانى فى كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكره الحازمى فى كتاب العجالة لكنه لم يرفع فى نسبها وتوفى الحافظ ابو عبد الله المذكور فى سنة احدى وثلثماية رحمه الله تعالى ومندة بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفى الاخر هاء ساكنة ايضا وسياتى ذكر حفيده يحيى ابن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى راوية صحيح البخارى عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته فى سنة احدى وثلثين ومايتين وتوفى فى ثالث شوال سنة عشرين وثلثماية رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفى اخرها راء ثانية وهى بلدة على طرف جيحون مما يلى بخارا وهو اخر من روى الجامع الصحيح عن البخارى

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابى العباس الصاعدى الفراوى النيسابورى الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابى المعالى الجوينى الفقيه الشافعى صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشا بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التى توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية واقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى المقدم ذكره وصحيح البخارى من سعيد بن ابى سعيد وسمع

Digitized by Google

من الشيخ ابى اسحق الشيرازى والحافظ ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى وابى القسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب الحافظ البيهقى مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال فى حقه الفراوى الف راوى وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعين واربعماية بنيسابور وسمع الحديث سنة سبع واربعين وتوفى ضحوة يوم الخميس الحادى وقيل الثانى والعشرين من شوال سنة ثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى والفراوى بضم الفاء وفتح الراء وبعدها الف ثم واوهذه النسبة الى فراوة وهى بليدة مما يلى خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر فى خلافة المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجرى الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا وهى مشهورة به وكان صالحا عابدا وروى عن ابى مسلم الكجى وابى شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوانى والمفضل بن محمد الجندى وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست وصنف فى الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلثين وثلثماية ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفى بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهانى صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره واخبرنى بعض العلماء انه لما دخل الى مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقنى الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ثم مات بها فى المحرم سنة ستين وثلثماية قال الخطيب قرات ذلك على بلاطة قبره بمكة ورايت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام ابو بكر الاجرى نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها اجر واستوطن بمكة حرسها الله تعالى وتوفى بها اول يوم من محرم سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى والاجرى بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة الى الاجر ولا اعلم لاى معنى نسب اليه

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر البغدادى الحافظ الاديب المعروف بالسلامى كان حافظ بغداد فى وقته وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابى زكرياء التبريزى وخطه فى غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزى واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية

Digitized by Google

وتوفى ليلة الثلثاء ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسماية ببغداد واخرج من الغد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى الحربية وصلى عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب ابى منصور بن الانبارى الواعظ رحمه الله تعالى والسلامى بفتح السين المهملة واللام الف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعانى كذا كان يكتب لنفسه السلامى يعنى الحافظ المذكور

ابو بكر محمد بن ابى عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمذانى الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القران الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزى وسمع بها من ابى منصور شهردار بن شيرويه الديلمى وابى زرعة طاهر بن محمد المقدسى وابى العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابى الحسين عبد الحق وابى نصر عبد الرحيم ابنى عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابى الفتح عبيد الله ابن عبد الله بن شاتيل وغيرهم ثم عنى بنفسه فارتحل فى طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفى غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ فى الحديث وكتاب الفيصل فى مشتبه النسبة وكتاب العجالة فى النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه فى الاماكن والبلدان المشتبهة فى الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعى وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقى ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك فى ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسماية بمدينة بغداد ودفن فى المقبرة الشونيزية الى جانب سمنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضى الله عنه بعد ان صلى عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربى فصلى عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته فى سنة ثمان اوتسع واربعين وخمسماية بطريق همذان وحمل اليها ونشا بها رحمه الله تعالى والحازمى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاء مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربى المعافرى الاندلسى الاشبيلى الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء

الاندلس واخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وخمسماية فاخبرنى انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماية وانه دخل الشام ولقى بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوسى وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج فى موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشى وابا حامد الغزالى وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقى بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما فى المعارف كلها متكلما فى انواعها نافذا فى جميعها حريصا على ادابها ونشرها ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله اداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له فى الظالمين صورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعماية وتوفى بالعدوة ودفن بمدينة فاس فى شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت فى جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجيانى وتوفى والده بمصر منصرفا عن المشرق فى السفرة التى كان ولده المذكور فى صحبته وذلك فى المحرم سنة ثلث وتسعين واربعماية ومولده سنة خمس وثلثين واربعماية وكان من اهل الاداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافرى والاشبيلى واما معنى عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى الشى لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمر فى الامور القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شى وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى اخرها ياء مشددة

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرى المعروف بالنقاش الموصلى الاصل البغدادى المولد والمنشا كان عالما بالقران والتفسير وصنف فى التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الاشارة فى غريب القران والموضح فى القران ومعانيه وضد العقل والمناسك وفهم

المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب فى القران وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير فى اسماء القراء وقراءتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفى حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب فى الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال البرقانى كل حديث النقاش مناكير وليس فى تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومايتين وتوفى يوم الثلثاء ودفن يوم الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى ويقال توفى سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثماية والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور فى مبدا امره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرى البغدادى كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة وحمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقرات من الشواذ وكان يقرا بها فى المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا على محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القران ويقرا بخلاف ما انزل فاستحضره فى اول شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وثلثماية واعتقله فى داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضى ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد المقرى وجماعة من اهل القران واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ فى الخطاب للوزير والقاضى وابى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا فى طلب العلم كما سافر واستصبى القاضى ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو على بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده وان يشتت شمله فكان الامر كذلك كما سياتى فى خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التى قيل انه يقرا بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قرا به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقراه وانه لا يقرا الا بمصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وبالقراءة المتعارفة التى يقرا بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه فى لخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر ، سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقراه وهو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابى

Digitized by Google

لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدانك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لوكانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولائك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به، وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته، يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسى بذلك، وكتب بخطه، فمتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير المومنين فى حل من دمى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلث وعشرين وثلثماية فى مجلس الوزير ابى على محمد ابن على بن مقلة ادام الله توفيقه، وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا على فى امره وساله فى اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وساله ان ينفذه فى الليل سرا الى المدائن ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المدائن وتوفى يوم الاثنين لثلث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثماية ببغداد وقيل انه توفى فى محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفى ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثماية ودفن فى تربة له بسوق العطر وكان مولده سنة خمس واربعين ومايتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة

ابو العباس محمد بن صبح المذكور مولى بنى عجل المعروف بابن السماك القاص الكوفى الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقى جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو كوفى قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وساله فقال له هل قدر امير المومنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الزامى جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم انى ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم انى فكرت فى النار

وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشريا امير المومنين فانك من اهل الجنة فقال هرون ومن اين لك هذا فقال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الروساء يشفع اليه فى رجل فقال له انى اتيتك فى حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لى عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيها عنه وتكلم يوما وجاريته تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامى قالت هو حسن لولا انك تردده فقال اردده كى يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة وتوفى سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده

ابو طالب محمد بن على بن عطية الحارثى الواعظ المكى صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا فى العبادة ويتكلم فى الجامع وله مصنفات فى التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقى جماعة من المشايخ فى الحديث وعلم الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابى الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط فى كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسى فى كتاب الانساب ان ابا طالب المكى المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فى مجلس الوعظ خلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب فى التوحيد وتوفى لست خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثمانين وثلثماية ببغداد ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقى وهو مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارثى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحارث ومنها الحارثة ولا ادرى الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكى نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادى المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره فى الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادرك

Digitized by Google

جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلى وانظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسى فى مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطائف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصى نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريرى صاحب المقامات فى المقامة الحادية والعشرين وهى الرازية بقوله فى اوائلها ، رايت بها ذات بكرة ، زمرة اثر زمرة ، وهم منتشرون انتشار الجراد ، ومستنون استنان الجياد ، ومتواصفون واعظا يقصدونه ، ويحلون ابن سمعون دونه ، ولم يات بعده فى الوعظ بمثله وتوفى فى ذى الحجة سنة سبع وثمانين وثلثماية وقيل بل توفى يوم الجمعة منتصف ذى القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن فى داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ست وعشرين واربعماية ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو فى الاصل اسم الاسد وبه سمى الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زائدة

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشى الهاشمى العبد الزاهد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ورايت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نمى عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعته الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربى وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه اوشاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات فى السادس من ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسماية وصلى عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء فى بر الاندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى الكوفى صاحب اللغة وهو من موالى بنى هاشم فانه من موالى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

Digitized by Google

وكان ابو زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالى بنى شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها يقال لم يكن فى الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبى صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابى معوية الضرير والمفضل الضبى والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدى القضاء والكسائى واخذ عنه ابرهيم الحربى وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطا كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا فى الكلام الغريب وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعى لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز فى كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطى من يجعل هذه فى موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده   ثلاث خلال كلها لى غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملى عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابى وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسال ويقرا عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد فى علم الشعر اغزر منه وراى فى مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا   وقد يلتقى الشتى فياتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهى

نزلنا على قيسية يمنية   لها نسب فى الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا   لاية ارض ام من الرجلان
فقلت لها اما رفيقى فقومه   تميم واما اسرتى فيمانى
رفيقان شتى الف الدهر بيننا   وقد يلتقى الشتى فياتلفان

ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابى محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دارهم   وبورك فى مرد هناك وشيب
وانى واياهم على بعد دارهم   لخمر بماء فى الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معانى الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بنى فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن

Digitized by Google

الاعرابى يقول ولدت فى الليلة التى مات فيها الامام ابو حنيفة وذلك فى رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفى لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبرى فى تاريخه توفى يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلثين ومايتين بسر من راى وقيل سنة ثلثين ومايتين والاول اصح وصلى عليه القاضى احمد بن ابى دواد الايادى المقدم ذكره والاعرابى بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستانى المعروف بالعزيزى فى كتابه الذى فسر فيه غريب القران الكريم يقال رجل اعجم واعجمى ايضا اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابى اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدوريا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهى مدينة من اقصى بلاد الشرق واظنها من اقليم الصين اوقريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

ابو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبى وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب الكلبى بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدون بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام بن الكلبى فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحارث فقط والباقى صحيح الكوفى صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما فى هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرد يتمرغ فى الحر وهو الفرزدق الشاعر فغمزنى ضرار وقال سله ممن انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبنى فانى من بنى تميم فابتدات انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سمانى به ابواى ولا ساعة من النهار فقلت والله انى لاعرف اليوم الذى سماك ابوك فيه الفرزدق فقال واى يوم فقلت بعثك فى حاجة فخرجت تمشى وعليك مستقة فقال والله كانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال اتروى شيئا من شعرى فقلت لا ولكن اروى لجرير مائة قصيدة فقال تروى لابن المراغة ولا تروى لى والله لاهجون كلبا سنة اوتروى لى كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرا عليه النقائض خوفا منه وما لى فى شىء منها حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة

وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق وفيها لغة اخرى بفتح التاء وروى عن عمر رضى الله عنه انه كان يصلى وعليه مستقة وروى عن انس بن مالك ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندوس فلبسها فكانى انظر الى يديه قد بدان ثم بعث بها الى جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشى وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان ابن الكلبى المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذى كان يقول ان على بن ابى طالب رضى الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثورى ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يُعْرَف وشهد الكلبى المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع على بن ابى طالب رضى الله عنه وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء النخعى .

فمن مبلغ عنى عبيدا باننى علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغى العلم عنه فانه مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الراس منه بصارم فاثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وتوفى محمد بن الكلبى المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسياتى ذكر ولده ابى المنذر هشام النسابة فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى والكلبى بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهى قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير والمستقة لفظة فارسية معربة

ابو على محمد بن المستنير بن احمد النحوى اللغوى البصرى مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وقطرب بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معانى القران وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافى وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل فى النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمزة وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين فى تشابه القران وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث فى اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسى المقدم ذكره وكتابه

كبير ورايت مثلثا اخر لشخص اخر تبريزى وما هو الخطيب ابو زكرياء الاتى ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلم اولاد ابى دلف العجلى المقدم ذكره وروى له ابن المنجم فى كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معى فالذكر منك معى   يراك قلبى اذا ما غبت عن بصرى
والعين تبصر من تهوى وتفقده   وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولا اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفى سنة ست ومايتين رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله ابن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النصر بن الاسد بن الغوث وقال ابن الكلبى عوف بن اسلم هو ثمالة والاسد هو الازد الثمالى الازدى البصرى المعروف بالمبرد النحوى نزل بغداد وكان اماما فى النحو واللغة وله التواليف النافعة فى الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعارضين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابى الازهر

ايا طالب العلم لا تجهلنّ   وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى   فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة   بهذين فى الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع فى المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلى وكان صديقهما قال قلت لابى عبد الله الدينورى ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا فى محفل حكم

Digitized by Google

للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالى حسن النوادر فمما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللواتى لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده فقال ان رايت اصلحك الله ان تثبت اسمى مع القواعد فقال له المتولى القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففى العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فقال وتثبت ولدى فى الايتام فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته فى العميان وولده فى الايتام وطلب بعض الاكابر معلما من المبرد فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وانا اتمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبى شفيعا عندهم ان يخبرونى

ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المامون وقد اهدى اليه ثوب وشى فى يوم نوروز « قد اهديت الى امير المومنين ثوب وشى يصف نفسه والسلام » وكنت رايت المبرد المذكور فى المنام وجرى لى معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك انى كنت بالاسكندرية فى شهور سنة ست وثلثين وستماية واقمت بها خمسة اشهر وكان عندى كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرايت فى العقد فى فصل ترجمه بقوله « مما غلط فيه على الشعراء » وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهى صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوى فى كتاب الروضة ورد على الحسن بن هانى يعنى ابا نواس فى قوله

وما لبكر بن وائل عصم الا بحمّقائها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسى ولا يقال فى الرجل حمقاء وانما اراد دغة العجلية وعجل فى بكر وبها يضرب المثل فى الحمق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال احمق وابو نواس انما اراد دغة وهى امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابى نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفى على هذه الفائدة رايت فى المنام كانى بمدينة حلب فى مدرسة القاضى بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالى بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر فى الموضع الذى جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرايت فى اخريات الموضع شخصا واقفا يصلى فقال لى بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا فى هذا الزمان اطالع فى كتابك الكامل فقال لى رايت كتابى الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه

Digitized by Google

وصعد بى الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ورفعه الى ففتحته وتركته فى حجرى ثم قلت له قد اخذوا عليك فيه فقال اى شى. اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط فى البيت الفلانى وانشدته اياه فقال نعم غلط فى هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط فى تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقى ساهيا ينظر الى وهو فى صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامى وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشرومايتين وقيل سنة سبع ومايتين وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة وقيل ذى القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومايتين ببغداد ودفن فى مقابر باب الكوفة فى دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف ابن يعقوب القاضى رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفى ثعلب ابو بكر الحسن بن على المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان ابن الجواليقى كثيرا ما ينشدها وهى

ذهب المبرد وانقضت ايامه ... وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الاداب اصبح نصفه ... خربا وباقى بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر انفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكاس ما ... شرب المبرد عن قريب يشرب
وارى لكم ان تكتبوا انفاسه ... ان كانت الانفاس مما يكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن على اللغوى البصرى النمرى لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدى وكان بينهما تنافس وهى

مضى الازدى والنمرى يمضى ... وبعض الكلّ مقرون ببعض
اخى والمجتنى ثمرات ودى ... وان لم يجزنى قرضى وفرضى
وكانت بيننا ابدا هنات ... توفر عرضه منها وعرضى
وما هانت رجال الازد عندى ... وان لم تدن ارضهم بارضى

والثمالى بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد فى كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا ففنى فيها اكثرهم فقال الناس ما بقى منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفى المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجا قبيلته بسببه وذكر ابو على القالى فى كتاب الامالى انها لعبد الصمد بن المعذل

سالنا عن ثمالة كل حى ... فقال القائلون وما ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم   فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لى المبرد خلِ عنى   فقومى معشر فيهم نذاله

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهى ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

يا من تلبّس اثوابا يتيه بها   تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل اخلاق الحمير ولا   نقش البراذع اخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء فى سبب تلقيبه بذلك فالذى ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب انه قال سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابى حاتم السجستانى فجاء رسول الوالى يطلبنى فقال لى ابو حاتم ادخل فى هذا يعنى غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى راسه ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندى فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع فى الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادى على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذى لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازنى وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب ابى الودعات يزيد بن ثروان القيسى وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل فى الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسى لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى شيبة بن الوليد العبسى عم دقاقة من جملة ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك   انما عيش من ترى بالجدود
رب ذى اربة مقلّ من الما   ل وذى عنجهية مجدود
عش بجد وكن هبنّقة القيسى او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدى هذه الابيات انه تناظر هو والكسائى فى مجلس المهدى وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائى وتحامل على اليزيدى فهجاه فى عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها واما دغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة فاسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهى التى يضرب بها المثل فى الحمق

Digitized by Google

فيقال احمق من دغة وذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال فى نسب بنى العنبر فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعويجا امهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل . يقال بل هى دغة بنت مغنج بن اياد فجعل مارية غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامراة ايفتح الجعر فاه فقالت الامراة نعم ويسب اباه فسارت مثلا والاصل فى الجعر انه روث كل ذى مخلب من السباع وقد يستعمل فى غيرها بطريق التجوز ودغة لجهلها لما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسالت عنه فهذا سبب نسبتها الى الحمق وكانت متزوجة فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بنى الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامى بن جرو بن واسع ابن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زند بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان الازدى اللغوى البصرى امام عصره فى اللغة والاداب والشعر الفائق قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ناتى على اكثره او ياتى عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التى يمدح بها الشاه بن ميكال وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها

امـا تـرى راسـى حاكـى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشـتـعـل المـبيـض فى مسودة مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

ثم قال المسعودى وقد عارضه فى هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم على بن محمد بن ابى الفهم الانطاكى التنوخى وعدد جمعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن جملة شروحها وابسطها شرح الفقيه ابى عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابرهيم اللخمى السبتى وكان متاخرا وتوفى فى حدود سنة سبعين وخمسماية وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع فى اللغة وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف

Digitized by Google

المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة فى اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القران لم يكمله وكتاب المجتبى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن مديح شعره قوله

غرّاء لو جلت الخدود شعاعها ... للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاوّد فوقه ... قمر تالّق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكِمْ لم يعدِها ... او قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكاننا من فرعها فى مغرب ... وكاننا من وجهها فى مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها ... الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة فى سكة صالح سنة ثلث وعشرين ومايتيين ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابى حاتم السجستانى والرياشى وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخى الاصمعى وابى عثمان سعيد بن هرون الاشناندانى صاحب كتاب المعانى وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشى كما سبق فى ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحى فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكان تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثماية بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله على بن محمد بن الخوارى فى جوارة وافضل عليه وعرف الامام المقتدر خبرة ومكانه من العلم فامران يجرى عليه خمسون دينارا فى كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرا عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطنى اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح فى الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهرى اللغوى دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحى مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا ساله شيًا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندى شىء سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شىء كثير وعرض عليه فى راس

Digitized by Google

التسعين من عمره فالج سقى له التزياق فبرى منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيًا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغداء صار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من مخرمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو على اسمعيل بن القاسم القالى المعروف بالبغدادى المقدم ذكره فكنت اقول فى نفسى ان الله عز وجل عاقبه لقوله فى قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

مارستَ من لو هوت الافلاك من   جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو على وعاش بعد ذلك عامين وكنت اساله عن شكوكى فى اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لى مرة وقد سالته عن بيت شعر، لئن طفئت شحمتا عينى لم تجد من يشفيك من العلم، قال ابو على ثم قال لى يا بنى وكذلك قال لى ابو حاتم وقد سالته عن شىء ثم قال لى ابو حاتم وكذلك قال لى الاصمعى وقد سالته قال ابو على واخر شىء سالته عنه جاوبنى ان قال لى يا بنى حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فواحزنى ان لا حياة لذيذة   ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المزربانى قال لى ابن دريد سقطت من منزلى بفارس فانكسرت ترقوتى فسهرت ليلتى فلما كان اخر الليل غمضت عينى فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل على واخذ بعضادتى الباب وقال انشدنى احسن ما قلت فى الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيًا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدنى

وحمراء قبل المزج صفراء بعده   اتت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا   عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت اساءت فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبى نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا بغيض وجاء فى رواية اخرى ان الشيخ ابا على الفارسى قال انشدنى ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءنى ابليس فى المنام وقال اغرت على ابى نواس فقلت نعم فقال اجدتَ الا انك اساءت فى شىء ثم ذكر بقية الكلام الى اخره والله اعلم وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية

Digitized by Google

من الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفى فى ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابى على الجبائى المتكلم المعتزلى المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكى المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكى لفقد الجود منفردا فصرت ابكى لفقد الجود والادب

الترب بفتح الراء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذى ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمى هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الهمزة من اوله كما تقول فى تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل فى الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمى الرجل وحمامى بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر بن ماكولا هو اول من اسلم من ابائه وبقية النسب معروف وحمامى من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقضية مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدى وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقى النعمان بن المنذر اللخمى اخر ملوك الحيرة فى يوم بوسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس به عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان فى الولادة من اقران عبد المطلب ابن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم المعروف بالمطرز الباوردى الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلب زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه ايضا فى جزء اخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجانى وكتاب الموضح وكتاب

Digitized by Google

الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكرته الاعراب على ابى عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن السيد البطليوسى فى كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه ابو الحسن محمد بن زرقويه وابو على بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومايتين وتوفى يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثماية ودفن يوم الاثنين ببغداد فى الصفة التى تقابل معروف الكرخى رضى الله عنه وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه فى اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابى ويذكر فى معنى ذلك شيًا فاما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسال عن شىء تكون الجماعة قد تواطات على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له فى ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا فى طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم قرروا مع شخص ساله عن القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنه بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان لم يتحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر الخبر وكان يملى كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج فى اصل لغة العرب الجوع ثم فرّع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه فى كتاب اللغة قال ابو على الحاتمى الكاتب اللغوى اخرجنا فى امالى الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابى الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور يودب ولد القاضى ابى عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوا من ماية مسئلة فى اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانبارى وابو بكر ابن مقسم عند القاضى ابى عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيًا وانكروا الشعر فقال لهم القاضى ما تقولون فيها فقال ابن الانبارى انا مشغول بتصنيف مشكل القران ولست اقول شيًا

وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقرات وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابى عمر ولا اصل لشىء منها فى اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضى وساله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضى خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه على القاضى حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضى وكتبهما القاضى بخطه على ظهر الكتاب الفلانى فاحضر القاضى الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الروساء وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابى عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة فى كتب اهل اللغة وخاصة فى غريب المصنف لابى عبيد وقال عبد الواحد بن على بن برهان الاسدى ابو القاسم لم يتكلم فى علم اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابى عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد ابن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو على محمد بن الحسن الحاتمى اعتللت فتاخرت عن مجلس ابى عمر الزاهد قال فسال عنى لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءنى من الغد يعودنى فاتفق انى كنت قد خرجت من دارى الى الحمام فكتب بخطه على بابى باسفيداج

واعجب شىء سمعنا به ‌ ‌ عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاء هذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابى عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكان مغاليا فى حب معاوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمه وعلومه غزيرة وفى هذا القدر كفاية وكشفت فى كتاب الانساب للسمعانى فى ترجمة المطرز عن ابى عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادى الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابى عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل ان يكون غيره لكننى لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره فمن قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية ‌ ‌ حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا ‌ ‌ يفض عن الاشواق كل ختام
وسوّغنى عند الوداع عناقه ‌ ‌ فلما راى وجدى به وغرامى
تلثم مرتابا بفضل ردائه ‌ ‌ فقلت هلال بعد بدر تمام
فقبلته فوق اللثام فقال لى ‌ ‌ هى الخمر الا انها بفدام

Digitized by Google

لكن السمعانى وان كان ما ذكره فى هذه الترجمة فقد ذكره فى ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما ذكرت اولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابى القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادى واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثماية وتوفى ليلة الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين واربعماية فظهر بهذا انه ليس والد ابى عمر المذكور وانما هو مطرز اخر والباوردى بالباء الموحدة وبعد الالف والواو راء ثم دال وهى بليدة بخراسان يقال لها باورد وابيورد ومنها ابو المظفر الابيوردى الشاعر الاتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر طلحة بن نوح بن ازهر الازهرى الهروى اللغوى الامام المشهور فى اللغة كان فقيها شافعى المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته وروايته وورعه روى عن ابى الفضل محمد بن ابى جعفر المنذرى اللغوى عن ابى العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيًا واخذ عن ابى عبد الله ابرهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن ابى بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج النحوى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم ياخذ عنه شيًا وكان قد رحل وطاف فى ارض العرب فى طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت فى سهمهم عربا نشاوا فى البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه فى محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحن او خطاء فاحش فبقيت فى اسرهم دهرا طويلا وكنا نشتى بالدهناء ونرتبع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها فى كتابى يعنى التهذيب وستراها فى مواضعها وذكر فى تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتونين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف فى غريب الالفاظ التى استعملها الفقهاء فى مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء فى تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وراى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر بن الانبارى ولم ينقل انه اخذ عنهما شيًا وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومايتين وتوفى فى سنة سبعين وثلثماية فى اواخرها وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والازهرى بفتح الهمزة وسكون الزاء وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى والقرامطة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط

Digitized by Google

بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا فى سنة احدى وثمانين ومايتين فى خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة فى التواريخ وكانت وقعة الهبير التى اشار اليها فى سنة احدى عشرة وثلثماية وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر الجنابى القرمطى ولما ظهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق اخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك فى خلافة المقتدر بن المعتضد وقيل كان اول ظهورهم فى سنة ثمان وسبعين ومايتين واولهم ابو سعيد الجنابى كان بناحية البحرين وهجر وقتل فى سنة احدى وثلثماية قتله خادم له وقتل ابو طاهر المذكور فى سنة اثنتين وثلثين وثلثماية والجنابى بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جنابة وهى بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم الف تمد وتقصر وهى ارض واسعة فى بادية العرب فى ديار بنى تميم قيل هى سبعة اجبل من الرمل وقيل هى فى بادية البصرة فى ديار بنى سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل احمر ينقاد ثلث ليال وليس له ارتفاع يجاوز الدهناء وقيل انه قرب رمال عالج وبينه وبين البصرة تسعة ايام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف راء وهما واديان فى ديار بنى سعد يقال لهما سودة ويقال لاحدهما الستار الاغبر وللاخر الستار الحائرى وفيهما عيون فوارة تسقى نخيلهما منها وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تشكل على من نطالع هذا المجموع

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى وسياتى ذكر جده ابى محمد يحيى بن المبارك العدوى النحوى اليزيدى ان شاء الله تعالى وكان محمد المذكور اماما فى النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلثين شاة وزقا من خمر مع عبد له فاخذ العبد شاة فى الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقى عرفت انه خانها فى الهدية فلما عزم على الانصراف سالها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله العبد فقالت له اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعى غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما ارادته فدعا له بالهراوة وقال لتصدقنى والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء

المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم البياض فى جحفلة الفرس العليا وهو فى الزق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بنى العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر فى النحو وكان قد استدعى فى اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فساله ان يقربه فقال انا فى شغل عن ذلك وتوفى ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشرة وثلثماية وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدى نسبة الى يزيد بن منصور وسياتى الكلام على ذلك فى ترجمة جده ابى محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره فى النحو والادب اخذ الادب عن ابى العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى فى كتاب الصحاح فى مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة فى النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة فى هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ فى الراء فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغاء بالغاء يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت فى بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهى سائرة بين الناس فى جارية كان يهواها وهى

ميزت بين جمالها وفعالها   فاذا الملاحة بالخيانة لا تفى
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا   فكانما حلفت لنا ان لا تفى
والله لا كلمتها ولو انها   كالبدر او كالشمس او كالمكتفى

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهى ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفى فى تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما راه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجى الكاتب انشدها لابى العباس بن الفرات وقال هى لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وانشده اياها وقال للمكتفى هى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجى ما اعجب هذه

Digitized by Google

القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفى ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلث ليال بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج

ابو بكر محمد بن ابى محمد القسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانبارى النحوى صاحب التصانيف فى النحو والادب كان علامة وقته فى الاداب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة فى علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد واثنى عليه وقال بلغنى انه كتب عنه وابوه حى وكان يملى فى ناحية من المسجد وابوه فى ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا فى الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو على القالى كان ابو بكر بن الانبارى يحفظ فيما ذكر ثلثماية الف بيت شاهد فى القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس فى محفوظاتك فكم تحفظ فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ ماية وعشرين تفسيرا للقران باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطنى انه حضر فى مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسما اورده فى اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان اوحبان فقال حيان قال الدارقطنى فاعظمت ان يحمل عن مثله فى فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملى فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلانى لما املينا حديث كذا فى الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافى وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاات نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعماية ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابى حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومايتين وتوفى ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثماية وتوفى ابوه القاسم سنة

اربع وثلثماية ببغداد وقيل فى صفر سنة خمس وثلثماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الانبارى واملى ابو بكر المذكور فى بعض اماليه لبعض العرب

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها ... خيالا يوافينى على الناى هاديا
سقى الله اطلالا باكثبة الحمى ... وان كن قد ابدين للناس ما ليا
منازل لو مرت بهن جنازتى ... لقال الصدى يا صاحبى انزلانيا

واملى ايضا فى مجلس اخر

وبالعربة البيضاء ان زرت اهلها ... مهًا مهملات ما عليهن سائس
خرجن لحب الريب من غير ريبة ... عفائف باغى اللهو منهن آئس

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمى بالولاء الضرير مولى ابى جعفر المنصور المعروف بابى العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الادب وسمع من ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى والعتبى وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن فى احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابى على الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابى العيناء وكان قد بالغ فى وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المولفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكى الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابرهيم بن المدبر فى امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيى وخابت طلبتى فقال عبيد الله انت اخترته فقال ما على ايها الوزير فى ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابى سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار على بن ابى طالب رضى الله عنه ابا موسى الاشعرى حاكما فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابرهيم المذكور كان قد اسره على ابن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابى الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذى اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حمارى فقال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره قال قعدنى عن الشراء قلة يسارى وكرهت

Digitized by Google

ذل المكارى ومنة العوارى وخاصم علويا فقال له العلوى تخاصمنى وانت تقول اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد فقال لكنى اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال ما هذا قال رجل من بنى ادم فقال ابو العيناء مرحبا بك طال الله بقاك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لى لا اسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيًا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتنى رحمة ولقيه بعض اصحابه فى السحر فجعل يعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركنى فى الفعل وتفردنى فى التعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفانى من روية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن يحسن والمسىء يسىء بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التى تلسب النبى والذمى وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابى العيناء ذهب بصره فعظمت حيلته وسمع ابن مكرم ابا العيناء يقول فى بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابى الصقر اربى ابن ثوابة عليه فيه فقال له بلغنى ما جرى بينك وبين ابى الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عزا فيضعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابو ثوابة وما انت والدخول بينى وبين هولاء يا مكدى فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه فى جوفه فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة وما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العيناء وبها غلبت ابا الصقر بالامس فاسكته ودخل على المتوكل فى قصره المعروف بالجعفرى سنة ست واربعين ومايتين فقال له ما تقول فى دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور فى الدنيا وانت بنيت الدنيا فى دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل فى مجلسك يخدمك وانا محتاج ان اخدم ولست امن من ان تنظر الى بعين راض وقلبك على غضبان اوبعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هذين هلكت فاختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنى عنك بذاء فى لسانك

Digitized by Google

فقال يا امير المومنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل همّاز مشّاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم النكس اللئيم الذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لى الله المسامع والفما

قال فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب فى الوقت الذى تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهانى ليستادى ما عليه من الاموال عاقبه فتلف فى مطالبته وذلك فى يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة سنة خمس واربعين ومايتين وفى تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الحلم فاجتمع بعض الرؤساء بابى العيناء فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال ابو العيناء فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقى ابا العيناء فى الطريق فتهدده فقال له ابو العيناء اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعده بشىء فلم ينجزه ثقتى بك تمنعنى من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اذكارك ولست امن مع استحكام ثقتى بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الاجال افات الامال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك والسلام واحواله ونوادره كثيرة وروى عنه انه قال كنت يوما جالسا عند ابى الجهم اذ اتاه رجل فقال له وعدتنى وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما اذكره فقال وان لم تذكره فلانّ من تعده مثلى كثير وانا لا انساه لان من اساله مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك فقضى حاجته وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة وتوفى بها فى جمادى الاخرة سنة ثلث وثمانين وقيل اثنتين وثمانين ومايتين وقال ابنه جعفر توفى ابى لعشر ليال خلون من جمادى الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى ولقب بابى العيناء لانه قال لابى زيد الانصارى كيف تصغر عينا فقال عيينًا يااباالعيناء فبقى عليه وعيناء بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدنى مولى بنى هاشم وقيل مولى بنى سهم بن اسلم كان اماما عالما له التصانيف فى المغازى وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضى الله عنهم لطليحة بن خويلد الازدى والاسود

Digitized by Google

العنسى ومسيلمة الكذاب وما اقصر فيه سمع من ابن ابى ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثورى وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقى بغداد وولاه المامون القضاء بعسكر المهدى وضعفوه فى الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ فى رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره فى قصته فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد فى بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتنى حين كنت على قضاء الرشيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدى وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته اياى اعجب الى من صلته وروى عنه بشر الحافى المقدم ذكره رضى الله عنه حكاية واحدة وهى انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يوخذ ورقات زيتون تكتب يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منهم جهنم غرثى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة تجعل فى خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر قال الواقدى المذكور جربته فوجدته نافعا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى وضعه فى اخبار بشر الحافى وروى المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان الواقدى المذكور قال كان لى صديقان احدهما هاشمى وكنا كنفس واحدة فنالتنى ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امراتى اما نحن فى انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا هولاء فقد قطعوا قلبى رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا فى عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت فى شى٠ فصرفته فى كسوتهم قال فكتبت الى صديقى الهاشمى اساله التوسعة على بما حضر فوجه الى كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قرارى حتى كتب الىّ الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبى الهاشمى فوجهت اليه الكيس بختمه وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتى مستحيا من امراتى فلما دخلت عليها استحسنت ما كان منى ولم تعنفنى عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقى الهاشمى ومعه الكيس لهيئته فقال لى اصدقنى عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لى انك وجهت الى وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجه كيسى بخاتمى قال الواقدى فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون فدعا بى فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفى دينار وللمراة الف دينار

وقد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدى فى اول سنة ثلثين ومماية وتوفى عشية يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة سبع ومايتين وهو يومئذ قاض ببغداد فى الجانب الغربى كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعانى كان قاضيا بالجانب الشرقى كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمى ودفن فى مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع وقيل سنة ست ومايتين والاول اصح وقال الخطيب فى تاريخ بغداد فى اول ترجمة الواقدى انه توفى فى ذى القعدة وقال فى اخر الترجمة انه مات فى ذى الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورايت بخطى فى مسوداتى ان الواقدى مات وعمره ثمان وسبعون سنة والواقدى بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدنى وعسكر المهدى هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقى من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدى فنسبت اليه وهذا يويد ان الواقدى كان قاضى الجانب الشرقى لا الغربى

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدى المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفين بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر ابن ابى الدنيا وابو محمد الحارث بن ابى اسامة التميمى وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل فى خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدى عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد ابن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد فى حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى فى كثير من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفى يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث ومايتين ببغداد ودفن فى مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصارى بالولاء الوراق الرازى الدولابى كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردى وخلق كثير وروى عنه الطبرانى وابو حاتم بن حيان البستى وله تصانيف مفيدة فى التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن فى النقل واخبروا عنه فى

Digitized by Google

كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام فى هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفى سنة عشرين وثلثماية بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعروة ابن حزام العذرى

اذا رام قلبى هجرها حال دونه   شفيعان من قلبى لها جدلان
اذا قال لا قالا بلى ثم اصبحوا   جميعا على الراى الذى يريان

والدولابى بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعانى والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهى قرية من اعمال الرى وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة ويشرقى بغداد موضع اخر يقال له الدولاب ودولاب الجار ايضا موضع اخر والدولاب الذى يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهى عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحى الطائف اليها ينسب العرجى الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا اعلم هل توفى الدولابى فى العرج الاولى ام الثانية وباليمن بلد اخر يقال له سوق العرج

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزبانى الخراسانى الاصل البغدادى المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة فى الحديث ومائلا الى التشيع فى المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوى وابى بكر بن ابى داود السجستانى فى اخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معوية ابن ابى سفين الاموى واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل فى مقدار ثلث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته فى نهاية الحسن ومن اطائب شعره الابيات العينية التى منها

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة   تطفى جوى بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحى تطمع ان ترى   محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها   سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى   حديث سواها فى خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما   اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامى به وذلك فى سنة ثلث وثلثين وستماية بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذى ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزبانى المذكور فى جمادى الاخرة سنة

سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفى يوم الجمعة ثانى شوال سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثماية والاول اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمى ودفن فى دارة بشارع عمرو الرومى ببغداد فى الجانب الشرقى وروى عن ابى القسم البغدادى وابى بكر بن دريد وابى بكر بن الانبارى وروى عنه ابو عبد الله الصيمرى وابو القسم التنوخى وابو محمد الجوهرى وغيرهم والمرزبانى بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقى فى كتابه المعرّب

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابى داود السجستانى وابى العباس ثعلب وابى العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو العباس الدارقطنى وابو عبد الله المرزبانى المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضى وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفى وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابى تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابى عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميرى واخبار اسحق بن ابرهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته فى لعب الشطرنج لم يكن فى عصره مثله فى معرفته والناس الى الان يضربون به المثل فى ذلك فيقولون لمن يبالغون فى حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولى ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولى المذكور هو الذى وضع الشطرنج وهو غلط فان الذى وضعه صصه بن داهر الهندى واسم الملك الذى وضع له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير ابن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام فى هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد ، وكان ملك الهند يومئذ بَلْهَيْت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ، ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان تكون فى بيوت الديانة وراها افضل ما علم لانها آلة للحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر

Digitized by Google

الشكر والسرور على ما انعم عليه فى ملكه منها وقال لصصه اقترح علىّ ما تشتهى فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح فى البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهى الى اخرها فمهما بلغ تعطينى فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد اضمر له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراده فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفى بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسالهم فقالوا له لو جمع كل قمح فى الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت فى اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب فى البيت الاول حبة وفى الثانى حبتين وفى الثالث اربع حبات وفى الرابع ثمانى حبات وهكذا الى اخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان فى نفسى من هذه المبالغة شىء حتى اجتمع بى بعض حساب الاسكندرية وذكر لى طريقا يبين لى صحة ما ذكروه واحضر لى ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعماية وثمانيا وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرتها فكانت كذلك والعهدة عليه فى هذا النقل ثم ضاعف القدح فى البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة فى البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى فى بيت الاربعين الى ماية الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعماية واثنين وستين اردبا وثلثين فقال تجعل هذه الجملة فى شونة فان الشونة لا يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الفا واربعا وعشرين شونة فقال تجعل هذه فى مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واى مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى فى بيت الرابع والستين وهو اخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثماية واربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس فى الدنيا مدن اكثر من هذه العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على اى موضع كان من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى الطرفان فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية الاف فرسخ وهو قطعى لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك وساذكره ان شاء الله تعالى فى ترجمة بنى موسى وتعلم ما فى الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه فى تضعيف رقعة الشطرنج

ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولى حكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان الامام الراضى بالله اتى فى بعض منتزهاته بستانا مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انشا وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفى بها شىء من زهرات الدنيا فقال الراضى لعب الصولى بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودى وقد ذكر ان الصولى فى بدوّ دخوله على المكتفى وقد كان ذكر له تخرجه فى اللعب بالشطرنج وكان الماوردى اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفى حمل المكتفى حسن رايه فى الماوردى وتقدم الحرمة فى الالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولى فى اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولى متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيًا وتبين حسن لعب الصولى للمكتفى فعدل عن هواه ونصره للماوردى وقال له عاد ماء وردك بولا واخبار الصولى ونوادره كثيرة وماجرياته اكثر من ان تحصى ومع فضائله والاتفاق على تفننه فى العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجوا لطيفا وهو ابو سعيد العقيلى فانه راى له بيتا مملوا كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سماعى واذا احتاج الى معاودة شىء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلانى فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولى شيخ ‏ ‏ اعلم الناس خزانه
ان سالناه بعلم ‏ ‏ طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا ‏ ‏ رزمة العلم فلانه

وتوفى الصولى المذكور سنة خمس وقيل ست وثلثين وثلثماية بالبصرة مستترا لانه روى خبرا فى حق على بن ابى طالب رضى الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولى فى ترجمة ابرهيم بن العباس الصولى وهو عم والد ابى بكر المذكور فليطلب هناك وصمه بصادين مهملتين الاولى منها مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفى الاخير هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها راء هكذا قال الحافظ الدارقطنى وقال غير الدارقطنى هذا لفظ عجمى وتفسيره بالعربى دقيق وحليب فارد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاء لا بالراء والله اعلم وهو الذى اباد ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة اثنتين

Digitized by Google

وثلثين من الهجرة واخبارهم مشهورة وهولاء غير ملوك الفرس الاوائل الذين اخرهم دارا بن دارا الذى قتله الاسكندر ورتب فى البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردسير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة الطوائف اربعماية سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعماية سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفى الاخير دال مهملة واما بلهيت ملك الهند فلا اتحقق ضبطه غير انى وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه

ابو على محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوى البغدادى المعروف بالحاتمى احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابى عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا واملاها فى مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى ابو القاسم التنوخى المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التى شرح فيها ما جرى بينه وبين ابى الطيب المتنبى من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى فى اول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبى مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابى محمد المهلبى بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه وناى بجانبه استكبارا وثنى عطفيه جبرية وازورارا فكان لا يلاقى احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نمير مائه غيره وروض لم يجن نوارة سواه فهو يجنى جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجرّ فى الخلاء يسرّ ولكل نباء مستقرّ فعبر جاريا على هذه الوتيرة مدة مديدة اجرته رسن البغى فيها فظل يمرح فى تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذى لا يجارى فى مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه رب الكلام ومقتض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذى لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطاءته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبط من مائه اعذب مشرب فطاطا بعضُ راسَه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد ابن بويه المقدم ذكره وقد صورتُ حاله ان يرد حضرته وهى دار الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه فى صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التى لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفُه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل الوزير المهلبى رجما

بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يصطلع باعبائه فضلا عن التعلق بشيء من معانيه وللروساء مذاهب فى تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال واوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبى فى عودة عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز بها ابو الطيب عن الهجين الجذع من ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمرى ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت له متتبعا عواره ومقلما اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما تسمح فيه ومتحينا ان تجمعنا دار يشار الى ربها فاجرى انا وهو فى مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا سحاب مدرار وزند فى كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب ووشت بها سرائر الاكواب هذا وغدير الصبى صاف ورداؤه ضاف وديباجة العيش غضة وارواحه معتلة وغمائمه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجرى يوم البرهان باقبال اربابها لا بعروقها ونصابها ولكل امرء حظ من مواتاة زمانه يقضى فى ظله ارب ويدرك مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتى بغلة سفواء تنظر عن عينى باز وتتشوف بمثل قادمتى نسر وهى مركب رائع كاننى كوكب وقاد من تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب وبين يدى عدة من الغلمان الروقة مماليك واحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه متبجحا ولا متكثرا بذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه فى الحال ولم ترعه روعته ولم استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التى ملات اتهمه طرفه وقلبه الا عجبا بنفسه واعراضا عنى بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا عند الجيلة لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظراء ولا انضوا افكارا فى مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابى تمام وتعاطى الكلام على نبذ من معانيه وعلى ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تاخذ عنه شيئا من شعره فحين اوذن بحضورى واستوذن عليه لدخولى نهض من مجلسه مسرعا وورى شخصه عنى مستخفيا واعجلته نازلا عن البغلة وهو يرانى لانتهائى بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدرى واجلستنى فى مجلسه واذا تحته اخلاق عباءة قد الحت عليها الحوادث فهى رسوم دائرة واسلاك متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فاتانا فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاحّ له فى القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع ان لا ينهض الىّ والغرض كان فى لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفى المشى اليك علىّ عار ولكن الهوى منع الفرارا

فتمثل بقول الاخر

Digitized by Google

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم　　ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته　　لكن جدود وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد　　يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لابس سبعة اقبية كل قباء منها لون وكنا فى وعرة القيظ وجمرة الصيف وفى يوم تكاد ودائع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس محتفزا واعرض عنى لاهيا واعرضت عنه ساهيا اونب نفسى فى قصده واستخف رائها فى تكلف ملاقاته فغبر هنية ثانيا عطفه لا يعيرنى طرفه واقبل على تلك الزعنفة التى بين يديه وكل يومى اليه ويوحى بلحظه ويشير الى مكانى بيديه ويوقظه من سنته وجهله ويابى الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم راى ان يثنى جانبه الىّ ويقبل بعض الاقبال على فاقسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن القسم انه لم يزد على ان قال ايش خبرك فقلت بخير انا لولا ما جنيته على نفسى من قصدك ووسمت به قدرى من ميسم الذل بزيارتك وجشمت رائى من السعى الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادى وقلت له ابن لى مم تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك وما الذى يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمى بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت الى المجد به اوشرف علقت باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا اما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يلين فى الاعتذار ويرغب فى الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتنى ولا اعتمد التقصير بى فقلت يا هذا ان قصدك شريف فى نسبه تجاهلتَ نسبه او عظيم فى ادبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطان خفضت منزلته فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصك وضربته رواقا حائلا دون مباحثتك فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعة فى الرغبة الى فى مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناءة التى يستعملها الحرمة عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة فى تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يوكد القسم انه لم يعرفنى معرفة ينتهز معها الفرصة فى قضاء حقى فاقول الم استاذن عليك باسمى ونسبى اما كان فى هذه الجماعة من كان يعرفنى لو كنت جهلتنى وهب ان ذلك كذلك الم ترشارتى اما شممت عطر نشرى الم اتميز فى نفسك عن غيرى وهو فى اثناء ما اخاطبه وقد ملات سمعه تانيبا وتفنيدا يقول خفض عليك اكفف عن غربك اردد من سورتك استان فان الاناءة من شيم مثلك فاصحب حينئذ جانبى له ولانت عريكتى فى يده واستحييت من تجاوز الغاية التى انتهيت اليها فى معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل على معظما وتوسع فى تقريظى مفخما واقسم انه ينازع منذ ورد العراق ملاقاتى ويعد

نفسه بالاجتماع معى ويسوفها التعلق باسباب مودتى فحين استوفى القول فى هذا المعنى استاذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين فاذن له فاذا حدث مرهف الاعطاف يميل به نشوة الصبى فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم فى اناءة الكهول ووقار المشايخ فاعجبنى ما شاهدته من شمائله وملكنى بما تبينته من فضله فجاراه ابياتا ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما فى اظهار سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها فى ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الموضحة وهى كبيرة تدخل فى اثنتى عشرة كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة يدخل فى مجلدين وفيه ادب كثير ايضا وتوفى الحاتمى المذكور يوم الاربعاء لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وذكر الحاتمى انه اعتل فتاخر عن مجلس شيخه ابى عمر الزاهد المذكور فى اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل له انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

واعجب شیء سمعنا به   عليل يعاد فلا يوجد

والحاتمى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابرهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسى الاشبيلى الاصل القرطبى المولد والدار سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدى وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن ابى الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنوادر واروى الناس للاشعار وادركهم للاثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها واحوال فقهائها وشعرائها يملى ذلك على ظهر قلبه وكانت كتب اللغة اكثر ما تقرا عليه وتوخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته فى الحديث والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقى مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة فى اللغة منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذى فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق فى ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع

Digitized by Google

فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو على القالى لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من انبل من رايته ببلدنا هذا فى اللغة فقال محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعانى حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمى انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما رانى عرج على واستبشر بلقائى فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له   ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منزل يعجب النساك خلوته   وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخى ومجدته ودعوت له وتوفى ابو بكر المذكور يوم الثلثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثماية بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلوة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب اليه جدة ابى بكر المذكور وقوط ابو السودان والهند والسند وهى ام ابرهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابى بكر المذكور وهى ابنة وبة بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخوته ارطباس قومس الاندلس وسيدة افتتح طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالى عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانساله بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبى الكلبى وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وعادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام ابن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بنى امية فكانت تدخل عليه وتقضى حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك فى كتاب الاحتفال فى اعلام الرجال مما انتخبه والفه فى اخبار الفقهاء والعلماء المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد ابن عفيف التاريخى بما بسطه ونمقه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد

الله بن مفرج المعافرى القرطبى المعروف بالقبّشى حاملة عنه قال ابو بكر محمد بن البرشاطى فى كتاب الانساب عين قُبّش فى الربض الغربى من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافرى القبشى وتوفى ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثماية قلت وهذا المذكور والد ابى بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدى الاشبيلى نزيل قرطبة كان واحد عصره فى علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعانى والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس فى فنه مثله فى زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابى الاسود الدولى الى زمن شيخه ابى عبد الله النحوى الرياحى وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح فى العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية فى النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده وولى عهده هشام المويد بالله فكان الذى علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدى منه دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب المويد بالله ايام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيره فى مثل سنه اذكى منه ولا احضر يقظة والطف حسا وارزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدى المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله فى ابى مسلم بن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغنى قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ابا مسلم طول القعود على الكرسى

وكان فى صحبة الحكم المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه فى العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعى لا بد للبين من زماع
لا تحسبينى صبرت الا كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المناجاة والنواعى
ان يفترق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع

Digitized by Google

فكل شمل الى فراق   وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد   وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر فى اوطاننا غربة   والمال فى الغربة اوطان
والارض شىء كلها واحد   والناس اخوان وجيران

وكان قد قيد الادب واللغة على ابى على البغدادى المعروف بالقالى المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حمص المدينة التى بالشام وتوفى يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثماية باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلوة الظهر وصلى عليه ابنه احمد وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو فى الاصل اسم اكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن ادد فسمى باسمها ثم كثر ذلك فى تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة والزبيدى بضم الزاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذى سمى بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمى النحوى المعروف بالقزاز القيروانى كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان بالتواليف فمن ذلك كتاب الجامع فى اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر ابو القاسم بن الصيرفى الكاتب المصرى ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان فى خدمة العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التى ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد فى تاليفه الى ذكر الحرف الذى جاء لمعنى وان يجرى ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت ان نحويا الف شيا من النحو على هذا التاليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة فى هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض فى كلامهم وقال ابو على الحسن بن رشيق فى كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك

Digitized by Google

والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا فى علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومما لحة من غير تحقر ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعانى وتوكيد المبانى علما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله

اما ومحل حبك فى فوادى | وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لى الامال حتى | تصير من عنانك فى يمينى
لصنتك فى مكان سواد عينى | وخطت عليك من حذر جفونى
فابلغ منك غايات الامانى | وامن فيك افات الظنون
فلى نفس تجرع كل يوم | عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت | عليك خفىّ الحاظ العيون
فكيف وانت دنياى ولولا | عقاب الله فيك لقلت دينى

ومن شعره ايضا

اضمروا لى ودا ولا تظهروه | يهده منكم الىّ الضمير
ما ابالى اذا بلغت رضاكم | فى هواكم لاى حال اصير

وله ايضا

الا من لركب فرق الدهر شملهم | فمن مُنْجِد نائى المحل ومُتْهِم
كانّ الردى خاف الردى فى اجتماعهم | فقسمهم فى الارض كل مقسم

وله ايضا

ولنا من ابى الربيع ربيع | ترتعيه هوامل الامال
ابدًا يذكر العدات وينسى | ما له عندنا من الافضال

وله ايضا

احين علمت انك نور عينى | وانى لا ارى حتى اراك
جعلت مغيب شخصك عن عيانى | يغيب كل مخلوق سواك

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابى عبد الله يعنى القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكنى لم اتمكن من روايته وقد شرطت فى هذا الكتاب ان كل ما جئت به من الاشعار على وجه الاختصار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتى عشرة واربعماية وقد قارب السبعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذاك والقزاز بفتح القاف وزائين بينهما الف والاولى منهما مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

الامير المختار عز الملك محمد بن ابى القاسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز

Digitized by Google

المعروف بالمسبحى الكاتب الحرانى الاصل المصرى المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة فى التصانيف وكان على زى الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدى صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر فى تاريخه ان اول تصرفه فى خدمة الحاكم صاحب مصر كان فى سنة ثمان وتسعين وثلثماية وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسب ما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذى قال فى حقه التاريخ الجليل قدره الذى يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة فى معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذى كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المتقنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح فى معانى الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسماية ورقة وكتاب الغرق والشرق فى ذكر من مات غرقا وشرقا مايتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية فى وصف الاديان والعبادات ثلثة الاف وخمسماية ورقة وقصص الانبياء عليهم السلام واحوالهم الف وخمسماية ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة فى اصناف الجماع الف ومايتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسماية ورقة وكتاب القضايا الصابية فى معانى احكام النجوم ثلثة الف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التى لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير موتلف الف وخمسماية ورقة وكتاب الشجن والسكن فى اخبار اهل الهوى وما يلقاه اربابه الفان وخمسماية ورقة وكتاب السوال والجواب ثلثماية ورقة وكتاب مختار الاغانى ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهى

الا فى سبيل الله قلب تقطعا ... وفادحة لم يبق للعين مدمعا
اصبرًا وقد حل الثرى من اودّه ... فلله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتنى للموت قدمت قبلها ... والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحى المذكور قد استزار ابا محمد عبيد الله بن ابى الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره فعمل المسبحى هذه الابيات وانشده اياها على البديهة

حللت فاحللت قلبى السرورا ... وكاد لفرحته ان يطيرا
وامطر علمك سحب السماء ... ولولاك ما كان يوما مطيرا

تضوع نشرك لما وردت وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن ابى الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة فى المراسلات والمعاتبات والاهاجى وكان نسخه فى غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدى الناس ومرغوب فيه وكانت وفاة ابن ابى الجوع سنة خمس وتسعين وثلثماية وكانت ولادة المسبحى المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثماية كذا ذكره فى تاريخه الكبير وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة عشرين واربعماية وتوفى والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعماية وعمره ثلث وتسعون سنة وصلى عليه فى جامع مصر ودفن فى داره رحمهم الله تعالى اجمعين ولما توفى والده رثاه ولده المسبحى بهذه الابيات

خطب يقل له البكاء وينطوى عنه العزاء ويظهر المكتوم
خطب يميت من الصدور قلوبها اسفا ويقعد تارة ويقيم
يا دهر قد انشبت فىّ مخالبا بالاسودين لوقعهن كلوم
يا دهر قد البستنى حلل الاسى مذ حل شخص فى التراب كريم
لو كنت تقبل فدية لفديت من رضت عظامى فيه وهو رميم
يا من يلوم اذا رانى جازعا من طارق الحدثان فيم تلوم
بابى فجعت فاى ثكل مثله ثكل الابوة فى الشباب اليم
قد كنت اجزع ان يلم به الردى او يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده فى تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحى بضم الدال وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفى اخرها الحاء المهملة قال السمعانى فى كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسبحى صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعنى الامير المذكور

ابو المعالى محمد بن ابى سعد الحسن بن محمد بن على بن حمدون الكاتب الملقب كافى الكفاة بها الدين البغدادى كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالى المذكور من ابى القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجانى وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدى الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوى ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف

Digitized by Google

الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم فى الدولة فضاضة ويعتقد للتعرض بالقدح فيها عواضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل فى نصبه الى ان رمس وذلك فى اوائل سنة اثنتين وستين وخمسماية وانشدنى لنفسه لغزا فى مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها مقيدة تجرى حبيس طليقها
تمرّ خفيف الريح وهى مقيمة وتسرى وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمن النبى وراثة وقد عزيت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء السماكى امحلت وتمطر والجوزاء دال حريقها
تحيّتها احدى الطبائع انها لذلك كانت كل روح صديقها

واورد له ايضا

وحاشا معاليك ان تستزاد وحاشا نوالك ان يقتضى
ولكنها استزيد الحظوظ وان امرّتنى النهى بالرضى

واورد له ايضا

يا خفيف الراس والعقل معا وثقيل الروح ايضا والبدن
تدّعى انك مثلى طيب طيب انت ولكن بلبن

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابى حفص الشطرنجى فى جارية حولاء

حمدت الهى اذ بليت بحبها على حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالنى نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعانى النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور سنة خمس وتسعين واربعماية وتوفى يوم الثلثاء حادى عشرذى القعدة سنة اثنتين وستين وخمسماية ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته فى الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد فى اهل الخير والصلاح ويرغب فى صحبتهم ولد فى صفرسنة ثمان وثمانين واربعماية وتوفى فى ذى الحجة سنة خمس واربعين وخمسماية ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف فى معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفى يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسماية رحمهم الله تعالى اجمعين

القاضى ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادى كان قاضى السندية وغيرها

Digitized by Google

من اعمال بغداد ولاه ابو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدى عجائب الدنيا فى سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه فى افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابى محمد المهلبى المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة فى كتاب مشهور بايدى الناس وكان روساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سالوه وكان الوزير المذكور يغرى به جماعة يضعون له من الاسولة الهزلية على معانٍ شتى من النوادر الطنزية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه ابو العباس بن المعلى الكاتب ، ما يقول القاضي وفقه الله تعالى فى يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما ، فكتب جوابه بديها ، هذا من اعدل الشهود ، على الملاعين اليهود ، بانهم شربوا حب العجل فى صدورهم ، حتى خرج من ايورهم ، وارى ان يناط براس اليهودى راس العجل ، ويصلب على عنق النصرانية الساق والرجل ، ويسحبا على الارض ، وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض ، والسلام ، ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى المقدم ذكره ايضا وكان فى المجلس القاضي ابو بكر المذكور فراى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى ابى الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان فى المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضى ابن قريعة جارانى فى مسائل خفيتها تمنع من ذكرها الا انى استظرفت من كلامه وقد ساله كهل يتطايب بحضرة الوزير ابى محمد عن حد القفا فقال ما يشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة قلت وجربان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها الف ثم نون وهى الخرقة العريضة التى فوق القب وهى التى تستر القفا والجربان لفظ فارسى معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر محمد بن شرف القيروانى الشاعر المشهور فى كتابه الذى سماه ابكار الافكار عدة مسائل وجواباتها من هذه المسائل وتوفى القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثلثماية ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعانى والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهى قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

Digitized by Google

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهرانى الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذى تمهت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد وراى بها القاضى الفاضل وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهى كثيرة الوجود بايدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولولم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهى قرية على باب دمشق فى الغوطة وتوفى فى سنة خمس وسبعين وخمسماية بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابى سليمان الدارانى نقلت من خط القاضى الفاضل وردت الاخبار من دمشق فى سابع عشر رجب بوفاة الوهرانى والوهرانى بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهى مدينة كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهى على البحر الشامى وذكر الرشاطى انها اسست فى سنة تسعين ومايتين على يدى محمد بن ابى عون ومحمد بن عبدوس وجماعة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وداريا بالدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها يا مثناة من تحتها مشددة

ابو عبد الله محمد بن ابى القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحرانى الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلى كان فاضلا تفرد فى بلاده بالعلم وكان المشار اليه فى الدين لقى جماعة من العلماء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على ابى الفتح بن المنى وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابرى وابن المقرب وابن البطى وغيرهم وصنف فى مذهب الامام احمد بن حنبل مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو فى غاية الجودة وله تفسير القران الكريم وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده فى اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسماية بمدينة حران وتوفى بها فى حادى عشر صفر سنة احدى وعشرين وستماية رحمه الله تعالى قال ابو المظفر سبط ابن الجوزى فى حقه كان صغينا بحران متى نبع فيها احد لايزال وراءه حتى يخرجه منها ويبعده عنها ومات فى خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا قال وسمعته فى جامع حران يوم الجمعة بعد الصلوة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتى   لا تلتقى بالنوم او نلتقى

رفقا بقلب مغرم واعطفوا على سقام الجسد المفرق
كم تمطلونى بليالى اللقا قد ذهب العمر ولا نلتقى

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحرانى فى تاريخ حران واثنى عليه ثم قال توفى يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستماية وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا فى سنة اربع وستماية وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير فى كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وببغداد وكان حاذقا فى المناظرات صنف مختصرات فى الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعا فى تفسير القران وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضى ما مضى فراقى لكم لم يكن عن رضى
سلبوا الليل عنى مذ غبتم اجفنى بالنوم هل اغمضا
الاحباب قلبى وحق الذى بمر الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعى بكم وعوفيت من كارث امرضا
لاستقبلن مطاياكم بوجهى وافرشه فى الفضا
ولو كان حبوا على جبهتى ولو لفح الوجه جمر الغضا
فاحيى وانشد من فرحتى سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابى او جدى انا اشك ايهما قال وكانت امراته حاملا فلما كان بتيماء راى جويرية قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعنى انها تشبه التى راها بتيماء فسمى بها او كلاما هذا معناه وتيماء بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهى بليدة فى بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغى ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوى لكنه هكذا قال واشتهر كما قال

ابو منصور محمد بن على بن ابرهيم بن زبرج النحوى المعروف بالعتابى كانت له معرفة بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذى يتنافس فيه اهل العلم وقرا الادب على الشريف ابى السعادات هبة الله بن الشجرى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وعلى ابى منصور موهوب بن الجواليقى وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو

Digitized by Google

مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعماية وتوفى ليلة الثلثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى والعتابى بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهى محال بغداد فى الجانب الغربى منها وكان ابو منصور المذكور قد تركها وسكن فى الجانب الشرقى واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابى الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التى بالشام مجاورة حلب وكان ينبغى ذكره فى هذا الكتاب وانما اخللت به لانى لم اظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

ابو سعيد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابى السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودى الملقب تاج الدين الخراسانى المروروذى البندهى الفقيه الشافعى الصوفى كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره رايته فى خمس مجلدات كبار لم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود بايدى الناس وكان مقيما بدمشق فى الخانقاه السميساطية والناس ياخذون عنه بعد ان كان يعلم الملك الافضل ابا الحسن على بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتب كثيرة نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمى الحلبى قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب فى سنة تسع وسبعين وخمسماية نزل المسعودى المذكور الى جامع حلب وقعد فى خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رايته وهو يحشوها فى عدل ولقيت جماعة من اصحابه وسمعت منهم واجازونى ورايت فى تاريخ بعض المتاخرين ان البندهى المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسماية ونقل بعض الافاضل من خط البندهى ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلثاء غرة شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية والظاهر ان هذا الاصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر وتوفى فى ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل فى مستهل شهر ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وخمسماية بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكى دما حذر التناى
فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء

فقلت ما ذاك منى لسلوة او عزاء
لكن دموعى شابت من طول عمر بكائى

ومثله قول الاخر

قالت سعاد اتبكى بالدمع بعد الدماء
فقلت قد شاب دمعى من طول عمر بكائى

ونسبته بالمسعودى الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المرورذى فلا حاجة الى اعادته والبندهى بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال مروروذ ومعناه بالعربى خمس قرى ويقال فى النسبة اليها ايضا الفنجديهى والبنجديهى بالفاء والجيم اوبالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا فى ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره فى حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فى قصيدته اللامية التى مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور فى حرف الطاء فانه تشوق دمشق فيها وذكر مواضع من مستنزهاتها وقال فى الجبل المذكور

وفى كبدى من قاسيون حزازة تزول رواسيه وليس تزول

وهى من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابو بكر محمد بن عبد الغنى بن ابى بكر بن شجاع بن ابى نصر بن عبد الله الحنبلى المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادى المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين فى تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقى المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابى نصر بن ماكولا المقدم ذكره وما اقصر فيه وجاء فى مجلدين وله كتاب اخر لطيف فى الانساب مثل الذيل على كتابى محمد بن طاهر المقدسى وابى موسى الاصبهانى الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكنت اسمع به فى وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وعده فى جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدنى لابى على محمد بن الحسين بن ابى الشبل البغدادى وهو احد شعراء العراق المجيدين المتاخرين وقد ذكره ابن الحظيرى فى كتاب زينة الدهر

Digitized by Google

لا تـظـهـرن لـعـاذل او عاذر حـالـيـك فى الـضـراء والسراء
فـلـرحـمـة الـمـتـوجـعـين مرارة فى الـقـلـب مثل شماتة الاعداء

وتوفى ابن نقطة المذكور فى الثانى والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستماية ببغداد وهو فى سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفى ابوه عبد الغنى فى رابع جمادى الاخرة سنة ثلث وثمانين وخمسماية ببغداد ودفن فى موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفى ابو على بن ابى الشبل المذكور سنة ثلث وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة

ابو عبد الله محمد بن ابى المعالى سعيد بن ابى طالب يحيى بن ابى الحسن على بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثى الفقيه الشافعى المورخ الواسطى سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها فى محاوراته وكان فى الحديث واسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعانى ممن اغفله اوكان بعده وهو فى ثلث مجلدات وما اقصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد علينا فى ذى القعدة سنة احدى عشرة وستماية وهو شيخ حسن وقال انشدنى لنفسه

خبرت بنى الايام طرا فلم اجد صديقا صدوقا مسعدا فى النوائب
واصفيتهم منى الوداد فقابلوا صفاء ودادى بالقذى والشوائب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته فاحمدته فى فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وتعليقه الى ان توفى وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسماية بواسط وتوفى يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين وستماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد والدبيثى بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهى قرية بنواحى واسط واصله من كنجه وقدم جده على من دبيثا وسكن واسطا وبها توالدوا وتوفى والده ابو المعالى سعيد ليلة عيد النحر سنة خمس وثمانين بواسط ومولده بها فى السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وخمسماية

Digitized by Google

ابو عبد الله محمد بن ابى محمد بن محمد بن ظفر الصقلى المنعوت بحجة الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف المتعة منها كتاب سلوان المطاع فى عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمسماية وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع فى تفسير القران الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريرى صاحب المقامات وشرح المقامات للحريرى وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورايت فى اول الشرح الذى له يذكر انه اخبره بها الحافظ ابو الطاهر السلفى عن منشيها الحريرى والناس يقولون ان الحافظ السلفى راى الحريرى فى جامع البصرة وحوله حلقة وهم ياخذون عنه المقامات فسال عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فسكت ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندى المقدم ذكره انه قال احلت على ديوان حماة برزق فسرت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بينى وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة فى النحو واللغة فاوردت عليه مسائل فى النحو لم يمش فيها وكان حاله فى اللغة قريبا فلما كاد المجلس يتقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم منى بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثانى ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته فى بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك فى قلبى فهل انت عالم ... بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا فى فوادى محله ... واشتاقه شخص على كريم

وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله ... من المزن ما تروى به وتشيم
وان لم اكن من ساكنيه فانه ... يحل به شخص على كريم

واورد له العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تاتى خطوبه ... ويعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره ... فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشاته بمكة وتنقل فى البلاد ومولده بصقلية وسكن اخر الوقت بمدينة حماة وتوفى بها سنة خمس وستين وخمسماية رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته فى حماة بغير كفو من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها عن حماة وباعها فى بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشىء

Digitized by Google

يظفر ظفرا اذا فاز به وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر بن معوية بن عمر بن عتبة بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشى الاموى المعروف بالعتبى الشاعر البصرى المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروى الاخبار وايام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف وروى عنه ابو حاتم السجستانى وابو الفضل الرياشى واسحق بن محمد النخعى وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول الشعر فى عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب واشعار النساء اللاتى احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك وذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف وابن المنجم فى كتاب البارع وروى له

راين الغوانى الشيب لاح بعارضى   فاعرضن عنى بالخدود النواضر
وكن متى ابصرننى او سمعن بى   سعين فرفعن اللوى بالمحاجر
فان عطفت عنى اعنة اعين   نظرن باحداق المها والجاذر
فانى من قوم كريم ثناؤهم   لاقدامهم صيغت رؤس المنابر
خلائف فى الاسلام فى الشرك قادة   بهم واليهم فخر كل مفاخر

وفى المجموع الذى بخطى ابيات للشريف الرضى رحمه الله فى هذا المعنى واورد له ايضا

لما راتنى سليمى قاصرا بصرى   عنها وفى الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها   ان الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السائرة وذكر له المبرد فى كتاب الكامل بيتين يرثى بهما بعض اولاده وهما

اضحت بخدى للدموع رسوم   اسفا عليك وفى الفواد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها   الا عليك فانه مذموم

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفى سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والعتبى بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة بن ابى سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة ابن غزوان الصحابى رضى الله عنه ويجوز ان يكون نسبته الى عتبة التى كان يقول الشعر فيها والله اعلم

Digitized by Google

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمی الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزی ايضا لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعانی وهو ابن اخت ابی جعفر محمد بن جرير الطبری صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك فی ترجمة ابن جرير وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما فی اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحی حلب وكان يشار اليه فی عصره ويحكی انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الی بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب علی الباب احد الادباء وهو يستاذن فی الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسی ان لا يدخل علی من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون ابو بكر الخوارزمی فاذن له فی الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له وابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبی فی كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم عقبها بشیء من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ايسرتَ خيمتَ عندنا مقيما وان اعسرتَ زرتَ لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه اغبَّ وان زاد الضياء اقاما

ومن شعره ايضا

يا من يحاول صرف الراح يشربها ولا يفكك لما يلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما ففرغ الكيس حتی تملا الكاسا

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهيب الخوارزمی

ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم علی الوفاء
مودته اذا دامت لخل فمن وقت الصباح الی المساء

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها فی منتصف شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثماية وذكر شيخنا ابن الاثير فی تاريخه انه توفی سنة ثلث وتسعين والله اعلم رحمه الله تعالی وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

لا تحمدن ابن عبّاد وان هطلت يداه بالجود حتی تخجل الديما
فانه خطرات من وساوسه يعطی ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ابن عباد ذلك فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل امات خوارزميكم قيل لی نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن من كفر النعم

Digitized by Google

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابى بكر الخوارزمى المذكور فى الصاحب بن عباد ذكر ذلك جماعة من الادباء فى مجاميعهم وفى مذاكراتهم ثم نظرت فى كتاب معجم الشعراء تاليف المرزبانى فوجدت فى ترجمة ابى القاسم الاعمى واسمه معوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادى احد غلمان الكسائى اتصل بالحسن بن سهل يودب اولاده فعتبه فى شىء فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا فى الجود ان مطرت   كفاه غزرا ولا تذممه ان زرما
فليس يمنع ابقاء على نشب   ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه   يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمى وطبرخزى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاء وقد سبق فى اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خُلَيس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومى السلامى الشاعر المشهور هو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى اخى خالد بن الوليد قال الثعالبى فى حقه هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذى كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شىء قال قاله وهو فى المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه   واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوّقه   فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته   هذا مليح وحقِّ من خلقه

ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبى يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدى احد الخالديين وابو الفرج الببغا المقدم ذكره وابو الحسن التلّعفرى وغيرهم فاما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدى انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامى المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا فى التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدى نارنجا

كان بين يديه على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامى ارتجالا

للــه درالــخالدى الاوحـد الـندب الخطير
اهـدى لـمـاء المزن عنـد جـمـوده نـار السعير
حـتـى اذا صـدر العتا ب الـيـه عن حر الصدور
بـعـثـت الـيـه بعذرة عن خـاطرى ايدى السرور
لا تـعـذلـوه فانه اهـدى الـخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفرى فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامى فيه

سما الـتـلعفرى الى وصالى ونفس الكلب تكبر عن وصاله
يـنـافى خـلقه خلقى فتابى فـعـالى ان تضاف الى فعاله
فصنعتى النفيسة فى لسانى وصـنـعته الخسيسة فى قـذاله
فـان اشعرفما هو من رجالى وان يُصْفَع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامى يوما على ابى تغلب واظنه الحمدانى وبين يديه درع فـقـال صفها لى فارتجل

يـا رب سـابـغـة حـبتنى نعمة كافـأتـهـا بـالـسـوء غير مفنّد
اضحت تصون عن المنايا مهجتى وظـلـلـت ابـذلـهـا لـكل مهنّد

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز فى الخمر المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك وهو

وقتنـى مـن نـار الجحيم بنفسها وذلـك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامى حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التى من جملتها

تـبـسطـنـا على الاثام لما راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابى نواس الحسن بن هانى من جملة ابيـات فى الزهد وقد تقدم ذكرها فى ترجمته وهو قوله

تـعض نـدامـة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

وفيه الهام ايضا بقول المامون ، لو علم ارباب الجرائم تلذذى بالعفو لتقربوا الىّ بالذنوب ، ولم يزل السلامى عند الصاحب بـين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى ان اثر قصد حضرة عـضـد الدولة بن بويه بشيراز فحمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابى القاسم عبد العـزيـز بـن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء وممن يجرى عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكـتـاب ، قد علم مولاى ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان حليته التى يهديها من صوغ طبعه

Digitized by Google

وحلله التى يؤدّيها من نسج فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فحمدته وفرته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى وله بديهة قوية توفى على الروية ومذهب فى الاجادة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وخير له فى القصد الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل فى سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر فى موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابى هذا رائده الى القطر بل مشرعه الى البحر فان راى مولاى ان يراعى كلامى فى بابه ويجعل ذلك من ذرائع ايجابه فعل ان شاء الله تعالى ، فلما ورد عليه تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التى منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالى بملك هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وقد تقدم ذلك فى ترجمة عضد الدولة فى حرف الفاء فليطلب هناك رجعنا الى خبر السلامى مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول واختص بخدمته فى مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامى فى مجلسى ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الى ووقف بين يدى ولما توفى عضد الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته تراجع طبع السلامى ورقت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى مات وله فى عضد الدولة كل قصيدة بديهة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نبّهت ندمانى وقد عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر فى افق السما كروضة فيها غدير
هبوا فقد عمى الرقيب فنام وانتبه السرور
واشار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة تعقّ الوحش عنا والنسور
نوار روضتنا خدو د والغصون بها خصور
والعيش استر ما يكو ن اذا تهتكت الستور
هبوا الى شرب المدا م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما اهدت لك الصيدَ الصقور
عذراء يكتمها المزا ج كانها فيه ضمير
وتظن تحت حبابها خدًّا تقبّله ثغور
حتى سجدنا والاما مُ امامنا مَثْنىً وزير

وله فيه ايضا من جملة ابيات

يزور نائلك العافى وصارمك العاصى فتحوبهما ايدٍ واعناق
فى كل يوم لبيت المجد منك غنى وثروة ولبيت المال املاق

وله فيه ايضا

تشبهه المداح فى الباس والندى بمن لو راءه كان اصغر خادم
ففى جيشه خمسون الف كعنتر وامضى وفى خزانه الف حاتم

ومن شعره ايضا

لما اصيب الخد منك بعارض اضحى بسلسلة العذار مقيدا

ومن هاهنا اخذ ابن التلعفرى قوله

هب ان خدك قد اصيب بعارض فعلام صدغك راح وهو مسلسل

وانشد ابن التلعفرى وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيبانى ابياته التى من جملتها هذا البيت وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرر وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثماية فى كرخ بغداد وتوفى يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى والسلامى نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة محمد ابن ناصر الحافظ

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمى البغدادى الشاعر المشهور وهو من ولد على بن المهدى بن ابى جعفر المنصور الخليفة العباسى قال الثعالبى فى ترجمته هو شاعر متسع الباع فى انواع الابداع فائق فى قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار فى ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخى جدا وما شبها الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله فى غلام راه وفى يده غصن وعليه زهر وهو

غصن بانٍ بدا وفى اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين فى ذا قمر طالع وفى ذا نجوم

ومن شعره

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجى فاهجره وهل تزحزح عن اجفانه الحور

وله فى غلام اعرج

Digitized by Google

قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث فى غصون البان
انى احب حديثه واريده للنوم لا للجرى فى الميدان

ولہ ایضا
انا والله هالك ايس من سلامتى
او ارى القامة التى قد اقامت قيامتى

وقال ابو الحسن على بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابى العصب ويقال ابن العصب الاشنانى الملحى البغدادى الشاعر كتب الىّ ابن سكرة الهاشمى

يا صديقا افادنيه زمان فيه ضن بالاصدقاء وشح
بين شخصى وبين شخصك بعد غير ان الخيال بالوصل سمح
انما اوجب التباعد منا اننى سكر وانك ملح

فكتبت اليه

هل يقول الاخوان يوما لخل شاب منه محض المودة قدحُ
بيننا سكر فلا تفسدنه ام يقولون بيننا ويك ملح

ولہ يهجو بعض الرؤساء

تهت علينا ولست فينا ولى عهد ولا خليفه
فته وزد ما علىّ جارٍ يقطع عنى ولا وظيفه
ولا تقل ليس فىّ عيب قد تقذف الحرة العفيفه
والشعر نار بلا دخان وللقوافى رقى لطيفه
كم من ثقيل المحل سامٍ هوت بہ احرف خفيفه
لو هجى المسك وهو اهلٌ لكل مدح لصار جيفه

ولہ ایضا
قيل ما اعددت للبر د فقد جاء بشدّه
قلت درّاعةَ عُرى تحتها جبة رعدَه

ولہ البيتان اللذان ذكرهما الحريرى فى المقامة الكرجية وهما

جاء الشتاء وعندى من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد نسج ابن التعاويذى الاتى ذكره فى المحمدين ان شاء الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة فما الراى فى التاخير عنه صواب
شواء وشمّام وشهد وشادن وشمع وشادٍ مطرب وشراب

وقال ابو الثناء محمود بن نعمة بن ارسلان النحوى الشيرازى

Digitized by Google

يقولون كافات الشتاء كثيرة   وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل   لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وله في الشباب ايضا

لقد بان الشباب وكان غصنا   له ثمر واوراق تظلك
وكان البعض منك فمات فاعلم   متى ما مات بعضك مات كلك

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابن ابي العصب المذكور بعد سنة خمس وثمانين ومايتين وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثماية وتوفي ابو الثناء محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين وخمسماية بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انه راه بدمشق سنة ثلث وستين وخمسماية وانشده عدة مقاطيع له وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي معروفة فلا حاجة الى تفسيرها

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدا بقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع نشاء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين ممن مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبر به شاهد عدل من شعره العالي القِدح الممتنع عن القَدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضي المذكور سنة ثمان وثمانين وثلثماية وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

عطفا امير المومنين فاننا   في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت   ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني   انا عاطل منها وانت مطوق

وله ايضا

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل   ابدا يمانع عاشقا معشوق

Digitized by Google

وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ضجرا دواء الفارك التطليق

وله من جملة ابيات

يا صاحبىّ قفا لى واقضيا وطرا وحدثانىَ عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار دون كاظمة دارى وسمار ذاك الحى سمارى
تضوع ارواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

وديوان شعره كبير يدخل فى اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وذكر ابو الفتح بن جنى النحوى المقدم ذكره فى بعض مجاميعه ان الشريف الرضى المذكور احضر الى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جدا لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما فى حلقته فذاكره بشىء من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب فى عمر فقال له الرضى بغض علىّ فعجب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القران بعد ان دخل فى السن فحفظه فى مدة يسيرة وصنف كتابا فى معانى القران يتعذر وجود مثله دل على توسعه فى علم النحو واللغة وصنف كتابا فى مجازات القران فجاء نادرا فى بابه وقد عنى بجمع ديوان الشريف الرضى المذكور جماعة واجود ما جمع الذى جمعه ابو حكيم الخبرى ولقد اخبرنى بعض الفضلاء انه راى فى مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من راى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفتت عينى فمذ خفيت عنى الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هى فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضى فتعجب من حسن الاتفاق ولقد اذكرتنى هذه الواقعة حكاية هى فى معناها ذكرها الحريرى فى كتاب درة الغواص فى اوهام الخواص وهى على ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمى عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية ابن ابى سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثنى باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

Digitized by Google

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد   حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدرى وما تدرى اعاجلها   ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط   اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب الذى تبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس رحما به واسرّهم بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذرى رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب فى تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابى الحسين بن محفوظ وكان اوحد الروساء يقول سمعت جماعة من اهل الادب يقولون الرضى اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان فى قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضى وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثماية ببغداد وتوفى بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعماية ببغداد ودفن فى داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القاسم الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطيع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك فى الدار مع جماعة كثيرة رحمه الله تعالى وكانت ولادة والده الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين سنة سبع وثلثماية وتوفى فى جمادى الاولى سنة اربعماية وقيل توفى سنة ثلث واربعماية ببغداد ودفن فى مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الرضى ورثاه ايضا ابو العلاء المعرى بقصيدته التى اولها

اودى فليت الحادثات كفافِ   مالُ المُسيفِ وعنبر المستاف

وهى طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابى القاسم على وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشرية بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجرهمى بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو فى الاصل اسم الغبار وبه سمى الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذرى

تم الجزء الاول بتوفيق الله الوهاب
ويلتوه الجزء الثانى الذى يتم به الكتاب

Digitized by Google

فهرست الاسماء الواردة ذكرها فى هذا الجزء

الاباضية ١١٣ 9
ابن الابار ٦١٤
ابن الابار القضاعى ٥٥٠ 5
ابان ٤٠٧ 7
ابان بن عياش ٢٨٩ 1
ابان بن عثمان ٦٣٠ 26
الابرش ١٥٩ 20
الابرى ٣١٨ 18
ابرهيم الامام اخو السفاح ٢٣٨ 23 , ٣٩٣ 5 , ٣٩٣ 1
ابرهيم بن ثابت بن قرة ١٤٧ 22
ابرهيم بن جبلة ٤٢٧ 25
ابرهيم بن الحسن ٣١ 25
ابرهيم بن عبد الله العلوى ٢٦٩ 20
ابرهيم الاسفرائنى ابن محمد بن عبدل ٢٧ 25
ابرهيم الاسفرائنى ابن محمد بن ابرهيم ٤
ابرهيم بن المهدى ٩ , ٤٠٩ 3
ابرهيم بن موسى العلوى ٥٧٨ 16
ابرهيم بن هشام المخزومى ٢٨٢ 9 , ٣٢٧ 20
ابرهيم بن الوليد ٢٨١ 11
ابرهيم الصابى ١٧
ابرهيم الصولى ١٢ , ٣٦ 4
ابرهيم العراقى ٦
ابرهيم الفيروزابادى ٥
ابرهيم الكلبى ٣
ابرهيم المروزى ٤
ابرهيم الموصلى القاضى ٨
ابرهيم النخعى ٣
ابق بن محمد ١٤٠ 18
الابلة ٥٩٤ 13
ابيورد ٥٨١ 6
الابيوردى ابو سهل ٣٨٨ 17
اتسز بن عوف ١٣٩ 19
اتسز بن محمد ٣٠٦ 17
اتياخ ٣٠٤ 10
الاثرم ٦٢٤ 16
ابن الاثير عز الدين ٤٨٢ , ٤١٨ 20
ابن الاثير مجد الدين ٦١٧ , ٥٩٧ 11
الاجرى ٦٨٤
الاحساء ٢٢٠ 19 , 22
احمد بن حنبل ٢٣ , ٣٣ 15 , ١٨٦ 14 , ١٩٠ 6
احمد بن شاهنشاه ٣١٢ 3 , ٤٢٩ 26
احمد على الاخشيدى ١٦٢ 23 , ١٧٤ 27
احمد بن فرج ٥٢٧ 23
احمد بن المامون ١٧٩ 27
احمد بن المعتصم ١٧٩ 20 , 27
احمد بن يوسف الكاتب ١٣٨ 3 , ٥٤٤ 24 , ٥٧٦ 15
الاحنف بن قيس ٣٢٣ , ٢٦ 16 , ٣٤٠ 3 , ١٦٦ 1
ابن الاحنف ٣٤٥ , ١٢ 4 , ١٣ 13
احيحة ٣٨٥ 10
الاخشيدى اسمعيل ٩٩ 8
الاخفش ١٤١ 19 , ٥٥ 3 , ٢٥٢ 8
الاخفش الاصغر ٤٦٠ , ٤٢ 15
الاخفش الاوسط ٢٩٢
الاخفش الاكبر ٤٦٠ 8 , ٢٩٢ 7
ابن الاخوة ٥١٠ 13 , ٥٠٣ 24 , ٥٠٧ 24
ابن الاخوة البيع ٥٠٣ 24
الاخوص بن محمد الانصارى ٢٦٧ 14
ادامى ٦٣٣ 18
ادريس ابو متوشلح ١٨ 8
ادريس بن معقل ٣٩٣ 11
ابن ادريس ٣٥٢ 11
الادفوى ٤٦٠ 20
ابن ادهم ٣٤٨ 25
اذنة ٥٤٣ 20
اربل ٨٩ 1
الاربلى صلاح الدين ٨٧ ١٨٧

ارنق بن اكسب ٨٩
اردشير ٢٨٤ 7, ٧١٦ 23
ارجان ١٢ 20
الارجانى القاضى ناصح الدين ٦٩ , ٧١ 25 , ٨٩ 9
اردمست ٢٠٧ 25
ارسلان ٩٠
الارسوفى ٦٢٤ 2
ارطباس ٧٢١ 18
الارغيانى ابو الفتح ٣٠٨
الارغيانى ابو نصر ٦٥٢
الارمناز ١٤١ 26
الارمنازى ١٤١ 26
باب الازج ٣١٨ 26
الازد ٢٧ 18
الازدى ابو جعفر ٢٦
الازدى ابو المبارك ٩٩ 7
ابن الازرق الفارقى ٨٣ 22, ٢٥٨ 14, ٣٠٦ 17, ٣٩٧ 13, ٦٥٣ 13
ازهر السمان ٩١
ابن ابى الازهر ٦٩٤ 20
الازهرى ابو منصور ٧٠٤ , ٣٩ 25, ٢٢٠ 25 , ٦٩٩ 24
اسامة ٥١٢ 13
اسامة بن مرشد ٩٢ , ٢٠٢ 8
ابن ابى اسامة ٥٥ 5, ٧١٢ 14
اسباسلار مودود
اسبيجاب ٦٩٢ 9
الاسترابادى ٤٧٧ 20
استار ١٧٧ 18
استوا ٤١٨ 15
استوى ٦٦١ 20
اسحق الاسرائيلى ١١٣ 12
اسحق السرخسى ١٤٩ 2
اسحق العبادى ٩٧
اسحق الموصلى ٩٥ , ٣١ 19
ابو اسحق الصولى ١٢
ابو اسحق عبد الله ٥٤٨ 5
اسد بن رزين الكاتب ٥٧٩ 14
اسد بن سعد ٣٥٠ 12
اسد بن الفرات ٤٠٦ 14
ابن اسد الكاتب ٤٧٩ 22 , 25
اسد الدوله صالح بن مرداس
اسروشنة ٦٢٢ 8
اسعد بن شهاب ١٨٤ 6, ٥١٣ 20
اسعد العجلى
اسعد الميهنى ٩٨
الاسعردى ٥٦٩ 6
اسفرائن ٢٨ 16
الاسفرائنى ابو اسحق ٤ , ٢٥ 1
الاسفرائنى ابو حامد ٢٧
الاسكافى ٤٠٢ 4
اسلم ٤٤١ 1
اسمعيل بن اوسط العجلى ٢٨٩ 22
اسمعيل بن حماد ٢٣٩ 22
اسمعيل بن الحميد ٤٢٧ 21
اسمعيل بن خلف ٤١٢ 1
اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى ٤٢٥ 14
اسمعيل بن عبد الملك ٢٨٩ 11
اسمعيل بن محمد الحافظ ٩٩ 3
اسمعيل الزاهد ٢٢٥ 4
اسمعيل الواعظ ابو سعد ٢٦١ 22
الاسمعيلى ابو بكر ٤ 27, ٢٧ 25
الاسمعيلى ابو سعد ٣٣٠ 4
اسنا ٤٣٦ 26
الاسوانى ٧٧ 12
ابو الاسود الدولى ٣٣٨
الاسود العنسى ٧١١ 1
اسيوط ٥٠٥ 4
اشبيلية ٦٤ 25
اشجع السلمى ١٠٦ 3
الاشجعى القرطبى ٤٩ , ٥٠ 21
ابن الاشرس الشهامة ٥٧٧ 23
الاشرف بن العادل ٣١٤ 1
الاشعث بن قيس الكندى ٦٠٠ 12
ابن الاشعث ١٢١ 26 , ٢٨٩ ٢٠
اشعر ٤٥٢ 7
الاشعرى ٤٥١ , ٦٧٣ 22
اشناس ٣٠٤ 10
الاشنانى ٧٤١ 5

Digitized by Google

الاشناندانى ٦٩٩ 13
اشهب ١١٤
الاشهبى ٢٠
اشير ٢٣ 15 , ١٢٧ 7 , ٢٨٩ 13
الاشيم ٦٠٦ 2
ذو اصبح ٦١٦ 6
الاصبحى ٦١٦ 6
اصبغ ١١٥
اصبغ بن عبد العزيز ٢٩٦ 20
ابن اصبغ ٣٢٣ 7
ابن الاصبغ نباتة ٤٧٥ 28
اصبهان ٣٧ 25
الاصبهانى الحافظ ٣٧
الاصبهانى العجلى ٩٨
اصرم بن حميد ٣٦٨ 24
الاصطخرى ١٩٠
ابن اصمع ٤٠٤ 1
الاصمعى ٤٠٣
ابن اخى الاصمعى ٦٩٩ 13
الاطلس ٣١٦ 10 , 12
الاعدولى ٣٥١ 13
ابن الاعرابى ٦٩٠
الاعصم القرمطى
الاعمش سليمان بن مهران
اعوج ٤٦١ 8
اعين ٣٤٩ 23
الاغز ٣٠٦ 5
افامية ٤٦٨ 25
افتكين ٣١٢ 17 , 22
افتكين ابو منصور ٥٨٣ 9
افريقية ١٩ 4 , ١١٤ 2
افشين ٣٢ 2 , ١٥٤ 22 , ٢٥٥ 19
افصى بن لحى ٦٠٥ 27
الافضل شاهنشاه ٣١٢ , ٨٤ 21 ,
٨٩ 26 , ١١٩ 2
الافضلى ١٦٧ 22
افلح ١٧٥ 14
ابن افلح ٥٠٢
الافليلى ١٦ , ٥٤ 20
الاقحوانة ٣٢٢ 1
اق سنقر الحاجب ١١٥
اق سنقر البرسقى ١١٦
الاقطع بن بويه ٨٢ 18
الاكفانى ١٢٩ 1
الب ارسلان ١٦٨ 4
الالموت ٨٤ 27 , ٣١٢ 24
الـه ٨٩ 20
الياس بن مودود ٥٥٥ 8
اليسع بن مدرار ٣٨١ 14
ام ابرهيم فاطمة ٩٩ 2
ام البنين ٦٠٦ 24
ام العرب ٢٢ 27
امام الحرمين الجوينى ٤٠١ , ٤٠ 9
امام زادا ركن الدين ٦٦٩ 5
امة الرحيم ٤٢٥ 15
الامدى ٤٥٧ 7
الامدى القاضى ٥٠٥ , ٣٤٢ 6
الامدى ابو القاسم ٥٦٥ 22 , ١٧٧ 22
الامدى سيف الدين ٤٥٦
ابن الامدى الشاعر ٥٠٦ 1
الامر بن المستعلى ٣١٢ 25 , ٤٢٩ 25
امل ٢٢ 3 , ٣٢ 13
امية بن خالد ٤٠٠ 3
امية بن ابى الصلت ١١٧
امير الجيوش ٨٩ 26 , ١٣٩ 18 ,
٣١٢ 5
الامير الكبير ٨٦ 19
الامين محمد ٢٠٠ 11 , ٢٠١ 4 , ٢٥٩ 15
الانبار ١٣٧ 21
ابن الانبارى ابو بكر ٧٠٧ , ١٤١ 20 ,
١٠٤ , ١٧١ 21
ابن الانبارى ابو البركات ٣٩٠
ابن الانبارى القاسم ٧٠٧ 26
ابن الانبارى منصور ٦٨٥ 3
ابن الانبارى ثقة الدولة ٣١٨ 24
الانجب القاضى ٤٥٦ 11
ابن الانجب ٤٥٥
الاندلس ٢٠ 4
الاندلسى ابو القاسم بن احمد
١٩٣ 1
انز معين الدين ١٤٠ 21

Digitized by Google

انس بن مالك ١٢١ 1
انس بن ابى انس ٣٢٥ 21
الانصارى ابو القسم ٦٧٦ 10
الانطاكى ابو حامد ٨٥
الانطاكى ابو القسم ٦٩٨ 23
الانطاكى ابو الحسن ١٧٣ 3
الانطاكى ابوعلى المقرى ٤٢٤ 26
انطاكية ٥٩ 8
الانماطى ابو القاسم ٤٣٢
الانماطى ابو طاهر الرفاء ١٢٨
انوجور ٥٢ 26 , ٦٠٣ 2
انوشتكين الدزبرى ٣٢١ 21
انوشروان الوزير ٥٨٦ 16 , ٥٨٨ 13
الاهتم ٣٤٤ 6
الاهوازى ابو القاسم الحكيم ٦٨ 19 , ٦٩ 4 , ٤٦٨ 6
الاهوازى محمد بن احمد ١٧٢ 10
الاوارجى ٢٣٠ 2
اوحد الدين الدونى ٦٦٩ 8 , 10
الاودنى ابو بكر ٦٤٧ , ٢١٥ 24
الاودى ٣٥٢ 11
اوريولة ٣٧٧ 18
الاوزاعى ٣٨٥ , ٤٩٤ 24
اوس بن حجر ٣٠٤ 28
اولاد الراعى ٣٣٦ 23
الايادى ٣٧ 15
الايادى التونسى ٤٧ 14
الايادى ابو محمد عبد الله ٤٨ 12
اياس ١١٩
ايدمر الصوفى ٥٠٨ 21
ايذج ٤٦٧ 23
ايل غازى ٨٩ 25
باب ايلان ٥٤٧ 24
ايوب بن زيد الهلالى ١٢١
ايوب بن شاذى ١٢٤ , ٨٩ 18
ايوب بن القرية ١٢١
ابو ايوب الموريانى ١٥٦ 20
ابو ايوب السمسار ٦٨٨ 12
البابيس ٣١٩ 12
ابن بابشاذ ٣٣٠
ابن بابك الشاعر ٤١٢
باتكين ٥٥٧ 17 , 24
الباجى سليمان بن خلف ٣٠٢
ابن باجة الاندلسى ٦٧٦ 21
الباخرزى ٥٠١ , ٤٠ 1 , ٤١٧ 10
بادام بن عبد الله ١٥٩ 25
ابن بادان ٥٩٢ 27
باديس ١٢٧
البارجاه ٤٠٤ 6
البارع الشاعر ٢٣٤
باشان ٤٠ 5
ابن باطيش ٣٤١ 15
الباقر محمد ٦٣٦
الباقلانى ٦٧٩ , ٢٢٠ 17 , ٤١٧ 4
ابن بانه ٥٤٥
ابن البانياسى ٦٥٦ 6
الباهلى ٤٠٣ 11 , ٦٠٠ 5
الباهلى ازهر السمان ٩١
الباهلى ابو الحسين ٦٦٦ 21
الباهلى محمد بن حازم ١٣٧ 19
الباوردى ٧٠١
الببغاء ٤١٤
بثينة جميل ٤٤ 13 , ١٦٩ 8
البجلى اسمعيل بن جرير ٣٣٣ 1
بحر ٥٤٢ 28
البحرين ٢٢٠ 24
البحيرى ٢٨٧ 6
البخارى ٦٣٨
بختيار ١٢٧ , ١٧ 4 , ٨٣ 12
ابن بختيشوع ١٥٩ 9
بدر الاسدى ١٢٦ 5
بدر الدين لولو
بدر الجمالى امير الجيوش
بدران ٢٥٧ 21 , ٢٥٨ 3
ابن بدرون ١٥٧ 24 , ١٥٩ 1
البدرى ٢٣٥ 18
بديع الزمان ٥٦
ابن البر ٤٧٠ 24
البر الطويل ٢٠ 5
ابن البراء ٤٣ 5
البراء بن مالك ٣٠٧ 5

Digitized by Google

ابن برجان ٦٥٦ 2 , ٦٦٠ 2
البرجمى محمد بن سعيد ١٦٣ 7
برجوان ١٢٩
بردان ٤٦٠ 17 , 19
ابو بردة بن ابى موسى ٣٤٣ ,
٢٨٩ 6
بردعة ٢٥٥ 20
برزويه ٣٠١ 20
البرسقى اق سنقر
برغش ٣٦١ 1
البرقانى ٦٨٧ 6
البرقى ٤٠١ 18
البرقية ١٧٧ 2
بركات الرفاء الانماطى ١٢٨
ابو البركات ابن الانبارى
ابو البركات اسمعيل الصوفى ٣٨ 14
ابو البركات ابن المستوفى ٦٢٠
ابو البركات الهاشمى ٧٣١ 16
ابن بركات ٣٣٠ 19
بركياروق ١٢٨
البرمكى الحافظ ١٦٤ 20
البرمكى جعفر ١٥٤
البرمكى ابو الحسن ٥٤٢ 24
برهان ٤١ 12
ابن برهان الاسدى ٧٠٣ 9
ابن برهان ابو القاسم ٥٢٩ 3
برهون ١٩١ 23

بروجرد ١٢٨ 22
البروى ابو منصور ٦٥٣
ابن برى ٤٧٧ , ٣٣٠ 20
البزاز ابو عمر ٣٤٢ 23
نهر البزازين ١٣٣ 17
بزاعا ٦٥ 7
بزان ١١٦ 2
ابن البزرى ٥٢٩
البزى ٣٥٢ 15
بسا ٩٠ 19
البساسيرى ٩٠
ابن بسام صاحب الذخيرة
١٨ 18 , ٤٩ 24 , الخ
ابن بسام البسامى ٤٨٩
سبط ابى بسام ٥٣١ 17
مقابر البستان ٤٠٧ 6
البستى الخطابى ٢٤٣
البستى ابو حاتم بن حيان ٧١٢ 24
البستى الشاعر ٤٩٦
البستى اللخمى ٦٩٨ 25
البستى المظفر بن طاهر ٢٤٤ 15
البسرى ٦٥٤ 22
بسطام ٣٣٨ 17
ابن بسطام ٢٢٤ 16
ابن بسطام الحسن ١٦٣ 8
ابو بسطام شعبة بن الحجاج
البسطامى ٣٣٨ 17

البسيسة ١٣٣ 19
بشار ٣٢٢ 14
بشار بن برد ١٣٠ , ١٠٦ 4 , ١٠٧ 15
ابن بشار ٦٧٨ 18
البشارى ٦٧٦ 27
بشتنقان ٤٠٢ 27
بشر بن ابى عمرو بن العلاء
٥٣٩ 22
بشر بن بكى ٣٤٩ 17
بشر بن غياث المريسى ١٣٣
بشر بن منصور ٢٦٤ 15
بشر الحافى ١٣١
بشر الشهعى ١٢٨ 3
ابن بشكوال ٢٥١ , ٦٣ 26 , ١١٢ 14
البصرة ٩١ 24
البصرى الشاعر ٤٦٦ 20
البطائح ٨١ 13
البطائحية ٨٠ 25
البطحاءى الشريف ٥٠٠ 3
ابن بطلان ٩٧ 14
البطليوسى ٣٧٣
ابن البطى ٩٩ 5 , ٣٧٥ 12 , ٧٢٩
19
بطنان ٦٩٢ 11
بغشور ٢١٥ 20
البغوى عبد الله ١٦٣ 9 , ٧١٣ 15
البغوى الحسين الفراء ٢١٥

Digitized by Google

ابو البقا العكبرى ٣٧٥
ابن بقية ١٢٨ 5
بكار بن عبد الله ٢٧٦ 7
بكار بن قتيبة ١٣٣، ١٠٤ 9، ١٣٥ 10
البكائى ٢٧٨
ابن بكتكين ١٦٨، 24 ٥٩٦، 7 ٦١٣، 9
ابن بكتكين زين الدين
بكر بن عبد الله الصنعانى ٢٦٤ 20
بكر المازنى ١٣٥
ابو بكر بن اسحق ٦٤٥ 7
ابو بكر البزاز ٦٤٦ 21
ابو بكر الطوسى ٤١٦ 27
ابو بكر الفقيه ١٣٤
البكرى ابن عمويه
البكرى ابو عبيد ١٦٢ 19، ٤٧٩ 17
ابن بكير ٦٤١ 22
البلاذرى ١٠٩ 21
بلارة ٥١٦ 8
بلال بن ابى بردة ٣٤٣ 9، ٥٢٤ 27
بلال بن جرير ١٥٢ 2
ابن بلبل ٦٤٦ 5
بلخ ١٦٦ 1
البلخى جعفر ١٦٥
البلخى على بن محمد ٥٩٣ 5
بلد ٥٦٠ 5
البلنسى ٥٣٢ 7
بلنسية ٢٠ 8
بلكين بن زيرى ١٣٦، ١٦٦ 11
بلهيت ٧١٤ 24، ٧١٧ 6
بنا زين الدين ٦٥٦ 6
ابن البنا ٢٩٢ 25، ٦٧٦ 27
البنجديهى ٧٣٢ 8
البندهى ٧٣١
ابن بندار الدمشقى ٦٦٧ 10
البهاء السنجارى ١٠١
بهاء الدولة الديلمى ٢٨٣ 7، ٧٨٤ 2
بهاء الدولة الوزير ٢٨٣
بهاء الدين البغدادى الكاتب ٧٣٦
بهاء الدين زهير الكاتب ٢٧٦
بهاء الدين الشهرزورى ٢٧٥ 8، ٢٧٦ 1
بهاء الدين بن الحافظ ابن عساكر ٤٦٥ 2
بهدلة ٣٤٣ 2
بهروز ٤٢٤ 8
بهزاد ١٩٢ 8
ابن البواب ٤٧٩
البوازيج ٩ 8
البوازيجى الشاعر ٦٢١ 23
بوران بنت الحسن ١٣٦
بورى بن طغتكين ٧٢ 16، ١٤٠ 14
بورى بن ايوب ١٣٨
بوشنج ٣٣٤ 18
البوغى ٦٧٨ 21
البويصاء ٥٥٣ 18
بويه ٨٣ 13
البويهى مشرف الدولة ٢٣٦ 23
البياسى ١١١ 26
البياضى ٤٤٢ 14، ٥٠٠ 26، ٦٠٨ 18
بيت فار ٤٣٨ 4
البيدق النصيبى ٥٤٤ 15
بيروت ٣٨٦ 6
البيضاء ٢١٨ 10
البيضاوى ٥ 24
ابن اخوة البيع ٥٠٣ 24
ابن البيع الحاكم ابو عبد الله ٦٧٩، ٢٩ 5، ٢٤٣ 23، ٢٤٤ 14
بيهق ٢٩ 17
البيهقى ابو بكر ٢٩
البيهقى على بن زيد ٥٠١ 13
تاج الدولة تتش
تاج الدولة بن شمس الدولة ٢٢٥ 28
تاج الدين الخراسانى ٧٣٦
تاج الدين الصورى ١٤١ 1
تاج الدين الكندى زيد بن الحسن
تاج الرؤساء ٥٤٥ 20

Digitized by Google

تاج العلا النسابة ٤٧٠ 27
تاج الملوك بدران بن صدقة ٢٥٨ 3
تاج الملوك بورى
تاج الملوك بن مرداس ٥١٢ 1
تاجرة ٤٣٣ 6
التاريخى ابن عفيف ٧١٧ 28
تاهرت ٢٨١ 14
تبر ٥٥٥ 10
تبريز ٦٦١ 6
التبريزى ٤٤ 3, ٤٨ 9, ١٦٣ 13
التبريزى صاحب المثلث ٦٩٤ 1
تتش ١٣٩, ١١٦ 3, ١٢٨ 17
التجيبى ١٨٨ 18
التجيبى المالكى ٣٠٢
التجيبى المورخ ٣٨٧ 3
الترمذى ابو عيسى ٦٧٨, ٦٣٩ 11
الترمذى ابو جعفر ٦٤١
تروجة ٣١٢ 2
تستر ٧٢ 5, ٣٠٧ 4
التسترى سهل بن عبد الله ٣٠٦, ٣٠١ 5
التعاويذى ١٤٩ 18
التغش ١٤٠ 16
ابو تغلب القاضى ١٩١ 17
التغلبى ٢٠٧
التقى العلوى ٣٨١ 6
تقى الدين عمر ٥٣٤, ٦٥ 24, ١٤١ 13
نقية ١٤٠ 26
تكريت ٥٥٥ 21
التكريتى ابو البركات بن زيد ٦٢٣ 10
تكش ٣٠٦ 17
ابن تكش خوارزم شاه ٦٦٥ 23
تل توبة ٢٠٨ 3
تل السلطان ٥٦٠ 12
التلعفرى ٢٣٧ 24, ٧٤٠ 11
تمام التيانى
ابو تمام الطائى حبيب ١٧٧, ٣٣ 23, ١٩٣ 15, ٤٠٧ 19
تميم بن المعز بن باديس ١٤٣
تميم بن المعز بن المنصور ١٤٢
التميمى ابو طاهر ٤٢١ 23
التميمى ابو محمد عبد الله بن محمد ٥٧٨ 9
تنوخ ٤٩ 15
التنوخى ٤٦٢ 22
التنوخى ابو على ٢٦٤, ١٠٨ 23
التنوخى ابو القسم ٤٥٩ 11, ٧١٤ 4
التنوخى ابو القسم على بن المحسن ٤٨ 9, ٦٢٥ 24
التنوخى ابو القسم على بن محمد ٤٩١
التنوخى القاضى ابو محمد عبد الله
٦٤٩ 6
التنيسى ٢٠٣ 8
التنيسى ابن معصوم الموفق
التهامى الشاعر ٤٩٧
التوثة ٢٨٤ 25
التوحيدى بن حيان ٢٦ 8
توران ١٤٧ 4
توران شاه بن ايوب ١٤٥
توزون ١٩٩ 22, ٢٠١ 16
ابن توسعة ٥٩٨ 17
ابن تومرت المهدى ١٤٤ 20, ٤٣١ 7
التيانى ١٤٢ 14
التيفاشى ٤٣١ 22
تيماء ١٦٩ 21, ٢٣٠ 20
التيمى ١١٣ 4
ابن تيمية ٧٢٩
باب التين ٣٠١ 25
ثابت بن قرة ١٤٧
ثابت بن سنان بن ثابت ١٤٨ 8, ١٨٧ 27, ٤٦٠ 20
ثجير ٤١١ 4
الثرايا ٥٢٦ 13
ثعلب ابو العباس ٤٢, ٩٦ 20
الثعلبى النيسلورى ابو اسحق المفسر ٣٠
الثعلبى النيسابورى ابو منصور

Digitized by Google

الاديب ٤٠٥
ثقة الدولة ابن الانبارى
الثقفى ١٨٦ 3
الثقفى ابو على ٦٤٥ 14
الثقفى عبيد الله بن نفيع
ثلط الفيل ٣٣٠ 21
ثمالى ٦٩٦ 23
ثمامة بن الاشرس ٥٧٧ 23
ثمانين ٥٢٩ 7
الثمانينى عمر بن ثابت
ابو الثنا محمود ٣٣٥ 13 , ٧٤١ 28 ,
٧٤٢ 9
ابن ثوابة القصرى ٢١٧ 7
على بن ثوابة ٧٠٩ 15
ثوبان ١٤٨
ابو ثور الكلبى ٣ 21 , ١٧٣ 10 ,
١٩٠ 6 , ٢٥٥ 25
الثورى ٢٩٥ 13
الثوبة ٣٢٧ 8
جابر بن حيان ١٥٤ 3
ابن جابر الرياحى ١٦٣ 4
الجاجرمى ٦٦٨
الجاحظ ٥٤٠ , ٣٢ 15 , ١٢٠ 6
الجار ٢٩٩ 2
ابن الجارود ٣٣٩ 21 , ٥٢٧ 24
جاسم ١٨٠ 15 , ١٨١ 16
جاسوس الفلك ٥١١ 3

جاولى ١٤٠ 14 , ٢٧٥ 7
الجاوانى ٢٨٦ 15
الجبائى ابو هاشم عبد السلام ٤٠٦
الجبائى ابو على محمد ٦٧٣ , ٦٦٦ 22
جبريل بن الاوانى ١٤٩ 16
قرية جبريل ٥٥٨ 6
جبريل ابن اخى العلم ٦ 24 ,
١٥٨
جبل ٤٣٤ 20 , ٥٩٤ 17
جبلة ٤٨٥ 17
جبلة بن مالك ٥٢٧ 20
جبى ٦٧٤ ١٢
الجبيرى ابى عبد الله ١٠٩ 14
جحظة البرمكى ٥٩
الجدب ابو طاهر ٤٧٦ 22
جذام ٧٨ 20
جذيمة ٣٤٧ 21
الجراح بن عبد الله الحكمى ١٩٩
6 , ٢٠١ 14
ابن الجراح ١٣ 18 , ١٩٩ 6 , ٥٢٠
20 , ٥٢١ 10
ابن الجراح الوزير ٦٧٠ 5
ابن ابى جرادة ٦٦٣ 23
جرباذقان ٤٦١ 23
جرجان ٤٥٠ 16
الجرجانى ابو احمد ٦٧١ 14
الجرجانى ابو بكر ٣٧ 11

الجرجانى ابو العباس ١٣٨ 7
الجرجانى ابو عبيد الفقيه ٢٢٥ 25
الجرجانى ابو القاسم اسمعيل
٧٢٦ 22
الجرجانى عبد القاهر ١٩٨ 13
الجرجانى القاضى على ٤٤٨ ,
٥١ 16
الجرجانى محمد بن عبد العزيز
٤٥٠ 10
الجرجرائى ٥١٠ 24 , ٥١١ 10
جرجير ١٩ 5
جرديك ٣١٠ 15 , ٣١١ 2
الجرمى ٣٢٠ , ٣٢١ 2
الجرهمى ٧٤٤ 22
ابن جريج ٤٠٠
جرير بن عطية الشاعر ١٥٠
ابن جرير البجلى
ابن جرير الطبرى ٦٣٩ , ٦٧١ 4
ابو جعفر ابن الجزار ١١٥ 1 , ٣٥٠ 3 ,
٥٨٦ 2
الجزار المصرى ٩٣ 16
الجزولى ٥٤٩ , ٣٧٨ 5
جزيرة ابن عمر ٤٨٣ 6 , ٦١٨ 15
جسر ابى الدن ٢٨ 15
جسر ابن الهكارى ٤٣٣ 12
الجشمى ٣٠٨ 10
ابن الجصاص ٣٦٣ 12

Digitized by Google

باب الجصاصة ٦٢٢ 16
جعبر القشيرى ١٦٧
بنو الجعراء ٦٩٨ 8
جعفر البرمكى ١٥٤
جعفر بن حمدان الاندلسى ١٦٦
جعفر بن حنزابة
جعفر بن حنظلة ٣٩٦ 11
جعفر بن سليمان العباسى ٣٦٩ 26 , ٦١٥ 10
جعفر بن محمد بن مزيد ٦٣٢ 7
جعفر بن محمد بن حمدان ٦٩٤ 25
جعفر الصادق ١٥٣
ابو جعفر العلوى ٧٩ 4
ابو جعفر الحسينى
ابو جعفر المرورزى
ابو جعفر بن ابى عمران الحنفى
ابو جعفر الحافظ ٤٠٢ 12
ابو جعفر الصوفى ٤٢٠ 24 , ٤٢٦ 8
الجعفى ٥٣ 26
الجعفى سعيد بن جعفر ٦٣٩ 26
جقر ١٦٨
ابن جكينا ٦٨٩ , ٥٨٧ 15
ابن جلا ٧٨ 12
الجلاح ٣٨٥ 11
جلال الدولة بن بويه ٤٢٤ 18
جلبان ام ابى يونس ١٩٩ 8
جلدك ٧٧ 18 , ٧٨ 24
الجلودى ٩٩ 3
جلولا ٣٤٥ 17
الجليس بن الحباب ٧٦ 20
جمال الدين الاربلى ٢٠٠ 18 , ٦١٧ 1
جمال الدين الاصبهانى ٥٥٩ 9
جمال الدين الفيرزوابادى ٥
جمح ٤٤١ 2
ابن ابى جمعة كثير عزة
ابن جميع المجلى ٦٢٣
جميل صاحب بثينة ١٦٩
الجنانى ٢١٨ ٢٢٠ 18 , ٧٠٥ 4
جنادة ٣٨٦ 16
جنادة الهروى اللغوى ١٧٣
جند ٤٤١ 3
جندى سابور ٢٥٥ 22
الجندى المفضل ٦٨٤ 11
الجنيد ١٧٣ , ٢٦١ 11 , ٢٩٤ 20
ابن جنى ٤٣٥ , ٥٠٣ 2
جهاركس ١٧٧
الجهشيارى ٤٠٨ 7
الجهضمى ٢٠٣ 15 , ٢٥٣ 17
ابو جهل بن هشام ١٣٤ 20
جهم ٤٣٣ 17
ابو الجهم ٧١٠ 15
ابن الجهم على ٤٨٥
ابن الجهم البرمكى ٣٢ 11
الجهنى ٢١٦ 14
ابن جهور ٤٧٢ 27 , ٤٩٠ 6
ابن جهير ٨٤ 2 , ٨٩ 23
جهيزة ٣١٤ 16 , ٣١٥ 15
الجواد محمد
الجواد الوزير ٢٩٣ 8 , ٥٥٩ 9
الجواليقى عبدان
الجواليقى ابو منصور ٣٩٠ 21 , ٥٨٨ 8
ابو الجوائز ٢٠٦
جور ٦ 7
الجوزى ٥ 25
ابن الجوزى ابو الفرج ٣٩١ , ٢٤ 12 , ٨٣ 2 , ٧٩ 11 , ٦٩ 17
ابن الجوزى ابو المظفر ٢٢٢ 22
الجوزدانية ٩٩ 2
جوسلين الارمنى ٢٧٥ 19
جوشن ٧٤ 16 , ٧٥ 11
ابن ابى الجوع ٧٢٥ 25
جولان ١٨١ 18
جوهر الكاتب ١٧٤
الجوهرى محمد بن شاذان
الجوهرى ابو محمد ٤٥٩ 11 , ٧١٤ 5
الجوهرى الحسن بن على ٧٤٢ 8
الجوينى ابو المعالى امام الحرمين ٤٠١ , ٢١٨ 12
الجوينى ابو محمد ٣٥٤
جياش ١٨٤ 12 , ٥١٣ 28

الجيانى ٢٣٣, ٧٠١ 2
الجيدور ١٨٠ 16, ١٨١ 17
الجيزى ٢٦٥
الجيزى ابن حشيش ٦٠٥ 2
ابو الجيش العامرى ١٤٢ 7, ٣٢٢ 14
ابو الجيش اسحق ١٨٤ 15
ابن جيلويه ٣٣٢ 20
الجيلى ٤٦ 8, ٤١٨ 27, ٥٩٦ 1
الجيلى عبد القادر ٤٢٦ 5, ٥٣٠ 3
ابو حاتم الرازى ٥٢٧ 23
ابو حاتم السجتسانى ٣٥٢ 21, ٦٩٧ 10
الحاتمى احمد بن محمد ٦٤٦ 22
الحاتمى ابو على ٧١٧, ٧٠٣ 11
ابن الحاجب ٤٣٦
الحاجرى ٥٥٥
الحاذق ابو نواس ٣٤ 4
الحارث بن خالد المخزومى ٣٢٢ 3
الحارث بن كلدة ١٣٣ 21, ١٨٢ 2
الحارث الحفار ٢٦٦ 6
الحارث بن هشام بن المغيرة ١٣٤ 20
حارثة بن بدر الغدانى ٣٢٥ 9
الحارثى ابن عطية ٦٨٩
ابن الحارثية ٦٣٨ 12
الحارق ٥٢٨ 11
ابن حازم الباهلى ١٣٧ 19, ٣٦٥ 3
الحازمى ٦٨٥, ١٢ 21, ٧٢ 4, ٥٨٨ 18
حاصر ١٠٨ 16
الحافظ العبيدى ٤٢٩
الحافى بشر ١٣١, ٢٤ 14
الحاكم ابو عبد الله ابن البيع ٦٧٩
الحاكمى اسمعيل الامام ٦٥١ 6
حامد بن العباس ٢١٧ 17, ٥١٨ 14
ابو حامد الاسفراينى ٢٧
الحامض ٣٠١
ابن الحباب الجليس
ابن ابى الحباب ٢٤٥ 22
الحبال ٤٦٨ 8
حبون ١٨ 6
حبيب بن اوس ابو تمام
حبيب بن عبد الله بن رغبان ٤٠٨ 7
حبيب بن مسلمة الفهرى ٤٠٧, ٤٠٨ 12, 10
ابن حبيب ابو بكر ٢١٥ 23
حبيش الحرمى ٤٠٤ 15
الحجاج بن يوسف ١٨١ 7, ١١٣, ١١ 7
ابن الحجاج ٢٢٨, ٥٨ 6, ٢١١ 23
ابن حجاج ابو القاسم ٣٨٩ 26
حجة الاسلام الغزالى ٢٤٩
حجة الدين الصقلى ٧٣٤
الحجة محمد العسكرى
ابن حجر على ٦٧٨ 18
ابو الحجنا ٥٧٤ 2
الحجون ٢٩٦ 16
الحداد الظافر
ابن الحداد المصرى ٦٤٢, ٢١٥ 2, ٣٤١ 17, ٣٥٤ 16
الحدقى ٥٤٠ 20
حدير ٤٧ 23
الحديثى ٣٦٠ 9
الحذاقى ٣٩٧ 20
الحرامى ٥٨٨ 9
حران ١٤٨ 12
الحرانى ١٤٧
الحرانى شمس الدين ٤٢٦
الحرانى محمد بن صدقة ٥١٧ 1
الحرانى ابو يوسف محاسن ٧٣٠ 3
الحرانى ابن سعيد ٦٨٤ 10
الجربى ابرهيم ٢٤ 13, ٣٠٠ 25, ٣٤٧ 26
الحربيه ٢٤ 10
الحرة ٥١٢ 17
الحرث بن اميه ٥٢٦ 16
الحرث الاعور ٢٧٩ 1
ابن الحرث ٣٨٩ 15

حرستا ٦٣٧ 5
الحرشى القسم بن ربيعة
ابن حرم مكى
حرملة ١٨٨, ١٩٠ 7
حرملة بن عمران ١٨٨ 21
الحرنانى ١٤٨ 16
الحروراء ٣١٦ 1
الحرورى ٣١٦ 1
الحرون ٢٨٣ 15, ٥٩٨ 16
الحريرى صاحب المقامات ٥٨٦, ١٢٥ 6, ٧٣٤ 7
الحريرى ابو الخطاب بن عون ٥٥ 15
ابن حريش ٥٩٣ 15
حزرة ١٥٣ 23
ابن حزم الظاهرى ٤٧١, ٤٩ 26, ٧٩ 22, ٣٠٣ 1
ابن حزم احمد ٧٢٣ 7
ابن حزم الوزير ٤٧٣ 9
الحسابى محمد بن اسمعيل ٢٠٣ 15
حسام الدين عمر بن لاجين ١٤٥ 17
الحسامى كافور
حسان بن عمرو الحميرى ٣٤٥ 15
حسان بن المفرح ٢٣١ 10
حسان النبطى ٢٤٨ 17
ابن حسان ٦٠٩ 19
الحسن البصرى ١٨٨, ١٨٥ 17, ٢٩٠ 23
الحسن بن احمد بن بسطام ١٦٣ 8
الحسن بن جابر الرياجى ١٦٣ 4
الحسن بن سلامة ١٨٤ 13
الحسن بن سهل ٢٠٩
الحسن بن عبيد الله بن وهب ٤٨٩ 4
الحسن بن على جد ابن زولاق ١٩٧ 23
الحسن بن على العجلى ٤٦١ 24
الحسن بن محمد ٢٩٩ 12
الحسن بن وهب ١٧٩ 25, ١٨١ 4, ٣٠٤ 10
ابو الحسن التميمى ٢٦١ 17
ابو الحسن على الحصرى ١٨ 22
ابن حسول ابو العلاء الهمذانى
حسين الخادم ٣٣٣ 19
حسين بن حمدان ٥٢٠ 25, ٥٠٩ 26
الحسين بن روح ٢٢٤ 3
الحسين بن صالح ٢١٤
الحسين بن الضحاك ٢٢٧, ٣٢ 27
الحسين بن القائد جوهر ١٢٩ 21, ١٧٧ 7
الحسين بن على الحلبى ٥٥ 5
الحسين بن مصعب ٣٣٤ 17
الحسين بن المنصور الحلاج
حسين بن بكر الكلابى ٦٠٠ 20
الحسين السنجى ٢١٤
حسين القاضى المروروذى ٢١٤, ٢٩٩ 12
ابن حشيش ٦٠٥ 2
الحصرى ابو اسحق القيروانى ١٨ 11, ١٩ 2
الحصرى ابو الحسين ٤٧٤.
حصين بن حفصة السعدى ٦٠٢ 17
حصين بن قيس ٣٠٤ 3
ابن الحصين ٥٣١ 21
ابن ابى حصينة ١٥٣ 15
الحصيرى نظام الدين ٦٦٩ 13, 20
الحضرمى ٣٥١ 18, ٤٧٦ 23
الحضرمى ابو القسم يحيى ٣٨٩ 22
الحضرمى محمد بن هرون ١٦٣ 6
حطان بن كامل بن منقذ ٦١٨ 22
بن الحطية ٨٠
الحظيرى ٢٨٧, ٦٥ 14, ٢٣٦ 10
حفدة ٦٦٠
حفص بن غياث ٢٩٩ 23
حفص وزير السفاح ٢٣٨
ابن حفص ابو اسحق ١٢٠ 23
الحكم بن ابى العاص ٢٤٧ 16
الحكم بن الناصر الاندلسى ٧٢١ 2

Digitized by Google

ابو الحكم المغربى ٣٧٣
الحكمى ٢٠١ 12
ابو حكيمه ٣٦٥ 2
الحلاج ٢١٦
ابن الحلاوى ٢٧٨ 1
الحلبى ابو عبد الله المنجم ١١٩ 9
الحلة ٣٢٣ 15
حلس ٣٤٠ 19
حلوان ٢٤٤ 24
الحلوانى ٦٨٤ 11
الحليمى ٢١٥
حماد بن ابى حنيفة ٢٣٩
حماد بن سالم ١٥٩ 8
حماد بن سلمة ١٣٣ 9
حماد الراوية ٢٤٠
حماد عجرد ٢٤٢
حمادة بنت عيسى ٢٧٢ 16
الحمادان ٤٠٣ 13
حمادى ٣٩٢ 4
حمامى ٧٠١ 14
ابن حمدان جعفر ١٦٦
الحمدانى ابو الحسين جعفر ٤٨٧ 25
حمدون النديم ٤٨٩ 17
ابن حمدون غرس الدولة ٧٢٧ 22
ابن حمدون الكاتب ٧٢٦
حمدويه ٦٧٩ 25
ابن حمديس ٤٢٠
الحمراء ٣٣٥ 9
حمران ٤٠٧ 7
حمزة ٢٣ 16
حمزة بن حبيب ٢٤٤
حمزة بن الحسن الاصبهانى ٢٥٢ 12
حمزة بن عبد الله ٢٦٦ 19
ابن حمزة ٢٥٢ 1
ابن حمزة الاصبهانى ٣٠١ 14
ابن حمزة السلمى ٥١٦ 27
الحمزى ٢٣ 15 , 27
حممة الدوسى ٣٠٢ 7
حميد بن عبد الحميد ١٣٧ 13 , ٤٨٣ 19, ٤٨٤ 7, ٤٨٥ 11, 18
حميد الطويل ٩١ 13 , ١٨٩ 21
حميد بن مسعدة ٢٠٣ 14
ابن حميد الطوسى ١٧٩ 6
الحميدى ابو عبد الله ٦٨٠، ٦٤٢ 4
الحميدى احمد بن مروان ٨٣ , ٢٣٢ 3
حميدة بنت النعمان ٣٧٣ 2
الحميرى السيد ٤٥٨ 18
الحميرى القاضى ٣٥١ 3
حميمة ٤١٢ 21 , ٤٤٨ 17
ابن حنبل ٢٣ , ٣٣ 15 , ٩٤ 14
حنتم ٧٠١ 11
حنتوس ٣٨٦ 8
حنزابة ١٦٤ 6
ابن حنزابة ١٦٢ , ٤٥٨ 22
الحيظلى ٩٤ 21
الحنفى ٣٤٧ 18
ابن الحنفية ٦٤٩
ابن ابى حنيفة ٦٣٦ 26
حنين بن اسحق العبادى ٢٤٥ , ١٤٧ 12
الحوزى خميس ١٩١ 14
الحوفى ٤٥٩ , ٤١٢ 4
الحويرة ٢٨٧ 24
حيان ٢٤ 18
حيان بن خلف ٢٤٥
حيان بن هرمة ١٣٥ 10
ابن حيان ٢٤٥
ابن حيان البستى
ابو حيان التوحيدى ٢٦ 8
الحيرة ٩٨ 6 , ٢٤٨ 25
حيرة نيسابور ٦٧٦ 4, ٦٥٢ 15
حيص بيص ٢٨٦
حيوة بن شريح ٣٥٠ 18
حيويه ٣٥٥ 9
خارجة بن زيد ٢٤٦
الخارجى ابو الحسن ٢٠٣ 16
ابن الخازن ابو الفوارس الكاتب ٢٣٧

Digitized by Google

ابن الخازن ابو الفضل الكاتب
الشاعر ٦٨
الخاسر ١٢ 10
ابن خاقان ٥٦٨ , ٣٥٣ 10 , ٤٩٥ 12
خالد بن احمد الذهلى ٦٣٩ 16
خالد بن برمك ١٥٦ 16
حالد بن يزيد الاموى ٢٤٦
خالد بن يزيد الارقط ٣٠٣ 13
خالد بن يزيد بن مزيد ٣٥ 6
الخالدى ابو بكر ٥٥ 6 , ٥٩٢ 2
الخالديان ٢٨٥ 8 , ٥٠٩ 7
ابن ابى خالد الاحول ١١ 15 ,
٢٠٩ 21 , ٣٣٣ 25
ابن خالويه ٢٣٢ , ٥٣ 12
الخبرى ٢١٦ 5 , ٧٤٣ 14
الخبوشانى ٦٦١ , ٣٧٩ 21
الختلية ٤٨٨ 8
الختن ٦٤٤ , ٢٥ 23
الختعمى ٣٩٢ 25
ابن خديج ٣٥١ 4
الخدرى ٢٩٥ 25 , ٤٤٢ 3
خراق ٣٩ 20
الخرائطى ١٢٣ 6 , ٥٦٦ 15
خرت برت ٦٥ 23
خرتنك ٦٣٩ 24
خرداد بن بارس ٧٢ 11
خرشنة ١٨٨ 10
خرقاء ٥٦٤ 13
الخركاوى ١٤٠ 16
الخروبة ٥٥٤ 10
ابن خروف النحوى ٤٧٦
الخزاز ١٧٤ 9
خزاعة ٦٠٥ 27
الخزرجى محمد بن عبد الرحيم
٥٩٠ 13
الخرقى ٥٢٧
ابو خزيمة القاضى ٣٥١ 3
خسروجرد ٢٩ 18
الخسروجردى ٢٩
الخشاب المصرى ٣٩٠ 1
ابن الخشاب البغدادى ٣٧٥
الخشوعى ١٢٨
الخصيب بن عبد الحميد ٢٢ 22 ,
٦٠ 17 , ٦١ 22 , ١٩٩ 17 , ٤٠٧ 22
ابن الخصيب ٣٠٥ 11
منية بنى خصيب ٣٣٥ 20
خصيف ٢٨٩ 13
الخضر مسجد ٣٢٠ 6
الخضر الاربلى ٢٤٩
الخضرى ٦٤٩
الخطاب الشبعى الكلبى ٧٢١ 22
الخطابى البستى ٢٤٣
الخطابى ابو القاسم عبد الوهاب
الخطفى ١٥٣ 24
الخطيب البغدادى ابو بكر ٣٨
الخطيب السديد ٧٤ 20
ابن الخطيب ٦٦٤ , ٩٨ 20
الخطير ١٠١ 15
ابن الخطير مماتى ٩٩
الخفاجى الب ارسلان ١٦٨ 18 ,
٥٥٩ 9
الخفاجى الضحاك ١٥٥ 8
الخفاجى فروخ شاه
ابن خفاجة 19
خفتيدكان ٥٥٨ 8
ابن الخل البغدادى ٦٥٤
الخلال الفقيه ٣٦٢ , ١٦٤ 20
الخلال الوزير ٢٣٨
الخلدى جعفر ٤٧٩ 24
الخلعى ٤٦٨
خلف الاحمر ٢٩١ 17
خلف بن مروان ٤٨٥ 2
درب ابى خلف ٣٠ 20
ابن خلف السرقسطى اسمعيل ١١٢
محمد بن خلف ٢٠٣ 3
الخلوقى ٣٣٤ 16
الخليع ٢٢٧
خليفه بن خياط ٢٥١
الخليل بن احمد ٢٥٢ , ٢٢١ 15
ابن الخليل الخويى ٦٦٩ 7
ابن الخليل على ٥٧٣ 24

خمارتكين ٥٥٨ 7
خمارويه ٢٥٤ , ٢٥٥ 22
خميس الخوزى ١٩١ 16
ابن خميس القاضى ٨ 21
ابن خميس الكعبى ٢١٦
ابن خميس الموصلى ٦٦١ 24
خواجا ٧٠٢ 21
خوارزم شاه على بن مامون ٢٢٥
٣٠٦ , 20 8
الخوارزمى ابو بكر ٧٣٦
ابن الخوارزمى ٤٩٦ 11
الخوارى ٦٩٩ 20
الخوزى ٣٠٣ 23
خواف ٤٠ 11
الخوافى ٤٠
الخولانى ٣٢٧
الخولانى الخشاب المصرى ٣٩٠ 1
الخولانى ابن الابار ٦٤
خويى ٢٥٨ 13
خويى بن الخليل ٦٦٩ 7
الخويى شمس الدين ٦٦٩ 14,10
ابن الخياط ٦٥
ابن الخياط خليفة
ابن ابى خيثمة ٢٥٤ 7
خير النساج ٢٦١ 6
خيران ٢١٣ 16
ابن خيران ٤٩٩ 11

ابو الخير الكاتب ٤٥١ 12
ابن الخير العنبرى ٤٤٢ 1
ابن الخيرتين ٤٤٣ 2
الخيزران ١٩٢ 16 , ٢٦٢ 6 , ٤١١ 3
مقبرة الخيزران ٦٧٨ 10
ابن الخيمى ١٤٦ 24 , ٢٠٢ 24 ,
٢٧٩ 21 , ٢٨٠ 22
داحة ٢٥١ 18
دادويه ٢٢٣ 13
دارا بن دارا ٧١٧ 1
الدارانى ٣٨٧
ابن دارست ٢١٣ 13
الدارقطنى ٤٥٨ , ٢٩ 26 , ٩٤ 10 ,
١٦٣ 10
الداركى الحسن بن احمد ١٦٣ 8
الداركى الحسن بن محمد ٤٠٩ 16
الداركى ابو القاسم عبد العزيز
٤٠٩ , ٢٦ 21 , ٢٧ 23
الدارمى ٥٤ 26 , ٥٦ 4 , ٦٢٥ 9
الدارمى سودة بن ابحر
الدارى ٣٥٢ 5
داريا ٧٢٩ 8
داكة ٢٥١ 18
ابن الدامغانى ٤٥٤ 14
دانية ٤٧٤ 24
قاضى دانية ٥٤٧ 14 , 24
داهر ٧١٦ 23

داود صلاح الدين ٥٥٣ 17
داود الظاهرى ٢٥٥
داود بن سليمان المودب ٢٧١ 10 ,
٢٦٦ 2
داود بن عمر الحائك ٣٠٠ 1
داود بن ميكائل السلجوقى ٢١٢ 5
داود بن نصير الطائى ١٧٩ 10
ابو داود الحافظ ٢٠٠
ابن ابى داود ٣٠١ 11
الداودى ٤٢٦ 6
الدباس ٢٣٥ 17
ابن الدباس ٣٥٨ 16
الدبوسى ابو زيد ٣٥٥
ابن الدبيثى ٧٣٣ , ٨ 20 , ٢٧ 5
دبيس ٢٥٧ , ٢٧٥ 5
دبيس نور الدولة ٣٢٣ 9 , 13
نهر الدجاج ١٣٣ 17
دجيل ٣١٥ 25 , ٤٨٧ 4
ابن دحية ابو الخطاب ٥٣١ ,
١٠٠ 21 , ١٨٠ 14 , ٢٥١ 14 , ٣٩٢ 9
ابن دحية ابو عمرو ٥٣٢ 9
ابن دراج الاندلسى ٦٠
درست ٢٥١ 26
ابن درستويه ٣٥٣ , ٥٥ 3 , ١٠٩ 3 ,
١٥٣ 18 , ٣٥٢ 21
ابن دريد ٦٩٨ , ٣٦ 28 , ١٠٩ 3 ,
١٩٢ 4 , ١٩٥ 6 , ٣٠٧ 8

دزبر بن رويتم ٣٢١ 23
الدزبرى ٣٢١ 22
باب دزيه ١١١ 19 , 24
دعبل الخزاعى ٢٥٨ , ٢٦٠ 27 ,
١٠ 19 , ٣١٣ 26 , ٦٦٢ 4
دعلج السجزى ۴ 27
دعلج ٢٧٢ 23
دعلج بن احمد ۴٠٩ 12
دغفل بن الجراح ٥٨٣ 15 , ٥٩٧
٥٩٨ 3 , 24
ابن دغفل البدوى ۴٩٨ 24 ,
٥١٠ 22
دغة ٦٩٧ 26
دقاق بن تتش ١۴٠ 4
الدقاق ۴١٦ 24 , ۴١٨ 13 , ٦٧٦ 1
دقاقة ٦٩٧ 25
دلاص ٥١٥ 16
دلال الكتب ٢٨٨ 1
ابو دلامة ٢٧٢
دلف الشبلى ٦١٢
ابو دلف ٥٩١ , ٣٢ 2 , ١٧٩ 2
دماوند ٢٦٢ 11
دنباوند ٢٦٢ 9 , ٣٠٠ 17
ابن ابى الدنيا ٦٧٠ 23
ابن الدهان سعيد بن المبارك
ابن الدهان عبد الله الموصلى ٣٦٠
بن الدهان الفرضى ٣٨٣ 24

ابن الدهان المبارك ٦٢٣
ابو الدهان الغلانى ٥٩٩ 13
دهناء ٧٠٥ 10
ام الدهيم ١٨۴ 2 , ٥١٣ 26
ابن ابى دواد ٣١ , ٣٧ 14
الدوبى ٦٨٢ 24
الدورى ٢٠٣ 14
ابن دوست ٥٦ 26
الدوسرية ١٦٨ 9
دولاب ٧١٣ 7
الدولابى ٧١٢
الدولى ٣٣٨ , ٣٢٥ 21
الدونى اوحد الدين ٦٦٩ 8
دوين ١٢٦ 20
دير الجماجم ٢٧٩ 21
دير سمعان ٣۴٠ 15
ديك الجن ۴٠٧
الديلمى ابو منصور ۴٣٥ 9 , 12
الديلى ٣۴٠ 16
ابن دينار عمرو ٢٩٥ 20
ابن دينار عبيد ٢٩٥ 25
ابن دينار الواسطى ۴٦٥ 14
الدينور ٣١٨ 19
الدينورى ٣٥٣ 15 , ٦٩٥ 26
ذات النطاقين ۴٣٨ 15
ذر ٥٢٨ 13
ابو ذر الهروى ٣٠٢ 14 , 23

ابو ذر الهمدانى ٥٢٨
ابن الذروى ٦١٩ 4 , 27
الذهلى ٦٣٩ 16
ذو الثفنات ۴۴٦ 16
ذو الرقاعتين ۴٩٩
ذو الرقعة ٢۴٩ 12
ذو الرمحين ٥٢٧ 16
ذو الرمة ٥٦٣
ذو الرياستين ٢٠٩ , ٥٧٦ 4 , ٥٧٧ 7 ,
٣١٣ 24 , ٣٠۴ 7
ذو القرنين بن حمدان ٦٦٢
ذو اليمينين طاهر ٣٣١ , ٣٣۴ 9
ذو المنقبين ۴٢٨ 21
ابن ذى الوزارتين ۴٩
ابن ابى ذيب ٦٣٥
رابعة العدوية ٢٦٣
راجح الشرف الحلى ٥٦١ 6 ,
٥٦٣ 15
الراذكانى ٦۴٩ 26
الرازى احمد ٥٠
الرازى سليم ٢٩٨ 27
الرازى على ٣٣ 24
الرازى فخر الدين ٦٦۴ , ٩۴ 13
الرازى ابو عبد الله ٣٧٨ 2
الرازى ابو على ٥٨٠ 24
راس دوائر ۴٧٦ 12
مشهد الراس ٣١٢ 17

Digitized by Google

راشد الحقيقى ١٧٧ 10
ابو رافع ٤٧٢ 10 , ٤٧٣ 24
رامهرمز ٣٢٧ 6
ابن رامين ٥ 25
راهب قريش ١٣٤ 19
ابن راهويه ٩٤ , ٢٥٥ 25
راوند ٣٩ 6
الراوندى ٣٩
ابن رائق ٥٢٠ 5
اهل الراية ٣٨٦ 23
رباب بنت امرء القيس ٢٩٨ 7
رباح ٤٤١ 1
ربان ٣٢١ 6
ربعى ٢٤٤ 20
الربعى محمد ٦٧٩ 5
الربعى على ٤٧٦
الربيع بن سليمان المرادى ٢٦٥ , ١٠٤ 25 , ١٩٠ 7
الربيع بن سليمان الجيزى ٢٦٥ , ١٩٠ 7
الربيع بن يونس ٢٦٦
ربيعة بن ثابت الرقى ٢٧٠ 13
ربيعة بن ثور الاسدى ١٩٤ 20
ربيعة بن سعد ٦٩٧ 28
ربيعة خاتون ٦١٣ 2 , ٦٠٩ 20
ربيعة الراى ٢٦٤
ابو ربيعة ٥٢٧ 17
رجاء حياة الكندى ٢٦٨
رجاء عماد الدين ٧٠ 5
رحبة مالك بن طوق ٣٩ 5
ابو الرداد ٣٧٩
الرزاز ٢٤٣ 23
ابن الرزاز ٦٦٣ 21
رزيك ٣٣٨ 3
ابن رزيك ١٠٧ 10 , ٩٢ 6 , ٥٥١ 12
رزين ٢٦٠ 20
ابن رزين الكاتب ٥٧٩ 14
رستم ٥٠٥ 1
ابن رستم ٦٤٧ 13
الرستمى ابو سعيد ١١٠ 6 , ١١٢ 3
الرسى احمد بن طباطبا ٥٧
الرسى ابرهيم بن احمد ٣٦٧ 8
الرشاطى ابو محمد عبد الله ٣٧٧
الرشاطى ابو بكر محمد ٧٢٢ 1
رشد الحبشى ١٨٤ 13
الرشيد القاضى ابن الزبير ٧٥ , ٩٢ 18 , 24 , ١١٨ 9 , 13
ابن الرشيد المعتصم ٣٦٩ 9
ابن رشيق القيروانى ١٩٥ , ١٨ , ٥٣ 12 , 19 , ١٤٤ 3
رضوان بن تتش ١٤٠ 4
رضوى ٦٣١ 10
الرضى على ٤٤٤
الرضى الشريف ٧٤٢ , ١٨ 2
الرضى بن محمد ١٣٨١ 5
رضى الدين النيسابورى ٤٣٩ 13 , ٦٦٩ 2
الرعينى ٥٩١ 5
رغبان ٤٠٩ 6
ابن رغبان ٤٠٨ 7
الرفاء الانماطى بركات ١٢٨
ابو رفاعة ٤٦٨ 11
ابن الرفاعى ٨٠
الرقادة ٢٣٨ 1 , ٣٨٢ 6
الرقاشى ١٦١ 19
ذو الرقاعتين ٤٩٩
ذو الرقعه عامر ٢٤٩ 12
ابن الرقعمق ٥٨ , ٥٩ 9
الرقى ابو الفرج ٤٢٨ 28
ركن الدولة بن بويه ٢٠٨
ركن الدين الاسفراينى ٤
ركن الدين بركياروق
الرمادى يوسف بن هرون ١٠٩ 11
الرمانى ٤٥٩ , ٤٢ 5 , ٧٠٦ 11
ذو الرمة ٥٦٣ , ٢٠٠ 17
رنبويه ٤٥٨ 6 , ٦٣٧ 1 , 6
ابن ابى رندقه ٦٧١
ابن رواحة الحموى ٤٣٤ 5 , 25 , ٦١٩ 22
الرواحى عامر بن عبد الله ٥١٢ 20
روبة بن العجاج ٢٦٩

Digitized by Google

روح بن حاتم ٢٦٩ , ٢٧٢ 23
روح بن زنباع الجذامى ١٨٢ 15 ,
٣٧٢ 26
الروحى ٣١٠ 16 , ٣١٩ 19
الروذ ٢٦ 13
الروذبارى ٤٢ 23
ابن الرومى ٤٨٧ , ١٧ 17 , ١٦١ 4
رومية المدائن ٣٩٦ 23
رويان ١١٦ 12
الرويانى ٤١٣
رويم الزاهد ٥٢٦ 5
الرياحى ابوعبد الله ٧٢٢ 9
ذوالرياستين الفضل بن سهل
الرياشى ابوالفضل ٣٤٧ , ٧٣٥ ٥
ابن ريان ٦٨٢ 26
ريحانة ٣٤٩ 26
ريدان الصقلبى ١٢٩ 20
ابن ريطة على ٤٨٥ 3
رئيس الرؤساء ٧٠٣ 7
الزاب ١٦٦ 15
زاهرالشحامى ٢٩ 14 , ٩٩ 6, ٢٨١
٤١٣ , 21 21
الزاهى ٤٩٤
زائدةبن قدامة ٣٠٠ 16
الزبدانى ٥٦٨ 19 , ٥٦٩ 23
ابن زبرج النحوى ٧٣٠
ابوالزبرقان ١٨١ 12
الزبيدى ٧٢٢ , ١٦ 21 , ١٠٩ 4 ,
١٤٢ 14 , ٤٠٧ 16
زبيد ٧٢٣ 14
زبيدة بنت نظام الملك ٢٥٨ 18
زبيدة زوجة الرشيد ٢٧١ , ١٥٧ 17
الزبير بن بكار ٢٧١ , ٩٢ 14 , ٩٥
20 , ١٧٢ 4
الزبيرى ٢٧١
الزبيرى ابوالعرب ٤٧٦ 1 , 16
الزجاج النحوى ١٥ , ٤١ 20
الزجاجى النحوى ابوالقاسم
٣٨٩
الزجاجى ابوعلى ٣٣٠ 3
زربن حبيش ٣٤٢ 22
ابن الزراد الديلمى ١٨٧ 2
زرارة ٥٢٨ 23
ابن زرارة ٦٩٢ 16
ام زرع ٥٤٧ 8
ابو زرعة ٣٧٥ 16 , ٦٨٢ 22
ابن زرقويه ٧٠٢ 6
زرندرود ٦٧٧ 1
ابن زربع ٢٥١ 26
الزعفرانى ١٩٠ , ١١٠ 16
ابن الزعفرانى ٦٠٩ 19
زفر بن الهذيل ٢٧٢
ابن زقاق الاندلسى ٧ 18
ابو زكار ١٥٩ 9
ابوزكرياء يحيى بن سعيد
زكى الدين الدمشقى ٦٥٩ 25
زكى الدين عبد العظيم المنذرى
ابن زكى الدين الدمشقى ٦٥٥
زلزل ١٠ , 24
الزمخشرى ٢٧٩ 15
زمرد خاتون ١٤٠ 14
الزميلى ١٨٨ 20
ابو الزناد ٣٨٠ 9 , ٦٣٣ 8
ابن زنباع روح
الزنجى بن خالد ٦٢٧ 2
ابن زنجى الكاتب ٧٠٦ 25
زند بن الجون ابو دلامة
زنكى ٢٧٥ , ٢٩ 20 , ٧٤ 5 , ١٢٤ 27
زنكى بن قطب الدين ٢٧٦
ابن زهراء الصوفى ٣٨ 14
الزهرى ٦٣٢ , ٣٨٠ 9
الزهرى ابوطاهر بن عوف
زهرون ١٨ 5
زهير بهاء الدين ٢٧٦ , ٧٨ 22
ابن زولاق المصرى ١٩٧ , ١٠٤ 25
الزيات حمزة بن حبيب
ابن الزيات محمد بن عبد الملك
١٤ 11 , ٣١ 20 , ٣٣ 20 , ٣٦ 1 ,
١٨٠ 4 , ١٨١ 12
زياد بن ابيه ١٨٢ 28 , ٣١٦ 26 ,
٣٣٩ 1

زياد العجم ٣٢١ 8
زياد العامرى ٢٧٨
ابن زياد المقرى ٦٨٦
بنو زياد ١٨٤ 14
زيادة الله الاغلبى ٢٣٧ 18
الزيادى ابرهيم ٣٥٢ 20
الزيادى ابو حسان ٦٢٧ 6
زيد بن ثابت ٢٤٦ 8
زيد بن الحسن الكندى ٢٧٩ ,
٧٣٤ 8
زيد بن الخطاب ١٣٣ 5
زيد بن عمرو ٢٥٦ 21
زيد بن محمد الحارثى ٤٧٥ 28
ابو زيد الانصارى سعيد بن اوس
ابو زيد الفقيه ٦٤٦
ابن زيدون ٦٣
زيرى بن مناد ١٨١ , ١٦٦ 10 ,
١٣٦ 21
زين الدين الحنبلى ٣٣٦ 10 ,
٣٣٨ 4
زين الدين على بن بكتكين
٧٤ 10 , ٣٢٠ 15 , ٦٠٨ 26
زين العابدين ٣٤٢
زينب بنت الشعرى ١٨١
الزينبى ابو طالب ٤٥٤ 14
الزينبى قاضى القضاة ٥٤٦ 15
سابور بهاء الدولة ٢٨٣
ابو الساج ٢٥٥ 21
سارية ٢٦ 3
ابن الساعاتى ٥٠٤
الساعدى عباس بن سهل ١٧٢ 4
سالم بن عبد الله العدوى ٢٨٤ ,
١٣٥ 2
سالم بن عياش ٣٨٢
سالم مولى هشام ٤٢٧ 20
ابن سالم ابو الحسن ٦٨٩ 16
سامرا ١١ 18 , ٨٢ 9
السامى ٤٨٧ 4
السامى هيثم بن فراس ٥٧٩ 13
السائب بن بشر الكلبى ٦٩٣ 5
ابن السائب الكلبى ٢٩٨ 7
السائح ٢٣ 1
سبا الصليحى ٢٧٨ 6
ابن سبا ٦٩٣ 5
السباى ٤٤ 22
سبتة ٥٤٨ 1
السبتى ٧٩
سبعين ١١٦ 12
السبيعى ٥٣٤
ست الشام ١٤٥ 16, 24, ٤٣٤ 7, 27
الستاران ٧٠٥ 15
ابن السترى ٤٧٩ 21
السجزى ٤٢٥
سجستانة ٣٠١ 16
السجستانى ٣٠١ 14
ابن سجيلس ٦٠٥ 3
سحنة ٢١٣ 3
سحنون ٤٠٦
سحنم بن وائل الرياحى ٧٨ 10
السخاوى ٤٧٨
سخينة ١٨٨ 4
السدرة ٦٨٥ 3
السدلى ٨٤ 8
السدوسى قتادة ٥٩٧
السدوسى مورج ٢٥٣ 16
سديد الملك ابن مقلة
ابن السراج الصورى ١٤٤ 2, ٥٠٣
15
ابن السراج ابو محمد جعفر القارى
١٦٤
ابن السراج ابو بكر النحوى ٧٠٦ ,
١٩٢ 4 , ٤٥٩ 11
السرخسى اسحق ١٤٩ 2
السرخسى حسن بن سهل ٢٠٩
السرخسى الفضل بن سهل ٥٧٦
السرخسى ابو الحارث ٣٨٨ 12
سرفتكين الزينى ٢٤٩ 21 , ٢٥٠ 27
سرق ٣٢٧ 7
السرقسطى ١١٢
سر من راى ١١ 18
السروجى ابو الغنائم ٣٥٨ 15

Digitized by Google

سرى السقطى ٢٨٤, ٣٦١ 14, ١٧٣ 12
السرى الرفاء ٢٨٥, ٣٤٧ 23
ابن ابى السرى بن ابى عصرون
٣٥٨
سريج ٢٥ 12, 17
ابن سريج ٢٤, ٢٤ 2, ١٥ 14, ٢٠٤
١٧٣ 12, 6
السريجى ٥٥٨ 20
سطيح ٢٤٩ 14
ابن سعادة ٥٩٠ 13
ابن سعادة الخوبى ٦٦٩ 7
سعد الخير البلنسى ٣٣٨ 6
سعد الدين بن معين الدين ٦٠٩
21
سعد العشيرة ٥٤ 1, ٢٠١ 13
سعد بن محمد حيص بيص
سعد بن هرون العجلى ٤٣٢ 8
سعد ابو الفضائل الحمدانى ٥١٠ 12
ابو سعد المتولى
ابو سعد الواعظ ٦١٢ 22
ابو سعد الوزير ١٣٣ 13
ابو سعد سعيد بن احمد الميدانى
٦٨ 1
الحاكم ابو سعد ٥٦ 26
سعيد بن اوس ٢٩١
سعيد بن جابر ٧٢٠ 18
سعيد بن جبير ٢٨٩

سعيد بن حمدان ١٨٨ 6, ٥١٠ 2
سعيد بن حميد ٣٦٥ 5
سعيد بن دعلج ٢٧٢ 17
سعيد بن سالم ١٥٨ 11
سعيد بن ابى سعيد ٦٨٣ 24
سعيد بن عبد العزيز ٣٨٦ 1
سعيد بن عبد الملك ٥١٠ 2
سعيد بن على الازدى ٤٢٥ 7
سعيد بن المبارك ٢٩٢
سعيد بن مسعدة ٢٩٢
سعيد بن مسلم بن قتيبة ٥٩٩ 9
سعيد بن المسيب ٢٩٠
سعيد بن نجاح الاحول ١٨٤ 2, ٥١٣
27
سعيد الدولة بن سيف الدولة
٤١٥ 1, ٥١٠ 6
ابو سعيد بن احمد بن يونس ٣٠
10
ابو سعيد القرمطى ٢١٩ 4
السفاح ١٥٦ 18
سفوان ٤١٩ 17
سفوان ٤٠٤ 13
سفيان بن الابرد الكلبى ٣١٤ 17,
٦٠١ 24
سفيان الثورى ٢٩٤, ٣ 27, ٢٦٣ 17
سفيان بن عيينة ٢٩٥, ١٣٣ 6,
١٦١ 17, ١٩٠ 4

سفيان بن معوية بن يزيد ٢٢١ 19
ابو السقر القبيصى ٥٠٧ 16
ابن سقلاب ٢٧ 13
سقيا الجزل ٥٥٩ 3
ابن سكرة الهاشمى ٧٤٠, ٢٠٦ 5
سكمان بن ارتق ٢٨٤ 22, ٥٨٩ 25
ابن السكيت ٩٥ 5
السيدة سكينة ٢٩٦
ابن سلار مكى بن مصور ٦٨٢ 25
ابن سلار العادل ٥١٥
سلافة ٤٤٣ 24
سلام الابرش ١٥٩ 20
السلامة ٢٠٧ 25
ابن سلامة المحتسب ٣٨٨ 7
السلامى الحافظ ٦٨٤
السلامى الشاعر ٧٣٧
السلامى ابو الحسين على بن
احمد ٣٣٣ 14, ٣٦٩ 21, ٥٧٧ 9
السلامية ٩ 22
سلفة ٤٥ 13
السلفى الحافظ ٤٣, ٩٣ 1, ١٤١ 3,
١٦٤ 21
سلم الخاسر ١٢ 10
سلماس ٦٦٠ 13
السلماسى السديد ٦٦٠
سلمان مولى عبد الملك ١٠٩ 1
سلمة الوصيف ٥٤٥ 14

Digitized by Google

سلمة بن عاصم ٦٤٦ 3
ابو سلمه حفص الخلال ٢٣٨
السلمى ابو عبد الرحمن ٣٠٩ 10 ,
٣٤٢ 22
سلمية ٣٨٢ 5
السليكى المنازى ٦٥
سليم الرازى ٢٩٨
سليمان بن الاشعث ٢٠٠
سليمان بن حبيب المهلبى ٢٥٢
٣٠٣ , 25 7
سليمان بن خلف التجيبى
المالكى ٣٠٢
سليمان بن ابى جعفر الهاشمى
٣٠٨ 9 , ٤١٢ 17
سليمان بن ربيعة الباهلى ٣١٥ 18
سليمان بن عبد الله بن طاهر ٣٨٣
18
سليمان بن عبد الجبار ١١٦ 10
سليمان بن على ٢٢١ 20 , ٢٢٢ 26
سليمان الحرانى ٣٩٤ 6
سليمان بن كثير بن الحرانى
الخزاعى ٣٣٤ 11 , ٣٩٤ 6
سليمان بن المظفر ٤٦ 7
سليمان بن مهران ٢٩٩
سليمان بن ناصر ٦٦٦ 20
سليمان بن وهب ٣٠٣
سليمان بن يزيد العدوى ٥٣٧ 14

سليمان بن يسار ٢٩٩
ابن السماك ٦٨٨
السمان ازهر ٩١
سمرقند ٥٨١ 7
السمسار احمد بن عثمان ٦٤١ 13
السمسار على بن هرون ٢٧١ 12
السمسار ابو ايوب ٦٨٨ 12
السمسمانى ٤٦٥
ديرسمعان ٣٤٠ 15
السمعانى ابو سعد عبد الكريم ٤١٨
السمعانى عبد الرحيم ٤٢٠ 3
السمعانى محمد ٤١٩ 15
السمعانى منصور ٤١٩ 19
ابن سماعة ٧١٢ 4
ابن سمعون ٦٨٩
السمنانى ابو جعفر ٣٠٢ 17
السمنانى الحسن ٣٠٨ 19
السمنانى الكمال ٦٦٥ 14
سمنون بن حمزة الزاهد ٢١٧ 13 ,
٦٨٥ 20
السميرمى ٢٣٦ 15 , 22 , 27
سميساط ٢٥٧ 7
سنام ٤٤١ 23
سنان بن ثابت ٣٦٣ 15
ابو سنان غريب بن مقن ٢٣٢ 27
ابو سنان الخفاجى الحلبى ٤٢٩
18

ابن سنبل ٤٢٣ 5
سنبلان ٢٨٩ 17
السنجارى ١٠١ , ٤٦ 24
سنجر بن ملكشاه ٣٠٥ , ٨٩ 12 ,
١٢٨ 16
سنجرد ٣٩٣ 7
السنجى ٢١٤ , ٢٥ 23
السندى بن شاهك ١٥٩ 14
السندية ٨ 24 , ٧٢٨ 24
ابن السنينيرة ١٠٢ 27
السهروردى ضياء الدين ٤١٥
السهروردى شهاب الدين ٥٢٩
سهل السرخسى ٥٧٨ 23
سهل بن محمد السجستانى ٣٠٧
سهل بن هرون ٢٦٠ 8
سهل بن يوسف ٥٤٨ 8
ابو سهل بن زياد ٤٨٩ 18
ابن سهل الساعدى ١٧٢ 4
ابن سهل الكاتب ٤٢
السهمى ابو القاسم حمزة الحافظ
١٣ 13
سهيل بن عبد الرحمن ٥٢٦ 26
السهيلى ٣٩٢
السواد ٥٤٧ 2
ابن السوادى ٥٤٦
سودة ٧٠٥ 16
سودة بن ابجر الدارمى ٦٠١ 25

Digitized by Google

سويداء ٥٥٩ 1
سيار ٤٣ 17
سيبويه ٥٣٦ , ٢٥٤ 5
السيد الحميرى ٤٥٨ 18
ابن السيد البطليوسى ٣٧٣
ابن سيد بن المغلس ٤١١
سيدة ٧٢١ 18
ابن سيدة المرسى ٤٧٤
السيرافى ابو سعيد الحسن ١٩١ ,
٤٢ 5 , ٧٠٦ 11
السيرافى ابوالقاسم ٥٤١ 23
ابن السيرافى النحوى ٧٤٣ 9
ابن سيرين ٦٣٥ , ١٨٩ 7 , 27
سيف الاسلام ابن ايوب ٧٣٢ 14
سيف الاسلام طغتكين
سيف الدولة بن حمدان ٥٠٧ ,
٥٢ 25 , ٥٤ 20 , ٢٠٧ 16
سيف الدولة ابوالميمون المبارك
سيف الدولة على بن مالك
٢٧٥ 20
سيف الدين الاتابك ٥٩٧ 13
سيف الدين غازى
سيف الدين المشطوب الهكارى
٨٦ 5
ابن سيناء ٢٢٤
سيوط ٥٠٥ 3
السيوفية ١١٤ 11

الشابشتى ٤٦٨
الشاتانى علم الدين ٢٠٦
ابن شاثيل ٦٨٥ 12
ابن شاذان ابو بكر ٤٦٥ 11
ابن شاذان ابوعلى ١٦٤ 20 ,
٧٠٢ 6
ابن شاذان على ٢١٢ 4
ابن شاذان محمد الجوهرى ١٣٤ 3
الشاذى بن مروان ١٢٤ 7 , ١٢٦ 19
الشاذياج ٤٨٦ 3
الشاذياجى ١٨١ 22
شارع المنصور ٣٠ 20
شاس ٣٦٣ 2
الشاشى ابو بكر القفال ٦٤٣
الشاشى القاسم ٦٤٣ 14
الشاشى محمد بن احمد ٦٥١
الشاشى ابونصر احمد ٦٥٤ 3
ابن الشاشى ٢٤٩ 25
الشاطبى ٥٩١ 6
شاغور ٥٦٩ 21
الشاغورى ٥٦٨
الشافعى الامام ٦٢٦ , ٦٦ 26 ,
١١٥ 9
ابو شامة ٤٣٤ 26
شاه زمان بنت بختيار ١٢٧ 25
ابن الشاه ٤٩٨ 12
ابن شاهك السندى

شاهنشاه الافضل
شاهنشاه بن ايوب ٣١٣
ابن شاهويه ٦٤٧
ابن شاهين ١٦٤ 20 , ٦٩٩ 25
ابن شاهين ابو حفص ٢٠٣ 16 ,
٤٢٣ 5 , ٦٤١ 14
شاور الوزير ٣٠٩ , ٧٦ 1 , ١٢٥ 15
شباب ٢٥٢ 4
شبة ٥٢٧ 27
شبة بن عقال ٢٦٦ 27
شبرا النخلة ٤٥٩ 26
ابن شبر ٢٢٠ 8
ابن شبرمة ٢٧٤ 19
شبل الدولة كافور
ابن ابى شبل ابوعلى البغدادى
٧٣٢ 27 , ٧٣٣ 7
الشبلى ٢٦١
الشبوى ٦٤٩ 13 , 22
شبيب بن شبة ٣٤٤ 7
شبيب بن الوليد ٦٩٧ 4 , 20
شبيب بن يزيد الخارجى ٣١٤
شبيل بن عروة الضبعى ٢٦٩ 11
ابو شجاع الفرصى ٣٨٣ 23
ابن شجاع ٤٤٧ 12
الشجرى ٣٩٠ 21
الشحام البصرى ٦٧٣ 21
الشحاميان زاهر

ابن الشحنة الموصلى ١٣٠ 19
ابن الشنحناء ٩٦ 1
ابن شداد بن الامير تميم ١٤٥ 1
الشراة ٤٤٨ 61
شراحيل ٣٤٥ 12
شرخان ٤٣٤ 24
الشرخانى ٤٣٣
ابن شرشير ٣٧٠ ، ٦٧١ 4
الشرف الحلى راجح
شرف خاتون ٢٥٨ 17
شرف الدين الاربلى ٢٥٠ 18 ، 24
شرف الدين عيسى ٥٥٢
شرف الدين بن منعة ٤٥
ابن شرف القيروانى ١٩٨ 11 ، ١٩٦ 14 ، ٧٢٨ 21
الشروطى محمد بن احمد ٢٧ 4
شريح ٣١٦
الشريطى ٢٥٦ 4
الشريف الرضى
الشريف المرتضى
شريك بن عبد الله النخعى ٣١٧ ، ٢٩٥ 7
الشطرنجى ٧٢٧ 16
شعب بوان ٥٨٤ 6
شعبة بن الحجاج ٢٥٢ 6 ، ٢٩١ 24 ، ٢٩٢ 1 ، ٤٠٣ 12
الشعبى ٣٤٤ ، ١٨٩ 7

الشعرى ٢٨١ 19
شغب ٦٣٣ 26
ابو الشغب العبسى ٢٤٨ 27
شق الكاهن ٢٤٩ 13
ابن شقاقا الموصلى ١٦٩ 1
شقة بن ضمرة ٥٨٨ 23
شقر ٢٠ 1 ، 2 ، ٢٩٨ 10
شقران العابد ١٤٩ 1
ابن شكر الوزير ٧ 22 ، ١٠١ 12 ، ١٦٧ 15 ، ٤٥٦ 8
شكلة ١٠ 2
منية شلقان ١٧٥ 1
ابن الشلمغانى ٢٢٣ 27
الشلوبينى ٥٣٢
الشماخ ٥٦٥ 2
ابن شمس الخلافة ١٦٧
شمس الدولة توران شاه
شمس الدولة ملك همذان ٢٢٥ 27
شمس المعالى قابوس
الشمشاطى ٥٠٧ 16
شمول الاخشيدى ١٧٥ 2
شميم الحلى ٤٧٨
ابن شنبود ٦٨٧
الشنتريني ابو بكر ٣٧٨ 1
الشنتريني ابو محمد ٣٧٣ 5
الشهاب اسعد ٢٣٦ 15

ابن شهاب ٤٣٨ 17
ابن شهاب عبد الله ٦٣٣ 12
ابن شهاب محمد الزهرى
شهاب الدين الطوسى ٦٥٣ 7 ، 18
شهدة ٣١٨
شهرام ٧١٤ 20
شهردار ٦٨٥ 8
شهرزور ٥٨٩ 24
الشهرزورى بهاء الدين ٢٧٥ 8 ، ٢٧٦ 1
الشهرزورى تاج الدين عبد الرحيم ٦٦٨ 9
الشهرزورى جمال الدين ٦٦٢ 8
الشهرزورى ضياء الدين ٣٥٩ 5 ، ٦٦٢ 8 ، ٦٦٣ 16 ، ٦٦٧ 17
الشهرزورى عماد الدين ٦٦٤ 20
الشهرزورى القاسم بن المظفر ٥٨٨
الشهرزورى كمال الدين ٦٦١ ، ١٠٢ 5 ، ٣٥٩ 4 ، ٥٥٩ 10
الشهرزورى محيى الدين ٦٦٣
الشهرزورى المرتضى ٣٥٥
الشهرزورى ابو طاهر يحيى ٦٦٢ 2
الشهرزورى ابو على الحسن ٦٦٢ 5
الشهرزورى ابو محمد ٣٥٥
شهرستان ٦٧٦ 26
الشهرستانى ٦٧٦
ابن شهيب الخوارزمى ٧٣٦ 17

Digitized by Google

الشونيزى ١٨ 2 , ٢٠١ 12
الشونيزية ١٧٤ 14 , ٢٨٤ 24
الشويعر الحنفى ٤٦٨ 15
شيبان الاعلى ٢٣ 22 , ٤٣ 19
شيبان الاسفل ٢٣ 22 , ٤٣ 19
الشيبانى ابو العباس احمد ٤٢
الشيبانى ابو عمرو ٩٥
شيخ الشيوخ ٤١٨ 2.
ابو الشيخ بن الغرق ٣٤٣ 8
شيذلة ٤٣٩
الشيرازى ابو اسحق ٥ , ٣٨ 10 ,
١٩٠ 23 , ٢١٢ 19
الشيرازى ابو نصر احمد ٤٦٨ 10
ابن شيرزاد ٥٧٩ 15
شيركوه ٣١٩ , ٧٤ 8 , ٨٩ 18 , ١٢٥
1 , ١٢٦ 2 , ٣١٠ 11
شيركوه بن محمد بن شيركوه ٣٢٠ 1
ابن شيرويه ٦٨٥ 8
شيرماه الديلمى ٤٣٠ 20
شيزر ٩٤ 4
الشيزرى عبد الغفار ٤١٩ 12
الشيزرى مرتضى الدين
ابو الشيص الخزاعى ٦٠ 18 ,
٤٣١ 16
شيطان الشام ٦٢٢ 22
الشيعى ٢٣٧ , ٣٨١ 15
الصابى ابو اسحق ١٧ , ١١٠ 10
الصابى ابو الحسن هلال ٥٢١ 23
الصابى ابن مارى ١٨ 8
الصابى محمد بن هلال ٤٢٢ 15
ابن الصابى ١٥٥ 12
الصاحب ١١٠ 9
الصاحب بن عباد ١٩٤ 9 , ٢٠٤ 2
صاحب الخير ٥٤٥ 20
صاحب سنجار ٢٧٦ 4
ابو صادق المدينى ٣٧٨ 2
ابن صارة ٣٧١
صاعد الربعى ٤١١ 23
صاعد اللغوى ٣٢٢ , ١٠٧ 15 , ٢٠٤ 5
صاعد بن مخلد ٧٠٩ 4
الصاعدى الفراوى ٦٨٣
صافية ٥٣ 17
صالح بن احمد بن حنبل ٢٤ 21
صالح بن اسحق الجرمى ٣٢٠
صالح بن داود ١٣١ 7
صالح بن رزيك طلائع ٣٣٥ ,
٣٠٩ 21 , ٥٥١ 12
صالح بن طريف ٦٢ 8
صالح بن عبد القدوس ٦٧٢ 26
صالح بن على ٥٦ 7
صالح بن مرداس ٣٢١
ابو صالح المؤذن ٣٥٥ 6
جبل الصالحية ١٧٧ 17
ابن الصائغ ٦٧٦ 21
صائن الدين هبة الله ٤٦٥ 5
ابن الصباغ ٤٢٢ , ٥ 4 , ٦ 5
ابن صبح المذكور ٦٨٨
ابن صبيح اسمعيل ٥٧٥ 9
صبرة ١٤٤ 22
صخر بن عمرو ١٩٤ 19
صدد ١٨٧ 27
صدر الدين ابو القسم القاضى
٤٣٣ 4
صدر الدين السلفى
الصدفى ابن يونس المورخ ٣٨٩ ,
١٠٤ 20 , ١١٥ 14 , ١٤٨ 21
الصدفى ابن يونس المنجم ٥٢٢
الصدفى ابو على ٤٦٨ 6
مصلى الصدفى ٤١٢ 4
صدقة سيف الدولة ٣٢٣ , ١١٦ 22
ابن صدقة ٦٥
ابن صدقة الحرانى
الصراة ١٥٩ 13
صردر ٥٠٠ , ٥٠ 13
صريع الدلاء ٤٩٩
صريع الغوانى ١٣ 6
الصعلوكى ابو سهل ٦٤٥
الصعلوكى ابو الطيب ٣٠٨
الصفار ابو على ٢٤٣ 23
الصفراء ٤٢٦ 25
الصفراوى ٤٤ 27

Digitized by Google

ابو صفوان خالد بن صفوان ٢٤٣ 25
صفية خاتون ٥٦٣ 14
صفين ٢٧٥ 22
ابو الصقر ٧٠٩ 16
الصقلى ٤٢١ 13
صلاح الدين الاربلى
صلاح الدين بن احمد ٥٦٣ 11
صلاح الدين بن ايوب ٣١٠ 5 ٥٦٣, 16
ابن الصلاح ٤٣٣ , ٤٣٤ 18
الصلت بن يوسف الثقفى ٢٤٨ 20
ابن ابى الصلت امية
الصليحى الداعى على بن محمد ٥١٢ , ١٨٣ 27 , ١٨٤ 27
الصمان ٧٠٥ 13
ابن صمدون الصورى ١٤١ 21
الصنعانى عبد الرزاق ٤٢٢
الصنعانى بكر ٢٦٤ 20
الصنهاجى ١٢٧ 19
صواب الطواشى ٥٥٢ 18
صوارتكين ٥٢٠ 25
ابن ابى الصوجاء ٥٣٩ 28
ابن صورة ٩٢ 26
الصورى ٤٢٨ , ١٤٢ 2
ابن صول ابو عمارة محمد ١٣ 22
الصولى ابو بكر ٧١٤ , ١٣ 16 , ٥٥ 3 , ١٧٩ 20 , ١٩٩ 21
الصولى ابرهيم ١٢ , ١٣ 15 , ٣٤٦ 17
الصوفى ابو جعفر محمد ٤٢٥ 25 , ٤٢٦ 8
الصيدلانى ابو المطهر القسم ٤٩٩ 4
الصيدلانى ابو جعفر ٥٣١ 23
الصيرفى ابو بكر ٦٤٣
ابن الصيرفى الكاتب المصرى ١٢٩ 17 , ٢٣٢ 20 , ٧٢٣ 17
ابن الصيفى حيص بيص
الصيمرى ابو عبد الله ٣٣٠ 10 , ٦٧٥ 15
الصيمرى ابو القسم ٤٥٠ 21
الضبى ٢٩ 1
الضبى محمد بن المفضل ٦٤٥
الضحاك بن عقيل الخفاجى ١٥٥ 8
الضحاك بن قيس الفهرى ٤٩ 24
الضحاك بن قيس التميمى الاحنف
الضحاك بن مزاحم ٢٩٠ 17
ضرار بن عطارد ٦٩٢ 18
ابو ضرار الغنوى ٥٦٤ 2
ضرغام ٣١٠ 10 , ٣١١ 22
ضمرة بن سعيد ٢٩٥ 25
ضياء الاسلام عبيد الله ٥٨٨ 8
ضياء الدين الحسينى ٣٦٠ 19
ضياء الدين عيسى اخو ابن خلكان ٥٥٦ 24
ضياء الدين عيسى الهكارى
ضياء الدين المارانى
ضيغم ابو مالك ٢٦٤ 14
طابران ٤١ 2 , ٦٥١ 10
نهر طابق ٢٩٣ 18
طارق بن نصير ٧٢١ 19
الطالقان ٢١٥ 14
الطالقانى ١٠٩ , ١١٢ 9
طاهر الخثعمى ٢٦١ 23
الطاهر ذو المناقب ٧٤٤ 16
طاهر بن الحسين الخزاعى ٣٣١ , ٢٠٩ 7 , ٢٥٩ 14
طاهر بن عبد العزيز ٧٢٠ 18
طاهر بن محمد المقدسى ٦٨٢ 22
ابو الطاهر بن بقية ٢٨ 5
ابو طاهر بن خزيمة ٣١ 3
ابو طاهر الكاتب ٤٦ 21
ابو طاهر القرمطى الجنابى
ابو طاهر بن مكنسة ١٠١ 21
ابو طاهر الهاشمى ٥٥ 6
عبد الله بن طاهر ٩٤ 23
طاوس بن كيسان ٣٢٧
الطاووسى ٤٣٩

Digitized by Google

ابن طباطبا ابو الحسن ٥٧ 17 , 23
ابن طباطبا ابو القاسم ٥٧
ابن طباطبا ابو محمد عبد الله ٣٦٥
ابن طباطبا ابو معمر يحيى ٥٢٩ 2 , 9
الطبرانى ١٩١ 10
الطبرانى ابو الحسن المنجم ٤٢٣ 1
الطبرانى ابو القاسم ٣٠٢
الطبرخزى ٧٣٦
ابن طبرزذ ٥٣٢
طبرستان ٢٦ 1
الطبرى ابو جعفر بن جرير ٦٣٩
الطبرى ابو الطيب القاضى ٣٢٨
الطبرى ابو على ١٩١
الطبرى محمد بن الحسين ٤٥٨ 15
طبس ٥٤ 14
الطبسى ٥٤ 8 , 14
الطحا ٢٧ 17
الطحاوى ٢٦ , ١٣٥ 9
ابن الطحان ٤٢٥ 5
طخارستان ١٣١ 20
طرابلس ٧٥ 8
الطرابلسى ابن منير ٧٢
ابن الطراوة النحوى ٦٢٤ 25
ابن طرخان ٦٨٠ 18
طرسوس ٢٦ 3 , ٥٨٦ 4
الطرسوسى ٥ 11 , ٤٤ 21 , ٦٨٦ 4
طريثيث ٦٥٣ 20
ابو الطريف ٣٨٢ 24
طريفة بنت الخير ٢٤٩ 19
طغتكين ٣٣٤ , ١٤٠ 9
ابن طغج ١٦٣ 3 , ١٧٥ 1
الطغراءى ٢٣٥
طغرلبك ٩٠ 13
طغريل الخادم ٤٨٢ 25 , ٥٦١ 4
طلائع بن رزيك ٣٣٥
طلحة بن طاهر ٣٣٤ 8 , ٣٦٧ 20
طلحة الطلحات ٢٦٠ 21 , ٣٦٩ 16
طلحة الموفق ٨١ 16
الطلمنكى ٤٧٤ 13 , 22
ابن طليب المصرى ٩٢ 15
طليحة بن خويلد ٧١٠ 26
ابو الطمحان القينى ٢١ 21 , ٢٢ 3
طنجة ٤٧٦ 15
الطوال ابو سعيد ٥٣٧ 13
ملوك الطوائف ٧١٧ 2
جبل طور ٢٦٣ 25
الطوسى ابو الفتوح ٤٠
الطوسى الخطيب ابو الفضل عبد الله ٤٨٢ 13
طولون ٨٢ 6
احمد بن طولون ٨١ , ١٣٣ 24
طوبش المغنى ٥٥٨
الطيالسى ٢٥١ 26
طى ٣١٠ 11
ابن ابى الطى ١٢٦ 16
الطيب ٢٦٠ 20
ابو الطيب الوراق ٤٨٧ 14
ابن الطيب البصرى ٦٧٥
طيفور ٨٣٣
الطيورى ٤٦٨ 3
الظافر العبيدى ١١٤
الظافر بن منصور الحداد ٣٤٠
ظالم الدولى ٣٣٨
الظاهر ٣٨٧ 2
الظاهر العبيدى ٥١٠
الظاهرى ابو بكر بن داود ٦٦٩ , ١٥ 14 , ٢٥ 3 , ٢٥٦ 2
الظاهرى ابو سليمان داود ٢٥٥
الظاهرى ابن الحزم ٣١٢ 27
ابن ظفر ٧٣٤ , ٣٤٢ 7
ظهير الدين ظغتكين
عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفيان ٢٦٧ 13
عاتكة بنت يزيد ٦٠٦ 18
العادل رزيك ٣١٠ 3 , ٣٣٧ 3
عاصم الشاعر ٥ 12
عاصم القارى ابن ابى النجود ٣٤٢
عاصم بن يونس ٣٩٣ 19
ابو عاصم الهروى ٦٤٨

Digitized by Google

العاضد العبيدى ٣٧٨
العاطس ٢٠١ 23
عالج ٧٠٥ 14
ابو العالية ٤٠٤ 18
باب عامر ١٧ 1
عامر بن شراحيل ٣٤٤
العامرى ابن ابى ذئب ٦٣٥
العامرى مجد الدين ٣٥٧ 17
عباد بن الحريش ٥٩٣ 15
ابو عباد الوزير ٥٤٣ 9
ابن عباد الصاحب ١٠٩
ابن عباد المعتمد ٦٤ 4
العبادى ٦٤٩ 3
العبادى الطبيب اسحق
العبادى محمد بن احمد ٦٤٨
عباس بن ابى فتوح الصنهاجى ٥١٦ 7, ٥٥٠ 26, ٥٥١ 26
العباس بن الفرات
عباسة بنت المهدى ١٥٦ 26, ٢٥٥ 15
العباسة ٢٥٥ 16
عبد بن سفيان العكلى
ابن عبد ابو محمد ٥٣٠ 4
ابن عبد محمود
عبد الله بن احمد بن حنبل ٢٤ 21, ١٣٢ 18
عبد الله بن الحرث ٤٤٢ 10
عبد الله بن الحسن المثنى ٢٩٨ 7
عبد الله بن الحسن بن سعد ٤٨٩ 2
عبد الله بن ابى ربيعة ٥٢٧ 13
عبد الله بن سليمان ٥٢٧ 22
عبد الله بن طاهر ٣٦٧
عبد الله بن طاووس ٣٢٨ 1
عبد الله بن عامر ٢٦ 17, ٤٠ 3
عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٨٩ 15
عبد الله بن عثمان ٢٩٦ 20, ٣٨٠ 24
عبد الله بن عدى ٢٧ 20
عبد الله على العباسى ١٣ 23, ٢٢١ 21
عبد الله بن عمر ٢٨٩ 5, ٣١٧ 1
عبد الله بن عمرو الوراق ٥٢٧ 22
عبد الله بن المبارك ٢٧ 26
عبد الله بن معوية ٣٧ 21
عبد الله بن المعتز ٣٦٣
عبد الله بن المنصور ٧٠٩ 5
عبد الله بن وهب ٣٤٩
عبد الله بن يزيد ٣٢٧ 14
عبد الله بن يوسف الحافظ ٤١٤ 1
ابو عبد الله الحاكم ابن البيع
ابو عبد الله الكوفى ٥٧٩ 15
ابو عبد الله محمد الكاتب ٧٤٤ 9
ابو عبد الله محمد بن احمد ٢٣١ 5
ابو عبد الله محمد صاحب الشافعى ٣٤٩ 16
ابو عبد الله المنجم الحلبى ١١٩ 9
ابو عبد الله الموصلى ١٠ 27
عبد الاول ابو الوقت
ابن عبد البر ٣٠٢ 27
ابن عبد البر ابو عمر يوسف
عبد بنى الحسحاس ١٠ 27
عبد الجبار المغربى ٤٢١
عبد الجبار بن عباد ٤٧٣ 26
عبد الجبار بن عبد الرحمن ٤٢٧ 18
ابن عبد الجبار الاندلسى ٤٤ 10
ابن عبد الجبار ابو الربيع سليمان ١١٦ 10
ابن عبد الجبار ابو النصر ٣٠٩ 12
عبد الحق ابو الحسين ٦٨٥ 7
عبد الحكم ابو محمد ٦ 22
ابن عبد الحكم ١١٥ 8, ٢٦٥ 9, ٢٦٦ 1, ٣٤٩ 19
ابن عبد الحكم ابو محمد عبد الله ٣٤٩
ابن عبد الحكم ابو عبد الله محمد ٦٤٠
عبد الحميد ابو غالب ٤٢٦
عبد الحميد ابو يحيى ٢٣١ 5
ابن عبد ربه ٤٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ٣٤٩ 19

Digitized by Google

عبد الرحيم بن عبد الخالق ٦٨٥ 11
عبد الرزاق الصنعانى ٤٢٢
عبد السلام ابو هاشم ٤٠٦
عبد السميع العباسى ١٧٦ 23
عبد الصمد بن المعذل
عبد الصمد بن منصور ٤١٢
عبد الصمد الهاشمى ٤١٢
عبد العزيز بن خالد ٤٠٠ 4
عبد العزيز بن شداد بن تميم ١٤٥ 1
عبد العزيز بن ابى الصلت ٤١١ 4
عبد العزيز بن مالك ٤٠١ 4
عبد العزيز بن مروان ١٧٢ 1
عبد العظيم زكى الدين المنذرى
عبد الغافر الفارسى ٤٢٥ , 4 22 , ٣١ 2 , ٢٨١ 23
عبد الغفار الفارسى ٣٤٣ 24
عبد الغفار الشيزرى ٤١٩ 12
عبد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى ٤٢٤ , ١٧٣ 2 , ٤٥٨ 25
عبد الغنى بن شجاع ٧٣٣ 5
عبد الغنى المقدسى ٤٥ 3
عبد القادر الجيلى
عبد القاهر البغدادى ٤١٥
عبد القاهر الخطيب ٧٤ 21
عبد القاهر السهروردى ٤١٥
ابن عبد القدوس صالح ٥٧٣ 23
عبد الكريم بن ابى الصوجاء ٥٣٩ 28
عبد المحسن بن غلبون ٤٢٨
عبد الملك بن محمد بن عدى ٦٤٤ 21
عبد الملك السقطى ٤٧٩ 24
عبد الملك بن صالح ١٥٥ 15
عبد الملك بن عمير ٤٠٠
عبد الملك بن مروان ١٥٢ 14
عبد الملك بن الماجشون
عبد المنعم القشيرى ٢٩ 15 , ٢٨١ 22
عبد المومن الكومى ٤٣٠
عبد النبى بن مهدى ١٤٥ 7
ابن عبد النور ١٩ 23
عبد الواحد اللخمى ٣٠٩ 8
عبد الوهاب بن ابرهيم ٥٣٩ 19 , ٥٠٤٥ 5
عبد الوهاب الثقفى ٥٢٧ 21
عبد الوهاب الصوفى ٤٨٢ 14
عبد الوهاب المالكى ٤٢٣ , ٤١١ 7
عبدان الجواليقى ٢٠٣ 4
عبدة بن الطبيب ٨٦ 24
عبدة بنت ابى شوال ٢٦٤ 1
ابن عبدة القاضى ٢٧ 8
عبدسى ١١٠ 23
عبدوس ٤٣٣ 17
عبدوس بن عبد الله ٦٨٢ 24
ابن عبدوس ٢٢٤ 10 , ٤٨٧ 14
ابن عبدوس ابو حامد ٦٥٣ 1
ابن عبدوس محمد ٧٢٩ 13
عبدون بن مخلد ٣٦٥ 25
ابن عبدون ٥٧١ 25
العبدى ابن مندة ٦٨٣
العبدى النحوى ٤٢
العبسى ٥٠٣ 5
عبيد بن الابرص ٦٠١ 17 , 21
عبيد بن سفيان العكلى ١٨٥ 2
عبيد بن شرية الجرهمى ٧٤٣ 25
ابو عبيد البكرى ١٦٢ 19
ابو عبيد الثقفى ١٥٦ 11
ابو عبيد القاسم بن سلام
عبيدة بنت ابى كلاب ٢٦٤ 14
عبيدة السلمانى ٦٣٥ 9
ابو عبيدة معمر ٤٠٣ 21
ام عبيدة ٨٠ 24
العبيدى ٩٨ 2
العبيديون ٣٨١ 28
عبيد الله بن خلف الخزاعى ٢٦٠ 20
عبيد الله بن زياد بن ابيه ٣٢٥ 15 , ٤٠٠ 19
عبيد الله بن السرى ٣٦٩ 15

عبيد الله بن سليمان بن وهب ٦ 2 , ٣٠٥ 16
عبيد الله بن عباس القاضى ٥٢١ 24
عبيد الله العباسى ٤٨٧ 15
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٨٢, ٣٠٥ 17
عبيد الله بن عمر الاموى ٧٣٥ 2
عبيد الله الفقيه ٣٨٠
ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى ٢٧ 8 , ١٩٧ 25
ابو عبيد الله على بن الحسين بن حرب القاضى ٢٧ 9
عتابة ام جعفر البرمكى ١٥٧ 5
العتابى الشاعر كلثوم بن عمرو ٥٧٤ 7
العتابى النحوى ٧٣٠
العتابيون ٧٣١ 3
عتاهية ٧٠١ 10
ابو العتاهية ١٠٤ , ١٢ 11
عتبان الحرورى ٣١٤ 26 , ٣١٥ 27
عتبة ١٠٥ 2
عتبة بن ربيعة ٢٤٧ 9
عتبة بن عبيد الله ٦٢٤ 19 , ٧٢٨ 1
عتبة بن غزوان ٩٢ 25
العتبى الشاعر ٧٣٥
العتبى الوزير ابو النصر ٦٧٩ 20
العتبى محمد بن عبد الجبار ٦٧٩ 20
العتقاء ٣٨٦ 20
العتقى ٣٨٦ , ١٤٣ 13
عثمان بن الحكم الجذامى ١٣٥١ 14
عثمان بن عيسى المازنى
ابو عثمان المازنى
العثمانى القاضى ٥١٤ 19
عثير بن لبيد ٧٤٤ 7
عجائز الجنة ٤٣٨ 15
عجرد ٢٤٢
العجلى ابو الفتوح منتخب الدين ٩٨ 26 , ٩٩ 11 , ٦٤٩ 10
عجمى ٣٣٥ 11
العداس ٤٦٨ 5
عدة الدولة ٢٠٧ 24 , ٢٠٨ 8
عدى بن ارطاة ١٢٠ 10 , ٣١٦ 12
عدى بن مسافر الهكارى ٤٣٧
ابن العديم كمال الدين ١٢٥ 26
العذافر بن ورد القمى ٥٧٤ 17
عذراء بنت شاهنشاه ٣١٣ 25
عرابة الاوسى ٥٦٥ 2
العراقى الخطيب ٦
العراقى الطاووسى
العراقى عثمان ٥٠٩ 1
ام العرب ٢٢ 27
ابو العرب الزبيرى ٣٧٦ 1 , 16
العرجى ١٣٥ 15
العرقلة بن نمير ٦٢٠ 16
عروة ١٩ 26
بئر عروة ٤٣٨ 28
عروة بن اذينة ٢٩٦ 24 , ٢٩٧
عروة بن الزبير ٤٣٨
ابن العربى الاندلسى ٦٨٥
العرج ٧١٣ 9
العروضى ٥٥ 4
ابن العريف ٧٩
عزاز ١٤٢ 1
ابن ابى العزاقر ٢٢٤ 1
عز الدولة بختيار
عز الدين نصر الاربلى ٢٥٠ 6
عز الدين ايبك ٥٥٢ 12 , ٥٥٣ 19
عز الدين فروخ شاه
العزيز نزار بن المعز ١٤٢ 19 , ١٤٣ 14
عزيز الدين المستوفى ٨٩
ابن عزيز السجستانى ٦٩٢ 6
العزيزى ٦٩٢ 6
العزيزى شيذلة ٤٣٩
ابن عساكر المورخ ٤٦٣
ابن عساكر الفقيه ٣٨٤
ابن عسامة ٣٤٩ 16
العسقلانى ١٦٥
عسكر مكرم ٧٢ 7 , ١٩٥ 8
عسكر المهدى ٧١٢ 9

ابن عسكر الصوفى ٤٩٢ 9
ابن عسكر الموصلى ٨
العسكرى ابو احمد الحسن ١٩٤١٢ ,
١٨٣ 14
العسكرى ابو محمد الحسن ١٩٤
العسكرى محمد ٦٣٢
العسكرى ابو هلال ٥٥٩ 6
ابن العسكرى ٤٤٥ , ٤٢٣ 5
ابن العسكرى ابو علاء ٢١٤ 14
ابن العصار ٤٧٧
ابن ابى العصب ٧٤١ 5 , ٧٤٢ 7
العصفرى ٢٥٢ 3
ابن ابى عصرون ٣٥٨
ابو عصمة ١٥٩ 8
عضد الدولة بن بويه فناخسرو ١٨١
٥٣ 24 , ١٢٨ 7 , ١٩٣ 3
عطا بن ابى رباح ٤٤٠
عطا بن يسار ٣٩٩ 11
العطارى ٦٦٠ , ٧١٢ 23
ابن عطية الحارثى ٦٨٩
ابن عطية العطوى ٩٥ 21
ابن العظيمى ٩٥ 16 , ٣٣٦ 19
عفيف الدين المترجم الموصلى
٨٨ 16 , ١٨٠ 23
ابن عفيف التاريخى ٧٢١ 28
ابن ابى العقب ١٢٣ 20
عقبة عامر الصحابى 19 4
يوم العقر ١٣ 22
دير العقول ٥٣ 18
العقيقة ٤٨٨ 8
مسجد عقيل ٤١٥ 19
ابن عقيل عبيد ٥٤٨ 8
العقيلى ١٣١ 16
العقيلى ابو سعيد ٧١٦ 12
ابن العقيمى ٢٧٥ 14
العكبرى ابو البقاء ٣٧٥
عكرمة مولى ابن عباس ٤٤١
العكوك ٤١٠ 25
العكوك بن جبلة ٤٨٣
العلاء بن الحسين بن الموصلايا
٥٤٥
العلاء بن على الواسطى ٥٤٦
علاء الدولة بن جعفر بن كاكويه
٢٢٦ 1
ابو العلاء الحسن بن احمد ٦٨٥ 9
ابو العلاء المعرى ٤٧, ٦٥ 5, ٣٢٨ 14
ابو العلاء الهمذانى ٥٧ 21
ابن العلاء السلمى هياج
ابن ابى العلاء ١١١ 20
العلاف ابو الهذيل ٦٧٢ , ٩٦ 2
ابن العلاف ٢٠٣
ابن اخى العلم ٦ 24 , ٨ 15
ابن علوان ٦٦٠ 11
العلوى ابرهيم بن موسى ٥٧٨ 16
العلوى ابو جعفر ٧٩ 4
العلوى ابو الحسين ٨٣ 7
على البغدادى الربعى ٤٧٦
على بن الاخشيد ٦٠٣ 5
على بن تنقية ١٤١ 22
على بن جبلة العكوك
على بن جعد ٢٤٢ 13
على بن الجهم ٤٨٥
على بن حمزة الاصبهانى ١٨٠ 14
على بن حمزة ١٩٩ 21 , ٢٠١ 16
على بن حمزة الكساى
على بن حاتم الهمدانى ٧٧ 4
على بن السلار ٥١٥
على بن ظافر بن منصور ٣٤٢ 5
على بن عبد الله بن العباس ٤٤٦
على بن عبد السلام ١٤١ 20
على بن عيسى ٢٠٤ 6 , ٢١٤ 10
على بن عيسى بن ماهان ١٦١
13 , ٣٣١ 18 , ٥٧٧ 15
على بن الفضيل ٥٨٠ 25
على بن مامون خوارزم شاه
على بن مزيد ٣٢٣ 11
على بن مقلد البواب ٤٨٩ 6
على بن محمد الكوفى ٤٧٩ 24
على بن همام ٤٩ 8
على بن يوسف بن تاشفين ٤٣٦ 6
على بن يحيى بن تميم بن المعز ١١٩ 3

ابو على البغدادى ابن ابى شبل
ابو على الحافظ النيسابورى ٣٠١ 13
ابن ابى على الخرقى ٥٢٨
علية بنت المهدى ١٥٩ 1
العليمى معوية بن بكر ٥٣٧ 18
عماد الدولة بن بويه ٢٠٨, ٥٠٦ 27
عماد الدين بن باطيش
عماد الدين بن المشطوب
عماد الدين محمد بن يونس
عماد الدين ابو العلاء ٧٠ 5
العماد اللزنى ١٩ 23
عمار ابو على ٧٥ 10
ابن عمار جمال الدولة ٣١٢ 6
ابن عمار صاحب طرابلس ٥١٢ 3
ابن عمار احمد ٥٨٠ 1
عمارة بن حمزة ٤٤٢ 19, ٥٧١ 15, ٥٧٢ 15
عمارة بن عقيل ١٥١ 1
عمارة اليمنى ٥٢٣, ٧, ١٢٦ 14, ٣١١ 3
ابن عمارة عبد الرحمن ٣٢٦ 25
عمدة الدين ٦٦٠
عمر ١٥٩ 4, ١٦٢ 18
عمر بن بشران ٢٧١ 11
عمر بن ثابت ٥٢٨
عمر بن حصين ٣٠٤ 5

عمر بن الخطاب ٥٢٧ 10
عمر بن ذر ٥٢٨
عمر بن سعيد ٥٩٩ 21
عمر بن شبة ٥٢٧
عمر بن شكلة ١٦٨ 27
عمر بن عبد العزيز ٣٤٠ 13
عمر بن العلاء ١٠٥ 22
عمر بن محمد القاضى ٦٨٧ 17
عمر بن هبيرة ١٨٩ 5, ٢٤٨ 14
عمر بن ابى ربيعة ٥٢٦, ٤٠٠ 7
ابو عمر صالح النحوى ٣٢٠
ابو عمر القاضى ٢١٧ 17
ابو عمران ٣
ابو عمران ميمون ٢٩٦ 8
ابن ابى عمران الحنفى ٢٧ 1
العمرانى ابو الحسن ٣٥٩ 7
عمرو بن امية ٣٦٥ 23
عمرو بن الاهتم ١٩٠ 5, ٣٤٤ 4
عمرو بن الحارث ٣٥١ 14
عمرو بن عبيد ٥٣٥
عمرو بن علقمة الكنانى ٣٥٢ 6
عمرو بن على ٥٢٧ 22
عمرو بن مسعدة ٥٤٣
عمرو بن الهيثم ١٩٠ 5
ابو عمرو اشهب ١١٤
ابو عمرو الشيبانى ٩٥, ١٢ 19
ابو عمرو بن العلاء ٥٣٨

العمرى نصر المروزى ٢٩ 6
ابن عمويه عبد القاهر ٤١٥
ابن عمويه عمر ٥٢٩
عميد الدوله بن جمير ٦٥٨ 18
عميد الدولة ابو سعيد ٤٩٤ 3, ٤٩٩ 18
عميد الدولة ابو على ٥٨٦ 21
ابن العميد ١٠٩ 27, ١١٠ 10, ١٦٣, ٤١١ 18, 1
ابن العميد ابو الفتح ١١٠ 14
العميدى ابو حامد ٦٦٨
ابو العميثل ٣٦٩
ابن عمير ٣٨٥ 8
ابن عنبس ٦٨٩
عنترة بن شداد ٣٢٧ 3
العنزى ١٠٨ 25, ٣٥١ 11
العنسى ٣٨٧ 11
ابن عنين ٨٨ 15, ١٨٠ 24, ٤٨٤ 1
العواصم ٤٩٠ 21
ابن عوف ابو طاهر الاسكندرانى ٣٥٩ 11, ٤٣٧ 4, ٥١٦ 26
عون العبادى ١٥٩ 7
عون بن محمد ٣٤٧ 1
ابن عون الحريرى ٥٥ 15
ابن عون ابو عبد الله محمد بن احمد ٢٣٥ 27
ابن ابى عون ٢٢٤ 6

Digitized by Google

ابن عياش ٢٨٢

عياض ٥٤٧, ٧٩ 19

عيذون ١٠٩ 17

عيسى بن ابرهيم الضرير ٦٧١ 4

عيسى بن جعفر الهاشمى ٣٠٧ 11

عيسى بن زيد ١٠٨ 12

عيسى بن عبد العزيز ٥٤٩

عيسى بن على ٢٢١ 20

عيسى بن عمر الثقفى ٥٤٨

عيسى بن مزاحم ٧٢١ 20

عيسى بن معقل ٣٩٣ 11

عيسى بن مودود ٥٥٤

عيسى الفائز ٥٥٠

عيسى الفقيه الهكارى

نهرعيسى ٢٨٤ 25

عين التمر ١٠٤ 28

ابو العيناء ٧٠٨, ١٣١ 18, ٣٧ 11

العينى ١٠٨ 26, ٣٤١ 24

غازى بن مودود ٥٥٩

غازى بن صلاح الدين ٥٦٠

غازى سيف الدين بن زنكى ٥٥٩, ٧٤ 10

الغافقى ٣٥٠ 23

غالب خال المامون ٥٧٧ 22, ٥٧٨ 18

سويقه غالب ٢٥ 10

ابو غالب التيانى ١٤٢

ابو غالب محمد بن احمد ٤١١ ٥

الغدانى ٣٢٥ 9, ٣٢٧ 5

الغدانى ابو المطرف ٥٩٨ 27

غرس الدولة بن حمدون ٧٢٧ 22

غرس النعمة بن الصابى ٣٤٣ 24

الغرق ٣٤٣ 8

ابن الغرق ٣٤٣ 8

غرناطة ٥٤٨ 1

الغرناطى ابن ابى الربيع ٦٦٧ 11

غريب من مقن ٢٣٢ 27

الغريض ٥٢٧ 3

غزالة ٤١ 2

غزالة بنت شبيب ٣١٤ 12

الغزالى ابو الفتوح ٤٠

الغزالى ابو حامد ٦٤٩, ٤٠ 10, ٤١ 10, 17

الغزلان ٣١٩ 11

عزة ٢٢ 7

غزنة ٦٧٦ 6

الغزنوى على بن الحسين ٣٢٩ 27

الغزى ٢٠

غسان ٣٣٣, 27

الغسانى ابن الزبير ٧٧ 11

الغسانى ابو على الجيانى

غضنفر عدة الدولة

غلام ثعلب المطرز

الغلانى ابو دهمان

غلبون ٤٢٩ 21

ابن غلبون عبد المحسن ٤٢٨

ابو الغنائم الشيرازى ٣٣٥ 7, 12

غندر ٦٤٨ 14

الغورى شهاب الدين ٦٦٥ 21

الغنوى ٢١٩ 7

الغنوى ابو ضرار ٥٦٤ 2

غياث بن فارس المقرى ٤٧٨ 22

غيات الدين السلجوقى ١٢٤ 13

غياث الدين غارى

غيلان ذو الرمة ٥٦٣

ابن غيلان الحافظ ١٦٣ 20

فاتك الاسدى ٥٣ 15

فاتك المجنون ٥٦٦

ابو فاتك المقتدرى ٣٠١ 29

ابن فاخر معمر بن عبد الواحد

ابن فارس الرازى ٥٠, ٥٦ 12, ١٠٩ 27

الفارسى ابو الحسين ١١١ 14

الفارسى عبد الغافر ٣٠٨ 22

الفارسى ابو على ١٩٢, ٤٢ 5, ٥٢ 1, ١١٢ 14

الفارسى محمد بن احمد ٥٢٠ 14

ابن فارض ٥٣٣

الفارغة ام الحجاج ١٨٢ 1

الفارقى ابو على ١٩١

الفارقى ابو الغنائم محمد ٥٢٩ 12, 22

Digitized by Google

فاس ٨٠ 21
الفاسى ابوالعباس ٨٠
فاشان ٤٠ 4
الفاشانى ابوعبيد ٣٩
الفاشانى محمد بن احمد ٦٤٦
فاضل زوج تقية ١٤١ 24
الفاضل بن يحيى الطويل ٨٠ 12
فاطمة بنت الدقاق ٤٢٥ 13
فاطمة بنت المنذر ٦٧٨ 4
الفالى ابوالحسن ٤٦٨ 23, ٤٦٨ 1
الفائز العبيدى ٥٥٠
فائق ٣٩٣ 11
فائقة ٢٦٧ 21
ابو الفتح السلمى ١٥٣ 15
ابو الفتح العمرى المرورى
فتح الدين ابو الفداء ٣٣٥ 10
ابن ابى الفتن ٥٩٢ 11
ابو الفتوح برجوان ١٢٩
ابو الفتوح العجلى ٩٨
ابو الفتوح العلوى ٢٣١ 14
فتيان الشاغورى ٥٦٨
ابو الفتيان محمد بن حيوش ٦٦
2, ٣٢١ 27
ابو الفتيان بن المنى ٤٥٦ 15
الفجاءة ٦٠٢ 1
ابن فحلون ٧٢٣ 7
فخر الدولة بن بويه ١١٠ 15 , ١١٢ 8
فخر الدولة بن جهير
فخر الدين توران شاه
فخر الدين الرازى ٦٦٤
فخر الملك ابوغالب بن خلف
٢٣١ 17
فخر النساء شهدة ٣١٨
فخر الكتاب الجوينى ٢١٣
الفراء البغوى ٢١٥, ٣٧٦ 15
ابن الفراء ٣٥١ 2
ابن الفرات احمد ٥١٩ 18
ابن الفرات جعفر ١٦٢, ١٧٥ 2 ,
٥١٩ 23
ابن الفرات على ٥١٨, ٢٠٤ 1
ابن الفرات العباس ٥١٨ 21
ابو فراس الحمدانى ١٨٦
ابو الفراس الفرزدق
الفراهيدى ٢٥٩ 14
الفراوى ٦٨٣, ٢٩ 15, ٤١٧ 15 ,
18
الفربرى محمد ٦٨٣, ٦٣٩ 8, ٦٤٦ 20
ابو الفرج احمد الوراق
ابو الفرج الاصبهانى ٦٦٢
ابو الفرج السلمى ١٤٩ 19
الفرزدق ١٨٥ 24, ٦٩٣ 23, ٣٤٣ 20
الفرسى ٤٠١ 1
الفرضى الونى ٢١٦
الفرضى ابوشجاع ٣٨٣ 23
ابن الفرضى ٣٧٦, ١٤٢ 7, ٢٥١ 7
الفرع ٤٣٩ 2
ابن فرغان ٥٨٩ 14
الفرغانى ٨١ 25
ابن فرقد محمد بن الحسن
الفرما ٢٢ 25
ابو فروة ٢٦٨ 21, ٥٧٥ 3
ام فروة ١٥٤ 8
فروخ شاه بن شاهنشاه ١٢٦ 8 ,
٢٧٩ 11, ٣١٣ 16
فروخ شاه عز الدين ٥٦٩ 8
فروخ شاه ابن محمود السلجوقى
١٦٨ 17, ٢٧٥ 16, ٥٥٩ 9
الفروق يوم مشهور ٣٢٧ 4
فريدين ٣٩٣ 6
فسا ٩٠ 19
فساوى ٩٠ 19
فسوى ٩٥ 20, ١٩٤ 3
الفصيحى ١٩٨ 13
الفصيحى الاستراباذى ٤٧٧
ابو الفضائل الحمدانى ٣٢١ 18 ,
٥١٠ 21
الفضل بن الربيع ٥٧٥, ١٥٨ 17 ,
٤٠٣ 22
الفضل بن سهل ٥٧٦
الفضل بن مروان ٥٧٩
الفضل بن يحيى البرمكى ٥٦٩

Digitized by Google

ابو الفضل محمد البغدادى ٤٦ 21
ابو الفضل عبد الرحمن البغدادى ٩٩ 3
ابو الفضل بن المامون ٤٦٥ 12
ابن فضلان ٤٥٦ 17 , ٦٨٥ 10
الفضيل بن عياض ٥٨٠ 3
الففعاء ٤١٥ 12
ابن فقجاة ٥٥٥ 19
الفكيك ١٨ 25
ابن فلاح جعفر ١٦٦ , ٢٢٠ 9
ابن فليتة ٥٢٣ 23
فم الصلح ١٣٨ 14
فناخسرو عضد الدولة ٥٨١
الفنجديهى ٧٣٢ 8
الفنديني ٥٨١ 4
الفهرى ابو عبد الرحمن ٣٥٠ 17,1
ابو الفوارس بن الاخشيد ٦٠٥ 18
الفورانى ٣٨٧
ابن فورك ٦٧٥ , ٤١٦ 28
ابن الفياض الكاتب ٥٠٧ 14
فيد ٢٥١ 3
فير ٤٣٣ 16
ابن فيرة ٥٩٠
فيروز بن يزدجرد ٤٤٢ 25
فيروزاباذ ٦ 5
الفيروزابادى ابرهيم ٥
ابو الفيض ثوبان ١٤٨
القابسى ٩٠ 23
ابن القابسى ٤٦٩
قابوس شمس المعالى ٥٩٤ , ٢٢٥ 22
ابن القادسى ١٥٤ 18 , ١٥٦ 13
ابن قادوس ٧٦ 24
القارى البغدادى ١٦٤
قاسان ٣٩ 8
القاسم بن ربيعة الحرشى ١٢٠ 11
القاسم بن سلام ٥٨٤ , ٩٥ 5 , ٢٤٤ 8
القاسم بن عبيد الله الوزير ١٦ 4 , ٩٧ 12 , ٤٨٨ 14 , ٤٨٩ 1
القاسم بن عيسى ابو دلف
القاسم بن محمد بن ابى بكر ٥٨٤
ابو القاسم الاعمى ٧٣٧ 3
ابو القاسم البغدادى ٧١٤ 3
ابو القاسم الحافظ ٩٩ 2
ابو القاسم بن الصوفى ١٦٤ 16
ابو القاسم بن الفضل ٢٨٦ 23
ابو القاسم الكاتب ٧٣٨ 27
ابو القاسم الوزير ٢٨ 1
ابن القاسم ١١٤ 26 , ١١٥ 20 , ٤٦٩ 18
ابن القاسم العتقى ٣٨٦
قاسيون ٢٨٠ 27 , ٧٣٢ 9
قاشان ٣٩ 8
القاشانى الوزير ٥٥٦ 16
ابن القاص ٢٥
القاضى الاسعد ابن مماتى
القاضى الاشرف ٣٩٩ 22
القاضى الاكرم ٥٨٦ 24
القاضى حسين ٢١٤ , ٢١٥ 1
قاضى الخافقين ٥٨٨ 27 , ٥٨٩ 16
القاضى السيرافى ١٩١
القاضى الفاضل ٣٩٧ , ٦٥ 19 , ١٢٦ 3
القالى ابو على اسمعيل ١٠٩ , ١٠٥ 5 , ٧٠٠ 4
قالى قلا ١٠٩ 18
ابن قانع عبد الباقى ١٩٠ 1 , ٢٥٤ 9 , ٥٣٧ 10 , ٦٤١ 12
القاهر بالله ٥٢١ 20
القائد جوهر ١٧٤
القائد الحمزى ابن قرقول
قايماز ٥٩٦ , ٦٠٩ 12
قبال ٣٠٣ 27
عين قبش ٧٢٢ 2
القبشى ٧٢٢ 1
القبطى ٤٠٠ 20
القبيصى ٥٠٧ 16
قتادة بن دعامة ٥٩٧
قتيبة بن سعيد ٦٧٨ 18
قتيبة بن مسلم ٥٩٨ , ٤٤٢ 25

ابن قتيبة ٣٥٢
قتيل الغواشى ٤٩٩
قتيلة بنت النصر ٥٢٦ 15
القداح ميمون ٣٨١ 13
القدورى ابو الحسين ٣٠, ٢٧ 28
قديد ٥٨٤ 24
ابن القراب ٤٣ 9
قراد ٨٨ 20
قراطا ٦١٢ 25
القرافة ٤٦٨ 21
القرافى ٤٦٨ 9
قراقوش ٦٠٠, ٨٦ 10
قرطبة ٤٧ 21
قرغويه ١٨٧ 25, ١٨٨ 5
ابن قرقول ٢٣
القرمطى ٢٢٠ 14, ٧٠٤ 27
القرمطى الاعصم ابو الحسن ٦٦١ 21
قرنبيا ١١٦ 11
ذو القرنين بن حمدان ٢٦٢, ٥٧ 10
قرواش ٢٣١ 22
قريب ابو الاصمعى ٤٠٤ 9
ابن قريعة ٧٢٧, ١٢٨ 1
قربة جبريل ٥٥٨ 6
ابن القرية ١٢١
القزاز على بن سعيد ٤٥٨ 15
القزاز محمد بن جعفر ٧٢٣, ٦٩٨ 26
قزوين ٤١ 7
القزوينى الحافظ بن ماجه ٦٧٨, ٦٦٤ 20
القزوينى والى الموصل ٦٨١ 26
قسام العيار ٢٠٨ 11
القسرى ٢٤٩ 22
القسرى خالد بن عبد الله ٢٤٧, ٣٤٣ 17, ٣٩٣ 18
القسطلى الشاعر ٦٠
قسطنطينية ١٨٨ 11
قسيم الدولة اق سنقر
القشيرى زين الاسلام ٤١٥ 20
القشيرى عبد الرحيم ٤١٧ 27
القشيرى عبد الكريم ٤١٦
القشيرى عبد المنعم
القشيرى ابو سعد ٤٢٥ 14
القشيرى ابو سعيد ٤٢٥ 14
القشيرى ابو القسم ٤١٦ 26, ٤٣٠ 27
القشيرى ابو نصر ٦٧٦ 10
القصار البصرى ٥٠٠ 2
القصرى ٢١٧ 7
القضاعى ابو عبد الله ٦٤٧, ٢٧ 7, ٨١ 22, ١١٥ 5, ٥١١ 1
قضيب البان ٦٦٤ 19
ابن القطاع اللغوى ٤٧٠, ١٩ 7, ٢٣٨ 10
ابن القطان ٢٦ 19, ٣٨٤ 28
قطب الدين النيسابورى ٤٦٥ 1
قطب الدين مودود ٥٥٥ 13
قطر الندى ٢٥٤ 26
قطرب ٦٩٣
قطرس ٧٨ 17, 21
قطرى بن الفجاءة ٦٠١
قطن بن مدرك الكلابى ٦٣٥ 24
قطيعة الربيع ٢٦٨ 22, ٤ 4, ٢٧ 27
القطيف ٢٢٠ 21
القعقاع بن حكيم ٢٩٤ 25
القعنبى ٣٥١, ٦١٥ 21
القفال الشاشى ٦٤٣
القفال المروزى ٣٥٤
القفطى الوزير ٥٨٦ 24,
ابو قلابة حبيش ٤٠٤ 15
ابن قلاقس ١١ 6
قليوب ١٩٤ 4
القمراء ٤٧٦ 11
القمراوى ٤٧٥ 16, ٤٧٦ 11
قنبل ٣٥٢ 14
قنطرة الزياتين ١٠٦ 18
القواريرى ١٧٤ 9
ابن القوطية ٧٢٠
قومس ٣٦٩ 21

Digitized by Google

القيارة ٢١٦ 16
القيروان ١٩ 3
القيروانى ابن رشيق ١٩٥
القيروانى ابوعبد الله ١٩٨ 11
قيس الرقيات ٣٦٩ 18 , ٤١٢ 22
قيس بن رفاعة ٦١٣ 14
قيس بن سعد بن عبادة ٣١٦ 11,
٦٣٠ 6
قيس بن عاصم التميمى ٨٦ 24
قيس بن عاصم المنقرى ٣٢٥ 5 ,
٣٤٤ 7
قيس بن قبال ٣٠٤ 2
قيس مولى مرجان ١٨٤ 18
جزيرة قيس بن عميرة ٢٢١ 1
ابن القيسرانى محمد بن ظاهر
المقدسى ٦٨٢ , ٧٣ 18 , ٧٤ 2
الكاتب الرومى جوهر
الكاتب الواسطى ابوالجوائز ٢٠٦
ابن كادش ٤٥١ 12
الكازرونى ٤١٣ 21
كافور شبل الدولة ١٤٥ 20
كافور الاخشيدى ٦٠٢ , ٥٢ 26 ,
١٧٤ 26
كافى الكفاة ٧٣٦
ابن كاكويه ابو جعفر ٢٢٦ 1
الكامخى ٦٨٢ 25
كامل بن شاور ٧٦ 13 , ٥٢٥ 2
ابوكامل منصور ٣٢٣ 8
ابن كامل ٩٥ 7 , ٥٨٥ 2 , ٦٤١ 12
كبيرة ٤١٢ 21
كثير بن احمد الوزير ١١١ 11
كثير بن يحيى ٦٤١ 12
كثيرعزة ٦٠٥ , ٦٦٩ 16
ابن كثير ٣٥٢
ابن كثير القرشى ٣٥٢ 13
ابن كثيرعبد الله ٥٤٨ 6
ابن كج ٣٣٠ 4
الكحل ١٨٧ 3
الكخى ٦٨٤ 10
كدراء ٥١٣ 12
الكرابيسى ٢١٤ , ١٩٠ 6
ابن كرام ٦٧٥ 25
كرامت بن المنصور ١٢٧ 14
الكرج ٥٩٤ 16 , ٢٥٠ 17
الكردى ابن مروان الحميدى
كرز ٢٤٩ 22
الكرمانى ٥٥ 3
ابن الكرمانى ٣٩٥ 3
الكرمة ٢٤٧ 13
كريز ٥٥٨ 14
الكزروانى ١٩١ 14
الكزرونى ٦٥١ 14
الكسائى ٢٤٤, ٤٥٧ 21
كشاجم ١٥٤ 9 , ١٧٨ 27 , ٢٨٥ 10
الكشميهنى ٦٦٧ 11
الكعبى ٢١٦ 17
الكعبى البلخى ٣٥٤
كفرتوثا ١٤٧ 18
كلاباذ ٦٤٧ 13
الكلابادى احمد بن محمد ٦٤٧ 13
الكلابى احمد بن سعيد ٥٠٩ 26
الكلبى ابو ثور ٣
الكلبى احمد بن عبد الرحمن
٣٢ 22
ابن الكلبى محمد ٦٩٢
كلثوم بن ثابت ٣٣٤ 2
كلثوم بن عمرو ٧٣١ 5
كلثوم بن عياض ٤٤٧ 17
ابن كلس يعقوب
الكلوذانى ابو زكار ١٥٩ 9
كمال بن السعلر الموصلى ٦٢١ 25
كمال الدين الشهرزورى
باب الكناس ٣ 26
ابن كناسة ابويحيى ٢٤٢ 3
الكنانى ٥٤٣ 2
ابن الكنانى ٤٧٣ 5
كندة ٥٣ 25
الكندى ٣٦٧ 10
الكندى ابو عمر محمد ١٩٧ 21
الكندى ابو يوسف يعقوب ١٧٩
21

Digitized by Google

كهار خاتون ٢٥٨ 15
كواشى ٢٠٧ 2
الكوفة ٩٨ 10
كوكبورى ٦٠٨
كومى ٥٣٢ 4
الكيا الهراسى ٤٥٢، ٤١ 11، ٤٤ 2،
٢٤٩ 25
ابن كيداد ابويزيد
كيسان ١٣١ 4
ابن كيسان ابرهيم ٤٤٠ 16
ابن كيسان طاووس ٣٢٧
كيش ٢٢١ 1
كيقباد بن هزاراسب ١١٦ 20
ابن لاجين ١٤٥ 17
لازون بن اسمعيل ٣٢ 22
لبانة ٤٤٧ 3
ابن اللبان الفرضى ٥٧٤ 27
لبلة ٤٧٤ 4
لجيم ٩٩ 13
لحى ٦٠٥ 25
ابن لحى ٦٠٥ 25
اللخمى ٧٨ 18، ٣٠٢ 9
اللخمى البستى ٦٩٨ 25
اللخمى عبد الواحد ٣٠٩ 8
اللخمى المعتمد
اللزنى ١٩ 23
لك ٥١٥ 18
ابن لهيعة ٣٥٠
لوط بن محنف ٧٣٥ 5
لؤلؤ ٥٢ 23، ٨٥ 14، ٨٧ 7، ٩١ 10
اللؤلؤى احمد بن موسى ٥٤٨ 7
لوى ٦٣٢ 8
الليث بن سعد ٦١٣، ٣٥١ 14
الليثى ١٩٥ 2، ٥٤٣ 3
ابن ابى ليلى عبد الرحمن ٣٨٥
ابن ابى ليلى محمد ٦٣٤
لينة ٦١٣ 10
ماء السماء عامر ٢٤٩ 20
ماترسم ١٣٢ 1
ابن ماجة القزوينى
الماجشون ٤٠١
ابن الماجشون ٤٠١، ١١٥ 21
المارانى ٤٣٣
الماردانى ٢٥٥ 14، ٥٢١ 26
ماردة ١٢ 3
مارق ١٠ 24
ابن مازة ٦٦٠ 19
المازرى ٦٨١
المازنى النحوى ١٣٥
ابن ماسرجس الفضل بن مروان
٥٧٩
الماسرجسى محمد بن على ٦٤٤
الماسرجسى المومل ٦٤٤ 11
ابن ماكولا ٤٦١
مالقة ٣٩٣ 1
مالك بن انس ٦١٤ 2
مالك بن دينار ٦١٦
مالك بن طوق ٤٢٣ 2
المالكى ابو الحسن محمد ٤٢٤ 17
المالكى ابو الحسن على ٤٢٤
22
المالكى ابو نصر ٤٢٢
المالينى ٤٦٨ 6
المامون ابو القسم ٢٧ 12
المامونى ٢٥٨ 12
المامونى هرون بن العباس ٣٣٣
16، ٥٠٦ 6
ابن ماهان ابرهيم ١١
ماوانة ٣٩٤ 17
الماوردى ٤٥٠، ٧١٦ 6
المبارك بن احمد ١٦٥ 9
المبارك بن الدهان ٥٠٥ 9
المبارك بن كامل بن منقذ ٦١٨،
١٤٧ 3
المبارك بن المبارك ٥٠٥ 9
ابن المبارك ٣٥١ 15
ابن المبارك عبد الله الزاهد ٣٤٨
ابن المبارك ابو الحسن على
٦٢٢ 18
ابن المبارك ابو الحسين احمد
٦٥٤ 27

Digitized by Google

المبرّد ابو العباس ٦٩٤ , ١٠٥ 11 , ١٣٥ 7

متعة ١٠٩ 15

المتنبى ٥١ , ٧١٧ 13

المتوكل ١٤٨ 25

المتولى ٣٨٨ , ٦ 3 , ٩٩ 9

ابن متوبه المتوى ٤٦١

المثنى بن المسور ١٤٤ 3

ابو المثنى القاضى ٥٢٠ 21 , ٥٢١ 9

المجاشى ٢٩٢ 20

مجاهد بن جبير ٢٨٩ 14

المجاهد بهروز ١٢٤ 8

مجاهد العامرى ابو الجيش

ابن مجاهد المقرى ٥١ 4 , ٤٢ 19 , ١٩٢ 4 , ٢٣٢ 23 , ٦٨٧ 17 , ٦٨٨ 17

مجاهد الدين قايماز

المجد الجيلى ٦٦٥ 14

ابو المجد اسمعيل ٩٦ 6

مجد الدين الغزالى ٤٠

مجد الدين ابو حفص ٥٥٤ 10 , 11

مجد الملك ابن شمس الخلافة

المجلى بن جميع ٦٢٣

المحاسبى ١٨٦

محاسن بن سلامة ١٣٠ 3

المحاملى الضبى ابو الحسن ٢٨ 20 , ٢٩ 2 , ٣٨ 7

محبوب بن ابى الحسين ٥٢٧ 21

المحدثة ٨٤ 7

محرز ١٢٧ 17

محسد بن المتنبى ٥٣ 17 , ٥٤ 24

المحسن بن الفرات ٢٠٤ 3 , ٥١٨ 14 , ٥١٩ 10

ابو المحسن ٤٤٣ 20

محفوظ بن ابى نوبة ٦٢٧ 4

ابن محفوظ ٧٤٤ 10

محلم الشيبانى ٣٦٩ 7

محمد الباقر ٦٣١

محمد الجواد ٦٣٢

محمد السلماسى ٦٦٠

محمد العسكرى ٦٣٢

محمد المتنظر ٦٣٣

محمد الوكيل ٤١ 9

محمد ابو عبد الله ٣٤٩ 16

محمد بن ابرهيم ٥٤٠ 22

محمد بن احمد الاسدى ٢٠٨ 16

محمد بن احمد القرشى ٢٩٠

محمد بن احمد بن ابى دواد ٣٣ 18 , ٣٦ 3

محمد بن احمد بن حامد ٥١٧ 1

محمد بن اسحق ٦٧٧ , ٢٨٢ 10 , ٢٩٤ 24

محمد بن اسحق الاصبهانى ٢٩ 21

محمد بن بشار ٧١٢ 23

محمد بن بورى ١٤٠ 16

محمد بن الجهم البرمكى ٣٢ 11

محمد بن حبيب ١٥٢ 1 , ٢٨٩ 17

محمذ بن الحسن الحنفى ٦٣٦ , ٢٥ 1 , ١٥٦ 3 , ٤٥٧ 23 , ٦٢٧ 6

محمد بن داود بن الجراح

محمد بن زياد ٦٩٠

محمد بن السائب الكلبى ٦٩٢

محمد بن السرى ٧٠٦

محمد بن سعد الواقدى ٧١٢ , ٢٩١ 10

محمد بن سعيد ٤٤٢ 13

محمد بن سعيد الازرق الكاتب ٥٢٠ 28

محمد بن سلامة ٢٧ 11

محمد بن سليمان بن على ٢٤٣ 7

محمد بن سنان ٢٧١ 15

محمد بن سوار ٣٠٦ 21

محمد بن شيركوه ١٤٥ 18 , ٣١٩ 24

محمد بن طاهر المقدسى ابن القيسرانى

محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ٥٧٧ 16

محمد بن عبد الله بن سعد ٤٨ 4

محمد بن عبد بن طاهر ٣٨٢ 16

محمد بن عبد الله بن المقفع ٥٤٠ 1

محمد بن عبد الجبار العتبى ٦٧٩ 20

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى ٢٧٤ 19

محمد بن عبد الرحمن الهاشمى
١٦٢ 12
محمد بن عبد الملك الهمذانى
١٤٣ 16 , ٢٠٣ 27 , ٣٠٨ 20
محمد بن عبد الوهاب ٧٢٠ 19
محمد بن عبيد الله الاموى ٧٣٥
محمد بن على البصرى ٦٧٥
محمد بن على البغدادى ٤١١ 6
محمد بن على العباسى ٦٣٧ , ٣٩٣
24
محمد بن عمارة الاصبهانى ١٦٣ 8
محمد بن عمر الواقدى ٧١٠
محمد بن ابى عون ٧٢٩ 13
محمد بن عيسى اليمنى ٧٦ 15
محمد بن مسلم الزهرى ٦٣٢
محمد بن المظفر ٢٨ 23
محمد ملكشاه ٣٢٣ 3
محمد بن موسى ١٤٧ 16
محمد بن موسى بن حماد ٦٤١ 17
محمد بن ناصر البغدادى ٦٨٣
محمد بن نصر ٤٨٠ 13
محمد بن النعمان القاضى ١٩٧ 22,
٥٢٢ 25
محمد بن هبة الله ٦٦٠
محمد بن الوليد الطرطوشى ٦٧١
محمد بن يحيى ٣٠٦ 6
محمد بن يحيى النيسابورى ٦٥٢
محمد بن يزيد النحوى ٦٩٤
محمد بن يعقوب الاصم ٣٠٩ 3
محمد بن يوسف الثقفى ١٨٥ 22
محمد بن يوسف القاضى ٧٠٢ 25
محمد بن يونس ٦٦٧
محمد بن يونس عماد الدين ٢٥٠
24 , ٤٣٤ 1
ابو محمد بن عمر المتكلم ١٩٢ 18
ابن محمد الخطيب ٤٧٠ 7
محمود بن بورى ١٤٠ 14
محمود بن زنكى ٧٤ 9 , ١٤٠ 18
محمود بن عبد الاربلى ٢٠٠ 18 ,
٦١٧ 1
محمود بن محمد بن ملكشاه ٨٩ 11
محمود بن وهب بن العباس ٦٠٢
25
محيى الدين النيسابورى ٦٥٢
محيى الدين القاضى ابو المعالى
٦٥٥
ابن محيص ٥٤٨ 6
مخارق ١٠ 24 , ١٠٦ 19
المخاصة ٢٩٨ 26
المختار الثقفى ٤٠٠ 21 , ٦٣١ 3
مختار المسبحى
مخرمة ٥٢٧ 17
ابن مخرمة ١٨٨ 14
المخزومى ابو عمرو ٥٣٦ 25
المخضرم ٢٤٣ 16
مخلد ٩٤ 25
مخلد بن كيداد ابو يزيد
المدائنى ٢٢٢ 5
المدائنى ابو صالح شعيب ٢٩٥ 9
ابن المدبر ٧٠٨ 19
المدينى على بن احمد ٤٥٨ 27 ,
٦٧٦ 13
المدينى ابو موسى ٦٨١
مذحج ٥٢٦ 8 , ٧٢٣ 10
المذحجى الكنانى
المرادى ٢٦٥ 23
ابن مرار الشيبانى ٩٥
ابن المراغة ١٥٢ 22
المراغى بدر الدين ٦٦٩ 9
مران ٥٣٦ 9
مرتضى الدولة الشهرزورى
مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحى
٣٢١ 17 , ٥١٠ 20
مرتضى الدين الشيزرى ٢٠٢ 11 ,
٢٠٣ 11
المرتضى الشريف ٤٦٥
مرج كحل ٢٩٨ 2 , 9
مرجان ١٨٤ 12
ابن المرخم ٣٨٤ 2
مرداس ٣٢١ 27
ابن مرداس صالح ٣٢١

Digitized by Google

مرداويج بن زيار ٥٩٥ 10
مرذاخان ٦٦٧ 1
المرزبان الوزير ٤٩٠ 3
ابن المرزبان ٤٥٠ ,٢٧ 23
ابن المرزبان ابو النصر ٥٩ 11
المرزبانى ٣١ 15 ,٣٦ 19
المرزبانى ابو الحسن ٢٠٤ 6
المرزبانى ابو عبد الله ٧١٣
المرسى ٤٧٤ 21
مرشد ابو اسامة ٩٤ 3
المرطان ٥٢٣ 20
المرعث ١٣١ 16
مرند ٢٥٠ 17
المرندى نجم الدين ٦٦٩ 8
مرهف بن اسامة ٧٦ 3 ,١٢٥ 27
مرو ٤ 8
المروذى ٢٦ 15
المروزى ٤ 7 ,٢٦ 12 ,15
مرو الروذ ٥ 9 ,٢٦ 11
مرو الشاهجان ٤ 8
مروان بن ابى الجنوب ٣٤ 16
مروان بن ابى حفصة ٢٤١ 28 ,٤٨٦ 21 ,٥٧٠ 4
ابو مروان بن بشكوال ٢٥١ 20
ابن مروان احمد ٨٣ ,٦٥ 2
ابن مروان الحميدى
المروروذى حسين بن محمد ٣٠٨ 14

المروروذى ابو حامد ٢٦
مروى ٤ 14
المرية ٢٣ 13 ,٨٠ 3
مريس ١٣٣ 12 ,18
مريس ١٣٣ 12 ,18
المريسى ١٣٣
ابن مزاحم الضحاك ٢٩٥ 17
المزرفى ٣٥٨ 16
المزنى ابو ابرهيم ١٠٤ ,٢٧ 2 ,١٩٠ 6 ,٢٦٥ 9
المزنى ابو محمد ٤٥١ 22
مزيد ٣٢٣ 13
مزبقيا ٢٤٩ 20
المسبحى الامير مختار ٧٢٤
المسترشد ٦٨ 15 ,٢٥٨ 7
المستعلى ٨٤
المستنصر ٣٧٩ 1
المستظهرى الفقيه ٦٥١
المستقة ٦٩٢ 27
ابن المستنير ٦٩٣
المستورون فى ذات الله ٣٨١ 5
المستوفى عزيز الدين ٨٩
ابن المستوفى ٦٢٠
مسجد عقيل ٤٢٥ 18
ابن مسرة ٧٢٢ 10
ابن مسروح ٦٠٠ 13
مسرور الخادم ١٥٩ 8

ابن مسطر ٣٠٩ 3
مسعدة ٢٩٢ 19 ,٥٤٣ 10
مسعر بن كدام ٢٩٥ 18 ,٤٠٣ 13
مسعود اخوذى الرمة ٥٦٥ 20
مسعود عز الدين ١١٧ 3 ,٥٩٧ 13
مسعود الصقلبى ١٢٩ 23 ,26
مسعود بن بشر ١٥٢ 6
مسعود بن محمد السلجوقى ٢٣٦ 13 ,٢٥٨ 6
ابن مسعود ٢٨٩
المسعودى ابو عبد الله محمد ٦٤٨
المسعودى محمد بن ابى السعادات ٧٣١
المسعودى محمد بن وهب ٥٨٥ 11
المسعودى صاحب المروج ١٨٣ 1
مسكويه ٢٣٧ 10
مسكين ١١٥ 4
بنو مسكين ٣٥٠ 8
مسلم ٦ 51
مسلم بن الحجاج ٢٤ 6 ,١٨٨ 16
مسلم الحسينى ٦٢ 26 ,١٧٥ 17 ,٣٦٨ 7
مسلم بن زياد بن ابيه ٣٦٩ 17
مسلم بن عبد الله ٦٣٣ 15
مسلم الشيزرى ابو الغنائم ٣٣٥ 7 ,12
مسلم بن عمرو ٥٩٩ 8

Digitized by Google

مسلم بن قتيبة ٣٥٢ 18, 25, ٣٩٥ 21
مسلم بن الوليد الانصارى ١٤ 2, ٢٥٩ 18
ابومسلم الخراسانى ٣٩٣
ابو مسلم بن فهر ٧٢٢ 17
ابن مسلمة القعنبى
ابن مسهر ٥٠٣
ابن المسيب ٢٩٠
المسيلة ١٦٦ 14
مشارع ٥١٣ 2
مشان ٥٨٨ 11
مشرف الدولة البويهى ٢٣١ 23
مشطوب سيف الدين
ابن المشطوب ٨٥
ابن مصال ٥١٥ 11
مصصه بن داهر الهندى ٧١٤ 29, ٧١٦ 22
مصعب بن رزيق ٣٣٢ 8, ٣٣٤ 11
مصعب بن الزبير ١٦٠ 18
مصعب الزبيرى ٩٥ 20, ٣١٧ 16, ٤٠٠ 21, ٤٣٨ 16
المصعبى محمد بن اسحق ٤٩٥ 12
المصيصى محمد ٥٥ 4, ٥٦ 5
المطرز الزاهد ٧٠١
المطرز الشاعر ٧٠٣ 20, ٧٠٤ 3
ابو المطرف وكيع
ابن مطروح ٢٧٧ 22
مطرود بن كعب الخزاعى
مطربة ٥٥٥ 18
المطلب الخزاعى ٤١٠ 22
المطهر بن سلام ٥٨٦ 25
مظفر الدين بن زين الدين كوكبورى ٦٠٨, ٤٥ 23, ٧٥ 9, ٨٧ 9, ١٠٠ 22, ٢٥٠ 10
المظفر البستى
المظفر السهرزورى ٥٨٩ 20
ابو المظفر زين الدين يوسف
مطوعى ٤٣٢ 26
مطير ٣٠٢ 11
مطيرة ٣٦٥ 18
مطيع بن اياس ٢٢١ 11, ٢٤٢ 13, ٦٠٠ 2
المعافر ٦٤١ 8
المعافرى ٤٠٥ 10
المعافرى ابو طالب عبد الجبار ٣٧٨ 2, ٤٢١
المعافرى عبد الملك ٤٠٥
المعافرى محمد بن عاصم ١١٥ 16
المعافى بن عمران ١٣٢ 5, ٢٩٣ 17, ٢٩٤ 10
ابو المعالى ١٨٧ 24
ابو المعالى الحظيرى ٢٨٧
ابو المعالى بن الحمدانى ١٨٧ 21
ابو المعالى سعيد الديبثى ٧٣٣ 24
معبد ٥٢٧ 3, ٥٥٨ 20
معبد بن الحرث العبسى ١٨٤ 15
بئر ام معبد ١٨٤ 2, ٥١٣ 26
معتب ١٨٦ 2
ابن المعتز عبد الله ٣٦٣, ٦٠ 9, ١٨٦ 21, ٢٠٣ 25, ٥٢٠ 15
المعتزلة ٥٩٧ 27
المعتضد بالله ٢٠٣ 16
المعتمد بن عباد اللخمى ٥٤ 14
معتمد الدولة قيرواش ٢٣١ 22
معد المعز
ابن المعذل ٥٤ 7, ١٧٨ 13
ابن المعذل عبد الصمد ٥٠٧ 26
ابن المعذل يحيى ٤٠١ 9
المعرة ٤٩ 17
معروف الكرخى ٢٨٤ 12
ابن معروف ١٩٢ 1, ٤٥٨ 19, ٤٩١ 18
معز الدولة بن بويه ٨٢
المعز ابو تميم معد ٤٧ 11, ٥٩ 3, ٣٦٦ 14
ابو المعشر ١٦٥
ابن معصوم التنيسى ٥١٥ 27
المعلى الكاتب ٧٢٨ 7
ابن المعلى الازدى ٦٩٦ 18
معمر بن المثنى ابو عبيدة

Digitized by Google

معمر بن راشد ٤٢٢ 2 , ٧١١ 1
معمر بن عبد الواحد ٤١٤ 5
معمر بن المثنى ابو عبيدة
ابو معمر الانصارى ٢٣٧ 10
ابو معمر الضرير ٣٠٠ 7
ابو معمر المبارك بن احمد ١٦٥ 9
معن بن زائدة ٤٢ 13 , ١١٠ 20 ,
٤٠٠ 6
ابن معن ٦٩١ 4
معويه بن بكر العليمى ٥٣٧ 18
معويه بن حصين ٣٢٧ 3
معوية بن خديج ٣٨٧ 1
معوية بن سفيان ٧٣٧ 3
المعيدى ٥٨٨ 20
معين الدين البغدادى ٧٣٢
ابن معين الدين ٦٠٩ 21
المغربى الوزير ٢٢٩ , ١٦٣ 28
ابن المغربى ٤٧ 10 , ٨٤ 1
مغلس ٢٨٥ 1
ابن مغلس ٤١١
مغنج ٦٩٧ 27
مفرج بن الجراح ٢٠٨ 13
مفرج بن دغفل
المفضل ٩٥ 13
المفضل بن عاصم بن الضبى ٦٤٥
22
المفضل بن محمد الجندى ٦٨٤ 11

ابن المفضل محمد
مفلح ٧٥ 7
مقاتل بن الحكم العكى ١٣ 23
المقام مقبرة ١٠١ 14
مقبرة الحسين ٤٠٣ 2
المقترح ٦٥٣ 22
مقداد بن الاسود ٥٢٦ 25
مقدس بن صيفى ٣٣٢ 9 , ٣٣٤ 15
المقدسى ٤٥٦ 12
المقدسى ابو الحسن ٤٥٥
المقدسى محمد بن طاهر ٦٨٢
المقدسى نصر بن ابرهيم ٢٩٨ 10
ابن المقرب ٧٢٩ 19
ابن مقسم ٧٠٢ 22 , ٧٠٣ 1
ابن المقفع ٢٢١ , ٢٥٣ 11
ابن مقلد ٤٦٠ 21 , ٦٨٧ 14
ابن مقلد الكنانى ٥١١
المقنع ٤٤١ , ٢٢٣ 24
ابن مقن ابو سنان
المكتفى بالله ١٦ 22
مكرم بن العلاء ناصر الدين
ابن مكرم ٧٠٩ 12
ابن مكناسة المغربى ١٠١ 21
مكى ابو المحرم ٢٥٠ 27
مكى بن منصور السلار ٦٨٢ 25
المكى ابو طالب ٦٨٩
ابن مكى ٢٢٣ 17

ملك بن سعيد القاضى ٥٢٣ 16
الملك الاشرف ٣٢٠ 6 , 11
الملك الافضل شاهنشاه ٣١٢
الملك الافضل نور الدين
الملك الافضل نجم الدين ايوب
١٢٤
الملك الامجد ٣١٣ 16
الملك الزاهر ٢٥٦
الملك الصالح ٥٦١ 8
الملك الصالح طلائع
الملك الصالح نجم الدين
ايوب ٢٧٦ 12
الملك الظاهر بن صلاح الدين
٥١٧ 5
الملك العادل ٣٩٩ 15
الملك العادل بن ايوب ٧ 22
الملك العادل نور الدين
الملك العادل نور الدين ارسلان
شاه
الملك العزيز ٢٥٧ 4
الملك العزيز ظهير الدين ٣٣٤
21
الملك العزيز محمد ٥٦١ 8
الملك العزيز غياث الدين
٥٦٣ 2
الملك العزيز عماد الدين عثمان
٤٣٧ , ٣٣٥ 1 , ٣٩٩ 13

الملك الفائز ٨٨ 1
الملك القاهر بهاء الدين ٨٧ 11
الملك القاهر ناصر الدين بن شيركوه
الملك المظفر تقى الدين ٣١٣ 17
الملك المعز فتح الدين ٣٣٥ 6
الملك المعظم شرف الدين عيسى ٥٥٢ , ١٨١ 1
الملك المعظم شمس الدولة
الملك الكامل ٨٨ 2 , ٣٩٩ 26
الملك المغيث ٨٧ 11
الملك المكرم الصليحى ٥١٣ 24
الملك المنصور ٣١٣ 20 , ٣٩٩ 14 , ٥١٧ 10
الملك المنصور ناصر الدين ٣٢٠ 4
الملك الناصر ايوب ٣٣٥ 11
الملك الناصر داود ٢٧٦ 16
ملك النحاة ١٩٨
ملكشاه بن الب ارسلان ١١٦ 2 , ٣٠٦ 12
مليكة النخعية ٣ 16
ابن مهاتى ٩٩ , ١٠١ 17 , ٦٠١ 9
ابن مناذر ١٥٢ 4 , ٢٩١ 15 , ٥٣٩ 1
المنازى ٦٥
منازجرد ٦٥ 22
منازكرد ٦٥ 23
منت ليشم ٤٧٤ 5
منتخب الدين العجلى
ابن المنتخب ٥٩٣ 7
ابن المنجم ١٩٢ 19 , ٢٢٧ 25 , ٢٧٤ 13
ابن المنجم ابو عبد الله ٤٨٥ 2
ابن ابى المنجم النديم ٤٩٥
ابن المنداى ٥٨٦ 27 , ٥٨٨ 16
ابن مندة ٤١٤ 2
ابن مندة محمد بن محيى ٦٨٣
ابن مندة بن شهرزاد ٦٣٢ 8
المنذر بن الجارود ٣٣٩ 21
المنذر الحكمى ٤٧ 6
ابن المنذر النيسابورى ٦٤٦
المنذرى زكى الدين عبد العظيم ٤٤ 24 , ٧٣ 27 , ٧٧ 14 , ١٠١ 20 , ١٤١ 12 , ٢١٥ 16
المنذرى محمد بن ابى جعفر ٧٠٤ 10
المنستير ١٤٤ 26
المنصور الفراوى ٥٣١ 24
المنصور بن ابى عامر ٦٠ 12 , ٣٢٢ 9 , ٤٧٣ 14
المنصور بن اسمعيل الضرير ٢٧ 16 , ١٩٧ 29
المنصور بن عمار ٦١٣ 2
المنصور بن القائم ١١٢
منصور بن مروان ٨٣ 20
منصور زلزل ١٢ 2
ابو منصور الطوسى ٦٥١ 14
المنصورة باليمن ٣٣٥ 5
المنصورية ١١٣ 16 , ١٤٤ 22
ابن منعة كمال الدين ٤٥
ابن منعة شرف الدين
ابن منعة عماد الدين محمد ٦٦٧
ابن منقذ ٩٢
ابن منقذ المبارك
المنكدرى ٤٠١ 19
المنكور بن صبح ٦٨٨
المنهال بن عمرو ٢٨٩ 11
ابو المنهال الخارجى ٣١٥ 9 , 14
ابن المنى الحنبلى ٤٥٦ 15 , ٤٥٧ 9
ابن المنى ابو الفتيان ٤٥٦ 15
ابن المنى ابو الفتح ٧٢٩ 19
منوجهر ٥٩٥ 19
منية حرب ٦٤٢ 22
المنيحى يحيى بن نزار ١٠٠ 12
ابن منير الاطرابلسى ٧٢ , ٣٨٤ 6
مهارش ٩٠ 12 , 23
ابن المهتدى ٢٨ 15
المهجم ٥١٤ 3
المهدى عبيد الله ٣٨٠ , ٣١٩ 23
المهذب الموصلى ٣٣٦ 15
المهذب القاضى ٧٥ 15 , ٧٦ 1
المهذب بن اللخمى ١٠٠ 18
المهذب الدين ابن الخيمى

Digitized by Google

ابن مهران المقرى ٣١ 3
مهرجان ١٠٥ 12
المهزمى ابو هفان ٣٤ 22
المهلبى الوزير ٢١٠ , ٥٥ 23
مودود ١١٦ 15
مودود بن المبارك ٥٦٩ 8
مورج السدوسى
الموريانى ابو ايوب ٢٦٦ 8
الموريانى الخوزى ٣٠٣
موسك الصلاحى ٤٣٦ 9
موسى الاشرف ٥٥٢ 27
موسى النصرانى ٤٣٠ 20
موسى بن عبد الله الاصبهانى
٧١٠ 6
موسى بن هرون ٤٥٨ 27
ابو موسى الاصبهانى ٧٣٢ 23
ابو موسى الاشعرى ٢٧٠ 3 , ٣٤٣ 4
ابن ابى موسى الهاشمى ٥٢١ 21
ابن الموصلايا ٥٤٥
الموصلى ابن النديم ٣١ 19
الموفق بن الخلال ٤٧٧ 27
الموفق ابو الجيش العمرى
مونس الخادم ٣٦٣ 12 , ٥٢١ 3
مويد الدولة بويه ١١٠ 12
مويد الملك ابو على ٢٣١ 24
مية ٥٦٣ 25
الميدانى احمد ٦٧

الميدانى محمد بن احمد ٥٣١ 22
ميسان ١٨٩ 19 , 28 , ٦٣٥ 24
الميكالى ٤١٥ 8
ابن ميكائل ٦٩٨ 17 , ٦٩٩ 16
ميلاس ١٧٣ 3
ابو الميمون عبد الحميد ٨٠ 17
مينا ١٠١ 16
الميهنى ٩٨
ميورقة ٦٨١ 15
النائلى ٢٢٥ 1
الناجرى ٦٦٩ 12 25
الناجم الشاعر ٤٨٨ 23
ابو ناجية ٧٠٠ 21
النار الاشهب ٢٤ 26
نازوك ٥١٩ 9
الناشرى ٢٥٨ 19
الناشى الاصغر الشاعر ٤٩٢
الناشى الاكبر الانبارى ابن شرشير
ناصر الدولة بن حمدان ٢٠٧
ناصح الدين الارجانى
الناصر لدين الله ١٥٠ 7
ناصر المروزى ٣٠٨ 22 , ٤١٣ 24
ناصر الدين مكرم بن العلاء ٢٠ 18
ناصر الدين بن شيركوه ١٤٥ 18 ,
٣١٩ 24 , ٤٣٤ 10
نافع بن ابى نعيم ٦١٤ 15
الناقص ٤٤٣ 1

ابن ناقاء ٣٧٤ 18 , ٥
النامى ٥٢ 13 , ٥٤ 26
نباتة بن الاصبغ الحارثى ٤٧٥ 28
ابن نباتة الخطيب ٣٩٦
ابن نباتة الشاعر ٤٠٩
ابن النبيه ٤٧٢ 15
نتيلة ١٢٣ 26
نجاح ١٨٤ 12 , ٥١٣ 10
نجاح بن سلمة ٧١٠ 6
النجاد ٤٧٩ 23
ابن النجار ٥ 22 , ٣٨ 13 , ٤١ 19 ,
٤٥ 2
مصلى النجار ٦٤٨ 12
نجم الدين عبد الله ٥٨٨ 8
نجم الدين الغازى ٢٥٨ ٢٠
النجود ٣٤٣ 1
ابن ابى النجود ٣٤٢ , ٢٩٥ 21
ابو النجيب ٤١٥
ابن نحية ٣٣٦ 11 , ٣٣٨ 7
النجيرمى ٤١١ 24
النحاس ٤١
ابن النحاس ٢٠٣ 16 , ٥١٢ 3
نحرير الشويزانى ١٧٥ 26
النخعى ٣ 17 , ٣١٨ 11
النخعى ابرهيم ٣
النخعى اسحق بن محمد ٧٣٥ 6
النديم البغدادى ابو يعقوب

Digitized by Google

الوراق ١٨ I
النديم البغدادى ابو عبد الله الحسين ٢٣٤
النديم الصولى ابرهيم
النديم الموصلى ١١
ابن النديم الموصلى ٩٥
النردشير ٧١٤ 21
نزار اخو المستعلى ٨٤ 27 , ٣١٢ 18
ابو نزار النحوى ملك النحاة
ابن نزار حسين ٣٧٩ I
نسا ٣٠ 13
النسائى ٢٩
ذو النسبتين ابن دحية
النسرى الحسن بن سفيان ٢٥١ 25
النسوى ٦٢٤ 17
نشء الملك ابن المنجم
نصر الله ابو الفتح الكاتب ٦٨ 5 , ٦٩ 18
نصر الله بن مجلى ٢٨٧ 9
نصر الدولة بن حمدان ٢٠٧
نصر الدولة الحميدى ٨٣
نصر بن الحجاج السلمى ١٨٣ 13
نصر بن سيار الليثى ٣٩٤ 20
نصر بن شبث ٣٦٧ 23
نصر بن عاصم ١٨٣ 17
نصر بن عباس ١١٤ 9 , ٥١٦ 22 , ٥٥٠ 24 , ٥٥١ 28
نصر بن فتيان بن المنى
نصر بن محمد ١٢٣ 4
نصر المقدسى ٢٠ 13
نصر بن منصور ٤٨٠ 21
ابو نصر الدينورى الابرى ٣١٨ 22
ابو نصر بن عبد الجبار ٣٠٩ 12
ابو نصر بن مروان ٢٣٢ 2
النصرى ٤٣٤ 23
النصيبى البيذق
النصير الكاتب ٢٣٦ 16
النضر بن الحرث ٥٢٦ 17
النضر بن شميل ٢٥٢ 21 , ٢٥٣ 16 , ٢٩١ 16
ابن النطاح ٥٣٦ 24 , ٥٩١ 19
نظام الملك الوزير ٢١٢
النظام البلخى ٩٦ 2 , ٥٤٠ 17
النعالى ٦٥٤ 22
ابو نعامة قطرى
النعمان بن بشير ٤٩ 18
شقائق النعمان ٣٧٠ 13
ابن النعمان محمد القاضى ١٤٣ 15
ابن النعمان عبد العزيز ١٧٧ 8
ابن النعمان القاضى ١٦٤ 5
النعمانى ٢٣٠ 4
النعمانية ٣٢٣ 17
ابن النعمة ٥٩٠ 14
ابن نعمة النحوى ٧٤١ 27
نعف ٦٣٣ 21
ابو نعيم الحافظ ٣٧
النفرى ٥٩٠ 14
نفطويه ١٤ , ٤١ 20 , ١٠٩ 3
النفيس ٧٧
ابن النفيس الاربلى ٦٢٢ 22
ابن نفيع ٣٣٩ 19
النقاش ٦٨٦ , ٢٧١ 11
ابن نقطة ٧٣٢ , ٣٠٣ 23
النمرى الحسين بن على ٦٩٦ 17
ابن نمير العرقله ٦٢٠ 16
نميرى ٥٢٧ 27
نهار بن توسعة ٥٩٨ 17
نهاند ١٧٤ 11
النهروانى ٢٠٥ 28
ابو نهشل ١٨٠ 21
النوار زوجة الفرزدق ٢٦٦ 18
ابو نواس ١٩٩ , ٢٢ 22 , ٦١ 22 , ١٠٦ 25 , ١٥٨ I , ٤٠٧ 22
ابن نوبخت ٤٩٩ , ١٩٩ 18 , ٤٩٢ 26
النوبختية ٢١١ 21
نوح بن اسد السامانى ٨١ 27
نوح بن منصور ١١١ 14
نوح بن نصر السامانى ٢٢٥ 11
نور الدين بن صلاح الدين ٥١٦ , ٣٩٩ 15

نور الدين محمود ٤٧٤, 8 ,٢٥| 15 ,
٣١٠ 9
نوقان ٤١ 3 ,٣|٢ 1
النوفلى ابو الحرث ٤٨٩, 4, 6
النوفلى على بن محمد ٥٣٩ 14
ذو النون ١٤٨
النيربين ٣٢٠ 5
النيروز ١٠٥ 12
النيسابورى الثعالبى ٣٠
النيسابورى الحاكم ٦٧٩
النيسابورى القاضى ٥٠٩ 2
النيسابورى ابو سعد محيى
الدين ٦٥٢
النيسابورى محمد بن اسمعيل
٢٧١ 5
النيل ٢٢٩ 23
هاران ١٤٨ 13
الهارونى ابو سعيد ٦٧٤ 21
هاشم بن عبد الله الخزاعى ٣٤٦ 21
ابو هاشم عبد السلام المتكلم ٤٠٦
ابو هاشم عبد الله ابن الحنفية
٦٣١ 8 , ٦٣٨ 9
الهاشمى ابو طاهر صالح القاضى
55 6
الهاشمى ابو عبد الله ٦٩٠
الهاشمى ابو عمرو بن عبد الواحد
٤٦٧ 24

الهاشمية ٢٦٥ 1
هانى بن توبة ٤٦٨ 14
ابن هانى الاندلسى ١٦٦ 5 ,١٦٧ 2
ابن هانى ابو نواس
ابن الهبارية ابو يعلى ٢٣٤ 10
هبة الله الوزير ١٦٤ 23
هبة الله بن على بن مسعود ٥١٧ 1
هبة الله الكاتب ٥٤٥ 20
هبنقة ٦٩٧ 10
هبيرة بن مسروح ٦٠٠ 13
ابو هبيرة خليفة بن خياط
الهبيرة ٧٠٥ 3
ابن هبيرة ١٨٩ 5 , ٣٤٤ 27
ابن هبيرة الوزير ٦٨٢ 27
ابن هبيرة ابو المظفر ٢٠٦ 24
هتاح ٨٣ 19
هدبة بن خشرم ١٦٩ 17
الهديانى ٤٣٣ , ٢٥٠ 5
الهذلى ٣٨٠ 22
الهذيل ٢٧٢ 8
ابو الهذيل العلاف ٦٧٢
ابن هذيل ٥٩٠ 12
ابن هذيل ابو بكر يحيى ٧٢١ 5
هراة ٤٠ 3
الهراسى الكيا
هرذور ٥٠٥ 2
هرم بن سنان ٢٠٩ 25

ابن هرمة ٧١٤ 14
ابن هرمة حيان
هرون بن العباس المامونى
هرون بن عبد الله القاضى ١٧٢ 1
هرون بن موسى ٥٤٨ 7
هرون بن يحيى المنجم ١٤١ 9
الهروى ٤٠ 2 , ١٧٣ 7
الهروى السائح ٤٨١
الهروى القاضى ٦٤٨
الهروى ابو سعد ٢٤٩ 1
الهروى ابو عبيد ٣٩
مشهد الهروى ٥١٧ 28
ابن ابى هريرة ١٩٠ 16
هشام بن الحكم ٣٢٢ 9
هشام بن سليمان المخزومى ٤٤٧
26
هشام بن عبد الرحمن الاموى ٤٦
15
هشام بن عقبة ٣٢٤ 25
ابن هشام ٤٠٥ , 22 14
هشيم بن بشير ٩٦ 8
هشيمة الخمارة ٣٤٦ 18
ابو هفان المهزمى ٣٤ 22
الهكارى سيف الدين
الهكارى شيخ الاسلام على ٤٨١
الهكارى عيسى بن محمد ٥٥٣
٥٢٩ 22

Digitized by Google

هلال الصابی
هلال بن العلاء الرقی ٥٨٥ 14
ابو هلال العسکری ٥٥٩ 6
الهلالی ١٢٤ 2
الهلالی ابن القریة ١٢١
ابن همام ٤٩ 8
الهمدانی ٥٢٨ 22
الهمذانی ٥٦
الهمذانی محمد بن عبد الملك
٣٣٧ 10, ٣٨٨ 6, ٥٢٠ 14
ابن الهمذانی ٤٥٢ 5
هند بنت اسماء ١٨٥ 19
هند بنت المهلب ١٨٥ 19
الهنیدة ١٥٣ 14
ابو الهول الحمیری ٥٧١ 12
هیاج بن العلاء السلمی ٣١ 17
هیت ٣٤٩ 8
هیثم بن فراس السامی ٥٧٩ 13
هیثم بن محمد بن الحنفیة ٦٣٦ 14
ابن هیثم عبد الله بن احمد ٣٥١ 24
ابو الهیجاء الهکاری ٧٥ 10
ابو واثلة ایاس
واحات ٣١١ 27
الواحدی ٦٧ 17
الواحدی علی بن احمد ٦٥٢ 7
وارکلان ١٣٦ 18, 23
واسط ١٨٣ 11

الواسطی ابو عبد الله ١٥ 9, 13,
٦٦٦ 16
واصل بن حیان الاحدب ٢٨٢ 15
واصل بن عطا ٣١ 18
الواقدی ١٥٩ 22
الواقدی محمد بن سعد ٧١٢, ٢٤٦ 10
الواقدی محمد بن عمر ٧١٠
والبة ١٩٩ 7, 11
والی دمیاط ٧٧ 18
وبة بن غیطشة ٧٢١ 18
وجیه بن صورة ٩٢ 18
ابو الوحش ٣٨٤ 8
ابو الودعات ٦٩٧ 16
الوراق الرازی ٧١٢
الوزان ٢٨٦ 7
ابن ابی الوزیر ٢٣١ 22
وساع ٥٢٣ 20
ابن وشاح ٤١١ 13
وشمکیر ٥٩٥ 7
الوضاح بن زراح ٤٩ 22
وعلة ٤٤ 20
وفاء بن ایاس ٢٨٩ 9
ابن ابی وفاء ٢٩٩ 22
الوفی ١٣٨ 6
ابو الوقت ٤٢٥
الوقشی ابو الولید ١١٨ 27
وکیع بن الجراح ١٩٠ 4

وکیع بن حسان الغدانی ٥٩٨ 26
ابن وکیع ٢٠١
ابو الولید ٦٤٥ 12
ابن ابی الولید ٧٢٠ 18
الونی ٢١٦
وهب بن سعید ٣٠٤ 6
ابن وهب عبد الله ١١٥ 20, ٤٦٩ 23
ابن وهب المسعودی
ابن وهبون ٥٤ 18
الوهرانی ٧٢٩
یاسر غلام الرشید ١٦٠ 7
ابن یاسین ٤٧٨ 23
ابن یسار عمار ٢٧٦ 1
یاقوت الرومی ٢٥٠ 11
الیحصبی ٧٩ 18, ٣٥١ 6, ٥٤٧ 27
یحمد ٣٨٦ 2
یحمدی ٢٥٤ 16
یحیی بن اکثم ٣٣ 1, 19, ٣٦
11, ٩٥ 22, ٢٣٩ 23, ٢٩٦ 5
یحیی بن خالد البرمکی ١٥٧ 15
یحیی بن زیاد ١٢١ 11, ٢٤٢ 13,
٥٣٩ 27
یحیی بن سعید ٢٩٤ 8, ٥٨٤ 15
یحیی بن عبد الله العلوی ١٥٨ 5
یحیی بن محمد بن کناسة ٢٤٢ 3
یحیی بن معین ٢٤ 17
یحیی بن یحیی ١٢٥ 18

Digitized by Google

يرجوخ ١٣١ 15
اليزدى على ٣٢٩ 24
يزيد بن اسيد السلمى ٢٧٠ 14
يزيد بن ثورة القيسى ٦٩٧ 16
يزيد بن حاتم ٢٧٠ 6
يزيد بن رمانة ٣٥٠ 17
يزيد بن عبد الملك ٥٤١ 8
يزيد بن عمر بن هبيرة ٣٠٤ 4
يزيد بن قيس ٣ 15
يزيد بن معوية ٧١٣ 12
يزيد بن المهلب ١٣ 21
يزيد بن هرون ١٩٠ 5
يزيد بن ابى حبيب ٣٥١ 16
يزيد بن ابى سفيان ٣٠٤ 1
يزيد بن ابى مسلم ٦٣٧ 11
ابو يزيد الانصارى ٥٣٧ 20
ابو يزيد الخارجى ١١٢ 23, ١١٣ 9,

٢٨١ 6
اليزيدى ١٣٥ 21
اليزيدى محمد ٣٨٩, ٧٠٥ 11, ٤٠٨ 2
اليزيدى ابو محمد ٢٩١ 17
يسار جد على بن حمزة ٣٩٤ 15
يسار مولى قيس بن مخرمة ٦٧٧ 17
يعفور ٨٥ 13
يعقوب بن داود ١٣١ 1
يعقوب بن كلس ٥٨ 7, ٤٥٩,
٦٦٢ 24
ابو يعقوب العبادى الطبيب ٩٧
ابن ابى يعقوب ١٨ 1
يعقوت الحموى ١٠٥ 1
ابو يعلى الخليلى ٢٧ 3, ٣٠٩ 6
ابو يعلى الموصلى ١٠٩ 8, ٢٥١ 25
يعيش بن صدقة ٤٨٢ 13, ٥٠٥ 9

اليغيسانى ٢٧٥ 9
ابو اليقظان ٦٣١ 13
يقظة ٥٢٧ 18
اليمانى ٣٤٧ 22
اليمنى محمد بن عيسى ٧٦ 15
يوسف بن تاشفين ٦٤ 5
يوسف الجوهرى ٢٠٩ 22
يوسف ابو المظفر زبن الدين ٦٠٩
14, 28
يوسف بن عبد البر ٣٨ 12, ٤٠١ 11
يوسف بن عدى ٦٤١ 11
يوسف بن هرون الرمادى
ابو يوسف الحنفى القاضى ١٣٣
١٥٤ 6, 18 ١٥٦ 3
ابو يوسف الكندى
ابن يونس الصدفى ٦٦٧

قال المباشر لطبع هذا الكتاب وتهذيبه اعلم اصلحك الله ان هذا الفهرست يتضمن اكثر الاسماء الاعلام التى جاء ذكرها فى الجزء الاول من الوفيات واننا جعلنا لكل اسم رقما هنديا ورقما افرنجيا ليكون الاول مدلا على الصفحة التى يوجد الاسم فيها والثانى مدلا على السطر من تلك الصفحة هذا لنسهل على المتصفح حصول مطلوبه وادراك حاجته واذا يجئ فى الفهرست اسماء قلائل لا يتبعها رقم البتة فتراها مركبة من اثنين او ما فوق ذلك واهملنا ذكر الارقام بعدها لا من غفلة بل اجتنابا للتكرر والتطويل لانها مذكورة فى موضع اخر من الفهرست فى الحرف الذى يبدا به الاسم الثانى او الاسم الثالث فحسبك من هذا تنبيها وقد قيل ان الانسان لا يحصل له الكمال فى عمله وان يبذل جهده وصحة ذلك تتبين لقارى هذا الكتاب لان فيه غلطات من اجناس شتى يعثر بلا شك عليها واساله من الان التجاوز عن تقصيرى وله الوعد بتقويمى لها ان شاء الله فى فصل منفرد من الجزء الثانى بعون الله وتوفيقه

Digitized by Google

A MONSIEUR LE COMTE DE MUNSTER,

PAIR D'ANGLETERRE,

PRÉSIDENT DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE DE LONDRES, ETC. ETC.

HOMMAGE DE L'ÉDITEUR.

Digitized by Google

DICTIONNAIRE

BIOGRAPHIQUE

D'IBN KHALLIKAN.

(TEXTE ARABE.)

Digitized by Google

Digitized by Google

KITAB WAFAYAT AL-AIYAN

VIES

DES

HOMMES ILLUSTRES

DE L'ISLAMISME

EN ARABE,

PAR IBN KHALLIKAN,

PUBLIÉES D'APRÈS LES MANUSCRITS DE LA BIBLIOTHÈQUE DU ROI
ET D'AUTRES BIBLIOTHÈQUES,

PAR LE B^on MAC GUCKIN DE SLANE,
MEMBRE DU CONSEIL DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE DE PARIS,
ASSOCIÉ CORRESPONDANT DE L'ACADÉMIE DES SCIENCES DE TURIN.

TOME I.

PARIS,
TYPOGRAPHIE DE FIRMIN DIDOT FRÈRES,
IMPRIMEURS DE L'INSTITUT DE FRANCE,
RUE JACOB, 56.

M DCCC XLII.

Digitized by Google

VIES
DES HOMMES ILLUSTRES
DE L'ISLAMISME.

TOME I.

N° 2869
Saïd Nafisy
Téhéran
VII luc 1925

Digitized by Google

Digitized by Google

DUE DATE

AUG 2 9 REC'D

GLX FEB 1 5 1995

GL/Rec FEB 0 2 1995

201-6503

Printed in USA

Digitized by Google

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0114703777

893.2112
K522
v.1

06431771

AN 21 1964
N 2

Digitized by Google

Digitized by Google

This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/